



3 1761 06232694 7

عضده وساب ما عليه وتحمل تلك المشقات ورجع الى مصر فزار شيخه الشيخ محمودا وجلس مدة ثم اذن له بالرجوع الى بلده وسمع أشياء كثيرة في مبادي عمره واقتبس من الاشياخ فوائد حجة حتى قبل اشتغاله بالعلم وفي سنة ١١٨٢ كتب الى شيخنا السيد مرتضى يستجيزه فكتب له أسانيد العالية في كراسة وسماه اقلنسوة التاج وقد تقدم ذكرها في ترجمة السيد مرتضى ولم ينزل يلى ويفيد ويدرس ويعيد واشتهر ذكره في الافاق وانه قد على اعتقاده وانفراده الاتفاق وسطعت أنواره وعمت أسمراره وانتشرت في الكون أخباره وازدحت على سدة زواره الي أن أجاب الداعي ونعمته النواعي وذلك سابع عشرين شهر شعبان من السنة ولم يخلف بعده مثله وبه ختمت دائرة المسالكين من الخلوتية ورجال السادة الصوفية وحسن به ختم هذا الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار في التراجم والاخبار لغاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

وسنقيد ان شاء الله تعالى ما يتجدد بعدها من الحوادث من ابتداء

سنة احدى وعشرين التي نحن بها الآن ان امتد الاجل

وأسعف الامل وزجرو من الكرم المتعال صلاح

الاحوال وانتشاع الهوم وصلاح العموم

انه على كل شيء قدير وبالإجابة

جدير والله أعلم

تم الجزء الثالث ويليها الجزء الرابع أوله سنة احدى وعشرين ومائتين وألف

الوقت ومهر في الفنون بذكائه وعاني الحساب وانجس فأنخدمها حظا ونزل كاتب سر في ديوان بعض
 الأمراء ولما به بعض محبيه في ذلك فاعتذر أنه إنما قدم عليه بصدقة بعض بلادهم وضياعه التي استولت عليها
 أيدي الظلمة فلا يحمد له عن عشرتهم واجتمع بشيخنا الشيخ محمود الكردي وأراد السلوك في طريق
 الخلوقة وترك شرب الدخان ولازمه كثيرا وتلقن الاسم الاول والاوراد وأقنع عما كان عليه حتى
 لاحت عليه أنوار ملازمته واعتقده جدا وبعد وفاة الاستاذ رجع الى حالته وشرب الدخان ثم ولي خليفة
 على غلال الحرمين فباشرها بشهامة ثم ولي روزنامة مصر بصرامة وقوة مراس وشدة ومخادعة وراج
 أمره واتسع حاله وزادت حشمته وذلك بعد عزل أحمد أفندي أبي كلبه وقبل وفاة السيد محمد أفندي
 الكناخي الروزنامجي وثقل أمره على باقي الكتبة والناس فاوغر واعليه وعزله فضايق صدره وزاد
 قلقه وحدث فيه بعض رعونته وتردد لمشاهد الاولياء في الليل والنهار يبتهل ويدعو ويفرق خبز اودراهم
 ويأوي اليه المجاذيب والذين يدعون الصلاح والولاية فيكبرهم برهة ويرون له مرأى ومنامات
 وأخبار يات فيزاداد هوسه ثم لما يطول الحال ينقطع عنهم ويبذلهم بالآخرين وهكذا وكان بنام مع
 بعضهم في الحرم ويترجم بعضهم بكشافات وشطحيات ويقول فلان يطلع علي خطرات القلوب وفلان
 يصعد الى السماء ومن كرامات فلان كذا ثم يرجع عن ذلك ولما مات السيد محمد أعيد في كتابة
 الروزنامة أيضا واستمر بها ثمانية عشر شهرا وكانت اطاعته في سنة ثمان بعد المائتين ثم انحرف عليه ابراهيم
 بك الكبير وعزله وكان يظن أن الامر يؤل اليه فلم يتم له ذلك وأحضر ابراهيم بك السيد ابراهيم
 ابن أخي المتوفي وقلده ذلك فعندها أيس المترجم منها واختلعت الامور بمحدث الفتن وتقلب الدول
 والاحوال ولازم شأنه وبيته بعد رجوعه من هجرته الى الشام في حادثة الفرنسيين واعتبرته الامراض
 واجتمعت لديه كتب كثيرة في سائر العلوم وبيعت بأسرها في تركته * توفي يوم الاربعاء خامس
 عشرين شوال من السنة ١٢٩٠ ومات * العمدة الامام الصالح الناسك العلامة والبحر الفهامة الشيخ
 محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن جيش الشافعي المقدسي ولد في حدود الستين وقدم به والده الى مصر فقرا
 القرآن واشتغل بالعلم وحضر دروس الشيخ عيسى البراوي فتنقه عليه وحلت عليه انظاره وحصل طرفا
 حيدا من العلوم على الشيخ عطية لاجهوري ولازمه ملازمة كلية وبعد وفاة شيخه اشتغل بالحديث
 فسمع صحيح مسلم على الشيخ أحمد الراشدي واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردي فلحقه الذكر ولازمه
 وحصلت له منه الانوار واجتمع عن الناس ولاحت عليه لوائح النجاسة وألبسه التاج وجعله من جملة خلفاء
 الخلوقة وأمره بالتوجه الى بيت المقدس فقدمه وسكن بالحرم وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقة
 الذكر وله فهم جيد مع حدة الذهن وأقبلت عليه الناس بالحبة ونشر له القبول عند الأمراء والوزراء
 وقبلت شفاعته مع الانجماع عنهم وعدم قبول هداياهم وأخبرني بعض من صحبه أنه يفهم من كلام الشيخ
 ابن العربي ويقرره تقريرا جيدا ويميل الى سماعه وحج من بيت المقدس وأصيب في العسبة ببحر احدة في

بالاجرة وانحصرت فيه وظائف مشيخة الخنفية كالتدريس في مدرسة المحمدية والصرغتمشية
والحمدية وغيرها فكان يباشر الاقراء بنفسه في بعضها والبعض ولده العلامة الشيخ ابراهيم ولم يزل
يقري ويلى ويفيد حتى في حال انقطاعه وذلك ان علامات أحمد أغاثم وحصل بين عثاقه منازعة
ثم انفقوا على تحكيم المترجم بينهم والتمسوا منه أن يذهب صحتهم الى قوة ليصالح بينهم فلما ذهب الى
بولاق وأراد النزول في السفينة اعتمد على بعض الوافدين فعثرت رجله فقبض ذلك الرجل على معصمه
فانكسر عظمه لنجاسة جسمه فعادوا به الى داره وأحضر والده من عاجله حتى يرى بعد شهر وفرجوا
بعافيته ودعاه بعض أحبائه بناحية قاطر السباع فركب وذهب اليه وكانت أول ركباته بعد برئه فلما طلع
الى المجلس وأراد الصعود الى مرتبة الجلوس زلقت رجله فانكسر عظم ساقه وتكدر الحاضرون
وحملوه وذهبوا به الى داره وأحضر والده المعالج فلم يحسن المعالجة وتألم تألماً كثيراً واستمر ملازماً
للفراش نحو سبع سنوات ثم توفي يوم الاربعاء سابع عشر رجب من السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن
بتراب الأزبكية وتعين بعده في المشيخة والافتاء ولده المحقق العلامة المستعد الشيخ ابراهيم أدام الله
النفع بحياته وحفظ عليه أولاده وللمترجم مآثر وتقديرات ومنظومات وضوابط وتخميسات
من ذلك قوله مشبه به مع المشبه * أداة تشبيه ووجه شبه

والخامس المشبه التبيه * فقد حوى أركانه التشبيه

وله تخميس على البينين المشهورين

قد قامت لها وهي جسمي وأقلقتي * ما حل لي من سقام انحلت بدني

وما رماني به دهرى من المحن * يارب ان كان ترضي يقربني

* زلني اليك فباب العفو أوسع لي *

أو كان من أجل عصياني الذي عظما * وسوء ما قلته جهرا ومكتما

فالعفو عمن عصي من شيمة الكرما * أو كان من أجل تمحيص الذنوب فما

* يحتاج عفوك الاسقام والعال *

وله تخميس أيضا على المنهجية وتخميس على قصيدة الشيخ عبد الله الشبراوي المشهورة وأوله

ان نفسي وغيرها والتسني * صيرت دأبي المعاصي وفني

ثم اني ناديت من حسن ظني * رب اني تعاظم الذنب مني

* غير أنني وجدت عفوك أعظم *

الى آخرها وله غير ذلك سمحه الله ﷻ ومات ﷻ الاجل الامثل المقوه الماشي النبیه النصيح المنكلم

عثمان افندي ابن سعد العباسي الانصاري من ولد آخر الخلفاء العباسية بمصر المتوكل على الله ووالده

يعرف بالانصاري من جهة النساء من بيت السيادة والخلافة ولد بمصر ومهاجراً واشتغل بالعلم على فضلاء

وأكثر والجبر ثلثمائة وستين والفندقلي ثلثمائة وعشرين وهو الجديد ويزيد القديم لجودة عياره
عن الجديد وتتفاوت المتلية في المحبوب بجودة العيار فإذا أبدل السليبي الموجود الآن بالمحمودى زيد
في مصارفته أربعون نصفاً وأكثر بحسب الرغبة والاحتياج وتتفاوت أيضاً المحمودى بمثله فيزيد
أبوردة عن الراغب ويزيد الراغب عن الذى فيه حرف العين ويكون المحبوبان في تحويل المعاملة بدلاً
عن المشخص الواحد مع ان وزنها سبعة وعشرون قيراطاً ووزن المشخص ثمانية عشر قيراطاً فالتفاوت
بينهما تسعة قيراط وهو ما فيه من الخلط وغير ذلك مما يطول شرحه ويعسر تحقيقه وضبطه ولم يزل
أمر المعاملة وزيادة صرفها واتلاف نفوذها واضطرابها مستمر وكل قليل ينادون عليها مناداتاً بحسب
أغراضهم لا تسمع ولا تقبل ولا يلتفت اليها الآن أصل الكدر منبعث عنهم ومنحدر عن مجرأة خباثتهم
وفسادهم (وفي آخره) أذن الباشا الولد الكبير بالذهاب لزيارة سيدى أحمد البوى رضى الله عنه
بطندنا وعين صحبته اتباعاً وعسكراً وهجناء وقر له دراهم على البلاد ألف ريال فادونها خلاف الكلف
وكذلك سافر حريمات ورئيسهن حريم مصطفى أغا الوكيل في هيتة لم يسبق مثلهما في تخرت واثاث وعربات
ومواهي واحمال وجمال وعسكر وخدم وفراشين وفرضوا هن أيعاماً مقررات على البلاد وكلفوا ونحو ذلك
وأظن ان هذه المحدثات من أهوال القيامة * وانقضت السنة وما حصل فيها من الحوادث والناذرات
ومات * فيها الامام العلامة والبحر الفهامة صدر المدرسين وعمدة المحققين مفتي الحنفية بالديار
المصرية الشيخ محمد عبد المعطي ابن الشيخ أحمد الحريري الحنفى ولد سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف
ونشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن وجوده وحفظ المتن وحضر أسياف مصر وجود الخلط وكان
بنسخ بالاجرة وكتب كتباً كثيرة وخطه في غاية الصحة والجودة وغالبها في الادبيات كالرياض وخبايا
الزوايا وخزانة الادب والتي بخطه من ذلك في غاية الحسن والقبول وكان شافعي المذهب ثم تحنف وحضر
على أسياف المذهب مثل الشيخ محمد الدجلى والشيخ محمد العدوى ولازم الشيخ حسن المقدسى ملازمة كلية
واتسب اليه وعرف به وحضر تلميه وتلقى عنه غالب الكتب المشهورة في المذهب وحضر باقى العلوم على
الشيخ الملوى والحنفى والشيخ على العدوى وغيرهم وكان يكتب الاجوبة على الفتاوى عن لسانه ولما توفي
شيخه المذكور تقرر مكانه في وظيفة الخطابة والامامة بجامع عثمان كيتخذ بالازبكية وسكن بالدار
المشرطة له بها السكنى برحاب الجامع المذكور وكانت خطبه في غاية الحفظة والاختصار ولوعظه
وقع في النفوس لخلوه عن التصنع ولما مات الشيخ أحمد الدمهورى في سنة ثنتين وتسعين ومائة
وألف وحصل ما حصل لشيخ عبد الرحمن العريشى كما تقدم تعين المترجم لمشيخة الحنفية والفتوى
عوضاً عن المذكور قبل وفاته بإيام قليلة وكان أهلاً لذلك وكفأله وسار فيها سيرا حسناً بحشمة
واستمر ذكره وقصدته اناس للفتوى والافادة وأقيمت عليه الدياوسكن داراً مشرفة على
الازبكية جارية في وقف عثمان كيتخدا واشترى أيضاً داراً نفيسة بالجودرية وأسكنها غيره

هذا ما كان في سنة

وصار الدرهم المعبر عنه بالنصف أقل من العشر للدرهم وفيه من الفضة الخاصة نحو الربع ويكون في النصف الذي هو الآن بدل الدرهم الاصلي من الفضة الخاصة أقل من ربع العشر فيكون في النصف الواحد من معاملتنا الآن الذي وزنه خمس قيراط وربع ثلث قيراط من الفضة وذلك بدل عن ستة عشر قيراطا وهو الدرهم الاصلي الخالص فانظر الى هذا الحسبان الخفي الذي انعمت به البركة في كل شيء فان الدرهم الفضة الآن صار بمنزلة الفلوس النحاس القديم فتأمل واحسب تجد الامر كذلك فاذا فرضنا أن انسانا كتب ألف درهم من دراهمه هذه فكأنه اكتب خمسة وعشرين لا غير وهو ربع عشرها على انه اذا حسب قيمة الخمسة وعشرين في وقتها هذا عن كل درهم ثلاثون نصفافاتها تبلغ سبع مائة وخمسين ويذهب الباقي وهو مائتان وخمسون مدرا وأما الذهب فان الدينار كان وزنه في الزمان الاول مثقالا من الذهب الخالص ثم صار في الدولة الفاطمية وما بعدهما عشرين قيراطا وكان يصرف بثلاثين درهما من الفضة فلما انقضى الدرهم زاد صرف الدينار الى أن استقر وزن الدينار في أوائل القرن الماضي ثلاث عشرة قيراطا ونصف ويصرف بتسعين نصفاً وهو المعبر عنه بالاشرف والطارلي المعروف بالفندقلي يصرف بمائة وكان جيد في العيار وكذلك الانصاف المعدنية كانت اذ ذلك جيدة العيار والوزن وكان الريال يصرف بخمسين نصفاً والريال الكلب بثمانين وأربعين نصفاً ثم صار الدينار وهو المحبوب الجزلري بمائة وخمسين والفندقلي بمائة وعشرين والفرانسة بستين ثم حدث المحبوب الزرقي أيام السلطان أحمد بدلا عن الجزلري وغلا صرف الجزلري وكان في وزن المشخص وعياره ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا ونصف الى أن زاد الاختلال في أيام علي بيك والمعلم رزق واستيلائه على دار الضرب والقروش واستعمل ضرب القروش واستكثر منها وزاد في غشها الكثرة المصاريف على العساكر والتجاريد والتمنقات واستقر الاشر في المعروف بالزر بمائة وعشرة والطارلي بمائة وستة وأربعين والمشخص بمائتين والريال الفرانسي بمائة وثمانين مدة من أيام علي بيك ونحش وجود القروش المفردة وضعفها وأجزاءها حتي لم يبق بأيدي الناس من التماثيل الا هي وعز باقي الاصناف المذكورة وظللت للسبك والادخار وصياغة الحلبي فترقت في المصارفة والابدال فلما زالت دولة علي بيك وتملك محمد بيك أبو الذهب نادي بابطال تلك القروش بأنواعها رأسا فحصر الناس خسارة عظيمة من أموالهم وباعوها بالارطال للسبك واقصروا على ضرب الانصاف المعدنية والمحبوب الزر والنصفيات لا غير ونقصوا من وزنها وعيارها ونقصت قيمتها وغلت في المصارفة وزاد الحال بهو الي الحوادث والحن والغلاء والغرامات وضيق المعاش وكساد البضائع وتساملوا في زيادة المصارفة وخصوصا في ثمن السماع والمبايعات وخلّص الحقوق من المماطلين واقرن بذلك تنافل الحكام وجورهم وعدم اتفاهم اصالح الرعية وطعمهم وتركم للنظر في العواقب الي أن تجاوزت في وقتها هذا الحدود وبلغت في المصارفة أكثر من الضعف وصار صرف المحبوب مائتين وخمسة بل وعشرة والريال الفرانسي بمائة وخمسة وسبعين بل وثمانين والمشخص البندقلي باربع مائة

والخوف من العسكر (وفي عشرينه) شرع عساكر حسن باشا في التعدية من ناحية معادي الخبيري الى البر الآخر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) عدي حسن باشا أيضاً (وفي يوم الاثنين) نودي في الاسواق على العساكر الذين لم يكونوا في قوائم العسكر الذين يقال لهم السير بالسفر والخروج الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل وكذلك كتبوا فرمانات وأرسلوها الى البلاد بغير ذلك ومن كان من أهل البلاد أو الغاربة أو الأتراك بصورة العسكر ومتزيين بهم فلينزع ذلك وليرجع الجزية الاولى (وفيه) أيضاً نودي على المعاملة الناقصة لانتقبض الانقبض ميزانها لان المعاملة فُحش نقصها جدا وخصوصا الذهب البندقى الذي كان أحسن أصناف العملة في الوزن والقياس والجودة فان العسكر تسلطوا عليه بالنقص فيقصون من الشخص الواحد مقدار الربع أو أكثر وأقل ويدفعونه في المشتريات ولا يقدر المتسبب على رده أو طلب أرش نقصه وكذلك الصيرفي لا يقدر على رده أو وزنه وقتل بذلك قتلى كثيرة وأغلقت العصارف حوانيتهم وامتنعوا من الوزن خوفاً من شرهم وكذلك نودي على التعامل في بيع البين بالريال المعاملة وهو تسعون نصفاً وقد كان الاصطلاح في بيع البين بالفرناسة فقط وبلغ صرف الفرناسة مائة وثمانين نصفاً من الاول وعز وجوده لرغبة الناس فيه لسلامته من الغش والنقص لان جميع معاملة الكفار سالمة من الغش والنقص بخلاف معاملات المسلمين فان الغالب على جميعها الزيف والخلط والغش والنقص فلما انطمعوا على ذلك ونظروا الى معاملات الكفار وسلامتها تسلطوا عليها بالقطع والتنقيص والتقصيص تمموا الغش والخسران والانحراف عن جميع الاديان وقال صلى الله عليه وسلم الدين المعاملة ومن غشنا فليس منا فياخذون الريالات الفرنسية الى دار الضرب ويسبكونها ويوزيدون عليها ثلاثة أرباعها نحاساً ويضربونها قرشاً يتعاملون بها ثم ينكشف حالها في مدة يسيرة وتصير نحاساً أحمر من أقبح المعاملات شكلاً ووضعوا الفرق بينها وبين الفلوس النحاس التي كانت تصرف بالارطال في الدول المصرية السابقة في التكم والكيف بل تلك أجل من هذه في الشكل وقد شاهدنا كثيراً منها وعليها أسماء الملوك المتقدمين ووزن الواحد منها نصف أوقية وكان الدرهم المتعامل به اذذاك من النفضة الخاصة على وزن الدرهم الشرعى ستة عشر قيراطاً أو بصرف ثلاثة أربطال من الفلوس النحاس فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين فلساً تستعمل في جميع المشتريات والمربات والمعاليم واللوازم البيوت والجزئيات والمحقرات فلما زالت الدولة القلونية وظهرت دولة الجراكسة واستقر الملك المؤيد شيخ في سلطنة مصر وبدا الاختلال اختصار الدرهم المتعامل به وجعله نصف درهم وهو ثمانية قرايط وسمى نصف مؤيدى ولم تنزل نتاقد حتى صارت في آخر الدولة الجراكسية أقل من ربع الدرهم واحتل أمر الفلوس النحاس والمربات والوظائف بالاقواق المشروط فيها صرف المعاليم بالفلوس ولم تنزل الحال يختل ويضعف بسبب الجور والطمع والغش وغباوة أولي الامر وعي بصائرهم عن المصالح العامة التي بها قوام النظام حتى تلاشى أمر الدرهم جدا في الوزن والقياس

انه يكفيننا نحن الجميع من جرجا وشرطوا أيضا انه ان استقر الصالح على مطالوبهم لا يد من اخلاء
الاقليم من هذه العساكر الذين لا يتحصل منهم الا الضرر والخراب والدمار والفساد ولا يبق الباشا
منهم الا مقدار ألتي عسكري وقالوا انه أيضا اذا لم يعطنا مطلقا بنافه ولا يستغنى عن أناس من العسكر
بقيمون بالبلاد التي يبخل علينا بها فنحن أولي له وأحسن منهم ونقوم بأعلي البلاد من المسال والغلال
وعند ذلك يحصل الامن وتسير المسافرون في المراكب وترد المتاجر والغلال ويحصل لنا وله الراحة
وأما اذا استمر الحال علي هذا المنوال فانه لم يزل متعبا من كثرة العسكر ونفقاتهم وكذلك سائر البلاد
علي انه ان لم يرض بذلك نهائي البلاد بأيدنا والامر مستمر معنا ومعهم على التبع والنصب (وفي رابعه)
ورد الخبر بأن جماعة من كبار العسكر وفيهم سليمان أغا الارنؤدي الذي تولى كشوفية منفوط ومعهم
عدة وافرة من العسكر عدوا ومن المنية الى البر الشرقي بالمطاهرة بسبب ما عندهم من القحط وعدم
الاقوات لاحاطة المصريين بهم فلما دخلوا الى بلدة المطاهرة وملكوها وصل اليهم بعض الامراء
والاجناد المصرية وأحاطوا بهم وحاربوهم أياما حتى ظهر واعليهم وقتلوا منهم وهرب من هرب وهو
القليل وأمروا الباقي وفيهم سليمان أغا المذكور فالتجأ الى بعض الاجناد فحماه من القتل وقابل به
كبار الامراء فانعموا عليه بكسوة ودرهم وسلاح وأقام معهم أياما ثم استأذنهم للعود وحضر الي مصر
وجلس بداره (وفيه) ورد الخبر ايضا بموت الامير بشتك بك المعروف بالانفي الصغير بمطونا (وفيه)
أيضا حضر حجاج الخصري الرميلاقي الي مصر وقد كان خرج من مصر بعد حادثة خورشيد باشا خوفا
من العسكر وذهب الي بلدة بالمنوات ثم ذهب عند الانفي وأقام في معسكره الى هذا الوقت ثم ان الانفي
طرده لتسكتة حصاته منه فرجع الي بلدة وأرسل الي السيد عمر فكتب له أمانا من الباشا فحضر بذلك
الامان وقابل الباشا وخلق عليه ونادوا له في خطبته بأنه علي ما هو عليه في حرفته وصناعته ووجاهته بين
أقرانه فصار يمشي في المدينة وصحبته عسكري ملازم له (وفي يوم الجمعة تاسعه) كان يوم الوقوف بعرفة وفي
ذلك اليوم ركب محمد علي بالابهة الكاملة وصلى الجمعة بالمشهد الحسيني ولم يركب من وقت ولايته بالهيئة
الانفي هذا اليوم وفي عصر تلك الليلة ضر بواحدة مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك في صبحها
وفي كل وقت من الاوقات الخمسة مدة أيام التشريق (وفي رابع عشرة) حضر جاهين بك الانفي
ومعه طوائف من العربان الي اقليم الجيزة وأخذوا الكلف وأغنما من البلاد ودرهم وأشيع بذلك
وأمروا بخروج العساكر اليهم وركب محمد علي باشا في يوم الخميس وخرج الي ناحية بولاق وأزلا من
القلعة جيجخانه ومدافع وطفقوا يخطفون الحميم من الاسواق ان وجدوا واعدى طائفه من العساكر
الخيالة الي البر الجيزة وعدي ظاهر باشا الي نرانبه وصحبته عما كر كثيرة وأزجحوا أهل القرية
وأخرجوهم من دورهم وسكنوا بها وأطلقوا دوابهم وخبيلهم على المزارع فأكلوها بأجمعها ولم يبقوا
منهم ولا عودا أخضر في أيام قليلة (وفيه) اخفى حجاج الخصري أيضا بسبب ما داخله من الوهم

الى ر ودس ووصل معهم أيضا مر اسم بنصب الدفتردارية لاحمد افندي الملقب بجديد وهو الذي كان
وصل في العام الاول بالدفتردارية الى سكندرية في أيام أحمد باشا خورشيد وجانم افندي الدفتردار
ومعه و عنها وكتبوا في شأنه عرضا لدولة بعدم قبوله وان أهل البلد را ضون علي جانم افندي فلما حصل
ما حصل لخورشيد باشا وعزل عن مصر وعزل أيضا جانم افندي حضرا أيضا أحمد افندي المذكور بمراسم
أخر وفيها الوكالة لسعيد أغا مجددة له ونظر الحاصكية لحافظ سايمان وادتمر من ذلك الوقت بمصر فوصل
اليه الامر بتقليد الدفتردارية وكان حسن افندي الروز ناجي هو المتقلد لذلك فلما كان يوم الخميس
سابع عشره اجتمع بديوان محمد علي صالح أغا ناجي باشا وسعيد أغا و نقيب الاشراف وبعض المشايخ وباس
أحمد افندي خالعة الدفتردارية وشرطوا عليه انه لا يحدث حوادث كغيره فان حصل منه شيء عزله
وعرضوا في شأنه وقبل ذلك على نفسه (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) ارتحلت القافلة وصحبها الكسوة
والحمل وأخرا انهم ارم من ناحية قايت باي بالصحرَاء وذهبوا الي جهة السويس ليسافروا من القانم
(وفيه) وصلت الاخبار بأن نوبارته كبير الفرانسيس ركب في جمع كبير وأغار على بلاد النمساوية
وحاربهم حربا عظيمة وظهر عليهم وملك تحتهم وقلاعهم وطلب ملكهم بعد خروجه من حضونه فأعاده
لمملكته بعد ما شرط عليه شروطه وملك غير ذلك من انقراوات والحصون ثم سار الي بلاد الموسقو
ووقع بينه وبينهم هدنة علي ثلاثة أشهر (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) خرج حسن باشا ظاهرا الي
ناحية مصر القديمة (وفي يوم السبت سادس عشره) حضره مشرون بحصول مقتلة عظيمة وانهم أخذوا
من الاخصام جملة عسكري ورؤس فضر بوا مدافع لذلك وأظهر والسرور (وفي يوم الاحد)
وصلت الرؤس والاسرى وهي احدى وعشرون رأسا وذراع مقطع وسبعة عشر أسيرا ليس فيهم من
يعرف ولا من جنس الاجناد وغالبهم فلا حون فاعطى محمد علي لكل أسير نصف دينار وأطلقهم ووضعوا
الرؤس والذراع عند باب زويلة (وفيه) وصلت القافلة من باب السويس ووصل أيضا أصحابهم جنرال
من الانكليز راكب في تحت وحماته ومتاعه علي نحو سبعين جملا فذهب عند قضاة لهم فلما كان يوم
الاربعاء غايتهم ركب في التخت وذهب عند محمد علي بالازبكية فملاقاه وعمل له ششكا ومدافع وقدم له
هدية وتقادم ثم رجع الي مكانه

﴿ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٢٠ ﴾

استهل بيوم الخميس (فيه) حضر مصطفى أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي من الجهة القبلية وقد
تقدم انهما ذهبا وعادا ثم جعنا ثانيا علي الميجن لثقرر الصالح ثم جعوا ولم يظهر أثر لذلك الصالح وحكي
الناس عنها أن المذكورين لما ذهبا الي أسيوط وجدا ابراهيم بك قد انتقل الي ناحية طحطا واجتمعوا
بعثمان بك حسن والبرديسي فلم يرضيا بالتوجه الذي وجهها به اليهم وهو من حدود جرجا قال لا يكفيننا
الامن حدودنا لمنية فان التمرساوية كانوا أعطوا حكم البلاد القبلية من حدود لمنية لمراد بك بمفرده فكيف

أنه عندما يترشح الشخص منهم لتقليد المنصب يرسل من طرفه معينين الى الاقليم الذي سيتولى عليه بأوراق البشارات وحق طرق باسم المعينين اما شرين ألفا أو أكثر وأقل فاذا قبضوا ذلك أتبعوها بأوراق أخرى وسمونها أوراق تقييل اليد وفيها مثل ذلك أو أكثر وأقل ثم كذلك أوراق لبس القفطان ونحو ذلك وقد يتفق بمد ذلك جميعه أنه يتولى خلافه ويد تأتف العمل الي غير ذلك هذا وكنتخذا بيك مستمر في سرحاته بالاقليم وجمع الاموال والعسف والجور مرة بالمنوفية ومرة بالغربية ومرة بالشرقية ولا يقرر الا الاكياس من الشهريات والمغارم وحق الطرق والاستعجالات المترددة مما لا يحيط به دفتر ولا كتاب (وفي ثامنه) توفي ابراهيم افندي كاتب البهار وترك ولدا صغيرا فقدوا مملوكه حسنا في منصبه وكيلا عن ولده (وفي هذه الايام) كثر تحريك العسكر والمناذرة عليهم بالخر وج الى نواحي طرا والحيزة وذلك بسبب ان بعض الالفية عدى الى ناحية الشرق وأخذوا كلفا من البلاد وبعضهم وصل الى وردان بالبر الغربي (وفي عاشره) حضر حملة من الدالانية وغيرهم من ناحية الشام فمنهم من حضر في البحر على دمياط ومنهم من حضر في البر وعدي طاهر باشا الذي كان مسافرا على جدة (وفيه أيضا) سافرت القافلة المتوجهة الى السويس وصحبتهما نحو المائتين من العسكر وعليهم كبير من طرف طاهر باشا بدلا عنه وسافر صحبتهم حسن افندي القاضي المنفصل ليكون قاضيا بمكة حسب القانون (وفي خامس عشرة) وصلت قوافل التجار من السويس فارسل محمد علي وفتح الحواصل وأراد أخذ بضائع التجار وفروق البن فأنزعج التجار بوكائل الجمالية وغيرها وذلك بعد ان دفعوا عشورها ونولونها وأجرها وما جعلوه عليها من المغارم السابقة ونحط الامر على المصالحاة من كل فرق خمسون ربالا ولم ينتطخ في ذلك شاتان (وفي حادي عشرينه) حضر كنتخذايك الى مصر بعد ما جمع الاموال من الاقليم وفعل ما فعله من الفرد والمظالم الخارجة عن الحد (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) توفي عثمان افندي العباسي

شهر ذي القعدة ١٢٢٠ هـ

استهل يوم الثلاثاء والاجتماع حاصل بخروج العسكر للتجريدة في كل يوم ونصبوا عرضهم ببر الحيزة وناحية طرا من ابتداء شعبان كما تقدم وفي كل يوم يخرجون طوائف ويمودون كذلك (وفي يوم الاربعاء تاسعه) حضر مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي وعلى جاويش الفلاح الذين كانوا توجهوا الى قبلى لاجل الصلح وحضر صحبتهم نيف وثلاثون مركبا من السفار والمسيبين فيها غلال وأدهان وجلود وتمر وغير ذلك ولم يعلم حقيقة ما حصل (وفي يوم الجمعة) حادي عشره نودى على العسكر بالخر وج من الغد بالتركي والعربي والتحذير من التأخير (وفي يوم الاحد) رجع مصطفى أغا بجواب تانيا هجانا من طريق البر (وفي يوم الاثنين رابع عشرة) أخرجوا الحمل والكسوة وعين للسفر بهما من القلزم مصطفى جاويش العنبري ومنه صرف الصرة دفعوا له ربحها وثمانها وهذا لم يتفق نظيره (وفي يوم الثلاثاء خامس عشرة) ورد نحو السبعين ططريا ومعهم البشارة لمحمد علي باشا بوصول الاطواخ

فامر محمد علي بنجر وج العساكر فلكدوا واحتجوا بطلب العلوقة فعمز على الخروج بنفسه فلما كان ليلة الاربعاء سادس عشر ينة طلب كبار العساكر وركب معهم الى مصر القديمة وشرعوا في التعمدية بطول الليل وهم محمد علي وعسكره وخواصه وعابدي بك وعمر بك وصالح قوش والدلالة وكبيرهم وعلى كاشف الذي تزوج بنت شهن وأتباعه في تحمل وكبير الدلالة وطائفة وركب الجميع وقت الشروق وبرزوا الى الفضاء وانفرد كل كبير بعسكره خمسة طوابير وستة ونظروا على البعد منهم فرأوا خيالة من العربان وغيرهم متفرقين كل جماعة في ناحية فحمل كل طابور على جماعة منهم فانهم فاقوا خلفهم فخرج عليهم كائن من خلفهم ووقع بينهم الضراب وحمل علي كاشف وآخر يقال له أوزي في جماعة منهم فرأوه مجملًا فظنوه محمد علي فاحتاطوا به ونكثوا وعليه وأخذوه أسيراهو ومن معه وفر من نخا منهم ووقعت فيهم المزيمة ورجع الجميع القهقري وعدوا الى بر مصر من غير تأخير وذهب من الانرؤد طائفة الى الاخصام وانضموا اليهم (وفي هذه الايام) وقع بين اهل الازهر منافسات بسبب أمور وأغراض نفسانية يطول شرحها وتحزبوا حزين حزب مع الشيخ عبد الله الشرقاوي وحزب مع الشيخ محمد الامير وهم الاكثر وجعلوا الشيخ الامير ناظر اعلى الجامع وكتبوا له تقريراً بذلك من القاضي وختم عليه المشايخ والشيخ السادات والسيد عمر افندي النقيب وكانت النظارة شاغرة من أيام الفرنسيين وكان يتقلدها أحد الامراء فلما خرج الامراء من مصر صارت تابعة للشيخنة لوقت تاريخه فانفعل لذلك الشيخ الشرقاوي ولم يفعلوا ذلك اجتهد الشيخ الامير في النظر لخدمة الجامع بنفسه وبابنه وأحضر الخدمة وكذبوا الجامع وغسلوا صحنه ومسحوه وفرشوا المقصورة بالحصر الجدد وعلقوا قناديل البوائك وصار كل يوم يقف على الخدمة ويأمرهم بالنظيف وغسل الميضة والمرحاض وأمر بفتح الابواب من بعد صلاة العشاء مع اعدا الباب الكبير ورتبوا له بوابا وطردوا من بيت به من الاغراب الذين يلتنون بالحصر ويلوثونها بيولهم وغائبهم ونحو ذلك (وفي غايته ليلة الاحد التي هي ليلة العيد) عدى طائفة من العسكر الى الجزيرة وانضموا الى الاخصام وحصل في العسكر ارتجاج واختلافات وعموا اشتد كافي تلك الليلة في الازبكية بعد ما أثبتوا هلال شوال بعد العشاء الاخيرة وقد كانوا أسرجوا المساجد وصلوا التراويح ثم طفؤا المنارات في ثالث ساعة من الليل

✽ شهر شوال سنة ١٢٢٠ ✽

استهل يوم الاحد المذكور جميع الامور مرتبة والحال على ما هو عليه من الاضطراب ولم يحصل في شهر رمضان للناس جمع حواس ولا حظوظ ولا أمن وانكشف الناس عن المرور في الشوارع ليلا خوفاً من أذية العسكر وفي كل وقت يسمع الانسان أخبارا ونكات وقبايح من أفعالهم من الخطف والقتل وأذية الناس (وفي رابعه) قلدوا مناصب كشوفات الاقاليم ونهيو اللذهاب وعلوا قوائم فرد ومظالم على البلاد خلاف ما تقدم وخلاف ما يأخذه الكشاف لانفسهم وما يأخذونه قبل زولم وذلك

مر كبا واصلته من بلاد الشام الى دمياط ببضائع التجار (وفيه) حضر جماعة من الالفة الى ر الحيزة وطابوا
كلها من اقليم الحيزة وقبضوها ورجعوا الى الفيوم ومضى في أثرهم عربان أولاد علي من ناحية البحيرة
وعاثوا بأراضي الحيزة فعينوا لهم طاهر باشا الذي كان مسافرا الى بلاد الحجاز وخرج بمساكره وخيامه
وموكبه الى خارج باب النصر ونصب وطاعة وصار يضرب في كل ليلة مدافعه وطلبه ونوبته واستمر مقيما على
ذلك نحو ثلاثة شهور وهم يحجمون له الاموال ويفردون الفرد على الاقليم ويقولون برسم تشهيل العسكر
المسافر للخوارج واستخلاص البلاد الحجازية من أيديهم ولم يزوالوا محتجوا بعدم أخذ النفقة وفي كل
يوم يتسألون شيئا بعد شيء ويدخلون الى المدينة ويتفرقون الى الجهات حتى لم يبق منهم الا القليل ثم
انهم ارتحلوا من مخيمهم بحجة العرب وطردهم من الحيزة فلما عدوا الى الحيزة دخلوا الى دورها وسكنوها
غصبا عن أهلها واستولوا على فراشهم ومتاعهم ولم يخرج منهم أحد للعرب ولم يتعدوا خارج السور وبطل
أمر السفارة المذكورة (وفي ناسع عشرة) أرسل محمد علي من قبض على الاغا الشعمعدانجي وعثمان آغا
كتبخدايك سابقا وقت المغرب وأزولوها الى بولاق في مركب وذهبوا بها يقال انهم قتلوها ومعهما
اثنتان أيضا من كبار العسكر ولم يعلم سبب ذلك وأزولوا حصصهم في المازاد (وفيه) فتحوا طالب الميري من
الملتزمين عن سنة احدى وعشرين مع ان سنة تاريخه لم يستحق منها الثالث وكانوا فتحوها معجلة لقدر
الاحتياج وقبضوا نصفها وطلبوا النصف الآخر بعد أربعة أشهر وأمأهذه فطلبوها بالكامل قبل أوانها
بسنة وخصوصا في شهر رمضان مع ما الناس فيه من ضيق المعاش وغلو الاسعار في كل شيء بل وعدم
وجود الاقوات ووقوف العسكر خارج المدينة يخطفون ما يأتي به الفلاحون من السمن والخبز والتبن
والبيض وغير ذلك ومن دونهم العرب ومثل ذلك في البحر والمراكب حتى امتنع وجود الجلوبات برا
وبحرا وطلبوا المراكب لسفر العساكر بالتجارة فتمت مع القادمين فوققوا عن القدوم خوفا من النهب
والتسخير ولم يبق بسواحل البحر مركب ولا قارب وبطل ديوان العشور ووصل سعر العشرة أرطال
السمن ستمائة نصف فضة ان وجدوا العشرة من البيض بخمسة عشر نصف فضة ان وجدوا العشرة
بأربعين نصف الرطل الصابون بستين نصف الرطل يزايد حتى وصل الرطل الى مائة وعشرين
والزاوية المساء بأربعين نصف الرطل القشطة بستين نصف الرطل من السمك العاري بستة عشر نصف
والقديد المالح بعشرة أنصاف وقد كان يباع بثلاثين وبالعدد من غير وزن والحدوت الفسيخ بأربعين
نصفا وقس على ذلك (وفي عشر منه) رجع خازن دار طاهر باشا الى جهة العادلية ثانيا ومعهم جملة
من العسكر وصاروا يضربون في كل ليلة مدافعين واستمر طاهر باشا بالحيزة (وفيه) كتب محمد علي
باشا كاتبة الى الامراء القبايلي وأرسل بهام مصطفى أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي ليصطلحوا
علي أمر (وفيه) وصل أيضا جماعة من الالفة الى جهة سقارة وبلاد الحيزة وطلبوا منها كلفة ودراهم

استنضاح الاموال لا يمكن ضبطها (وفي أواخره) زوج محمد علي حسن الشماشرجي تابعه بينست ايم
كاشف الاسيوطي وهي بنت بنت عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك الجرجاوى وهي ربيبة أحمد كاشف
تابع سليم كاشف المذكور ففقدوا عقدها وعملوا لها ما بيت أمهاها بنم بحارة عابدين واحتفل بذلك
محمد علي وأمر بأن يعمل لها زفة مثل زفة الامراء المتقدمين ونهبوا على أبواب الحرف فعملوا لهم عربات
وملاعيب وسخريات قاموا بكفها من مالهم الموزع على أفرادهم وداروا بالزفة يوم الخميس غاية شعبان
وحضر محمد علي الى مدرسة الغوريه مع أولاده ليرى ذلك وعمل له السيد محمد المحروق ضيافة في ذلك
اليوم وأحضر اليه الغداء بالمدرسة ولما انقضى أمر الزفة شرعوا في عمل موكب المحتسب ومشايخ الحرف
لرؤية رمضان وحضروا الي بيت القاضي ولم يثبت الهلال تلك الليلة وانقضى شهر شعبان

❀ واسمهل شهر رمضان بيوم السبت سنة ١٢٢٠ ❀

وفي هذا اليوم شح وجود اللحم وغلا سعره لعدم المواشي وتوالي الظلم والعسف والفرد والكف على
القري والبلاد حتى بلغ الرطل اللحم الجفيط الهزيل خمسة وعشرين نصفان وجدوا الجاهل ومضى اثني عشر
نصفاً وامتنع وجود الضافي بالاسواق بالكلية وأساوا ما اسمهل رمضان انكب الناس على من يوجد من
جزارى اللحم الخشن وكذلك شح وجود السمك وعدم بالكلية واذا وجد منه شئ خطفه العسكر
وذهبوا به الى سوق انابة يوم السبت أول رمضان ونهبوا ما وجدوه مع الفلاحين من الزبد والخبز
 وغير ذلك وزاد فحشهم وقبحهم وتسلمتهم على ابداء الناس وكثروا بالبلد والحشر وامن كل جهة وتسلموا
على تزوج النساء قهرا اللاتي مات أزواجهن من الامراء المصرية ومن أبت عليهم أخذوا ما يريدون من
الاتزام والابراد وأخرجوها من دارها ونهبوا متاعها فما يسعها الا الاجابة والرضا بالقضاء وتزوج
بعضهم بزوجة حسن بيك الجداوى وهي بنت أحمد بيك شتن وأما هؤلاء لم ينفعهم الهروب ولا الاختفاء
ولا الالتجاء وتزوا بوزى المصريين فى ملابسهم وركبوا الخيول المسومة بالسروج المذهبة
والقلايعات والرخوت المكافئة وأحرق بهم الخدم والاتباع والقواصة والسوايس والمقدمون ووصل
كل صعلوك منهم لما لا يخطر على باله أو يتوهمه أو يتخيله ولا في عالم الرؤيا مع انحراف الطبع والجمل
المركب وعمى البصيرة والفظاظة والقساوة والتجاري وعدم الدين والحياء والخشية والمروءة ومنهم من
تزوج الاثنتين والثلاث وصار له عدة دور (وفيه) تواترت الاخبار بما حصل لياسين بيك وأنه
بعد انزله هرب بمجموعة قليلة وذهب عند سليمان بيك المرادى وانضم اليه (وفي ثالث عشره) نهبوا
بيت ياسين بيك المذكور وأخذوا ما فيه ونفوا محمد اقبدي أباه وأنزلوه في مركب وذهبوا به الى بحري
وقيل انهم قتلوه (وفيه) وردت الاخبار بأنه غرق بمينا الاسكندرية احد عشر غليوناً من السكابر
وذلك أنه في أواخر شعبان هبت رياح غربية عاصفة ليل لا فقطعت مرامى المراكب ودفعته الرياح الى
البر فانكسرت وتاف ما فيها من الاموال والانفس ولم ينج منها الا القليل وكذلك تلف ثمان وأربعون

الاحتاج اليهم وأرباب المناصب ولا يأخذون بعد ذلك علائف فكثرت الروي في ذلك ولغط الناس بالفردة وتقرر أموال على أهل البلد وانحط الامر بعد ذلك على قبض ثلث "فائض" من الحصص والالتزام فضج الناس وقالوا هذه تصير عادة ولم يبق للناس معاش فقال نكتب فرمانا ونلتزم بعدم عود ذلك ثانيا وترقم فيه لعن الله من يفعل امره أخرى ونحو ذلك من التموهيات الكاذبة الى ان رضى الناس واستقر امرها وشرعوا في تحريرها واطلبها

شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠ هـ

استهل يوم الاربعاء (وفي حادي عشره) سافر محمد كتحذا الان في الجواب المتقدم الى مخدومه بهمان قضى أشغاله واحتياجاته من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك وخرج ياسين بك وباقي الكشاف المسافرين الى الحيزة وطلبوا المراكب حتى غزو وجودها وامتنع ررودها من الجهة البحرية (وفي ثالث عشره) سافر المذكورون بعساكرهم وسافرا ايضا على باشا ساجد ارحم دباشا خورشيد المنفصل الى سكندرية وأما قبطان باشا فانه لم ينزل بشعر سكندرية (وفي منتصفه) برز طاهر باشا الذاهب الى البلاد الحجازية بعساكره الى خارج باب النصر (وفيه) وردت الاخبار بأن الوهابيين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم بعد حصارها نحو سنة ونصف من غير حرب بل محلة وأحرلها وقطعوا عنها الوارد ولغى الارب الحنطة بها مائة ربال فرانسه فلما اشتد بهم الضيق ساموها ودخلها الرهايون ولم يتحدثوا بها احد ناغبين منع المنكرات وشرب الثنباك في الاسواق وهدم القباب ماعدا قبة الرسول صلى الله عليه وسلم (وفي تاسع عشره) وقع بالازبكية معركة بين الممكر قتل بها واحد من أعيانهم واثان آخران ورجل سائس وبغل وفرس وحمار (وفي خامس عشره) ورد الخبر بسفر القبطان وأحمد باشا خورشيد من ثغر سكندرية (وفيه) حضر أهل رشيد يتشكون الى السيد عمر النقيب والمشايخ ويذكرون ان محمد علي باشا أرسل يطلب منهم أربعين ألف ريال فرانسه على ثلاثة عشر نفرا من التجار بقائمة (وفيه) حضر محمود بك الذي كان بالمنية وتوالت الاخبار بوصول الغز المصريين الى أسيوط ومليكوها وأما الان في فانه جهة الفيوم ووقع بينه وبين جماعة ياسين بك محاربة وظهر عليهم وأرسل ياسين بك يطلب عسكرا وذخيرة (وفي خامس عشره) ركب المشايخ والسيد عمر النقيب الى محمد علي وترجوا عنده في أهل رشيد فالتقوا غرامتهم على عشرين ألف فرانسه وسافروا على ذلك وأخذوا في تحصيلاها (وفيه) طلب بترك الديروا احتجوا عليه بهروب حجر جس الجوهرى وانحط الامر على المصالحات بمائة وأربعين كيسا وزعموا انهم صاروا على بعضهم ودفعوها

شهر شعبان سنة ١٢٢٠ هـ

استهل يوم الجمعة (فيه) أمر محمد علي باشا برفع حصص الالتزام التي على النساء وتبوا قوائم حمزادها وانحط الامر على المصالحات بقدر حاله وغير ذلك أمور كثيرة وجزئيات وتخييلات على

الى هذا الوقت وحضر الآن براسة من قبطان باشا وأحضر صحبته تقرير السعيد أغا على الو كالة وإبقائه
على ما هو عليه ونظر الحاصكية سليمان أغا حافظ (وفي يوم الاحد اربع عشرة) تغيب جرجس الجوهرى
فيقال انه هرب ولم يظهروا خبره وطلب محمد علي فلتبوس وغالى وجرجس الطوبى (وفي يوم الاثنين) حضر
محمد كتحذا الانى بجواب من مخدومه وقابل محمد على باشا وذهب الى بيته لقضاء أشغاله (وفيه) وصلت
القافلة والمحمل وأراد الباشا نهب قافلة التجار فصالحوا على أمثالهم بألف كيس ودخل المحمل في ذلك اليوم
محنة المسفر (وفيه) طلب الباشا حسن أغا أنجابى المحتسب والا مير ابراهيم الرزاز وطلب أن يقلد حسن أغا
كتحذا الحج والامير ابراهيم دودار بشرط أن يكفأ أنفسهم من مله ما فاعتذر ابعدهم قدرتهم على ذلك
فحبسهم وطلب من كل واحد منهم مائة كيس وعزل حسن أغا وقد عوضه آخر يسمى قاضى أوغلى
على الحسبة (وفي يوم الثلاثاء) ظهر الخبر عن جرجس الجوهرى بأنه ركب من دير مصر العتيقة وذهب
الى الامراء المصرية بناحية التبين (وفي يوم الاربعاء سابع عشرة) توفي الشيخ محمد الحريرى مفتي
الحنفية (وفي يوم الجمعة تاسع عشرة) توفي حسن افندي ابن عثمان الاما حى الخطاط (وفيه) قدوا
على حليبي بن أحمد كتحذا على كشوفية القليوبية ولبس القفطان وركب باللازمين (وفيه) سافر
محمد كتحذا الانى عائدا الى مخدومه وذهب محبته السلحدار وموسى البارودي (وفي عشريته) تقلد
الحسبة شخص يقال له عبد الله قاضى أوغلى وكذلك تقلد قبله بأيام ابراهيم الحسينى الزعامة وهو حليقى
الاحية وتقلد محمد من ممالك اسمعيل بيك ويعرف بالانى وهو زوج هانم ابنة بنت اسمعيل بيك أغا
مستحفظان (وفيه) أفرجوا عن حسن أغا المحتسب و ابراهيم الرزاز وقرروا على الاول خمسة وستين
كيسا وعلى الثانى خمسة عشر كيسا يقيمون بدفعها (وفيه) أنزلوا قوائم على البلاد والحصص التى
كانت تحت التزام جرجس الجوهرى الى المزاد فاشترها القادرون والراغبون (وفي حادى عشرية)
قدوا ياسين بيك كشوفية نى سويف والفيوم وكذلك لبسوا كاشفا على منفوط وغيرها (وفي
أواخره) حضر محمد كتحذا الانى والسلحدار وذكروا مطلوبات الانى وهوانه يطلب كشوفية
الفيوم وبني سويف والحيزة والبحيرة ومائى بلد التزاما انه يأتى الى الحيزة ويقوم بها يكون تحت طاعة
محمد على باشا وتشاوروا فى ذلك أياما أما باقى الامراء المصريين فاتهم انقلوا من مكائهم وترفعوا الى
جهة قبلى بناحية بياضة ثم اتفق الرأى على أن يعطوهم من فوق جرجا وينزلهم الحالم المولى عليهما من
العثمانية وان المصريين القبلى اقتسموا بينهم البلاد ويقومون بدفع المال والغلال الميريه وكل ذلك
لأصل له ولا حقيقة من الطرفين وكتبوا للانى مكائبات بذلك وأن يكون فى ضمتهم (وفي أواخره)
أبضا احتاج محمد على باشا الى باقى علوفه العسكرية فتكلم مع المشايخ في ذلك وأخبرهم بأن العسكر باقى لهم
ثلاثة آلاف كيس لانعرف لتحصيلها طريقة فانظروا رأيكم في ذلك وكيف يكون العمل ولم يبق
الا هذه النوبة ومن هذا الوقت اذا قبض العسكر باقى علانهم سافروا الى بلادهم ولم يبق منهم الا

المبدول وكثير من الاجناد المصرية وحسن باشا الارنؤدي (وفي يوم السبت) رجع القرابة المشاة
 وذهب الخيالة خلفهم متباعدين عنهم بمرحلة فكان شأنهم أن الدلالة المذكورين اذا وردوا قرية نهبوها
 وأخذوا ما وجدوه فيها وأخذوا الاولاد والبنات وارتحلوا فباتي خلفهم العرب النابعون خلفهم فيطلبون
 الكلف والمليق وينهبون أيضاً ما كنهم ثم يرتحلون أيضاً خلفهم فتزل بعدهم التجريدة فيفعلون أقبح
 من الفريقين من النهب والسلب حتى ثياب النساء وأخذ الدلالة من عرب العائد خمسة مائة جمل وذهبوا
 على طريق رأس الوادي (وفيه) ورد الخبر بوصول كتحدا بيك الى منوف وقبض على كاشفه وأخذ
 منه ما جمعه ثم انه فرد على البلاد التي وجد بها بعض العمارأمو الامن ألف ريال فأزيد وحصر ذلك في
 قائمة وهي نحو الستين بلداً وأرسله يستأذن في ذلك ويطلب عدم الرفع عن شيء منها ليحصل قدرا يستعان به
 على علائف العسكرية وجما كبرهم وليكمل خراب الاقليم وانقضى شهر جمادى الاولى
 في شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠

استهل يوم الاثنين (في ثانيه) وصل ولد احمد على باشا الى ساحل بولاق فركب أغوات الباشا واستقبلوها
 وأحضرهم وهم الى الازبكية وعملوا لها مشككا تلك الليلة (وفي ثالثه) طلع محمد على باشا الى القلعة وأجلس
 ابنه الكبير بها وضر بواله في ذلك الوقت مدافع (وفي رابعه) رجع عابدي بيك ومن بصحبته من المصرية
 من جهة الشرق وقد وصلوا خلف الدلالة الى حد العائد ثم رجعوا وذهب الدلالة الى جهة الشام بما معهم من
 المال والغنائم والجمال والاحمال وعدتها أكثر من أربعة آلاف جمل ومانبه ومن البلاد وأسروه من
 النساء والصبيان وغير ذلك وكنوا من نعمة الله على خلفه ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم الا زيادة الضرر
 ولم يحصل للبasha لمخلوع الذي استدعاهم لنصرته الا الخذلان وكان في عزمه وظنه أنهم يصيرون اعوانه
 وانصاره ويستعين بهم وبطائنة البني كجربة على ازالة الطائفة الاخرى فانتحس بقدرهم وأورنه الله
 ذلهم وتحلوا عنه وخذله وضاع عليه ما صرفه عليهم في استدعائهم وملاقاتهم وخلعهم وتقدماتهم ومصارفهم
 وعلائفهم وخرجهم ولم ينفعوه بنافعة بل كانوا من الضرر الصرف عاياه وعلى الاقليم وكان كلما خوطب
 أو عوتب في أمر أو فعل بقول اصبروا حتى تأتي الدلائية ويحصل بعد ذلك النظام فلم يحصل بوصولهم
 الا الفساد العام وانقضت دولته وانعكست قضيته (وفيه) شرعوا في عمل دفتر فردة على البلاد التي بقي
 فيها بعض الرمي (وفي خامسه) حضر كتحدا بيك ليلا وأشار بابطال ذلك الدفتر لما فيه من الاشاعة
 والشناعة وانتق مع الباشا والمستهكمين انه يفعل ذلك باجتهاده ورأيه ورجع في تلك الليلة وشرع في
 التحصيل مع الجور والعسف الزائد كما هو شأنهم (وفيه) سافر أيضاً جانيهم أفندي الدفتر دار وسافر صحبته
 قايجي باشا الاسود المسمي بشيراغا (وفيه) سافر بعض كبرائهم الى جهة السويس ليأتي بالحمل (وفي يوم الجمعة)
 ورد أحمد أفندي من سكندرية وهو الذي كان بالدفتر دارية في العام السابق ومنعه أحمد باشا خورشيد من
 الورد وكتبوا في شأنه عرض حال من المشايخ والوجا قلية بنعه وابقاء جانيهم أفندي واسمهم بالاسكندرية

على وجوههم حتى ذهبوا بهم وبرؤس القتلى الى بيت الباشا بالازبكية وكان قد استعد للفرار وتخبر في أمره ونزل الى أسفل ير يد الركوب واذا بالعسكر داخلون عليه ومعهم الرؤس والاسرى في أيديهم فعند ذلك سكن جاشه وامتلا فرحا ولما مثل بين يديه أحمد بيك تابع البرديسي الذي كان أميراً بدياط وحسن شبكة ومن معهم اقل لآحمد بيك يا أحمد بيك وقعت في الشرك فطلب ماء فجلوا كفافه وأتوه بماء يشرب فنظر لمن حوله وخطف يطقا نامن وسط بعض الوافقين وهاج فيهم وأراد قتل محمد على باشا وقتل أنفارا فقام الباشا وهرب الى فوق وتكاثروا عليه وقتلوه وضعوا باقي الجماعة في جنازير وفي أرجلهم القيود وربطوهم بالحوش وهم على الحالة التي حضر وا فيها من العرى والحقارة والذلة (وفي ثاني يوم) أحضروا الجزارين وأمرهم بسلخ الرؤس بين يدي المعتقلين وهم ينظرون الى ذلك وأحضروا جماعة من الاسكافية فحشوها تبنا وخططوها (وفي ليلة الاثنين) خرج عابدي بيك بمسافر الارنؤد برابو حرا الى جهة طرافلنتي مع من بهامن المصريين وكان بها ابراهيم بيك الكبير وابنه مرزوق بيك وأمرأؤهم فقتل من عسكار الارنؤد عدة كبيرة وولوا منزعين وحضروا الى مصر وغرق من سراكبهم مراكبان في ليلة الثلاثاء (وفي تلك الليلة قتلوا المعتقلين ما عدا حسن شبكة ومعه اثنان قيل انهم عملوا على أنقتهم ثلثمائة كيس فأبقوهم وقتلوا الباقي قتلا شنيعا وعذبوهم في القتل من أول الليل الى آخره ثم قطعوا رؤسهم وحشوها تبنا وسقوها في مركب وأرسلوها الى سكندرية وعدتهم ثلاثة وعشرون رأسا وفيهم من غير جنسهم واناس جرجية ماتزمون واختيارية التجؤ اليهم ورافقوهم في الحضور وبعثوا من يوصلهم الى اسلامبول وكتبوا في المراسلة انهم حاربوهم وقتلوه وحاصروهم حتى أفنؤهم واستأصلوهم ولم يبقوا منهم باقية وهذه الرؤس رؤس أعيانهم وأكابرهم فكان عدة من قتل في هذه الحادثة من المعروفين للمنتصين مراد بيك تابع عثمان بيك حسن وقبطان بيك تابع البرديسي وسليم بيك القرية وأحمد بيك الدياطي وعلى بيك تابع خليل بيك ونحو الخمسة والعشرين من مملكتهم وأتباعهم ونجا حسن بيك شبكة واثنان معه دون أتباعه وباقيهم أشخاص مجهولة وفيهم فرسان وية وأرنؤدية ولم يبق الا امراء المصرية أقبح ولا أشنع من هذه الحادثة وربط الله على قلوبهم وأعمى أبصارهم وغل أيديهم (وفي يوم الاربعاء) حضر طائفة الدلاة الى ناحية الخانكة بعد ما طافوا اقليم القرية والمتوفية والشرقية والدقيلية وفعلوا ما لا شنيعة من النهب والسلب والقتل والاسر والفسق وما لا يسع ذكر ولا يمكن الا حاطة ببعضه (وفيه) أفرجوا عن جرجس الجوهرى ومن معه على أربعة آلاف وثلثمائة كيس وأن يبقى على حاله فشرع في توزيعها على باقي الاقباط وعلى نفسه وعلى كبارهم وصيارفهم ماعد اقليتوس وغالى وحوات عليه التحاويل وحصل لهم كرب شديد وضح فقرأؤهم واسفناؤا (وفي يوم الجمعة) خرج عدة كبيرة من العسكر الى ناحية الشرق لمحاربة الدلاة وأميرهم عمر بيك تابع عثمان بيك الاشقر ومحمد بيك

عليهم وبه ولهم نهاره بارك وسعيد والحمد لله على السلامة وشخص الناس وبه واوخنوا التخاذلين فلما
وصلوا عطفة الخراطين افترقوا فرقتين فدخل عثمان بيك حسن وشاهين بيك المرادى وأحمد كاشف
سلمج وعباس بيك وغيرهم كشفوا أجنادهم إليك عبيد كثيرة نحو الالف وخلف كل طائفة نقاقير
وهجن وبأيديهم البنادق والسيوف والاسلحة ومرو بالجامع الازهر وذهبوا الى بيت السيد عمر والشيخ
الشرقاوي فامتنع السيد عمر من مقابلتهم فدخلوا الى بيت الشيخ الشرفاوي وحضر عندهم السيد عمر
فطلبوا منهم التجدد وقيام الرعية فقالوا لهم هذا لا يصح ولم يكن بيننا وبينكم وعد ولا استمداد والاولى
ذهابكم والا احاطت بنا وبكم العساكر وقتلونا معكم فعند ذلك ركبوا وخرجوا من باب البرقية وذهبوا
خروجهم حضر في أثرهم حسن بيك الارنؤدى في عدة وافرة من العسكر وهم مشاة وخرج خلفهم
فوجدهم خرجوا الى الحلاء فرجع على أثره وأما الفرقة الاخرى فانهم وصلوا الى باب زويلة وتقدموا قليلا
الى جهة درب الاحمر فضرب عليهم العسكر الساكنون هناك بالرصاص فرجعوا الى القهقرة الى داخل
باب زويلة وأرادوا الدخول الى جامع المؤيد والكرنكة بتلك الناحية فضرب عليهم المغاربة والمرابطون
هناك فاصيب منهم أشخاص وقوي جاش العسكر الذين جهة درب الاحمر فاستمعوا لضرب الرصاص
وتنبه غيرهم أيضا واجتمعوا معهم وانصرع منهم ثلاثة أشخاص وقعوا الى الارض فلما عاينوا ذلك
ولو الادبار وبعدهم العسكر يضر بون في أقيمتهم فلم يزلوا في سيرهم الى التحاسين وقد أغلق الناس بوابة
الكهكبين وكذلك بوابة الخراطين وبوابة البندقيين وكان حيو السالكين بالخريف عند ماسمع
بدخولهم لحلة الفزع والخوف فخرج من يدهم يسرير بالفرار وخرج من عطفة الخرافة فذهبوا الى
جهة باب النصر لظنه انه لا يمكنه الخروج من باب القروح الذي دخاوا منه فلما وصلوا الى باب النصر
وجدوه مغلقا وامتنع المرابطون عليه من نذحه فعاد على أثره وذهبوا الى باب التوح فلم يجد به أحدا
فاطمأن حينئذ وعلم سوء رأيهم فأغلقه وأجلس عنده جماعة من أتباعه ورجع على أثره الى جهة بين
القصرين فصادف اذ بار الجماعة والعسكر في أقيمتهم بالرصاص فعند ذلك قوى جاشه وضرب في وجوههم
هو ومن معه من العسكر فاحتبل القوم وسقط في أيديهم وعلموا انه قد أحيط بهم فزلوا عن خيولهم
ودخل منهم جماعة كثيرة جامع البروقية وذهب منهم طائفة كبيرة بنحوهم نحو المائة الى جهة باب النصر
فوجدوه مغلقا فزلوا أيضا عن خيولهم ودخلوا العطفون وطوامن السور الى الخلاء وتفرق منهم جماعة
اختفوا في الجهات وبعض الكاثل والبيوت ولما انحصر الذين دخلوا جامع البروقية وأغلقوا على أنفسهم
الباب احتاطت بهم العسكر وأحرقوا الباب وتسور أيضا عليهم جماعة من العطفة التي بظاهر البروقية
وقبضوا عليهم وعرضهم ثيابهم وأخذوا ما معهم من الذهب والفضة والاسلحة المشتملة وذهبوا منهم
نحو الخمسين مثل الاغنام وسحبوا نحو ذلك العدد بالحياة وهم صرايا مكشوفوا الرؤس حفاة الاقدام
ونوقوا الايدي بضر بونهم ويصفونهم على أقيمتهم وجوههم ويسبونهم ويشتمونهم ويسجونهم

كان القوم لأمان لهم وانحسروا في داخل المدينة والوكائل والبيوت ولا يتركون قبائحهم وأما الامراء المصرية فانهم وصلوا الى اثنين واجتمعوا هناك ما دعا علي بيك أيوب وسليمان بيك وعباس بيك فانهم بالجيزة مع علي باشا وياسين بيك وأما الدلائية الانجاس فانهم مستمرين على غيب البلاد وساب الاموال وأذية العباد ونهبوا كاشف الغربة وهاجموا على سمندود وهي مدينة عظيمة فنهبوا بيوتها وأسواقها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا النساء وفعلوا فاعلا شنيعا فنهشوا منها الابدان ثم اتفقوا الى المحلة الكبرى وهم الآن بها وأما محمد بيك الالفي فانه حاصر دمنهور مدة مديدة فلم يتمكن منها ثم ارتحل عنها ورجع مقبلا ووصل الى ناحية الطرانة وأما قبطان باشا فانه لم يزل مقيما علي ساحل أبي قبر (وفي يوم الخميس) وصلت الاخبار بذهاب قبطان باشا الى سكندرية (وفي يوم الاحد) خامس عشره نزل أحمد باشا الخواص الى المراكب من بولاق وسافر الى جهة بحري بغير الله واتباعه المختصين به وبخاف عنه كبتخدا وعمر بيك وصالح قوش والد فتردار وكثير من اتباعه فلم يسلم بهم مفارقة أرض مصر وغنائمهم انهم مجتهدون في خرابها (وفيه) وصل الالفي الكبير والصغير الى بر الجيزة (وفي يوم الاثنين) اتفق جماعة من الارنؤدوق عدوا الذهاب الى بر الجيزة فوصل خبرهم الى محمد علي باشا فارسل اليهم عسكريا ومعهم حجو فاحقهم عند المعادي بحري بولاق فقتلوا منهم نحو العشرين وهرب باقيهم وتفرقوا (وفيه) بني حجاج الحضري حائطا وبوابة علي الرملة عند عرصات الغلة (وفي يوم الاربعاء) سابع عشره قبض محمد علي باشا على جرجس الجوهرى ومعهم جماعة من الاقباط فحبسهم ببيت كبتخدا وطلب حسابه من ابتداء سنة خمس عشرة وأحضر المعلم غالى الذى كان كاتب الالفي بالصعيد وأبسه منصبه في رئاسة الاقباط وكذلك خلع علي السيد محمد بن الحر وقى خلع الاستمرار علي ما كان عليه أبوه من أمانة الضر بخانه وغيرها (وفي تلك الليلة) قتل شخص كبير يركب باشى تحت بيت الباشا بالاز بكية وضرر بوالمو بهمد فعاوذلك لامر يقوم عليه (وفيه) سافر كبتخدا بيك الى جهة المنوفية وقبض علي كاشفها وأخذ ما معه من الاموال التي جمعهام من منوبات البلاد ودل علي ودائمه وأخذها أيضا ووجد له غلالا كثيرة ومواشي وغير ذلك (وفي يوم الجمعة عشره) الموافق لخاوى عشره سري أو في النيل المبارك أذره ونودي بذلك وأشيع في ذلك اليوم وصول فرقة من الامراء المصريين من خلف الجبل وبات الناس مستعدين للفرجة علي موسم الخليج علي العادة فأمر الباشا باخراج الخيام والنظام الى ناحية الجسر وعمل الحراسة ثم أمر بكسر السد ليلا فطاع الناس الامراء والماء يجري في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضى ولا أحد من الناس ولم يشعروا بذلك وكان قد بلغه ورود الامراء متأخر عن الخروج وهم ظنوا خروجه مع العسكري خارج المدينة وفي وقت الشروق من ذلك اليوم وصل طائفة من الامراء الى ناحية المذبح وكسروا بوابة الحسينية ودخلوا من باب الفتوح في كبكة عظيمة وخلانهم نقاير كثيرة وجمال واحمال فشقوا من بين القمرين حتى وصلوا الى الاشرفية وشخص لهم الناس وضجوا بالسلام

وحضر الالقي الى جهة الطرانة (وفيه) حضر صالح أغا القابجي الى السيد عمر النقيب وأخبره انهم تواعدوا مع أحمد باشا في عصر غد من يوم السبت اما أن ينزل أو يستمر على عصيانته فلما كان يوم السبت في الميعاد أفرجوا عن ضعفاء الرعية الكائنين بالقلعة وكذلك النساء بعدما أخذوا ما معهم من الامتعة والثياب وأبقوا عندهم الشباب والاقوياء للمعاونة في الاشغال وأظهروا المخالفة واتنعوا من النزول وباتوا على ذلك وكثر اللغط في الناس وانقضى شهر ربيع الثاني على ذلك

شهر جمادي الاولى سنة ١٢٢٠

استهل بيوم الاحد (فيه) ضربوا ثلاثة مدافع من القلعة وقت الشروق وكانها اشارة وعلامة لاصحابهم (وفي يوم الاثنين) سيج جماعة من الجبهة الى جهة انبابة وكان يبوق طائفة من العسكر يتراحمون بجهة ديوان الشورى فصر بواعلهم مدافع فحصل ببوق صجعة وركب محمد علي باشا وآخر النهار وذهب الى بولاق ونزل بيت عمريك الارنؤدي ووضع جملة من العسكر وعدوا اليلا وطلعوا ناحية بشتيل وحضروا الى جهة انبابة يوم الثلاثاء ونحاربوا مع من بها حتى أجلوهم عنها وعمالها هناك متاريس في مقابلتهم واستمروا على ذلك يتضاربون بالمدافع (وفي يوم السبت) سابعه طلع بشير أغا القابجي وصالح أغا والساحدار الى القلعة وتكلموا مع أحمد باشا ومن معه وقد كانت وردت مكاتبات من قبطان باشا في أمر أحمد باشا ثم نزلوا وصحبتهم كتبخدا أحمد باشا الى بيت سعيد أغا الوكيل وركبوا معه الى بيت محمد علي باشا واختلوا مع بعضهم ثم طلع صالح أغا وأربعة من عظمائهم ثم نزلوا ثم طلعوا وترددوا في لذهاب والاياب ومرادة الخطاب وبات الكتبخدا أسفل وطلب القلعة ويون شروطا وعلائقهم الماضية وغير ذلك وانتهى الكلام بينهم على نزول أحمد باشا المخلوع في يوم الاثنين وتسليم القلعة والحيضانة (وأصبح يوم الاثنين) فطلبوا جالالا لمل أنقاهم فأرسلوا الى السيد عمر فجمع لهم من جمال الشواغرية مائتي جمل فنقلوا عليها نساءهم وفرشهم وأنزل الباشا حريمه الى بيت مصطفى أغا الوكيل ونزل كثير من عساكرهم وخدمتهم وهم متغيرو الصور وذهب أكثرهم بعزاهم الى بولاق ونهبوا بيوت الرعايا التي بالقلعة وأخذوا ما وجدوه فيها من المتاع وطلع حسن أغا سرشحه بجملة من العسكر الى القلعة وانقضى ذلك اليوم ولم ينقض نزولهم وحفر الوالي ايضا وقت العشاء الى بيت السيد عمر وطلب خمسين جبلا فلم يتيسر الا بعضها (وأصبح يوم الثلاثاء) فأنزلوا باقي متاعهم ونزل الباشا المخلوع من باب الجبل في رابع ساعة من النهار على جهة باب النصر ومن خارج الى جهة الخروبي وذهب الى بولاق وصحبته كتبخدا محمد علي باشا وعمرريك وصالح أغا قوش وأنزل صحبته مدافع تعوق بعضها عند الدنجزية لضعف الاكاديش وسكن بيت السيد عمر النقيب وسكن صالح أغا بيت شيخ السادات وذلك عاشر جمادي الاولى واطمأن الناس بعض الاطمئنان مع بقاء التحرز وأرسل السيد عمر فنادي تلك الليلة باستمرار الناس على التحرز والسهر وضبط الجهات

أحمد باشا المخلوع ومضمونها الامر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تأخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب آخر الي محمد علي بأبقائه في القلعة قامة حيث ارتضاه الكفاة والعلماء والوصية بالسلوك والرفق بالرعية والكلام المحفوظ المعتاد الذي لأصله وأن يقلد من قبله باشا علي عسكري يعين ارساله الى البلاد الحجازية ويشهل له جميع احتياجاته من الجبخانه وسائر الاحتياجات والاوزارم فارسوا الي أحمد باشا المخلوع بجوابه فقال حتي يطاع الي الساحدار الواصل ويخطبني مشافهة (وفي صبح يوم الاربعاء) قبض المحافظون على خيال مقبل من جهة مصر القديمة يريد الطلوع الى القلعة من آخر النهار وجسدوا معه أوراقا فأخذوه الي محمد علي باشا فوجدوا في ضمنها خطا بالي الباشا المخلوع من علي باشا ياسين بك الكاثنين بالجيزة مضمونها أنه في صبح يوم الجمعة نطلق من الجيزة - سبعة سوار يخ تكون اشارة يننا و يندكم فندماترونها تضر بون بالمداغ والنب على يد محمد علي ونحن نعدى الى مصر القديمة ويصل البرديسى من خلف الجبل الى جهة العادلية ويأتي باقي المصريين من ناحية طراو يقوم من بالبلدة على من فيها فيشتغلون الجهات ويتم المرام بذلك فلما أطلع محمد علي علي ذلك وكان القاضي حاضر اعنده اشتد غيظه على ذلك الرجل ووجده من الاكراد فاستجار بالقاضي لم يجره وأمر به فأخذوه وقتلوه وروى بهركة الازبكية (وفي يوم الخميس) أحضر واسبعة رؤس وعلقوها على السيل المواجه لباب زويله ذكروا انها من ناحية دمنهور وعلى أحدها ورقة مكتوبة انهارأس شاهين بك الانفي وأخرى سلحداره وهى متغيرة جدوا ومشوة تبنا ولا يظهر لها خلق ولم يكن لذلك صحة (وفيه) أخبر الاخباريون بأن الانفي ارحل من دمنهور ولم ينل منها غرضه وانه كبس علي سليمان كاشف البواب ونهب ماله و قيل انه قتل وفي رواية وقع الي البحر ومرب باقي ألباعه الى جهة المنوات في أسوا حال وأخذ منه شيا كثيرا وهو ما جمعه في هذه السرعة وذلك خلاف ما جمعه في العام الماضي عندما كان كاشفاً بنوف ومن ذلك انه ما قتل موسى خالداً أخذ منه مالا كثيرا وذلك خلاف ما دل عليه من خباياه (وفي تلك الليلة) طلع السلحدار المذكور وصحبته صالح أغا القابجي الذي وصل قبله الى القلعة واجتمع بأحمد باشا المخلوع وتسكلما معه فقال أنا لست بعاص ولا مخالف للوامر وأنا الصالح أغاو عمر أغا علائف نحو خمسمائة كيس باقية ولم يبق عندي شئ سوى ما على جسدى من الثياب وقد أخذت العسكر المحاربون موجوداتى جميعا فاذا طيتم خواطرها نزلت في الحال فنزلا بذلك الجواب ثم ترددوا في الكلام والعقد والابرار ولم يحسن السكوت على شئ (وفيه) وصل الامراء القباالى الي حلوان وعلى بك أبوب دخل الى الجيزة وصحبه بنها وسليمان بك خارجها (وفي يوم الجمعة) عدي ياسين بك من الجيزة الي متا ريس الروضة ولم يكن بها سوى الطبخية فطلبوا اليهم وقبضوا علي بعضهم وأخذوا منهم ثلاثة مدافع وسدوا فالية المدفع الكبير وأخروا موالى البحر فثارت رجة بمصر القديمة والروضة وضربوا بالمداغ والرصاص ورجع الواصلون من الجيزة الى أما كنهم

يزالوا على ذلك الى بعد صلاة الجمعة حتى سكن الحال وأقام حججوا والمكتبة حتى تغديا مع السيد عمر
وركبا وذهبا ونودي في عصر ذلك اليوم بالامان وفتح الحوائث والبيع والشراء ولا يرفعون معهم
السلاح بل يجملونه معهم في حوائثهم ثم حذرهم من غدر العسكر وفتحوا ابواب الازهر (وفي يوم السبت)
فتح الناس بعض الحوائث ونزل المشايخ الى الجامع الازهر وقرأ بعض الدروس ففترت همم الناس
ورموا الاسلحة وأخذوا يسبون المشايخ ويشتمونهم ثم أخذوا يلهم ايام وشمع عليهم العسكر وشرعوا في
أذيتهم وتعرضوا لقتلهم واضرارهم (وفي يوم الاحد) قتلوا أشخا في جهات متفرقة وضح الناس
وأغلقوا الدكاكين وكثرت شكواهم وألقوا السيد عمر النقيب وهو يتنذر اليهم ويقول لهم اذهبوا
الى الشيخ الشرفاري والشيخ الامير فها الذان أمرا الناس برمي السلاح فلما زادت الشكوى نادوا
في الناس بالعود الى حمل السلاح والتحذر (وفيه) وصل الامراء القبايون الى قرب الجزيرة وعدي منهم
طائفة الى البر الشرقي جهة دير العليين والبساتين وهم عباس بيك ومحمد بيك المنفوخ ورشوان كاشف
وهده واقلاع طرا و اووهاب الارض (وفي يوم الاثنين) ركب محمد علي وخيرج الى جهة مصر القديمة
وصحبه حسن باشا وأخوه عابدي بيك فنزل بقصر بلفيه وأقاموا الى العصر وخرج كثير من العسكر الى
ناحية مصر القديمة ثم ركب محمد علي وحسن باشا وأخوه في آخر النهار وسافوا الى جهة البداتين ومعهم
السا كرافوا جافله اقربوا من الامراء المصريين فتهقروا الى خاف ورجعوا الى جهة قبلي وقيل عدوا
الى الجزيرة وانضم اليهم علي باشا الذي بالجزيرة واستمر محمد علي ومن معه بمصر القديمة وتراموا بالمداغ
(وفي يوم الثلاثاء) حضر أيضا جماعة من القبايين الى الجزيرة وتراموا بالمداغ والنب من البرين ذلك اليوم
وليلة الاربعاء (وفيه) عدي طائفة الدلاة الكائنين بالبر الغربي وانضم اليهم المقيمون بجزيرة بدران
وحضر والى بولاق وجمعوا على البيوت وأخرجوا ساكنيها قهر اعينهم وأزعجهم من أوطانهم رسكوتها
وربطوا خيولهم بخانات التجار ووكلة الزيت فحضر الكثير من أهالي بولاق الى بيت السيد عمر وتظلموا
وتشكوا فإرسل اليه كتيبة منهم من ذلك فلم يمتنعوا واستمر واعلى فعانهم وقبائحهم (وفيه)
طلب محمد علي باشا دراهم مائة من النصارى والتجار وقرر وفردة على البلاد والاندروهي أول
طلبة طلبها بعد رئاسته (وفيه) أرسلوا ثمانين وخمسة مائة فاعل لبناء ما تمدم من حصون طرا (وفي يوم
الخميس حادي عشره) وردت أخبار بوصول قطبان باشا الى نغرة سـكندرية وأبي قبر وصحبه
مراكب كثيرة لا يعلم المرسلون أخبار من بها فاجتمع المشايخ وانفقوا على كتابة عرض حال يرسلونه
اليه مع بعض المتعممين ثم اختلفت آراؤهم في ذلك فلما كان يوم الاثنين ورد الخبر بورود السلحدار
قطبان المذكور الى شلقان فاعرضوا عن ذلك (وفيه) وقع بين طائفة من العسكر الكائنين ببولاق
وأهل البلد مناوشة بسبب نقب البيوت وقتل ينسهم أنفاد واستظهر عليهم أهل بولاق (وفي يوم
الثلاثاء) وصل السلحدار الى بولاق وركب من هناك الى المكان الذي أعد له وصحبه مكاتبة الى

الباشا فلم يمتثل وامتنع من النزول وقال أنا متول بخطوط شريفة وأوامر منيفة ولا أنزل بورقة مثل هذه وطلب الاجتماع بإصلاح أغا والساحدار بمخاطبتهم مشافهة وينظر في كلامهم وكيفية مجيئهم فلم يرضوا بطلوع المذكورين اليه (وفي يوم الخميس) وقع بين حجاج الخضري والعسكري مقاتلة جبهة طيلون وقتل بينهم أشخاص (وفيه) تواترت الاخبار بقدوم الامراء المصريين القبلين الى جهة مصر (وفيه) اجتمع الشيخ الشرفاوى والشيخ الامير وغالب المتهمين وقالوا ايش هذا الحال وماتد اخذنا في هذا الامر والفتن واتفقوا انهم يتقاعدون عن الفتنة وينادون بالامان وأن الناس يفتحون حوائطهم ويجلسون بها وكذلك يفتحون أبواب الجامع الازهر ويتقيدون براءة الدروس وحضور الطلبة وركبوا الى محمد على وقالوا له أنت صرت حاكم البلدة والرعية ليس لهم مقارشة في عزل الباشا وزوله من القلعة وقد أتاك الامر فنفذه كيف شئت وأخبروه برأيهم فاجابهم الى ذلك وركب الاغا وصحبته بعض المتهمين ونادوا في المدينة بالامان والامان والمبيع والشراء وان الناس يتركون حمل الاسلحة بالنهار واذ وقع من بعض العسكري قباضة رفعوا امره الى محمد علي وان كان من الرعية رفعوه الى بيت السيد عمر التقيب واذ دخل الليل حملوا الاسلحة وسهروا في اخطائهم على العادة وتحفظوا على أما كتبهم فلم اسمع الناس ذلك أنكره وقالوا ايش هذا الكلام حينئذ نصير طعمة للعسكر بالنهار وغفراء بالليل والله لا نترك حمل اسلحتنا ولا نمتثل لهذا الكلام ولا هذه الماداة ومصر الاغاية من العامة المتساحين نقبض عليهم وأخذنا سلاحهم فازدادوا قهرا وباتوا على ذلك واجتمعوا عند السيد عمر التقيب وراجعوه في ذلك فاعتذر وأخبر بان هذا الامر علي خلاف مراده (وفي ليلة الجمعة) المذكورة حصل خسوف قمر كلي وكان ابتداءؤه من بعد العشاء الاخير بنصف ساعة وانجلي في سابع ساعة وأصبح يوم الجمعة فحضر عند السيد عمر كتحذايك وعابدي بيك في جمع من العسكر وجلسوا عنده ساعة وذكر واله ان في عصرها يرسلون الى الباشا الكائن بالقلمة ويختمعون عليه بالنزول فان أبي جدو وفي قتله ومحاربه وذكر وأنه مالي الامراء القبالي وهو الذي أرسل بحضرهم ومطعمهم في المملوكة فسلزم الاجتهاد في انزاله من القلمة ثم يفرغون لمحاربة القادمين ويخرجون اليهم بالامساك ثم قاموا من عنده وذهبوا الى بيت القاضي وحضر جموعا الذي كان يجاربه بالخرنقش فربيع صحبتته كتحذايك عند السيد عمر لياخذ بخاطره وصحبته طائفة من العسكر فوقفوا متفرقين ودخل منهم طائفة الى بيت الشيخ الشرفاوى وباقيهم بالشارع وتجمع حولهم أهل البلد بالاسلحة فانفق بينهم انغلاق بندقية ما خطا أو قصد افهاجت الناس وماجت واجتمعوا من كل ناحية وخرج جايوشية الزعابة الى نواحي الدائرة ينادون في الناس ويقولون عليكم بيت السيد عمر التقيب يا مسلمين انجدوا اخوانكم وحصلت من تلك البندقية التي انطلقت فزعة عظيمة وصاح السيد عمر على الناس من الشباك يأمرهم بالسكون والمجوع فلم يسمعوا له ونزل الى أسفل ووقف بباب داره يصيح بالناس فلا يزدادون الا خباطا وأقبلوا طوائف من كل جهة فصار يأمرهم بالمرور والخرج الى جهة باب البريقة ولم

والحديثة والعطوف وخط الخليفة والقرافين والرميلة والخطابة والحباله وكبيرهم حجاج الخضري
وبيده سيف مسلول وكذلك ابن شحمة شيخ الجزارين وخلافه ومعهم طبول وزمور والمدافع والقنابر
والبنات نازلة من القلعة فلم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى الاز بكية فنزلوا بيت محمد علي باشا وحضر
المشايع والاعيان وقرأ المرسوم الذي معه ومضمونه الخطاب لمحمد علي باشا الى جدة سابقا والى
مصر حالما من ابتداء عشرين ربيع أول حيث رضى بذلك العلماء والرعية وأن أحمد باشا معزول عن مصر
وأن يتوجه الى سكندرية بالاعزاز والاكرام حتى يأتيه الامر بالتوجه الى بعض الولايات وسكن
صالح أغا القبايجي المذكور بيت الخواجا محمود حسن بالاز بكية وسكن الساجدار عند السيد محمد بن
الحروي (وفي يوم الثلاثاء) ركب السيد عمر في جمع كثير من العسكر من أولاد البلد والمغاربة
والصعائدة والأتراك والكل بالاسلحة وذهب الى عند محمد علي باشا وجلس عنده حصصه وذهب الى
القبايجي وسلم عليه وذهب الى الساجدار أيضا وسلم عليه ورجع (وفيه) بطل الرمي من القلعة وكذلك
أبطالوا الرمي عليها من الجبل والذخيرة مع بقاء المحاصرة والمتاريس حول القلعة من الجهات ومنع
الواصل اليهم واستمرار من الجبل ويطلع اليهم في كل يوم الجمل الحاملة للخبز وقرب الماء واللوازم
وأما الدلالة فاستقرت بمحلة أبي علي وطلبوا الفرد والكلف من البلاد ووصل محمد بك الانفي الى
دمهور البحيرة فتمت بوعا عليه فحاصر البلد وضرب عليها وضر بوعا عليه أياما كثيرة (وفيه) وقع
بباب الشعيرة مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن البيوت وكذلك جهة باب اللوق وبولاق
ومصر القديمة وقتل بينهم أنفار وقتل أيضا المتكلم بمصر القديمة وحصلت زعججات في الناس (وفي يوم
الاربعاء) مر بعض أولاد البلد بجهة الخرنفش فضر به بعض عسكر حجو الساكن بيت شاهين كاشف
فقتله فثارت أهل الناحية وتضاربوا بالرصاص واجتمع العسكر بتلك الناحية ودخلوا من حارة النصاري
النافذة من بين الدورين وصعدوا الى البيوت ونقبوا نقوبا وصاروا يضربون على الناس من الطابقان
واجتمع الناس وانزعجوا ونوا متاريس عند رأس الخرنفش ومرجوش وناحية البامطية برأس
الدرب وتحاربوا وقتل بينهم أشخاص من الفريقين ونهب العسكر عدة دور وتساقوا على بيت حسن بك
مملوك عثمان الحامي الحكيم ونهبوا بيته الذي برأس الخرنفش وكذلك رجل زيات وعبد صالح
أغا الجلفي وحسن ابن كاتب الحردة وكانت واقعة شنيعة استمرت الى المصرو حضر الاغا وكذا محمد علي
فلم تسكن الفتنة وحضر أيضا اسمعيل الطبعي ثم سكن الحال بعد اضطراب شديديات الناس على ذلك
وسبب هذه الحادثة أن رجلا عسكريا اشتري من رجل خردجي ملاعق ثم ردها من الغد فلم يرض
وتسببا فضر به العسكري فصاح الخردجي وقال ما يخل من الله يضرب النصرا في الشريف فاجتمع عليه
الناس وقبضوا عليه وسحبوه الى بيت النقيب فلما قربوا من البيت ضربه يومه وقلبه وأخرجوه الى تل
البرقية ورموه هناك فحصل بسبب ذلك ما ذكر (وفيه) أرسلوا صورة المكتوبة الواردة مع صالح أغا الى

فرموا من القلعة بالمدافع والبذ وبخضر علي باشا ومن معه من جهة مصر القديمة ونزل من القلعة طائفة من العسكر جهة عرب اليسار وترسو اهنالك فاجتمع عليهم حجاج وأهل الرملة ومن معهم من عسكر محمد علي ونحار بوا مع المتترسين والواصلين وضربوا من القلعة على محاربيهم وعلى أهل البلد وكذلك من الجبل ومن بالذخيرة يضربون على القلعة المدافع والسواربخ ونزل أيضا طائفة وهجموا على الذخيرة وأرادوا سد فلاة المدفع الكبير فضربوا عليهم وقتل كبيرهم ومعه آخر وأخذوا سلاحهما ورؤسهما وأحضروهما الى السيد عمر وحصل بالبلدة تلك الليلة من ضرب النار من كل ناحية ما هو عجيب من المستغربات واختلط الشك بالحرب وصار الضرب من الجبل على القلعة بالبذ والمدافع والسواربخ وكذلك من القلعة على البدو وعلى الذخيرة ومنها على القلعة والمخاريب مع بعضهم البعض والشك من كل جهة واجتماع الناس والعامه بالاختطاط والنواحي وضربوا طولا ومزايير ونقرزانات وكانت ليلة من الفرائب وأصبحوا على الحال الذي هم عليه من الرمي بالمدافع والبذ (وفي يوم الاحد) سافرت أنفار من الوجاقية وغيرهم لملاقاة صالحاغا وصحبته طائفة من العسكر أرسلها محمد علي باشا في مركب خلفارته وقد كانوا انفقوا على سفر بعض المتعممين ثم بطل ذلك وأرسل السيد عمر افندي باشا جاويش والسيد عثمان البكري وسليحدار محمد علي والخواجة عمر المطيطي وبكباش وأحمد أوده باشا (وفي ليلة الثلاثاء) أشيع وصول القابجي الى بولاق لئلا يخرج كثير من العامة لملاقاة أفواجا واصطفوا في الاسواق للفرجة عليه واسنموا على ذلك الرج بطول النهار ولم يصل أحد ثم تبين عدم وصوله وأنه وصل الي ثغر رشيد وفي ذلك اليوم وقت الشروق حصلت زلزلة عظيمة وارتجت الارض نحو أربع درجات (وفي يوم الاربعاء) سافر جماعة من المتعممين وهم السيد محمد الدواخي وابن الشيخ الامير والشيخ بدوي الهيشمي وابن الشيخ العربي واستمر الحال على ذلك اليوم ويوم الخميس والجمعة ولم يبطل رمي المدافع والبذ لئلا ونهارا في غالب الاوقات ما عدا ليلة الجمعة ويومها الى العصر (وفي ليلة الاثنين) وصل الخبر بوصول القابجي الى قلوب وأنه طلع الى برفوه وسار من هناك وحضر في ذلك اليوم المشايخ الذين كانوا ذهبوا لملاقاة فلما أشيع ذلك اجتمع الناس وطوائف العامة وخرجوا من آخر الليل وهم بالاسلحة والعدو الطبول الى خارج باب النصر ووقفوا بالشوارع والسقائف للفرجة وكذلك النساء والصبيان وازدحموا ازدحاما زائدا وصل الاغا المذكور وصحبته سليحدار الوزير الى زاوية دمر داش ونزلا هناك وعمل لهما السمعي الطيبي الفطور فاكلاه وشربا القهوة وركبا وانجرت الطوائف والغوغاء من العامة وهم يضربون بالبنادق والقرايين والمدافع من أعلى سور باب النصر والقنوج واستمر مرورهم نحو ثلاث ساعات وخرج كتحذامحمد علي وأكابر الارنؤد وطائفة من العسكر كبيرة والوجاقية وكثير من الفقهاء العاملين رؤس العصب واهالي بولاق ومصر القديمة والنواحي والحجرات مثل أهل باب الشعيرة

وقنابر وضر بواعلينهم في ذلك اليوم ضربا قليلا واستمر ذلك ليلة الثلاثاء وبوم الثلاثاء فاكثروا الرمي وسقطت قنابر وجلال في عدة أما كن مع الضرر القليل وباتوا على ذلك ليلة الاربعاء وبوم ليلة الخميس وبوم الي آخر النهار وبطل الرمي تلك الليلة فقال الناس انهم تركوا ذلك احتراماً ليلية الجمعة (وفي تلك الليلة) حضر جماعة من أهل الاطراف ليلاً وحرقوا باب الجبل وأوقدوا فيه النار فظن أهل الجبل ان أهل القلعة يريدون الخروج فضر بواعلينهم مدافع قنانه من بالقلعة وأسرعوا إلى جهة باب الجبل وضر بوا بالرصاص فلم يأتوا حتى من بالجبل القضية رموا عليهم أيضاً وتسامع الناس كثرة ضرب الرصاص فلم يعلموا الحقيقة ورجع من أبي إلى الباب من غير طائل فلم اطلع النهار ظهر الامر وفي اليوم الثاني بعد الظهر تساق جماعة من العسكر القلعة موية على سلام صندوها من حبال ونزلوا إلى جهة الحجر لاختذ شي من الاكل والشرب وهم نحو العشرين قنانه الناس لهم واجتمعوا بالخطوة وأخذوا ما أخذوا من أهل الدور من الخبز والدقيق وقرب ماء وصعدوا من حيث أتوا وأعادوا الرمي بالمدافع والقنابر من هضبة يوم الجمعة وليلة السبت واستمر واعي ذلك وسقط بسبب ذلك حيطان وبعض من أبنية الدور وخرج كثير من الناس وهدوا عن جهات الضرب وخصوصاً جهة الازهر وذهبوا إلى ناحية الحسينية والاطراف وخرجت النساء هاربات إلى تلك النواحي وبولاق وانزعجوا من أوطانهم (وفي يوم الاحد) أرسل كتنخدا محمد علي باشا إلى السيد عمر وأشار عليه بأرسال العتالين والشياطين إلى ناحية قلعة الفرساوية التي بقفطرة اليمون لرفع المدفع الكبير الذي هناك وأرسلوا أشخاصاً من الانكابين يتفقدون بذلك فجمعوا الرجال والابقار وذهبوا إلى هناك وأحضره وأخرجوه من باب البرقية يريدون وضعه عند باب الازير حيث مجرى السيل إيرموا به على برج القلعة واستمروا في جره يومين (وفي ذلك اليوم) نزل أيضاً ستة أشخاص يريدون أخذ المساء من صهر ييج جهة الخطابة فضر بعلينهم من هناك من المتترسين فهربوا واطعموا من حيث نزلوا (وفي ليلة الثلاثاء) نصبوا المدفع المذكور وضر بوابه وضر بوا أيضاً من أعلى الجبل ومن بالقلعة يضر بون علي البلدي واصلون الضرب بالمدافع والقنابر والبنبات الكبار والآلات المحرقة واستمر واعي ذلك إلى ليلة الجمعة الاخرى فسكن الرمي تلك الليلة وأصيب كثير من الدور والحيطان والابنية وأصاب أشخاصاً قتلهم ووزن بعض البنبات فبلغ وزنها ما يقطار من

شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٠

استهل يوم الجمعة (فيه) وردت أخبار من أغرسكندرية بورود قاجي وهو صالح الذي كان سابقاً بمصر بيت رضوان كتنخدا ابراهيم بيك وعلي يده جوابات بالراحة فخصت ضجة في الناس وفرحوا ورحوا بطول ذلك اليوم وعملوا شئ كتنك تلك الليلة التي هي ليلة السبت ورهواسوار ييج في سائر النواحي وضر بوا بنادق وقرايين بالازبكية وخارج باب الفتوح وباب النصر والمدافع التي على أبراج الابواب ولما سمع من بالقلعة ومن بمصر القديمة ظنوا أن العساكر الذين في قلوبهم مرض محاربوا مع أهل البلد

ومنهم من يفرى العسكر على أولاد البلد ويقولون لهم بإسائهم وبالعربي اضر بوا الفلاحين ونحو ذلك وبالجملة فهي قضية مشككة بين أو باش مختلعة وطباع موجبة بخرفة ومضت إلى المولد الشريف ولم يشمر بها أحد (وفيه) حضر كبار الدلالة نخلع عليهم محمد علي باشا خلعاً وكساوي وسافروا ثم ارتحلوا من قليوب يريدون الذهاب إلى محاربة الألفي وأتباعه ومن معهم من العرب فأنهم افحشوا في نهب البلاد ونهب الأموال ما لم يسمع بمثله ولم يتقدم نظيره فساروا على البلاد والقرى يأخذون الكلف وينهبون ويقتلون وينسبون في النساء والأولاد ولم يذهبوا إلى ما وجهوا إليه (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) حضر كتمخدا محمد علي وجرجس الجوهري إلى بيت السيد عمر وحضراً أيضاً الشيخ الشرفاوي والشيخ الأمير والقاضي وتشاوروا على أمر ورأي رأي محمد علي باشا وأما علي باشا السحدر الذي جهة مصر القديمة فإنه أخذ في استمالة العسكر وتفتتهم وانضم إليه كثير منهم ووعدهم بعلافهم وصار يرأسل أحمد باشا سراويرسل إليه الحبز واللحم والسكرو للذخيرة على الجمال من باب صغير فتجوه من عرب اليسار من داخل (وفي ليلة السبت) أجمع رأي على باشا السحدر على مكيدة يصنعها وهو أنه يركب فيمن معه ويهجم على المتاريس من جهة الصليبية وأرسل إلى مخدومه يعلمه بذلك وأنه إذا هجم من تلك الناحية يساعده من من القلعة برمي المدافع والقناير على البلد والمتاريس فتزعج الناس ويتم لهم ما مكروه وكتب رجب أغاوسليمان أغاوها كبير عسكر على باشا المذكور تذكرة من عندهما خطاً بالسيد عمر افندي النقيب وباقي المشايخ مضمونها أنهم ما يريدان الحضور إلى جهة القلعة ويسعيان في أمر يكون فيه الراحة للمريقين وتسكين الفتنة وإتمامهم من الخطابين أنهم يرسلون إلى من بالمتاريس من العامة بأن يخلوا لهم طريقاً ولا يتعرضون لهم فحضر إلى السيد عمر افندي النقيب من أخبره بذلك الاتفاق بعد الفجر قبل حضور التذكرة فارسل إلى من بالنواحي والجهات وأيقظهم وحذرهم فاستعدوا وانتظروا وراقبوا النواحي فنظروا إلى ناحية القرافة فرأوا الجمال التي تحمل الذخيرة الواصلة من علي باشا إلى القلعة ومعهم أنفاز من الخدم والعسكر وعدتهم ستون رجلاً فخرج عليهم حجاج الخضرى ومن معه من أهالي الرملة فضر بهم وحاربوهم وأخذوا منهم تلك الجمال وقتلوا شخصين من العسكر وقبضوا على ثلاثة وحضر وإبهم ورؤس المقتولين إلى بيت السيد عمر فارسلهم إلى محمد علي باشا فأمر بقتل الآخرين فلما رأى من بالقلعة ذلك فعندها رماو بالمدافع والقناير على البلد وبيت محمد علي وحسن باشا وجهة الأزهر ولم يزالوا يرسلون الرمي من أول النهار إلى بعد الظهر فلم يزعج أهل البلد من ذلك لما ألفوه من أيام الفرنسيين وحروبهم السابقة ثم رماو كذلك من العشاء إلى سادس ساعة من الليل فلم يجهم أحد ولم يروا عليهم شيئاً من الحيل مع استعدادهم لذلك وأصبحوا يوم الاحد فراسلوا الرمي بطول النهار وكذلك ليلة الاثنين ويوم الاثنين هذا وفي كل ليلة يطالع إلى الحيل أربعة عشر رجلاً يحمل قرب الماء على كل بعير أربع قرب وستة أقفاص خبز على ثلاثة جمال ثقتين في كل يوم وأصعدوا جبخة وجمالاً

الساكنين بناحية المظفر وقت الغروب وضربوا على من بالمطاريس من الاجناد والرعية علي حين غفلة
 وخطفوا عمامهم وأساحه وأجلوهم عن المتراس وجلسوا به فتسامع أهل الرميلة فاجتمعوا وحضروا
 اليهم وكبيرهم حجاج الحفري واسماعيل جوده ودجموا عليهم وقتلوا منهم أنفارا وانحاز باقيهم الى
 الوكالة فاغلقوها عليهم فحضروا الفقار كخدا ودافع عنهم وأخرجهم ثم أرسل الى محمد علي وأمرهم
 بالهروب من تلك الجهة (وفي يوم الجمعة) قتل العسكر شخصا بناحية المظفر وآخر بناحية قنطرة الأمير
 حسين (وفي يوم السبت عاشره) حصل من بعض افراد العسكر قبائح وقتلوا بعض أنفار وحسارين
 وبغاين وقبض العامة أيضا على أشخاص منهم وقتلوا منهم أيضا وحضر طائفة من الارنؤد وملكوا سبيل
 اسكن دريباب الحرق وحضر أيضا طائفة بيت السيد عمر افندي النقيب فقام فيهم الحرس الواقفون عند
 باب البيت فهرب منهم طائفة خيالة ودخل منهم البعض فحجزوهم ووقع في الناس هوزعات وكراشات ثم
 حضر حسن أغا نجاشي المحتسب وأمر الافندي بالمناداة فمر وأمامه المنادي يقول حسبا رسم السيد
 عمر الافندي والعلماء الجميع الرعايا بأن يأخذوا حذرهم وأسديحتهم ويحترسوا في أمانا كنههم وأخطاطهم
 وإذا تعرض لهم عسكري بأذية قابلوهم بثألهما والافلا يتعرضوا له وأخذ الناس يعملون متارين في رؤس
 الاخطاط ثم تركوا ذلك وحضر أيضا شخص من طرف محمد علي ونادى بمنزل ذلك ومعه أيضا شخص
 ينادى بالتركي بمعنى ذلك وفي الليلة الماضية حضر كخدا محمد علي ليلا ومعه فرمان أرسله أحمد باشا
 الخيلوع الى الدلالة يطالبهم بالحضور ويذكر لهم انه يجب عليهم معاونة صيانة لمرض السلطنة واقامة
 لناموسها وناموس الدين وان الفلاحين محاصرون ومانعون عنه الاكل والشرب فلموا وصل ذلك
 الفرمان اليهم بقايوب أرسلوه الى محمد علي وأرسله محمد علي الى السيد عمر افندي النقيب (وفي يوم الاحد
 حادى عشره) وقعت أيضا مناوشات وتعدى بعض العسكر ودخلوا باب زويلة ووصلوا الى العقادين
 فخرجت عليهم طائفة المغاربة وغيرهم فتنرس منهم جماعة بجماع الفاكهاني فحصرهم به وقبضوا
 على نحو العشرة أنفار فأخذهم السيد محمد المحروقي ودافع عنهم العامة وقتل من الفريقين بعض أنفار
 وحضر عابدي بيك وطلبهم فسلموهم اليه ورجع وفي تلك الليلة أيضا ذهب جماعة من العسكر الى جهة
 الرميلة يطالبون أنفار منهم ساكنين بتلك الناحية أخذ أهل الرميلة سلاحهم وحبسوهم عندهم
 فذهبت امرأة من المتزوجات بهم فاخبرتهم فحضر منهم طائفة وأخر الثمار وطلبوهم فلم يسلموا فيهم
 وحاربوهم وهزمهم الى جهة الصليبة وقتل بينهم أنفار ورجع العسكر واختلطت القضية واشتبه
 أمرها على أهل البلد فلا يعرف كلا الفريقين صاحب من العدو وثارة بتشابك العسكر مع أهل البلد
 وكذلك أهل البلد معهم وثارة بتشابك فرقة منهم مع الكائنين بالقلعة وثارة الفريقان يساعد بعضهم
 بعضا وإذا وقع بين الكائنين بنواحي الرميلة مع العسكر فرح من بالقلعة وأغروا أولاد البلد بهم

شخصاً وجرحوا آخر وخرجوا من القبولي ناحية الصناديق وفتح مامعهم من البارود فطمعوا الى ربع
 وكالة الشبر اوي فاجتمع الناس وكسروا باب الربع فنزلوا يريدون الهروب فقتلهم الناس وذهبت
 ارواحهم الى النار (وفي ذلك اليوم) ركب السيد عمر افندي في قلة من الناس وذهب الى بيت حسن
 بيك أخى طاهر باشا وكان هناك عمر بيك الذي نزل من القلعة فوق بيته وبين السيد عمر مناقشة في
 الكلام طويلة ومن جملة ما قال كيف تمزلون من ولاد السلطان عليكم وقد قال الله تعالى أطيعوا الله
 وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فقال له اولو الامر العلماء وحملة الشريعة والسلطان العادل وهذا
 رجل ظالم وجرت العادة من قديم الزمان ان أهل البلد يعزلون الولاة وهذا شيء من زمان حتى الخليفة
 والسلطان اذا سار فيهم بالجور فاتهم يعزلونه ويخلعونهم ثم قال وكيف تحمسوننا وتمنون عنا الماء والاكل
 ونقاتلوننا نحن كفرة حتى تفعلوا معنا ذلك قال نعم قد أنفى العلماء والقاضي يجوز قتالكم ومحاربتكم لانكم
 عصاة فقال ان القاضي هذا كافر فقال اذا كان قاضيكم كافراً فكيف بكم وحاشاه الله من ذلك انه
 رجل شرعي لا يميل عن الحق وانفصل المجلس علي ذلك وخطبه الشيخ السادات في مثل ذلك فلم يتحول
 عن الخلاف والعناد هذا الامر مستمر من اجتماع الناس وسهرهم وطوافهم بالليل واتخاذهم الاسلحة
 والنبات حتى ان الفقير من العامة كان يبيع ملبوسه أو يستدين ويشترى به سلاحاً وحضرت عربان
 كثيرة من نواحي الشرق وغيره (وفي يوم الاثنين) ركب السيد عمر وصحبته الواجالية وامامه الناس
 بالاسلحة والعدد والاجناد وأهل خان الخليلي والمغاربة شيء كثير جداً ومعهم ييارق ولهم جلبة
 وازدحام بحيث كان أولهم بالموسكى وآخرهم جهة الازهر وانفصل الامر على رجوع عمر بيك الى
 القلعة ونزول عابدي بيك بعد ان قضوا أشغالهم وعباد خيرتهم واحتياجهم من الماء والزاد والغنم ليلاً
 ونهاراً في مدة الثلاثة أيام المذكورة وقد كانوا أشرفوا على طلب الامان وتبين انهم انما فعلوا ذلك
 من باب المكر والخديعة واتفق الحال على اعادة المحاصرة وصعد المغرضون الى القلعة ونزل أشخاص
 من المغرضين لاهل البلد اليهم ورجع السيد عمر الى منزله وأخذ في أسباب الاحاطة بالقلعة كالاول وذلك
 بعد العشاء ليلة الثلاثاء ووقع الاهتمام في صباحها بذلك وجمعوا الفعلة والعربجية وشرعوا في طلوع طائفة
 من العسكر والعرب وغيرهم الى الحيل وأصعدوا مدافع ورتبوا عدة جمال لنقل الاحتياجات والخبز
 وروايا الماء تطلع وتنزل في كل يوم مرتين وطلع اليهم الكثير من باعة الخبز والكحك والقهاوى
 وغير ذلك ﴿ شهر ربيع الاول استهل يوم الخميس سنة ١٢٢٠ ﴾
 والامر على ذلك مستمر من تجمع الناس وسهرهم بالليل في سائر الاخطاط (وفي ليلة الثلاثاء سادسه)
 تحرك العسكر وطلبوا العلوفة من محمد علي فقال لهم ليس لكم عندي علوفة حتى ينزل أحمد باشا من
 القلعة ونحاسبه وتأخذوا علائقكم منه فلم يمتثلوا وتركوا المتاريس التي حوالى القلعة تفرقوا وذهبوا
 فذهب جماعة من الرعية وتترسوا في مواضعهم (وفي ليلة الخميس) حضرت طائفة من العسكر

في اقامتها بالقلعة ضرر أو خراب على الرعية فاننا لا نريد ضرارهم فأجابه القاضي بقوله أما ما كان من
الجامكية المحولة فانها لازمة عليكم من ايراد المدة التي قبضتموها في المدة السابقة ومن قبيل ماذ كرموه
من عدم ضرر الرعية فان اقامتكم بالقلعة هو عين الضرر فانه حضر يوم تاريخه نحو الاربعين ألف
نفس بالحكمة وطالبون نزولكم أو محاربتكم فإلّا يمكنا دفع قيام هذا الجمهور وهذا آخر المراسلات
بيننا وبينكم والسلام فاجابوه بمعنى الجواب الاول واجتهد السيد عمر افندي النقيب وحرص الناس
على الاجتماع والاستعداد وركب هو والمشايخ الى بيت محمد علي باشا ومعهم الكثير من المشايخ والعامة
والجاقلية والكل بالاسلحة والعصى والنبايث ولازموا السهر بالليل في الشوارع والحارات وبو
وبسرحون أحزابا وطوائف ومعهم المشاعل ويطوفون بالجهات والنواحي ووجهات السور ثم
اتفقوا على محاصرة القلعة فأرسل محمد علي باشا عساكره في جهات الرميّة والحطابة والطرق النافذة
مثل باب القرانة والحصرية وطريق الصليبة وناحية بيت آقبردي وجلسوا بالحمودية والسلطان
حسن وعملوا متساريس في تلك الجهات وذلك في ناسع عشره ومنعوا من يطلع ومن ينزل من
القلعة وأغلق أهل القلعة الابواب ووقفوا على الاسوار يركب بعضهم بعضا بالكلام ويترامون
بالبنادق وصعدوا على منارة السلطان حسن يرمون منها الى القلعة (وفي يوم الاربعاء ثاني عشره)
ركب السيد عمر افندي والمشايخ ومعهم جميع كثير من الناس الى الاز بكية وبمدير كويهم حضر
الجمع الكثير من العامة والعصب وطوائف الاجناد والجاقلية وعصب النواحي وأهل الحسينية
والمعروف والقرافة والرميلة والخطابة والصليبة وجميع الجهات ومعهم الطبول والديارق حتي غصت
بهم الازقة فحضروا الى جهات الجامع الازهر ثم رجعوا الى الاز بكية ولحقوا بالمشايخ وخرج المشايخ
من عند محمد علي باشا وذهبوا الى حسن بيك أخى طاهر باشا ثم رجعوا واستمر الحال علي ذلك الى ليلة
الجمعة فنزل بين المغرب والعشاء عدة من العسكر كبيرة وتحو اباب القلعة بالرميلة وأرادوا الهجوم على
المتاريس فتابعوا اعلامهم بالرمي فلم يزلوا يترامون الي بعد العشاء الاخيرة ثم رجعوا وعند ما سمع الناس
صوت الرمي ذهبوا ارسالا الى جهات المتاريس ثم عادوا بمدرجوع المذكورين الى القلعة كل ذلك
وحسن باشا طاهر ومن معه من الارنؤد يراعون من بالقلعة من أجناسهم لان غالبهم منهم فلما كان يوم
الجمعة رابع عشره طلع عابدي بيك أخو حسن باشا الى القلعة ونزل عمر بيك وأمره ارفع
المتاريس وتفرق من بها وأشبع نزول الباشا من الغدوبات الناس على ذلك ليلة السبت ومعهم علي ماع
عليه من التجمع والسروح والخيرة (وفي صبح يوم السبت) مر ثلاثة من العسكر السجمان بناحية
مرجوش فصادفوا غلاما محاميا من اللاونجية خرج ليشترى قهوة فارادوا أخذه ففر منهم فضر به
برصاصة وقتلوه وذلك في صلاة الحنفي فقيمهم الناس فوصلوا الي النحاسين وعطفوا على خان الخليلي
وأرادوا الخلوص الى جهة المشهد الحسيني فاغلقت في وجوههم البوابة فضر بوا على المتبعين لهم فقتلوا

السكاذبة وغير ذلك وأخذوه معهم ووعدهم برد الجواب في ثاني يوم وفي تلك الليلة أرسل الباشا مراسلة الى القاضي يرقق فيها الجواب ويظهر الامتثال ويطلب حضوره اليه من القد مع العلماء ليعمل معهم مشورة فلما وصلته التذكرة حضر بها الى السيد عمر افندي واستشار وافي الذهاب ثم اتفقوا على عدم التوجه اليه وغلب على ظنهم انها منه خديعة وفي عزه شيء آخر لانه حضر بعد ذلك من اخبرهم انه كان أعدا أشخاصا لاغتياهم في الطريق وينسب ذلك الفعل لاوباش العسكر أن لو عوتب بعد ذلك (فلما أصبحوا يوم الاثنين) اجتمعوا بيت القاضي وكذلك اجتمع الكثير من العامة فمنعواهم من الدخول الى بيت القاضي وقللوا بابيه وحضر اليهم أيضا سعيد اغا والجماعة وركب الجميع وذهبوا الى محمد علي وقالوا له انالانريد هذا الباشا كما علينا ولا بد من عزله من الولاية نقل ومن تريدونه يكون واليا فالواله لا نرضى الابك وتكون واليا علينا بشروطنا لما نتوسمه فيك من العدالة والخير فامتنع أولا ثم رضى وأحضر واله كركا وعليه قطان وقام اليه السيد عمر والشيخ الشرقاوي فالباشا له وذلك وقت العصر ونادوا بذلك في تلك الليلة في المدينة وأرسلوا الى أحمد باشا الخبر بذلك فقال اني مولى من طرف السلطان فلا أعزل بأمر الفلاحين ولا أنزل من القلعة الا بأمر من السلطان وأصبح الناس ونجدهم وأيضا فركب المشايخ ومعهم الجمل الفقير من العامة وبأيديهم الاسلحة والعصى وذهبوا الى بركة الاز بكية حتي ملؤوها وأرسل الباشا الى مصر العتيقة فحمل جمالا من البقساط والذخيرة والجبخانه وأخذ غلالا من عرصة الرملة وطلع عمر بيك الارنؤدي الساكن بيولاقي عند الباشا بالقلعة ثم ان محمد علي باشا والمشايخ كتبوا مراسلة الى عمر بيك وصالح اغاقوش المعضدين لاحمد باشا الخلع يذكرون لهم ما اجتمع عليه رأى الجمهور ومن عزل الباشا ولا ينبغي مخالفتهم وعنادهم لما يترتب على ذلك من الفساد العظيم وخراب الاقليم فارسلوا بقولان في الجواب أرونا سند اشريعيا في ذلك فاجتمع المشايخ في يوم الخميس سادس عشره بيت القاضي ونظموا سؤالا وكتب عليه المقتون وأرسلوا اليهم فلم يتقبلوا ذلك واستمر واعلى خلافهم وعنادهم ونزل كثير من اتباع الباشا يديهم الى المدينة وانحل عنه طائفة النيكجيرية ولم يبق معه الا طوائف الارنؤد المغرضون لصالح اغاقوش وعمر اغا (وفي هذه الايام) حضر محمد بيك الانى ومن معه من امرائه وعربانه وانتشر واجهة الجيزة واستقر الانى بالمنصورة بقرب الاهرام وانتشرت أتباعه الى الجسر الاسود وأرسل مكاتبه الى السيد عمر افندي والشيخ الشرقاوي ومحمد علي باشا يطلب له جهة يستقر فيها هو وأتباعه فكتبوا له بأن يختار له جهة يرتاح فيها ويتأني حتى تسكن الفتنة القائمة بهتصر واستمر أحمد باشا الخلع ومن معه على الخلاف والعناد وعدم النزول من القلعة ويقول لا أنزل حتي يتأني أمر من السلطان الذى ولاني وأرسل تذكرة الى القاضي يذكرك فيها ان العسكر الذين عنده بالقلعة لهم جامكية منسكرة في المدة الماضية وانهم كانوا يحاولون على مال الجهات ورفع المظالم سنة تار يخه معجلا فقبضونها وترسلونها وتعينوا لنا ولهم خرجا وصار يف الى حين حضور جواب من الدولة وليس

تقليد لمحمد على بولاية جدة فامتنع من طلوع القلعة فوق الاتفاق علي ان الباشا ينزل الى بيت سعيد
أغاويخام علي محمد على هناك فلما حضر الباشا هناك وحضر محمد علي وحسن باشا واخوه عابدي
بيك ونقل محمد علي باشا ولايته جده ولبس فروة وقاووقا وخرج يريد الركوب ثابت
عليه العسكر وطلبوا منه العلوقة فقال لهم هاهو الباشا عندكم وركب هو وذهب الى داره
بالازبكية وصار يفرق وينثر الذهب بطول الطريق ثم ان العسكر ساروا الى أحمد باشا ومنعوه
من الركوب فلم يزل الى بعد الغروب فلاطفهم حسن باشا وعدهم ثم ذهب مع حسن باشا الى داره
وأشيع في المدينة حبسه وفرح الناس وبتوا مسرورين فلما طلع النهار يوم السبت تبين انه طلع ثانيا
الى القلعة في آخر الليل وطلع صحبته عابدي بيك فأغتم الناس ثانيا (وفي ذلك اليوم) طلب الباشا من ابن
الحروي وجرجس الجوهرى النقي كيس وأشيع انه عازم علي عمل فردة علي أهل البلد وطلب أجرة
الاملاك بوجوب قوائم الفرنساوية (وفيه) ركب الدلاة وذهبوا الى قايبوب ودخلوها واستولوا عليها
وعلى دورها و ر بطوا خيولهم علي أجرانها وطلبوا من أهلها النفقات والكف وعملوا علي الدور دراهم
يطلبونها منهم في كل يوم وقرر واعي دار شيخ البلد الشواربي كل يوم مائة قرش وحبسوا حريمهم عن
الخروج وكان الشواربي بصرف وصل اليه الخبر بذلك واستمر علي ذلك حتي أخذوا النساء والبنات والاولاد
وصاروا يبيعونهم فيما بينهم وبعد أيام أرسل اليهم محمد علي وقرر لهم الكف علي البلاد فصاروا
يقبضونها ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه وأرسلوا الى بلدة يقال لها أبو الغيط فامتنعت عليهم وخرج
أهلها ودفنوا متاعهم بالجزيرة المقابلة للقرية فركبوا عليهم وحرابوهم فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة
شخص ودهلهم بعض الناس من الفلاحين علي خباياهم بالجزيرة فذهبوا اليها واستخرجوها وكانت أشياء
كثيرة والامر لله وحده لاشريك له والمشايخ تاركون الحضور الى الازهر وغالب الاسواق والدكاكين
مغلقة وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة فحضر الاغا الي نواحي الازهر ونادي بالامان وفتح
الدكاكين في العصر فقال الناس وأي شئ حصل من الامان وهو يريد سلب الفقراء ويأخذ أجر
مساكينهم ويعمل عليهم غرامات وبتوا في هرج ومرج فلما أصبح يوم الاحد ثاني عشره ركب المشايخ
الى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المتعلمين والعامة والاطفال حتي امتلأ الحوش والمقعد بالناس
وصرخوا بوقولهم شرع الله بيننا وبين هذا الباشا الظالم ومن الاولاد من يقول بالطيب ومنهم من يقول
يارب اتمتجلي أهلك العثملي ومنهم من يقول حسبنا الله ونعم الوكيل وغسیر ذلك وطلبوا من القاضي
ان يرسل باحضار المتكلمين في الدولة لمجلس الشرع فارسل الي سعيد اغا الوكيل وبشير اغا الذي حضر
قبل تاريخه وعثمان اغا قبي كتيخدا والدفتر دار والشمع دناجي فحضر الجميع واتفقوا علي كتابة
عرض حال بالمطلوبات ففعلوا ذلك وذكروا فيه تعدي طوائف العسكر والايذاء منهم للناس واخراجهم
من مساكنهم والمظالم والفرد وقبض مال الميري المعجل وحق طرق المباشرين ومصادرة الناس بالدعاوى

البيوت وأزججوا السكان وأخرجوهم من مساكنهم وتبعوا البيوت المسدودة وكثرت أخطاؤهم
بالأسواق ومنع الباشا المشايخ والوجاقية من الذهاب إلى محمد علي والسلام عليه واستمر الأمر على القلعة
والقلعة وانتوحش وأخذ محمد علي في التدبير على أحمد باشا وخامه

﴿شهر صفر الخير سنة ١٢٢٠﴾

استمر يوم الاربعاء والامر على ما هو عليه وسعيداً غاسقاً وتجهت في اجراء الصلح ويركب تازة الى
الباشا وتارة الى محمد علي والى حسن باشا ويطالع من المشايخ في كل ليلة اثنان وكذلك اثنان من الوجاقية
يبتون بمكان في دار الضرب وينزلون في الصباح ولم يعقل لذلك معنى وفي كل وقت يقع التشاحن بين
افراد العسكرية والطرقاوت يقتلون بعضهم بعضاً وحضر سليمان كاشف البواب ومر من خلف الحيزة
وذهب الى جهة وردان وطلب الاموال من البلاد والكلف وعدي خازن داره الى بر المنوفية ومعه عدة
كثيرة من العربان يطلب الاموال من البلاد ومن عصى عليهم من البلاد ضربهم وبههم وبههم وجرقوا
أجرائهم وكاشف المنوفية داخل منوف لا يقدر على الخروج الى خارج وحضر أيضاً محمد بك الالفي
الى ناحية أبو صير الملق وانتشرت طوائفه وعربائه باقليم الحيزة ومصر مشحونة باخطاؤهم والعسكر وأجناسهم
المتخلفة داخل المدينة وخارجها والدلائية جهة مصر القديمة وقصر العيني والآثار ودير الطين يأكلون
الزروعات ويخطفون ما يجدونه مع انفلاحين والمارين يأخذون ما معهم ويخطفون النساء والاولاد
بل ويلطون في الرجال الاختيارية (وفي أوله) حضر سكان مصر القديمة نساء ورجالاً الى جهة الجامع
الازهر يشكون ويستغيثون من أفعال الدلائية ويخبرون أن الدلائية قد أخرجوهم من مساكنهم
وأوطانهم قهرتهم ولم يتركوهم يأخذوا ثيابهم وتاعهم بل ونهوا النساء أيضاً عندهم وما خلاص منهم الا
من تسلق ونط من الحيطان وحضر وعلى هذه الصورة فركب المشايخ الى الباشا وخطبوه في أمرهم
فكتب فرما خطا بالدلائية بالخروج من الدور وتركها الى أصحابها فلم يمتثلوا ولم يسمعوا ذلك وخطب
الباشا اثنان وأخبروه بعصيانهم فقال انهم مقيمون ثلاثة أيام ثم يسافرون وزاد الضجيج والجمع فاجتمع
المشايخ في صبحها يوم الخميس بالازهر وتركوا قراءة الدروس وخرجت سرية من الاولاد الصغار
يصرخون بالأسواق وأمر من الناس بغلق الجوانب وحصل بالبلدة ضجة ووصل الخبر الى الباشا
بذلك فامر بالقتل كتحذره الى الازهر فلم يجد به أحداً وكان المشايخ اتفقوا بعد الظهر الى بيوتهم لا غرض
نفسانية وفشل مستمر فيهم فلم ير أحداً ذهب الى بيت الشيخ الشراوي وحضر هناك السيد عمر افندي
وخلافه فكلموه وأهملوه ثم قام وانصرف وفي حال خروجهم جملة الاولاد بالحجارة وسبوه وشتموه
وتنفي الامر على السكوت الى يوم الجمعة عاشره والمشايخ تاركون الحضور الى الازهر وغالب الأسواق
والدكاكين مغلقة واللفظ والسوسة دائران وبطل طلوع المشايخ والوجاقية ومبيتهم بالقلعة وفي
ذلك اليوم نزل أحمد باشا من القلعة ودخل بيت سعيداً غاسقاً وذلك انه ورد قاصداً من اسامبول وعلى يده

و استهت سنة عشرين ومائتين والف هـ

فكان ابتداء المحرم يوم الاثنين ولما نزل الدلالة جهة البساتين وتلك النواحي فأكلوا زروع الناس
 ونهبوا دورا بدبر الطين وطلبوا علوفات زائدة تب لهم الباشا الجرايات والعليق والجامكية. وقدرها ستمائة
 كيس في كل شهر (وفي ثمانه) سافر أناس كثيرة لزيارة ولد سيدى أحمد البدوى المعتاد وسافرا أيضا
 الشيخ الشرقاوى وحضر هناك كاشف الغريبة وحصل منه قبائح كثيرة وقبض على خلائق كثيرة
 وبلصهم وحبسهم وخوزق أناسا كثيرة من غير ذنب ولا يقبل شفاعا أحد في شيء (وفيه) أشيع
 قدوم محمد على وحسن باشا إلى مصر وذلك أنهم لما سمعوا بوصول طائفة الدلالة وأن أحمد باشا أرسل
 إليهم وطالبهم ليتعاضد بهم ويقوى بهم ساعده على الارتودة عزموا على الرجوع إلى مصر لينالوا أمرهم
 قبل استحضال الأمر (وفي يوم الخميس حادى عشره) طلب الباشا المشايخ وعمراندى النقيب
 والوجاقية وأرباب الديوان فلما اجتمعوا قال لهم أن محمد على وحسن باشا راجعا من قبلى من غير
 إذن وطلبان شرافا من أربابهم من حيث أتيا ويقاتلان المالك واما أن يذهبوا إلى بلادها أو أعطيها
 ولايات ومناصب في غير أراضي مصر ومعى أمر من السلطان وكيل مفوض ودستور مكرم أعزل
 من أشياء وأولى من أشياء وأعطي من أشياء وأمنع من أشياء ثم أخرج من حبيبه ورقة صغيرة في كيس حرير
 أخضر وأخبرهم أنها بخط السلطان بما ذكر فأنتم تكونون معى وتقيمون عندى صحبة كبار الوجاقية
 فقالوا له ان الشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ المهدي غائبون عن مصر فقال أرسل لهم
 بالحضور فكتبوا لهم أو راقا من الباشا وأرسلوا إليهم مع السعادة يستعجلونهم للحضور ثم اتفقوا على
 أن يبيت عنده بالقاهرة في كل ليلة اثنان من المتعممين واثنان من الوجاقية وأعدوا لهم مكانا بالضر بخانه
 وأمر بأن يذهب الدلالة والعسكر الباقية إلى ناحية طرا والجزيرة وأخذوا مراع وجبيخانه ووصل محمد على
 وحسن باشا إلى ناحية طرا ومعه عساكرهم فلم يجسر الدلالة على معانتهم وكاد لهم محمد على كيدامته أنه
 أرسل إليهم بقول انما اجتئنا في طلب العلانف واسنا مخالفين ولا معاندين فقال الدلالة لبعضهم اذا كان
 الأمر كذلك فلا وجه للتعرض لهم وأخلوا من طريقهم ودخل الكثير من طوائف عساكرهم ورجع
 الدلالة إلى أما كنهم بدبر الطين وقصر العيني والآثار ونزل كتبخدا الباشا وعمر بيك الارتودى
 فتكلموا مع الدلالة فقالوا ان القوم لم يكن عندهم خلاف ولا تعدي واذا كنتم تمنعون وتحاربون من
 يطلب حقه فكذلك تفعلون معنا اذا خدناكم زناهم طائفة اعلنا فراجع الكتبخدا وعمر بيك
 الارتودى وتابع دخول أولئك في كل يوم طائفة بعد أخرى وسكنوا الدور والبيوت (وفي يوم
 الاربعاء) ذهب إليهم سعيد أغا وقاجي باشا الاسودان وساماعلى محمد على وحسن باشا رجعا (وفي
 يوم الجمعة تاسع عشره) دخل محمد على بعد العصر وذهب إلى بيته بالازبكية ودخل حسن باشا في
 صبحها ودخلت طوائفهم وأخذوا الحمير والبغال وجمال السقائين لينقلوا عليهم ما معهم ودخلوا

شعبان) المذكور جلس حصة من الليل مع أصحابه يحادثهم ويملي الكتبه المراسلات والحسابات فأخذته رعدة وقال اني أجدر دأ فذروه ساعة ثم أرادوا ايقاظه ليدخل الى حريمه فتركوه فوجدوه خالفا قد فارق الدنيا من تلك الساعة التي ذروه فيه. افكتموا أمره حتى ركب ولده السيد محمد الى الباشا في طلوع النهار وأخبره ثم رجع الى داره وحضر ديوان افندي والقاضي وختموا على خزانته وحواصلها وأشهر واموته وجهازه وكفنوه ووصلوا عليه بالازهر في مشهد حافل ثم رجعوا به الى زاوية العربي تجاه داره ودفنوه مع السيد احمد بن عبد السلام وانقضي أمره ثم ان الباشا ألبس ولده السيد محمد فروة وقفطانا على الضرب بخانه وما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة محبة القافى ثم ذهب الى داره بارك الله فيه وأعانته على وقته (ومات) الامير المبعجل على أغايجي وأصله مملوك يجي كاشف تابع أحمد بيك السكري الذي كان كتيخدا عند عثمان بيك الفقاري الكبير المتقدم ذكره هو والمناظر على بيك وأرسل محمد بيك ومن معه الى جهة قبلي بعد قتل صالح بيك كان الامير يجي في جملة الامراء الذين كانوا بأسى ووقع لهم ما تقدم ذكره من الهزيمة وتشقتوا في البلاد فذهب الامير يجي الى اسلا بول وصحبته مملوكه المترجم وأقام هناك الى أن مات فحضر الامير على تابعه الى مصر في أيام محمد بيك وتزوج بينت أستاذة وسكن بحارة السبع قاعات واشتهر بها وعمل كتيخدا عند سليمان أغا والى الى أن نقلت سليمان أغا المذكور أغاوية مستحفظان فصار المترجم مقبولا عنده ويتوسط للناس عنده في القضايا والدعاوي واشتهر ذكره من حينئذ وارتاح الناس عليه في غالب المقاضيات وباتر فصل الحكومات بنفسه وكان قليل الطمع لين الجانب ولما تقلد مخدمه الصنعية بقي معه على حالته في القبول والكتبة خدانية وزادت شهرته وتدخل في الامور الجسسية عند الامراء ولما حضر حسن باشا وخرج مخدمه من مصر مع من خرج وظهر شأن اسمعيل بيك والعلويين استوزره حسن بيك الجداوى وعظم أمره أيضا في أيامه مع مباشرة لوازم مخدمه الاول وقضاء أشغاله سرا واشترى دار مصطفى أغا الجرا كسة التي بجوار العربي بالقرب من الفحامين وانتقل من السبع قاعات وسكن بها وسافر مرارا الى الجهة القبلية سفيرا بين الامراء البحريه والقبلية في المراسلات والمصالحات وكذلك في بعض المقاضيات بالبلاد البحرية ولم يزل واقرا الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ونمي أمر السيد أحمد المحروقي فانضوى اليه لتقرب داره منه فقيده ببعض الخدم وجبى الاموال من البلاد الجسسية فارس له قبل موته الى جهة بشيش فتمرض بها فلما تأمر حسن بيك أخو ظاهر باشا على انتجيدة الموجهة الى ناحية قبلي طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا قلا يكون كتيخدا فاشاروا على المترجم فطلبه الباشا من السيد احمد المحروقي فإرسل اليه بالحضر فوصل في اليوم الذي توفي فيه المحروقي فاقام أياما حتى قضى أشغاله وسافر وهو متوكل وتوفي بسمالوط في ثالث القعدة وحضر وابرمته في ليلة الجمعة فانه وخر جوا بجانبه من بيته ووصلوا عليه بالازهر ودفنوه بالقرافة رحمه الله تعالى وغفر له

قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر وكله على أعلقاته وخصوصياته وحضر محمد باشا خسر وفاختص به أيضا اختصاصا كلياً وسلم إليه المقاتلة السكلية والجزئية وجعله أمين الضرب بخانه وزادت صوته وشهرته وطار صيته وانتسعت دائرته وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم ونفذت أوامره في الأقاليم المصري والرومي والحجازي والشامي وأدرك من العز والجاه والعظمة ما لم يتفقد لأمثاله من أولاد البلد وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر وتغرب وجه الناس لخدمته والوصول لخدمته ووهب وأعطى ورعى جانب كل من اتقى إليه وأغدى عليه وكان يرسل الكساوى في رمضان للآعيان والفقهاء والتجار وفيها المشالات الكشميري ويهب المواهب وينعم الانعامات ويهادى أحابيه ويستمع منهم ويواسيهم في المهات وعمل عمدة أعراس بولاً ثم وزاره محمد باشا المذكور في داره مرتين أو ثلاثة باستدعائه وقدم له التقدام والهدايا والتحيات والرخوت الممنوعة والخيول والتماثيل من الأنفشة الهندية والمقصبات والمناثرات العسكرية على محمد باشا وخرج فارا كان بصحبته في ذلك الوقت فركب أيضا يريد الفرار معه واختلقت بينهما الطارق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وعروا ثيابه ووثبوا ولده ومن معه وأخذوا منه جوهرها كثيرا ونقودا ومناقبها فحقه عمر بك الارنؤدي الساكن ببو لاق وأدركه وخلصه من أيديهم وأخذوه إلى داره وحملوه قابل به محمد على وغيره وذهب إلى داره واستقر بهم إلى أن انقضت الفتنة وظهر طاهر باشا فأساس أمره معه حتى قتل وحضر الامراء المصريون فقد اخل معهم وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثهم بك البرديسي فأبقوه على حاتمته ونجى مطالبات الجميع ولم يتضعع للمزعجات ولم يتقهقر من المفزعات حتى أنهم لما أرادوا تقليد الستة عشر صنجة في يوم أحضره البرديسي تلك الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه ووجهه مشغول البال متعير في ملزوماتهم فهون عليه الأمر وسهله وقضى له جميع المطالبات والاوزام لستة عشر أميراً في تلك الليلة وما أصبح النهار الا وجميع المطالبات من خيول ورخوت وفراوى وكساوي ومزركشات وذهب وفضة برسم الانعامات والبقا شيش ومصرف الحبيب حاضر لديه بين يديه حتى تعجب هو والحاضرون من ذلك وقال له ذلك من يخدم الملوك وأعطاء في ذلك اليوم فارسكور زيادة عما بيده ولما نارت العسكر على الامراء المعربين وأخرجوهم من مصر وأحضروا أحمد باشا خور رشيد من سكندرية وقلده ولاية مصر وكان كبعض الاغوات مختصر الحال هيا له رقم الوزارة والرخوت والخلع والاوزام في أسرع وقت وأقرب مدّة ولم ينزل شأنه في الترفع والصعود وطالعه مقارنا للسعود وحاله مشهور وذكره منشور حتى فاجاه المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك انه لما دعا الباشا في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر شعبان نزل إلى داره وتغدى عنده وأقام نحو ساعتين ثم ركب وطاع إلى القلعة فأرسل في أثره هدية جليلة صحبة ولده والسيد أحمد الملا ترجمانه وهي بقع قماش هندي وتفصيل ومصوغات مجوهرية وشمع مدائن فضة وتحيات وخيول مرخته وبدونها برسمه ورسم كبار أتباعه ومضى على ذلك خمسة أيام (فلما كان ليلة الاحد ثاني عشر من

اذاهم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانباً
 (وحج) في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وخرج في تجمل زائد وجمال كثيرة وتختروانات ومواشي
 ومسطحات وفراشين وخدم وبعجن وبغال وخيول وكان يوم خروجه يوماً مشهوداً اجتمع الكثير من
 العامة والنساء وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه لتشيده ووداعه من الأعيان والتجار
 الركاب والراجلين معه منهم وبأيديهم البنادق والأسلحة وغير ذلك وبعث بالبضائع والذخائر والقومانية
 والأحمال الثقيلة على طريق البحر لرسالة الينبع وجدة وعند رجوع الركب وصل الفرنسية إلى بر
 مصر ووصلهم الخبر بذلك وأرسل إبراهيم بك إلى صالح بك أمير الحاج يطلبه مع الحاج إلى بلبيس كما
 تقدم وذهب بصحبته المترجم وجرى عليه ما ذكر من نهب العرب متاعه وحمله وكان شيئاً كثيراً حتى
 ما عليه من الثياب والمحصر بطريق القرين فلم يجد عند ذلك بدار من مواجهة الفرنسية فذهب إلى
 ساري عسكر بونا بارت وقاله فرحب به وأكرمه وولاهه علي فراره وكونه للمماليك فاعذروا إليه بجهل
 الحال فقبل عذره واجتهد له في تحصيل المنهوبات وأرسل في طلب المتعدين واستخلص ما أمكن
 استخلاصه له وغيره وأرسلهم إلى مصر وأصبح معهم عدة من العساكر فخافتهم ويقدمهم طلبهم
 وهم مشاة بالأسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم إلى بيوتهم ولما رجع ساري عسكر إلى مصر تردد عليه
 وأحله محل القبول وارتاح إليه في لوازمه وأصدى الأمور وقضايا التجار وصار موعى الجانب عنده
 وبقل شفاعاته ويفصل القوائين بين يديه ويدي أكابرهم ولما رتبوا الديوان تعين من الرؤساء
 فيه وكتبوا التجار وأهل الحجاز وشرهف مكة بإسطه واستمر على ذلك حتى سافر بونا بارت ووصل
 بعد ذلك عرضي العثمانية والأمراء المصرية فخرج فيمن خرج للملاقاة وحصل بعد ذلك ما حصل
 من نقض الصلح والحروب واجتهد المترجم في أيام الحرب وساعد وأصدى بكل همته وصرف
 أمواجاً في المهمات والمؤن إلى أن كان ما كان من ظهور الفرنسية وخروج المحاربين من مصر
 ورجوعهم فلم يسعه إلا الخروج معهم والجلاء عن مصر فنهب الفرنسية داره وما يتعلق به ولما
 استقر يوسف باشا الوزير جهة الشام أنه المترجم وعاضده واجتهد في حوائجه واقترض الأموال
 وكتب التجار وبذل همته وساعده بما لا بدخل تحت طوق البشر وراسل خواصه بمصر سرا
 فيطاعونه بالأخبار والأسرار إلى أن حصل العثمانيون بمصر فصار المترجم هو المشار إليه في الدولة
 والتزم بالقطاعات والبلاد وحضر الوزير إلى داره وقدم إليه التقدّم والمدايا وباشر الأمور
 العظيمة والقضايا الجسيمة وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وازدحم الناس ببابه
 وكثرت عليه الاتباع والأعوان والقواسم والفراشون وعساكر رومية ومترجمون وكلا رجية ووكلاء
 وحضرت مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرة بالمدايا والتقدّم والاعتماد والجمال والخيول وضائق
 دارهم فاتخذوا راجحوا وأنزل بها الوافدين وجعل بها مضاف وجبوسا وغير ذلك (ولما)

وباع واشترى وشارك وتدخل مع التجار وحاسب علي الالوف واتخذ بالسيد أحمد بن عبد السلام وسافر معه الى الحجاز وأحببه وامتزج به امتزجا كلياً بحيث صار اكالته أمين أورو حلت بدنين ومات عمدة التجار العرايشي وهو بالحجاز وهو أخو السيد أحمد بن عبد السلام في تلك السنة فاحرز مخلفاته وأمواله ودفاتر شركائه فتقيد المترجم بحاسبة التجار والشر كاه والوكلاء ومحققهم فوفر عليه أكو كامن الاموال واستأنف الشركات والمعاوضات وعند ذلك من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ورجع صحبته الى مصر وزادت محبته له ورغبته فيه وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة بأ كابر الامراء كايه وخصوصاً مراد بيك فيقضى له ولا مرائه لوازمهم اللازمة لهم ولاتباعهم واحتياجاتهم من التفاصيل والاقشة الهندية وغيره او ينوب عنه المترجم في غالب أوقاته وحركاته ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه في ألفاظه ولغته وجميع اصطلاحاته في الحركات والسكنات والخطرات واشتهر ذكره به عند التجار والاعيان والامراء واتخذ السيد أحمد ابناً البارودي كتخذ امراد بيك اتحاداً زائداً واحفاه بالجزايا وخصصه بالمزايا فراج به عند خدومه شأنهما وارتفع به بالزيادة قدرهما ولما تأمر اسمعيل بيك واستوزر أيضاً البارودي استمر حالهما كذلك بل وأكثر الى أن حصل الطاعون ومات به السيد أحمد ابن عبد السلام في شعبان فاستقر المترجم في مظهره ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة البارودي أيضاً وسعايته وسعادة طالعهم وسكن داره العظيمة التي عمرها بحجار الفحامين محل دكة الحسبة القديم وتزوج بزوجاته واستولى على حواصله ومخازنه واستقل بهامن غير شريك ولا وارث وعند ذلك زادت شهرته وعظم شأنه ووجاهته ونفذت كلمته علي أقرانه ولم يزل طالعهم يسمو وسعدته يزيد وينمو وعاد مراد بيك والامراء المصريون بعد موت اسمعيل بيك وانقلاب دولته الى امارة مصر فاخص بخدمته وقضاء سائر أشغاله وكذلك ابراهيم بيك وباقي الامراء وقدم لهم الهدايا والظرائف وواسى الجميع أعلامهم وأدوّنهم بحسن الصنع حتى جذب اليه قلوب الجميع ونافس الرجال وانعظت اليه الآمال وعامل بحجار النواحي والامصار من سائر الجهات والاقطار واشتهر ذكره بالاراضي الحجازية وكذا بالابلاذ الشامية والرومية واعتمده ووكائبه وراسلوه وأدعوه الودائع وأصناف التجارات والبضائع وزوج ولده السيد محمد وعمل له مهمات عظيمة افتخر به الى الغاية ودعا الامراء والاكابر والاعيان وأرسل اليه ابراهيم بيك ومراد بيك الهدايا العظيمة المحملة علي الجمال الكثيرة وكذلك باقي الامراء ومعها الاجراس التي طارئة تسمع من البعد وبقدهم اجل عليه طبل نقارية وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء الناس والنصارى الارام والاقباط السكينة ونجار الانرج والاتراك والشوام والمغاربة وغيرهم وخلع الخلع الكثيرة وأعطى البقاشيش والاعنيمات والكساوى ولا يشغله أمر عن أمر آخر يرضيه أو غرض ينفذه بقضيه كاقيل

أخو عزيمات لا يريد علي الذي * بهم به من مقطع الامر صاحباً

تغير خاطره من طرفه وقطع جبل وداده بعد أن كان يرأسه ويواصله دون غيره من أمراء مصر وكان ذلك سبب استيحاذه منه الي أن مات ولما فعل بهم ذلك تعصب عليه بمو كاه سليم باشا الكبير وسليمان باشا الصغير وهو الموجود الآن وانضم اليهما المتأثرون من خشد اشينهم واوغيرهم غيظا على ما فعله بخشد اشينهم وتعلمهم بوحدة وانفراده وحاصروه بعكا ولم يكن معه الا القليل من العساكر البرانيين والفعلة والصناع الذين يستعملهم في البناء فألبسهم طراير مثل الدلاة وأصعدهم الي الاسوار مع الرماة والطبجية ورأهم المخالفون عليه فتعجبوا وقالوا انه يستخدم الجن وكبس عليهم في غفلة من الليل وحاربهم وظهر عليهم وأذعنوا لطااعته وتفرق عنهم المساعدة دون لهم ثم تبعهم واقتص منهم وكذا البلاد وقهر العباد ونصبت الدولة فخا لاصيده مرارا فلم يتمكنوا من ذلك فلم يسلمهم بعد ذلك الا مسميته ومسايرته وثبت قدمه وطا رصيته في جميع الممالك الاسلامية والقرانات الافرنجية وانتفوز واشتهر ذكره ورأسه ملوك النواحي ورأسهم وها دوه وها بوه وبني عدة صهاريج وملاها بالزيت والسمن والعسل والشيرج والارز وأنواع الغلة وزرع ببستانه سائر أصناف الفواكه والنخيل والاعناب والكثيرة وجدد دولته ثانيا واشترى عماليك وجواري بدلا عن الذين أبادهم وبالجملة فكان من غرائب الدهر وأخباره لا يفي القلم بته طبرها ولا يسمع الفكر بتذكارها ولوجمع بعضها جاءت مجلدات ولولم يكن له من لثاقب الا الاستظها ره على الفرنساوية وثبته في محاربتهم لأكثر من شهرين لم يفل فيها لحظة لكفاه وكان يقول ان الفرنساوية لواجتهدوا في ازالة جبل عظيم لازوا ه في أسرع وقت وقد تقدم بعض خبر ذلك في محله وكان يقول أنا لالمنتظر وأنا أحمد المذكور في الجفور الذي يظهر بين القصرين واستخرج له كثير من الذين يدعون معرفة الاستخراج عبارات وتأويلات ورموز واشارات ويقولون المراد بالقصرين مكانان جهة الشام أو المحملان أو نحو ذلك من الوسوس ولم يزل حتي توفي في آخر هذا العام على فراشه وكان سليمان باشا تابعه غائبا بالحجاز في اماراة الحج الشامي فلما علم انه مفارق الدنيا أحضر اسمعيل باشا والى مصر وعش وكان في محبسه بتوقع منه المكر وه في كل وقت فأقامه وكلا عنه الى حضور سليمان باشا من الحج وأعطاه الدفاتر وعرفه بعلومه العسكرية وأوصاه فلما انقضي نخبه ودفعوه صرف النفقة واتفق مع طه الكردي وصالح الدولة وتخص بعكا وحضر سليمان باشا فامتنع عليه ولم يتمكن الدخول اليها فاستمر اسمعيل باشا الي أن أخرجه أتباع المترجم بحيلة وملكوا سليمان باشا بعد امور لم تتحقق كيفتم اود ذلك في السنة التالية ومات عينا الاعيان وناذرة الزمان شاه بندر التجار والمرتقى بهمه الي سنام الفخار النبيه التجيب والحسيب السيب السيد أحمد بن أحمد الشهير بالحر وفي الحر يرى كان والده حر ير يابسوق العنبر بين بصر وكان رجلا صالحا منور الشبهة مع وفاء بصدق الالهجة والديانة والامانة بين أقرانه وولده المترجم فكان يدعو له كثير في صلاته وسائر تحركاته فلما تعرض خالط الناس وكتب وحسب وكان علي غاية من الخدق والنباهة وأخذوا أعطي

فارس علي بك عبد الله بك بتجر يده الى عرب البحيرة فقتلوه فرجع المترجم مع باقي أصحابه الى مصر فقلده علي بك كشوفية البحيرة وقال له ارجع الى الذين قتلوا أساتذك وخلص ناره فذهب اليهم وخادعهم واحتمل عليهم وجمعهم في مكان وقتلهم وهم نيف وسبعون كبيرا وبذلك سمي الجزار ورجع منصورا وأحببه علي بك لنجابتة وشجاعته وتنقل عنده في الخدمة والمناصب والامريات ثم قلده الصنحية وصار من جملة أمراءه ولما خرج علي بك من فناء خرج صحبته لمرافقه في الغربة والتنقلات والوقائع ولم يزل حتي رجع علي بك وصحبته صالح بك من الجهة القبلية وقتل خشداشيد وغيرهم ثم عزم علي غدر صالح بك وأسر بذلك الي خاصته ومنهم المترجم فلم يسهل به ذلك وتذكروا بينه وبين صالح بك من المعروف السابق فأمر به اليه وحذره فلما اختلى صالح بك بعلي بك عرض له بذلك فلفظ له علي بك أنه باق علي مصافاته وكذب الخبر الي أن كان ما كان من قتلهم وغدرهم لصالح بك كما تقدم واحتج المترجم وتأخره عن مشاركتهم في دمه ومناقشتهم له بعد الانفصال فتجسم له الامر فتشكر وخرج هاربا من مصر في صورة شخص جزائري وتفقد علي بك وأحاط بداره وكان يسكن بيت شكر فرفه بالقرب من جامع أزبك اليوسفي فلم يجدوه وسار المذكور الي سكندرية وسافر الي الروم ثم رجع الي البحيرة وأقام بعرب الهنادي وتزوج هناك ولما أرسل علي بك التجار يدي الي ابن حبيب والهنادي حارب المترجم معهم ثم سار الي بلاد الشام فاستمر هناك في هجاء وتنقلات ومحاربات واشترى ممالك واجتمع لديه عصابة واشتهر أمره في تلك النواحي ولم يزل علي ذلك الي أن مات الظاهر عمر في سنة تسع وثمانين ومائة وألف ووصل حسن باشا الجزائري الي عكا فطلب من يكون كفؤا للاقامة بحمصنها فذكر والده المترجم فاستدعاه وقلده الوزارة وأعطاه الاطواخ والبيرق وأقام بحمصن عكا وعمر أسوارها وقلعها وأنشأ بها البستان والمسجد واتخذ له جندا كثيفا واستكثر من شراء الممالك وأغار علي تلك النواحي وحارب جبل الدروز ومراروا غنم منهم أموالا عظيمة ودخلوا في طاعته وضرب عليهم وعلي غيرهم الضرائب وجبت اليه الاموال من كل ناحية حتي ملا الخزان وكثر الكنوز وصار ينافع اهل الدولة ورجال السلطنة ويتابع ارسال الهدايا والاموال اليهم وتقلد ولاية بلاد الشام وولي علي البلاد نوابا وحكاما من طرفه وطلع بالحج الشامي مرارا وأخاف النواحي وعاقب علي الذنب الصغير القتل والخمس والتبثيل وقطع الآناف والآذان والاطراف ولم يفرز له عالم لعلمه أو ذي جاه لوجهته وسلب النعم عن كثير جدا من ذوي النعم واستأصل أموالهم ومات في حبسه مالا يحصى من الاعيان والعلماء وغيرهم ومنهم من أطال حبسه سنينا حتي مات واتفق انه استراب من بعض سرايا وماليكه فقتل من قويت فيه الشبهة وحرقتهم ونفى الباقي الجميع ذكورا واناثا بعد ان مثل بهم وقطع آذانهم وأخرجهم من عكا وطردهم وشردهم وسيخط علي من أولهم أو ثلثاهم ولو في أقصى البلاد وحضر الكثير منهم الي مصر وخدموا واعدوا لامراء والنضوى نحو العشر بن شخصاء منهم وخدموا عند علي بك كتمخذا للجاويشية فلم يبلغ المترجم ذلك

الخبز في الاسواق وخلف أطباق العيش والكمك وأكل القشور وما يتساقط في الطرقات من قشور
الخضراوات وغير ذلك وكان النيل من المعتاد وكثرة مجي الغلال من جميع النواحي حتى
من الشام والروم بخلاف هذه السنة الشراقي في السنة الماضية ولم نر فيما رأيناه الفتن والنهب
والظلم والعري وانقطاع الطريق وتعطيل المتاجرو من قبلي وبحري وجهات الارزاق
وغلو الاثام ومع ذلك المأكولات مع شيع الانفس وعدم القحط وتيسير الامور فسيحان
المدير الفعال وبلغ سعر الاربد القمح الي ثمانية عشر ريالا والنول مثل ذلك والذرة باثني عشر
ريالا والسمن أر بمائة وأكثر أرطال والعسل النحل خمسة وثلاثين نصف الرطل والاسود عشرين
نصفا والارز بثمانية وثلاثين ريالا الاربد وقس على ذلك

(وأما من مات في هذه السنة من الاعيان) فقد مات العمدة العلامة والتحرير الفقيه النبيه
الاصولي النحوي المنطقي الشيخ موسى السمرسي الشافعي أصله من سرس البانة بالبنوفية وحضر الي
الازهر ولازم الاستفادة وحضور الاشياخ من الطبقة الثانية كالشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى
البراي والشيخ محمد الفرماوي وغيرهم وتبر وأحب في المعقولات والمنقولات وقرأ الدروس وأفاد
الطلبة وانطوي الي الشيخ حسن الكفراوي مدة ورافقه في الاقتداء القضايا ثم الي شيخنا الشيخ أحمد
العروسي وصار من خاصة ملازميه وتخليق باخلاقه وألزم أولاده بحضور دروسه المعقولة وغير هادون
غيره لحسن قائمه وجودة تفهيمه وتقريره واشتهر ذكره وراش جناحه وراج أمره بانتسابه للشيخ
المذكور واشترى أملاكا واقتني عقارا بصرو وبلده سرس ومنوف ومزارع وطواحين ومعاصر واشترى
دارا في سنة بدرب عبدالحق بالازبكية وعدد الازواج واشترى الجوارى والعبيد والحشيشات الحسان
وكان حلوا لفاكهة حسن المعاشرة عذب الكلام مذهب النفس جميل الاخلاق ودودا قليل الادعاء
محب الاخوانه مستعصرا للفروع الفقهية وكان يكتب على غالب الفتاوي عن لسان الشيخ
العروسي ويعتمد في النقول والاجواب عن المسائل الغامضة والفروع المشككة وله كتابات وتحقيقات
ولم يزل مشغولا بشأنه حتى تملأ أياما بدار عبيد ان القطن مظلة على الخليج وتوفي يوم السبت سادس
عشرين جمادي الاول من السنة (ومات) الجنب المسكرم والمشير المفخم الوزير الكبير والدستور
الشهير أحمد باشا الشهير بالجزار وأصله من بلاد البشناق وخدم عند المرحوم علي باشا حكيم وأعلى وعمل
عنده شفايا وحضر صحبته الي مصر في ولايته الثانية سنة احدى وسبعين ومائة وألف فتشوقت نفسه
الي الحج واستأذن مخدومه فأذن له في ذلك وأوصى عليه أمير الحاج اذ ذاك صالح بك القاسمي فآخذ
صحبته وأكرمه واساه رعاية الخاطر على باشا ورجع معه الي مصر فوجد مخدومه قد انفصل من ولاية
مصر وسافر الي الديار الرومية ووصل نعيه بعد أربعة أشهر من ذهابه فاستمر المترجم بمصر وتز يابزي
المصريين وخدم عند عبد الله بك تابع على بك بلوط قبان وتعلم الفرنسية علي طريق الاجناد المصرية

سمن وعشرين رطل بن وعشرة قناطير عيش وربيع أردب وسدس أرز أبيض ومثله برغل وكلفة المطبخ ألف فضة وذلك خلاف حق الطريق والاستعجال المتابعة وكلها بمقررات وحق طرقات (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) حضر ططري من ناحية قبلي وأخبر ان العسكر دخلوا الى المنية وملكوها فضر بوامدافع كثيرة من القلعة وعلوا شكا وأظهر العثمانية واغراضهم الفرح والسرور وكانهم ملكوا مالطه والغوا في الاخبار والروايات الكذب في القتي وغير ذلك والحال ان الاخصام خرجوا منها وزحوا ولم يبقوا بها ما ينقره الطير ولم يقع بينهم كبير قتال بل ان العسكر لم يادهم واما من الناحية القباية ولم يكن بها الا القليل من المصريين وباقيهم خارجها من الناحية الاخرى فتحاربوا مع من بها وهزمواهم فولى أصحابهم وتركوهم بالبلدة فدخلوها فلم يجدوا بها شيئا (وفي يوم الخميس) وصل أغاة المقر وهو عبد أسود وطلع الى القلعة بركب وعملوا المشنكا ومدافع وقرؤا المقر في ذلك اليوم بحضرة الجميع (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) وصلت طائفة من العرب بناحية الحيزة فوصل الخبر الى الكاشف الذي بها وهو دمي عثمان كاشف الذي قتل الشيخ أحمد البراني المتقدم ذكره فانه بهد تلك الحادثة قلده كشوفية الجيزة وذهب اليها وأقام بها فلما بلغه ذلك ركب على الفور في نحو خمسة وعشرين خيالا ورحلوا عليهم فانهم لم يأتوا أمامهم فطمع فيهم وذهب خلفهم الى ناحية برنشت فخرج عليه كمين آخر واحتاطوا به وقتلوه وقطعوا رأسه وسنة أنقارمه وذهبوا برؤسهم على مزاريق واقتص الله منه فكان بينه وبين قتله لاند كوردون الشهر وكان مشهورا فيهم بالشجاعة والاقدام (وفيه) اجتهدوا في تشييل علوفة وذخير وجبانه وسفر وها مع جملة من العسكر نحو الخمسمائة في يوم الاثنين ثالث عشرينه (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) وصل الدلالة الى الخانكة فحضر منهم طائفة ودخلوا الى مصر فردوهم الى أصحابهم حتى يكونوا بصحبته في الدخول (وفي يوم الخميس) نزل كتحدا الباشا وصالح أغاقوش وخرجوا الى جهة العادلية للاقامة الدلالة المذكورين وكبيرهم يقال له ابن كور عبد الله (وفي يوم الجمعة) دخل الدلالة المذكورون وصحبتهم الكتحدا وصالح أغاقوش وكاشف الشرقية وكاشف القباية في طوائف العسكر ومعهم نقاير وطبول وهم نحو الالفين وخمسمائة أجناس مختلفة وأشكال مختلفة مجتمعة فذهبوا بهم الى ناحية مصر القديمة ونواحي الآثار وانقضت السنة وما حصل بها من الغلاء واتباع المظالم والفردي على البلاد واحداث الباشا له مرائب وشهريات على جميع البلاد والقبض على أفراد الناس بأدنى شبهة وطلب الاموال منهم وجب عليهم واشتد الضنك في آخر السنة وعدم القمح والفول والشعير وغلائن كل شئ ولولا اللطف على الخلائق بوجود الذرة حتى لم يبق بالرفع والعربات سواء واستمرت سواحل الغلال خالية من الغلة هذا العام من العام الماضي وبطول هذه السنة وامتنع الوارد من الجهة القباية وبطلت وقل وجودها وغلائنها ومع ذلك اللطف حاصل من الولي جل شأنه ولم يقع قحط ولا موت من الجوع كما رأينا في الغلوات السابقة من عدم

الدعوى وحضر ابن المقتول وادعى بقتل أبيه وذكر أنه أخبر قبل خروج وجهه أن القاتل له الكاشف صاحب المنزل فاستل فأنكر ذلك وقال أنه كان أماما عنده يصلي به الاوقات وأنه لم يأت الدنيا تلك الليلة التي حصل له فيها هذا الحادث فطلب القاضي من ابن المقتول بيعة تشهد بقول أبيه فلم يجدوا الا شخصاً سمع من المقتول ذلك القول وأفتى المالكي أنه يعتبر قول المقتول في مثل ذلك لأنه في حالة يستحيل عليه فيها الكذب وذلك نص مذهبهم ولا بد من بيعة تشهد على قوله فطلب القاضي الشطر الثاني فلم يوجد علي أن هناك من كان حاضراً بالمجلس وقت الضرب ومشاهد للحادثة وكم الشهادة خوفاً على نفسه وانقض المجلس وأهل الامر حتى يأتوا بالبيعة (وفي يوم الاحد) عنهم على السفر محمد أفندي حاكم اسنا سابقاً براكب الذخيرة والجيشانه والوازم وصحبته عدة من العساكر لخفارتها

﴿ شهر الحجة الحرام اختتام سنة ١٢١٩ ﴾

استهل يوم الاحد (في سابعه) وردت أخبار بوقوع حرب بين العسكر والمصريين القبايلن وهوان العسكر حملوا على المنية حملة عظيمة في غفلة وملكوها فاجتمعت عليهم الغز والعربان وكبسوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأخرجوهم منها وأجلوهم عنها ثانياً وذلك في سابع عشر من القعدة (وفي يوم الاحد ثمانية) طلع يوسف أفندي الذي كان تولي نقابة الاشراف في أيام محمد باشا ثم عزل عنها الى القلعة فقبض عليه صالح أغاقوش وضربه ضرباً مبرحاً وأهانته اهانة زائدة وأنزله وأخر النهار وحبسوه بيت عمر أفندي النقيب ثم تشفع فيه الشيخ السادات فانرجوا عنه تلك الليلة وذهب الى داره ليلاً وذلك بسبب دعوى تصدر فيها المذكور وتكلم كلاماً في حق الباشا فخذوا عليه ذلك فعملوا معه ما فعلوا ولم ينتطح منها عزان (وفي ثالث عشره) طلع المشايخ الى الباشا يهتفون بالعيد فأخرج لهم ورقة حضرت اليه من محمد أفندي حاكم اسنا سابقاً الذي سافر بالذخيرة آنفاً واستمر ببني سويف ولم يقدر على الذهاب الى قبلي ومضمون تلك الورقة أن البرديسي قتل الالقي غيلة ولم يكن لهذا الكلام صحة (وفيه) وردت أخبار بقدوم طائفة من الدلاة على طريق الشام وبالغوا في عددهم فيقولون اثنا عشر ألفاً وأكثر واتهم وصلوا الى الصالحية وانهم طالبون علوفة وذخيرة فشرعوا في تشهيل ملاقاته للمذكورين وطلبوا من تجار البهار خمسمائة كيس وزعروا وشرعوا في جمعها (وفيه) وصلت طائفة من القبالي والعرب الى بلاد الجزيرة وطلبوا من البلاد دراهم وكنائس من عصي عليهم من البلاد ضربه وعدي كبتخذ الباشا وجملة من العساكر الى الجزيرة وشرعوا في تحصينها وعملوا بها ما أرادوا وتردد الكبتخذ في التزول والتعبدة الى هناك والرجوع ثم أنه عدى في رابع عشره وأقام هناك وأحضروا ثلاثة رؤس من العرب في ذلك اليوم وفي يوم الجمعة رجع الكبتخذ وأشيع رجوع المذكورين (وفيه) قرروا فردة أخرى على البلاد لاجل عسكر الدلاة القادمين جعلوا على كل بلد عشرين أردب فول وعشرين خروفاً وعشرين رطل

ثلاثة رؤس بباب زوالة لا يدري أحدهم هم (وفي خامس عشرة) تواترت الاخبار بوقوع حرب بين
العسكر والامراء القبالي وملك العسكر جهة من المنية بعدما اصطدموا عليها من البر والبحر فوصل
الاخصام وحالوا بينهم وبين عسكرهم والماريس وأجلوهم وقتل من قتل بين الفريقين واحترق عدة
مراكب من مراكب العسكر ومانيا من المتاع والجبيخانه وأرسلوا بطلب ذخيرة وجبيخانه وثياب وغير
ذلك وانتشر عسكر القبليين الي جهة بحرى حتي وصلوا الي زاوية المصليب وحاصر وامن في بوش
والفسن وبنى سوييف وكذلك من بالقيوم وشرع الباشا واجتمع في محيز المطاوبات وتشهيل
الاحتياجات (وفيه) حضرت سعاة من نغرسكندرية وأخبر واور ودعدة مراكب انجليزية الي المينا
وسألوا أهل النغر عن مراكب فرنسيس وردت الميناء لاثم قضا بعض أشغالهم وذهبوا (وفي ليلة
الاربعا رابع عشرة) وقعت حادثة وهوان كاشفا من أكابر الارنودسكن بيت ابن السكري الذي
بالقرب من الخاوي ويتدرد عليه رجل من المنتسبين الي الفقهاء يسمى الشيخ أحمد البراني حيث
الافعال يصل اماما بالمدكور فرأي مارا به منه مع فراشه فضر به بالخنجر والنباييت حتي ظن هلاكه
أخرجه أتباعه وحملوه الي منزله في خامس ساعة من الليل وبه بعض رمق ومات بعد ذلك وأخبر المشايخ
بذلك ورفع القليل الي المحكمة وتغيب القائل وامتنع المشايخ من حضور الجامع والتدريس بسبب ذلك
وسبب أولاد سعد الخادم سندقة ضريح سيدي أحمد البدوي وقد كانوا شكوا بعضهم بعضا وتعين
بسبب ذلك كاشف على أحمد بن الخادم وهجم داره وقبض على بناته ونسائه ونبش واداره وخروا أرضها
للتفتيش على المال وطالت قصتهم من أواخر الشهر الماضي لوقت تاريخه وتسكلم المشايخ مرار مع الباشا
في أمرهم وهو يظلم طمعا في المال وقد كان سمعتهم بكنزة المال وان محمد باشا خسرو وأخذ منهم
سابقا في أيام ولايته مائة وخمسة وثمانين ألف ريال خلاف حق الطريق وذلك من مصطفي الخادم وهو
الذي يشكو الآن قسمه ويقول انه هو الذي شكاني وتسبب في مصادرتي وهو مثلي في الابراد وعنده
مثل ما عندي فلما حضر والدار وقتشوا قروا ونساء وأتباعه فلم يظهر له شيء فأدرجوا هذه القضية
في دعوة المقتول وامتنعوا من حضورهم الازهر وأشيع امتناعهم من التدريس والافتاء فحضر اليهم
سعيد أغا الوكيل وتلطف بهم وطلب منهم تسكين هذه الفتنة وانه يتكفل بتمام المطلوب واستمر الحال
على ذلك الي يوم الثلاثاء التاسع عشرة فحضر كتمخدا الباشا وسعيد أغا وصالح أغا الي بيت الشيخ الشرفاوي
واجتمع هناك الكثير من المتعممين وتسكلموا كثيرا ورمحوا المرتب وقالوا لا يدمن حضور الخصم
القائل والمرافعة معه الي الشرع ورفع الظلم عن أولاد الخادم وعن الفلاحين وأمثال ذلك وهم يقولون في
الجواب سمعوا طاعة في كل ما تأمرون به وانقضي المجلس على ذلك وذهبوا حيث أتوا فلما كان العصر
من ذلك اليوم حضر سعيد أغا وصحبه القائل الي المحكمة وأرسلوا الي المشايخ فحضر وبالمجلس وأقيمت

علي جبل صغير أعرج (وفيه) أرسل العسكر يطلبون العلوفة والمعونة فعمل الباشا فردة علي الاعيان وعلى أتباعه وجمع لهم خمسمائة كيس وعين للسفر بذلك صالح أغا وعدة عساكر وجيخانة وذخيرة (وفي عشرينه) رجع ابن المحروقي وجر جس الجوهرى وأحضر معهم ما بعض أحمال قليلة بعد ماصرفاً أضعافها في مصالح وكساوي للرب وغير ذلك (وفيه) ورد الخبر بوصول دفتر دار جديد إلى نغري سكندرية وهو أحمد أفندي الذي كان بمصر سابقاً وعمل قبطاناً بالسويس في أيام محمد باشا وشرى أفندي فكاتب الباشا عرضاً للدولة بأنهم راضون على جانب أفندي الدفتر دار وإن أهل البلد ارتاحوا عليه وطلبوا إبقاءه دون غيره وختم عليه القاضي والمشايخ والاختيار بوعنه إلى الدولة وأرسلوا إلى الدفتر دار الواصل بعدم الحجي وذهب إلى قبرص حتى يرجع الجواب فاستمر بالسكندرية (وفي أواخره) تواترت الأخبار بأن جماعة من الأمراء القبالي ومن معهم من العربان حضروا إلى ناحية الفشن وحضر أيضاً كاشف القيم مجروحاً معه بعض عسكر ودلاة في هيئة مشوهة وتتابع ورود كثير من أفراد العسكر إلى مصر وأشيع انتقامهم من أمام المنية إلى البر الشرقي بعد وقائع كثيرة ومحاربات (وفي يوم الخميس غايته) بر زعيم الحاج المسافر بالمحمل وخرج إلى خارج ومعه الصرة أو ما تيسر منها وعين للسفر معه عثمان أغا الذي كان كاتباً لـ محمد باشا بجماعة من العسكر لاجل المحافظة ليوصلوه إلى السويس ويسافر من القلزم مثل عام أول (وفيه) ورد الخبر بضياع ثلاث داوات بالقلزم وأنها تلفت بالقرب من الحساني وتلف بها كثير من أموال التجار وصر والنقود وكان بها قاضى المدينة أحمد أفندي المنفصل عن قضاء مصر ففرق وطاعت أولاده ورجعوا إلى مصر بعد أيام وسافروا إلى بلادهم (وورد) الخبر بأن القبليين قتلوا أحسن بيك المعروف باليهودي بعد أن تحقروا خيائته وخامرته واتقضى هذا الشهر

شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩ هـ

استهل بيوم الجمعة (فيه) قرر الباشا فردة علي البلاد فجمع علي كل بلد من البلاد المال مائة ألف فضة والدون ستين ألفاً وعين لذلك ذا الفقار كاتباً إلى على الغربية وعلي كاشف الصابونجي على المنوفية وحسن أغا نجاشي المحتسب على الدقهلية وذلك خلاف ما تقرر على البنادر من عشرين كسا وثلاثين وخمسين ومائة وأقل وأكثر (وفي ليلة الجمعة ثمانية) حضر وابعلى أغا نجاشي المعروف بالسبع قاعات ميتاً من سملوط وقد كانوا أرسلوه ليكون كاتباً للحسن بيك أخى طاهر باشا وكان المحروقي أرسله إلى بشيش فتوكل هناك فطلب الباشا رجلاً من الرؤساء يجهله كاتباً للحسن بيك فأشار وأعليه بعل أغا هذا فطلبه من المحروقي فأرسله بحضوره فحضر في اليوم الذى مات فيه المحروقي وسافر بعد أيام إلى قبلى فزاد به المرض هناك ومات بسملوط فاحضره إلى مصر بعد مائة وخمسة أيام وخرجوا بجنازته في يوم الجمعة من بيته المجاور لبيت المحروقي وصلوا عليه بالأزهر ودفن إلى رحمة الله تعالى (وفي ثمانى عشره) علقوا

وسوار يخوضك نوق الارتيابك فارسل القاضي ينادي بالصوم وذكروا أن هذا المسموع شنك لاخبار وردت بمالك المنية وحضر المبشر بذلك لابن السيد احمد المحروقي وخلع عليه خلعاً وكذلك بقية الاعيان وبعد حصة مر الوالى ينادى بالفطر والعيد فزاد الارتيابك وركب بعض المشايخ الى القاضي وسأله فاجاب انه لم يأمر بذلك ولم يثبت لديه رؤية الهلال وان غدامن رمضان نخر جوامن عندهم يقولون ذلك للناس ويأمر ونهم بالصوم ونخط الامر على ذلك وطافت المسحرون على العادة فلما كان في سادس ساعة من الليل أرسل الباشا الى القاضي وطلبه فطلع اليه نعرفه بشهادة الجماعة الواصلين من بحري وأحضرهم بين يديه فشهدوا برؤية هلال أول الشهر ليلة الاثنين وهم نحو العشرين شخصاً فموسع القاضي الا قبول شهادتهم وخصوصاً المكومهم أترأكونزل القاضي ينادي بالفطر ويأمر بطفي القناديل من المنارات وأصبح كثير من الناس لا علم له بما حصل آخر في جوف الليل وبالجملة فكانت هذه الحادثة من الدوارد وتبين ان خبر المنية لأصل له بل هو من جملة اختلاقاتهم وانقضى شهر رمضان وكان لا بأس به في قصر النهار لانه كان في غاية الانقلاب المشتوى والراحة بسبب غياب العسكر وقلتهم بالبلدة وبعدهم ولم يحصل فيه من الكدورات العامة خصوصاً على الفقراء سوى غلاء الاسعار في كل شيء كما تقدم ذكر ذلك في شعبان

شهر شوال سنة ١٢١٩

استهل يوم الاربعاء (في ثلثه) سافر السيد محمد بن المحروقي وجر جس الجوهري ومعهما جملة من العسكر الى جهة القليوبية بسبب القافلة المنهوبة (وفي سادسه) طلبوا مال الميري عن سبعة عشرين معجلاً بسبب تشييل الحيج وكتبوا التناية بطلب النصف حالا وعينوا بها عساكر عثمانية وجاوشية وشفاسية فدهي المتمرمون بذلك مع ان أكثرهم أفلس وابق عليهم بواق من سنة تاريخه وما قبلها خراب البلاد وتتابع الطلب والفرد والتماين والشكاوى والتساوىف ووقوف العربان سائر النواحي وتعطيل المراكب عن السفر لعدم الامن وغصبهم ما يرد من السفائن والمعاشات ليرسلوا فيم الذخيرة والعسكر والجببخانه معونة للمحاربين على المنية (وفي عاشره) طلبوا طائفة من المزينيين وأرسلوهم الى قبلي لمداداة الجرحى (وفيه) تواترت الاخبار بحصول مقتلة عظيمة بين المتحاربين وان العسكر حملوا على المنية حملة قوية من البر والبحر وملكوا جهة منها وحضر المبشرون بذلك ليلة الاربعاء وأخر رمضان كما تقدم وعملوا الشنك لذلك الخبر فوراً بعد ذلك بنحو ساعتين برجوع الاخصام ثانياً ومقاتلتهم حتي هزموهم وأجلوهم عن ذلك وذلك هو الحامل على المغالطة والمناداة في سابع ساعة بشبوت العيد وافتار الناس ذلك اليوم (وفي يوم السبت ثامن عشره) نزل الباشا الى قراييدان وحضر القاضي والد فتدار وأمير الحاج فسأله الباشا الحمل ونزلوا بقطع الكسوة أمام أمير الحاج وركب أمامه الاغا والولي والمختبب وناظر الكسوة بهيئة محتقرة من غير نظام ولا ترتيب ومن خلفهم الحمل

وصل جماعة من الانكليز الى مصر وهم نحو سبعة عشر شخصا وفيهم نسيال كبير وآخر كان
يصحبه على باشا الطرابلسي (وفي عاشره) سافر صالح أغا الى جهة بحري قيل لأني بجانب افندي
الدفتدار فانه لم يزل عاصيا عن الحضور الى مصر (وفيه) ركب الباشا في التبديل ونزل من جهة
التبانة فوجد في طريقه عسكر يأتوا خذمل بن من صاحبه قهرا فكلمه وهو لم يعرفه فاغلظ في الجواب
فقتله ثم نزل الى جهة باب الشعرية وخرج على ناحية قناطر الاوز فوجد جماعة من العسكر غاصبين
قصعة زبده من رجل فلاح وهو يصيح فادركهم وهم سبعة وفيهم شخص ابن بلد أمر دلايس ملابس
العسكر فامر بقتلهم فقبضوا على ثلاثة منهم وفيهم ابن البلد وقتلوه وهرب الباقيون ثم نزل الى ناحية
قنطرة الدكة وقتل شخصين أيضا وبناحية بولاق كذلك وبالجملة فقتل في ذلك اليوم نيفا وعشرين
شخصا وأراد بذلك الاخافة فانكف العسكر عن الايذاء قليلا وتواجد السمن وبعض الاشياء مع
غلول الثمن (وفيه) تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء المصريين في المنية وقتل من
الامراء صالح بيك الانفي ومراد بيك من الصنائق الجدد المقلدين الامارة خارج مصر وهو زوج
امراة قاسم بيك وخازن دار البرديسي سابقا موسقا ولم تنزل الحرب قائمة بين الفريقين وأرسلوا يطلب
ذخيرة وعلوفة فارسلوا لهم بقسم طاوغيه (وفي عشرينه) حضر الى الباشا بعض الرواد وأخبره أن
طائفة من عرب أولاد علي نزلوا ناحية الاهرام بالجيزة وهم مارون يريدون الذهاب الى ناحية قبلي
فركب في عسكره اليهم فوجدهم قد ارتحلوا ووجد هناك قبيلة يقال لهم الجواييص ازالين بنجهم هناك
وهم جماعة مرابطون من خيار العرب لم يعلم منهم ضرر ولا أذية لاحد فقتل منهم جماعة وهرب مجموعهم
وجملهم وأغنامهم وأحضر محبته عدة أشخاص منهم وعدي الى مصر بمنه وبتهم وقد باع الاغنام والمعز
للجزارين قهرا وكذلك الجمال باعوا منها حملة بالرميلة (وفي سادس عشرينه) هرب العربان قافلة
التجار الواصلة من السويس وهي نيف وأربعة آلاف حمل من البن والبهار والقماش وأصيب فيها
كثير من فقراء التجار وسابت أموالهم وأصبحوا لا يملكون شيئا (وفيه) حضر صالح أغا ومحبته جانب
افندي الدفتدار فأسكنه الباشا بالقلعة وذكر جانب افندي المذكور ومن معه للباشا أنهم رأوا هلال
رمضان ليلة الاثنين صاموه بالاسكندرية ذلك اليوم وكذلك صاموه في رشيد وفوة وغالب بلاد بحري
وحضر أيضا الشيخ سليمان الفيومي قبل ذلك أيام وحكى ذلك فلم يعمل به القاضي وقال ان رؤى
الهلال يسلة الاربعاء فطرنا وان لم يره من رمضان فلما كان بعد عصر ذلك اليوم ضربت مدافع من
القلعة فاشتبه على الناس الامر وذهب جماعة الى القاضي وسألوه فقال لا علم لي بذلك وأرسل في المساء
جماعة من أتباعه وباش كاتب الى منارة المارستان فصعدوا اليها وطلع معهم آخرون وترقبوا رؤية الهلال
فلم يروه وأخبروا القاضي بذلك فأمر بالصوم ونادوا به وأوقدوا المنارات والفناديل وصلوا التراويح
يا المساجد وتحقق الناس الصيام من الغد فلما كان بعد العشاء الاخيرة ضربت مدافع كثيرة من القلعة

من الليل فسبحان الحى الذى لا يموت وركب ابنه وطلع الى الباشا فوعده بالباشاخير وأرسل القاضي
وديون افندي وختم على بيته وحوامله ثم حضروا في ثاني يوم فضبطوا موجوداته وكتبوها في دفاتر
وأودعوها في مكان وختموا عليها وأرسلوا علم ذلك الى الدولة صحبة صالح افندي وكان علي اهبه السفر
فوقوه حتى حرروا ذلك وصافروا في يوم الجمعة سابع عشرينه (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه)
أحضر واحد وعشرين رأسا لا يعلم ما هي وهي متغيرة محشوة بالتبن وأشاعوا انهم من ناحية المنية وانهم
حاربوا عليها وملكوها ولم يظهر لذلك أربعين (وفي يوم السبت ثامن عشرينه) ألبس الباشا ابن السيد
احمد المحروق في فروة سمور وقفا ناعلى دار الضرب وعلى ما كان أبوه عليه من خدمة الدولة والالتزام
ونزل من القلعة صحبة القاضي الى المحكمة ثم رجع الى بيته (وفي ذلك اليوم بعد العصر) وقع ربيع بجوار
حمام المصبغة جهة الكهكيين على الحمام فهدم ليوان المسالخ فأت من به من النساء والاطفال والبنات ثلاثة
عشر وخرج الاحياء من داخله ومن عرايا نفض غبرات الاربعة والموت وحضر الاغلا والوالى ومنعوا
من رفع القتلى الا بدرانهم ونهبوا متاع النساء وقبضوا على الشيخ محمد العجمي مباشر وقف الغوري ليلا
وأزججوه لان تلك الحمام جاري الوقف والحال ان الحمام لم يسقط وانما هدمه ماسقط عليه وكذلك طلبوا
ملاك الربيع وهم الشيخ عمر الغرياني وشركاؤه فذهبوا الى بيت الشيخ الشرفاوي وانتجوا اليه ثمان
القاضى كلم الباشا في أمر المردومين وذكر له طلب الحاكم دراهم على رفهم واجتماع مصيبتين علي أهلهم
والنمس منه ابطال ذلك الامر فمكتب فرمانا ينعم ذلك ونودي به في البلدة وسجل (وفي ليلة الاثنين)
عمل موسم الرؤية لثبوت هلال رمضان وركب الختسب وشايخ الحرف علي العادة من بيت القاضي ولم
يثبت الهلال تلك الليلة ونودي انه من شعبان وانقضي شهر شعبان وقادري أغا عاص جهة شابور في قرية
وصالح أغا ومن معه من العساكر مستمرون على حصاره وصحبتهم اخلاط من العربان وجبال أهل شابور
عنهما وخرجوا على وجوههم مما نزل بهم من النهب وطلب الكفاف وغير ذلك من العاصي منهم والطائع
فان كلاما من الفريقين تساطوا على نهب البلاد وطلب الكلف وغيرها واذا مرت بهم مركب نهبوها وأخذوا
ما فيها فامتنع ورود المراكب وزاد الغلاء وامتنع وجود السممن واذا وجد بيع العشرة أرتال بخمسة مائة
نصف فضة وستة مائة ولا يوجد بيع الرطل من البصل في بعض الايام ثمانية اناصاف والاردب النول
ثمانية عشر رطلا والقمح بستة عشر رطلا والرطل الشمع الدهن بأربعين نصفه والشيخ بج خمسة وثلاثين
نصفه أو أمانيت الزيتون فنادر الوجود وقس على ذلك

﴿ شهر رمضان سنة ١٢١٩ ﴾

استمر اليوم الثلاثاء في ثانيه حضر صالح أغا الذى كان يحاصر قادري أغا وضرر بواله مدافع وتحقق ان
قادري طلب أمانا فأسأله مع من معه الى دمياط وذلك بعد أن ضيقوا عليه وحضر اليه كاشف البحيرة
وضايقة من الجهة الاخرى وفرغت ذخيرة فعند ذلك أرسل الى كاشف البحيرة فامنه (وفي سابعه)

وأخذ ثامناً من الخبز ويترتب على ذلك ما يترتب من الانساد فاخبروا الباشا بذلك فاطلقوا لهم بيع الخبز وغيره واستمر على ذلك أياماً (وفيه) شرعوا في محرق فردة على البلاد وكتبوا فترها الأعلى ثمانون ألف فضة ودون ذلك ويتبعها على كل بلد جملان وسمن وأغنام وقمح وتبن وشعير (وفي أواخره) حصلت نوة وتباع مرور الغيوم وحصل رعد هائل ودخل الليل فكثرت الرعد والبرق وتبعه المطر ثم حضر أناس بعد أيام من جهة شرقية بلبليس وأخبروا أنه نزل بناحية مشيتول صواعق أهلكت نحو العشرين من بني آدم وأبقاراً وأغناماً وعميت أعين أشخاص من الناس (وفي هذا الشهر) شرعوا في عمل كسوة الكعبة بيد السيد أحمد المحروقي فقيدهم أو كيلة بذلك وشرعوا في عملها في بيت الملا بحارة المقاصيص

✽ شهر شعبان سنة ١٢١٩ ✽

استهل يوم الاحد في رابعه حضر لحسن بك طوخان وطلع الى القلعة ونزل الى الباشا ولبس خلمة من خلع الباشا وقا وركب ونزل من القلعة وامامه الجاويشية والسعاة والملازمون وضربت له النوبة بمعنى انه صار عوضاً عن أخيه (وفي يوم الخميس) نزل قادري أغا ومن معه من العسكري المراكب وسافر جهة بحري وسافر خلفهم عدة من الدلالة (وفيه) أشيع إبطال الفردة في هذا الوقت ثم قرر روادها لوبات دون ذلك (وفي يوم الخميس ثاني عشره) نودي بخروج العسكري الى السفر لجهة قبلي ولايتاً آخر منهم من كان مسافراً فشرعوا في الخروج وقضاء حوائجهم وصاروا يخطفون حمير الناس والجمال (وفي يوم الجمعة) وصل قاصد من الديار الرومية وعلي يده فرمان جواب عن مراسلة للباشا بارسال باشة الينبع لمحافظة من الوهايين وأنه أعطاه ذخيرة شهرين بأن يرسل اليه ما يحتاجه من الذخيرة وكذلك محمد باشا والي جدة يعطي له ما يحتاجه من الذخيرة لاجل حفظ الحرمين والوصية برعية مصر ودفع المخالفين وأمثال ذلك فعمل الباشا الديوان في ذلك اليوم وقرأ فرمان وضربوا عدة مدافع (وفيه) مات الشيخ حجاب (وفي يوم السبت رابع عشره) سافر محمد علي (وفيه) هرب علي كاشف السلحدار الافقي ومن تبصر من جماعته فلما وصل الخبر الى الباشا أرسل اليه يوتهم فلم يجد فيها أحد افسر وهاوقبضوا على الجيران ونهبوا بعض البيوت (وفي سابع عشره) سافر حسن باشا أيضاً نادوا على العسكري بالخروج (وفي تاسع عشره) حضر طائفة من الدلالة نحو المائتين وخمسين نفراً فازلهم الباشا بقصر العيني (وفي يوم الثلاثاء المذكور سابع عشره) عمل السيد أحمد المحروقي وليمة ودعا الباشا اليه داره فقبل اليه وتغدي عنده وجلس نحو ساعتين ثم ركب وطلع الى القلعة فأرسل المحروقي خافه هدية عظيمة وهي بقع قماش هندي ونفاصيل ومصوغات مجوهرات وشمعانات فضة وذهب ومخائف وخيول له ولكبار اتباعه صحبة ولده وترجمانه وكتخذاه وخلع عليهم الباشا فراوى سمور (وفي يوم الاحد ثاني عشره) توفي السيد أحمد المحروقي فجأة وكان جالساً مع أصحابه حصاة من الليل فاخذته رعدة فذروها في الحال في سادس ساعة

الباشا سجد له ولأية جرجا وبرزخيامة جهة دير العدوية (وفي يوم الخميس ثاني عشر منه) وصلت
مراكب من الشانبات الحرية فضر بوالها مدافع من القلعة (وفي يوم الأحد) تعدى جماعة من
العسكر وخطفوا عمائم الناس وانفق أن الشيخ ابراهيم السجيني من جهة الداوذة وهوراكب
بهيته فأخذوا طيلسانه من على كتفه وعمامة تابعه وقتلوا من بعضهم أنقارا (وفي يوم الاثنين) نزل
الآغا ونادي علي العسكر بالخروج والسفر إلى التجريدة وكل من كان مسافرا إلى بلاده فليداسفر (وفيه)
هربت زوجة عثمان بك البرديسي مع العرب إلى زوجها قبلي فلما بلغ الخبر الباشا حضر أخاه
والحروقي وسألهم ما هنا فقالوا لم نعلم بهروها فعوق أخاه عند ثم أطلقه بشفاعة الحروقي

شهر رجب الفرد سنة ١٢١٩

استهل يوم السبت فيه انتقل العسكر المسافرون من دير العدوية إلى ناحية طراسفر منهم عدة مراكب
وسافر قبل ذلك بأيام كاشف بني سويف وبقال له محمد افندي (وفي يومي الاثنين والثلاثاء) نادي
الآغا وأغات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثر أذى العسكر للناس وخطفوا الحير وتمطلات
أشغال الناس في السبي إلى مصالحهم ونقل بضائعهم (وفي يوم الأربعاء) سافرت التجريدة برا وبحرا
وتأخر محمد علي عن السفر إلى بلاده كما كان أشيع ذلك واشتهر أنه مسافر إلى جهة قبلي وورد الخبر
باستقرار كاشف بني سويف بها ولم يكن بها أحد من المصرية (وفي يوم الأحد سابعه) نزل الباشا
إلى وليمة عرس مدعوا بيت السيد محمد بن الدواخلي بحارة الجعيدة وكفر الطعامين ونزل في حال
مروره بيت السيد عمر اندي نقيب الاشراف فجلس عند ساعة وقدم له حصانين (وفي حادي عشره)
نزل الباشا في التبديل ومر من سوق السمكة فرأى عسكريا يشتري كوز صفيح فاعطاه خمسة أنصاف
فأبى السمكة لا يأخذ فإبى ولم يدفع له الا خمسة نراة الباشا فقال له اعطيه ثم قال له وايش علاقتك
وهو لم يعرفه فقال له أما تخاف من الباشا فقال الباشا على زبي فضر به الباشا وقس له ومضى (وفي يوم الاثنين
سابع عشره) أحضروا أربعة رؤس ووضعوها تجاه باب زويلة وأشاعوا أنهم من مقتلة وقعت بينهم وبين
القبالي وأشاعوا أنه بعد يومين تصل رؤس كثيرة ووصل أيضا جلة أسرى طلعوا بهم إلى القلعة (وفي
يوم الأربعاء) طاع محمد علي إلى القلعة فخلع عليه الباشا فروسه وعرى سفره إلى قبلي وبرز بوطاقه إلى
خارج (وفي يوم الأربعاء سادس عشر منه) اتهموا قادري أغا بأنه يكاتب الامراء المصرية القبالي ومنعوه
من السفر إلى قبلي وأمره بأن يسافر إلى بلاده فركب في عسكره وذهب إلى بولاق وفتح وكالة علي بك
الجديدة ودخل فيها بمسكروا متع بها وانضم اليه كثير من العسكر فحضر اليه محمد علي وكلهم وكذلك
حضر اليهم الباشا ببولاق فلم يمتثلوا وقالوا لا نسافر ولا نذهب الا بمرادنا وأعطونا المنكر من علوفاتنا
فتركهم ونادوا علي خبازين بولاق لا يبيعون عليهم الخبز ولا الماء كولات فارس قادري
أغا إلى المحتسب وقال له نحن نأخذ العيش بثمنه فان منعموه من الاسواق طلعنا إلى البيوت

عظيمة قالوا هاتوا محصول الخبز نبتة قالوا ما يكون محصول الخبز نبتة قالوا اثلاثون كيسان على كل ناظر عشرة دنانير كياس فبنت الجماعة ومحبروا في أمرهم ولم يعلموا ما يقولون وفي الحال جذبوهم إلى الحبس وفيهم رجل من جماعة المشهدين عاجز لا يقدر على القيام فسمي عليه حريمه وخشداً شينه وصالحوا عليه بكيسين وخمسة وأما الاثنين الآخران فاستمررا في الحبس والحدديد مدة طويلة وأمثال ذلك (وفي أواخره) أفرجوا عن السيد علي المدني بعد ما قرروا عليه أربعة آلاف ريال خلاف البراني وأمثال ذلك كثير.

شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٩ هـ

استهل يوم الخميس فيه حضر القاضي الجديد إلى جهة بولاق وركب في يوم الجمعة فطلع إلى القاعة وسلم على الباشا ورجع إلى المحكمة وكان عندما وصل إلى رشيد أرسل إلى الباشا بأمره بمارة المحكمة فالزم الباشا أصحابها بالعمارة وأمرهم بالاجتهاد في ذلك (وفيه) فقد المحم وشح وجوده وكذلك السكر والعسل وأما العسل الأبيض فبلغ الرطل خمسين نصفان وجد لعدم الوارد من ناحية قبلي وقلة المربي بالجهة البحرية واستقر الآن في الكبير جهة اللاهون وبقية الجماعة جهة المنية وأسويط وعثمان بك حسن بحل الطير بالبر الشرقي (وفي خامسة) أشيع سفر محمد علي إلى بلاده وكذلك أحمد بك وغيرهم من أكابرهم وشرعوا في بيع جمالهم وبلادهم ومتاعهم وكثر لغط الناس بسبب ذلك وكثر افساد العساكر وخطفهم وأغلق أهل الأسواق الدكاكين وخاف الناس المرور وتغيروا منهم وخصوصاً الانكشارية (وفي يوم الثلاثاء سادسه) مر محمد علي وخلفه عدة كبيرة من العساكر وهو ماش على أقدامه وكذلك حسن بك أخو طاهر باشا وعابد بك وأغاة الانكشارية والوالي وجلس منهم جماعة جهة الغورية وخان اخلاص إلى ساعة ثم ذهبوا وكانهم يطعمون الناس وأمام بعضهم المائدة بالتركي بالامن والامان وفتح الدكاكين وكل من تعرض لكم اقبلوه وفي أثر مرورهم وقع الخطف والتعرية (وفي ذلك اليوم) أواخر النهار مرت مركبان فيهما عساكر أرثوذاكس بالخليج المرحم ومعهم امرأة وبثلك الجهة عساكر انكشارية ساكنون بيت الخنوز فضر بواعليهم رصاصاً من الشبابيك فقتل منهم جماعة وهرب من نجاة أو عرف العوم فتحزب الارثوذكس وجاء منهم طائفة لذلك البيت فلم يجدوا به أحد فأرسل محمد علي إلى حسن بك وتكلم معه في شأن ذلك (وفي صباح يوم الاربعاء) قتلوا ثلاثة وقيل خمسة ناحية الموسكي يقال انه بسبب تلك الحادثة وقيل بسبب آخر (وفيه) سافر جماعة من العساكر وأخذوا المراكب وأرسلوا إلى سكندرية ودمياط ورشيد وغيرها يطلب المراكب فشحت المراكب ووقف حال المسافرين وتعطلوا عن الرواح والحجى وغلا سعر القمح والسمن وعدم اللحم وكذلك باقي الاسباب والمأكل ولا تزايد عن الواقع واذا وصلت مراكب نزل في المركب الكبيرة الخمسة أنقاراً والعشرة والحال أنها تسع المائة وساروا ينتهبون في طريقهم ما يصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ويطلبون من البلاد الكلف والمأكل وغير ذلك اوفى يوم السبت سابع عشره) سافر أحمد بك وعلي بك أخو طاهر باشا (وفيه) فلدوا

ورقبته ومنهم من يوقفونه على قدميه والجزير مربوط بالسقف وأرسلوا العسكر الى بيوتهم فجاءوا بها
ياكلون ويسكرون ويطلبون من النساء المصروف خلاف الاكل الذي يطلبونه ويشتهونه وهو ثمن
الشراب والدخان والفاكهة بل ويأتون بالقحاب معهم ويضربون بالبندق والرصاص بطول الليل
والنهار وأمثال ذلك (وفي يوم الخميس رابع عشر ربه) أرسل الباشا عسكر اقبض على الامير على المدني
صهر ابن الشيخ الجوهرى وحبسهم فركب اليه المشايخ وكلوه في شأته وقالوا انه رجل وجا قلى من خيار
الناس وما السبب في القبض عليه وما ذنبه الموجب لذلك فقال انه رجل قبيح ولى عليه دعوة شرعية
واذا كان من خيار الناس ومن الوجاهة لاي شيء يعمل ككتخدا عند صالح بيك الانى وانه عند هروب
مخدومة من الشرفية أخذ ما كان معه من المال على أربعة جمال ودخل بها الى داره وعندى بيته تشهد عليه
بذلك فأتا أطالبه بالمال الذي عنده وقاموا ونزلوا من غير طائل (وفي يوم السبت سادس عشر ربه) توفي
الشيخ موسى الشرقاوى الشافى وكان من أعيان العلماء الشافعية (وفي يوم الاثنين ثامن عشر ربه)
احضروا المحمل من السويس فنزل ككتخدا الباشا والاغا والوالى وأكابر العسكر وعدة كبيرة من
العسكر وعملوا الموكب وشقوا به البلد وخلفه الطبل والزمر (وفي أواخره) وصلت قوافل البن من
السويس فحجزها الباشا وأخذها وأعطى أصحاب البن وثائق بمن البن لاجل وكل في بيعه وحول به
العسكر يأخذونه من أصل علقاتهم فبلغ ثمن المحجوز تسعمائة كيس وانهمك المشترون على الشراء
ومنعوا القباية من الوزن الابحضور المقيدين بذلك وانقضي هذا الشهر وحوادثه وما وقع فيه من
عكومات العسكر من الخطف والقتل والدعوى الكذب وشهادتهم الزور لبعضهم فيما يدعون وتواذعهم
على ذلك فيذهب الحديث منهم فيكتب له عرض حال ويشكو من بعض مساير الناس انه غصية في مدة
سابقة قبل ذلك وطلق منه زوجته فبر ابعداً كان صرف عليها مبلغ دراهم كثيرة في المهر والنفقة
والكسوة ويكتبون له عليه علامة الباشا يأخذ صحبته أشخاص معينين من أقرانه فيسحبون المدعى
عليه الى المحكمة فلا يثبت عليه ذلك فيكتب له القاضي اعلاما بعدم صحة الدعوى بدراهم يدفعها على
ذلك الاعلام فيذهبون الى ديوان الباشا ويخبرون الكتخدا بطلان الدعوى ويطعمون على
الاعلام بحضرة الحفص وهو يظن البراح والحلاص من تلك الدعوة الباطلة فيقول الكتخدا
للخصم اعط المباشرين خدمتهم خمسة اكياس واذهب وأمثال ذلك فان وجد شافعا أو مغيثا
توسط له أو تشفع في تخفيف ذلك قليلا أو ضمنه أو دفع عنه وأنقذه والاحبس كغيره وذاق
في الحبس أنواع العذاب حتى يدفع ماقدره عليه الكتخدا واتفق ان جماعة من سكان المحجر شكوا
نظار جامع وسبيل ومدرسة متخرجة من أيام الفرنسيس ومهطقة الشعائر والاراد فأمر الكتخدا
باحضار النظار وهم ناس فقراء وعواجز وسألهم فاخبروا بمعطيل الاراد فأحضروا مباشرين الاوقاف
خاضعون فلم يطلع عليهم شيء فقال الكتخدا اعطوا المباشرين خدمتهم فلما افرغوا من ذلك بعد مشقة

عن الابنية و يحار بونافي الميدان والله يعطى النصر لمن يشاء الى آخر ما قالوه فقال الباشا للمشايخ اكتبوا لهم يأخذوا جهة اسنوا ومقبلا فقالوا نحن لانكتب شيئا كتبوا لهم مثل ما تعرفون وانقض المجلس (وفيه) عزم جماعة من أكابر العسكر على السفر الى بلادهم وهم أحمد بيك رفيق محمد على وصادق اغا وخلافهما وأخذوا في تشييل أنفسهم وبيع متاعهم ونزلوا الى بولاق عند عمر اغا ونزل محمد على لوداعهم ببيت عمر اغا فاجتمع العسكر وأحاطوا بهم ومنه وهم من السفر قائلين لم أعطوا لوفائنا المنكسرة والاعظانكم ولاندعكم تسافرون بأموال مصر ومنه بآتمافاخذوا خواطرهم وعدوهم على أيام وامتنعوا من السفر (وفي يوم الثلاثاء ثمانية) تقلد شيخ من العثمانيين الزعامة عوضا عن علي اغا الذي تولى باشة السفر للينبع (وفي عاشره) اجتمع العسكر وطلبوا لوفاتهم من الباشا فدفروا للارنؤد جامكية شهر (وفي ليلة الجمعة حادي عشر جمادى الاولى الموافق لثاني عشر مسرى القبطي) أوفى النيل المبارك سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت بحضور الباشا والقاضى ومحمد على وباقي كبار العسكر جميع العسكر وكان جمعا مهولا وضرب الجميع بنادقهم وجري الماء بالخليج وركبوا القوارب والمراكب ودخلوا فيه وهم يضر بون بالنادق وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت وكان الموسم خاصا بهم دون أولاد البلد وخلافهم وكذلك سكنوا بيوت الخليج مع قحابهم من النساء ومات في ذلك اليوم عدة أشخاص نساء ورجالا أصيبوا من بنادقهم ومما وقع انه أصيب شيخ من أولاد البلد برصاصة منهم ومات وحضر أهله يصرخون وأردوا أخذه ليواروه فنعهم الوالى وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فضة ولم يمكنهم من شيله حتى صالحوه على ألف وخمسمائة وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت أذن لهم في أخذه ومواراته ونظر بعضهم الى أعلى بيوت الخليج فرأى امرأة جلسة في الطاقه فضر بها برصاصة فاصابته في دماغها وماتت من ساعتها وغير ذلك مما لم تتحقق أخباره (وفي يوم الاحد ثالث عشره) خرج علي باشا الى المسافر الى لينبع خارج البلد وأقام جهة العادية وارتحل يوم السبت تاسع عشره ومعه مائة عسكري لا غير وذهب الى جهة السويس (وفيه) أرسل الباشا الى المشايخ والوجاقية وتكلم معهم في توزيع فردة على أهل مصر لغلاق جامكية العسكر فدانعوا بما أمكنهم من المدافعة فقال هذا الذي نطلبه انما أنا أخذه على سبيل القرض ثم ترده اليهم فقالوا له لم يبق بأيدي الناس ما يقرضونه ويكفي الناس ما هم فيه من الغلاء ووقف الحال وغير ذلك فالتفت الى الوجاقية وقال كيف يكون العمل فقال أيوب كيتخدا نعمل جمعية مع السيد أحمد الحرقي ويحصل خير فركن الباشا على ذلك ثم اجتمع مواع المذكور واتفقوا انهم يطلبونها بكيفية ليس فيها شناعة ولا بشاعة وهى انهم قرروا على الوجاقية قدرا من الاكياس وكتبوا بهاتينيه باسماء أشخاص منها ما جعلوا عليه عشرين كيسا وعشرة وخمسة وأقل وأكثر وكذلك وزعوا على أشخاص من تجار البن وخان الخليلي ومغاربة أغراب وأهل الغورية وخلافهم ومن تراخي في الدفع قبضوا عليه وأودعوه في أضيق الحبوس ووضعوا الحديد في يديه ورجليه

فأراد العسكرى قتل الفرنسي فاجله الفرنسي فضر به فقتله وفرداه فاجتمع العسكر وأرادوا نهب الحارة فوصل الخبر الى محمد علي فركب في الوقت ومنع العسكر من النهب وأغلق باب الحارة وقص على وكيل قنصل فرنسا واية وأخذه معه وحبسه عنده حتى سكن العسكر (وفي تلك اليلة أيضا) مر جماعة من العسكر بخط الدرب الاحمر فارادوا أخذ قنديل من قناديل السوق فقام عليهم الخفير يريد منهم فذبحوه وأخذوا القنديل فاصبح الناس فرؤا الخفير مذبوحا وسمعوا القصة من سكان الدور بالخطوة ووجدوا أيضا عسكرا يقتول اجهزة الموسكي وغير ذلك حوادث كثيرة في كل يوم نأخذ النساء والمردان والامتنعة والمبيعات من غير ثمن وانقضي الشهر (وفيه) استقر الامراء المصرية جهة صول والبرنيل وماقابلهما من البر الغربي واستمر عثمان بك حسن والبرديسي وأتباعهما بالبر الشرقي وشرعوا في بناء متاريس وقلاع بساحل البحر من الجهتين وأرسل الباشا الى جهة دمياط ورشيد يطلب عدة مصرا كب وشلنات لاستعداد الحروب واجتهد في ملء صهاريج القلعة وطلبوا السقائين والزموهم بذلك فشح الماء بالمدينة وغلا سعره لذلك وغلوا الملق حتى بلغ ثمن الراوية أربعين نصفاء بعد المشقة في تحصيله لانه لم يبق الا الروايا الملاكي لا كابر الناس فيمنعهم العطاش عند مرورهم قاهر او يدفعون ثمنها بالزيادة واتفق شدة الحر وتوالى هبوب الرياح الحارة وجفاف الجو وتأخير زيادة النيل

شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٩

استهل يوم الثلاثاء (في ذلك اليوم) كان مولد المشهد الحسيني ونزل الباشا وزار المشهد ودخل عند شيخ السادات باستدعاء وتفدي عنده ثم ركب راجعا قبل الظهر الى القلعة ولم يقع في ليالى المولد حظ للناس ولا انشراح صدور كالعادة بسبب اذية العسكر واختلاطهم بهم ونكد يرههم عليهم في الحوانيت والاسواق حتى انهم في آخر اليلة التي كان من عادتهم يسهرونها مع ليل قبلها الى الصباح أغلقوا الحوانيت واطنؤا القناديل من بعد اذان العشاء وذهبوا الى دورهم (وفيه) قرروا فردة غلال علي البلاد فمخ وشعير وثبن أعلي وأوسط وأدنى الاعلى خمسة عشر أردبا وخمسة عشر حمل تبين والوسط عشرة والادنى خمسة على ان اقليم القليوبية لم يبق به الا خمسة وعشرون قرية فيها بعض سكان والباقى خراب ليس فيها اديار ولا تانخ نار ومجموع المطلوب ثمانية آلاف أردب خلاف التبن وذلك برسم ترحيلة علي باشا الى الينبع ثم قرر وافرده أخرى كذلك أيضا وقدرها ألف وخمسمائة كيس رومية (وفي يوم الجمعة رابعة) جمع الباشا المشايخ في ديوان خاص بسبب مكتوب حضر من الامراء المصريين خطابا للمشايخ مضمونه انهم يسعون بينهم وبين الباشا فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد وانه يخرج هذه العساكر فانهم ان داموا بالاقليم كبلوا اخرابه وفتكوه بأفاعيلهم وظلمهم وفسقهم وطاب الملوقات التي لا يفي ببعضها خراج الاقليم وأمانحن فاننا مطيعون السلطنة وخدامون بلا جامكية ولا علوفة وان لم يفعل ذلك يعطينا جهة قبل تعيش فيها وان أردو الحرب فليخرجوا التابعيدا

اليوت بصير وبولاق وآخر جوامنها أهلها وسكنوها واداسكنوا دارا آخر يوها وكسروا أخشايها وأحرقوها لوقودهم فاذا صارت خرابا تركوها وطلبوا غيرها ففعلوا بها كذلك وهذا دأبهم من حين قدمهم الى مصر حتي عم الحراب سائر النواحي وخصوصا بيوت الامراء والاعيان وبواقي دور بركة الفيل وما حولها من بيوت الاكابر والقصور التي كانت يضرب بآناها المثل وفي ذلك يقول صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار وأما بركة الفيل فقد رميت بكل خطب جليل وأورثت العين بوحشتها بكاء وعويلا والقلب بذكر ماسلف من مباهج احزنا طويلا تبدلت مغردات أطيارها بنواعب الغربان ومحاسن غزلانها بكل عالج ثقذي به العينان ومشيد قصورها بخرائب ونلال وأكابر أمرأها بصعالك وأرذال ولقد تذكرت ما عني عيش به اسلف ومعهد أنس كان الكآبة بعده خلف فقلت منذ كرا أولئك الايام التي مرت كاضغات أحلام (شعر)

علائي بذكر خشف رخي * وأسقياني في الروض بنت الكروم * وصفالي زمان أنس صفالي بحبيب غصن وراح قديم * حيثما الدهر طوعنا والاماني * في قياد والوهم في تهويم والربا في نضارة وزهو * حل فيه من الغمام السجيم * خافضات به الغصون رؤسا مثقالات من درطل نظيم * ولصفو الغدير فيها ولوع * يرقب الوصل من مرور النسيم وترى الورد كالمليح عليه * كل غصن يهوي بقدر قويم * بسط الروض نحوه وشي بسط حاكمها الطل في ابتداء وسيم * للحين الثبور فيها طراز * ولدر الذهور رقص الرسوم وبكاء الحمام هيج عندي * فرط شوق الى الزمان القديم * زمن بالسرور لم يك الا حلما مر أو تعاضى حلیم * فيه كانت تجلي بدور جمال * أشرفت عن نجوم ليك بهم من بني الترك ذى الجمال المندى * أياهي في الحسن ريم الرموم * كل ظبي تراه يزهو ويرنو بقوام القنا وطرف الريم * برهة باجتلا المدام يحبييك ويحييتك بعد بالتكليم أسروني وأطلقوا دمع جنني * وأثاروا في القلب نار الجحيم * يا زمانا ببركة الفيل ولي فيه قد كنت ناويا في نعيم * لا عدمنك من زمان تقضى * بين ساق وشادن ونعيم قلت وهكذا الدنيا طبت على هذا الشأن من سره زمان ساءته أزمان ولا عاقل في تقلبات الايام عبر ما شوهد منها وما غير (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر به) طلع المشايخ عند الباشا وشفعوا في السيد بدر المقدسي فاطلقه ونزل الى داره (وفي يوم الخميس خايس عشر به) قلدوا علي أغا الوالي على العسكر المعين الي النيسع أمير اوضر بواله مدافع وفرح الناس بعزله من الولاية فانه كان أخبت من تقلد الولاية من العثمانية وكان الباشا يرأى خاطره ولا يقبل فيه شكوى وتعين للسفر معه عدة من العسكر من اخلاط مصر الباطلين أروام وخلافهم (وفيه) قلدوا مناصب كمشوية الاقاليم لاشخاص من العثمانية (وفي يوم من عشر به) نشاجر شخص من العسكر مع شخص حكيم فرنساوي عند حارة الانفج بالوسكى

اسود فعلقوها بباب زويلة ومن الثلاثة أجناد رأس له لحية طويلة شاذية شديدة بلحية ابراهيم بيك الكبير فقال بعض الناس هذه رأس ابراهيم بيك بلاشك وأشيع ذلك بينهم فاجتمع الناس من كل ناحية للنظر اليه ووصل الخبر الى الباشا فأحضر عبدالرحمن بيك والمزين الذي كان يخلق له امرتهم اباه وآخرين وطلب الرأس فأحضرها وتأملوها فتمس من اشتبهت عليه ومنهم من أنكرها لعلامات يعرفها به وهي الصلع وسقوط بعض الاسنان ثم اعيدت الى مكانها على ذلك الاشتباه ثم انهم عملوا شنكا ومدافع لذلك ثم طلبها محمد علي أيضا وفعل مثل ذلك ورد لها أيضا ثم رفعوها في الليل واستمر الفرح والشنك يومين والناس بين ناف ومثبت وسلم ومنكر ومعاند ومكابر حتى وردت خدم من معسكرهم وأخبروا بحياة ابراهيم بيك وأنه بوطاقه جبهة الشرق فزال الشك وأرسل المصريون الى بيوتهم أوراقا (وفي ليلة الاثنين المذكور) وقع خسوف قمرى وطلع من المشرق منخسفا أخذافى الانجلاء ومقدار المنخسف منه عشرة أصابع وتم انجلاؤه في ثاني ساعة من الليل وكان بأول برج الدلو (وفي ليلة الخميس) وصل أمير اخور الصغير من لديار الرومية وطلع الى بولاق في صباحها وركب الى القلعة فأنزله الباشا بيت رضوان كتيخت ابراهيم بيك بدرب الحمام ولم يعلم ما يدهن الاوامر ثم تبين ان من الاوامر التي معه اخراج خمسمائة من العسكر الى بندر ينبع البحر يقيمون بها محافظين لها من الوهابيين ويدفع لهم جامكية سنة كاملة وذخيرتها او ما يحتاجون اليه من مؤنة وغلال وجبخانه (وفي يوم الثلاثاء) قرؤ انلك الاوامر وفيها انه تعين محمد باشا أبو مرق بعساكر الشام الى الحجاز فأحضر الباشا كبار العسكر وعرض عليهم ذلك الامر وقال لهم انه ورد لي اذن عام في تقليده من أقلده فن أحب منكم قلده امرية طوخ أو طوخين فامتنعوا من ذلك وقالوا نحن لانخرج من مصر ولا نتقلد منصبا خارجا عنها ووصلت الاخبار في هذه الايام أن الوهابيين ملكوا ينبع (وفيه) وردت الاخبار بأن الاتقى عدي الى البر الشرقى وكان قبل ذلك عدي الى البر الغربى وانتشرت عساكره الى الجسر الاسود ثم رجعوا وعدوا الى البر الشرقى (وفي يوم الاربعاء سابع عشره) ركب الامراء المصرية وانتقلوا من الحانكة ومروان خلف الجبل بحملاتهم وأتقاهم وذهبوا الى جهة قبلي وخاب سعيهم ولم ينالوا غرضهم وكان في ظنهم أنهم اذا حصلوا بالقرب من المدينة خرج اليهم الكثير من العسكر وانضم اليهم لمقدمات سبقت منهم ومراسلات وكلام وقع بينهم وبين أتباعهم وعما اليكم المجتمعين عند اكبرهم وذبحهم عنهم وعن بيوتهم وحريرهم بل واخراج بعض الانباع والماليك بمطولات الى أسيادهم خفية وليلا حتى استقر في أذهان كثير من العقلاء بمالات كثير من البباشيات ورؤساء العسكر مع المصرية وعندما حقق العسكر ذهابهم دخلوا الى المدينة بانقلاهم وحملهم وانتشروا بها حتى ملؤا الازقة والطرق والبيوت وقدمت السفن المعوقة وتواجدت الغلال بالرفع وتحلف عنهم أناس كانوا منضمين اليهم طلبوا أمنا به ذلك وحضروا به ذلك الى مصر وقدمت عساكر ودلالة في المراكب ودخلوا

ورجعوا وقبضوا على بعض قوايس بها غلال فآخذوا منها فلما شاع ذلك بالمدينة رفعوا ما كان موجودا من الغلة بالعرصات وشحت الغلال وعدم الفول والشعير وبيع ربع الويبة من الفول بتسعين نصفا وقل وجود الخبز من الاسواق وخطف بعض المسكر ما وجدوه من الخبز ببيع الفان وأخذوا الدقيق من الطواحين وصار يعطى المسكر يدخل بعض البيوت ويطلبون منهم الاكل والعليق لدوابهم وفي يوم الخميس والجمعة اشتد الحال وبيع ربع الويبة من القمح بتسعين نصفا وثمانين نصفا وعدم الفول واشترى بعض من وجدوه بمائة نصف فضة فيكون الارب على ذلك الحساب بألفين وأربعمائة نصف وخرج عساكر كثيرة ووقعت حروب بين الفريقين ورجع القبايل الى طرا وحاربوا عليها وكانوا شرعوا في عمارة ما تهدم من ابراجها ونقلوا اليها الذخيرة والقومانية والحبخانة والمسكر وأخذوا جمال السبعة ثمن لنقل الماء الى الصهر يج الذي يرج طرا ودار الاغوا الى علي الخازن ببولاق ومصر وأخذوا منهم ما وجدوه من الغلة وأمروا ببيعها على الناس بخمسين نصفا الربع وأخذوا لانفسهم ما وجدوه من الشعير والفول (وفي يوم السبت) قلدوا حسن أغا بجاق الحسبة فخافته السوق واجتهدوا في تكثير العيش والسكر والماء كولات بقدر امكانهم واجتهدوا ايضا في الفحص على الغلال المخزونة وبيعها للخبازين وأما اللحم الضاني فانه انعدم بالكلية لعدم ورود الاغنام (وفيه) شح ورواثة في العرصات وذهب أناس الى برانية فاشترى الربع بثمانين نصفا وأزيد من ذلك والفول بمائة وعشرين وعلى أكثر الناس على بئائهم ما وجدوه من أصناف الحبوب مثل الحمص والعدس وهم المياسير من الناس وأما غيرهم فاقصر واعلى التبن وأما العنب والتين في وقت وفرة فلم يظهر منهما الا القليل وبيع الرطل من العنب بأربعة عشر نصفه والتين بسبعة أضاف وذلك بعد سلوك الطريق ومشى السفن (وفي يوم الاحد رابع عشره) اجتمعت العساكر الكثرية للحرب عند شبراو روعلى بعضهم بالمداغ والقرابين والبنادق من ضحوة النهار ثم التحم الحرب بين الفريقين واشتد الجلاذ بينهم الى بعد منتصف النهار وصبر الفريقان وقتل بينهما عدة كبيرة من المسكر الارنؤد وطائفة الممالك والعربان فقتل من أكبر المسكر أربعة وخمسة ودخلوا بهم المدينة وانكففتان وانحاز اليه مسكرها وبعد جمعة من الليل اجتمع المسكر من الانكشارية والارنؤدية وغيرهم وكسوا على متاريس شبراوهم احسين بك المعروف بالافرنجي وعليك أيوب ومعها مسكر من الارنؤد الذين انضموا اليهم ومنهم الرماة والطبيعية فاجلواهم عن المتاريس وملكوها منهم ووقع بينهم قتلى كثيرة وقتل من مسكر حسين بك المذكور نحو مائة وستين نفرا وعدة من مالك على بك أيوب خلاف الجرحي وزحفوا على باقي المتاريس فملكوا منهم متاريس شلقان واسوس وانهمز المصيرية الى جهة الشرق بالخانكة وأبى زعبل وقيل ان المسكر المنضمين اليهم المتتبعين بالمتاريس هم الذين خامروا عليهم وانهمزوا عن المتاريس حتى كانوا لهم السبب في هزيمتهم فلما أصبح النهار حضروا بسبعة رؤس فيهم ثلاثة من الاجناد المتحدين وثلاثة بشوارب ورأس

الباشا وبلغه ذلك فقال له الباشا على سبيل الاختبار والمسايرة قولك صحيح ومن يرجع اليهم بالجواب فقال انا فخذها عليهم ثم قام من عنده فارسل خلفه وعوقه عند الخازن دار فذهب اليه في ثاني يوم شيخ السادات والسيد عمر النقيب وترجوا في اطلاقه فامتنع وقال أخلف عليه أن يقتله العسكر ولا بأس عليه ولا يصاح اطلاقه في هذا الوقت وبعد خمسة أيام يتون خير افانه مقيم عند الخازن دار في اكرام وفي مكان أحسن من داره وهذا رجل اختيار يفعل هذه الاعمال يخرج الي الخالفين متسكرا ويرجع من عندهم بكلام ثم يطلب العود اليهم ثانيا (وفي ليلة الثلاثاء المذكور) حضر محمد علي عند الباشا بعد الغروب وقبض منه خمسين كيسا وقيل ثمانين ورجع الي معسكره فجمع العسكر وتكلم معهم وفرق عليهم الدراهم واتفق معهم على الركوب والهجوم علي من بطرا في تلك الليلة علي حين غفلة وكان كاتبهم قبل ذلك يلاطفهم ويظهر العجز ويطلب معهم الصالح وأمال ذلك وفي ظن أولئك صدقه وعدم قدرتهم علي مقاومتهم وملاقاتهم فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل ركب محمد علي في نحو أربعة آلاف فرسانا ورجالا فلما قربوا من الحرس في آخر السادسة ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاثة طواير ذهب قسم منهم جهة الدير والثاني جهة التاريس والثالث جهة الخيل والجماعة وهم صالح بك الالفي ومن معه في غفائهم ونومهم مطهئين وكذلك حرسهم فلم يشعروا الا وقد صدموهم فاستيقظ القوم وبادروا الي الحرب والنجاة فلكروا منهم الدير واوراج طرا وكان بها عسكر العثمانيين الي هذا الوقت محصورين وقد أشرفوا علي طلب الامان وأخذوا مدفعين كانوا بالمتراس وبعض أمتعة وثمان هجن وثلاثة عشر فرسا وقتل بينهم بعض أشخاص وانجرح كذلك ورجع محمد علي والمعسكر علي الفور من آخر الليل ومعه خمسة رؤس فيهاراس واحدة لم يلم رأس من هي والباقي رؤس عربان أو سياس أو غير ذلك وزعموا ان تلك الرأس هي رأس صالح بك وأرسلوا المبشرين أخزاليل الي الاعيان ليأخذوا البقاشيش وأشاعوا انهم قبضوا علي الالفي الصغير وأحضره معهم حيا والباقي رموا بأنفسهم الي البحر ولما طلع محمد علي الي الباشا خلع عليه الفرو التي حضرت له من الدولة وعلقوا تلك الرؤس علي السبيل بالرميلة وضربوا شكاك القلعة ومدافع وأظهروا السرور وداروا بالاسواق يضربون بالطناير وشمخ المفروضون بانافعهم علي المغرضين للمصرية ثم تبين عدم صحة تلك الاشاعة وان تلك الرأس رأس بعض الاجناد ولم يمسك الالفي كما قالوا (وفي يوم الاربعاء عاشره) وصل من بحري ثلاث شابات كان الباشا أرسل بطمايعا وضاعما خلفه فعدما وصلوا الي جهة باسوس وهناك مركز للمصرية علي جرف عال أقعدوا به طبعية ليمعروا من يمر بالمراكب فضربوا عليهم وضرب من في المراكب الحربية أيضا علي من في البر فكان ضرب من في البر يصيب من في البحر وضربهم لا يصيبهم لعلوا الجرف عليهم فاحترق جبيخانة احدي الشنابات واحترق ما فيها بها وغرقت الثانية ويقال ان الثالثة لم تكن من المراكب الحربية بل هي مركب معاش وكان حضر في خفارتهم عدة من المراكب المسافرين فخافوا

ظهرهم ونحاربوا مع طواير العسكر وكانوا أنفارا قليلة ونظرهم الباشا من قلعة فزع على السلحدار فوكب في عدة من الشفاسية وخرج اليهم فعند ما واجهوهم لم يثبتوا وولوا بدماسقط منهم انفارا (وفيه) وصل جواب من الامراء القبالي الى المشايخ يذكرون فيه انهم يحاطون بالباشا في اخاد الحرب وصالحه معهم فان ذلك أصح له ويكونون معه على ما يحب وما يأمر به ويرتاح من علوفة العسكر التي أوجبت له المصادرات وسلب الاموال وخراب الاقليم وأن يجنار من العسكر طائفة معلومة معدودة يقيمون بمصر ويأمر الباقي بالسفر الى بلادهم فلما خاطبوه بذلك وأطلعوه على المكاتبه أبي وقال ليس لهم عندي الا الحرب (وفي يوم الجمعة) حصلت ايضا بينهم محاربة وأصيب من المرابطين الحربية التي يسمونها الشلبيات اثنتان غرقت احدهما وأحرقت الثانية واتهم الباشا الطبقية فقتل منهم خمسة اثنان بالقلعة وثلاثة بالرميلة (وفي يوم السبت) حضر محمد علي من بحري وذهب الى جهة القرافة فأقام بمقام عقبة بن عامر الجبني ووقع في ذلك اليوم محاربات أيضا (وفي يوم الاحد) أشيع حضور الامراء القبالي الى ناحية بهمهم وانهم أرسلوا الى المطربة بالجلاء عن اورمحت العرب نواحي بولاق والجهات البرانية وضر بواعلهم مدافع وفي ذلك اليوم نظر الباشا وكبار العسكر الى جهة البساتين فلم يروا أحدا من المصرية فركب محمد على وأخذ معه عدة وافرة ودخلوا تلك الجهة فلم يروا أمامهم أحدا فلم يزلوا سائرين واذ بكين خرج عليهم من جانب الجبل فوقع معهم وقعة قوية حتى أئخذوهم وقتل منهم من قتل حتى لحقوا بالمشاة الرجالة فضر بواعلهم طلقا وولوا مدبرين فصار محمد علي يستحثهم ويردهم ويحرضهم فلم يسمعوا له ورجعوا وفيهم جرحى كثيرة طلعوا بظائفة منهم الى القلعة ودخل الباقون الى المدينة وطلبوا طائفة المزيين لمداواة الجرحى بالقلعة وأخذوا في ذلك اليوم برج الدبر الذي كان يبدى العسكر جهة البحر بطرا وقتلوا من به من العسكر وأعطوا المن بقى الامان وهم نحو الثلاثين شخصا (وفي يوم الاثنين ثمانية) وصل المصرية الذين كانوا جهة الشرق ووصلت مقدماتهم الى جهة العادلية وناحية الشيخ قمر بل وعند الكيمان خارج باب النصر فاعلقوا باب النصر وباب الفتوح والهدوي وهربت سكان الحسينية وحصلت كرشة بالجلالية ولم يخرج اليهم أحد من العسكر بل أخذوا يضربون المدافع من أعلى السور ودخل محمد بيك المنفوخ الى الحسينية وجلس بمسجد البيومي وانتشر المماليك والاتباع على الدكاكين والقهاوي واستمر ضرب المدافع الى بعد الظهر ثم ان المصرية ترفعوا عن الحسينية الى الشبكية فبطل الرمي ودخل الوالي وأمامه ثلاثة رؤس تبين أنهم رؤس مغاربة من مقاطيع الحجاج المرضى كانوا مطروحين خارج القاهرة (وفيه) طلب جماعة من المماليك السيد بدرا المقدسى فخرج اليهم من داره خارج باب الفتوح فأخذوه عند البرديسى وابراهيم بيك فاسر اليه ابراهيم بيك بان يكون سفيرا بينهم وبين الباشا في الصالح معهم وانه لا يستقيم حاله مع العسكر ولا يرتاح معهم وليعتبر بما فعلوه مع محمد باشا وأما نحن فتكون معه على ما ينبغي من الطاعة والخدمة وحضر في أواخر النهار فلما أصبح يوم الثلاثاء ركب وطلع الى

كثير من العسكر الخيالة والرجالة الى جهة الشرقية ببلبيس ونقلوا امرضهم من ناحية البحر وردوا الكثير من أنقاهم الى المدينة (وفي يوم الخميس) أحضر الباشا طائفة اليهود وحبسهم وطالب منهم ألف كيس واستمر وافي الحبس (وفيه) رجع الانبي الصغير من ناحية انبابة الى جهة الشيخي باستدعاء من سيده وأشاع العثمانية أنهم ذهبوا ورجعوا من حيث أتوا المعجزهم وعدم قدرتهم عليهم وكان في ظنهم أمور لا تتم لهم كطعنوا ولحقهم جميع المساكر من الجهة الشامية (وفيه) أرسلوا ملافاة لاساكر الواردين وفيها قومانية وجبخانه ولوازم على ستين جملا ومهم وجانة فعند ما توسطوا البرية أحاط بهم العربان وأخذوهم (وفيه) تسحب أشخاص من كبار العسكر باتباعهم وذهبوا الى المصريين وانضموا اليهم فتمهم من ذهب الى قبلي ومنهم من ذهب الى بحري (وفيه) عدي الانبي الكبير والصغير الى البر الشرقية عند عثمان بك وترفعت مرأكهم الى قبلي (وفيه) حضر عابدي بك وحسن بك من البحر الى بولاق وانتقل محمد على الى طنط جهة براشيم التين بعد مدة تلة وقعت بينهم وبين المصرية وانهم مواوذهبوا الى تلك الجهة (وفي يوم الاحد غايته) أفرجوا عن طائفة اليهود بعد أن قرر واعليهم مائتي كيس خلاف البراني (وفيه) حضر خازن دار الباشا من الديار الرومية الى ساحل بولاق وصحبته أمتعة ولوازم للباشا وأشياء في صناديق

﴿ استهل شهر ربيع الثاني بيوم الاثنين سنة ١٢١٩ ﴾

فيه ركب الخازن دار المذكور وطلع الى القلعة من وسط المدينة ونزل للاقائه أغوات الباشا والجلاويشية والشفامية وحضر محبته نحو خمسين عسكريا ومشوا أمامه وخافه والصناديق التي حضرت معه خافه محملة على الجمال والجلاويشية معه يضربون على طبالات حكم العادة في ركوباتهم ومعه عدة كبيرة من اتباع الباشا وأمامه الجنبيات والخيول (وفيه) وصلت مرأكب من الديار الحجازية الى السويس وفيها حجاج ومقاربة ولم يصل منهم الا القليل وأكثرهم قتله العسكر الذي بقي بمكة بعد موت شريف باشا ومن انضم اليهم من أجناسهم وقد حصل منهم غاية الضرر والفساد والقتل حتي في داخل الحرم لان الشريف غالب ضمهم اليه ورتب لهم جامكية واستمر واعمه على هذا الحال الفظيع (وفيه) انهم أمر العسكر بالدلالة القادين من الجهة الشامية واضطربت الروايات عن أخبارهم فتمهم من قال ان المصرية وقفوا لهم بالطرق وقتلواهم ورجع من نجا منهم بنفسه ومنهم من قال انهم لما بلغهم قطع الطريق عليهم رجعوا من حيث أتوا وبعضهم طلب الامان وانضم اليهم ومنهم من قال ان فرقة منهم ذهبت من فم الرمانة من طريق دمياط وقيل انهم حضروا ثمانين رأسا منهم الى بلبيس (وفي يوم الاربعاء) خرج الوالي بعدة من العسكر وصحبته مدافع وجبخانه واستقر بزواوية الدر داش (وفي يوم الخميس رابعه) هجم الامراء القبالي وهم الانبي واتباعه وعثمان بك حسن ومن انضم اليهم على طراوم لكونها البرج الذي من ناحية الجبل بعد ما ضربوا عليه من اعلي الجبل وتعدوا الى ناحية البساتين وتركوا طراوم فيها خلف

كاشف الصابونجي على ثلثمائة كيس (وفيه) حضر محمد على وحسن بك أخو ظاهر باشا وطلعا الى القلعة
 تخلع عليهما الباشا وهما بالولاية واستقر بمحمد على والى جرجا وحسن بك والى الغربية وضر بوا
 لذلك مدافع كثيرة وشنكا وعملوا تلك الليلة حراقة وسواريج من الازبكية وجهة الموسيقى والحال
 انهم لا يقدر ان يتمدوا بر الحيزة ولا شلقان فان طونف عسكر الالفي وصلوا الى بر الحيزة وأخذوا
 منها الكلف والامراء البحرية منتشرة بر الغربية والمنوفية (وفيه) هرب شخص من كبار الارنؤد
 يقال له ادريس اغا كان بجماعته جهة برشوم التين فركب الى المصرية ولحق بهم وتبعه جماعته وهم نحو
 المائة وخمسين شخصا (وفيه) أرسل الباشا اغا الانكشارية ليقبض على علي كاشف من اتباع الالفي
 من بيته بسوق الماطيين فارسل الى الارنؤد فارسلوا له جماعة منعوا الاغان من أخذه وجلسوا عنده
 فارسل الباشا من طرفه جماعة أقاموا محافظين عليه في بيته ثم ان سليمان اغا كبير الارنؤد الذي التجأ
 اليهم المذكور حضر اليه وأخذه الى داره بالازبكية وصحبته الامير مصطفى البردقجي الالفي أيضا (وفي
 يوم الاثنين) وصل شخص رومي براسلة من عند الالفي الى الباشا فندما قرأ الباشا المراسلة أمر بقتله
 حالا فرموا عنقه برحبة القلعة وحضر أيضا مملوك براسلة من عند عثمان بك حسن يذكر فيها
 حضوره مع الالفي وانه اغتر بكلامه وتوهماته عليه وان يده أو امرش ريفة من الدولة ومن حضرة الباشا
 بالحضور ثم ظهر انه لم يكن يده شيء وان عثمان بك ممثل لما يأمر به الباشا وامثال ذلك فكتب له جوابا
 وخلع على ذلك المملوك ورجع سالما (وفي يوم الاربعاء سادس عشر منه) افرجوا عن النصارى
 الاقباط بعد ما قرر واعايتهم ألف كيس خلاف البرانى وقدره مائتان وخمسون كيسا ونزلوا الى بيوتهم
 بعد العشاء الاخيرة في الفوانيس (وفيه) وصل الالفي الصغير وانتشرت خيوله الى بر انبابة فرموا عليهم
 مدافع من المراكب وبولاق ورفعوا القلعة من الرقع وأشيع ان الالفي الكبير وصل الى الشوبك
 وعثمان بك حسن وصل الى حلوان ورجع ابراهيم بك والبرديسي وباقي الامراء الى ناحية نهباء بعد
 ما ظفوا بالمنوفية والغربية وقبضوا الكلف والفرد وخرج كثير من العسكر الى معسكرهم ناحية شلقان
 وما رازاها الى الشرق وخرج ايضا عدة من العسكر الى ناحية طراوا الحيزة (وفيه) أرسل الالفي الصغير
 ورقة لشخص من كبار العسكر مقطوع الانف كان من أتباعه حين كان يصير يطلبه للحضور اليه ويعده
 بالاكرام وان يكون كما كان في منزله عنده فأخذ الورقة والرسول الى الباشا فأمر بقتل المرسال وهو
 رجل فلاح فقطعوا رأسه بالرماية وأنعم على مقطوع الانف بعشرين ألف نصف فضة وشكره وقبل
 ذلك بايام وصلت هجانة من العريش وأخبروا بورودها كرم من الدلالة وغيرهم معونة لمن يصير
 واختلفت الروايات في عدتهم فالبكتر من كذابي العثمانية يقولون عشرة آلاف والمقل من غيرهم
 يقولون ألفان أو ثلاثة (وفي يوم الاربعاء) تواترت الاخبار بقرهم من الصالحية واثقل الامراء
 البحرية الى بليس وركب منهم عدة وافرة للاقافة العسكر الواردين وخرج محمد على وحسن بك في جمع

توجهنا الى جهة قبلى واستقر بنا بسبب بوط بعد حصول الحادث بين اخواننا الامراء والعسكر وخرجهم من مصر وأرسلنا الى أئدنا الباشا بذلك فانعم علينا بولاية جرجا ونكون تحت الطاعة فامتثلنا لذلك وعرضنا على التوجه حسب الامر فبلغنا مصادرة الحرم والتعرض لهم بما لا يليق من الغرائم وتسليط العساكر عليهم ولزومهم لهم فثبنا العزم واستخرن الله تعالى فى الحضور الى مصر لنظر فى هذه الاحوال فان اتعرض للحريم والعرض لاتهضمه النفوس وكلام كثير من هذا المعنى فلما واصلناهم المكتبة أخذوها الى الباشا وأظلموا عليها فقال فى الجواب انه تقدم انهم تركوا نساءهم للفر نسيب وأخذوا منهم أموالا واني كنت أعطيت له جرجا وامنان بيك قنا ومانوق ذلك من البلاد وكان فى عزى أن كاتب الدولة هو أطلب لهم وأمر ومراسيم بائعته لهم ويراحتهم فحث انهم لم يرضوا بقبلى وغزتهم أمانهم فليأخذوا على نواصيرهم (وفيه) شرعوا فى حفر خندق قبلى الامام الليث بن سعد ومباريس (وفى ذلك اليوم) أرسل محمد علي الى مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى فلما حضرا اليه عوقهما الى الليل ثم أرسلهما الى القلعة بعد العشاء ماشيين ومعهم اعدة من العسكر فخبسناهما (وفى يوم الخميس عشر به) عمل الباشا ديوانا وحضر المشايخ والوجاقلية وأظهر زبانه وتفاخره فى ذلك الديوان وأوقف خبوله المسومة بالحوش وخبول شجر الدر واصطفت العساكر بالابواب والحوش والديوان ووقفت اصناف الديوان باختلاف أشكالهم والسعاة بالطاسات المذهبة على رؤسهم وخرج الباشا بالشعار والهيبة وعلى رأسه الطلحان الطراز الى الديوان الكبير المعروف بديوان الغوري وقداعدوا له كرسيها بغاشية جوخ أحمر وبساط مفروش خلاف الموضع القديم فجلس عليه وزعقت الجاوشية وأحضر التقايد فقرأه ديوان افندي بحضور الجمع الكبير ثم قرأ فرماين آخرين مضمون أحدهما أكثر كلاما من الثانى مدخسه الولاية وحكاية الحال الماضية من ولاية علي باشا وشفاعته فى الامراء المصرية بشرط توبتهم ورجوعهم ثم عودهم الى البنى والفجور وغدر علي باشا المذكور وظلمهم الرعية بمعونة العسكر ثم قيام الرعية والعسكر عليهم حتى قتلوهم وأخرجوهم من مصر فعند ذلك صفحننا عن العسكر وعفونا عما تقدم منهم وأمرناهم بأن يلازموا الطاعة ويكونوا مع أحمد باشا خورشيد بالحفظ والصيانة والرعاية لكافة الرعية والعلماء وابعاد أهل الفساد والمعتدين وطردهم وتشهيد لوازم الحج والحرمين من الصرة والفسال ونحو ذلك من الكلام المحفوظ المعتاد المنطق ولما انقضى أمر قراءة الاوراق قام الباشا الى مجلسه الداخلى ودخل اليه المشايخ فخلع عليهم فراوى سمور وكذلك الوجاقلية والمكتبة والسيد أحمد المحرقى ثم عملوا شكا ومدافع كثيرة وطبولا واحضر فى ذلك الوقت المعلم جرجس وكبار الكتبة وعدتهم اثنان وعشرون قبطيا ولم يخرجوا عادة باحضارهم فخلع عليهم أيضا ثم نزلوا الى بيت المحرقى ففتدوا عنده ثم عوقهم الى العصر ثم طلبهم الباشا الى القلعة فخبسهم تلك الليلة واستمر وافي الترسيم وطلب منهم ألف كبس (وفى يوم السبت ثانى عشر به) أفرجوا عن مصطفى أغا الوكيل وعلى

بكتابة من عند الاني الكبير خطابا للباشا وفيها الاخبار بعزمه على الحضور الى مصر هو وعثمان بيك
حسن و يهتمس ان يحلولة الحيزة وقصر العيني لينظر في هذا الامر والفساد الواقع بمصر فيكتب له الباشا
جوابا ما يخصه على ما نقل الينا أنك في السابق عرفت انك مذن للظاعة وأرسلناك بالاذن والاقامة
بمصر جاوما عرنا وجب هذا الحضور فان كنت طائعا او ممتثلا فارجع الى جرجا موضع ما كنت ولك
الولاية والحكم بالاقليم القبطي وأرسل المسال والغلال ونحو ذلك من الكلام وسافروا بالجواب يوم
السبت ثامنه (وفيه) ترفع الامراء المصرية الى ناحية مشتهرة وبها واثقوا من منزلهم وأشاع العسكر
ذهابهم وهروبهم (وفيه) وردت مكاتبات من الحجاز وأخبروا فيها بموت محمود جاويش الذي سافر
بالحمل وكذلك الحاج يوسف صير في الصرة وان طائفة من الوهابيين حاصروا جدة ولم يملكوها وان
ببلاد الحجاز غلاء شديد المنع الوارد عنهم والاردب القمح بثلاثين ريا لا فرسانا منها من الفضسة العديدة
بخسة آلاف وأربعمائة (وفي يوم السبت ثامنه) أرسلوا فاعلة وعمالا ليعمل متاريس وابنية بناحية طرا
وكذلك بالحيزة وأرسلوا هناك مراكب حربية يسمونها الشنابات (وفي بوالثلثاء) خرج محمد علي وحسن
بيك أخو طاهر باشا الى جهة القليوبية وصحبهم عساكر كثيرة وأدوات وعدى طائفة من الامراء الى
بر المنوفية وهرب حاكم المنوفية من عنف (وفي ثالث عشره) ورد الخبر بوصول مراكب داوات
من القلزم الى السويس وفيها حجاج والحمل وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة وان
أكثر أهل المدينة ماتوا جوعا لغزاة الاقوات والاردب القمح بخمسين فرانسا وان وجدوا والاردب
الارز بمائة فرانسه وفس على ذلك (وفي خامس عشره يوم السبت) وصلت مراكب وفيها طائفة
من العسكر وهم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يقدون محاربة الافرنج وأشاعوا انهم خمسة آلاف
وعشرة آلاف ووصل صحبتهم الاغا الذي كان حضر بالمجدة والبشارة للباشا بالتقليد والاطواخ ورجع
الى اسكندرية فحضر أيضا وضرر بالوصول له مدافع وشنكاجية بولاق وأرسلوا له خيولا ويرقا
وطببخانات وأركبوه من بولاق وشق من وسط المدينة وامامه وخلفه اتباع الباشا والوالي والجنديت
وءسكر النظام الجديد وهم دون المائة شخص والاعا المذكور ومعه أوراق في أكياس حرير ملون
وخلفه آخر مراكب ومعه بقجة يقال ان بداخلها خادمة برسم الباشا وأخبره صندوق صغير وعليه
دواة كتابة مكتوبة بالفضة وخلفهم الطببخانات فلما وصلوا الى القلعة ضرر بالوصول لهم مدافع كثيرة
من القلعة وعمس الباشا ديوانا في ذلك الوقت بعد العصر وقرؤا التقليد المذكور (وفي ذلك اليوم)
وصلت طائفة من العربان الى جهة بولاق وجزيرة بدران وناحية المذبح وخطفوا ما خلفوه وذهبوا
بما أخذوه (وفيه) ورد الخبر بوصول الاني الكبير الى ناحية بني سويف وعثمان بيك حسن في
مقابله بالبر الشرقي (وفي يوم الاثنين) وصل قاصد من الاني يكتب خطابا للمشايخ العلماء مضمونه انه
لا يخفى كما ناكنا سافرنا سابقا قصد راحتنا وراحة البلاد ورجعنا باوامر وحصل لنا ما حصل ثم

والشعير أكثر من ذلك لقلته وعزته وإذا حضر منه شيء أخذوه لاحتياج الملبق قهراً بأجنس الثمن عند وصوله إلى أمان وأجرة طحين الويبة من القمح ستة وأربعون نصفاً مع ما يبرقه الطحانون منها ويخلطونه فيها وأجرة خبزها عشرون نصفاً بحيث حسب ثمن الارذب بعد غر بانه وأجرته ومكسه وكلاته وطحيته وخبزه إلى أن يصير خبزاً أربعة وعشرون ريالاً فسبحان اللطيف الخبير المدبر ومن خفي لظفه كثرة الخبز وأصناف الكمك والفطير في الأسواق وسعر الرطل من اللحم الجفيط بما فيه من العظم والكبد تسعة أنصاف والجاموس سبعة أنصاف الرطل والراوية الماء ثلاثون نصفاً والسمن القطار ألفين وأربعمائة نصف وشح الارز وقل وجوده وغلاته ووصل سعر الارذب إلى خمسة وعشرين ريالاً والخبز القريش ثمانية عشر نصفاً الرطل وأما الخضراوات فعز وجودها وغلاتها بحيث أن الرطل من البامية بما فيها من الحشيش الذي يرمي من وقت طلوعها إلى أن بلغت حد الكثرة ثمانية أنصاف كل رطل والرطل فاني اثنا عشرة أوقية وعز وجود البن وغلاته حتى بلغ في هذا الشهر الرطل سبعين نصفاً والسكر العادة الصعدي خمسة وأربعون نصفاً الرطل الواحد والعسل الأبيض الغير الجيد ثلاثون نصفاً والعسل الأسود خمسة عشر نصفاً والعسل القطر عشرون نصفاً الرطل والصابون أربعة وعشرون نصفاً كل ذلك بالرطل القباني الذي عمله محمد باشا فلا جزاءه الله خيراً والشيرج ألفين فضة القطار وورد الكثير من الحطب الرومي ورخص سعره إلى مائة وعشرين نصفاً السحلة بعد ثمانية نصف وأما أنواع البطيخ والبدلاوي فلم يشتراً أكثر الناس لقلته وغلو ثمنه فإنه بيعت الواحدة بعشرين نصفاً فأقل فأكثر والخيار بخمسة أنصاف الرطل من وقت طلوعه إلى أن بلغ حد الكثرة وبقي مجال لانقباله الطبيعة البشرية فعند ذلك يبيع بنصفين وأما الفاكهة فلا يشتريها إلا الأفراد الاغنياء أو مريض يشتريها أو امرأة وحشي لغلوها فإن رطل الخوخ بخمسة عشر نصفاً والتفاح الاخضر كذلك وقس على ذلك وذلك لثقله المجلوب وخراب البساتين وغلو علف البهائم وحوز المتسبيين وأخذ الرشوات منهم وتركهم وما يدينون وأما الانبان فإنه أكثر وانحل سعرها عما كانت

﴿ شهر ربيع الاول سنة ١٢١٩ ﴾

استقبل يوم السبت (فيه) وقع هرج ومرج واشاعات ثم تبين ان طائفة من العربان والممالك وصلوا إلى خارج باب النصر وظاهر الحسينية ناحية الزاوية الحمراء وجزيرة بدران جهة الحلي ورمحو أعلى من صادفوه بتلك النواحي وحاولوا بين المسكر الخارجين وبين عرضهم وأخذوا منهم من الجراية والملبق والحيخانة فنزل الباشا معه عساكر وذهب إلى جهة بولاق ثم إلى ناحية الزاوية الحمراء وأغلقوا أبواب المدينة ثم رجع الباشا بعد العصر ودخل من باب العدوى وطاع إلى القلعة وهو لا يبر برنسا ثم تكرر بينهم وقائع وخر وج عساكر ودخل خلافهم ونزول الباشا وطلوعه (وفي رابعه) حضر الشيخ عبد الله الشراوي من غيبته بالقرين بعد ذهابه إلى الحلة من طنطا (وفي يوم الخميس سادسه) حضره جماعة

الناس وحصات كرشة وظن من لا يعلم الحقيقة من العسكر انها اقومة فهربوا يميناً وشمالاً وطلبوا النجاة والتواري ووافق مرور أغاة الانكشارية في ذلك الوقت فانزعج هو ومن معه وطلب الحرب ثم انكشف الغبار وظهر شخص عسكري مطروح وبه رمق وآخر مجروح فرجع الاغا وأمر بحمله في تابوت وتادي بالامان (وفي يوم الجمعة ثاني عشر منه) قبل المغرب خربوا مدافع كثيرة من القلعة وكذلك في صبحها يوم السبت ولم يظهر لذلك سبب سوى ما يقولونه من التحويلات من وصول الاطواخ وعساكر ودلالة بركة تارة وبحرقة أخرى (وفيه) أشيع وقوع معركة بين المصرية والعثمانية وأخذوا منهم متاريس بلبس ومدافع ووصل منهم جرحي دخلوا الابلأ وحضر من المصرية طائفة ناحية شلقان وقطعوا الطريق على السفار في البحر وأخذوا مراكيب وأحرقوا مراكب وامتنع الواصليون والذاهبون وارتفعت الغلال من الرقع والعرصات وغلاسرهما فخرج اليهم مراكب يقال لها الشنابات وضرربوا عليهم بالمدافع وأجلوهم عن ذلك الموضع ووصل بعض مراكب من المعوقين (وفي يوم الثلاثاء سادس عشر منه) أرسل الباشا الي المشايخ فذهبوا اليه فاستشارهم في خروجه الى الحرب وخر وجههم بحبته مع الرعية فلم يصوبوا رايه في ذلك وقالوا اذا انهمز العسكر تأمر غيرهم بالخروج واذا كانت الهزيمة علينا وأنت معنا من يخرج بعد ذلك وانقض المجلس على غير طائل (وفي أواخره يوم الاربعاء و يوم الخميس) وقع بينهم مساحلات ومحاربات ومغالبات واحترقت جبجخانه العثمانيين وقبل أخذ باقيها ورجع منهم قتلي ومجاريح وانجرح عابدي بك أخو طاهر باشا واحترق أشخاص من الطنجية ودخل ساعدار الباشا والوالي وامامهم أراس واحدة بشوارب كانه من المماليك (وفي عصره ذلك اليوم) أخرجوا عساكر ومعهم مدافع وجبجخانه أيضاً محملة على نيف و ثلاثين جملاً (وفيه) ضيقوا على نساء الامراء في طلب الغرامة وألزموا بقبضها وتحصيلها الست نديسة وعديلة هانم ابنة ابراهيم بك فوزعاتها بمعرفة قنصلها على باقى النساء وأرسلوا عساكر بلازمون بيوتهم حتى يدفعن ما ألزمهن به فاضطراً كثيراً كثيرهن لبيع متاعهن فلم يجدن من يشتري لعموم المضايقة والكساد وانقضى هذا الشهر والحال على ما هو عليه من استمرار الحروب والمحاصرات بين الفريقين وانقطاع الطرق برا وبحرا ونسلط العربان واستغناهم تفاسل الحكام وانفكك الاحكام وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد وحرام علي بعضهم البعض بحسب المقدرة والقوة والضعف وجهل القائمين المتأمرين بطرائق سياسة الاقليم ولا يعرفون من الاحكام الا أخذ الدرامهم بأثم وجهه كان وتمادي قبائح العسكر بما لا تحيط به الاوراق والدفاتر بحيث انه لا يخلو يوم من زعجات ورجفات وكرشات في غالب الجهات اما الاجل امرأة أو أمرد أو خطف شئ أو تنازع وطاب شر بأذى سبب مع العامة والباعة أو مشاحنة مع السوق والمتسبين بسبب ابدال دنائير ذهب ناقص بدراهم فضة كاملة المصارفة من صيارف أو باعة أو غير ذلك وتعلل أسباب المعاش وغلوا الاسعار في كل شئ وقلة المجلوب ومنع السبل ووصل سعر الاروب القمح ستة عشر ريالاً والفول

في أسطحة الدور وجعلوا المتاريس من حارج البلدة وعلية المدافع فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن أنفسهم واستمر وعلى ذلك (وفيه) وردت مكاتبات الى التجار من الحجز وأخبروا بان الحجاج أدرکوا الحج والوقوف بعرفة ودخلوا قبل الوقوف بيومين وأخبروا أيضا بوفاة شريف باشا الى رحمة الله تعالى وكان من خيار دولة العثمانيين ووردت اخبار أيضا من البلاد الشامية بوفاة أحمد باشا الجزار في سادس عشر بن الحرم (وفي يوم السبت سادس عشره) أرسلوا اتنايه الى أرباب الحرف والصنائع بطلب دراهم وزعت عليهم مجموعها خمسةائة كيس فضج الناس وتكدر وامع ما هم فيه من وقف الحال وغلاء الاسعار في كل شيء وأصبحوا على ذلك يوم الاحد فلم يفتحوا الحوانيت وانتظر واما فعل بهم وحضر منهم طائفة الى الجامع الأزهر ومرالاغا والوالى نادون بالامان وفتح الدكاكين فلم يفتح منهم الا القليل (وفيه) سرح سليم كاشف المحرمي الى جهة بحرى وأشيع وصول الالفى الصغير الى المنية وأصبح يوم الاثنين اجتمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال بالجامع الأزهر ومعهم طبول وصعدوا الى المنارات يصرخون ويطلبون وتحلقوا بقصور الجامع يدعون ويتضرعون ويقولون بالطيف وأغلقوا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الى الباشا بل سمعهم من القلعة فأرسل قاصدا الى السيد عمر النقيب يقول اننا رفعنا عن الفقراء فقال له ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف والصنائع كلهم فقراء وما كفاهم ما هم فيه من القحط والكساد ووقف الحال حتى تطلبوا منهم مفارم الجوامك العسكر وماع الاقتبهم بذلك فرجع الرسول بذلك وحضر الاغا معه عدة من العسكر وجلس بالغورية وهو يأمر الناس بفتح الحوانيت ويتوعد من يتخلف فلم يحضر أحد ولم يسمعهوا قوله وفي وقت العصر رجع القاصد ومعه فرمان برفع الغرامة عن المذكورين ونادى المأذى بذلك فاطمان الناس وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم وخرج الاطفال يرمحون ويصرخون ويفرحون (وفي ذلك اليوم) عدى محمد على وجمع كثير من العسكر والمغاربة الى برا الحيزة وبرزوا الى خارج فنزل عليهم جملة من العرب غار بهم وقتل بينهم أنفارا وانجرح منهم كذلك ثم ترفعوا عنهم فرجعوا ومعهم رأس من العرب ومع المغار باقتيل منهم في نابوت وهم يقولون طردناهم وخطفوا بعض مواش وأغنام في طريقهم من الرعيان فقتلوه وأخذوا ما هم منهم (وفي تاسع عشره) أحضر كتبخدا الباشا كاتب البهار وأمره باحضار ستمائة فرق بن فاعتذرا ليه بعدم وجود ذلك فقال انما نأخذها بأثمانها فقال له ليس علي الا التعريف وقد عرفتك ان هذا القدر لا يوجد وان أردت فأرسل مهي من تريد ونكشف على حواصل التجار والحانات فطافوا على الحانات وفتحوا الحواصل فلم يجدوا الا سبعمين فرقاوا أكثرها عليه نشانات كبار العسكر من مشرتواتهم فرجعوا من غير شيء ثم نودي في أتر ذلك بالامان (وفيه) وقعت معركة بسوق الصاغة بين بعض العسكر الذين يتعشرون في أيام الاسواق في الدلائل والباعة ويعطون عليهم دلائلهم وصناعاتهم وما يشهم وضر بوا على بعضهم بالرصاص ففزع

المعروف وأما أنت فلم يوافق في ملك فعل أهل دولتك ولا غيرهم فقال ونحن أيضا لا نفعل غير المناسب
فقال له وأي مناسبة في أخذك لي من بيتي بالوالي مثل أرباب الجرائم فقال أنا أرسلته لكونه أكبر
أتباعي فأرسله من باب التعظيم ثم اعتذر إليها وأمرها بالتوجه إلى بيت الشيخ السجيني بالقلعة
وأجاسوها عند مجيئة من العسكر وأصبح الخبر شائعا بذلك فتكدت خواطر الناس لذلك
وركب القاضي ونقيب الاشراف والشيخ السادات والشيخ الاير وطلعوا إلى الباشا وكلوا في أمرها
فقال لا بأس عليها وإني أنزلها ببيت الشيخ السجيني مكرمة حسنا للفتنة لأنها حصل منها ما يوجب
الحجر عليها فقالوا تريد بيسان الذنب وبعد ذلك ما العفو أو الانتقام فقال انها سمعت مع بعض كبار
العسكر تستميلهم إلى الممالك العصابة وعدتهم بدفع علوفاتهم وحيث انها تقدر على دفع العلوفة فينبغي
انها تدفع العلوفة فقالوا له ان ثبت عليها ذلك فتمت استحققاتهم من أموالهم به فيحتاج أن تدفع حصص على ذلك
فقام إليها الفيومي والمهدي وخطبها في ذلك فقالت هذا كلام لأصل له وليس لي في المصلية زوج
حتى أني أخاطر بسببه فان كان قصده مصادرتي فلم يبق عندي شيء وعلى ديون كثيرة فعادوا إليه
وتكلموا معه وراددهم فقال الشيخ الامير للترجمان قل لافندينا هذا أمر غير مناسب ويترتب عليه
مفساد وبعد ذلك يتوجه عليه اليوم فان كان كذلك فلا علاقة لنا بشيء من هذا الوقت أو نخرج
من هذه البلدة وقام قاعا على حيله يريد الذهاب فسكره بعض طغايا الوكيل وخلافه واكلوا الباشا في اطلاقها
وأما تقيم بيت الشيخ السادات فرضي بذلك وأنزلوها ببيت الشيخ السادات وكانت عبدلة هانم ابنت
ابراهيم بك عندما وصل الخبر ذهبت إلى بيته أيضا (وفيه) شقوا شخصاء على السبيل بباب الشرعية
سكنه أهل حارته وانه يتعطل القيادة ويجمع بين الرجال والنساء وغير ذلك (وفي يوم الخميس
رابع عشره) كتبوا أوراقا وألقوها بالاسواق بطلب ميري سنة ثار يخدها بجملة بالكامل وكانوا
قبل ذلك طلبوا نصفها ثم اضطروهم الحال بطلب الباقي وعملوا قوائم بتوزيع خمسة آلاف كيس استقر
منها على طائفة القبط خمسة مائة كيس بعد الالف وجملة على المتزمين خلاف ما أخذ منهم قبل ذلك
وعلى الست نفيسة وبقية نساء الامراء ثمان مائة كيس (وفيه) خطف العرب جارية العسكر من عند
الزاوية الحمراء (وفيه) وصل سليمان بك الخازن دار وعدي إلى جهة طرا فخرج عدة من العسكر خلاف
المراطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة فقصد المرو من خلف الحيل والحق بجماعته جهة
الشرق في آخر الليل فوقف له العسكر وضربوا عليه بالمدافع الكثيرة واستمر الضرب من الفجر إلى
عصر يوم الجمعة ونفذت معه على حماية وقتلوا منه مملوكا واحدا وحضروا برأسه إلى تحت القلعة (وفيه)
رجع الكثير من عسكر الارناؤود وغيرهم ودخلوا إلى المدينة يطلبون العلوفة واستمر من بقي منهم بهتيم
وبلتيس ومسطردوق أخرجوا أهلها منها ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال وأتبان وغير ذلك
وكرتكوها ونهبوا الحيطان لرمي بنادق الرصاص من الثقوب وهم مستترون من داخلها ونصوا اخيائهم

عليه بيليس ومعه اثنان وقد أفرج عنهم الامراء المصرية وأطلقوهم فلما وصلوا الى الباشا خلع عليهم وألبسهم فراوي جبرا لحاظهم (وفيه) وصل الخبر بوقوع حرب بين العسكر والمصرية والعربان وحضر عدة جرحى وكانت الواقعة عند الحصوص وبهتيم وجبال أهل تلك القرى وخرجوا منها وحضروا الى مصر باولادهم وقضاءهم فلم يجدوا لهم مأوى ونزل الكثير منهم بالريلة (وفيه) حضر أناس من الذين ذهبوا الى مولد السيد البدوي وفيهم عرايا ومجاريح وقتلي وقد وفقت لهم العرب وقطعت عليهم الطرق فتفرقوا فرقا في البر والبحر وحصر العرب طائفة كبيرة منهم بالقرطيين وحصل لهم مالاخير فيه وأما الشيخ الشرقاوي فانه ذهب الى المحلة الكبيرة وأقام بها أياما ثم ذهب مشرقا الى بلد القرن (وفيه) حضر مصطفى أغا الارنؤدى هجانا برسالة من عند الالفي وفيها طلب أتباعه الذين بمصر فلم يأذنوا لهم في الذهاب اليه واحتجوا بعدم تحقق صداقته للعثمانية (وفيه) ورد الخبر بتوجه سليمان بيك الخازندار حاكم جرجا الى جهة بحري وانه وصل الى بني سويف وان الالفي الصغير في أثره بحرى منية ابن خصيب والالفي الكبير مستقر بسيوط يقبض في الاوال الديوانية والغلال وأشيع صاحبه مع عشيرته سرا وظهر خلاف ذلك مع العثمانية (وفي يوم الاحد عاشره) أحضروا جماعة من الوجاقية عند كتيخدا الباشا فلما استقروا في الجلوس كلوهم وطلبوا منهم سلفة وحبسوا رضوان كاشف الذي بباب الشعرية وطايوامنه عشرين كيسا وكذلك طلبوا من باقي الاعيان مثل مصطفى أغا الوكيل وحسن أغا محرم ومحمد افندي سليم وابراهيم كتيخدا الرزاز وخلافهم مبالغ مختلفة المقادير وعملوا على الاقباط ألف كيس وحاف الباشا انها لا تنقص عن ذلك وفردوا علي البنادر مثل دمياط ورشيد وفوة ودمهور والمنصورة وخلافها مبالغ أكياس ما بين ثمانين كيسا ومائة كيس وخمسين كيسا وغير ذلك لنفقة العسكر وأحضر الباشا الروزناجي وأتهمه في التقصير (وفي يوم الاثنين) أرسل الباشا الوالي والمحاسب الى بيت الست نفيسة زوجة مراد بيك وطلبها فركبت معها وصحبتهما امرأتان فطاعا بمن الى القلعة وكذلك أرسلوا بالنتيش علي باقي نساء الامراء فاخنتي خالهن وقبضوا علي بعضهن وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم فلما حصلت الست نفيسة بين يديه قام اليها وأجلها ثم أمرها بالجلوس وقال لها علي طريق اليوم يصح ان جارتك منور تسلمكم مع صادق أغا ونقول له بسمي في أمر المالك العصاة وتلتزم له بالمكسور من جامكية العسكر فاجابته ان ثبت أن جاري بقى قالت ذلك فان المأخوذة به دونها فاخرج من جيبه ورقة وقال لها هذه وأشار الى الورقة فقالت وما هذه الورقة أرنيها فاني أعرف أن أقرأ أنظر ماهي فادخلها ثانيا في جيبه ثم قالت له أنا بطول ما عشت بمصر وقد رى معولم عند الاكبر وخلافهم والسلطان ورجال الدولة وحرهم يعرفوني أكثر من معرفتي بك واقدمرت بتادولة الفرنسيين الذين هم أعداء الدين فما رأيت منهم الا التكريم وكذلك سبدي محمد باشا كان يعرفني ويعرف قدرى ولم ترمه الا

واما النهب فانه يذهب هدرًا فلما سمع كبار العرب المصاحبين لهم من الهنادي وغيرهم قوله هبوا بالعرب اغتاطوا منه وكادوا يقتلونهم ووقع بين العربان منافسة واختلاف وكذلك حصر واكشفت القليوبية فدخل من معه جامع قليب ووترس به وحارب ثلاث ليال وأصيب كثير من المحاربين له ثم تركوه ففر من بقي معه الى البحر ونزل في قارب وحضر الى مصر وأخذوا حملته ومتاعه وجبيذاته وطلبوا ومشايخ النواحي مثل شيخ الزوامل والعائد قليب وألزموه بالكلف وفردوا على القرى الفرد والكلف الشاقة مثل ألف ريال وألفين وثلاثة وعينوا بطيها العرب وعينو لهم خدما وحق طرق خلاف المقرر عشرين ألف فضة وأزيد ومن استعظم ثيًّا من ذلك أوعى عليهم حاربوا القرية وهبوا وسبوا نساءهم وقتلوا أهلها وحرقوا أجروهم وقل الواردون الى المدينة بالغلل وغيره انقلت من الرقع وازدحم الناس على ما يوجد من القليل فيها واحتاج العسكر الى الغلال لاخبازهم لانهم لم يكن عندهم شيء مدخر فاخذوا ما وجدوه في العرصات فزاد الكرب ومنعوا من يشتري زيادة علي ربيع من الكيل ولا يدركه الا بعد مشقة بستان نصفًا واذا حضر للبعض من الناس غلة من مزرعته القرية لا يمكنه ايصالها الى داره الا بالتجوه والمصانة والمغرم اقلقات الابواب واتباعهم فيحجزون ما ير وندخل البلد من الغلة متهملين بأنهم يريدون وضعها في العرصات القرية منهم فيعطونها الفقراء بالبيع فيعطونهم دراهم وبطلة ونهم (وفي أواخره) طلبوا حجلة أكياس لنفقة العسكر فوزعوا حجلة أكياس على الاقباط والسيد أحمد المحرق وتجار البهار ومياسير التجار والمترمين وطلبوا أيضا مال الجمهات والتجوير وباقي مسميات المظالم عن سنة تار يخه معجلة (وفي يوم الخميس تاسع عشر به) خرج الكثير من العسكر ورتبوا أنفسهم ثلاث فرق في ثلاث جهات وردوا الخيول الالقيال ووقع بينهم مناوشات قتل فيها أنفار من الفريقين

شهر صفر اخير سنة ١٢١٩

استهل بيوم الجمعة (فيه) نادوا على الفلاحين والخدم الباطلين بالخر وج من مصر وكل من وجد بعد ثلاثة أيام وليس بيده ورقة من سيده يستاهل الذي يجري عليه (وفي ثانيه) طاف الاعوان وجمعوا عدة من الناس العتالين وغيرهم ليسخرهم في عمل المناريس وجر المدافع (وفي خامسه) قبض الوالي على شخص يشتري طربوشا عتيقا من سوق العصر بسويقة لاجين وأتمه انه يشتري الطرايش للاخصام من غير حجة ولا يان ورمي رقبته عند باب الخرق ظلما (وفي سابعه) نزل الارنؤد من القلعة وتسلمها الباشا وطلع اليها وضربوا بالملوعدة عدة مدافع ورجع الى داره آخر النهار (وفيه) أشيع قدوم سليمان بيك حاكم جرجا ووصوله الى بني سويف وفي عقبه الانبي الصغير أيضا (وفيه) هجم طائفة من الخيالة في طلوع الفجر على المذبح السلطاني وأخذوا ثورين أحدهما من المذبح والآخر من بعض الغيطان وهرب الجزارون (وفي يوم السبت تاسعه) طاع الباشا الى القلعة وسكن بها وضربوا له عدة مدافع (وفيه) حضر كاشف الشرقية المقبوض

الديوان وحضر المشايخ والوجاقية وقرأ المرسوم بحضرة الجميع ومضمونه اننا كمنافسنا ورضينا
عن الامراء المصرية على موجب الشروط وطفوا وبغوا وظلموا وقتلوا الحجاج وغدروا على باشا المولي عليهم
وقتلوه ونهبوا أمواله ومتاعه فوجهنا عليهم العساكر في ثمانين مركبا بحرية وكذلك أحمد باشا الجزائر
بعساكر برية للاتمام منهم ومن العسكر الموالين لهم فورد الخبز بقيام العساكر عليهم ومحاربتهم لهم
وقتلهم واخراجهم فعند ذلك رضىنا عن العسكر لجبرهم ما وقع منهم من الخلل الاول وصفنا عنهم صفحا
كلياً وأطلقنا لهم السفر والاقامة متى شاؤوا وأمناء أروا من غير حرج عليهم وولينا حضرة أحمد باشا
خورشيد كامل الديار المصرية لما علمنا فيه من حسن التدبير والسياسة وفور العقل والرئاسة الى غير ذلك
وعملوا شتى وحراقة وسوارى بالاز بكية ثلاث ليال ومدافع تضرب في كل وقت من الارقات الخمسة
من القلعة وغيرها (وفيه) تواترت الاخبار بان الامراء القبالي عمال وحسات وقصدهم التمدد الى البر
الشرقي (وفي يوم الاحد خامس عشر) عدى الكثير منهم على جهة حملوان واتقل الكثير من العسكر
من الجزيرة الى مصر فخاف أهل المطرية وغيرها وجلوا عنها وهربوا الى البلاد وحضر كثير منهم الى
مصر خوفاً من وصول القبالي (وفي يوم الخميس حادى عشر) سافر الشيخ الشرقاوى الى مولد سيدي
أحمد البدوي واقتدى به كثير من العامة وسخاف العقول وكان الحروقي وجر جس الجوهرى مسافرين
أيضا وشملوا احتياجتهم واستأذنوا الباشا فاذن لهم فلما تبين لهم تلبية المصرية الى جهة الشرقية امتنعوا
من السفر ولم يمتنع الشيخ الشرقاوى ومن تابعه (وفي يوم الثلاثاء سابع عشر) وصل فريق منهم الى
جهة قبة باب النصر والعداوية من خلف الجبل ورعوا خلف باب النصر من خارج وباب الفتوح ونواحي
الشيخ قمر والدمرداش ونهبوا الوايلي وما جاوره وعبر والدور وعرو النساء وأخذوا دسوتهم وغلاهم
وزرعوهم وخرج أهل تلك القرى على وجودهم ومعهم بعض شوالى وقصاع ودخل الكثير منهم الى
مصر (وفي يوم الاربعاء) جمع الباشا ومحمد علي العسكر واتفقوا على الخروج والحاربة وأخرجوا
المدافع والشركف لكثرت الى خارج باب النصر وشرعوا في عمل مئارس وفي آخر النهار رفع المصرية
والعرب ونزقوا في إقليم الشرقية والقليوبية وهم يسعون في الفساد ويهلكون الحصاد فواجدهم
مدروسا من البيادر أخذوه أوقاماً على ساقه رعوه أوغسير مدر وس أحرقوه أو كان من المئارس نهبوه
أو من المواشي ذبحوه وأكلوه وذهب منهم طائفة الى بابيس فحاصر واهبها كاشف الشرقية يومين وتقبوا
عليه الحيطان حتى غابوه وقتلوا من معه من العسكر وأخذوه أسيرا ومعه اثنتان من كبار العسكر ثم نهبوا
البلاد وقتلوا من أهلها نحو المائتين وحضر ابوطو بله شيخ العائد عند الامراء ولا منهم وكلهم على هذا
النهب وقال لهم هذه الزرع غلبها العرب والذي زرعه الفلاح في بلاد الشرق شركة مع العرب
وان هبوا العرب المصاحبين اسكنهم رأس مال في ذاك فكفوههم وامنعوهم بأيتكم كفايتكم من

بالتأريس الآخر وتابعوarmi المدافع وخرجوا للحرب ووقع بينهم مقتلة عظيمة ابلى فيها الفريقان نحو أربع ساعات ثم انجلت الحرب بينهم وترفع المصرية والعربان وانكفوا عن بعضهم وفي وقت الظهر أرسوا سبعة رؤس من الذين قتلوا من المصرية في المعركة وشقوا بهم المدينة ثم علقوهم ببابز وبلة وفيهم راس حسين بك الوالي وكاشفين ومنهم حسن كاشف السالكين بحارة عابدين ومملوكان وعاقوا عند رأس حسين بك الوالي المذكور صليبا من جلد زعموا انهم وجدوه معه وأصيب اسمعيل بك صهر ابراهيم بك ومات بعد ذلك ودني بأبي صير (وفي ثاني عشرة) حصلت اعجوبة ببيت بالقربية به بغلة تدور بالطاحون فزنتوها بالادارة فاسقطت حملا ليس فيه روح فوضعه في مقطف ومرو به من وسط المدينة وذهبوا به الي بيت القاضي وأشيع ذلك بين الناس وعانوه (وفي يوم السبت سابع عشرة) حضر على كاشف المعروف بالشغب ثلاث معجمات وتشديد الشين وفتح الغين وسكون الباء رسولا من جهة الانبي ووصل الي جهة البساتين وأرسل الي المشايخ ليعلمهم بحضوره لبعض اشغال فركب المشايخ الي الباشا وأخبروه بذلك فاذن بحضوره فحضر ليلا ودخل الي بيت الشيخ الشرقاوي فلما أصبح التهار أشيع ذلك وركب معه المشايخ والسيد عمر التقيب وذهبوا به الي بيت الباشا فوجدوه راكباني بولاق فانتظروه حصة الي ان حضر فتركو عندده على كاشف المذكور ورجعوا الي بيوتهم واحتلوا به الباشا حصة وقابله بالبشر ثم خلع عليه فرة سمور وقدم له مراكبا باعدة كاملة وركب الي بيته وأمامه جملة من العسكر مشاة وقدم له محمد علي أيضا حصانا (وفيه) شرعوا في عمل شر كفلك للحرب بالاز بكية (وفي يوم الاثنين تاسع عشرة) ورد ططرى وعلى يده بشارة للباشا بتقليده ولاية مصر ووصول القابجي الذي معه التقليد والبطوخ الثالث الي رشيد وطوخان لمحمد علي وحسن بك أخي طاهر باشا وأحمد بك فحضر بواعدة مدافع وذهب المشايخ والاعيان للتمنشة (وفي يوم الثلاثاء) قتل الباشا ثلاثة اشخاص أحدهم رجل سر وجي وسبب ذلك ان الرجل السر وجي له أخ أجير عند بعض الاجناد المصرية فارسل لآخيه فاشترى له بعض ثياب ونعالات وأرسلها مع ذلك الرجل فقبضوا عليه وسألوه فاخبرهم فاحضر وذلك الرجل السر وجي وأحضر وأيضا رجلا يطار امتوجها الي بولاق معه مسامير ونعالات فقبضوا عليه واتهموه انه بعدي الي البر الآخري لمعمل لاختصامهم نعالات لاختيل فامر الباشا بقتله وقتل السر وجي والرجل الذي معه الثياب فقتلوه ظالما (وفي يوم الاربعاء) حضر القابجي الذي على يده البشري وهو خازن دار الباشا وكان أرسله حين كان بـ كندرية ويسمونها المجدة ولم يحضر معه اطواخ ولا غير ذلك فحضر بواله ششكا ومدافع (وفيه) خلع الباشا علي السيد أحمد المحرقى فرة سمور وأقره على ما هو عليه أمين الضر بخانه وشاه بدر وكذلك خلع على جرجس الجوهرى واقره ياش مباشر الاقباط على ما هو عليه (وفيه) رجع علي كاشف الشغب بجواب الرسالة الي الانبي (وفيه) تحقق الخبر بموت يحيى بك وكان مجر وحامن المعركة السابقة (وفي يوم الخميس) عمل الباشا

الاجل العمدة الشريف السيد ابراهيم افندي الروزناجي وهو ابن أخي السيد محمد الكماحي
الروزناجي المتوفي سنة سبع ومائتين وألف وأصلهم روميون الجنس وكان في الاصل جرنجيانم عمل
كاتب كشيده وكان يسكن دارا صغيرة بجوار دار عمه واستمر على ذلك خامل الذكر فلما توفي عمه
السيد محمد انبذ عثمان افندي العباسي المنفصل عن الروزنامه سابقا بدار العود اليه اعني شوق وتطالع لها
وظنه شغور المنصب عن التأهل اليه سواء فلم تساعد الاقدار لشدة مراسه وسأل ابراهيم بك عن
شخص من أهل بيت المتوفي فذكر له السيد ابراهيم المرقوم وخموله وعدم تحمله لاعباء ذلك المنصب فقال
لابد من ذلك قطعا الطمع المتطلعين والتزم به رعايته ومساعدته وطابه ونقله من حضيض الخمول الى أوج
السعادة والقبول فتقصد ذلك وساس الامور بالرفق والسير الحسن واشترى دارا عظيمة بدار الاغوات
وسكنها واستمر على ذلك الى ان ورد القرنساوية الى مصر فخرج مع من خرج هار بالي الشام ثم رجع
مع من رجع ولم يزل حتى تعرض وتوفي في يوم الاربعاء سادس عشر القعدة من السنة رحمه الله تعالى

❦ واستمات سنة تسعة عشر ومائتين وألف ❦

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس فيهرب الى الوالي العثملي وشق من وسط المدينة فمر على سوق الغورية
فانزل شخصا من أبناء التجار المحتشمين وكان يتسلف في القران فأمر الاعوان فمحبوه من خانوته
وبطحوه على الارض وضر بوجهه عدة عصي من غير جرم ولا ذنب وقع منه ثم تركه وسار الى الاشرفية
فانزل شخصا من خانوته وفعل به مثل ذلك فانزعج أهل الاسواق وأغلقوا حوانيتهم واجتمع الكثير
منهم وذهبوا الى بيت الباشا يشكون فعل الوالي وسمع المشايخ بذلك فركبوا أيضا الى بيت الباشا وكلموه
فاظطير الحق والغيط على الوالي ثم قاموا وخرجوا من عنده فقبهم بعض المتكلمين في بيت الباشا وقال لهم
ان الباشا يريد قتل الوالي والمناسب منكم الشفاعة فرجعوا الى الباشا وشفعوا في الوالي وأرسل سعيديا
الوكيل وأحضر والده المضروب وأخذ بخايطه وطيب نفسه بكلمات ورجع الجميع كاذهبا وظنوا عزل
الوالي فلم يعزل (وإنه) رجع المصرية والعربان وانتدشروا باقليم الخيزة حتى وصلوا الى انابنة وضر بوجهها
ونهبوها وخرج أهلها على وجوههم وعدوا الى البر الشرقي وأخذوا العسكر في أهبة التشهيل والحروج
لحاربتهم (وفي يوم الجمعة ثمانية) سافر السيد علي القبطان الى جهة رشيد وخرج بصحبته جماعة كثيرة
من العساكر الذين غنموا الاموال من المنهوبات فاشتروا بضائع وأسبابا ومتاجر وتزولوا بها محبته ونعمهم
غيرهم من الذين يريدون الخلاص والخروج من مصر فركب محمد علي الى وداع السيد علي المذكور
ورد كثيرا من العساكر المذكورة ومنعهم عن السفر (وفي سادسه) خرج محمد علي وأكابر العسكر
بعساكرهم وعدوا الى بر انابنة وصلوا ونصبوا اوطاقهم وعملوا لهم عدة متاريس وركبوا عليها المدافع
واستعدوا للحرب فلما كان يوم الاحد خادي عشره كبس المماليك والعربان وقت الغاس على متاريس
العسكر وحملوا على متراس حملة واحدة فقتلوا منهم وهرب من بقي وألقوا بأنفسهم في البحر فاستعدهم كان

المراس شديد الباس قوي الجنان قلبه مع تحافة جسمه أعظم من جبل لبنان لا يهاب كثرة الجنود وتحشى سطوته الاسود ولما اجمعوا على خيانة الاقوي وأتباعه قال لهم ابراهيم بيك الكبير علي مابغة نال ايتم صرامكم بدون البداءة بالترجم فان أمكنكم ذلك والافلا تفعلو اشياً فلم يزوالا يدرون عليه ويلمقون له ويظهرون له خصال ما يبطنون حتي تمكنوا من غدره على الصورة المتقدمة وسبب تلقبه بالوشاش انه كان طمع للملاقاة الحجاج بمنزلة الوش في سنة ورود الفرساوية فلما الاتي الحجاج وأمير الحاج صالح بيك وجمع محبتيهم الى الشام وخصل منه بعد ذلك المواقف الهائلة مع الفرساوية مع أستاذة ومنقر دافي الجهات القبلية والشامية والانبجاث الحوادث وار تحلت الفرساوية من الديار المصرية واستقرت المصريون بعد حوادث العثمانية تأمر المترجم في ستة عشر منجقا المناشرين وظهر شأنه واشتهر ذكركه فيما بينهم ونفذت أوامره فيهم ونقص عليهم وناكدهم وعاندهم وغار علي مابأيديهم حتي ثقلت وطأته عليهم فلم يزوالا يختلون عليه حتي أوقوه في حبال صيدهم وهو لا يخطر بباله خيانتهم وغدروه بينهم كاذكر **و مات** الامير رضوان كتحذا ابراهيم بيك وهو أغنى ممالك كبرياه وأعتقه وجعله جو خداره وكان يعرف أولاب رضوان الجو خدار واستمر في الجو خدار بتمدة طويلة ولما رجع مع أستاذة في أو اخر سنة خمس ومائتين وألف بعد موت اسمعيل بيك وأتباعه الى مصر أرخي لحينه وتقلد كتحذا ثانية أستاذة وتزوج ببعض سراريه وسكن دار عبدي بيك بناحية سويقة الغزي ثم انتقل منها الى دار ملكه علي بركة الفيل بنجاح بيت شكر فوره وعمرها وصارت له وجهة بين الامراء والاعيان وبشر فضل الخصومات والدعاوى وازدحم الناس بيته واشتهر ذكره وعظم شأنه وقصدته أرباب الحاجات وأخذ لرشوات والجمالات وكان يقرأ ويكتب ويناقش ويحاجج ويعاشر الفقهاء ويباحثهم ويميل بطبعه اليهم ويحب مجالستهم ولا يمل منهم وعنده حلم وسعة صدر وتؤدة وتأن في الامور وإذا ظهر له الحق لا يعدل عنه وعنده هقنة ومداهنة وقوة حزم ولما حضر علي باشا الطرابلسي على الصورة المتقدمة كان المترجم هو المنتمين في الارسال اليه فلم يزل يتحيل عليه حتي انخدع له وادخل رأسه الجراب وصدق توقيهاته وحضر به الى مصر وأوردوه بعد الموارء وحاز بذلك منقبة بين أقرانه ونوه بعد بشأنه وخاموا عليه الخلع وعرضوا عليه الامارة فإياها واستمر على حاله معدود دافي أرباب الرياسة وتأنى الامراء الي داره ولم يزل حتي نارت العسكر على من بالبلدة من الامراء وحضر والابراهيم بيك بيته وخرج في ثاني يوم هار بالوترجم خلفه والرصاص بأخدمهم من كل ناحية فاصيب في دماغه فقال عن جواده واستند على الحدم وذلك جهة الدرب الاحمر فلم يزل في غشوته حتي خرجت روجه بالرمية فارتز لوه عند باب العزب واحتاط به المتقيدون بالباب وأخذوا ما في جيبه به ثم حضر واله تابوتا وحملوه فيه الي داره ففسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة سماحه الله فانه كان من خيار جنسه لولا طمع فيه ولقد بلوته سفر او حضر اياها او كمالا فلم أر ما يشينه في دينه عفوفا طاهر الذيل وقور محتشما فصيح اللسان حسن الرأي قليل الفضول جيد النظر **و مات**

وقرأ هناك الشفاء والحكم بقراءة المترجم وعاد صحبته الى مصر ولم يزل ملازماً له حتى حصل له ريشي ما حصل
ودنت وفاته فأوصى اليه بجميع كتبه واستقر عوضه في مشيخة رواق الشوام وقرأ الدروس في محله
وكان فصيحاً مستحضراً متضلعا من المعقولات والمنقولات وقصدته الناس في الافناء واعتمدوا أجورته
وتدخل في القضايا والدعاوى واشتهر ذكره واشترى داراً واسعة يسوق الزلط بحجارة المقدس خارج باب
الشعرية ويحمل بالملابس وركب البغال وصار له أتباع وخدم ومهرعت الناس والعامّة والخاصة في دعاويهم
وقضاياهم وشكواهم اليه وتقلد نيابة القضاء لبعض قضاء العساكر أشهرها ولما حضرت الفرنساوية الى
مصر ومهرّب القاضي الرومي بصحبة كنيحة الباشا كما تقدم تعيين المترجم للقضاء بالمحكمة الكبيرة
وألبسه كلهم ساري عسكر الفرنساوية خالصة مثمّنة وركب بصحبة قائم مقام في موكب الى المحكمة وفوضوا
اليه أمر النواب بالاقليم ولما قتل كلير انحرف عليه الفرنساوية ليكون القاتل ظهراً من رواق الشوام
وعزلوه ثم تبينت برأته من ذلك الي أن رتبوا الديوان في آخر مدينتهم ورسم عبد الله جاك منو باختيار
قاضي بالقرعة فلم يتم الا على المترجم فولاه أيضاً وخدموا عليه وركب مثل الاول الى المحكمة واستمر بها
الي أن حضرت العثمانيون وقاضيه فأنفصل عن ذلك ولازم بيته مع مخالطة فصل الخصومات
والحكومات والافناء ثم قصد الحج في هذه السنة فخرج مع الركب وتمرض في حال رجوعه وتوفي ودفن
بنبط رحمه الله ✽ ومات ✽ الشيخ الامام العمدّة النقيه الصالح المحقق الشيخ علي المعروف بالحياط
الشافعي حضرة أشياخ الوقت وفقه علي الشيخ عيسى البراوي ولازم دروسه وبه تخرج واشتهر بالعلم
والصلاح وقرأ الدروس النقيه والمعقولية وانتفع به الطلبة وانقطع للعلم والافادة ولما ردت ولاية جدة
لمحمد باشتاوسون طلب انساناً مرموقاً بالعلم والصلاح فذكر له الشيخ المترجم فدعا اليه وأكرمه ووساه
وأحبه وأخذ به صحبته الي الحجاز وتوفي هناك رحمه الله ✽ ومات ✽ الرئيس المبعجل المذهب صاحبنا
محمد اندى باش جاجرت الروزنامة وأصله تربية محمد افندي كاتب كبير الينكجيرية وتمهر في صناعة
الكتابة وقوانين الروزنامة وكان لطيف الطبع سليم الصدر محبوباً للناس مشهوراً بالذوق وحسن
الاخلاق مهذباً في نفسه، نواضعاً يسي في حوائج اخوانه وقضاء مصالحهم المتعلقة بدفاترهم قانعاً بحاله
مترفعاً في أكله وملبسه واقفي كتباً نفيسة ومصاحف ومجتمع بيته الاحباب ويدير عليهم سلافاً أنه
المستطاب مع الحشمة والوقار وعدم المال والنفار ولما اختلفت الاحوال وترادفت الفتن ضاق صدره
من ذلك واستوحش من مصر وأحوالها فقصد الهجرة بأهله وعياله الى الحرمين وعزم على الاقامة هناك
فلما حصل هناك رأي فيها الاختلاف والخلل كذلك بسبب ظلم الشرىف غالب وأتباعه واغارة
الروهابيين على الحرمين وفتن العربان فلم يستحسن الاقامة هناك واشتاق لوطنه فمزم علي العود الي مصر
فمرض بالطريق وتوفي ودفن بالينبع رحمه الله ✽ ومات ✽ الامير حسين بك الذي عرف بالشاش
وهو من ماليك محمد بك الافى وكان يعرف أولاً بمكاشف الشريعة لانه كان تولى كشفها وكان صعب

تصف مال الميري من سنة تسعة عشر وبواقي سنة سبعة عشر وثمانية عشر وكذلك باقي الحلوان الذي تأخر على المفلسين وكتبوا التنايه بذلك وقالوا من لم يقدر على لدفع فليعرض تقسيطه على المزاد هذا والاجناد والعرب محيطة ببر الجيزة والعسكر من داخل الاسوار لا يخرجون على الخرج اليهم وحجزوا المراكب الواردة بالغالل وغيرها حتى لم يبق بالسواحل شئ من تلك الغلة أبداً ووصل سعر الاربد القمح ان وجد خمسة عشر ريالاً (وفي يوم الاحد عشرينه) وصل العسكر الذين كانوا أصحابه سايبان بيك حاكم الصعيد فدخلوا الى البلدة وأزعجوا كثير من الناس وسكنوا البيوت بمصر القديمة بعدما أخرجوهم منها وأخذوا فرشهم ومنازلهم وكذلك فعلوا ببولاق ومصر عندما حضر الذين كانوا ببحري (وفيه) قتلوا الحسبة لشخص عثمانى من طرف الباشا وعزوا لواءاً محتسب وكذلك عزلوا على أغا الشمر اوى وقلدوا الزعامة لشخص آخر من أتباع الباشا وقلدوا آخر أغات مستحفظان (وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر ينة) خرجت عساكر كثيرة وعدت الى البر الغربي ووقعت في صبحها حروب بينهم وبين المصرية والعربان وكذلك في ثاني يوم ودخلت عساكر جرحي كثيرة وعملوا لهم مناريس عند ترسة والمعمدية وتراسوا بها والمصرية والعربان يرمحون من خارج وهم لا يخرجون اليهم من المناريس واسنمروا على ذلك الى يوم الاحد سابع عشرينه (وفي ذلك اليوم) ضربوا مدافع ورجع محمد علي والكثير من العساكر وأشيع برفع المصرية الى فوق ووقع بين العربان اختلاف وأشاعوا نصرتهم على المصرية وانهم قتلوا منهم أمراء وكشافا ومماليك وغير ذلك (وفي ذلك اليوم) شنقوا شخصاً بباب زويلة وآخر بالحباية وهما من الفلاحين ولم يكن لهما ذنب قيل انه وجد معهما باروداً اشترياً لمنع الصائدين عليهم من العرب فقتلوا انكم تأخذونه الى المحارير لاناو كان شيئاً قليلاً (وفيه) نزل جماعة من العسكرية قبة الغوري ومعهم نحو ثلاثين نفر ابجماهم فقرطوا القمح المزروع وكان قد بدا صلاحه فطارت عقول الفلاحين واجتمعوا وتكاثروا عليهم وقبضوا على ثلاثة أشخاص منهم وهرب الباقون فدخلوا بهم المدينة ومعهم الاحمال وصحبتهم طبل وأطفال ونساء وذهبوا تحت بيت الباشا فامر بقتل شخص منهم لانه شامي وليس بأرثوذي ولانكشاري يقتلوه بالازكية فوجدوا على وسطه ستمائة بندقي ذهب وثلثمائة محبوب ذهب والله أعلم وانقضت السنة وما حصل بهامن الحوادث ~~و~~ وأما من مات فيها بمن له ~~هذا ذكر~~ فمات الفقيه العلامة والنحرير الفهامة الشيخ أحمد اللحام اليونسي المعروف بالعريشي الحنفي حضر من بلده خان يونس في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وحضر أشياخ الوقت واكب على حضور الدروس وأخذ المعلوم على مثل الشيخ أحمد البيلي والشيخ محمد الجناحي والصبان والفرماوى وغيرهم وتفقه على الشيخ عبدالرحمن العريشي ولازمه وبه تخرج وحضر على الشيخ الوالد في الدر المختار من أول كتاب البيوع الى كتاب الاجارة بقراءة وذلك سنة اثنتين وثمانين ومائة ألف ولم يزل ملازماً للشيخ عبدالرحمن ملازمة كلية وسافر صحبته الى اسلامبول في سنة تسعين لبعض المقضيات

هذا ذكر في هذا السنة

وأحمد بيك من ديباط وذهبوا إليهم ووصل يحيى بيك من ناحية الجزيرة وأحضر معه عربا كثيرا من الهنادي وبني علي وغيرهم ونزلوا بقاليم الجزيرة ونهبوا البلاد وأكلوا الزروع واستمر وأعلى ذلك وانتشر والى أن صارت أوائلهم نزوية المصلوب وأواخرهم بالجزيرة (وفيه) كتبوا مكاتبات من نساء الامراء المصرية بأنهم لا يترضوا لاحد من العساكر الكائنة بقبلي وإن قتل منهم أحد اقتصوا من حريمهم وأولادهم بمصر (وفي يوم الجمعة) حضر محمد بيك المبدول بأمان ودخل الى مصر (وفي يوم الاحد سادسه) أصعدوا عمر بيك وبقية الكشاف وبعض الاجناد المصرية الى القلعة (وفيه) عدى كثير من العساكر الى بر الجزيرة ووقع بينهم وبين العرب بعض مناوشات وقتل أناس كثيرة من الفريقين (وفي سابعه) ظهر محمد بيك الالفي الكبير من اختفائه وكان متواريا بشارقية بليس براس الوادي عند شخص من العرب بان يسمي عشية فأقام عنده مدة هذه الايام وخلص اليه صالح تابعه بماله من المال وكان البرديسي استدل علي مكانه وأحضر أناسا من العرب وجعل لهم مالا كثيرا عليه وأخذوا في التحيل عليه فحصلت هذه الحوادث وجوزي البرديسي بنيتة وخرج من مصر كاذكر وكانوا في تلك المدة يشيعون عليه اشاعات مررة بموته ومرة بالقبض عليه وغير ذلك فلما حصل ما حصل وانجلى الطريق من المراسدين اطمان حينئذ وركب في عدة من الهجاة وصحبته صالح بيك تابعه ومر وامن خلف الجبل وذهب الى نرق اطنيج ونزل عند عرب المعازة وتواتر الخبر بذلك (وفي تاسعه) وصل أحمد باشا خورشيد الى منوف فتقيد السيد أحمد المحرق وجرجس الجوهري بتصليح بيت ابراهيم بيك بالدواوية وفرشه (وفي ليلة الاثنين رابع عشره) وصل الباشا الى نرق بولاق فضر بواشنيكا ومدافع وخرج العساكر في صبحها والوجاقية وركب ودخل من باب النصر واما كبار العساكر بزييتهم ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتخفيف وعليه قبوط مجرور وخلفه النوبة التركية ودخل الى الدار التي أعدت له بالدواوية وقدم والاه انتقام وعملوا بها تلك الليلة شنكارسوارنج (وفي يوم الثلاثاء خامس عشره) مر الوالي وامامه المتادي وبيده فرمان من الباشا ينادي به علي الرعية بالامن والامان والبيع والشراء (وفي منتصفه) حضر عبد الرحمن بيك الابراهيمي وكان في بشيش بناحية بحري فطلب أمانا وحضر الى مصر (وفي يوم الجمعة) تحول الباشا من الدواوية الى الاز بكية وسكن بيت البكري حيث كان حريم محمد باشا فركب قبل الظهر في موكب وذهب الى المشهد الحسيني وصلي الجمعة هناك ورجع الى الاز بكية (وفيه) فتحوا طلب مال الميري من السنة القابلة لضرورة النفقة فأنتم الملتزمون لذلك لضيق الحال وتعطل الاسباب وعدم لامن وتوالي طلب الفرد من البلاد فلو فضل للملتزم شيء لا يصل اليه الا بغاية المشقة وركوب الضرر لو ثوب الخلاق من العربان والفلاحين والاجناد والعساكر على بعضهم البعض من جميع النواحي القبلية والبحرية ثم ان الوجاقية وبعض المشايخ راجعوا في ذلك فانحط الامر بذلك على طلب

ولم يقع لهم منذ ظهورهم أشنع من هذه الحادثة وخصوصا كونها على يدهؤلاء، وكانوا يرون في أنفسهم أن الشخص منهم يدرس برجله الجماعة من العسكر وأحسنوا ذاتهم فيهم واعتقدوا أنهم صاروا أتباعهم وجندهم مع أنهم كانوا قادرين على إزالة التهم من الأقليم وخصوصا عندما خرجوا من المدينة للملاقاة على باشا وأخرجوا جميع العسكر وحازوهم إلى جهة البحر وحصنوا أبواب البلد بمن يثقون به من أجنادهم ورسومهم رسوما متثلوها فلما أرسلوا لهم بعد إيقاعهم بعلي باشا أقل أتباعهم وأمرهم بالرحلة لما وسعهم المخالفة حتى ظن كثير من له أدنى فطنة حصول ذلك فكان الأمر بخلاف ذلك ودخلوا بعد ذلك وهم بصحبتهم ضاحكين من غفلة القوم ومستبشرين برجوعهم ودخولهم إلى المدينة ثانية وعند ذلك تحقق لذوي الفطن سوء رأيهم وعدم فلاحهم وزادوا في الظن بنعمة بما صنعوه مع الأتقي وكان العسكر يهابون جانبهم ويخافون أتباعهم ويخشونهم وخصوصا لما سمعوا بوصول علي الهيئة المجهولة لهم داخلهم من ذلك أمر عظيم استمر في إخلالهم يوما وليلة إلى أن جلاء البرديسي ومن معه بشؤم رأيهم وفساد تدبيرهم وفرقوا جمعهم في الزواحي حرصا على قتل الأتقي وأتباعه فعند ذلك زالت هيبتهم من قلوب العسكر وأوقعوا بهم ما أوقعوه ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله

﴿ شهر ذي الحجة الحرام استهل بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٨ ﴾

فيه قلدوا على أفا الشعر اوي واليا على مصر (وفيه) نهوا بيت محمد أغا المحاسب وقبضوا عليه وحبسوه (وفي ليلة الأربعاء) أنزلوا محمد باشا خسرو وبرايم باشا إلى بولاق وسفروهما إلى بحري ومعهما جماعة من العسكر وكانت ولايته هذه الولاية الكذابة شبيهة بولاية أحمد باشا الذي تولى بعد قتل طاهر باشا يوما ونصفا وكان قد اعتقد في نفسه رجوعه لولاية مصر حتى أنه لما نزل من القلعة إلى بيت محمد على نظر إلى بيته من الشبابك مهذوما متغير بافطلب في ذلك الوقت المهتمدين وأمرهم بالبناء وذلك من وسأوسه ويقال إن السبب في سفره أخوة طاهر باشا فاتهم داخلهم غيظ شديد ورأي محمد على نفرتهم وانقباضهم من ذلك وعلم أنه لا يستقيم حاله معهم وربما تولد بذلك شرف عجل بسفره وذهابه (ومن الاتفاقات العجيبة أيضا) أن طاهر باشا لما غدر بحمد باشا أقام بدله اثنين وعشرين يوما وكذلك لما غدر المصر لية بالأتقي لم يقوموا بعد ذلك إلا مثل ذلك (وفيه) صعد عابدي بك أخو طاهر باشا بالقلعة وأقام بها (وفي ليلة الخميس نالته) أطلقوا عثمان بك يوسف وسافروا إلى جماعته جهة قبلي يقال إنه أقدى نفسه منهم بمال وأطلقوه معه خمس ممالك وأعطوه خمسة جمال وأربعة حجن وخيلا (وفيه) أفرجوا عن محمد أغا المحاسب وأبقوه في الحبسة على مصاحبة عمالها عليه وقام بدفعها وركب وشق في المدينة وصل سميرة ونادي بها في الشوارع والأسواق وأما الأمراء فاتهم باتوا أول ليلة جهة البساتين وفي ثاني يوم ذهبوا إلى حوان وحضر إليهم حسين بك الوالي ورسم بك من الشرقية ومروان تحت القلعة وانفصلوا من العسكر الذين كانوا معهم في المطرية وتركوا لهم الحملة ووصل إليهم أيضا يحيى بك من ناحية رشيد

وآلات الحرب وملأوا بها من الصهاريج الماء الحلو وقام أحمد بيك الكلارجي وغبد الرحمن بيك
 الابراهيمي وليم أغامستحفظان من وقت مجيئهم إلى مصر متقيدين ومرتبطين بهاليل ونهارا
 لا ينزلون إلى بيوتهم الا ليلة في الجمعة بالثوبة اذ انزل أحدهم أقام الآخران وطلع محمد علي إليها ونزل
 وبجانبه محمد باشا خسرو ورفقاؤه وامامهم المنادي بنادى بالامان حكم مارسم محمد باشا ومحمد علي
 وأشيع في الناس رجوع محمد باشا إلى ولاية مصر فبادر المحروقي إلى المشايخ فركبوا إلى بيت محمد علي
 يهنون الباشا بالسلامة والولاية وقد لم له المحروقي هدية وأقام على ذلك بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء
 فكان مدة حبسه ثمانية أشهر كاملة فانه حضر إلى مصر بعد كسره بدمياط في آخر ربيع الاول وهو
 آخر يوم منه وأطاق في آخر يوم من ذى القعدة وخرج الامراء على أسوأ حال من مصر ولم يأخذوا شيئا
 مما جمعه وكنزوه من المال وغيره الا ما كان في جيوبهم أو كان منهم خارج البلدة مثل سليم كاشف أبي
 دياب فانه كان مقبلا بقصر العيني أو الغائبين منهم جهة قبلى وبحرى وأمان كان داخل البلد فانه لم يخلص
 له سوى ما كان في جيبه فقط ونهب العسكر أموالهم وبيوتهم وذخائرهم وأمتعتهم وفرشهم وسبوا
 حريمهم وسرايرهم وجواربهم وسحبوه من بينهم من شعورهن وتسلطوا على بعض بيوت الاعيان
 من الناس المجاورين لهم ومن لهم بهم أدنى نسبة أو شبهة بل وبعض الرعية الامن تداركه الله برحمته أو
 التجأ إلى بعض منهم أو صالح على بيته بدرهم يدفعه لمن التجأ اليه منهم ووقع في تلك الليلة واليومين
 بعدهما الا يوصف من تلك الامور وخرّبوا أكثر البيوت وأخذوا أخشابها ونهبوا ما كان بحواصلهم
 من الغلال والسمن والادهان وكان شيئا كثيرا وصاروا يبيدونه على من يشتريه من الناس ولولا اشتغالهم
 بذلك لانجبان الامراء المصرية الذين كانوا بالبلدة أحد ولورجع الامراء عليهم وهم مشتغلون بالنهب
 لتمكنوا منهم ولكن غاب عليهم الخوف والحرص على الحياة والجبن وخابت فيهم الظنون وذهبت
 نفختهم في الفارغ وجازاهم الله ببغيتهم وظلمهم وغرورهم وخصوصا ما فعلوه مع علي باشا من الخيل
 حتى وقع في أيديهم ثم ذلوه وأهانوه وقتلوا عسكره ونهبوا أمواله ثم طردوه وقتلوه فانه وان كان خبيثا
 لم يعمل معهم ما يستحق ذلك كله وأعظم منه ما فعلوه مع أخيهم الالفي الكبير بعد ما سافر لحاجتهم
 وراحتهم وصالح عليهم ورتب لهم ما فيه راحتهم وراحة الدولة معهم بواسطة الانكليز وغاب في البحر المحيط
 سنة وقامى هول الاسفار والفرائين في البحار فجازوه بالتشريد والتشتيت والنهب وقتل أتباعه
 وجسدهم وبلصهم واتخذوهم أعداء وأخصاما من غير جرم ولا سابقة عداوة معهم الا الحسد والحقد
 وحذر من رأسه عليهم وكانت هذه الفعلة سببا لنفور قلوب العسكر منهم واعتقادهم خيانتهم وقتلهم
 في أعينهم فان الالفي وأتباعه كانوا مقدار النصف منهم ونصف النصف متفرق في الاقاليم فعمورون في
 غنايتهم ومشتغلون بآههم فيه من معارم الفلاحين وطاب الكفاف فاما أرسلوا لهم بالحضور لم يسئل هم ترك
 ذلك ولم يستعجلوا الحركة حتى يستوفوا مطلوباتهم من القرى إلى أن حصل ما حصل ونزل بهم منازل

خلاف المتقدين بالابراج والوبات التي أنشأها قبالة يده بالناصرية جهة قناطر السباع والجهة الاخرى
 كمسبق ذلك فلما علم بوصول العساكر حول دأثرته وكان جالساً صحبة عثمان بيك يوسف فقام وقال
 له كن أنت في مكاني فمأخذي أخرج وأرتب الامر وأرجع اليك وتركه وركب الي خارج فضر بواعليه
 بالرصاص فخرج علي وجهه بخافته وهجنه ولوازمه الخفيفة وذهب الي ناحية مصر القديمة وذلك في وقت
 الغروب وكان العسكر قريبا واقباً من الخبينة التي خلف داره ودخلوا منه وحصلوا بالدار فوجدوه قد
 خرج بمن معه من المماليك والاجناد فقاتلوا من وجدوه وأوقعوا النهب في الدار وانضم اليهم أجناسهم
 المتقيدون بالدار وقبضوا علي عثمان بيك يوسف ومماليكه وشيوخهم ثيابهم وسحبوهم بينهم عرايا
 مكشوف في الرؤس وتسلمهم طائفة منهم علي تلك الصورة وذهبوا بهم الي جهة الصليبية فاودعهم
 بدارهناك (وفي سابع) ساعة من الليل ارسل محمد علي جماعة من العسكر ومعهم فرمان وصل من
 أحمد باشا خورشيد حاكم الاسكندرية بولايته علي مصر فذهبوا به الي القاضي وأطلعوه عليه
 وأمره أن يجمع المشايخ في الصباح وبقراء عليهم ليحيط علم الناس بذلك فلما أصبح أرسل اليهم
 فقالوا لا تصح الجمعية في مثل هذا اليوم مع قيام النشرة فارسله اليهم وأطلعوه عليه وأشيع ذلك بين
 الناس وأما ابراهيم بيك فانه استمر مقيماً ببنته بالداودية وأمر مماليكه وأتباعه أن يجلسوا برؤس
 الطرق الموصلة اليه فجلس منهم جماعة وفيهم عمر بيك تابعه بسبيل الدهيشة المقابل لباب زويلة
 وكذلك ناحية تحت الربع والقرية وجهة سويقة لاجين والداودية وصار العسكر يضربون عليهم
 وهم كذلك ودخل عليهم الليل فلم يزلوا علي ذلك الي الصباح واضمحل حالهم وقتل الكثير من المماليك
 والاجناد ووصل اليهم خبر خروج البرديسي فعند ذلك طلبوا الفرار والنجاة بأرواحهم وعلم ابراهيم
 بيك بخروج البرديسي وانه ان استمر علي حالة أخذ فركب في جماعته في ثاني ساعة من النهار وخرجوا
 علي وجوههم والرصاص يأخذهم من كل ناحية فلم يزل سائراً حتي خرج الي الرملة وهدم في طريقه
 أربعة متاريس وأصيب بعض مماليكه وخيول وخدامين وأصيب رضوان كتيخداه وطلعت روحه
 عند الرملة فانزله عند باب العزب وأخذوا معه من حيويه ثم شالوه الي داره ودنوه وقبضوا علي عمر
 بيك تابع الاشقر الابراهيمي من سبيل الدهيشة هو ومماليكه وأما الذين بالقلة من الامراء فانهم
 أصبحوا يضربون بالمدافع والقناير علي بيوت الارنؤد بالازبكية الي الضحوة الكبرى فلما تحققوا
 خروج ابراهيم بيك والبرديسي ومن أمكنه الهروب لم يسبهم الا انهم أبطوا الرمي وتبؤا الفرار
 ونزلوا من باب الجبل ولحقوا ابراهيم بيك وعند نزولهم أرادوا أخذ محمد باشا وعلي باشا القبطان وابراهيم
 باشا فقام عليهم عسكر المغاربة ومنعوه من أخذهم ونهب المغاربة الضرب بخانة ومافيها من الذهب والفضة
 والسبائك حتي المدد والمطارق وتسلم العسكر القلعة من غير مانع ولم تثبت المصرية للحرب نصف يوم
 في القلعة ولم ينفع اهتمامهم بها طول السنة من التعمير والاستعداد وما شئوا بها من الذخيرة والخبانة

مرسولا من جهته الي الجامع الازهر وقال مثل ذلك ونادي به في الاسواق ففرح الناس وانحرفت طباعهم عن الامراء ومالوا الي العسكر وكانت هذه القملة من جملة الدسائس الشيطانية فان محمد علي لما حرس العساكر على محمد باشا خسرو وأزال دولته وأوقع به ما تقدم ذكره بمعونة طاهر باشا والارناؤد ثم بالأتراك عليه حتي أوقع به أيضا وظهراً أمراً أحد باشا وعرف انه انتم له الامر ونمأ الأمر الأتراك لا يبقون عليه فعاجله وأزاله بمعونة الامراء المصرية واستقر معهم حتي أوقع باشتراكمهم قتل الدفتردار والكتبخدا ثم محاربة محمد باشا بدمياط حتي أخذوه أسيراً ثم التحيل على علي باشا الطرابلسي حتي أوقعوه في فخهم وقتلوه ونهبوه كل ذلك وهو يظهر المصافاة والمصادقة للمصريين وخصوصاً البرديسي فانه تأخى معه وجرح كل منهما نفسه ولحس من دم الآخر واغتر به البرديسي وراج سرقه عليه وصدقه وتمعض به واصطفاه دون خشد اشينه وتحصن بمساكره وأقامهم حوله في الابراج وفعل بمعونتهم ما فعله بالالفي وأنباعه وشردهم وقص جناحه يده وشنت البوابي وفرقم بالوإحى في طلبهم فعند ذلك استقلوهم في أعينهم وزالت هيبتهم من قلوبهم وعلموا خيانتهم وسفروا رايهم واستغفوا جانبيهم وشتموا عليهم وفتحوا باب الشر بطلب العلوفة مع الاحجام خوفاً من قيام أهل البلدة معهم ولعلمهم بيلهم الباطني الهم فاضطرهم الي عمل هذه الفردة ونسب فعلها للبرديسي فنارت العامة وحصل ما حصل وعند ذلك تبرأ محمد علي والعسكر من ذلك وساعدوهم في رفعها عنهم فمالت قلوبهم اليهم ونوا قبائحهم وابتهلوا الي الله في ازالة الامراء وكروههم وجهر وبالبدعاء عليهم وتحقق العسكر منهم ذلك وانحرف الامراء على الرعية باطناباً أظهر البرديسي الغيظ والانحراف من أهل مصر وخرج من بيته مغضباً الي حبة مصر القديمة وهو يلعن أهل مصر ويقول لا بد من تقريرها عليهم ثلاث سنوات وأفعل بهم وأنزل حيث لم يمتثلوا لاوامرنا ثم أخذوا يدبرون على العسكر وأرسلوا الي جماعتهم المتفرقين في الجهات القبلية والبحرية يطلبونهم للحضور فأرسلوا الي حسين بك الوالي ورستم بك من الشرقية واسماعيل بك صهر ابراهيم بك ومحمد بك المنفوخ لياً تيامن مشرق اطفيع والفريقان كانوا الرصد الا في وانتظاره وأرسلوا الي سليمان بك حاكم الصعيد بالحضور من أسبوط بمن حوله من الكشاف والامراء والي يحيي بك حاكم رشيد وأحمد بك حاكم دمياط وأصعدوا محمد باشا المحبوس الي القلعة وعلم الارناؤدية منهم ذلك فبادروا واجتمعوا بالازبكية في يوم الاحد ثامن عشر منه فارتاع الناس وأغلقت الحوانيت والدروب وذهب جميع من العسكر الي ابراهيم بك واحتاطوا بمهمات بيته بالداودية وكذلك بيت البرديسي بالانصرية وتفرقوا على بيوت باقي الامراء والكشاف والاجناد وكان ذلك وقت العصر والبرديسي عنده عدة كبيرة من العسكر المختصين به ينفق عليهم ويدر عليهم الارزاق والجماكي والعلوقات ومنهم الطبجية وغيرهم وعمر قلعة الفرنسيس التي فوق قل العقارب بالانصرية وجددها بعد تخریبها ووسعها وأنشأها أما كن وشحنها بالآلات الحرب والذخيرة والحب ذخائره وقيد بها طبجية وعساكر من الارناؤدية وذلك

وأراد أيضا قنصل الفرنسيين السفر فقامه (وفي يوم السبت) طاب العسكر جماعهم من
الامراء وشددوا في الطلب واستقلوا الامراء في أعينهم وتكلموا مع محمد علي وأحمد بك وصادق
أغا كلاما كثيرا فسمعوا في الكلام مع الامراء المصرية فوعدهم الى يوم الثلاثاء ومات بقطر
الحاسب كاتب البرديسي يوم الاحد فلما كان يوم الثلاثاء اجتمع العسكر بيت محمد علي وحصل بعض
قلقة فحوله سم علي القبط بمائتي ألف ريال منها خمسة وسون على غالي كاتب الالفي وثلاثون على تركية بقطر
الحاسب والمائة والمشرقون موزعة عليهم فسكن الاضطراب قليلا (وفي يوم الثلاثاء) المذكور رجع
مرزوق بك من القلوية (وفي يوم الاربعاء سابع عشره) توفي ابراهيم انندي الروز باجي وفيه
حصل رجاء وقلقات بسبب العسكر وجماعهم وأردوا أخذ القلعة فلم يتمكنوا من ذلك وقفل الناس
دكاكينهم وقتلوا رجلا نصرا نيا عند حارة الروم وخطفوا بعض النساء وأمتعة وغير ذلك وركب محمد
علي ونادي بالامان (وفي يوم السبت عشريته) حضر سليمان كاشف البواب بالامان ودخل الى مصر
(وفي يوم الاحد) أفرجوا عن كشاف الالفي المحبوسين (وفيه) حضر عثمان بك يوسف من ناحية
الشرقية واستمر هناك حسين بك لولي ورستم بك وذهب المنوخ واسماعيل بك الى ناحية
شرق اطمح لانه أشيع ان الالفي ذهب عند ضرب المعازة فقبضوا على جماعة منهم وحبسوهم وأرسلوا
مائة هجان الى جميع النواحي وأعطوهم دراهم يفتشون على الالفي (وفيه) شرعوا في عمل فردة علي
أهل البلد وتصدي لذلك المحروقي وشرعوا في كتب قوائم لذلك وزعوها على العقار والاملاك
أجرة سنة يقوم بدفع نصفها المستأجر والنصف الثاني يدفعه صاحب الملك (وفي يوم الاربعاء رابع
عشر منه) سرح كتاب الفردة والمهندسون ومع كل جماعة شخص من الاجناد وطافوا بالخطاط
يكتبون قوائم الاملاك ويصنعون الاجر فنزل بالناس ما لا يوصف من السكر مع ما هم فيه من الغلاء
ووقف الحال وذلك خلاف ما قرر روه على قري الاريا ف فلما كان في عصر ذلك اليوم نطق أنواء
الناس بقولهم الفردة بطالقوا على ذلك وهم ما بين مصدق ومكذب (وفي يوم الخميس) خامس عشر منه
اشيع ابطال الفردة مع سعي الكتبة والمهندسين في انتصيع والكتابة وذهبوا الى نواحي باب الشرية
ودخلوا درب مصطفى فضج الفقراء والمعاماة والنساء وخرجوا طوائف يصرخون وبأيديهم دفوف
يضر بون عايلها ويندبن وينعين ويقان كلاما على الامراء مثل قولن ايش نأخذ من تقليسي بايرديسي
وصبغن أيديهن بالنيلة وغير ذلك فاقتدي بهن خلافتن وخرجوا أيضا ومعهم طبول ويارق وأغلغوا
الدكاكين وحضر الجمع الكثير الى الجامع الازهر وذهبوا الى المشايخ فركبوا معهم الى الامراء ورجعوا
ينادون باطلها وسر الناس بذلك وسكن اضطرابهم وفي وقت قيام العامة كان كثير من العسكر منتشرين
في الاسواق فداخلهم الخوف وصاروا يقولون لهم نحن معكم سواسوا أنتم رعية ونحن عسكر ولم نرض
بهذه الفردة وعلو فانتا علي الميري ليست عليكم أنتم أناس فقراء فلم يترض لهم أحد وحضر كتحدا محمد علي

عمائمهم ووجد المالك فقبض عليهم وأرسلهم البرديسي وأمر أبا فانه عندما نزل الى القنجة وفارقها
أدركهم العسكر الذين قابلوهم في المراكب ونهبوا ما فيها وكان بها شيء كثير من الاموال ووظرائف الانكليز
والاممة والجوخ والاسلحة والجواهر فانه لما وصل الى القرالى أكرمه اكراما كثيرا وأهدى اليه
تحفا غريبة وكذلك أكرهم وأعطاهم جملة كبيرة من المال على سبيل الامانة يرسل له بها غلالا وأشياء
من مصر واشترى هو لنفسه أشياء بأربعة آلاف كيس يدفعها الى القنصل بصر وأرسل له بها القرالى
بوليصه وأهدى له صورة نفسه من جوهر ونظارات وآلات وغير ذلك وأما الانبي الصغير فانه ذهب
الى جهة قبلى وفرد الفرد والكلف على البلاد ومن عصى عليه أو تواني في دفع المطلوب منهم وحرقهم
وأما صالح بك الانبى فانه لما وصل اليه الخبر وقدم الموجهين اليه ركب في الحال من زنكلون وترك حاتمته
وأثقاله فلم يدر كوه ايضا (وفي يوم الثلاثاء) أحضر وأما ليك الانبى الكبير وجوخداره الى بيت
البرديسي وأرسل ابراهيم بك والبرديسي مكاتبات الى الامراء بقبلى وهم سليمان بك الخازن دار
حاكم جرجا وعثمان بك حسن بقنا ومحمد بك المعروف بالغربية ابراهيمي بوصونهم ويحذرونهم
من التفریط في الانبى الصغير والكبيران ورداء عليهم وأما شاهين بك فانه عدى الى الشرقية واجتهد
في التفتيش ثم رجع في يوم الثلاثاء المذكور وامامه العرب المتبعضون بأنهم يعرفون طريقه وانهم أدركوه
فأعطاهم جوهرها كثيرا وتركوه وأحضر واصحبهم حقا من خشب وجدوه مرميا في بعض الطرق
فأحضر البرديسي مما ليك الانبى وأراهم ذلك الحق فقالوا نعم كان مع أسنادنا وفي داخله جوهر ثمين وأرسلوا
عدة من الممالك والهجانة في الطريق التي ذكرها العرب وأحضر البرديسي ابن شديد وسأله فأخبره انه
لم يكن حاضر في نجه وان أمه أو أخته هي التي أعطته الفرس والهجانة فوجبه ولامه فقال له هذه عادة
العرب من قديم الزمان يجيرون طيبيهم ولا يخفون ذمتهم فحبسه أياما ثم أطلقه وقيل انه مر عليه على بك
أيوب ومحمد علي ومن معهم من الفسك وهو في خيش العرب وهو يراهم وأعمامهم الله عن تفتيش النجع
وعن السؤال ايضا (وفي ذلك اليوم) خرج عثمان بك يوسف وحسين بك الوالى وأحمد أغاشو يكر
الى جهة الشرقية ومرزوق بك الى القليوبية فيفتشون على الانبى (وفيه) شرعوا في تشييل تجريدة
الى الانبى الصغير وأميرها شاهين بك وصحبته محمد بك المنفوخ وعمر بك و ابراهيم كاشف
(وفي يوم الجمعة ثاني عشره) سافرت قافلة الحاج بالحمل الى السويس (وفي يوم السبت) حضر علي بك
أيوب ومحمد علي من مرحتهم على غير طائل (وفيه) سافر قفصل الانكليز من مصر بسبب
هذه الحادثة فانه لما وقع ذلك اجتمع ابراهيم بك والبرديسي وتكلم معهم ولامهم على هذه الفعلة
وكلمها كلاما كثيرا منه انه قال لهما هذا الذي فعلتهما لاجل نهب مال القرالى ومطوب في أربعة
آلاف كيس وهي البوليصة الموجهة علي الانبى وغير ذلك فإلطفاه وأراد انهم من السفر فقال
لا يمكن أني أقسم ببلدة ههنا شأنهم او طريقنا لا نقيم الانبى بالبلدة المستقيمة الحاز تم نزل مفضبا وسافر

ونظر فرأهم يفعلون ذلك فارسى اليهم بعض من معه من الازراك ليستخبر عن شأنهم وأمرهم ولم ينتظر رجوعه بالجواب ولكنه أخذ بالمرء ونزل في الحال الى القنجة مع المماليك وصحبته الخواجا محمود حسن وأمرهم أن يسكوا المقاتل ففعلوا ذلك وهو يستختم حتى خرجوا من الترمه الى البحر فلا قاهم طائفة أخرى في سفيتين وفيهم سراج باشا تابع البرديس وكان بعيد عنهم فاعلمهم الله عنه وكانهم لم يفتنوه اياه ولم يزل يجد في السير حتى وصل الى شبرا الشهابية فنظر الى رجل ساج وأعلمه انه مرسل من بيت سايمان كاشف البواب ينحدر الواقع فعند ذلك تحقق الخبر وطلع الى البر وأمر بتغريق القنجة ومشي مع المماليك الى أقدمهم ومختلف عنه الخواجا محمود حسن بشبرا فلم يزلوا يجدون السير حتى وصلوا الى ناحية قرنفيل ودخل الى مجمع عرب الحويطات وانتجأ الى امرأة منهم فأجارته وابت دعوتهم وأركبته فرسا وأصبحت معه شخصين هجانين وركب معهما وسار الى قرب المخانكة ليلا والمماليك معه مشاة فقام بهم جماعة من عرب بلي وكبيرهم يقال له سعاد ابراهيم فاحتاطوا به فاشتغل المماليك بحربهم فتركهم وسار مع الهجاة الى ناحية الجبل ومضى في جمع الاجناد القربون منهم وفيهم البرديس صوت البنادق بين العرب والمماليك فأسرعوا اليهم وسألوهم عن سيدهم فقالوا انه كان معنا وفارقنا الساعة فأمر البرديس من معه من المماليك والاجناد أن يسرعوا خلفه ويتفرقوا في الطرق وكل من أدركه نلقتله في الحال نذبه واخلفه فلم يعثر به أحد منهم وخرم عليه سعاد ابراهيم بجماعة قليلة من طريق يعرفها فرمى لهم مامعه من الذهب والجوهر والكرك الذي على ظهره فاشتغلوا به وتركهم وسار وغاب أمره وفي حال جلوسه عند العرب مر عليهم طائفة من الاجناد سائرين لانهم لم يفعلوا فعلمتهم في الجيزة لم يبق لهم شغل الا هو وأخذوا في الاحتياط عليه ما أمكن فأرسلوا عسكريا الى المراكب وانبثطوا منهم في الجهات البحرية شرقا وغربا فذهبت طائفة منهم الى الشرقية وطائفة الى القليوبية وكذلك المنوفية والغربية والبحيرة وسلكوا طريق الجبل الموصلة الى قبلي وذهب حسين بك ورسم بيك الى صالح بيك الالفي الذي بالشرقية وذهب شاهين بيك الى سايمان كاشف البواب من البر الغربي ليقطع عليه الطريق وذهب على بيك أيوب ومحمد علي علي جهة القليوبية لياحقه بنوف فلم اوصل الى دجوه تعوق بسبب قلة المعادي فلم اوصل الى منوف فوجدوه عدى الى الجهة الاخرى فأخذوا متروكاته التي تركها وهي بعض خيول وجمال وخمسين زلعة تسمن مسلح وعملوا على أهل البلد أربعة آلاف ريال قبضوها منهم ورجعوا وكان عندما بلغه الخبر الاجمالى لم يكذب الخبر وذلك بعد مفارقة الالفي له بنحو ثلاث ساعات فعمدى في الحال الى الجهة الغربية بأثقاله وسأكره فوجد أمامه شاهين بيك فارس يطلب منه أمانا فأجابته الى ذلك وأرسل الى مصر من يأتي بالامان واطمأن شاهين بيك فارتحل سايمان كاشف ليلا فلما أصبح شاهين بيك وجدته قد ارتحل فرجع بخفي حنين وعمدى الى القليوبية فبلغه خبر الالفي ووقع له مع العرب فطلبهم فاخبروه انه غاب عنهم في الجبل من الطريق انغلاني فقبض عليهم وأحضرهم محبته مشنوقين في

عروا ثياب النساء وفعلوا بها مثل ما فعلوا بدمياط وأصبح الناس بالمدينة يوم الأحد لا يعلمون شيئاً من ذلك إلا أنهم سمعوا الصراخ بيوت حسين بك جهة الثبانة وقيل انه قتل ببر الحجرة فصار الناس في عجب وحيرة واختلفت رواياتهم ولم يفتحوا دكاكينهم ونقلوا أسبأهم منها وظلوا غالب اليوم لم يعلموا سر قتل حسين بك إلا من صراخ أهل بيته وكل ذلك وقع وإبراهيم بك جالس في بيته ويسأل من يدخل إليه عن الخبر وأحضر محمود جاويش النعمين لاسفر بالمحمل وصبر في الصرة والكتبة واشتغل معهم ذلك اليوم في عدد مال الصرة وحسابها ولو ازم ذلك وبعد العصر أشيع المرور بالمحمل فاجتمع الناس للفرجة فمروا به من الجالية إلى قراميدان قبل الغروب وأصبح يوم الاثنين ثامنه ركب إبراهيم بك وأمرأؤه إلى قراميدان وسلم المحمل واجتمع الناس للفرجة على المادة فمروا به من الشارع الأعظم إلى العادلية وأمامه الكسوة في أناس قليلة وطبل وأشاير وعينو اللذهاب معه أربعمائة مغربي من الحجاج رتبوا لهم جامكية ثلاثين نفر من عسكر الأروء وهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من أمر الألفي الكبير فانه لما حضر إلى رشيد يوم الأربعاء الثالث كما تقدم قابله يحيى بك وعمل له شنكاو طهأ ما وما يليق به وسأله عن مدة إقامته برشيد فقال له أريد الإقامة ستة أيام حتى نستريح ونزل بيوت مصطفى عبد الله التاجر ولم يكن معه إلا خاصة بمالكيه وجوخداره ثمة ستة عشر فاستأذنه يحيى بك في إرسال الخبر إلى مصر ليأتي الأمراء إلى ملاقاته فلم يرض بذلك ثم انه لم يقم برشيد إلا ليلة واحدة وأنزل أمته في أربع مراكز من الرواحل وانتقل آخر الليل إلى بيت البطروشي القنصل وأمر بتقيل المتاع إلى مراكز النيل وأهدي له البطروشي غرابا من صناعة الانكبايز ملبح الشكل نزل هو به وسار إلى مصر وكان قصده الحضور بفترة فعند إصلاهم الخبر يصعبون يجدونه في الحجرة ويأبى الله إلا ما يريد فلم يسهفه الريح وكان تأخير سيدا لجانه والواصل الخبر بحضوره وعملوا الشنك جهزه الألفي الصغير بعض الاحتياجات وأرسلها في الذهبية والفتحة صحبة الخواجا محمود حسن وخلافه فزلوا من بولاق وتحدروا بعد الظهر من يوم السبت فاجتمعوا به عند نادر نصف الليل فلما أصبح الصباح حضر إليه سليمان كاشف البواب وقابلوه ورجع معه إلى منوف العلي أقام هناك يوم الاحد ويات هناك ودخل الحمام وسار منها بعد طلوع النهار وهم يسحبون المراكب بالبايز الخلفة الريح فلم يزل سائرا إلى الظهيرة فلاقاه عدة من عسكر الأروء الموجهة إليه في أربع مراكز في مضيق الترة فلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم بعض أتباعه بالتركي وقال لهم أين تريدون فقالوا نريد الألفي فقال لهم هاهو الألفي فسكتوا ثم لاغي الملاحون مع بعضهم فاعلموهم الخبر فقبلوه إلى الألفي فكذب ذلك وقال هذشي لا يكون ولا يصح ان اخواننا يفعلون ذلك معي وأنا سافرت وتقربت سنة لاجل راحتنا ولملها حادثة ينتمهم وبين العسكر ثم ان طائفة منهم أدركت الغراب الذي قدمه له البطروشي وكان متأخرا عن المراكب فصعدوا إليه وأخذوا ما فيه من المتاع فاخبروه بذلك

بالقاعة من أجناسهم سوي الطَّبِيجِيَّةُ الْمُتَقِدِّينَ بِخِدْمَةِ الْمَعْرِلِيَّةِ (وفيه) ألبس إبراهيم بيك كِتْمَتَهُ
وضوان خلعة وأشيع أنه قلده دَفْتَرُ دَارِيَّةٍ مِصْرِيَّةٍ وَذَهَبَ إِلَى الْبَرْدِيْسِيِّ فَخَلَعَ عَلَيْهِ أَيْضًا وَكَذَلِكَ الْإِنْفِي
وذلك أكرامه وتوحيده بذكره جزاء فعله ومحبيته بالإشادة وتحيله عليه (وفي ليلة الجمعة خامسة)
وصلت مكاتبات من يحيى بيك البرديسي حاكم رشيد يخبر فيها بوصول محمد بيك الإنفي الكبير إلى
نهر رشيد يوم الأربعاء ثالثه وقد طلع علي أبي قير وحضر إلى أديونهم إلى رشيد في يوم الأربعاء المذكور
وقصد الإقامة برشيد ستة أيام فلما وصلت تلك الأخبار عملوا أشد كدًا وضربوا مدافع كثيرة بعد الغروب
وكذلك بعد العشاء وفي طلوع النهار من جميع الجهات من الجبزة ومصر القديمة وبيت البرديسي
والقلعة وأظهروا البشر والفرح وشرعوا في تشهيل الهدايا والتقديم وأضمرُوا فِي نفوسهم السوءة
ولجأته المتأمرين حسدًا لرأسته عليهم وخو لهم بحضوره فهاجرت حفائظهم وكتبوا أحقادهم وتناجوا
فيما بينهم وبيتوا أمرهم مع كبار العسكر وأرسل البرديسي كتابًا إلى ملوك يحيى بيك تابعه حاكم
رشيد يأمره فيه بقتل الإنفي هناك وركب هو إلى المنيل وعدى شاهين بيك ومحمد بيك المنفوخ
واسماعيل بيك صهر إبراهيم بيك وعمر بيك الابن أيعمي إلى الجبزة ليلة الأحد ونصبوا خيامهم
ليستعدوا إلى السفر من آخر الليل صحبة الإنفي الصغير وعدى أيضًا قبلهم حسين بيك الوشاش الإنفي
ونصب خيامه بحري منهم فلما كان في خامس ساعة من الليل أرسلوا إلى حسين بيك بطلبونه إليهم فحضر
مع مماليكه وقدرتوا جماعة منهم تأتي بخيول ومشاعل من جهة القصر فقالوا له أين الخيول فانتارا كبون
في هذا الوقت للملاقاة وها هو أخوك الإنفي قد ركب وهو مقبل فظفر أي المشاعل والخيول فلم يشك
في صحة ذلك ولم يخطر بباله خيانتهم له فأمر مماليكه أن يذهبوا إلى خيولهم ويركبوا ويأتوه بفرسه فاسرعوا
إلى ذلك وبقي هو وحده ينتظر فرسه فجاءه وغلده وقلوه بينهم وأرسلوا إلى البرديسي بالخبر وكان
محمد علي وأحمد بيك والارنؤدية عدوا قبل الجبزة ليلا وكنوا بإمكان ينتظرون الإشارة ويتحققون
وقوع الدم بينهم فلما علموا ذلك حضرُوا إِلَى الْقَصْرِ وَأَحاطوا به وكان طبعي الإنفي مخاضًا أيضًا
فعطل فوالى المدافع واستمر وفي ترتيب الأمراء على القصر إلى آخر الليل فحضر إلى الإنفي من أيقظه
وأعلمه بقتل حسين بيك وأحاطهم بالقصر فارادوا لاعتداد الحرب وطلب الطَّبِيجِيَّ فم يجدوه وأعلموه
بما فعل بالمدافع فأمر بالتجميع وركب في جماعة الحاضرين وخرج من الباب الغربي وصار مقبلًا فركب
خلفه الأمراء المذكورون وساروا مقدار ملقتين حتى تعبت خيولهم ولم يكن معهم خيول كثيرة
لأنهم لم يكونوا يظنون خروجه من القصر واشتغل أكثر أتباعهم بالنهب لأنه عند ما ركب الإنفي
وخرج من القصر دخله العسكر والاجناد ونهبوا مافيته من الانتقال والامعة والفرش وغيرها وكان
كتبه المعلم غالي ساكنًا بالجبزة وكذلك كثير من أتباعه وقدميه فذهبوا إلى دورهم فنهبوا وأخذوا
ما عند كاتبه المذكور من الأموال ثم نهبوا دور الجبزة عن آخرها ولم يتركوا بها أجليلا ولا حقيرًا حتى

الآلئ من سرحته الى مصر القديمة فاقام في قصره الذي عمره هناك وهو قصر البار ودى يومين ثم عدى الى الجزيرة ودخل اتباعه بالهنو بات من الجمال والابقار والاغنم ومعهم الجمال محملة بالقمح الاخضر والقول والشعير لدم البرسيم فانهم رعو ااما وجدوه في حال ذهابهم وفي رجوعهم لم يجدوا خلاف الغلة فرعوه وحملوا باقيها على الجمال ولوشاء بك ما فعلوه (وفي ثاني عشر ينه) وقعت معركة بين الارنؤدية وعسكر التكرور بالقرب من الناصرية بسبب حمل برسيم وضربوا على بعضهم بنادق رصاص وقتل بينهم انفار واستمر واعلى مضاربة بعضهم البعض نحو سبعة أيام وهم يتصدون لبعضهم في الطرقات (وفي خامس عشر ينه) عملوا ديوانا قويا وافرانا واصل من الدولة مع الططر خطا بالعلي باشا والامراء بتشكيل أربعة آلاف عسكري وسفرهم الى الحجاز لحاربة الوهابيين وارسال ثلاثين ألف أردب غلال الى الحرمين واتهم وجهوا أربع باشات من جهة بغداد بعساكر وكذلك أحمد باشا الحجاز ارسلوا له فرمات بالاستعداد واتوجه لذلك فان ذلك من أعظم ما توجه اليه الهمم الاسلامية وامثال ذلك من الكلام والترنق وفيه بعض القول بالحسب والمروءة بتعجيز المطلوب من الغلال وان لم تكن متيسرة عنكم تبدلوا المهمة في شخصيها من الواحي والجهات بالثأمن على طرف الميري بالسعر الراقع (وفيه) تقيد لضبط مخلفات علي باشا صالح افندي ورضوان كتمخذا ونايب القاضي وباشا كاتب (وفيه) حضر الامراء الذين توجهوا بصحبة الباشا الى الشرقية وفي هذا اليوم حضر عثمان كاشف البواب الذي كان بالمنووية وترك خيامه وانتقاله واعوانه على ما هم عليه وحضر في قبة من اتباعه (وفيه) نقلوا عسكر التكرور من ناحية قناطر السباع الى جهة أخرى واخرجوا سكانا كثيرة من دورهم جهة الناصرية وازعجواهم من اطنهم واسكنواهم اعساكر وطبجية (وفيه) انزلوا السيد علي القبطان من القلعة الى بيت علي بك أيوب كما كان وهذا السيد علي هو أخو علي باشا المقتول كما ذكر وأصله مملوك وليس بشريف كما يتبادر الى الفهم من لفظة سيدانها ووصف خاص للشريف بل هي منقولة من لغة المغاربة فانهم يعبرون عن الامير بالسيد بمعنى المالك وصاحب السيادة (وفي سادس عشر ينه) أنزلوا حمل الحاج من القلعة مطويا من غير هيئة واشيع في الناس دورانه الى بيت ابراهيم بك صحبة أحمد الكشاف وطائفة من المماليك واتفق الرأي على سفره من طريق بحر القلزم بحجة محمود جاوليش مستحفظان ومعه الكسوة والصرة وكان حضر الكثير من حجاج الجهة القبلية بجمالههم ودوابهم ومعاييرهم فلما حققوا عدم السفر حكم المعتاد باعوا جمالههم ودوابهم بالرميلة بالجنس الاثمان لدم العلف بعد ما كلنوها بطول السنة وما قاسوه أيضا في الايام التي أقاموها بمصر في الانتظار واتوهم

﴿ شهر ذى القعدة سنة ١٢١٨ ﴾

استمر يوم الاثنين (فيه) أنزلوا حسين قبطان ومن معه من عسكر الارنؤد من القلعة وكانوا نحو الاربع مائة فذهبوا الى بولاق وسكنوا بها بعد ما أخرجوا السكان من دورهم بالتهرعهم ولم يبق

خصيصا به وسبب محبته الى مصر ولم يرجع الى القبطان علمه أنه صار معقوبات في الدولة لان من قواعد دولة
العشمايين انهم اذا أمروا أميراً في ولاية ولم يملح مقتوه وسلوه وور بماقتلوه وخصوصا اذا كان ذمال
ثم حج المترجم في سنة سبع ومائتين وألف من القلازم وأودع ذخائره عند رشوان كاشف المعروف بكشف
اليوم لقرابة بينهما من بلادها ولما كان بالحجاز ووصل الحجاج الطرابلسية ورأوه وصحبته الغلامان
ذهبوا الي أمير الحاج الشامي وعرفوه عنه وعن الغلامين وأنه يفعل بهما الفاحشة فأرسل معهم جماعة من
أتباعه في حصّة مهملة وكبشوا عليه على حين غفلة فوجدوه راقدا ومعه أحد الغلامين فسهبوا الطرابلسية
ولعنوه وقطعوا الحية وضر به بالسلاح وجرحوه جرحا بالغا وأهانوه وأخذوا منه الغلامين وكادوا
يقتلونهم لولا جماعة من جماعة أمير الحاج ثم رجع إلى مصر من البحر أيضا وأقام في منزله عند مراد بك
زيادة عن ست سنوات إلى أن حضر القرنسيس إلى الديار المصرية فقاتل مع الأمراء وتغرب معهم في قبلي
وغيره ثم انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وسار إلى الشام فأرسله الوزير يوسف باشا بعد الكسرة
بمكاتبات إلى الدولة فلم يزل حتى وقعت هذه الحوادث وقامت العسكرية على محمد باشا وأخرجوه ووصل
الخبر إلى اسلا مبول فطلب ولاية مصر على ظن بقاء حبيل الدولة العثمانية وأمرها بمصر وليس بها
الاطاهر باشا والارتؤد وجعل على نفسه قدرا عظيما من المال ووصل إلى اسكندرية وبلغه انعكاس
الامر وموت طاهر باشا وطرد اليه كبرية وانضم طائفة الارنؤد للمصرية وقد كنهم من البدة
فأراد أن يدبر أمره ويصطاد العقاب بالغراب فيحوز بذلك سلطنة مجددة ومنقبة مؤبدة فلم تنفعه التدابير
ولم تسعفه المقادير فكان كالباحث على حفته بظافه والجادع بيده مارن أنفه ولم يعلم أنها القاهرة كم قهرت
جبابرة وكادت فراغته اذا لم يكن عون من الله لالفتي * قال ما يجني عليه اجتهاده

وكان صفته أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أشقرها قليل الكلام بالمر بي يحب الله والخلاعة
ولما انقضى أمره وأرسل سليمان بك ومحمد بك مكاتبات إلى شاهين بك ونظرائه بما ذكر وان
يأخذوا لهم أمانا من ابراهيم بك والبرديسي فكتبوا لهم أمانا بعد امتناع منهما وانظهار التغير والغضب
والتأسف على التفریط منهما في قتله (وفي يوم الخميس) المذكور عملوا ديوانا وأحضر واصالح أغا
قاجي باشا الذي حضر أولا ونزل بيت رضوان كيتخدا ابراهيم بك وقرأوا فرمان الذي معه وهو
يتضمن ولاية على باشا والاوامر المعتادة لا غير وليس فيها ما كان ذكره على باشا من الجمارك والالتزام
وغيره وتكلم الشيخ الامير في ذلك المجلس وذكر بعض كلمات ونصائح في اتباع العدل وترك الظلم
وما يترتب عليه من الدمار والحرب وشكا الأمراء المتألمون من أفعال بعضهم البعض وتعدى
الكشاف التازلين في الاقاليم وجورهم على البلاد وأنه لا يتحصل لهم من التزامهم وحصصهم ما يقوم
بنفقاتهم فانفق الحال على ارسال مكاتبات للكشاف بالحضور والكف عن البلاد وامام مصطفى باشا
فانهم انزلوه في مركب مع أتباع الباشا الذين كانوا بقصر العيني وسفروهم إلى حيث شاء الله (وفيه) وصل

سافر وامعه كان بصحبته خمسة وأربعون نفسا لا غير والعساكر التي كانت سافرت قبله جمعت الي الصالحية وذهبت حيث شاء الله وكان امامه عسكر المغاربة وخلفه الامراء المصرية فلما وصلوا الي اراضي القرين ونزلوا هناك عمل المغاربة مع الخدم مشاجرة وجحوا الي أن تضاربوا بالسلاح فقامت الاجناد المصرية من خلفهم فصار الباشا ومن معه في الوسط والتحموا عليهم بالقتال ففر من اتباعه أربعة عشر نفسا الي الوادي وثلاثة عشر رموا بانفسهم في ساقية قريبة منهم من حلاوة الروح وضرب الباشا بعض المماليك منهم بقرايضة فاصابته وقتل معه ابن أخته حسن بك وكتخذاه وباقي الثمانية عشر فلما سقط الباشا وبه رمق رأى أحد الاميرين فقال له في عرضك يا فلان ان معي كفتابا دخل الخرج فكفني فيه وادفني ولا تتركني مرميا فلما انقضى ذلك أعطي ذلك الامير لبعض العرب دنابر وأعطاء الكفن الذي أوصاه عليه وقال له اذهب الي مقبلهم وخذ الباشا دفنه وادفنه في ترربة فقال أنا لأعمره فقال هو الذي لحيت عظيمه من دونهم ففعل كما أمره وحفر والباقيهم حفرا واروهم فيها وانقضى أمرهم هذا أخبر بعض تلك البلاد المشاهدين للواقعة وكل ذلك وبال فعله وسوء سيرته وخبث ضميره فلقد بلغنا أنه قال لعسكره ان بلغت مرادى من الامراء المصريين وظفرت بهم وبالارنؤدأبحت لكم المدينة والرعية ثلاثا فإمام يفعلون بها ما شئتم والدليل على ذلك ما فعله بالاسكندرية مدة اقامته بها من الجور والظلم ومصادرات الناس في أهولهم وبضائهم وتسلط عساكره عليهم بالجور والخطف والفسق وترذيله لاهل العلم واهاته لهم حتي انه كان يسمي الشيخ محمد المسيري الذي هو أجل مذكور في التتار بالمزور وأذا دخل عليه مع أمثاله وكان جاسا انتكا ومدرجه قصدا لاهانتهم وخبر على باشا المترجم المذكور مختصرا **✽** انه كان أصله من الجزائر ثم يملك محمد باشا حاكم الجزائر فلم امانت محمد باشا وتولى مكانه صهره وأرسله بمراسلة الي حسين قبطان باشا وكان أخوه المعروف بالسيد على مملوكا للدولة ومذكور عند قبطان باشا وتولى الريالة فتو به ذكره فقلده قبطان باشا ولاية طرابلس واعطاه فرمانات ويرق فذهب اليها وحيش له جيوشا ومراكب وأغار على متوليها وهو أخو حمودة باشا صاحب تونس وحارب عدة شهور حتي ملكها بمخامرة أهلها العلمهم انه متوليها من طرف الدولة وهرب أخو حمودة باشا عند أخيه بتونس فلما استولي علي باشا المذكور علي طرابلس اباحها لعسكره ففعلوا بها أشنع وأبجح من التمر لنيكية من النهب وهتك النساء والفسق والنجور وسي حريم متوليها وأخذهن أسرى وفضحن بين عسكره ثم طالبن بالاموال وأخذوا موال التجار وفرد على أهل البلد وأخذوا وألهم ثم ان المنفصل حشد وجمع جموعا ورجع الي طرابلس وحاصره أشد المحاصرة وقام معه المقرضون له من أهل البلدة والمقرضون من علي باشا فلما رأى الغلبة علي نفسه نزل الي المراكب بما جمعه من الاموال والذخائر وأخذ معه غلامين جميلين من أولاد الاعيان شبه الرهائن وهرب الي اسكندرية وحضر الي مصر والتجأ الي مراد بك فآكرمه وأنزله منزلا حسنا عند بالجيزة وصار

الشرط وركب اتباعه خيول الطواحين التي كانوا أعدوها للركوب وكان الطحانون ينتظرون حتى ينقضى الركوب ويأخذون خيولهم فلما تحقق سفرهم طارت عقول الطحانين وذهبوا الى صيوان البرديسي يشكون اليه عطل مطاحن البلد فقال لهم دونكم هاهي أمامكم اذهبوا واخذوها فخر واخلفهم ومسك كل طحان في فرسه وأفرسه وأنزل عنها ركبا وأخذوها ورجعوا مسرورين بنحويهم ولم يقدروا على منعهم لانهم صاروا أذلاء مهوورين وركبوا بدها جبالا وحجز البرديسي طباخانة الباشا ومهاترته وطقمه وغالب متاعه وأشيع ركوبه وذهابه وأصبح يوم الخميس ثالث عشره فدخل الامراء والعساكر الانرؤدية وأكابرهم وهم فرحون مسرورون وخلفهم الطبول والزور وركب حسين بيك الافرنجى المعروف باليهودى وأمامه العسكر المختصون به بطلبهم مثل طبل الفرنسيس وعلى رؤسهم برانيط من نحاس أصفر وهم نصاري وأروام وتكرور وخلف البرديسي نوبة الباشا ومهاترته بعينهم يطلبون ويزمرون ولم يدخل الا لني معهم بل ركب من عرضيه بأمرائه وكشفه فذهب الى عرب بلى بالجيزة فطرقهم على حين غفلة وقتل منهم أناسا ونهب مواشيهم ونجعهم وضرب أيضا زينة وأجهور ونحو عشرين بلدا وحرقوا أكثرهم وأخذوا زرعهم ومتاعهم بسبب انه لما كان الباشا كائب مشايخ البلاد والعربان اغتروا به وعند ما حل بالقرب منهم قبحوا في حق المصريين وأتباعهم وطردوهم وأسمعوهم أخفش الكلام وقامت عربان الشرقية وتعصبوا على صالح بيك الا لني فاجوب بحامل المصريين عليهم حتى جازوهم به عند ما فرغوا من أمر الباشا (وفي تلك الليلة أعني ليلة الجمعة رابع عشره) حصل خسوف للقمر جزئى بعد اربع ساعات من الليل ومقدار الخسوف أربع أصابع وثلاث وانجلي في سابع ساعة الاشياء يسيرا (وفي ذلك اليوم) أرسل البرديسي الى شيخ السادات تذكرة صحبة واحد كاشف من اتباعه يطلب عشرين ألف ريال سلفة فلا طنة وردة بلطف فرجع الى مخدومه وأبقى بيت الشيخ جماعة من العسكر فوجه على الرجوع من غير قضاء حاجة وأمره بالعود ثانيا فعاد اليه في خامس ساعة من الليل وصحبته جماعة أخرى من العسكر فازعجوا أهل البيت وأرسلت عديلة هانم ابنة ابراهيم بيك الى المعينين تأمرهم أن لا يعملوا قتلة أدب وأرسلت الى أبيها لان منزله بجواره فاهتم لذلك وأرسل خليل بيك الى البرديسي فكف عنه ذلك بعد علاج وسعى ورفع المعينين (وفي ليلة الخميس عشره) وصلت أخبار ومكائبات من الامراء الذين ذهبوا بصحبة الباشا يخبرون فيها بموت الباشا بالقرين فضر بوا مدافع كثيرة بعد العشاء ونصف الليل ومضمون ما ذكره في المراسلة ان الباشا أراد ان يكتبهم بين معه ليلا وكان معهم سائس يعرف بالتركي فحضر اليهم وأخبرهم فتحذروا منهم فلما كبسوه وقع بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازن دار محمد بيك المنفوخ وانجرح لمنفوخ أيضا جرحا بليغا وأصيب الباشا وصاحبه من غير قصد والليل ليس له صاحب فنقض عليه وكان ذلك مقدورا وفي الكتاب مسطورا وانكم تسألون انما ما بالخالضو رالى مصر والاذهنا الى الصعيد هذا ما قاله والواقع أنهم لما

يحصل وقيل انهم أخروه الى يوم الاربعاء ثاني عشره فلما كان يوم الاربعاء المذكور وصل في صبحها
التتايه لاختيارية الوجاقات بالحضور والركوب مع الباشا فلما كان وقت الضحوة الكبرى تواترت
الاخبار انهم أركبوا الباشا وسفره الى جهة بليس والصالحية وكان من خبره أنه لما حضر الى مخيم الامراء
أرسل اليه عثمان بيك البرديسي كتخذاه رضوان كاشف المعروف بالغرباوي بهدية وألف نصفية
ذهب وبلغه السلام ولا طفه وقال الباشا له ولمن حضر من الامراء أنا عند ما قلدوني ولاية مصر قلت للدولة
ان أول حوائجي العفو والرضاعن الامراء المصرية لان لهم في عنقي جميلا عندما حضرت اليهم هاربان
طرابلس فأووني وأكرموني وأقمت معهم مدة طويلة في غاية الحظ والاكرام ولا أنسى معروفهم
فاجابوه بانهم أيضا راعون له ذلك ولا ينسون عشرتهم معه وخصوصا صداقته لسيدهم مراد بيك فانه
كان معه كالاخوين ولا يأتس الا بمجالسته وركوبه معه الى الصيد وغيره ولو وقع منه ما وقع بمكانة
لارنود والعربان وغيرهم فقال هذا شئ قد كان ونحن أولاد اليوم وأقام ثلاثة أيام بالخيام التي أحبسوه
مافي عرضي البرديسي ورنب له طعاما في الغداء والعشاء من طعامه ولم يجتمع به أحد من الامراء الكبار
سوى عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار وأحمد أغاشو بكار وأرباب الخدم وأما الذنب
لذي نقموه عليه فهو أنهم ذكروا ان في الليلة التي بات بها في عرضي البرديسي كان خرج من
أخاه فارس علي فرس يمدو بسرعة فصهلت الخيل وانزعج العرضى وجروا خلفه فلم يلحقوه
فسألو الباشا عن ذلك فقال له لعله حرامى أراد أن يمرق شيئا أو خرج هاربا فلما حصل ذلك أجلسوا حوله
عدة من المماليك المساجين فسأل عنهم فقيل له انهم جلوس بقصد الحفاضة من السراق ثم انهم قبضوا على
هجان بناحية البساتين مسافر الى قبلي زعموا انهم وجدوا معه مكاتبات من الباشا خطا بالي عثمان بيك
حسن بقا يطالبه بالحضور الى مصر ليكون معينه ويعد به بامارة مصر ونحو ذلك فلما كان يوم الاربعاء
المذكور حضر اليه الجماعة فسلموا عليه وأذن لهم بالجلوس فجلسوا وهم سكوت ينظرون الى بعضهم
فنظر لهم الباشا وقال خير ائتكم رضوان كتخذ البرديسي وقال ألسنا اصطالحنا مع حضرة أندينا
وصفا خاطره معنا قال نعم قال له هل وقع من حضرتمكم لاحد مكاتبة قبل ذلك قال لا قال لعلكم أرسلتم
مكاتبة الي قبلي قال لم يكن ذلك أبدا فاخرج له مكتوباً وناله اياه فلما رآه قال نعم هذا ما كنا كتبناه
يسكندرية فقالوا له انا وجدناه أمس مع الهجان المسافر به الى جهة البساتين قبض عليه المحافظون بتلك
الجهة في ساعته وتاريخه قريب فسكت متفكرا فقاموا على أقدامهم وقالوا يرون يعني تفضلوا فقال الي
أين فقالوا الى غرة فانه لا أمان لنا معك بعد ذلك ولم يمهله الكلام بقوله ولا عذر بيديه حتى انهم لم يمهله
لحجي، مركوبه المختص به بل قدموا له فرسا لبعض المماليك وأركبوه وفي حال ركوبه رأي الامراء
المستعدين للذهاب معه وقوف في انتظاره فقال لهم ان صحبني أحد منكم فتولوا لهم يكونون متباعدن
عني في الحظ والترحال فاجابوه الى ذلك وسار معه محمد بيك المنفوخ وسليمان بيك صهرا براهم بيك على

العسكر فلا يدخلون معكم بل ينصلون عنكم ويذهبون الى بركة الحاج فيمكنون هناك حتى تشهل لهم
احتياجتهم ورسلمهم ولست اقول ذلك خوفا منهم وانما البلدة في قحط وغلاء والعساكر العثمانية
متحرفو الطباغ ولا يستقيم حالهم مع الارثودية ويقع بينهم ما يوجب الفشل والتعب لنا ولكم فقال اذا
ارحل وأرجع الي سكندرية حيثما كنت فقال له هذا لا يكون وان فعلتم ذلك حصل لكم الضرر فقال
ان العسكر لهم ندى أربع مائة وثمانون كيسا أحضر وها من حسابي معكم ندفعهم اليهم وبتقفلون الى البركة
كما كنتم ورجع علي كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدي بيك من ظرف الباشا الى الامراء
وهو كبير العساكر الانكشارية فيكلموه وكلهم ويملوه وخذعوه وذهب الى الباشا وعاد اليهم فيمكن
آخر كلامهم له ان يندنا ويدينه في غدامان الباشا يحضر عندنا في جماعته المختصين به وينزل بمخيمنا وما
الحرب بيننا وبينه وانتظروا عابدي بيك فلم يرجع لهم بجواب وهي العلامة بينهم وبينه واشتغل هو تلك الليلة
مع أصحابه وبططهم وحل عزائمهم فلما أصبح الصباح ركب الامراء المصرية عساكرهم وجعلوا يطاوير
وزحفوا الى عرضي الباشا من كل جهة فامر عساكره بالركوب والمحاربة فلم يتحركوا وقالوا لم تأمر
بالمحاربة وليس ملك فرمان بذلك واخوانا البحر يون أخذوا عن آخرهم ولم تعطنا جامكية ولا نفقة
ولا طاقة لنا بحرب المصريين على هذا الوجه فلما تحقق خذلانهم له في ذلك الوقت الضيق ركب في خاصته
وذهب الى الامراء وترك خيامه وأثقاله فاستقبلوه وأرسلوه صحبة عثمان بيك الخازن دارورضوان
كتخذ البرديسي وأحمد أغا شويكار الى خيام أعدو هاله عند خيام البرديسي وحضر اليه كتخذ
الجاوشية وكاتب حواله والوالي وباقي أرباب خدم الديوان وذهب بعض خدمه وفراسينه الى قصر العيني
ليفرشوه ويرتبوه وينظموه وأحضره واصطفى باشا الذي كان في المراكب وما كان بصحته من لوازم
الباشا الى القصر المذكور وأشيع صالح الامراء مع الباشا ثم ان الافي أرسل الى كبار عسكر الباشا فطلبهم
ليعطهم جاكيتهم فلما حضر واعنده وعدتهم سبعة عرف منهم ستة من المطرودين في القنن السابقة داروا
ورجعوا الى اسكندرية لاسمعو باعلى باشا فونجهم واعنهم وقال لهم أطلقناكم وعتقناكم وعفونا عنكم
وسفرناكم وكانتم عدتم لتأخذوا بئارك ثم أمر بضرب أعناقهم فقتل بهم ذلك ورموا في البحر ما عدا
سابعهم فانه لم يكن من الذين حضروا الي مصر وتعارف محمد علي به فشفع فيه وتركوه مع الارناؤد
وأحضر وامتاع الباشا وحملته وطبلخاته من عرضيه الى عرضي الامراء وأمر وأولئك العساكر بالرحيل
فرحلوا مع حسين بيك الوشاش الافي وصالح بيك الافي وقد كان نزل الى الشرقية وحضر عند
وصول الباشا وصحبته جملة من العربان ثم رجع مع خشداشينه مع العسكر الى شرقية بليس ليوصلوهم الى
الصالحية والله أعلم ماذا فعل بهم وعدتهم ألفان وخمسة مائة واثقل الامراء والباشا الى منية السيرج في
ثامنه وأشيع ركوب الباشا بالمركب الى قصر العيني علي طريق بولاق يوم الاثنين عاشره وجمع المحتسب
خيول الطواحين وخرج كثير من الناس في ذلك اليوم الى جهة بولاق لاجل الفرجة وانتظروا ذلك فلم

يستميلهم اليه وعدمهم وينهيهم ان قاموا بانصرته ويحذرهم ويخوفهم ان استمروا على الخلاف وموافقة
العصاة المتغلبين فتقل الارثوذية ذلك الى المصرية وأطاعوهم على المكتبات سرا فيما بينهم واتفقوا على
رد جواب المراسلة من الارثوذية بالموافقة على القيام معه اذا حضر الي مصر وخرج الامراء للاقائه
والسلام عليه فيكون هو وعساكره من امامهم والارثوذية المصرية من خلفهم فيأخذونهم ومواسطة
فيستأصلونهم والموعد بشقان وسهولة امر الامراء المصرية وأنهم في قلة لا يبلغون ألفا
ولو بلغوا ذلك فمن المنضمين اليهم من خلاف قيلنتهم وهم أيضا معنا في الباطن ودير والتهديرا
ومناجحات تروج على الابليس منها أن يختار من عسكره قدر كذا من الموصوفين بالشجاعة
والعرفة بالسباحة والقتال في البحر ويجهلهم في السفن قبالة في البحر وان يعدوا بالعساكر
البرية الى البر الشرقي من مكن كذا ويحمل الخيالة والرجالة معه على صفة ذكر وهاله ولما
وصل الى الرحمانية أرسل له الارثوذكس مكتبة سرا بان يعدي الى البر الشرقي وينبوا له صواب ذلك وهو
يعتقد نصيحهم يعدي الى البر الشرقي فلما حضر الى شلة ان رتب عساكره وجعلهم طوابير وجعل كل
ينبأ في طابور وعملا وتاريس ونصبوا المدافع وأوقفوا المراكب بما فيها من العساكر والمدافع
بالبحر على موازاة العرضي فخرج الالفي كاذكرين معه من الامراء المصرية والعساكر الارثوذية
وأرسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد بدا من ذلك فتأخر الى زفينة ونزل ونصب هناك وطاقه
وتأريسه وفي وقت تلك الحركة تسلل حسين بك الافرنجي ومن معه من العساكر بالغلايين والمراكب
واستعملوا على مراكب الباشا واحتاطوا بها وضربوا عليهم بالبنادق والمدافع وساقوهم الى جهة
مصر وأخذوهم أسري وذهبوا بهم الى الجزيرة بعدما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين وكبيرهم
يسمى مصطفى باشا أخذوه أسيرا أيضا وكان بالمرأكب أناس كثيرة من التجار وصحبتهم بضائع
وأساب رومية كان الباشا عوقهم بسكندرية فنزلوا في المراكب ليصلوا بضائعهم وطمعوا في عدم
دفعهم الجمر ك فوقوا أيضا في الشراك وارتبكوا فيمن ارتبك ولما تأخر الباشا عن منزلته واستقر
باراضى زفينة أحاطت به المصريين والعربان وتحلقوا حوله ووقفوا العرضية بالرصد فكل من خرج
من الدائرة خطفوه ومن الحياة أعدوه وأرسل اليه الالفي على كاشف الكبير فقال له حضرة ولدكم
الالفي يسلم عليكم ويسأل عن هذه العساكر المصحوبين بركابكم وما الموجب لكثرتها وهذه هيئة
المنابذين لالمسلمين والعادة القديمة ان الولاة لا يأتون بالأتباعهم وخدمهم المختصين بخدمةهم وقد
ذكر والكم ذلك وأنتم بسكندرية فقال نعم وانما هذه العساكر متوجهة الى الحجاز تقوية لشريف باشا
على الخارجى وعند ما تستقر بالقلعة تعطيتهم جمالكهم ونشيلهم ونرسلهم فقال انهم أعدوا لكم قصر العيني
نقيمون به فان القلعة خربها الفرنسيس وغيروا أوضاعها فلا تصلح لسكنائكم كالاخفاكم ذلك وأما

لابس جبة صوف أوز عبوط أخذ منه ما في جيبه أوعشرة أنصاف إن كان فقيرا وإن كان من أولاد البلد
ومجمل الصورة أولابس جوخة ولوقديمة طالبه بألف نصف فضة أو حبه حتى يسمى عليه أهله
ويدفعوه عنه ويطلقه وسد وأباب الوزير وباب المحر وقيوة وأباب البرقية المعروف بالغريب بعد
أن كانوا عرضوا على سده بالبناء ثم تركوه بسبب خروج الاموات (وفيه) نودى بوقود القناديل ليلا
على البيوت والوكائل وكل ثلاثة دكاكين قنديل وفي صبحها خامسة شق الوالي وسمر عدة حوانيت
بسبب القناديل وشد في ذلك (وفيه) انتقل الالفي ومن معه من الامراء الى ناحية شلقان ونصبوا
خيامهم قبال عرضى الباشا فحضر اليه بعض أتباع الباشا وكلوه عن نزوله في ذلك المكان ونصب الخيام
في داخل الخيام ودوسهم لهم فقال لهم هذه منزلتنا ومخيمتنا فلم يسمع الباشا وأتباعه الا قاعهم الخيام والتأخر
فهذه كانت أول حقارة فعلها المصرية في العثمانية ونصب محمد على وأحمد بك وعساكرهم جهة البحر
ثم إن خدم الالفي أخذوا اجالا يجمعوا عليهم البرسيم فنزلواهم الى بعض الفيطان فحضر أمير اخور الباشا
بالجمال لاخذ البرسيم أيضا فوجدوا جمال الالفي وأتباعه فنبههم وطاردهم فرجعوا الى سيدهم
وأخبروه فأمر بعض كشافة بالركوب اليهم فركب راجحا الى العيظ وأحضر أمير اخور الباشا وقطع
رأسه قباله صيوان الباشا ورجع الى سيده بالجمال ورأس أمير اخور فذهب أتباع الباشا وأخبروه بقتل
أمير اخور وأخذوا الجمال فخلق وأحضر رضوان كتحدا إبراهيم بك وتسكلم معه ومن جملة كلامه
أنافعلت معكم ما فعلت وصالحت عليكم الدولة ولم تنزل تضحك على ذقني وأنا أطاوعك وأصدق تمويهاتك
الى أن سرت الى ههنا فأخذتم تفعلون معي هذه الفعلة وتقتلون أتباعي وترذلوني وتأخذون حملتي وجمالي
فلا طرفة رضوان كتحدا في الجواب واعتذر اليه وقال له هؤلاء صفار العقول ولا يتدبرون في الامور
وحضرة افندى شأنه العفو والمسامحة ثم خرج من بين يديه وأرسل الى أتباع الالفي فاحضر منهم الجمال
وردها الى وطاق الباشا وحضر اليه عثمان بك يوسف المروفي الحازندار وأحمد أغاشو يكافقا بلاه
وأخذوا بخاطره ولم يخرج اليه أحد من الامراء سواهما (وفي خامسة) نادوا بالخرج "عساكر الارنؤدية
الى العرضى وكل من بقي منهم ولم يكن معه ورقة من كبيره فدمه هدر وصاروا الى بعد ذلك كلما صاف
شخصا عسكريا من غير ورقة قبض عليه وغيبه واستمر يفتش عليهم ويتجسس على أما كنهم ايلا
ونهارا ويقبض على من يجده متخلفا والقصد من ذلك تمييز الارنؤدية من غيرهم المتدخين فيهم وكذلك
كل من مر على المتقيدين بابواب المدينة وذلك باتفاق بين المصرية والارنؤدية لاجل تمييزهم من بعضهم
وخرج غيرهم (وفيه) أطلعوا السيد على القبطان أخا علي باشا الى القلعة (وفي سادسة) خرج
البرديسي الى جهة شلقان ولم يخرج إبراهيم بك ولم ينتقل من بيته فنصب خيامه على موازاة خيام الالفي
وباقى الامراء كذلك الى الجبل والارنؤدية جهة البحر وقد كان الباشا ارسل الى محمد على وكبار
الارنؤدية وغيرهم من قبائل العربان ومشايخ البلاد المشهورين مكاتبات قبل خروجه من الاسكندرية

جعل به من عر بدة الارنؤد وخطفهم عمائم الناس وخصوصا بائيل حتي كان الانسان اذا مشى يربط
عمامته خوفا عليها واذا تمكثوا من أحد شلحو ائيا به واخذوا امامه من الدراهم ويتصدون لمن يذهب
الى الاسواق مثل سوق انبابة في يوم السبت لشراء الخبز والزبد والاعناب والابقار فيأخذون ماعهم
من الدراهم ثم يذهبون الى السوق وينهبون ما يجلبه الفلاحون من ذلك لا يبيع فاقتمنع الفلاحون عن
ذلك الا في النادر خفية وقل وجوده وغلا السممن حتي وصل الى ثلثمائة وخمسين نصف فضة العشرة ارباطا ل
قباني وأما التبن فصار أعز من التبرو ببيع قطاره بألف نصف فضة ان وجد وعز وجود الحطب
الرومي حتي بلغ سعر الحملة ثلثمائة فضة وكذا غلا سممر باقي الاحطاب وباقي الامور المدة للوقود مثل
البقرة وجملة البهايم وحطب الذرة ووقفت الارنؤد لخطف ذلك من الفلاحين فكانوا يأتون بذلك في آخر
الليل وقت الغفلة ويبيعونه بأغلي الاثمان وعلم الارنؤد ذلك فرصدوهم وخطفوهم ووقع منهم القتلى
في كثير من الناس حتي في بعضهم البعض وغالبهم لم يصم رمضان ولم يعرف لهم دين يتدينون به ولا مذهب
ولا طريفة يشون عليها بالاجبة أسهل ما عليهم قتل النفس وأخذ مال الغير وعدم الطاعة لكبيرهم
وأمرهم وهم أخبث منهم فقطع الله ابراهيم في الجميع وأماما ناله كشاف الاقاليم في القرى القبايلة والبحرية
من المظالم والمغارم وأنواع الفرد والتساوي فثشي لا تدركه الافهام ولا يحيط به الاقلام وخصوصا
سليمان كاشف البواب بالبنو فية فنسأل الله العفو والعافية وحسن العاقبة في الدين والدنيا والاخرة

✽ استهل شهر شوال يوم السبت سنة ١٢١٨ ✽

في ثانيه تبع رجال تاجرا من وكالة التفاح ثلاثة من العسكر فهرب منهم الى حمام الطنبدي فدخلوا خلفه
وقتلوه داخل الحمام وأخذوا مافي جيبه من الدراهم وغيرها وذهبوا وحضر أهله وأخذوه في نابوت ودفنوه
ولم يأتطخ فيه شتان ✽ وقتل في ذلك اليوم أبيضار جل عند حمام القيسري وغير ذلك (وفيه) وصل الباشا
الى ناحية شلقان وصحبته عساكر كثيرة انكشارية وغيرهم وأكثرهم من الذين خرجوا مطر ودين
من مصر وصحبته نحو ستين مركبا في البحر بها أنقاله ومتاعه وعساكر أيضا (وفيه) ركب الالفي والامراء
ماعد ابراهيم بك والبرديسي فانهم المبحر جامن بيوتهما وذهبوا الى مخيمهم بشبرا وخرج أيضا محمد علي
وأحمد بك وأتباعهم وابقوا عند بيوتهم طوائف منهم (وفيه) وقت مشاجرة بين الارنؤد بجهة
بيوت سوارى العساكر بسبب امرأة قتل فيها نحو خمسة أنفار بالاز بكية (وفي ثالثة) أوقفوا على أبواب
المدينة جماعة من العسكر بأسلحتهم فانزعج الناس وارتاع من ذلك وأغلقت الدروب والبوابات ونقلوا
أمتعتهم وبضائعهم من الدكاكين وأكثر وامن اللغط وصار العسكر الواقفون بالابواب يأخذون من
الداخل والخارج دراهم ويفتشون جيوبهم ويقولون لهم معكم أوراق فيأخذون بحجة ذلك ما في
جيوبهم (وفي رابعة) غيروا العسكر باجناد من الغز المصرية لخمس علي كل باب كاشف ومعه جماعة
من العسكر فكان الكاشف الذي على باب الفتوح يأخذ من يمر به دراهم فان كان يزي الفلاحين بان كان

بيك الافني الى الشرقية (وفي ثامنه) وصل الى ساحل بولاق عدة مراكب بها بضائع رومية وييميش وهي التي كان أطلقها الباشا وفيها حجاج وفرمان (وفيه) حضر ساع من سكندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كتبوا من بصحبته يخبرون بان الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الاثنين وبرز خيامه وخازن داره الى خارج البلد فورد عليه مكاتبه من امراء مصر يا مرويه بان يحضر من طريق البر على دمنهور ولا يذهب لي رشيد فانحرف مزاجه من ذلك وأحضر الرسل الذين هم رضوان كتبوا من معاه وأطعمهم على المكاتب وقال لهم كيف تقولون اني حاكمكم وواليكم ثم يرسلون يتحكمون علي أني لأذهب الي مصر على هذا الوجه فارسلوا الخبر ذاك (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) غيمت السماء غيما مطبقا وأمطرت مطرا عظيما متتابعان آخر ليلة الاربعاء الى سادس ساعة من ليلة الخميس وسقط بسببها عذبة أما كن قديمة في عدة جهات وبعضها على سكانها وماتوا تحت الردم وزاد منها بحر النيل وتغير لونه حتى صار لونه أصفر مما سال فيه من جبل الطفل وبقى على ذلك التغير أياما لأنه حصل بها النفع في الاراضي والمزارع (وفي منتصفه) ورد الخبر بخروج الباشا من الاسكندرية وتوجهه الى الحضور الى مصر على طريق البر وشرعوا في عمل المركب التي تسمى بالعقبة لخصوص ركوب الباشا وهي عبارة عن مركب كبير قشاش يأخذونها من أربابها قهرا وثيقة شونها بأنواع الاصباغ والزينة والالوان ويركبون عليها قعدا مصنوعان الخشب المصنع وله شبائك وطيقان من الخراط وعليه يارق ملونة وشراريب مزينة وهو مصفح بالتحاس الاصفر ومزين بأنواع الزينة والساتر والمتكفل بذلك أغاث الرسالة فلما خرج الباشا من الاسكندرية أرسل محمود جاريش والسيد محمد الدواخلي الى يحيى بك يقولان له ان حضرة الباشا يريد الحضور الي رشيد في قلعة وأمال العساكر فلا يدخل أحد منهم الي البلد بل يتركهم خارجها فلما وصلوا الي يحيى بك أرادوا يقولون لذلك وجدوه جالساهم عمر بيك كبير الارناؤد الذي عنده وهم يقرؤون جوابا بأمر الباشا الى عمر بيك المذكور يطلبه لمساعدته والخروج معه مسكه بعض أتباع يحيى بك مع الساعي فلما سمعوا ذلك قالو لبعضهم أي شيء هذا وتركوا امامهم من الكلام وحضروا الي مصر صحبة رضوان كتبوا (وفي يوم الجمعة سادس عشره) ضربوا مداخل كثيرة من القلعة وغيره والورد الحرب موت حسين قطبان باشا وتولية خلافة (وفي عشيرته) أشيع سفر الافني ملاقاته الباشا وصحبته أربعة من الصناجق وأبرز الخيام من الجزيرة الى جهة انبابة وأخذوا في تشييل ذخيرة وقسماط وجيخانته وغير ذلك (وفي رابع عشيرته) عدى الافني ومن معه الى البر الشرقي وأشيع تعدية الباشا الي بالمنوفية فلم اعدوا الي البر الشرقي انتقلوا بعرضهم وخيامهم الي جهة شبرا وشرعوا في عمل مخبز العيش في شلقان (وفيه) حضروا احديان اغايسى صالح اقندي وعليه يد فرمان فازلوه بيت رضوان كتبوا ابراهيم بيك ولا يجتمع به أحد (وفي غاية) وصل الباشا الي ناحية منوف وفردوا له فردا على البلاد وأكلوا الزروع وأنثته الارض * وانقضى هذا الشهر وما

جرجا وخرج بمسكركه الى مصر القديمة وجلس هناك بقصر المحر مجي فانفق ان جماعة من عسكره
الأتراك الذين انضموا اليهم من العثمانية تشاجروا مع العساكر البحرية جماعة حسين بيك اليهودي
بسبب امر أفر قاصة في قهوة فقتل من الأتراك ثلاثة ومن البحر به أربعة وانخرج منهم كذلك جماعة
فحقق حسين بيك وترس بالمقياس وبالمراب ووجه المدافع الى القصر وضرب به اعليه وكان سليمان
بيك غائبا عن القصر فدخلت جلة داخل القصر من الشبابك بين جماعة من الامراء كانوا جالسين هناك
ينتظرون رب المكان فزعوا وخرجوا من المجلس وبلغ سليمان بيك الخبر فذهب الى البرديسي
وأعلمه فارسل البرديسي يطلب حسين بيك فالتجأ الى الانفي فارسل البرديسي
خبرا الى الانفي بعزل حسين بيك عن قبطانية البحر وتولية خلافه فلم يرض الانفي وبزله وقال
لا يذهب ولا يعزل وترددت بينهم الرسل وكادت تكون فتنة ثم انحط الامر علي أن حسين بيك يطلع
الى القاعة يقيم بها يومين أو ثلاثة تطيب الخاطر سليمان بيك واتخاذا للفتنة فكان كذلك واستمر على
ما هو عليه (وفي يوم الاحد سادس عشرينه) ألبس ابراهيم بيك عثمان كاشف تابع علي أغا كتمخذا
جاويشان واستقر به كتمخدا جاويشان عوضا عن سيده وكان شاغرا من مدة حلول الفرسانوية
(وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه) ركب حسن بيك أخو طاهر باشا في عدة وافرة وحضر الى بيت
عثمان بيك البرديسي بعد العصر علي حين غفلة وكان عندا الخريم فازرعج من شئت ولم يكن عنده في
تلك الساعة الا أناس قليلة فارسل الي مالكيه فلبسوا أسلحتهم وأرسلوا الى الامراء والكشاف والاجناد
بالحضور وتواني في الزول حتى اجتمع الكثير منهم وصعد به بعض الامراء الى القاعة وحصل بعض قاعة
ثم نزل الي التهمة وأذن لآخى طاهر باشا بالدخول اليه في قلة من أتباعه وسأله عن سبب حضوره علي هذه
الصورة فقال نطلب العلوقة وقع بينهما بعض كلام وفامو ركب ولم يتمكن من غرضه وأرسل البرديسي
الي محمد علي فحضر اليه وفواضة في ذلك تم ركب من عنده بهد المغرب (وفي تلك الليلة) نادوا بعمل
الرؤية فاجتمع المشايخ عند القاعي وكلموه في ذلك فرجع عما كان عزم عليه ونادوا به اليه الخميس فعملت
الرؤية تلك الليلة وركب المحتسب بموكبه علي العادة الى بيت القاضي فلم يثبت الهلال تلك الليلة ونودي
بأنه من شعبان وأصبح الناس مطربين فلما كان في صبحها حضر بهض المغاربة وشهدوا برؤيته فتوذي
بالامساك وقت الضحى وترقب الناس الهلال اليه الجمعة فلم يره الا القليل من الناس بغاية العسر وهو في
غاية الدقة والخفاء

شهر رمضان المظلم سنة ١٢١٨

استهل يوم الجمعة في ثانيه قرروا فردة علي البلاد برسم نفقة العسكر أعلي وأوسط وأدنى ستين ألفا وعشرين
ألفا عشرة مع ما ناس فيه من الشراقي والغلاء والكلف والتعاين وعبت العسكر وخفوصا بالارياض
(وفيه) نزلت الكشاف الى الاقاييم وسافر سليمان بيك الخزندار الي جرجا واليا علي الصعيد وصالح

عنده ثم قبض عليه وخنقه على يده وأخذته صعبته وخنقه تلك الليلة ورماه في بئر فاستمر بها أياما حتى انتفخ فاخرجوه وأخذته زوجته فدفنته وسببه انه كان يجتمع بالعثمانيين ويغيرهم بنساء الامراء وان بعضهم اشترى منه أو اني نحاسه ولم يدفع له الثمن فطالب حر يمد في أيام محمد باشا ثم دفع له فعين عليها جماعة من عسكر محمد باشا ودخل بهم الى دارها واطلبوا ثقتها ليس عنده شيء فطلع الي داخل الحريم وصحبته العسكر ودخل الى المطبخ وأخذ قدور الطعام من فوق الكوكنين وقلب ما فيه من الطعام وأخذها وخرج (وفي يوم الاحد ثاني عشره) نهب القاضي الجديد علي أن ندف شـ مبان ذيلة الثلاثاء وأخبر أن اتباعه شاهد واللال ذيلة الثلاثاء وهم عند الغز على أن اللال كان ذيلة الاربعاء عسر الرؤى بـ جدا فكان هذا أول أحكامه الفاسدة (وفي يوم الاربعاء) أشيع أن الامراء في صبحها قاصدون عمل ديوان بيت ابراهيم بيك ليلبسوا مائة من الكشاف ويقلدوهم صنابق عوضا عن هلك منهم وهم سليمان كاشف مملوك ابراهيم بيك الو الذي تزوج عديلة بنت ابراهيم بيك الكبير عوضا عن سيده وعبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بيك الذي قتل بأبي قير الذي تزوج امرأة سيده أيضا وعمر كاشف مملوك عثمان بيك الاشقر الذي تزوج امرأة سيده أيضا ومحمد كاشف مملوك المغوخ ورستم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى ومحمد كاشف مملوك سليمان بيك الاغا وتزوج ابنته أيضا فله اتفاق على ذلك يجمع الكشاف الكبار وممالك مراد بيك وآخرون من طبقتهم وخرجوا غضا بانواحي الآثار ثم اصطالحوا على تلبس خمسة عشر صنجا فلما كان يوم الاحد تاسع عشره عملوا ديوانا بالقلعة وألبسوا فيه خمسة عشر صنجا وهم أربعة من طرف ابراهيم بيك الكبير وهم صهره سليمان زوج عديلة هانم ابنة الامير ابراهيم بيك الكبير عوضا عن سيده واسماعيل كاشف مملوك رشوان بيك الذي تزوج بـ زوجة سيده زنب هانم ابنة الاير ابراهيم بيك أيضا ومحمد كاشف الغربية وعمر تابع عثمان كاشف الاشقر الذي تزوج بامرأته وخليل أغا كاتخدا ابراهيم بيك ومن طرف البرديسي حسين أغا الو الى وسليمان حازندار مراد بيك وشاهين كاشف مراد ومحمد تابع محمد بيك المغوخ المرادى ورستم تابع عثمان بيك الشرقاوى وعبد الرحمن كاشف تابع عثمان بيك الطبرجي الذي تزوج بامرأته ومن طرف الانبي عثمان أغا الحازندار وحسين كاشف المعروف بالوشاش وصالح كاشف وعباس كاشف تابع سليمان بيك الاغول وسوا من أغامراد الو عوضا عن حسين المذكور (وفيه) ورد الخبر بوصول طائفة من الانكليز الى القصير وهم يزيد بن علي الافلين (وفي عشرينه) حضر مكتوب من رضوان كاتخدا ابراهيم بيك من اسكندرية يخبر فيه انه وصل الى اسكندرية وقابل الباشا ووعده بالحقور الى مصر وانه يأمر بتشغيل أدوات الحج ولوازمه وأطلق أربعة وأربعين فقيرة حضرت الى رشيد يبيعن للتجار (وفيه) حضر جعفر كاشف ابراهيمى من الديار الشامية وقد قابل أحمد باشا الحزار وأكرمه ورجع بحجواب الرسالة وسافر ثانيا بعد أيام (وفيه) قلده واسلمه ان بيك الحازندار ولاية

عظيمة ولزم لبعضها عدم حوانيت اشتروها من أصحابها وافر دوائها على أهل الخطة (وفي أواخره) أيضا نجرت عمارة عثمان بيك البرديسي في الابراج والبوابات التي أنشأها بالاصرية فأنشأ بوابتين عظيمتين بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذي هو بيت حسن كاشف جر كس احدهما عندة : طر السباع والاخرى عند المزار المعروف بكعب الاحبار وبني حولهما أبراجا عظيمة وبها طيقان بداخلها مدافع أفواهاها بارزة تضرب الى خارج وتقل اليها مدافع الباشا التي كانت بالازبكية فسيحان مقلب الاحوال (وفيه) نزل ابراهيم بيك والبرديسي وحسين بيك اليهودي الي بولاق وأخذوا ما وجدوه بساحل الغلة وأرسلوا الي بحري فارس من الناس من ذلك وعزت الغلال وزاد سعرها بعد الانحلال

﴿ شهر شعبان سنة ١٢١٨ ﴾

أوله يوم الاربعاء (فيه) وصل كاتب ديوان علي باشا الذي يقال له ديوان اندي وعلي يديه مكتابة وهي صورة خط شريف وصل من الدولة مضمونه الرضا عن الامراء المعمرية بشـفاعـة صاحب الدولة الصدر الاعظم يوسف باشا وشفاعة علي باشا والى مصر وأن يقبض بأرض مصر ولكل أمير فائز خمسة عشر كيسا الا غير وحلوان المحلول ثمان سنوات وان الاوسية والمضاف والبراني يضم الي الميري وان الكلام في الميري والاحكام وانتفعوا الي الباشا والوزن بجي الذي يأتي صحبة الباشا والجمارك والمقاطعات علي النظام الجديد لدفتر دار الذي يحضر أيضا فلما قري ذلك بحضره الجمع من الامراء والمشايخ اظهروا البشر وضربوا مدافع ثم اتفق الرأي علي ارسال جواب ذلك الفرمان فمكتبوا جوابا مضمونه مختصر انه وصل الينا صورة الخط الشريف وحصل لنا بور وده السرور والعفو والرضا وقام السرور وحضوركم لتنظيم الاحوال وأعظمنا تشييل الحبح الشريف وأرسلوه ليلة الاثنين ثمانية صحبة رضوان كـتـخذـا ابراهيم بيك ومحمود باشا جاو يش الانكشارية وصحبتهما من الفقهاء السيد محمد بن الدواخلي من طرف الشيخ الشراقوي (وفي هذه الايام) كثرت عتبت العسكر وعربدتهم في الناس فخذفوا عمامتهم وثيابا وقبضوا علي بعض افرادوا أخذوا ثيابهم ومافي جيوبهم من الدراهم (وفيه) وصل قاضي عسكر مصر وكان معوقا بالاسكندرية من حملة المحجوز عليهم (وفي يوم الجمعة عاشره) وقف جماعة من العسكر في خط الجامع الازهر في طلوع النهار وشاحوا عدة أناس وأخذوا ثيابهم وعمائمهم فانزعج الناس ووفعت فيهم كرشة وصالت الي بولاق ومصر العتيقة وأغلقت الدكاكين واجتمع أناس وذهبوا الي الشيخ الشراقوي والسيد عمر النقيب والشيخ الامير فركبوا الي الامراء وعملوا جمية وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ثم ركب الاغا والوالي وامامه عدة كبيرة من عسكر الانوود وخلافهم والمنادي ينادي بالامن والامان للرعية وان وقع من العسكر أو المماليك خطف شي يضر بوه وان لم يقدر واعي له نلأ خـذـوه الي حاكمه ومثل هذا الكلام الفارغ وبعد مرور الحـكـام بالناداة خطفوا عمامتهم ونساء (وفي ليلة الاربعاء ثامنه) حضر الوالي الي قصر الشوك ونزل عند رجل من تجار خان الخليلي يسمى عثمان كجك نتمشي

ثم عادوا فمر وابسا كن الانرنيج ووكالة القنصل فاخرج الافرنج رؤسهم من الطيقان نساء ورجالا
ينظر ورن ركبهم ويتفرجون عليهم كاحتر به العادة فنصر بوا عليهم من أسفل بالبنادق فنصر الافرنج
عليهم أيضا فلم يكن الا أن هجموا عليهم ودخلوا يحر يونسهم في أما كنهم والافرنج في قلة فنخرج القنصل
الستة ومن تبعهم ونزلوا الى البحر وطلعوا غايون الريالة وكتبوا كتابا بصورة الواقعة وأرسلوه الى
اسلامبول والى بلادهم وأما العسكر أتباع الباشا فانه لما خرج الافرنج وتركوا أما كنهم دخلوا اليها
ونهبوا متاعهم وما كنهم وأرسل الى القنصل خورشيد باشا فصالحهم وأخذ بخواطهم واعتذر اليهم
وضمن لهم ما أخذ منهم فرجعوا بعد علاج كبير وجمع الباشا علماء البلدة وأعيانها وطلب منهم كتابة
عرض محضر على ما عليه على غير صورة الحال فامتنعوا عن الكتابة الا بصورة الواقع وكان المتصدر للرد
الشيخ محمد الميري المالكي ففقهه ووجبه ومن ذلك الوقت صار يتكلم في حقّه ويزدر به اذا حضر
مجلسه وسكنت على ذلك (وفي يوم الجمعة رابعة) اجتمع المشايخ وذهبوا الى ابراهيم بيك وكلوه بسبب
ما أخذوه من حصة الالتزام بالحلوان أيام العثمانيين ثم استولى على ذلك جماعتهم وأمرؤهم فطمعهم
بالكلام الين على عادته وكلوه أيضا على خبر الحراية المرتبة لفقراء الازهر فاطلق لهم دراهم تعطى للخباز
يعمل بها خبزا (وفي ثمانية) كتبوا مراسلة على لسان المشايخ وأرسلوها الى علي باشا باسكندرية
مضمونها طلبه لمنصبه والحضور الى مصر ليحصل الاطمئنان والسكون وتأمين الطرقات ويبطل
أمر الاهتمام بالعساكر والتجاريه ولاجل الاخذ في تشهيل أمور الحج وان تأخر عن الحضور ربما
تعطل الحج في هذه السنة ويكون هو السبب في ذلك الى غير ذلك من الكلام (وفي عاشره) سافر
جعفر كاشف الابراهيمى رسولا الى أحمد باشا الجزائر كالفرض باطى لم يظفر (وفي هذه الايام)
كثرت الغلال بالساحل والعرصات ووصلت مراكب كثيرة وكثر الخبز بالاسواق وشبعت
عيون الناس ونزل السعر الى ثمانية ريال وسبعة وانكفوا عن الخطف الا في البن (وفي منتصفه) فتجوا
طالب مال الميري ومال الجهات ورفع المظالم عن سنة تاريخه وعين طلبها من البلاد أمراء كبار ووجهت
الغربية والمنوينة اسكرا الارنود فزاد على ذلك حق الطرق للمعينين للطلب والاستعجالات وتكثير
المغارم والمعينين وكلفهم على من يتوانى في الدفع هذا وطلب الفردة مستمر حتى على أعيان الملتزمين ومن
تأخر عن الدفع ضبطوا حقه وأخذوها وأعطوها لمن يدفع ما عليها من مزايا سير المماليك فربما صالح
صاحبها بعد ذلك عليها واستخاضها من واضع اليد ان أمكنه ذلك (وفي أواخره) نهوا على تعمير
الدور التي أخرجها الفرنسيين فشرع الناس في ذلك وفردوا كلفها على الدور والحوانيت والرباع
والكائن وأحدثوا على الشوارع السالكة دروبا كثيرة لم تكن قبل ذلك وزاد الحال وقلد أهل
الاحطاط بعضهم كما هو طيبة أهل مصر في التقليد في كل شئ حتى عملوا في الخطه الواحدة دربين وثلاثة
واهتموا بذلك اهتماما عظيما وظنوا ظنوا بعيدة وأنشؤا بيدات واكتفان من أحجار منحوتة وبوابات

الناس الامراء الكبار في شأن ذلك واستمر الحال علي ذلك الى آخر الشهر والامر في شدة وتلاطم
العسكر والممالك علي خطف ما يصادفونه من الغلة والانتين أو السم من فلايقدر من يشتري شيأ من
ذلك أن يربه ولوقل حتى يكتري واحدا عسكرا أو مملوكا يجرسه حتي يوصله الي داره وان حضرت
مركب به اغلال وسمن وغنم من قبلي أو بحري أخذوها ونهبوا فيها حجة فكان ذلك من أعظم أسباب
الفتح والبلاء (وفي عشرين) مات محمد بيك الشرقاوي وهو الذي كان عوض سيده عثمان بيك
الشرقاوي

شهر رجب الفرد سنة ١٢١٨ استأجر بيوم الثلاثاء

يهر فموا خازن دار البرديسي من الساحل وقلدوا محمد كاشف نابع سليمان بيك الاغا أمين البحرين
والساحل ورفق بالامر واستقر سعر الغلة بالف ومائتي نصف فضة الاردب فتواجدت بالرفع
والساحل وقل الخطف وأما السم فقل وجوده جدا حتى يع الرطل بسنة وثلاثين نصف فيكون
القطار بأربعين ريالا وأما انتين فصار يباع بالقدح ان وجد وسرب الناس بهأثم من عدم العاف
(ونيد) حفر واحد انكليزي وصحبه مملوك الاني ومع من الفرنسيين فموا لهم شيكا ومدافع
وأشيع حضور الاني الي سكة ندرية ثم تبين ان هذا لانكليزي أتى بمكاتب فله امر علي مالطه وجد
ذلك المملوك وكان قد تخلف عن سيده لمرض اعتراه فحضر صحبته الي مصر فاشيع في الناس أن
الاني حضر الي الاسكندرية وأن هذا خازن داره سبقه بالحضور الي غير ذلك (وفيه) حضر أيضا
بعض الفرنسيين بمكاتب الي القنصل بمصر وفيها الطالب بياقي الفردة التي بذرة الوجاقلية خايط القنصل
الامر في ذلك فعملوا جمعية وحضر المشايخ وتكلموا في شأن ذلك ثم قالوا ان الوجاقلية الذين كانت
طرفهم تلك الفردة مات بعضهم وهو يوسف باشا ووش ومصطفى كيتخدا الرزاز وهم عظماءهم ومن
بقي منهم لا يملك شيأ فلم يقبلوا هذا القول ثم تفق الامر علي تأخير هذه القضية الي حضور الباشا ويرى
رأيه في ذلك وحضر أيضا صحبة أولئك الفرنسيين الخبر بتوت يعقوب القبطي فطلب أخوه الاستيلاء
علي مخلفاته فدافعت زوجته وأرادت أخذ ذلك علي مفتفي شريعة الفرنسيين فقال أخوه انها ليست
زوجته حقيقة بل هي معشوقة ولم يتزوج بها علي ملة القبط ولم يعمل لها الا كليل الذي هو عبارة عن
عقد النكاح فانكرت ذلك فارسل الفرنسيين يستخبرون من قبط مصر عن حقيقة ذلك فكتبوا
لهم جوابا بانها لم تكن زوجته علي مفتفي شرعهم ولم يعمل بينهم الا كليل فيكون الحق في تركته
لاخيه لا لها (وفيه) ورد الخبر بوقوع حادثة بالاسكندرية بين عساكر العثمانية وأجناس الافرنج
المقيمين بها واختلفت الروايات في ذلك وبعد أيام وصل من أخبر بحقيقة الواقعة وهي أن علي باشا رتب عنده
خاتنة من عسكره علي طريقة الافرنج يسكنان يخرج بهم في كل يوم الي حجة المنشية ويصطافون ويعملون
مرش ووردبوش ثم يعودون وذلك مع انحراف طبيعة تم عن الوضع في كل شيء فخرجوا في بعض الايام

الخباز ون أيضاً فتحوا الطوابين والمخابز وخبزوا وباعوا فكثر الخبز والمكعك بالاسواق وجعلوا
سعر القمح ستة ريال الاردب والذول خمسة ريال وكذلك الشعير ان وجد وكان السعر لا ضابط له منهم
من كان يشتريه بشمانية وتسعة وسبعة خفية ممن توجد عنده الغلة في مصر أو الارياف فند ذلك
سكن روع الناس واطمأن نفوسهم وشبعت عيونهم ودعوا العثمان بك البرديسي (وفي هذا الشهر)
تحقق الخبر بجلاء لوهابي عن جدة ومكة ورجوعه الى بلاده وذلك بعد ان حاصره جدة وحاربها تسعة
أيام وقطع عنها الماء ثم رحل عنها وعن مكة ورجع الشريف غالب الى مكة وصحبته بشرى باشا ورجع كل
شيء الى حاله الاول ورد المكوس والمظالم (وفي يوم الاحد) وصل البرديسي الى بيته بالناصرية وهو
بيت حسن كاشف جر كس وبيت قاسم بك وقد فرشاله ونقلوا محمد باشا من بيت جر كس الى دار
صغيرة بجواره وعليه الحرس (وفي يوم الاثنين) عملوا ديوانا عند ابراهيم بك فاجتمع فيه هو
والبرديسي والالفي وتشاوروا في أمر جامكية العسكر فوزعوا على أنفسهم قدرا وكذلك على باقي
الامراء والمكشاف والاجناد كل منهم على قدر حاله في اليراد والمراعاة ففهم من وزع عليه عشر ون
كيسا ومنهم عشرة وخمسة واثنان وواحد ونصف واحد وطالبوا من جر ك البها قدرا كبيرا فعملوا
على كل فرقتين مائة ريال وفتحوا الحواصل وأخرجوا منها مناع الناس وباعوه بالبخس على ذلك
الحساب وأصحابه ينظرون وأخذوا بن الحضارمة والينبعاوية بحيث وقف الفرق البن بستة ريال على
صاحبه وأخذوا من ذلك الاصل ألف فرق بن وأخرجت من الحواصل وحملت (وفي يوم السبت رابع
عشره) أنزلوا قردة أيضا على أهل البلد وزعوا على التجار وأرباب الحرف كل طائفة قدرا من
الاكياس خمسين فادوهم الى عشرة وخمسة وبثت الاعوان المطالبة فضج الناس وأغلقت احوالهم
وطالبوا التخفيف بالشفاعات والرشوات للوسائط والبصاري تخفف عن البعض وبعده منتصف الشهر
انقلب الوضع المشروع في الغلة وانعكس الحال الى أمر شنيع وهوانهم سعرها كل أردب بستة ريال
بظاهر الحال ولا يبيع صاحب الغلة غلته الا باذن من القيم بعدما يأخذ منه نصف الغلة أو الثلث أو الربع
على حسب ضعفه وقوته من غير ثمن واذا أراد ذوالجاء الشراء ذهب أولا سرا وقدم المصاحبة والهدية
الى بيت القيم فعند ذلك يؤذن له في مطلوبه فيكيلون له الغلة ليللا وصار يتأخر في حضوره الى الساحل
الى قريب الظاهر فيذهب الناس والفقراء فينتظرونه واذا حضر ازدحموا عليه وتقدم ارباب المصانعات
والوسائط فيؤذن لهم ويؤخذ منهم عن كل أردب ريال يأخذها القيم لنفسه زيادة عن الثمن وعن
الكلفة وهي نحو الخمسين فضة خلاف الاجرة ويرجع الفقراء من غير شيء وأطلقوا المحتسب أن
يأخذ في كل يوم أربع مائة أردب منها مائة للخبازين ومائة توضع بالعربات داخل البلد فكان
يأخذ ذلك الى داره ولا يضعون بالعربات شيئا ويعطى للخبازين من المئين خمسين أردبا وستين
ويبيع الباقي باغراضه بما أحب من الثمن ليللا فنج الناس وشح الخبز من الاسواق وخالب بعض

من على الاراضى فانزعج الناس وازدحموا على مشترى الغلال وزاد سعرها ثم استمر يزدقيراطا
و ينقص قيراطين الى أيام الصليب وانسكبت الخلائق على شراء الغلال ومنع الغني من شراء ما زاد على
الاردب ونصف اردب والفقير لا يأخذ الا لولبة فاكل ويمنعون الكيل بعد ساعتين فتذهب الناس الى
ساحل بولاق ومصر القديمة ويرجعون من غير شئ واستمر سليم أغاسته يحفظان ينزل الى بولاق في كل
يوم وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة ببرا كيهما قهرا عن أصحابها ويخزنونها لانفسهم حتى قلت الغلة
وعز وجودها في العرصات والسواحل وقل الحزين الاسواق والطوايين ودخل الناس وهم عظيم
وخصوصا مع خراب البلاد تبو الى الفرد والمغارم وعز وجود الشعير والتبن ويبت الدواب والبهائم
بالسعر الرخيص بسبب قلة العلف واجتمع بعض المشايخ وآشاور وفي الحر وج الى الاستسقاء فلم يتمكنهم
ذلك لفقد شوطها وذهبوا الى ابراهيم بك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وانا أحب ذلك فقالوا له واین
الشروط التي من جملتها رفع المظالم ورد ما والتوبة والاقلاع عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم هذا أمر
لا يمكن ولا يتصور ولا أقدر عليه ولا أحكم الاعلى ننسي فقالوا اذنا جرم من مصر فقال وانا معكم ثم قاموا
وذهبوا (وفي أواخره) وردت الاخبار برجوع البرديسي ومن معه من العساكر وقد كان أشيع انهم
متوجهون الى الاسكندرية ثم ثني عزمه عن ذلك لأمور الاول وجود القحط فيهم وعدم الذخيرة
والعلف والثاني الحاح العسكر بلطاب جما كيهما المنكسرة وما يأخذونه من المنوبات لا يدخل في حساب
جما كيهما والثالث العجز عن أخذ الاسكندرية لوعر الطريق وانقطاع الطرق بالمياه المالحه فلو
وصلوها وطال عليهم الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون

❦ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢١٨ : يوم الاحد ❦

في أوائله نقص ماء النيل ووقف ماء الخليج وازدحم السقائن علي نقل الماء الى الصحاريح والاسبلة ليلا
ونهارا من الخليج وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الحارات والمراحيض ولم ينزل بالاراضي التي بين
بولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضجيج الناس وارتفعت الغلات من السواحل والعرصات بالكلية
فكانت الفقراء من الرجال والنساء يذهبون بغلقانهم الى السواحل ويرجعون بلا شئ وهم يكونون
وبولولون (وفي سادسه) وصل البرديسي ومن معه من العساكر الى بر الجيزة وخرج الامراء وغيرهم
وعده الملاقاهم فلما أصبح يوم السبت عدى محمد علي والعساكر الانؤدية الى مصر وكذلك
البرديسي فخرجت اليهم الفقراء بقاطفهم وغلقانهم وعيطوا في وجوههم فوعدهم بخير وأصبح البرديسي
مجنها في ذلك وأرسل محمد علي وخازن داره ففتحوا الحواصل التي ببولاق ومصر العتيقة وأخرجوا
منها الغلال الى السواحل واجتمع العالم الكثير من الرجال والنساء فاذنوا لكل شخص من الفقراء بولبة
غلة لا غير فكان الذي يداشر ايدى يذهب الى خازن دار البرديسي يأخذ منه ورقة بعد المشقة والمزاحمة
ويذهب بها فيكيلون له ويدفع ثمنها للصاحب الغلة ومارتبوه عليها فحمل للناس اطمئنان واشترى

افندي معين لخصوص السد وأحضر معه عدة مراكبهم الأخشاب وآلات وبذل المهمة والاجتهاد في سد الجسر فقام العمل في ذلك نحو سنة ونصف حتي قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشر أهل القرى والنواحي فهاهنا والواقعة حصلت هذه الحوادث وحضر علي باشا إلى الثغر وخرج الاجناد المصرية وحاربوا السيد علي باشا القبطان علي برج رشيد فخاف حضورهم إلى الاسكندرية ففتحها ثانيًا ورجع التالف كما كان وذهب ما ضاعه صالح أندي المذكور في الفارغ بعدما صرف عليه أموالا عظيمة وأما أهل سكندرية فانهم جلاها عنها ونزل البعض في المراكب وسافر إلى أزمير وبعضهم إلى قبرص ورودرس والاضات وبعضهم اكثري بالايام وأقاموا بها على الثغر ولم يبق بالبلدة الا الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما ينفقونه على الرحلة وهم أيضا مستوفزون وعمهم الله لئلا يعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان علي باشا المذكور فردهم إلى ما لا يقبض على ستة أنف من أغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي يهدونه انه اذا حضر يدونه على جهة تملك منها البلدة بمونة عسكر المغاربة فاخذ منهم مائة وخمسين كيسا بشفاقة القبطان الذي في البيليك بالثغر واجتهد في حفر خندق حول البلد واستعملهم في ذلك الحفر وفي عزمه أن يطلق فيه ماء البحر الملح فان فعل ذلك حصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم البحيرة بسبب ذلك واجتهدوا أيضا في تحصين المدينة زيادة عن فعل الفرنسيس والانكليز (وفي يوم السبت تاسعه) وصل السيد علي القبطان إلى مصر وطلع إلى قصر العيني وقابل ابراهيم بيك فخلع عليه فروة سمور وقدم له حصانا سودا وأكرمه وعظمه وأنزله عند علي بيك أيوب وأعطوه سرية بيضاء وجارية حبشية وجاريتين سوداوين للخدمة ورتبوا له ما يليق به وهور جل جليل من عظماء الناس وعقلائهم وأخبر القادمون ان البرديسي والاجناد المصريين ارحلوا من رشيد إلى دمهور قاصدين الذهب إلى سكندرية وأرسلوا بطابذ خيرة وجبجخانه ومما يليك وعساكر (ونبه) أرادوا عمل فردة وأشيع بين الناس ذلك فانزعجوا منه واستمر الرجاء والخوف أياما ثم انحط الرأي علي قبض مال الجهات ورفع المظالم والتجوير من البلاد والميري عن سنة تاريخه من الملتزمين ويؤخذ من القبط ألف وأربعمائة كيس هذا مع توالي وتنازع الفرد والكاف على البلاد حتي خرب الكثير من القرى والبلاد وجلاها عنها خصوصا اقليم البحيرة فانه خرب عن آخره ثم ان البرديسي استقر بدمهور بعد ما بقي برشيد مملوكا يحيي بيك ومعه جملة من العساكر وكذلك بناحية البغاز وهم كانوا من وقت محاصر نالبرج حتي منعوا عنه الامداد الذي أتاه من البحر وكان ما كان وشحن البرديسي برج مغيزل بالذخيرة والجبجخانه وأنزلوا برشيد عدة فرد ومغارم وفتحوا بيوت الراحلين عنهم ونهبوها وأخذوا أموالهم من الشوارد والحواصل والأخشاب والاحطاب والبن والارز وقات الاقوات فيهم والعليق فملفوا الدواب بشعر الارز بل والارز المبيض وغير ذلك مما لا تضبطه الاقلام ولا تحيط به الاوهام (وفي منتصف) هذا الشهر في أيام النسيء قص النيل نقصا فاحشا وانحدر

فانزعجت الناس وتراحوا وأغلقوا الحوانيت واختافت رواياتهم وظنوا وقوع الشقاق بين الارنؤد والمصرية وكذلك المماليك المصرية أيقنوا ذلك وطلع الكثير منهم الى القلعة ولما دخل محمد باشا عند أحمد بيك ومن معه من أكابر الارنؤد قاموا في وجهه ووبخوه بالكلام وقبضوا عليه وعلي مماليكه وأخذوا ما وجدوه معهم من الدراهم وكان في جيب الباشا خمسة ألف وخمسمائة دينار وحضر سليم كاشف الخرجي عند ذلك فسلموه له فأركبه الباشا كديشا لان فرسه أصيب بيارودة من بعض المماليك اللاحقين به وذلك عند وصوله الى بيت أحمد بيك وركب معه أحمد بيك أيضا وأخذوه الى عند ابراهيم بيك بقصر العيني فخلع ابراهيم بيك علي أحمد بيك فروسة سمور وقدم له حصانا بسرجه وسكنت الفتة ونعوذ بالله من الخذلان ومعاذاة الزمان (وفي يوم الاحد سادس عشر ينه) وردت الاخبار ومكاتبة من البرديسي بنصرتهم على العثمانية واستيلائهم على برج رشيد بعد ان حاربوا عليه نيفا وعشرين يوما وأسروا السيد علي القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر وأرسلوهم الى جهة الشرقية ليذهبوا علي ناحية الشام عدان قتل منهم من قتل فعند ذلك عملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة وكذلك في ثاني يوم وثالث يوم (وفي يوم الاربعاء سابع عشر ينه) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان المتكسف تسعة أضع وخمسون والثلاثين واطلم الجو وابدؤه الساعة واحدة وثمان دقائق ونصف وغام الانجلاء في ثلث ساعة وست عشرة دقيقة وكان ذلك في أيام زيادة النيل نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة

شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٨ هـ

استهل بيوم الجمعة (في ثانيه) الموافق لخامس عشر مسري القبطى وفي النيل سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج صبحها بحضور ابراهيم بيك قائم مقام والقاضى جري الماء في الخليج علي العادة (وفيه) وردت الاخبار بان علي باشا كسر السد الذي ناحية أبى قير الحاجز علي البحر الملح وهذا السد من قديم الزمان من السدود العظام المتينة السلطانية وتتفقد الدول علي مر الايام بالمرمة والعمارة اذا حصل به ادني خلل فلما اختلفت الاحوال وأهمل غالب الامور وأسباب المعابر انشرم منه شرم فسالت المياه المالحة علي الاراضى والقرى التي بين رشيد وسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما فلم يتدارك أمره واستمر حاله يزيد وخرقه يتسع حتى انقطعت الطرق واستمر ذلك الي واقعة الفرنسيين فلما حضرت الانكليز والعثمانية شرموه أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق علي الفرنسيين فسالت المياه المالحة علي الاراضى الى قرب دمهور واختلطت بخابج الاشرفية وشرقت الاراضى وخربت القرى والبلاد وتلفت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البر وامتنع وصول ماء النيل الي أهل الاسكندرية فلم يصل اليهم الا ما يصلهم من جهة البحر في التقارير أو ما خزنوه من مياه الامطار بالصهاريج وبعض العيون المستعذبة فلما استقر العثمانيون بمصر خضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح

بأن البرديسي وصل الى رشيد وان السيد علي باشا ريس القبطانية تحصن ببرج مغيزل وغالب أهلها جلا عنهم اخوفان مثل حادثه دمياط ولما دخل عثمان بيك البرديسي الى رشيد فرد على أهلها مبلغ دراهم يقال ثمانين ألف ريال (وفي ثلث عشره) حضر قنصل الفرنسيس فعملوا الدشكوكو مدافع واركبوه من بولاق بموكب جليل وقدمه أغات الانكشارية والوالى وأكابر الكيشاف وحسين كاشف المعروف بالافرنجي وعساكره الذين مثل عسكر الفرنسيس وهيئته لم يتقدم مثلها بين المسلمين ونصب بنديرته في بركة الازبكية من ناحية قنطرة الدكة على صاري طويل مرتفع في الهواء واجتمع اليه كثير من النصارى الشوام والاقباط وعملوا جمعيات ولائم وازدحموا على بابه وحضر صحبته كثير من الذين هربوا عند دخول المسلمين مع الوزير وكان المحتفل بذلك حسين كاشف الافرنجي (وفي ثامن عشره) وصلت مكانة من البرديسي الى ابراهيم بيك يخبره في انه لما وصل الى رشيد وتحصن السيد علي باشا بالبرج أرسل اليه فبعث له حسن بيك قرابة على باشا الطرابلسي الوالى فتكلم معه وقال له ما المراد ان كان حضرة الباشا والى اعلى مصر فليأت على الشرط والقانون القديم ويقم معنا على الرحب السعة وان كان خلاف ذلك فاخبر ونابه الى ان انتهى الكلام بيننا وبينه على مهلة ثلاثة أيام ورجع واشظر نابه مضى الميعاد بساعتين فلم يأتنا منهم جواب فحضر بنا عليهم في يوم واحد مائة وخمسين قنطارا من البارود وانكم ترسلون لنا أعظم ما يكون عندكم في الذب والمدافع والبارود فשלحوا المطلوب وأرسلوه في ثانى يوم محبة حسين الافرنجي وتراسل الطلب خلفه ولحقوا به عدة أيام (وفي عشرينه) وصل حسن باشا الذى كان والى جرجا الى مصر العتيقة فركب ابراهيم بيك للسلام عليه وحضر الطليجية لي جبخاته فاخذوها وطاعوا بها الى القاعة وكذلك الجمل أخذها الجملة والعسكر ذهبوا الى رفقاتهم الذين تبصر وطول بالمال واستمر تبصر العتيقة مستحفظا به من كل ناحية (وفي يوم السبت خامس عشرينه) وقعت نادرة وهى أن محمد باشا طلب من سليم كاشف المخرجي أن يأتى له في أن يركب الى خارج الناصرة بقصد النفسح فارس سليم كاشف يستأذن ابراهيم بيك في ذلك فاذن له بان يركب ويعمل راحة ثم يأتى اليه بقصر العيني فيتقدي عنده ثم يعود وأوصى على ذبح أغنام ودملوز له كبابا وتواء فأركبه سليم كاشف بمالكيه وعدة من مماليك المخرجي وصحبته ابراهيم باشا فاماركب وخرج الى خارج الناصرة أرسل جواده ورحلته وبعه مماليكه من خلفه فظن المماليك المصرية أنهم يعملون راحة ومساقة فلما غابوا عن أعينهم ساقوا خلفهم ولم يزلوا سائقين الى الازبكية وهو شاهر سيفه وكذلك بقية الطاردين والمطرودين فدخل الى أحمد بيك الارنؤدي وضرب بعض المماليك فرسه ببارودة فسقط وذلك عند وصوله الى بيت أحمد بيك المذكور ووصل الخبر الى سليم كاشف فركب على مثل ذلك باقى أتباعه وهم شامرون السيوف وراحمون الخيول واتصل الخيابة ابراهيم بيك فامر بالكشاف بالركوب وأرسل الى البواقي بالطلوع الى القاعة وحفظ أطراف البلد من ركاب الجميع ونفروا راحمين وبأيديهم السيوف والبنادق

سابقة في خدمته وجماعة من الاجناد المصرية ولم يكن معه من اتباعه الاست ممالك فقط فان ممالكه
المختصين به اخذوا منهم البرديسي من اختاره واقتسم باقيهم الارنود ومنهم من يخدم الارنود المحافظين
عليه ووافق أن ذلك اليوم كان جمع سيدي أحمد البدوي ببولاق على العادة فصبوا له خيمة لطيفة
بساحل البحر وطلع اليها فرأى جميع الناس فظن انهم اجتمعوا للفرجة عليه فقال ما هذا فاخبروه بصورة
الحال وكان ابراهيم بيك في ذلك اليوم حضر الى بولاق ودخل الى بيت السيد عمر نقيب الاشراف
باستدعاء فجلس عنده ساعة ثم ركب الى ديوان بولاق فنزل هناك ساعة أيضا ثم ركب الى بيته بحجرة
عابدين فلما وصل الباشا كاذر حضر اليه سايم كاشف المحرجي وأركبه حصانا وركب ممالكه حميرا
وذهبوا به الى بيت ابراهيم بيك بحجرة عابدين فوجدوا ابراهيم بيك طلع الى الحرير فلم ينزل اليه ولم يقابلها
فرجع به سليم كاشف الى بيت حسن كاشف جركس وهو بيت البرديسي فبات به فلما كان في الصباح
ركب ابراهيم بيك الى قصر العيني فركب المحرجي وأخذ معه الباشا وذهب به الى قصر العيني فقابل ابراهيم
بيك هناك وسلم عليه وحضر الاثني وباقي الامراء بمجموعهم وخيولهم فترامحو تحت القصر وتسابقوا
واعبوا بالجريد ثم طلع اكابرهم الى أعلى القصر فصاروا يلقون يد ابراهيم بيك فقط والباشا جالس
حتى لحقوا حواله ما ثم ان ابراهيم بيك قدم له حصان وقام وركب مع المحرجي الى بيت حسن كاشف
بالناصرية فسبحان المعز المذل القهار (وفي ثاني يوم غايته) ركب ابراهيم بيك والاثني وذهب الى الباشا
وسلمه اعاليه في بيت البرديسي وهاذي به بذياب وأمتعة وبعد ان كانوا يترجون عفوه وتمنون الرضا منه
وبكونوا تحت حكمه صار هو يترجي عفوهم ويؤمل رفقهم واحسانهم وقي تحت حكمهم فالعياذ بالله من

زوال النعم وقهر الرجال
شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٨ هـ

استعمل يوم الاربعاء في ثانيه ضربت مدافع كثيرة بسبب اقامة بنديرة الانجليز بمصر (وفيه) عدى
البرديسي من المنصورة الى البر الغربي وتوجه الى جهة رشيد (وفي يوم السبت رابعه) وردت هجاجة
من ناحية الزبيح واخبروا ان الروهايين جلوا عن جدة ومكة بسبب أنهم جاءتهم أخبار بأن العجم زحفوا
على بلادهم الدرعية وملكوا بعضها والاوراق فيه اخطاب من شريف باشا وشريف مكة لطاهر باشا
على ظن حياته (وفي يوم الاثنين) نادي الاغا والوالي بالاسواق على العثمانية والاتراك والاغراب
من الشوام والحلبية بالسفر والخروج من مصر فكل من وجد بعد ثلاثة أيام قدمه مقرر وأمر عثمان
بيك أمير الحاج بالسفر على جهة الشام من البر ويسافر المتأدي عليهم صيته وكذلك ابراهيم باشا
(وفي يوم الاربعاء) خرج عثمان بيك الى جهة العادلية وخرج الكثير من أعيان العثمانية معه وتابع
خروجهم في كل يوم وصاروا يبيعون متاعهم وثيابهم وهم خزايا حيارى في أسوأ حال وأكثرهم متأهل
ومتزوج ومنهم من ذهب وسلب وصار لا يملك شيئا فلما اكتمل خروجهم وسافر وافي عاشره وهم زائدة
عن ألفان وبقي منهم اناس التجؤا الى بعض المصرية والانجليز واتهموا بالهيم (وفيه) وصلت الاخبار

جوابا حاصله ان محمد باشا لما كان متوليا لم نزل نترجي مراحه وهو لا يزداد معنا الا قسوة ولا يسمع لنا
بالاقامة بالقطر المصري جملة وجر دعائه التجار يدو العساكر من كل جهة وينصرنا الله عليه في كل
مرة الي أن حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جما كبيرهم وعلو قوتهم فقاموا عليه وحاربوه
وأخرجوه من مصر بمعونة طاهر باشا ثم قامت الانكسار به على طاهر باشا وقتلوه ظلمة واقامت العساكر
على بعضهم البعض وكنا نحضر نالي جهة الحيزة باستدعاء طاهر باشا فقام قتل طاهر باشا بقيت المدينة رعية
من غير راع وخافت الرعية من جور العساكر وتعددهم فحضر اليه المشايخ والعلماء واختيارية الوجاهة
واسمعنا ثوابا فأنار لنا من عندنا من ضبط العساكر وأمن المدينة والرعية وأما محمد باشا فانه نزل الي
دمياط وظلم البلاد والعباد وفرد عليهم الفرد المشاقة وحرقه افتوجه عثمان بيك البرديسي لتأمين أهالي
القرى الي أن وصل الي طاهر دمياط فقام بن معه خارج المدينة فمات طاهر باشا صدمهم ليلا
وحاربهم فحاربوه فصرهم الله عليه وانهمزمت عساكره وقبض عليه وهو الآن عندنا في الاعزاز
والاكرام ونحن الآن على ذلك حتى يأتينا العفو وأما قولكم اننا نخرج من مصر فهذا لا يمكن ولا تطاوعنا
جماعتنا وعساكرنا علي الخروج من أوطانهم بعد استنفرارهم فيها وأما قولكم ان حضرة السلطان
يستعين علينا ببعض الخالفين فاتنا الانستمين الابللة واننا أرسلنا عرضا لطلب العفو ونترجي الرضا
ومتظرون الجواب (وفي ثاني عشر رينه) حضر واحد أغاومه آخر فضر بواله مدافع وعملوا ديوانا وتكلم
معهم وتكلم المشايخ الحاضرون في ظلم العثمانيين وما أحدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا علي كتابة
عرض حال الي الباشا فكتبوا ذلك وأمضوا عليه ونادوا في الاسواق برفع ما أحدثه الفرنسيون والعمانية
من المظالم وزيادة المكوس ودفعوا الي الاغال والاصل ألف ريال حق طريقه وسافر (وفيه) وصل الخبر
بأن سليمان كاشف لما وصل الي رشيد وبها جماعة من العمانية وحكمها ابراهيم أفندي فلما بلغه وصول
سليمان كاشف أخلى له البلد وتحصن في برج غيزل قعبر سليمان كاشف الي البلد وخرج يحاصر ابراهيم
انتهى فيهم على ذلك واذا بالسيد علي باشا القبطان وصل الي رشيد وأرسل الي سليمان كاشف يعلمه
بمحضوره وحضر علي باشا والى مصر ويقول ما هذا الحصار فقال له نحن نقاتل كل من كان من طرف
حسين قبطان باشا وأماما كان من طرف الوزير يوسف باشا فلا نقاتله وأرتحل من رشيد الي الرحمانية
ودخل السيد علي القبطان الي رشيد (وفي ثالث عشر رينه) سافر جو خدار البرديسي الي ولاية الغربية
وكان شاهين كاشف المرادي هناك يجمع الفرقة وتوجه الي طنطا وعمل على أولاد الخادم ثمانين ألف
ريال فحضروا الي مصر ومعهم مفااتيح مقام سيدي أحمد البدوي هار بن وتشكوا وتظلموا وقالوا
لابراهيم بيك لم يبق عندنا شيء فان الفرنسيون نهبونا وأخذوا أموالنا ثم ان محمد باشا أرسل المحروقي
فحفر دارنا وأخذ مننا نحو ثمانمائة ألف ريال ولم يبق عندنا شيء جملة كافية (وفي يوم الاثنين تاسع عشر رينه)
وصل محمد باشا الي ساحل بولاق وصحبته المحافظون عليه وهم جماعة من عساكر الانرود الذين كانوا

هجمة عظيمة وكبـوا على دمياط بخامرة بعض رؤساء عساكر الباشا وقتلوا في عسكر الباشا بالقتل وقتل خواصه وأتباعه وقتل حسين كتيخدا شنن ومصطفى أغات التبديل ونهبوا دمياط وأسروا النساء وانقضوا الأبقار وأخذوهم أسري وصاروا يبيعونهم على بعضهم ففعلوا أفعالا شنيعة من الفسق والنجور وأخذوا حتى ما على أجساد الناس من الثياب ونهبوا الخانات والبيوت والوكائل وجميع أسباب التجار التي بها من أصناف البضائع الشامية والرومية والمصرية وكان شيا كثيرا يفوق الحصر وما بالمرأى حتى يبيع الفرد الارز الذي هو نصف أردب بثلاثة عشر نصفا وقيمته ألف نصف والكيس الحرير الذي قيمته خمسمائة ريال برابن الى غير ذلك والامر لله وحده وانتهج الباشا الى القرية ونترس بها فأحاطوا به من كل جبهة فطلب الامان فأمنوه فزل من القرية وحضر اليه البرديسي وخطف عجماته بعض العسكر ولما آه البرديسي ترجل عن مركوبه اليه وتمني بالسلام عليه وألبسه عمامة وأنزله في خيمة بجانب خيمته من حفظه بالمرصع الذي هو في ذلك الي مصر ضربوا مدافع كثيرة من قعر العين والقاعة والحيزة ومصر العتيقة واستمر ذلك ثلاثة أيام بالياليم في كل وقت (وفي عصر بها) حضر جو خدار البرديسي وهو الذي قتل حسين اغاشنن وحكي بصورة الحال نألبسه ابراهيم بك فرة وأنعم عليه ببلاد المقتول وبيته وزوجته وأملأه وجعله كاشف الغريبة وذهب الى وكيل الاني أيضا نفع عليه فرة سمور وصار يدير الذهب في حال ركوبه (وفي يوم الجمعة) ذهب المذكور الي مقام الامام الشافعي وأرخي لحية على عاتقهم التي سنها السدة ليعفيها بعد ذلك من الخاق (وفي ذلك اليوم) عمل ابراهيم بك ديوانا بيئت ابنته برب الجمالين وحضر القاضي والشيخ وابس خلة وتولي قائم مقام مصر وضربت في بيته النوبة التركية (وفي عشرينه) ورد الخبر بوصول على باشا الطرابلسي الى سكندرية واليا على مصر عوضا عن محمد باشا وحضره فرمان خطا بالامراء يعلمهم بوصوله ويذكر لهم انه يتولى على الاقطار المصرية عوضا عن محمد باشا من اسكندرية الى اسوان ولم يبلغ الدولة موت طاهر باشا ولا دخولكم الى مصر ومعنا وأمر طاهر باشا وأحمد باشا انهم يتوجهون بالعساكر الى الحجاز بسبب الوهابيين فلم يوصلوا الى سكندرية لانماوت طاهر باشا وحضوركم الى المدينة بعمارة الارنؤدية وقتل رجال الدولة والانكشارية وقتل من معهم واخراج من بقي على غير صورة الى غير ذلك وهذا غير مناسب ولا نراضي لكم بهذا على هذا الوجه فاننا نحب لكم الخير ولنا معكم عشرة سابقة ومحبة أكيدة ونطلب راحتكم في أوطانكم ونسعي لكم فيها على وجه جميل وكان المناسب أن لا تدخلوا المدينة الا باذن من الدولة فان تظاهركم بالخلاف والعصيان مما يوجب لكم عدم الراحة فان سيف السلطنة طوبى لفرع استعان السلطان عليكم ببعض الخالفين الذين لا طاقة لكم بهم ثم قال لهم في ضمن ذلك ان لنا معكم بعض كلام لا يحتمله الكتاب وعن قريب يأتيكم اثنان من طرفا عقلا نعملون معهما مشاورة فكتبوا له

المتبعين للسنة لا تجتمع على ضلالة وانه لا تزال طائفة من أمة علي الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم علي ذلك أقول ان كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن أيضا وهر خلاصة لباب التوحيد وما علينا من المارقين والمتمصين وقد بسط الكلام في ذلك ابن القيم في كتابه اغنية اللهفان والحافظ المقرري في تجريد التوحيد والامام البيهقي في شرح الكبرى وشرح الحكم لابن عباد وكتاب جمع الفضائل وقمع الرذائل وكتاب مصايد الشيطان وغير ذلك انتهى (وفي ذلك اليوم) نودي على المتخذين من الانكشارية بالسفر صحبة أمير الحاج وقبضوا على أنفاسهم وأخرجوهم ومنعوا أيضا حجاج المغاربة من الدخول الى المدينة ومن دخل منهم لاجل حاجة فليدخل من غير سلاح فذهبوا الي بولاق وأقاموا هناك (وفي يوم الاثنين) مر الوالي بناحية الجمالية فوجد انسانا من أكابر غزة يسمى علي أغا شعبان حضر الي مصر من جملة من حضر مع العرضي وكان مهندسا في عمارة الباشا ثم عين اسد رعة الفرعونية لمعرفته بأمر الهندسة فوجده جالسا على دكان يتنزه حصة وفرسه وخدمه وقوف أمامه فطلبه وأمره بالركوب معه فركب وذهب صحبته فكان آخر العهد به وكان في جيبه ألف دينار ذهبا باخبار أخيه خلاف الورق فأخذ ثيابه وفرسه ومامعه وخقه واخفي أمره وأنكره وكان رحلا لا بأس به

شهر ربيع الاول سنة ١٢١٨

استهل بيوم الثلاثاء (وفي يوم السبت خامسه) سافر أحمد باشا والعساكر الانكشارية الذين جمعوهم من المدينة وسافر صحبتهم من العساكر الذين كانوا بحجة أمير الحاج والجميع كانوا نحو ألفين وخمسمائة وأما أمير الحاج فانهم عنوا عنه من السفر ودخل المدينة بخاصته (وفي هذا اليوم) حضر علي كتخدان من جهة قبلي وهو كتخدان حسن باشا الى جرجا معه مكاتبه الى الامراء المصرية وانه وصل الى أسيوط فكتبوا له أما نابا لحضور الي مصر بمن معه من العسكر ورجع علي كتخدان بذلك في ثاني يومه فقط (وفيه) ورد الخبر بوصول أنجد بيك الي ثغر دمياط بالريالة الى محمد باشا (وفي يوم الاربعاء تاسعه) سافر الشريف عبد الله بن سرور الي سكندرية توجه الي اسلامبول وأنعم عليه ابراهيم بيك بمخمسين ألف فضة (وفي يوم الجمعة) كان المولد النبوي ونادوا بفتح الدكاكين وقود القناديل فاوقدت الاسواق تلك الليلة واليلية التي قبلها ولكن دون ذلك وأما الازبكية فلم يعمل بها وقدة الاقبالية بيت البكري لاستيلاء الخراب عليها (وفي ثاني عشره) سفر واجب خانة وجلالابار ودالي جهة بحري وأشيع بأن كثير من العسكر المهجورين بالتجريدة ذهبوا الي محمد باشا وكذلك طائفة من الانكشارية المطرية الذين خالصوا الي طريق دمياط (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) وردت مكاتبات من عثمان بيك البرديسي بالخبر بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره (وفي يوم الاثنين رابع عشره) وقع بين الفرقيين معركة عظيمة وكانوا ملكوا منه تاريس القنطرة البيضاء قبل ذلك ثم هجم المصريون في ذلك اليوم عليهم

وتعالى عما يشركون فآخبرناه من جعل بينه وبين الله وسائط يسألهم الشفاعة فقد عبد هم وأشرك بهم وذلك ان الشفاعة كلها لله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى في يومئذ لا تنفع الذين ظلموا وامنعتهم وقل تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وهو سبحانه وتعالى لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فالشفاعة حق ولا تطلب في دار الدنيا الا من الله كما قال تعالى وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وقال تعالى ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفاء وصاحب المقام المحمود و آدم فمن دونه تحت لوائه لا يشفع الا باذن الله لا يشفع ابتداء بل يأتي فيخبر الله ساجدا فيحمده بحماد يعلمه اياها ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع ثم يحمله حدافيدخلهم الجنة فكيف بغيره من الانبياء والاولياء وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه أحد من علماء المسلمين بل قد أجمع عليه السلف الصالح من اصحاب والتابعين والائمة الاربعة وغيرهم ممن سلك سبيلهم ودرج على منهاجهم وأما ما حدث من سؤال الانبياء والاولياء من الشفاعة بعد موتهم وتعميم قبورهم ببناء القباب عليها واسراجها والصلاة عندها واتخاذها أعيادا وجعل السدنة والتذور لها فنكل ذلك من حوادث الامور التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وحذر منها كافي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يلحقني من أمي بالشركين وحتى تمسد نثام من أمي الاوثان وهو علي الله عليه وسلم حتى جناب التوحيد أعظم حماية وسد كل طريق يؤدي الى الشرك فنهي أن يحصص القبر وأن يبنى عليه كما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر وثبت فيه أيضا أنه بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره لا يدع قبرا مشرفا الا سواه ولا تماثلا الا طمسه ولهذا قال غير واحد من العلماء يجب هدم القباب المبنية على القبور لانها أسست على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الامر الى ان كفروا وناقولنا واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفروا بهم وهو الذي ندعو الناس اليه ونقاتلهم عليه بعد ما نقيم عليهم الحججة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع السلف الصالح من الامة تمتثلين لقوله سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فمن لم يحب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والذنان كما قال تعالى لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وندعو الناس الى اقامة الصلوات في الجماعات على الوجه المشروع وابتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ونأمر بالمعروف ونهى عن المنكر كما قال تعالى الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهى عن المنكر ولله عاقبة الامور فهذا هو الذي نعقده وندين الله به فمن عمل بذلك فهو اخواننا المسلم له مالتوا عليه ما علمنا ونعقده أيضا ان أمة محمد صلى الله عليه وسلم

وصدق أقوالهم ومنهم من يقول بخلاف ذلك لخلو عرضه وأرسل الي شيخ الركب المغربي كتابا ومعه أوراق تتضمن دعوته وعقيدته وصورتها

بسم الله الرحمن الرحيم * وبه نستعين الحمد لله محمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوي ولا يضركم الا أنفسكم وان يغركم الله فليكن الله سميعا عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليم كثيرا أما بعد فقد قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الي الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى وما أنا الا الرسول فخذوه وما أنا الا نذير فأتواكم اليوم لملكم لدينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فآخبر سبحانه أنه أكمل الدين وأتمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمرنا بلزوم ما أنزل اليه من ربنا وترك البدع والتفرق والاختلاف وقال تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون والرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا بأن أمته تأخذ ما أخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وثبت في الصحيحين وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وأخبر في الحديث الآخر أن أمته ستفترق علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان علي مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي اذا صرف هذا فاعلموا ما قد سمت به البلوي من حوادث الامور التي أعظمها الاشراك بالله واتوجه الي الموتى وسؤالهم النصرة علي الاعداء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التي لا يقدر عليها الا رب الارض والسموات وكذلك التقرب اليهم بالتذوق وذبح القرбан والاستغاثه بهم في كشف الشدائد وجلب الفوائد الي غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح الا لله وصر في شيء من أنواع العبادة لغير الله كصرف جميعه الا انه سبحانه وتعالى أغنى الاغنياء عن الشرك ولا يقبل من العمل الا ما كان خالصا قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فآخبر سبحانه انه لا يرضى من الدين الا ما كان خالصا لوجهه وأخبر أن المشركين يدعون الملائكة والانبيا والصالحين ليقربوهم الي الله زلفى وبشفعوا لهم عنده وأخبر انه لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضركم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات والارض سبحانه

المصورة الي دمياط أتي بفارسكور ابراهيم باشا ومحمو كة سليم كاشف المنوفية بعدة من العسكر
فتحصنوا بهم فلم احضر اليهم حسن بيك أخو طاهر باشا بالعسا كرتحاربوا معهم ومليكو امنهم فارسكور
فنهبوا وأحرقوها وفسدوا بنسأهم وأفعوا امالا خيرة فيه وقتل سليم كاشف المنوفية المذكور أيضا ثم ان
بعض أكابر العسكر المنهزمين أرسل الي حسن بيك يطلب منه أمانا وكان ذلك خديعة منهم فأرسل لهم
أمانا فحضر واليه وانضموا لعسكره وسهلوا له أمر محمد باشا وأنه في قلة وضعف ومع ذلك يرأسلون
أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود والتثبت الي ان عادوا وتأهبوا للحرب ثانيا وخرج اليهم حسن بيك
بعسا كره وخلفه المتضانون اليه من أولئك فلما أن نشبت الحرب بينهم أخذوهم بواسطة فأنخوهم
ووقعت فيهم مقتلة عظيمة وانضموا الي فارسكور فتأقفاهم أهل البلدة وكما وقتلهم وزلوا عليهم بالنبايت
والمساوق والحجارة جزا لما فعلوه معهم حتى اشتفوا منهم ولم ينج منهم الا من كان في عزوة أو هرب الي جهة
أخرى وحضر الكثير منهم الي مصر في أسوا حال (وفي يوم الجمعة والسبت) حضر الكثير من حجاج
الغاربة وصحبهم مصاروة وفلاحون كثيرة (وفيه) حضرت مكاتبة من الديار الرومية على يد شخص
يسمى صالح افندي الي سكندرية فأرسل خورشيد أفندي حاكم الاسكندرية يستأذن في حضوره
بمكاتبة علي يد راشته فوصل اليها فذهب راشته الي ابراهيم بيك وأخبره وأطلعاه علي المكتوب الذي
حضره فبعد ساعة وصل الخبر بوصول صالح افندي المذكور الي بولاق فأرسل ابراهيم بيك رضوان
كتبخدا وأحمد بيك الارنؤدي وأمرها بأن يأخذ امامه من الاوراق وبأمرها بالرجوع بغير مهلة
ولا يدعاه بطلع الي البرقع لذلك ومضمون ما في تلك الاوراق خطاب لطاهر باشا وانه بلغنا ما حصل
من محمد باشا من الجور والظلم وقطع علوفات العسكر وانهم قاموا عليه وأخرجوه وهذه عادة العساكر
اذا انقطعت علوفاتهم واتوا وجهته لولاية سنايك وان طاهر باشا يستمر علي المحافظة وأحمد باشا قائم مقام
الي أن يأتي انتولي وخطاب لمحمد باشا يعني ذلك والسري في تقليد أحمد باشا قائم مقام دون طاهر باشا ان طاهر
باشا ارنؤدي وليس له الاطو خان ومن قواعدهم القديمة أنهم لا يقلدون الارنؤد ثلاثة أطواخ أبدا (وفي
يوم السبت) المذكور دخل الكثير من الحجاج آخر النهار وفي الليل (وفي يوم الاحد) دخل الجمل الغفير
من الحجاج ومات الكثير من الداخلين في ذلك اليوم وكثير مرضي وحصل لهم مشقة عظيمة وشوب
وغلاء وخصوصا بعد مجاوزتهم العقبة وبلغت الشربة الماء ديناراً والبطيخة دينارين وكان حجاج كثير
وأكثرهم أو باش الناس من الفلاحين والنساء وغير ذلك وخرج سليم أغا مستحقفظان وصحبه جماعة
من الانكشارية والكشاف والاجناد والعسكر فاسنموا الحمل من أمير الحاج وأمره أن لا يدخل
المدينة بل يقيم بالبركة حتى يحاسبوه ويسافر بمن معه من العسكر الي جهة الشام ثم رجعوا بالحمل
ودخلوا به المدينة وقت الظهر على خلاف العادة وحضر صحبة الحجاج كثير من أهل مكة وهو بامن
الوهابي ولغت الناس في خبر الوهابي واختلافوا فيه فمنهم من يجعله خارجيا وكافرا وهم المكيون ومن تابعهم

(وفيه) حضر أيضا ثلاثة من المماليك الي وكالة الصاغة الي رجل رومي ططري وسأله عن جوارى سرود
عنده لمحمد باشا وانهم يطلبون من اعثمان بك البرديسي فأنكر ذلك وشهد جيرانه انهم ملكه واشترأه
ليتجر فبن فلم يزالوا حتى أخذوا منه ثلاثة على سوم اشترأ وذهب معهم فلما بعدوا عن الجهة فزعوا عليه
وطردوه وذهبوا بالجوارى فذهب ذلك الططري الى محمد علي فارسب الى البرديسي ورقة بطلب
الجوارى أو ثمنين ففحص عنهن حتى ردهن الى صاحبهن (وفيه) حضر أيضا جماعة من المماليك الى
بيت عثمان أفندي بجوارض ربح الشيخ الشعرا في وهو من كتبة ديوان محمد باشا فأخذوا خيله وسلاحه
ومتاعه التي بأسفل الدار (وفي يوم الجمعة) نهوا أيضا دار أحمد أفندي الذي كان شهر حوالة وكشف
الشرقية في العام الماضي فأخذوا جميع ما عنده حتى ثيابه التي على بدنه وقتلوا خادمه علي باب داره قنله الوالي
زاعمائه هو الذي دل عليه (وفي يوم السبت) مر سليم أغا وامامه المنداة على الاغراب الشوام والخلية
والرومية يجتمعون بالجمالية يوم تار يخه فلم يجتمع منهم أحد (وفي يوم الأحد) حضر الشريف عبد الله
ابن سرور وصحبته بعض أقاربهم من شرفاء مكة وأتباعهم نحو ستين نفرا وأخبروا انهم خرجوا من مكة مع
الحجاج وان عبد العزيز بن مسعود الدوالي دخل الي مكة من غير حرب وولي الشريف عبد المعين أميرا
على مكة والشيخ عقيل قاضيها وانه هدم قبة زمزم والقباب التي حول الكعبة والابنية التي أعلي من الكعبة
وذلك بعد أن عقد مجلسا بالحرم وباحثهم علي ما الناس عليه من البدع والمحرقات المختلفة للكتاب
والسنة وأخبروا ان الشريف غالب وشريف باشا ذهبا الي جدة ومخضابها وانهم فارقوا الحجاج في الجديدة
(وفيه) كتبوا عرضا للين أحدهما بصورة ما وقع لمحمد باشا مع العساكر ثم قيام لانكشارية وقتلهم
اطاهر باشا ثم كره الارنؤد على الانكشارية لما أثار والفتنة مع أحمد باشا حتى اختلت أحوال المدينة
وكاد يعمهم الخراب لولا قرب الامراء المصرية وحضورهم فسكنوا الفتنة وكفوا أيدي المتعدين والثاني
يتضمن رفع الاحداث التي في ضمن الاوامر التي كانت مع الدفتر دار التي تقدمت الاشارة اليها (وفيه)
عزم الامراء على التوجه الى جهة محوري فقصد البرديسي وصحبته محمد بك تابع محمد بك المنفوخ جهة
دمياط ومعهم محمد علي وعلي بك أيوب وغيرهم وصحبتهم الجمل الكثير من العساكر والهربان ولم يتخلف
الا ابراهيم بك وأتباعه والحكام وسافر سليمان كاشف البواب الى جهة رشيد وصحبته عساكر ايضا
(وفي يوم الثلاثاء) عدي الكثير الى البر الشرقي (وفي يوم الاربعاء خامس عشر منه) قدم جاويز
الحجاج بمكاتيب العبة وأخبروا بموت الكثير من الناس بالحمى والاسهال وحصل لهم تعب شديد من الغلاء
أيضا ذهابا وايابا ومات الشيخ أحمد العريشي الحنفي ودفن بنظومات أيضا محمد أفندي باش حاجرت
ودفن بالينبع والشيخ علي الحياط الشافعي (وفيه) عدي ابراهيم بك الى قصر العيني وركب مع
البرديسي الى جهة الحلى وودعه ورجع الى قصر العيني فأقام به وجلس ابنه مرزوق بك في مضرب
النشاب واستمر وكيل الالفي مقيما بقصر الجيزة (وفيه) وردت الاخبار بأن محمد باشا لما رحل من

أمرهم حتى أنزلوهم منها وبقى بها طائفة من الاربثاء وبعثهم كبير يقال له حسين قبطان (وفيه) ورد الخبر ان محمد باشا لما قربت منه العساكر التي كان أرسلها له طاهر باشا انحل الي دمياط كما تقدم (وفي يوم الاثنين) وردت مكاتبات من الديار الحجازية مؤرخة في منتصف محرم وفيها الاخبار باستيلاء الوهايين علي مكة في يوم عاشوراء وان الشريف غالب أحرق داره وارتحل الي جدة وان الحجاج أقاموا بكة ثمانية أيام زيادة عن المعتاد بسبب الارتباك قبل حصول الوهايين بكة ومرعاة للشريف حتي نقل متاعه الي جدة ثم ارتحل الحجاج وخرجوا من مكة طالبين زيارة لمدينة فدخل الوهايون بعد ارتحال الحج بيومين (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) أخرجوا باقي الانكشارية والدلاة والسجمان وكانوا مجتمعين بمصر القديمة فضرر منهم المارة وأهل تلك الجهة بسبب قبائحهم وخطيئهم أمتعة اناس بل وقتلهم وكان تجمعهم علي أن يذهبوا الي جهة الصعيد ويلتقون علي حسن باشا بجرجا وينضمون اليه والي من ناحية الصعيد من أجناسهم فذهب منهم من أخبر الامراء المصرية بذلك فضبطوا عليهم الطرق واتفق ان جماعة منهم وقفوا بالبعض الفلاحين المارين بالبطنخ والحضار فجزوهم وطلبوا منهم دراهم فريهم بعض ممالك من أتباع البرديسي فاستجار بهم الفلاحون فكلموهم فقتلوا منهم وسحبوا علي بعضهم السلاح فقتل ملوك منهم فذهبوا الي سيدهم وأعلموه فإرسل الي ابراهيم بك فركب الي العريضي ناحية بولاق انتكروا وترك مكانه بقصر الحيزة محمد بك شتك وكيل الاثافي وشركو ان عليهم الطرق وأمرهم بالركوب والخروج من مصر الي جهة الشام والحقو بجماعتهم فركبوا من هناك ومروا علي ناحية الجبل من خلف القاعة الي جهة العادلية وامامهم وخلفهم بعض الامراء المصرية ومعهم مدفان وهم نحو ألف وخمسمائة وأزيد فلما خرجوا وتوسطوا البرية عمرو الكثير منهم ومن المتخلفين والمتأخرين عنهم وأخذوا أسلحتهم وقتلوا كثير منهم ورجع الممالك ومعهم الكثير من بنادقهم وسلاحهم يحملونه معهم ومع خدامهم فلما رجع الممالك بهذه الصورة ووقف العسكر الاربثاء علي أبواب المدينة انزعج الناس كعادتهم في كرشاتهم وأغلقتوا لدكا كبن وعين للفرمهم حسين كاشف الاثافي يذهب معهم الي القنطرة ونودي في عصره بالامان وخروج من تخلف من الانكشارية وكل من وجد منهم بعد ثلاثة أيام فدمه وباله هدر (وفي يوم الخميس) مر الوالي والمناداة امامه علي الاتراك والانكشارية والبشناق والسجمان بالخروج من مصر والتخذير انهم آواهم أو ثاواهم وكل اصادف في طريقه شخصان من الاتراك قبض عليه وسأله عن تخلفه فيقول أنا من المتسبين والمثأملين من زمان بمصر فيطلب منه بيعة علي ذلك ويستلمه عسكرا لارؤد فيودعونه في مكان مع أمثال حتى يتحقق أمره (وفيه) مر بعض الممالك بجهة الميدان ناحية باب الشعربة فصادفوا جماعة من العسكر المذكورين يحلون متاعهم فاشتكاوهم وأرادوا أخذ سلاحهم ومتاعهم فماتهم وفضل بواهم فقتل بينهم شخصان من الانكشارية وشخصان من الممالك أحدهما فرنساوي

طاهر باشا بالشيخونية ثم طلعهما الى أخى طاهر باشا بالقلمة (وفيه) نقله سليم أغاغات متسحفطان
 سابقا الاغوية كما كان وركب وشق المدينة بأعوانه وأمامه جماعة من العسكر الارنؤدولبسوا أيضا
 حسين أغا وابن خزانة مراد بيك وقلدوه ولي الشرطة ولبسوا بمحمد المعروف بالبرديسي كمتخدا قائد
 اغاوجملوه محسبا وشق كل منهم بالمدينة وامامهم المتاداة بالامن والامان والبيع والشراء (وفيه)
 أخرجوا الانكشارية الذين بقلمة الظاهر وسفروهم الى جهة الصالحية وصحبتهم كاشفان وطائفة من
 العرب بعدما أخذوا سلاحهم ومتاعهم بل وشملحوهم ثيابهم والذي قى لهم بعد ذلك أخذته العرب
 وذهبوا في أسواحل وأنحس بال وهم نحو الخمسمائة انسان ومنهم من التجأ الى بعض الممالك والغز
 فستر عليه وغير هيتته وجعله من أتباعه وكذلك الانكشارية الذين كانوا مخفيين التجؤا الى
 الممالك واتموا اليهم وخدمهم فسيحان مقلب الاحوال وحضر سليم كاشف المخرجي وسكن بقلمة
 الظاهر وكتب الى اقليم التليويية أورا قو قرر على كل بلد ألف ريال ومن كل صنف من الاصناف
 سبعين مثل سبعين خاروف وسبعين رطل سمن وسبعين رطل بن وسبعين فرخه وهكذا وحق طريق
 الممين لقبض ذلك خمسة وعشرون ألف نفقة من كل بلد (وفي يوم الاربعاء حادى عشره) حضر محمد على
 وعبد الله أقدي رامز لرونجاخي ورضوان كمتخدا ابراهيم بيك الى بيت الدنتر دار المقتول وضبطوا
 تركته فوجدته نقد ثلثمائة كيس وقبعة عرض وجواهر وغيره نحو ألف كيس (وفيه) أرسل
 ابراهيم بيك لجمع الاعيان والوجاقية وأمرهم فرمانات وجدوا عند الدنتر دار المقتول مضمونها
 تقريرات مظالم منها ان الممالك المصرية كانوا أحدثوا على الغلال التي تباع لي بحر برا عن كل أردب
 محبوب فيقرر ذلك بحيث يتحصل من ذلك للخزينة العامة عشرة آلاف كيس في السنة فان نفقت
 عن ذلك القدر أضرد ذلك بالخزينة ومنه ما تقرير المليون الذي كان قرره الفرنسي علي أهالي مصر في
 آخر مدتهم ويوزع ذلك على الرؤس والدور والمقار والاملاك ومنها ان الحلوان عن الحلول ثلاث سنوات
 ومنها ان يحسب المضاف والبراني الي ميري البلاد وغير ذلك (وفي يوم الخميس ثاني عشره) عمل عثمان
 بيك البرديسي عزومة بقصر العيني وحضر ابراهيم بيك والامراء ومحمد علي ورفقؤه وبعدا انقضاء
 العزومة ألبسوا محمد علي ورفقائه خلعا وقدموا لهم تقادم (وفي يوم الجمعة) كذلك عملوا عزومة لابن أخى
 طاهر باشا المقيم بالقلمة وصحبته عابدي بيك ورفقائهم بقصر العيني وخلصوا عليهم وقدموا لهم تقادم
 أيضا (وفي يوم الاحد خامس عشره) نزل ابن أخى طاهر باشا من القلمة ومن معه من أكابر
 الارنؤدوا أعيانهم وعساكرهم بزلهم ومتاعهم وما جمعه من المنهوبات وهوىء كثير جدا وسلموا
 القلمة الى الامراء المصرية وطلع احمد بيك الكلارجي الى باب الانكشارية وأقام به وعبد الرحمن
 بيك ابراهيم الى باب العزب وسليم أغا مستحفظان الى القصر فعند ذلك اطمأن الناس بنزولهم من
 القلمة فانهم كانوا على تخوف من اقامتهم بها وكثر فيهم اللغط بسبب ذلك فلم يزل الامراء يدبرون

استأذن محمد علي في دفتهم فاذن له فاعطى شخصاً ستمائة نصف فضة لتجهيزها وتكفينهم فاخذها
وأعطى منها لأخزمائتي نصف لا غير فاخذها وذبح فوضعهم في تابوت واحد من غير رؤس وكانوا
ذهبوا برؤسهم إلى الامراء بالجيزة ولم يردوها ولم يدفنها بما شئهم فدفنهم بالبساتين إلى ميثاق جامع
السلطان شاه المجاور للمكان وهو مكان قد رفساهم أو كفنهم في كفن حقيق ودفنهم في حفرة تحت
حائط بترية الأزبكية من غير رؤس فهذا ما كان من أمرها وأما الذين في قلعة الظاهر فانهم انحصروا
وأحاط بهم الارنؤد والغز والربان وليس عندهم ما يأكلون ولا ما يشربون فصاروا يرمون عليهم
من السور القرايين والبار ودوهم كذلك يرمون عليهم من أسفل وجعلوا أثرية وعملوها كيمناً عالية
وصار يرمون عليهم منها كذلك بقية شهر الجمعة وليلة السبت اشتد الحرب بينهم بطول الليل وفي الصباح
أنزلوا من القلعة مدافع كباراً وبنة وجبب خن وأصعدوها على التل وضر بوا عليهم الحريق ليل العصر فعند
ذلك طلبوا الامان وفتحوا باب القلعة وخرج أحمد باشا وصحبته شخصان وهما للذان قتلوا ظاهراً
باشا فاخذوهم وعدوا بهم إلى الجيزة وبطل الحرب والرمي وبقي طائفة الانكشارية داخل القلعة
وحولهم العساكر فلما ذهبوا بهم إلى الجيزة أرسلوا أحمد باشا إلى قصر العيني وأبقوا الاثنين وهم
اسماعيل أغا وموسى أغا بالقصر الذي بالجيزة ونردى بالامان للربعة حسب ما رسم ابراهيم بك
وعثمان بك البيديسي ومحمد علي (وفي يوم السبت) حضراً حمديك أخو محمد علي إلى جهة خان الخليلي
للاجراء التفتيش على منبهوبات الارنؤد التي فيها الانكشارية وأودعوها عند أصحابهم الاتراك
ففتحو عدة حوائط وقهاوي وأما كن وأخذوا ما فيها وأجلسوا طوائف من عسكر الارنؤد
على الحانات والوكائل والاماكن وشاحوا ناساً كثيرة من ثيابهم وربطوا قتلوا من عصي عليهم
فخوف أهل خان الخليلي ومن جاورهم واستمر الارنؤد كما صرت منهم طائفة ووجدوا شخصاً في
أي جهة فيه شبه ما بالاتراك قبضوا عليه وأخذوا ثيابه وخصوصاً ان وجدوا شيئاً معه من السلاح
أو سكيناً فتوفي أكثر الناس وانكسرت نوازع المرور في أسواق المدينة فضلا عن الجهات البرانية
(وفيه) كثير مرور الغز والكشاف المصرية وترددوا إلى المدينة وعلى أكتافهم البنادق والقرايين
وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون إلى بيوتهم ويبيتون بها ويذهبون الحامات ويفرون ثيابهم
ويعودون إلى الجيزة وبعضهم امامه المنة دابة بالامان عند مروره بوسط المدينة (وفيه) كتبت
أوراق بطلب دراهم فردة على البلاد المتوفية والغريبة كل بلد ألف ريال وذلك خلاف مضاف
العرب وكل منهم (وفي يوم الاثنين) قتلوا شخصاً بباب الخرق يقال انه كان من أكبر المتحزبين على
الارنؤد وجمع منبهوبات كثيرة (وفيه) أيضاً قتلوا اسماعيل أغا وموسى أغا وهما اللذان كانا قتلوا ظاهراً
باشا وتقدم أنهم كانوا أخذوها بالامان بحجة أحمد باشا إلى قصر العيني وفي الاثنين بقصر الجيزة فاخذوها
وعادوا بها إلى البر الأخرى وقطعوا رؤسهم عند الناصية وأخذوا الراسين وذهبوا بها إلى زوجة

الأنا لم يجد جالاً يحمل عليها أنفاله فقال للرسول سلم عليه وقل له يرسل لي جالاً وأنا أخرج وأما سليم
القاتلين فلا يمكن فقال له أما حضور الجمل فغير متيسر في هذا الوقت لبعده المسافة فقال له وكيف يكون
العمل فقال يركب حضرتكم ويخرج وقت ما حضرت الجمل اليلة أو غدا حملت الانقل ولحقة تكتم
خارج البلد فعند ذلك قام وركب وقت العصر ونفرت من كان معه من أعيان العثمانية مثل الدفتردار
وكتبخدايك والر وزناجى وذهبوا الى محمد علي والتجؤا اليه فأظهر لهم البشر والقبول وخرج أحمد
باشا في حالة شنيعة وأتباعه مشاة بين يديه وهم يمدون في مشيهم وعلى أكتافهم وسائل وأتباعه خفية فعند
ما خرج من البيت دخل الارنؤود ونهبوا جميع ما فيه ولم يزل سائر حتى خرج من المدينة من باب الفتوح
فوجد العسكر والعربان وبعض كشاف ومالك مصرية محمودة بالطرق فدخل مع الانكشارية
الى قلعة الظاهر وأغلقوها عليهم وخرج خلفهم عدة وافرة من الارنؤود والكشاف المصرية والعرب
والغز وأحاطوا بهم وأقاموا على ذلك تلك اليلة وبعد العشاء مر الالى وأمامه المناداة بالامان حسب
ما رسم ابراهيم بك حاكم الولاية وأنذرتهم على فكانت مدة الولاية لاحد باشا يوماً ويلة لا غير وفي
ذلك اليوم نهبوا بيت يوسف كتبخدايك وأخرجوا منه أشياء كثيرة أخذ ذلك جميعه الارنؤود وأصبح
يوم الجمعة فركب المشايخ والاعيان وعدوا الى البر الحيزة وسلموا على ابراهيم بك والامراء (وفيه) استأذن
الدفتردار وكتبخدايك محمد علي في الإقامة عنده أو الذهاب فاذن لهما بالتوجه الى بيوتهم فمضى
الظاهر وسار الى بيت الدفتردار وهو بيت البار ودى فدخل كتبخدايك مع الدفتردار لعله نهب
بيته فنزلا وجلسا مقدار ساعة واذ بحماة من كبار الارنؤود معهم عدة من العسكر وصلوا اليه ما عند
دخولهم طلبوا المشاعلى من بيت على أغال الشعر اوى وهو تجاه بيت البار ودى فلم يجدوه فذهب معهم رفيق
له وليس معه سلاح فدخلوا الدار وأغلقوا الباب وعلم أهل الحطة مرادهم فاجتمع الكثير من الالباش
والجمعية والعسكر خارج الدار يريدون النهب ولما دخلوا عليهم اقتبضوا أولاعلى الدفتردار وشملحوه
من ثيابه وهو يقول عيبت وأصابه بعضهم بضربة على يده اليمنى وأخرجوه الى فحة المكان وقطعوا
رأسه بعد ضربات وهو يصبح مع كل ضربة لكون المشاعلى لا يحسن الضرب ولم يكن معه سلاح بل ضرب به
بسلاح بعض العسكر الحاضرين ثم فعلوا ذلك يوسف كتبخدايك وحوساكت لم يتسكلم وأخذوا
الرأسين وتركوها مرميين وخرجوا بعد ما نهبوا ما وجدوه من اثياب ولائعة بالمكان وكذلك ثياب
أتباعهم وخرج أتباعهم في أسوأ حال يطالبون النجاة بارواحهم ومنهم من هرب وطلع الى حريم
البار ودى الساكنات في البيت وصرخ النساء وانزعجن وكانت الهت ففيسة المرادية في ذلك المنزل أيضاً
في تلك الايام فعند ما رأوا وصول الجماعة أرسلت الى سليم كشف المحرمجي فحضر في ذلك الوقت فكلمته
في أن يتلاف الامر فوجده قد تم خرج بعد خروجهم الراسين فظن الداس أنهم اقلعته ثم حضر محمد علي
في أثر ذلك وطرده الناس المحتشمين للنهب وحتم على المكان وركب الى داره ثم ان تلي أغال الشعر اوى

يذعن الى الطاعة فلما ذهبوا اليه وخطبوا في ذلك أجاب بأن أحمد باشا لم يكن واليا على مصر بل انما هو
والى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وليس له علاقة بمصر وأنا كنت الذى وليت
طاهرا باشا لكونه محافظا لدار المصرية من طرف الدولة وله شبهة فى الجملة وأما أحمد باشا فليس له جرة
ولاشبهة فهو يخرج خارج البلد ويأخذه معه لانكشارية ونجهزه ويسافر الى ولايته فقاموا من عنده
على ذلك واستمر الانكشارية على ما هم عليه من النهب وتبغ الارنؤد وتخزبوا وتسجدوا وعملوا ما تاريس
على جهاتهم ونواحيهم الى آخر النهار فنادوا على الناس بالسهر واتحفظ والدكاكين تفتح والقناديل
تعلق وبات الناس على تخوف ولما أصبح نهرا الخسيس مر الالى والاغاينادون بالامان برسم حكم أحمد باشا
ثم ان أحمد باشا أرسل أورا قال المشايخ بالحضور فذهبوا اليه فقال لهم أريد منكم أن تجتمعوا الناس
ولرعية وتأمرهم بالخروج على الارنؤد وقتلهم فقالوا له ما وطاعة وأخذوا فى القيام فقال لهم
لاتذهبوا وكونوا تسمى وأرسلوا للناس كأمر لكم فقالوا له ان عادتنا أن يكون جلوسنا فى
المهمات بالجامع الازهر ونجتمع به ونرسل الى الرعية فاتهم عند ذلك لا يخافون وكان مصطفى اغا
الوكيل حاضرا فرادهم فى ذلك وعرف منهم الانكشاك فلم يزالوا حتى تخلصوا وخرجوا وكان
أحمد باشا أرسل أحضر الدفردار ويوسف كتحذرا لباشا وعبد الله افندي رماز الرورناجى وغالب
أكبر العثمانية مصطفى اغا الوكيل كان رهونا عند شيخ السادات كما تقدم فعند ما سمع بقتل طاهر باشا
ركب بجما عتة وابيته وأخذه معه عدة من الانكشارية وذهب الى عند أحمد باشا وقف بين يديه
يعاضده ويقويه وأما محمد على والارنؤد فانهم ما لكون القلعة الكبيرة ويجمعون أمرهم ويرسلون
الامراء فلما أصبح ذلك اليوم عدى الكثير من الممالك والكشاف الى مصر ومروا فى الاسواق
وعدي أيضا محمد على وقابلهم فى بر الحيزة ورجع وعدي الكثير منهم من ناحية نيا بة ومعهم عربان كثيرة
وساروا الى جهة خارج باب النصر وباب الفتوح واقاموا هناك وأرسل ابراهيم بك ورقة الى أحمد
باشا يقول فيها انه بلغنا موت المرحوم طاهر باشا عليه الرحمة والرضوان فاتم تكونون مع اتباعكم الارنؤد
حالا واحدا ولا تدخلوا مع الانكشارية فلما كان ضحوة النهار ذهب جماعة من الانكشارية الى
جبة الرملة فضر بواعليهم من القلعة مدافع فولو اودعوا ثم بعد حصة ضربوا أيضا عدة مدافع وتراسلة
على جهة يت أحمد باشا وكان ساكننا فى بيت على بك الكبير لدادية فعند ذلك أخذوا فى الانحلال
وتفرق عنه غالب الانكشارية بالبلدية واتفق ان المشايخ لما خرجوا من عندهور كبوا الى الزوا سائر
الى أن وصلوا جامع النورية فزولوا به وجلسوا وهم فى حيرة متفكرين فيما يصنعون فعند ما سمعوا صوت
المدافع قاموا وارتقوا وذهبوا الى بيوتهم ثم ان ابراهيم بك أرسل ورقة الى أحمد باشا قبيل العصر يأمره
فيها بتسليم الذين قتلوا طاهرا باشا ويخرج الى خارج البلد ومعهم مهلة الى حادي عشر ساعة من النهار
ولا يقيم الى الليل وان خالف فلا يلوم من الانفس فلما رأى حال نفسه مضطجلا لم يجد بدا من الامتثال

المذكورون من جامع الظاهر وهم نحو المائتين وخمسين نفرا بعددهم وأسلمتهم كما هي عادتهم وخلفهم
كبرائهم وهم اسمعيل أغا ومعه آخر يقال له موسى أغا وآخر فذهبوا على طاهر باشا وسأله في جاكهم
فقال لهم ليس لكم عندي الا من وقت ولا يتي وان كان لكم شيء مكسور فهو مطلوب لكم من بشتكم محمد
باشا فالحوا عليه فترفيهم فعاجلوه بالحسام وضربه أحدهم فطير رأسه ورما من الشباك الى الحوش
وسحبت طوائفهم الاسلحة وهاجوا في اتباعه فوقع الحريق والنهب في الدار ووقع في الناس كرشات
وخرجت العساكر الانكشارية وبأيديهم السيوف المسلولة ومعهم ما خطفوه من النهب فانزعجت الناس
وأغلقوا الاسواق والمدكاكين وهربوا الى الدور وأغلقوا الابواب وهم لا يعلمون ما الخبر وبعد ساعة
شاع الخبر وشق الوالى والاغا ينادون بالامن والامن حسب مارسم أحمد باشا وكرروا المناداة بذلك
ثم نادوا باجتماع الانكشارية البلدية وخلافهم عند أحمد باشا على طائفة الارنؤد وقتلهم واخراجهم
من المدينة فتحزبوا أحزابا وشواطئ طوائف وتجمع الارنؤد جهة الازبكية وفي بيوتهم
الساكنين فيها وصار الانكشارية اذا ظفروا بأحد من الارنؤد أخذوا سلاحه وربما قتلوه وكذلك
الارنؤد يفعلون معهم مثل ذلك هذا والنهب والحرق عمال في بيت طاهر باشا وفرج الله عن المعتقلين
والجوسين على المغارم والمصادرات وبقيت جثة طاهر باشا مرمية لم يلفتم اليها أحد ولم يجسر أحد من
أتباعه على الدخول الى البيت واخراجها ودفنها وزالت دولته وانقضت سلطنته في لحظة فكانت مدة
غلبته ستة وعشرين يوما ولوطال عمره زيادة على ذلك لاهلك الحرث والنسل وكان صفته أسمر اللون
نحيف البدن أسود اللحية قليل الكلام بالتركي فضلا عن العربي ويغلب عليه لغة الارنؤدية وفيه هوس
وانسلا ب وميل للمسلوبين والمجاذيب والدرائش وعمل له خلوة بالشيخونية وكان يبيت فيها كثيرا
و يصعد مع الشيخ عبد الله المكردى الى السطح في الليل ويدكر معه ثم سكن هناك بحريمه وقد كان
زوجا بامراة من نساء الامراء وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور فيذكر معهم ويجالسهم ويظهر
الاعتقاد فيهم ولما رأوا منه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتزايما سولت له نفسه وشيطانه ولبس له
طرطورا طويلا ورقة ودلقا وعلق له جلاجل وبهرجان وعصا مصبوغة وفيها شخاشيخ وشرار يب
وطبلة يدق عليها ويصرخ ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة وألفاظ موهمة بأنه من أر باب الاحوال
ونحو ذلك ولما قتل اقام مرميا الى ثاني يوم لم يدفن ثم دفنوه من غير رأس بقية عند بركة الفيل وأخذ بعض
الينكجربة رأسه وذهبوا به اليو صلوها الى محمد باشا وأخذوا منه البقية شيش فلحقهم جماعة من الارنؤد
فقتلوه وأخذوا الرأس منهم ورجعوا به اودنوهما مع جثته وكتب أحمد باشا مكتوباً الى محمد باشا يعلمه
بصورة الواقعة ويستعجله للحضور وكذلك المحروق وسعيد أغا أرسل كل واحد مكتوباً بمعنى ذلك
وظنوا ان تمام النصف ولما نهوا ايته نهوا ما جاوره من دور الناس من الحبانية الى ضلع السمكة الى درب
الجماميز ثم ان أحمد باشا أحضر المشايخ وأعلمهم بما وقع وأمرهم بالذهاب الى محمد علي ويخطبوه بأن

منهم وحبسوهم وكذلك عملوا على طائفة اليهود مائة كيس (وفيه) حضر أحمد أغاشويكار الى مصر
بمراسلة من الامراء القبالي (وفي يوم الاربعاء سادس عشر رينه) سافرت التجريدة المعينة لمحمد باشا
وكبيرها حسن بيك أخو طاهر باشا فزلا في مراكب وفي البر أيضا (وفي يوم الخميس) قبضوا على المعلم
ملطي القبطي من أعيان كتبة القبط وهو الذي كان قاضيا أيام الفرنسيين فرموا رقبته عند باب زويلة
وكذلك قطعوا رأس المعلم حنا الصبحاني أخي يوسف الصبحاني من تجار الشام عند باب الخرق في ذلك
اليوم وأقاما رميين الى ثاني يوم (وفي يوم السبت غايته) رجع أحمد أغاشويكار بجواب من الباشا الى
رفقائه وأشييع وصول ابراهيم بيك ومن معه الى زاوية المصلوب ووصلت مقدماتهم الى بر
الجيزة يقبضون الكلف من البلاد (وفيه) أفرجوا عن يوسف كتحذا الباشا بعد ان دفع
ثمانين كيسا ونزل من القلعة الى داره (وفيه) أرسل طاهر باشا الى مصطفى افندي راز الكاتب
وابراهيم افندي الروزناجي وسليمان افندي فأخذوهم عند عبد الله افندي راز الروزناجي الرومي

شهر صفر سنة ١٢١٨ هـ

استهل بيوم الاحد (في ثانيه) حضر الامراء القبالي الى الشيخ الشيمي (وفي ليلة الاربعاء رابعه) خنقوا
أحمد كتحذا على باش اختيار الانكشارية ومصطفى كتحذا الرزاز كتحذا العزب وكانا محبوسين
بالقلعة وضرى وقت خنقهم امدفين في الساعة الثالثة من الليل ورموها الى خارج (وفي صبحها يوم
الاربعاء) حضر جواب من العسكر الذين ذهبوا لمحاربة محمد باشا مضموه انه انتقل من مكانه وذهب الى
جهة ديباط وانه تخلف عنه جماعة من العسكر الذين معه وأرسلوا يطلبون منهم الامان فلم يجابوهم
حتى يستأذوا في ذلك فاجابهم طاهر باشا بأن يعطوهم أمانا ويضموهم اليهم (وفي ذلك اليوم) أشيع أن
طاهر باشا قاصد التعمدية الى البر الغربي ليسلم على الامراء المصرية وفي ذلك الوقت أمر باحضار حسن
أغا محرم فارتاع من ذلك وأيقن بالموث فلما حضر بين يديه خلع عليه فروة وجعله معمارجي باشا وأعطاه
ألني فرانسوا أمره أن يتعمد القلعة وما صدق أنه خرج من بين يديه وسكن روعه وفي ذلك الوقت
حضر اليه طائفة من الانكشارية وهم الذين كانوا حاضر وفي أول المحرم في النقاير مع الجيخان
لينوجهوا الى الديار الحجازية وأنزلوهم بجماع الظاهر خارج الحسينية وحصلت كائنة محمد باشا وهم
مقيمون على ما هم عليه ولما خرج محمد باشا وظهر عليه طائفة الارنؤد شمشوخا على الانكشارية وصاروا
ينظرون اليهم بعين الاحتقار مع تكبر الانكشارية ونظروهم في أنفسيهم أنهم فخذ السلطنة وأن
الارنؤد خدمهم وعسكرهم وأتباعهم ولما فراد القرد طاهر باشا وصادر الناس صار يدفع الى طائفة الارنؤد
في جماكهم المنكسرة أو يحولهم بأوراق على المصادر وكما طلب الانكشارية شيئا من جماكهم قال لهم
ليس لكم عندى شيء ولا أعطيكم الامن وقت ولا بتي فان كان لكم شيء فاذهبوا وخذوهم من محمد باشا
فضاق خناقهم وأوغر صدورهم ويتوا أمرهم مع أحمد باشا الى المدينة فلما كان في هذا اليوم ركب الجماعة

بما وقع ويأمرهم بانهم يحضرون بالقرب من مصر لربما اقتضي الحال الى المعاونة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) كتبوا العرض المحضر بصورة ما وقع وختم عليه المشايخ والوجافلية وأرسلوه الى اسلامبول وأما محمد باشا المهزوم فإنه لم يزل في سيره حتى وصل الى المنصورة وفرد على أهلها تسعين ألف ريال وكذلك فرد على ما يمكنه من بلاد الدقهلية والغربية فردا ومظالم وكلفا وصادف في طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفردة السابقة فأخذها منهم (وفي ليلة الثلاثاء) بعد المغرب ثامن عشره أرسل طاهر باشا عدة من العسكر فقبضوا على جماعة من بيوتهم وهم أغاة الانكشارية ومصطفى كتحدا الرزاز ومصطفى أغا الوكيل وأيوب كتحدا الفلاح وأحمد كتحدا على والسيد احمد المحروقي وخليل افندي كاتب خزنة محمد باشا وأطلعوهم الى القلعة وأصبح الناس يتحدثون بذلك ثم ان جماعة من الفقهاء سعوا الى السيد احمد المحروقي فأنزله الى بيته في ثاني يوم وعملوا عليه ستمائة كيس ولزم العسكر بيته وكذلك بقية الجماعة منهم من عمل عليه مائتا كيس وأقل وأكثر وأقاموا في الترسيم (وفي يوم الجمعة حادى عشرينه) ركب طاهر باشا بالوكب والملازمين وصلى الجمعة بجامع الحسين (وفيه) وردت الاخبار بان الامراء المصرية رجعوا الى قبلى ووصلوا الى قرب بني سويف (وفيه) تشفع شيخ السادات في مصطفى أغا الوكيل وأخذه الى بيته وعملوا عليه مائتين وعشرين كيسا فلما كان يوم الاحد أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى أغا الوكيل من عند شيخ السادات فركب معه شيخ السادات وسعيد أغا وكيلى دار السعادة وذهبا بحبته الى بيت طاهر باشا فلما ظلموا الى أعلى الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر وجذبوا مصطفى أغا من بينهم وقبضوا عليه وأنزلوه الى أسفل وأخذوه الى القلعة ماشيا على أقدامه فحقيق الشيخ السادات ودخل على طاهر باشا وتشاجر معه فاطلعه على مكتوب مرسل من محمد باشا اليه فقال هذا لا يؤاخذ به وانما يؤاخذ اذا كان المكتوب منه الى محمد باشا ثم انحط الامر على أنه لا يقتله ولا يطلقه ثم ان طاهر باشا ركب ليلا وذهب الى شيخ السادات وأخذ خاطره بعد ما فرغ من حضوره اليه في ذلك الوقت (وفي ثالث عشرينه) أطلعوا يوسف كتحدا الباشا الى القلعة وألزموه بمال وكذلك خزنة كاتب (وفيه) خرج أمير الالزم لملاقة الحجاج فقص وطاقه بقية النصر وأقام هناك (وفيه) حضر هجان على يده مكاتب مؤرخ في عشرين شهر الحجة مضمونها أن الواهيين أحاطوا بالديار الحجازية وأن الشريف مكة الشريف غالب تداخل مع الشريف باشا وأمير الحاج المصري والشامي وأرشاهم على أن يتعوقوا معه أياما حتى ينقل ماله ومثاقه الى جدة وذلك بعد اختلاف كبير ورحل وربط وكونهم يجتمعون على حربه ثم يرجعون عن ذلك الى أن اتفق رأيهم على الرحيل فاقاموا مع الشريف اثني عشر يوما ثم رحلوا ورحل الشريف بعد أن أحرق داره ورحل الشريف باشا أيضا الى جدة (وفيه) قبضوا على أنفار من الوجافلية أيضا المستورين وطلبوا منهم دراهم وعملوا على طائفة القبط المكتبة خمسمائة كيس بالتوزيع (وفي خامس عشرينه) قبضوا على جماعة

سنوات وقيل أشنع من ذلك فأنقذ الله منه عباده وسلمط عليه جنده وعساكره وخرج مرغوما مقهورا على هذه الصورة ولم يزل في سيرة الي أن نزل بقلوب بعد الغروب فعشاء الشواربي شيخ قلوب ثم سار إلى دجوة فانزل الحريم والانتقال في ثلاث مرات كب وسار هو الي جهة بنها وغالب جماعة تحلفوا عنه بمصر وكذلك الكتبخدا وديوان أفندي والغازندار الذي كان بالقلة والسليحدار وخديبل انندي خزنة كاتب (وفي يوم الاثنين عاشره) نودي بالامان أيضا وأن العساكر لا يتعرضون لاحد بأذية وكل من تعرض له عسكري بأذية ولو قليلة فليشتكه الى القاق الكائن بخطته ويحضره الى طاهر باشا فينتقم له منه (وفي يوم الخميس وقت العصر) حضر الاغا والوجاقلة الى بيت القاضي وأعلموه باجتماعهم في غد عند طاهر باشا وينفقون على تلبسه قائم مقام ويكتبون عرض محضر بحاصل ماوقع (وفي ذلك اليوم) حضر جعفر كاشف تابع ابراهيم بك ويده مراسلة خطا بالعلماء والمشايخ وقيل انه كان يصبر من مدة أيام وكان يجتمع بطاهر باشا كل وقت بالشيخونية فلما أصبح يوم الجمعة رابع عشره اجتمع المشايخ عند القاضي وركبوا محبته وذهبوا عند طاهر باشا وعملوا ديوانا وحضر القاضي فروة سمور ألبسه الطاهر باشا ليكون قائم مقام حتي تخضر له الولاية أو يأتي وأل وكبره على رفع الحوادث والمظالم وظنوا فيه الخير ووافقه وعلى كتابة عرض حال بصورة ماوقع وقرأ المكتوب الذي حضر من عند الامراء القبالي وهو مشتمل على آيات وأحاديث وكلام طويل ومحصله انهم طائعون وممتثلون ولم يحصل منهم تعد ولا محاربة وانما اذا حضروا الى جهة أو بلدة وطلبوا المرور عليهم أو قضاء حاجة من بندر منهم الحاكم والعساكر التي بها وناذبوهم بالمحاربة والطرده ومع ذلك اذا وقعت بيننا محاربة لا يثبتون لنا وينزيمون ويفرون وقد تكرر ذلك المرة بعد المرة ولا يخفى ما يترتب على ذلك من النهب والسلب وهتك الخرائر وقد وقع أثناء حضرنا بالمنية فحصل ما حصل وبدو لنا بالطرده والابعاد وحصل ما حصل مما ذكر وعوقب من لاجني وذنب الرعية والعباد في رقابكم وقد التمسنا من ساداتنا المشايخ أن يتشفعوا لنا عند حضرة الوزير ويعطينا ما يقوم بؤتنا ومعاشنا فإني حضرة الوزير الاخر اجابنا من القطر المصري كليا وبعمتم تحذرونا مخالفة الدولة العلية مستدلين علينا بقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ولم تذكروا الآية تدل على اننا نخرج من تحت السماء ولا آية تدل على اننا نلقي بأيدينا الى التهلكة وذكرتم لنا أن حرينا وأولادنا بمصر وربما ترتب على مخالفة وقوع الضرر بهم وقد تعجبنا من ذلك فاننا ماتر كذا حرمنا فبأنهم في كفالتكم وعرضكم على أن لمرقة تأتي صرف الهممة الى امتداد الايدي للحريم والرجال للرجال علي ان الفلاك دوار والله يعلب الليل والنهار والملك بيد الله يؤتيه من يشاء قل اللهم مالك الملك الآية فله اقري ذلك بتفاصيله تعجب السامعون له فكانما كانوا ينظرون من خلف حجاب الغيب وأخذ ذلك المكتوب طاهر باشا وأدعه في جيبه ثم قال الحاضرون فما يكون الجواب قال حتى نزوي في ذلك ثم كتب لهم جوابا يخبرهم فيه

ثم خرج الى الشرقية فاقام هناك وحضر الفرنسيين فسكنه سارى عسكر بونا بارتة فعمر فيه ابصاعماره
ولما سافر وأقام مكانه كلهم عمر فيه أيضاً فله قتل كلهم وتولى عوضه عبد الله بنولم بزل مجتهدا في
عمارته وغير معالمه وأدخل فيه المسجد وبني الباب على الوضع الذي كان عليه وعقد فوقه القبة المحكمة
وأقام في أركانها الاعمدة بوضع محكم متقن وعمل السلام العراض انى يصعد منها الى الدور والعلوى
والسفلى من على عيمن الداخل وجعل مساكنه كلها تنفذ الى بعضها البعض على طريقة وضع مساكنهم
واسمهم بينى فيه وعمر مدة اقامته الى أن خرج من مصر فلما حضر العثمانية وتولى علي مصر محمد باشا
المذكور رغب في سكني هذا المسكان وشرع في تعميره هذه العمارة العظيمة حتى انه رتب لحرق الجبر
فقط اثني عشر قمينا تشتغل على الدوام والجمال التي تنقل الحجر من الجبل ثلاث قطارات كل قطار
سبعون جمالا وقرس على ذلك بقية اللوازم وروما جميع الاتربة في البركة حتى ردموا منها جانبا كبيرا ردمها
غير معتدل حتى شوها البركة وصارت كلها كيمانا وأتربة والعجب ان منتهى الرغبة في سكن هذه
البركة وأما لها انما هو تسريح النظر وانبساط النفس بانساعها واطلاقها وخصوصا انما النيل حين
تمتلئ بالماء فتصير لجة ماء دائرة بركاويه مملوءة بالزوارق والقنيج والشطيات المعدة للترفة تسرح فيها
ليلا ونهارا وعند دخول المساء يوقدون القناديل بدأرها في جميع قواطين البيوت فيصير لذلك منظر بهيج
لاسيما في الليالى المقمرة فيختلط ضحك الماء في وجه البدور والقناديل وانعكس خيالها كأنها أسفل
الماء أيضا وصدى أصوات القبان والاغانى في ليال لا تعدم من الاعمار

* اذ الناس ناس والزمان زمان * فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الى أن كان ما كان ووقعت هذه
الحوادث فبضائع المسخ والتشويه والعجب انه لما وقعت الحاربة بين الفرنسية والعثمانية وأهل
مصر وأقام الحرب ستة وثلاثين يوما وهم يضربون على ذلك البيت بالمدايع والقناير لم يصبه شيء ولم ينهدم
منه حجر واحد ولما وقعت هذه الحاربة بين الباشا وعسكره احترق وانهدم في ليلة واحدة وكذلك
احترق بيت الدفتر دار وهو بيت ثلاثة وماية الذي كان أنشاء رضوان كيتخدا الحنفي وكان بيتا عظيما
ليس له نظير في عمارته وزخرفته وكلفته وسقفه من أغرب ما صنعته أيدي بني آدم في الدقة والصنع وكله
منقوش بالذهب والالازر ودوا الاصباغ وعلى مجالسه العليا قباب مصنعة وارضه كلها بالرخام الملون فاحترق
جميعه ولم يبق به شيء الا بعض الجدران اللاطئة بالارض * وسكنت الفتنه وشق الوالى علي أغا الشر اوى
وذو الفقار المحتسب وأغاث الانكشارية ونادوا بالامان والبيع والشراء فكانت مدة ولاية هذا الباشا
على مصر سنة وثلاثة أشهر وأحدا وعشرين يوما وكان سيئاته تدبير ولا يحسن التصرف ومحب
سفك الدماء ولا يتروى في ذلك ولا يضع شياً في محله وينكرم على من لا يستحق ويبخل على من
يستحق وفي آخر مدته داخله الغرور وطاوع قرناء السوء المحدثين به والتفت الى المظالم والفرد
على الناس وأهل القرى حتي انهم كانوا حروا دافئ فردة عامة على الدور والاماكن بأجرة ثلاث

تلتب فيه والدخان صاعد الى عنان السماء حتى لم يبق فيه الا الجدران التحتانية الملاصقة للارض واحترقت وانهدمت تلك الابنية العظيمة المشيدة والعالية وما به من القصور والمجالس والمقاعد والرواشن والشبابيك والقمريات والمناظر والتهنات والخزائن والمخادع وكان هذا البيت من أضخم المباني المكلفة فانه اذا حلف الحالف انه صرف على عمارته من أول الزمان الى ان احترق عشرة خزائن من المال أو أكثر لا ينجث فان الاثني لمّا أنشأه صرف عليه مبالغ كثيرة وكان أصل هذا المسكان قصر عمره وأنشأه السيد ابراهيم ابن السيد سودي اسكندر من فقهاء الحنفية وجعل في أسفله قاطر وبوأتك من ناحية البركة وجعلها برسم الزهرة لعامة الناس فكان يجتمع بها عالم من أجناس الناس وأولاد البلديين كثير وبها قراوى وياعرن وفكمانية وغاني وغير ذاك ويقف عندها مراكب وقواربها من تلك الاجناس فكان يقع بها وبالبحر المقابل لها من عصر النهار الى آخر الليل من الحظ والزهرة مالا يوصف ثم تداول ذلك القصر أيدي الملاك وظهر على بيك وقساوة حكمه فسدوا تلك البوائك ومنعوا الناس عنها لما كان يقع بها في الاحيان من اجتماع أهل الفسوق والحشاشين ثم اشترى ذلك القصر الامير أحمد أغاشويكار وباعه بمدة فاشتراه الامير محمد بيك الاثني سنة احدى عشرة ومائتين وألف وشرع في هدمه وتسميره وأنشأه على الصورة التي كان عليها وكان غائباً جهة الشرقية فرسم لكتبخده صورته في كاعد بكيفية وضعه فحضر ذوالفقار كتيخا وهدم ذلك القصر وحفر الجدران ووضع الاساس وأقام الدعائم ووضع سقوف لدور السفلى فحضر عند ذلك مخدومه فلم يجده على الرسم الذي حدده له فهدمه ثانياً وأقام دعائمه على مراده واجتهد في عمارته وطلب له الصنائع والمؤن من الاحجار والاشخاب المتنوعة حتي شحت المؤن في ذلك الوقت وارقف أربعة من أمرائه على أربع جهاته وعمل على ذمة العمارة طواحين للجبس وقمن الجير وأحضر البلاط من الجبل قطعاً كبيراً ونشرها على قياس مطلوبه وكذلك الرخام وذلك خالاف انقاض رخام المسكان وانقاض الاماكن التي اشترها وهدمها وأخذ أشخابها وأنقاضها ونقلها على الجمال وفي المراكب لاجل ذلك فمنها البيت الكبير الذي كان أنشأه حسن كتيخا الشيراوى على بركة الرطلي وكان به شئ كثير من الاشخاب والانقاض والشبابيك والرواشن نقلت جميعها الى العمارة فصار كل من الامراء المشيدين يبنى وينقل ويبيع ويفرق على من أحب حتي نوادورا من جانب تلك العمارة والطلب مستمر حتي أتموه في مدة يسيرة وركب على جميع الشبابيك شرائح الزجاج أعلي وأسفل وهشوى كثير جدا وفي المخادع المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبير التي يساوى الواحد منها خمسة مائة درهم وهو كثير أيضا ثم فرشه جميعه بالبسط الرومى والفرش الفاخر وعلقوا به الستائر والوسائد المزركشة وطوال المراتب كلها مقصات وفيه حمامين علوي وسفلي الى غير ذلك فها هو الآن تم ذلك فاقام به نحو عشرين يوما

عربانا وقبضوا على مئتين القبطان وعدوا بالغليون الى راناباة ونهبوا مانيه وكان به مال القبطان
وذخائره التي جمعها من مظالم المراكب والمسافرين والقادمين شيئا كثيرا وكذلك ذهبت طائفة منهم
الى قصر العيني وقبضوا على من به من عبيد الباشا وعروهم وأخذوهم أسري ونهبوا بيت السيد أحمد
المحروقي بالازبكية وهو بيت البكري القديم وقد كان اخلاصه لنفسه وعمره وسكنه بحريمه فنهبوا منه شيئا
كثيرا يفوق الحصر وأخرجوا منه النساء بعد ما تشوهن وأفتدين أنفسهن وكذلك بيت حريم الباشا
الملاصق له بعد ما أرسل الباشا عساكره قبل يوم فقل منه الحريم عنده بطولهن لا غير ونهبوا بيت
جرجس الجوهري وأخذوا منه أشياء نفيسة كثيرة وفراوي مشحنة وحريم بيت الباشا لم يتمكنوا منه
الا بعد انفضاض القضية يومين بسبب ان المحافظين عليه كانوا ثمانية عشر فرساو ياخاصر وفيه هذه
المدة حتي خرجوا منه بامان وأما سكان تلك الخطة فانهم كانوا يذهبون الى طاهر باشا أو محمد علي فيرسل
معهم عسكريا لحفارتهم حتي ينقلوا أمتعتهم أو مأكلتهم الى جهات بعيدة عن ذلك المحل لئلا ينو اعلي أنفسهم
من الحرب وهرب المحروقي وابنه عند الباشا ولاحت لوائح الخذلان علي الباشا واستعد للفرار فانه لما بات
تلك الليلة لم يجد عايقا ولا خبزا فاعلقوا على الخيل أرزاو تعشي الباشا بالبقسماط وأرسل الى حارة الناصري
فطلب منهم خبز فأرسلوا له خبزا فخطفه الارنؤد في الطريق ولم يصل اليه ثم ان عسكريا ارنؤدا حضر وا
له آلة بنبة ووضعوها بالبركة وضر برباطه على بيت الباشا فوقعت واحدة علي الباشا فخرج فالتهب فيه النار
فأرادوا اطفاؤه فلم يجدوا سقائين تنقل الماء يقال ان الحازندار الذي كان بالقاعة لم يقبضوا عليه التزم لهم
يحرق بيت الباشا ويطلقوه فأرسل بعض اتباعه الى مكانه الذي يبيت الباشا فاوقدوا فيه النار في ذلك
الوقت واشتعلت في الاخشاب والسقوف وسرت الى مساكن الباشا فعند ذلك نزل الباشا الى أسفل
وأرسل الحريم وعددهن سبع عشرة امرأة فاركبن بغالا وأمر الدلاة والهوارة ان يتقدموهن وركب
صحبتن المحروقي وابنه ورجلانه وصير فيه وعبيده وفراشوه وتأخر الباشا حتي أركب الحريم ثم ركب
في مائليكه ومن بقي من عسكريه واتباعه وركب معه حسين أغاشن وبعض أغوات وصحبته ثلاثة هجن
وخرج الى جزيرة بدران فعند ما أشيع ركو به هجعت عساكر الارنؤد على البيت واشتغلوا
بالتهب هذا والنار تشتعل فيه وكان ركو به قبيل أذان العصر من يوم الاحد تاسع المحرم وخرج خلفه
عدة وافرة من عسكريا ارنؤد فرجع عليهم وهزمهم مرتين وقيل ثلاثا وأما المحروقي ومن معه
فانهم تشتتوا من بعضهم خلف الدلاة ولم يلاحقوهم وانقطع حزام بغلته فنزل عنها فأدركه العساكر
المتلاحقة بالباشا فمروا وشاحوه هو واتباعه وابنه وأخذوا منهم نحو عشرين ألف دينار
اسلامبولي نقدية وقيل جواهر بنحو ذلك فأدركهم عمر أغا يندب باشي المقيم بلاق فوقه واعليه
فانهم وأخذهم معه الي بلاق وبتوا عنده الى ثاني يوم وأخذهم أمانا وحضر الى طاهر باشا
وقابله وكذلك جرجس الجوهري ونهب العسكري بيت الباشا وأخذوا منه شيئا كثيرا وابات النار

أركبوا الدفتردار وأخذوه الى بيت طاهر باشا ومعه أتباعه وانهمز الارنؤدية من تلك الجهة وانحصروا
جهة جامع أربك واشتغلوا بجاربة الفرقة الاخرى وتحققوا المزيمة والخذلان وعند ما وصلت عساكر
الباشا الى بيت الدفتردار والمحروق وبيت حريم الباشا اشتغلوا بالنهب واخراج الحرير وتركوا القتال
وتفرقوا بالمنهوبات وفترت همة الفرقة الاخرى وجري أكثرهم ليخطف شباً ويغنم مثاهم وقالوا نحن
نقاتل ونموت لاعلي شيء وأصحابنا ينيبون ويغنمون فهزموا أنفسهم لذلك وتراجع الارنؤدية واشتدت
عزيمتهم ورجع البعض منهم على عساكر الباشا فهزموا من بقي منهم وملكوا الجهة التي كانوا أجلوهم عنها
فعند ذلك ظهر طاهر باشا وركب الى الرميطة وتقدم الى باب العزب فوجده مغلقاً فاعالج الطاقات الصغار
التي في حائط باب العزب القريبة من الارض المعدة لرمي المدافع من أسفل ففتح بعضها ودخل منها
بعض عساكر قلاويع الارنؤد المحافظين داخل الباب فالتفت بعضهم علي بعض ثم طلعوا عند الخازندار
وكان عنده ابن أخت طاهر باشا متمرضاً قبل ذلك بأيام وصحبته طائفة أيضاً فالتفوا علي بعضهم وصاروا
عصبة وطبوا ما فتىح القلعة من الخازندار فأنعمهم وأراي منهم العيين الحمر اسلمهم المفاتيح فنزلوا وفتحوا
الابواب اطاهر باشا وحبسوا الخازندار وأنزلوا من القلعة مدافع وبذبات وجبجخانه الى الازبكية
لجماعتهم وكذلك قيدوا بالقلعة طيحية وعساكر كل ذلك ومحمد باشا لا يدري بشيء من ذلك فلم يشعر
الا بالضررب نازل عليه من القلعة فسأل ما هذا فقيل له انهم ملكوا القلعة فسقط في يده وعند ذلك نزل
طاهر باشا من القلعة وشق من وسط المدينة وهو يقول بنفسه مع المنادي أمان واطمئن انفتحوا
دكا كينكمو بيعوا واشتروا وما عليكم بأس وطافيز ورا لا ضرة والمشايع والمجاذيب ويطلب منهم
الدعاء ورفع الناس انتاريس من الطرق وانكفوا عن مقارضة العساكر وكذلك لم يحصل أذية من العساكر
لاحد من الرعية وأمروا بفتح مخازن العيش والمأكول وأخذوا واشتروا من غير اجحاف ولا بجنس فلما
علم الباعة منهم ذلك ذهبوا اليهم بالعيش والسكر والجبن والقطير والسميط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون
عليهم وهم يشترون منهم بالمصلحة وصار بعض أولاد البلدي يذهب الى الفرجة ويدخل بينهم ويمر من
وسطهم فلا يتعرضون لهم ويقولون نحن مع بعضنا وأنتم رعية فلا علاقة لكم بنا وجدوا مع البعض سلاحا
ذهب به عند ما أرسل الباشا ونادي على الناس فردوهم بالمطف وكل ذلك على غير القياس وطاهر باشا
لم يكن له شغل الا الطواف بالمدينة والاسواق وخارج البلد ويقول للفلاحين الذين يجلبون الحطب
والحجلة والسمن والجبن من الارياف كونه اعلي ما تم عليه وهاتوا أسباكهم وبيعوا واشتروا وليس عليكم
بأس وحضر اليه والى أمره بالمرور والمناداة بالامن للناس واستمر الحرب بين الفريقين نهار السبت
واشتد ايسلة الاحد طول الليل فما أصبح التهار حتى زحف عساكر الارنؤد الي جامع عثمان كاتخذوا
والي حارة النصارى من الجهة الاخرى وطلعوا الى التل التي بناحية بولاك وملكوا بولاك وهجموا
على مناخ الجبال الذي بالقرب من الشيخ فرج فقتلوا من به من عساكر التكرور وهرب من بقي منهم

المجاور لبيته وهو من الخشب والحجينة من غير بياض لم يكمل فالتب بالدار فنزل الى أسفل والارنؤد محيطة به وبات تحت السلام الى الصباح ونهب العسكر الخزينة والبيت ولم يسلم الا الدفتر دار والاوراق وضوعوها في صناديق وشالوها وكان ابتداء رمي المدافع وقت صلاة الجمعة وأما أهل البلد فاهم كانوا متخوفين ومتطيرين من قومة أو فزعة تحصل من العسكر قبل ذلك فلما عاين الناس تجمعهم بيت الدفتر دار شاع ذلك في المدينة ومر الى يقول للناس ارفعوا متاعكم واحفظوا أنفسكم وخذوا حذرکم وأسلحتكم فاغلق الناس الدكاكين والدروب وهاجوا وماجوا فاما سمعوا ضرب المدافع زاد تطيرهم وتخيلوا هجوم العسكر ونهب البلد بل ودخول البيوت ولاراد يردهم ولا حاكم يتبعهم ونادي المنادي معاشر الناس وأولاد البلد كل من كان عنده سلاح فليلبسه واجتمعوا عند شيخ بشاخي الحارات يذهب بكم الى بيت الباشا وحضرت أوراق من الباشا لاهل الغورية ومغاربة الفحامين وبجار خان الخليلي وأهل طولون بطلبهم بأسلحتهم والحضور عنده والتحذير من التخلف فذهب بعض الناس فاقاموهم عند بيت حريم الباشا وبيت ابن المحروقي المجاور له وهو بيت البكري القديم فباتوا اليلتهم هناك وحضر حسن أغا الى العمارة عشاء تلك الليلة وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا وتجمع بعض الاوباش بالعصي والسواق وتحزبوا أحزابا وعملوا تاريس عند رأس الوراقين وجهة العقادين والمشهود الحسيني فلما دخل الليل بطل الرمي الى الصباح فشرعوا في الرمي بالمدافع والقنابر من الجبهتين وترست العساكر بجاءع أزيك وبيت الدفتر دار وبيت محمد علي وكوم الشيخ سلامة وداخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثة وأما القلعة الكبيرة فان الباشا مطمئن من جهتها لانه مقيد بها الخازن دار ومعه عدة من الارنؤد وغيرهم وافل أبوابها ولما كان يوم الجمعة أمس تاريخه قبل حصول الواقعة وحضر أغات الانكشارية والوجاقية لاجل السلام على عادتهم ودخلوا عند كتبخدايك فقال لهم نهبوا على أهل البلد بغلق الدكاكين والاسواق والاستعداد فان العسكر حاصل عندهم قلة أدب فلما طلعوا عند الباشا أعلموه بمقالة كتبخدايك فقال لهم نعم فقال له أغات الانكشارية ياساطم ينبغي الاحتفاظ بالقلعة الكبيرة قبل كل شيء فقال ان بها الخازن دار وأوصية بالاحتفاظ وغلق الابواب فقال له الاغالكين ينبغي أن نترك عند كل باب من خارج قدر خمسين انكشاريا فقال وايش فائدتهم ما عليكم من هذا الكلام تريدون نفر يق عساكري اذهبوا لما أمرتكم به وذلك لاجل انقاذ القضاء وحضر طاهر باشا ايضا في ذلك الوقت وهو كالحب ويمكن العداوة فلم يقابله الباشا وأمره بان يذهب الى داره ولا يقارش فلما كان في صبحها يوم السبت رتب الباشا عساكره على طريقة الفرنسيين وهو المسمى بالنظام الجديد فخرجوا بأسلحتهم وبنادقهم وخيولهم وهم طواير ومر واحوال البركة وانقسموا فرقتين فرقة أنت علي رصيف الخشاب وفرقة علي جهة باب الهواد ليأخذوا الارنؤدية بينهم ويحصرهم من الجبهتين فلما حضرت الفرقة التي من ناحية رصيف الخشاب قاتلوا الارنؤدية فعند ذلك

أصحابه علي ذمته - بر قليل معلوم ويبيعه علي ذمته بسعر كثيران يسافر به الى جهة قبلي وذلك خلاف ما يأخذه من المراكب التي تحملها فتنتع المتسبون فيه من تجارتها فزوجه في آخر السنة حتى يسع الربع بشمانين نصفاً من ثلاثة أنصاف وضجت الناس من ذلك فارسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكب علي ذمته ووسعها ملحقاً صار يبيع الربع بعشرين نصفاً ويبيعه بالسبب ثلاثين وهذا لم يمهديما تقدم من السنين وعدم أيضاً الصابون بسبب تأخر القافلة حتى يسع بأغلي ثمن ثم حضرت القافلة فتحل سعده وتواجد وغير ذلك مما لا يمكن الاحاطة به ونسأل الله تعالى حسن العاقبة

✽ سنة ثمان عشرة ومائتين والف ✽

✽ شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨ ✽

استهل يوم السبت (في ذلك اليوم) وقعت زلزعة عظيمة في الناس وحصلت كرشات في مصر وبولاق وأغلق أهل الاسواق حوانيتهم ورفعوا منها ما خف من متاعهم من الدكاكين وبعضهم ترك حانوته وهرب والبعض سقط متاعه من يده ولم يشعر من شدة ما لحقهم من الخوف والارياق ولم يعلم سبب ذلك فيقال ان السبب في ذلك أن جماعة من كبار العسكر ذهبوا الى الباشا وطلبوا جاكيم المنكسرة وخرجهم فقال لهم اذهبوا الى الدفتر دار فذهبوا الي الدفتر دار فقال لهم جاكيمكم عند محمد علي فذهبوا الى محمد علي وكانوا وعدوهم بقبض جاكيمتهم في ذلك اليوم فلما ذهبوا الى محمد علي قال لهم لم أقبض شيئاً فعملوا معه مشرسة وضرب يديهم بعض بنادق وهاجت العسكر عند بيت محمد علي سر ششمه فحصلت هذه الزلزعة في مصر وبولاق ثم سكن ذلك بعد أن وعدهم بعد ستة أيام (وفيه) وردت عدة نقاير وبها جبخانة وجملة من العسكر وصحبتهم ابراهيم أغا الذي كان كاشف الشرقية عام أول وكان توجه الى اسلامبول فحضر وصحبته ذلك فحملوا الجبخانه وطعموها الى القلعة فيقال انها توجهت الى جدة بسبب فتنة الحجاز وقيل غير ذلك (وفي يوم الجمعة سابعه) ثارت العسكر وحضروا الى بيت الدفتر دار فاجتمعوا بالخوش وقفلوا باب القيطون وطردوا القواسمة وطلع جمع منهم فوقوا بسحرة المكان الجالس به الدفتر دار ودخل أربعة منهم عند الدفتر دار فكلموه في انجاز الوعد فقال لهم انه اجتمع عندي نحو الستين ألف قرش فاما أن تأخذوها أو تصبروا كم يوم حني بكلكم الم المطلوب فقالوا لا بد من التشهيل فان العسكر تعلقوا من طول المواعيد فكتب ورقة وأرسلها الى الباشا بأن يرسل اليه جانب دراهم تكملة للقدر الحاصل عنده في الخزينة فرجع الرسول وهو يقول لأدفع ولا آذن بدفع شيء فاما أن يخرجوا ويسافروا من بلدي أو لا يدمن قتلهم عن آخرهم فعند ما رجع بذلك الجواب قال له ارجع اليه وأخبره ان البيت قد امتلأ بالعساكر فوق وتحت وأن محصور بينهم فعند وصول المرسال وقبل رجوعه أمر الباشا بان يديروا المدافع ويضربوها علي بيت الدفتر دار وعلى العسكر فما يشعر الدفتر دار الاوجلة وقعت بين يديه فقام من مجلسه الى مجلس آخر وتابع الرمي واشتعلت النار في البيت وفي الكشك الذي أنشأه بيت جده

فيقال ان فعلهم هذه الفعائل من عوائدهم الحبيثة اذ تأخرت نفقاتهم فعملوا ذلك مع العامة على حـد قول
 القائل خلاص تارك من جارك وذلك كله بسبب تأخير جمالكهم وقطع خرجهم نحو خمسة أشهر والباشا
 يشوفهم ويقول هؤلاء لا يستحقون فلما رأى شئ خرج من يدهم وطول المدى فكشفهم وعظمهم
 وما يستر وأنتسهم مع الغز المصرية ولا مرة فلاحاجة لانابهم بل يخرجون عني ويذهبون حيث شاؤوا فليس
 منهم الا الرزية والغنطرية وهم يقولون لا نخرج ولا نذهب حتى نستوفي حقنا على دور النصف الفضة
 الواحد وان شئنا أن نأوان شئنا ذهبنا * ومنها استمرار الباشا على الهمة والاجتهاد في العمارة والبناء وطلب
 الاخشاب والمون حتى عز جميع أدوات العمارة وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أما كنهم
 التي تخربت في الحوادث السابقة وبلغ سعر الاردب الجيس مائة وعشرين نصفاً والجير الخلو ط أربعين
 نصفاً وأجرة المعلم في اليوم خمسة وأربعين نصفاً ويتبعه آخر مثل ذلك والفاعل اثنين وعشرين نصفاً
 وأحد توأخذ اجازة من المعمار جى وهو ان الذى يريد بناء ولو كان بنا لا يقدر أن يأتيه البناء حتي يأخذ
 ورقة من المعمار جى ويدفع عليهم خمسين نصفاً ولم يزل الاجتهاد في العمارة المذكورة حتي أقاموا جانباً
 من القشلة وهي عبارة عن وكالة يعلموا طباق وأسفلها اصطبلات وحولها من داخل حواصل ومن خارج
 حوائط وقهوة فعندما تمت الحوائط ركبوا عليهم ادنيا وأسكنوا بها قهوجيا ومزينا من أتباع
 الباشا وخياطين وعماديين وسروجية الباشا وغير ذلك لم بكل تسقيف الطباق وعملوا بها بوابة
 عظيمة بمصاطب وهدموا حائط الرحبة المقابلة لبنت الباشا الخارجية وعمرت وأنشئت بالحجر النضت
 المحكم الصنعة وعملوا لها باباً عظيماً بيدنات وأبراج عظيمة وبها طاقات عليا وسفلي وصفوا بها
 المدافع العظيمة وبركة الرحبة مثل ذلك وعملوا لها باباً آخر قبالة باب القشلة بحيث صار بينهما وبين القشلة
 رحبة متسعة يسلك منها المارون الى جهة بولاق على الجسر الذى عمله الفرنسيين ويخرجون أيضا
 في سلوكهم من بوابة عظيمة الى طريق بولاق من الجهة الغربية بحائط حجارة متصلة من الرحبة حيث
 البوابة المواجهة للقشلة الى آخر القشلة وعلى هذه البوابة من الجهتين مدافع مركبة على بدنات وأبراج
 وطبقان مهندمة وأسفلها من داخل مصطبة كبيرة من حجرونها باب يصدم منه الى تلك الابراج
 والجوخانه والعساكر جلوس على تلك المصاطب الخارجية والداخلة لابسين الاسلحة وبنادقهم
 مرصوة بدائر الحيطان وبداخل الرحبة السلطانية مدافع عظيمة مرصوة بطول الرحبة يمينا
 وشمالا وكذلك بداخل الحوش الجواني الاصلي وأسفل البركة نحو المائتي مدفع مرصوة أيضا
 وعربيات وصناديق جبيخانه وآلات حرب وغير ذلك والجبيخانه الكبيرة لها محل مخصوص بالحوش
 الداخل الاصلي ولها خزنة وطبيجية وعربية * ومنها عدم البصل الاحمر حتى يبيع الرطل بسعر
 القنطار في الزمن السابق وعدم الملح أيضا بسبب احتسكاره وعدم المراكب التي تجلبه من بحري
 لما ترتب عليهم من زيادة الجمرك وعدم مكاسبهم فيه لان الذي تولي على جمرك الملاحة صار يأخذ من

وتمنوا لهم الغنائل وعصت أهل النواحي وعربدت العربان وقطعوا الطرق وعلموا خباياهم فخافوهم
 ومكاباتهم فكان أبوهم وانتمى عربان الجهة القبلية الى الامراء المصرية وساعدوهم عليهم ولما انحدر
 الامراء الى جهة بحرى انضم اليهم جميع قبائل الجهة الغربية والحدادي وهرب البحيرة وخلصانهم فلما
 وقعت الحرب بين الامراء والعثمانيين وكانت الغلبة للامراء والعربان زادت جسامتهم عليهم ورصدوا
 لهم الغنائل وقطعوا عليهم وعلى المسافرين الطرق ببحر اوراقن ظفروا به وما نفعهم نهبه وامتاعه وقتلوه
 والاسلبوه وتركوه وخش الامر جدا قبلي وبحرى حتى وقف حال الناس ورضوا عن أحكام الفرنسيين
 * ومنها ان الباشا المقاتل الوالى والمحتسب وعمل قائمة تسعيرة للمبيعات وأن يكون الرطل اثنتي عشرة
 أوقية في جميع الاوزان وأبطلوا الرطل الزياتى الذى يوزن به السمن والحين والمسل والمحم وغير
 ذلك وهو أربع عشرة أوقية لم ينفذ من تلك الاوامر شئ سوى نقص الارطال ولم يزل ذوالفقار محتسبا
 حتى رتب المقررات على المنسبين بزيادة عن القانون الاصلى وجعل منها قسطا الخزينة الباشا ولما استخذ
 وخلافهما ورجعت الامور في الاسعار أقبح وأغلي مما كانت عليه في كل شئ واستمر الرطل اثنتي عشرة
 أوقية لا غير وكثر ورود الغلال ايام الليل ورخص سعرها والرغيف على قدر رغيف الغلاء * ومنها
 ان الفضة الانصاف العديدة صاروا يأخذونها من دار الضرب أول بأول ويرسلونها الى الزوم والشام بزيادة
 الصراف ولا ينزل الى الصيارف منها الا القليل حتى شحت بأبدى الناس جدا ووقف حالهم في شراء
 لوازم البيوت ومحقرات الامور ويدور الانسان بالريال أو المحبوب أو الحجر وهو في يده طول النهار فلا
 يجد مصارفته وأغفلت غالب الصيارف حوائثهم بسبب ذلك وبسبب أذية العسكر فانهم يأتون اليهم
 ويلزمونهم بالمصارفة فيقول له الصير في ليس عندي فضة فلا يقبل عذره ويفزع عليه يطقانه أو بارودته
 وان وجد عتيدة المصارفة وكان المحبوب أو البندقي ناقصا في الوزن لا يستقيم في نقصه ولا يأخذ الا صرفه
 كاملا واذا اشترى شيئا من سوقى أعماه بندقي او طاب باقيه ولم يكن عند البائع باقيه أخذ الذي اشتراه
 والبندقي وذهب ولا يقدر المسبب على استخلاص حقه منه وان وجد معه باقي المصارفة وأخذ ذلك البندقي
 ونقده عند الصراف وكان ناقصا وهواله لا يقدر الصير في أن يذكر نقصه فان قال انه ينقص كذا فزع
 عليه وسبه وبعضهم أدخل أصبعه في عين الصراف وأمثال ذلك * ومنها شحنة المراكب حتى ان المسافرين
 يمكث الايام الكثيرة ينتظر مراكبا لا يجد وربما أخذوها بعد تمام وسقما فتكثرت وأخذوها وان مرت
 على الامراء المصرية وما نفق اليهم تعرضوا لها منهم وامامهم من الشحنة وأخذوا المراكب واستمر هذا
 الحال على الدوام فكان ذلك من أعظم أسباب التعطيل ايضا * ومنها تسلط العسكر على خطف الناس
 وتلبسهم وقتلهم وخصوصا في أواخر هذه السنة حتى امتنعت الناس من المرور في جهات سكنهم الا أن
 يكونوا في عزوة ومنعة وقوة ولا تسكد ترى شخصا في الاسواق السلطانية من بعد المغرب وقيل
 العشاء واذا اضطر الانسان الى المرور تلك الاوقات فلا يمر الا كالحجازف على نفسه وكأنه اعلى رأسه الطير

في عمل متاريس ومدافع حتي ظن انه صار في منعة عظيمة فلما أجا بهم بالامتناع حضروا الى البلدة
وحاربهم أشد المحاربة مدة أربعة أيام بلياليها حتي غلبوا عليهم ودخلوا البلدة وأطلقوا فيها النار وقتلوا
أهلها وأما ما سلم من العسكر ولم ينج منهم الا من ألقى نفسه في البحر وعام الى البر الآخر أو كان قد هرب قبل
ذلك وأما ما سلم كاشف فأنهم قبضوا عليه حيا وأخذوه أسيرا الى أبراهيم بيك فوبخه وأمر بفرجه فضر به يوم
علقة بالنابيت (وفيه) وصلت هجانة من شريف باشا بمكاتبة لياشاو الدفتر دار يخبر فيها انه وصل الى
الينبع وهو عازم علي الركوب من هناك علي البر ليسدرك الحنج ويترك أنفاله فتوجه في المركب الى
جدة (وفي غايته) وصل سايحدار الباشا وصحبه أغات المقرر الذي تقدمت بشارته فلما واصلوا الى بولاق
أرسل الباشا في صبحها اليهم فركبوا في موكب الي بيت الباشا وضر بواهلهم ومدافع وحضر المشايخ والقاضي
والاعيان والوجقات فقري عليهم ذلك وفيه الامر بتشكيل غلال للحرمين والحث والامر بمحاربة
الخالفين (وفيه) بعثوا نحو أثلف من العسكر الى جهة أسبوط للمحافظة فسار واعلى الهجن من البر
الشرقي (وفيه) أرسلوا أوراقا الى التجار وأرباب الحرف يطلب باقي الفردة وهو القدر الذي كان تشفع
فيه المحرق وأخذوا في محصيله * وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث السكية التي ذكر بعضها
وأما الجزئية فلا يمكن الا حاطة ببعضها فضلا عن كلها لكثرتها واختلاف جياتها واشتغال البال عن تتبع
حقائقها ونسيان الغائب بالاشنع والقيح من الحكمة التي عم الضرر بها زيادة المكوس اضعاف
المعتاد في كل نغزها باواياها * ومنهاتوا الى الفرد والسلف والمظالم على أهل المدينة والارياف وحق طرق
المعينين وكلفهم الخارجة عن الحد والمعقول أدفي شكوي ولو بالاضل فبمجرد ما يأتي الشاكي بمرض حال
شكواه يكتب له ورقة ويعين بها عسكري أو اثنين أو أكثر بحسب اختيار الشاكي وطلبه للتشفي من
خصمه فبمجرد وصوله الي المشكي بصورة منكرة وسلاح كثير متقلبه فلا يكون له شغل الا طلب
خدمته ولا يسأل عن الدعوى ولا عن صورتها ويطلب طلبا خارجا عن المعقول كالف قرش في دعوى
عشرة قروش وخصوصا اذا كانت الشكوي على فلاح في قرية فيحصل أشنع من ذلك من اقامتهم عندهم
وطالبهم وتكليفهم الذبائح والنفوس بما يشترونه ويقترحونه عليهم وربما يذهب الشخص الذي يكون بينه
وبين آخر عداوة قديمة أو مشاحنة أو دعوى قضى عليه فيها بحق من زمان طويل فيقدم له عرض حال
يعين له مباشرة بفرمان ويذهب هو فلا يظهر ويذهب المعين في شغله والمشكي لا يري الشاكي ولا
يدري من أين جاءته هذه المصيبة ويمكن أنه من بعد دخلاصه من أمر المباشر يحضر الي بيت الباشا
ويفحص عن خصمه ويعرفه فيمنهي دعواه ويظهر حجتة بأنه على الحق وان خصمه على الباطل فيقال
له عين علي خصمك أيضا فان أجاب الى ذلك رسم له بفرمان ومعين آخر كذلك والترك أجره علي
الله ورجع فضاق ذرع الناس من هذه الحال وكرهوا هذه الاوضاع ورغبوا بقتل الفلاحون المعينين وهربوا
من بلادهم وجلو عن أوطانهم خوف الغائلة ولم يزل هذا دأبهم حتى نفرت منهم القلوب وكرهتهم النوس

حضروا الى جهة الطائف فخرج اليهم شريف مكة الشريف غالب فحاربهم فهزموه فرجع الى الطائف وأحرق داره التي بها وخرج هارباً الى مكة فحضر الوهابيون الى البلدة وكبيرهم المضايقي نسيب الشريف وكان قد حصل بينه وبين الشريف وحشة فذهب مع الوهابيين وطالب من مسعود الوهابي أن يؤمره علي العسكر الموجه لمحاربة الشريف ففعل فحاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتي غلبوا فأخذوا البلدة الوهابيون واستولوا عليها عنوة وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال وهذا دأبهم مع من يحاربهم (وفي ذلك اليوم) مرأر بعة أنفاز من العسكر وأخذوا غلاماً لرجل حلاق بنحط بين السوريين عند القنطرة الجديدة فعرضهم الاسطى الحلاق في أخذ الغلام فصرى الحلاق وقتلوه ثم ذهبوا بالغلام الى دارهم بالحطة فقامت في اناس ضجة وكثرة وحضر أغات التبديل فطلبهم ففكر نكرو بالدور وصرى عليه البنادق من الطيقان فقتلوا من أتباعه ثمانية أنفاز ولم يزلوا علي ذلك الى ثاني يوم فركب الباشا في التبديل ومر من هناك وأمر بالقبض عليهم فنبهوا عليهم من خلف الدار وقبضوا عليهم بعد ما قتلوا وجرى حوا آخرين فشقوهم ووجدوا بالدار مكاناً خرباً أخر جوامته زيادة عن ستين امرأة مقتولة وفهن من وجدوها وطفلاً مذبوحاً معاً في حفنها (وفيه) حضر علي أغا والي الى بيت أحمد أغاشو يكارب درب سعادة وأخرج منه قتلي كثيرة وأمثال ذلك شيء كثير (وفي خامس عشره أيضاً) أمر الباشا الوجاقية أن يخرجوا جهة المعادلية لاجل الغفر من العربان فانهم فحش أمرهم وبجاسروا في انتعربة والخطف حتى علي نواحي المدينة بل وطريق بولاق وغير ذلك فلما كان في ثاني يوم ركب الوجاقية بأمرهم وبيارقهم وحضروا الى بيت الباشا وخرجوا من هناك الى وطاقهم الذي أعدوه لانفسهم خارج القاهرة وشرعوا أيضاً في تعمير قصر من القصور الخارجية التي خربت أيام الفرانيس (وفي ناسع عشره) سافر جماعة الوجاقية المذكورين وصحبهم عدة من العسكر الى جهة عرب الجزيرة بسبب اغارة موسى خالو من معه علي البلاد وقطع الطرق فلاقاهم المذكور وحاربهم وهزمهم الى وردان وذهب هو الى جهة البحيرة (وفي رابع عشره يوم الاحد) كان عيسد النصاري الكبير في ليلتها وهي ليلة الاثنين وقع الحريق في الكنيسة التي بحارة الرو. وفي صبحها اشاع ذلك فركب اليه أغات الانكشارية والوالي وأحضروا السقاين والفعلة الذين يعملون في عمارة الباشا حتى أخذوا الناس المجتمععة بسوق المؤيد بالانماطين وحضر الباشا أيضاً في التبديل واجتهدوا في اطفائهم بالماء والهدم حتى طشت في ثاني يوم واحترق بها أشياء كثيرة وذخائر وأمتعة ونهبت أشياء (وفيه) وردت أخبار بأن الامراء المصرية وصلوا الى منية ابن خصيب فارسوا الي حاكمها بأن يتقل منها ويعدي هو ومن معه من العسكر الى البر الشرقي حتي انهم يقيمون بها أياماً ويقضون أشغالهم ثم يرحلون فأبوا عليهم وحضروا البلدة وزادوا في عمل المناريين وحاكمها المذكور سليم كاشف تابع عثمان بيك الطبرجي المرادي المقتول فانه سالم العثمانيين وانضم اليهم فالبسوه حاكماً علي المنية وأضافوا اليه عساكر فذهب اليها ولم يزل مجتهداً

أحمد باشا والي دمياط وكانوا أرسلوا له طوخا والثاوان يحضرو بتوجه لمحافظة مكة وكذلك قلدوا آخر باشوية المدينة يسمى أحمد باشا وضموا له عسكرا يسافرون صحبتهم للمحافظة من الوهايين وأخذوا في التشديد (وفي هذه الايام) كثر تشكي العسكري من عدم الجامكية والنفقة فانه اجتمع لهم جامكية نحو سبعة أشهر وقد قطع عليهم الباشا ورتبهم وخرجهم لفلة الايراد وكثرة المطالبات وكراهته لهم فصار كبارهم يترددون ويكثر من مطالبه لندرت دار حتى كان يهرب من بيته غالب الايام وأشيع بالمدينة قيام العسكروا منهم قاصدون نهب امتعة الناس فتقل أهل الغورية وخلافهم بضائعهم من الحوانيت وامتنع الكثير منهم من فتح الحوانيت وخافهم الناس حتى في المرور وخصوصاً أوقات المساء فكانوا اذا انفردوا بأحد ساجده من ثيابه ور باقتلوه وكذلك أكثر من خطف النساء والمردان (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر) كان انتقال الشمس لبرج الحمل وأول فصل الربيع وفي تلك الليلة هبت رياح شمالية شرقية هبوا شديداً من عجا واستمرت بطول الليل وفي آخر الليل قبل الفجر اشتد هبوبها ثم سكنت عند الشروق وسقطت تلك الليلة دار الحيلة بالرميلة ومات بها نحو ثلاثة أشخاص وداران أيضاً بطولون وغير ذلك حيطان وأطراف أماكن قديمة ثم تحوات الريح غربية قوية واستمرت عدة أيام ومعها غيم ومطر (وفيه) وصل الامراء المصرية الى الفيوم فأخذوا كفا ودراهم كثيرة فردوها على البلاد ثم سافروا الى الجهة القبلية (وفيه) ورد الخبر بأن المراكب التي بها ذخيرة أمير الحاج بالقلزم المتوجهة الى اليمنع والمويلح غرقت بما فيها ومركب الجمعي من جملة ما (وفيه) حضر مصطفى بينباشا الذي كان أيام الوزير بمصر الى بليس وهو موجه بطلب مبالغ دراهم بأقام بليس حتى أرسلوا له ثم ذهب الى دمياط وصحبته نحو الاربع مائة من الارثوذكس يسافرون البحر (وفيه) توجه المحروفي والكثير من الناس لزيارة سيدي أحمد البدوي لمولد الشربلية وأخدمه عدة كثيرة من العسكروا خوف من العربان ووصل اليه فرمان بطلب دراهم من أولاد الخادم ومن أولاد البلد فدلو على مكان لمصطفى الخادم فاستخرجوا منه ستة آلاف ريال وطلبوا من كل واحد من أولاد عمه مثلاً

﴿ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٧ ﴾

استهل بيوم الجمعة (في يوم الاثنين رابعة) قتلوا شخصاً عسكرياً ناصرانياً عند باب الخرق فقتله أغات التبديل بسبب انه كان يقف عند باب داره بحارة عابدين هو ورفيقان له ويخطفون من يمر بهم من النساء في النهار الى أن قبض عليه وهرب رفيقه (وفيه) أيضاً أخرجوا من دار بحارة خشية قتل كثير من النساء ورجالاً من فعل العسكروا (وفيه) عدي ابراهيم باشا الى برج الجيزة (وفي يوم الاحد عاشره) كان عيد الاضحى في ذلك اليوم حضر من الامراء القبالي مكتوبة على يد الشيخ سليمان النيومي خطاباً للمشايخ فأخذها بختها وذهب بها الى الباشا ففتحها واطلع على ما فيها ثم طلب المشايخ فحضروا اليه وقت العصر (وفي يوم الجمعة خامس عشره) حضرت مكاتبات من الديار الحجازية يخبرون فيها عن الوهايين أنهم

عليهم ذلك فقالوا انما كتبنا عرض حالنا في السنة الماضية وأخذنا سنداتنا من الدفتر دار المنفصل ودفع
لناسنة ستة عشر فقبل لهم انه دفع لكم سنة معجلة والحساب لا يكون الا من يوم التوجيه فضجوا من ذلك
وكثر لغط الناس بسبب ذلك وأكثر وامن التشكي من الدفتر دار (وفي سادسه) اجتمع الكثير من
النساء بالجامع الازهر وصاحوا بالمشايخ وأبطالوا دروسهم فاجتمعوا بقبلته ثم ركبوا الى الباشا فعددهم
بغير حتى ينظر في ذلك وبقى الامر وهم في كل يوم يحضرون وكثر اجتماعهم بالازهر وباب الباشا فلم
يحصل لهم فائدة من ذلك سوى أن رسم لهم بما وجب اخر سنة تاريخه معجلة ولم يبق بضوا منها الا ما قل
بسبب تتابع الشرور والحوادث (وفي حادي عشره يوم السبت) ارتحل شريف باشا الى بركة الحج
متوجها الى السويس (وفيه) ارتحل حجاج المغاربة وكانوا كثيرين فسافر اغنياءهم والكثير من
فقرهم من طريق البر وآخر من السويس على القلزم (وفي رابع عشره) حضر ططريات الى
الباشا وعلى يدهم شالات ثريفة وبشارة بتقريره على السنة الجديدة وزيد له تشریف ترقية وبعثه
مرتبة عالية في الوزارة فضرر بواشئنا كودم دفع متواليه يومين (وفيه) أشيع انتقال الامراء المصرية من
جهة البحيرة وقبلوا الى ناحية الجسر الاسود وأشيع أيضا أن جماعة منهم نزولوا بصحبة جماعة من الانكليز
الى البحر فاصدين انتوجه الى اسلامبول واتقل كتحدا بيك خلفهم بعساكره ولكن لم يتجاسروا
على الافدام عليهم (وفيه) وصلت الاخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا أنى مرق من يافا
واستيلاء عساكر أحمد باشا الجزائر عليها وذلك بعد حصاره فيها سنة وأكثر (وفي رابع عشره)
حضر كتحدا الباشا وفد امراء المصرية الى جهة قبلي حتى عدوا الحيزه وحصل منهم ومن العساكر
العثمانية الضرر الكثير في مروضهم على البلاد من التفريد والكلف ورعى الزرع وقطع الطرق
بر او بحرا وكان أغاث الجوا الى القبلية ودون حبيب افندي كتحدا الدفتر دار وصحبته أربع مناصب عدوا
الى الجزيرة فصادفهم وهجموا عليهم وقتلوا منهم من وجدوه وهرب الباقون فاستولوا على خيامهم ووطاقم
وكذلك كتحدا الدفتر دار خرج الى مصر القديمة متوجها الى الصعيد لقبض الغلال والاموال فاستمر
مكانه وتأخر امدد المراكب وخوفان المذكورين (وفيه) ورد الخبر بنزول شريف باشا الى
المراكب بالقلزم يوم الخميس سادس عشره (وفي يوم الاربعاء ثاني عشره) طلبوا أيضا خمسة آلاف
كيس سلفه من التجار ثلاثة آلاف كيس ومن الملتزمين ألفا كيس وشرعوا في توزيعها فانزعج الناس
وأغلق أهل الغورية حوانيتهم وكذا خلا فهم وهرب أهل وكالة الصابون الى الشام على الهجن واحتق أكثر
الناس مثل السكرية وأهل مرجوش وخلافهم فطلبهم المميينوز ولزموا بيوتهم وسمروا مطابخ السكر
وكذلك عملوا فردة على البلاد أعلي وأوسط وأدنى الاعلى خمس مائة ريال والواوسط ثلثمائة والادنى
مائة وخمسون (وفيه) تحقق الخبر بنزول طائفة الانكليز وسفرهم من نغرا الاسكندرية في يوم السبت
حادي عشره ونزل بصحبته محمد بيك الانلي وصحبته جماعة من أتباعه (وفي خامس عشره) حضر

ليلة السبت الاحديد البصر في غاية العسر والعجب وشهر رجب كان اوله الجمعة وكان عسر الرؤية أيضا وأن الشاهد بذلك لم يتفوه به الا تلك الليلة فلو كانت شهادته صحيحة لاشاعها في أول الشهر ليوقع ليلة النصف التي هي من المواقم الاسلامية في محلها حيث كان حريصا على اقامة شعائر الاسلام (وفيه) حضرت جماعة من أشرف مكة وغيرها (وفي خامس عشره) حضر خليل افندي الرجائي الدفتر دار في قلة من أتباعه وترك أثقاله بالمراكب وركب من مدينة فوة وحضر على البر وذلك بسبب وقوف جماعة من الامراء المصرية ناحية النجيلة يقطعون الطريق على المارين في المراكب ولما حضر نزل بيوت اسمعيل بيك بالاز بكية (وفي غايته) وقع ما هو أشنع مما وقع في غرته وذلك ان ليلة الاثنين غايته كان بالجماعة غيم مطبق ومطر ورعد وبرق متواتر وأوقدت قناديل المنارات والمساجد ووصل الناس التراويح واستمر الحال الى سابع ساعة من الليل واذا بدافع كثير وشمك من القلعة والاز بكية ولغط الناس بالعيد وذكر وان جماعة حضر وامن دمنهور والبحيرة وشهدوا انهم رأوا هلال رمضان ليلة السبت فذهبوا الى بيت الباشا فأرسلهم الى القاضي فوقف القاضي في قبول شهادتهم فذهبوا الى الشيخ الشرقاوي فقبلهم وأيدهم بردهم الى القاضي وألزمه بقبول شهادتهم فكتبوا بذلك اعلاما الى الباشا وقضوا بتمام عدة رمضان يوم الاحد ويكون غرة شوال صبيحها يوم الاثنين وأصبح الناس في أمر صريح منهم الصائم ومنهم المفطر فلزم من ذلك انهم جعلوا رجب ثمانية وعشرين يوما وشعبان تسعة وعشرين وكذلك رمضان والامر لله وحده (شهر شوال سنة ١٢١٧)

كان اوله الحقيقي يوم الثلاثاء وجزم غالب الناس المفطرين بقضاء يوم الاثنين (وفي خامسه) وصلت ائقال خليل افندي الرجائي الدفتر دار (وفيه) طلبوا ألف كيس سلامة من التجار وأرباب الحرف فوزعت وقبضت على يد السيد أحمد الحرقي وهي أول حادثة وقعت بقدوم الدفتر دار (وفي يوم الخميس عاشره) نصب جاليش شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عنديته بالاز بكية وضربت له النوبة التركية واهدى له الباشا خياما كثيرة وطعمة ولوازم (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) كان خروج أمير الحاج بالوكب والحمل المعتاد الى الحصوة وكان ركب الحاج في هذه السنة علماء عظاما وحضر الكثير من حجاج المغاربة من البحر وكذلك عالم كثير من الصعيد وقرى مصر البحرية والارام وغير ذلك (وفي يوم الخميس خامس عشره) خرج شريف باشا في موكب جليل ونصب وطاقه عند بركة الشيخ قمر فأقام به الى أن يسافر الى جدة من القلزم وانتقل خليل افندي الرجائي الدفتر دار الى دار شريف باشا بالاز بكية (وفي غايته) حضر أولاد الشريفة سرور وشريف مكة هروبا من الوهابيين ليستجدوا بالدولة فترلوا ببيت الحرقي بعد ما قابلوا احمد باشا والى مصر وشريف باشا والى جدة

(شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢١٧)

استهل يوم الاربعاء فيه تقدم الناس بطلب الجامكية فأمرهم الدفتر دار بكتابة عرض حالات فقهاء

بخيولهم وكان الاني بطائفة من الاجناد نحو الثلاثمائة قريبا منهم ومحببتهم جماعة من الانكليز فلما
 زاوهم مجتمعين لحربهم قال لهم الانكليز ماذا تصنعون قالوا نصدمهم ونحاربهم قال الانكليز انظروا
 ماتقولون ان عساكرهم الموجهين اليكم أربعة عشر ألفا وأنتم قليلون قالوا النصر بيد الله فقالوا دونه
 فساقوا اليهم خيولهم واقترحوا الى الحيلة فقتل منهم من قتل فانزيم الباقون وتركو الرجال خلفهم
 ثم كروا على الرجال فلم ينحروا بشيء وطلبوا الامان فساقوا منهم نحو السبع مائة مثل الاغنام وأخذوا
 الجبخانه والمدافع وغالب الحملة والانكليز وقوف على علوة ينظرون الى الفريقين بالنظارات فلما تحقق
 الباشا ذلك اهتم في تشهيل عساكره مدافع وعدوا الى رانابة ونصبوا وطاقهم هناك وانتقل طاهر باشا
 الى ناحية الحيزة

﴿استهل شهر شعبان يوم السبت سنة ١٢١٧﴾

فيه شرعوا في عمل مناريس جهة الحيزة وقبضوا على اناس كثيرة من ساحل مصر القديمة ليسخروهم
 في العمل (وفيه) حضر الكثير من العساكر الجارح وجميع الباشا النجارين والحدادين وشرع في عمل
 شركفلك فاشتغلوا فيه ليلانهار حتى تموه في خمسة أيام وحملوه على الجبال وأزلوه المراكب وسفروهم
 الى دمنهور في سادسه (وفي عاشره) كتبوا عدة أوراق وختم عليها المشايخ ليسلوا الى البلاد خطابا
 لمشايع البلاد والعربان مضموها معنى ما تقدم وكتبوا كذلك نسخا والصقت بالاسواق وذلك باشارة
 بعض قرناء الباشا المصرية وهي بمعنى التحذير والتخويف ان يسالم الامراء المصرية خصوصا المغضوب
 عليهم مطرودين السلطنة العصابة الى آخره معنى ما تقدم (وفي) هذه الايام كثرت الغلال حتى غصت بها
 السواحل والحواصل ورخص سعرها حتى يبيع القمح بمائة وعشرين نصف الاردي واستمرت الغلال
 معمرة في السواحل ولا يوجد من يشتريها او كان شريف افسدى الدفتر دارا نشأ أربعة مراكب كبار
 لغلال الميري ولما حصلت النصره للمصرية على العثمانية خصوصا هذه المرة مع كثرتهم وقوتهم
 واستعدادهم ضبعوا فيهم واحتكروها ورقفوا على سواحل النيل يمنعون الصادر والوارد منهم ومن
 غيرهم وأما الباشا فانه سيخط على العساكر وصار يلعنهم ويشتمهم في غيابهم وحضورهم (وفيه) حضرت
 جماعة من اشراف مكة وعلمائهم وامن الوهابيين وقصدهم السفر الى اسلامبول بخبرون الدولة بقيام
 الوهابيين ويستجدون بهم لينقذوهم منهم ويبادروا لتصرهم عليهم فذهبوا الى بيت الباشا والدفتر دار
 وكابر البلد وصاروا يحكون ويشكون وتقتل الناس اخبارهم وحكاياتهم

﴿استهل شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٧﴾

عمات الرؤية ليلة الاحد وركب المحتسب وشايخ الحرف على العادة ولم ير الهلال وكان غيا مطبقا فلم
 انقام عدة شعبان ثلاثين يوما فالتدب جماعة ليلة الاحد وشهدوا أنهم رأوا هلال شعبان ليلة الجمعة فقبله
 القاضى وحكمه تلك الليلة على ان ليلة الجمعة التي شهدوا برؤيتها فيه الميكن للهلال وجود البنية وكان الاجتماع
 في سادس ساعة من ليلة الجمعة المذكورة باجماع الحساب والدساتير المصرية والرومية على انه لم ير الهلال

الى ناحية الجسر الاسود وقطعوا الجسر لاجل تصفية المياه وانحدارها من الملق لاجل مشي الحافر ثم رجعوا الى ناحية المنصورة وبشيتل واستمر خروج العساكر العثمانية التي كانت جهة قبلى الى بر انبابة وهم كالجراد المنتشر ونصبوا وطاقهم ظاهرا انبابة واستمر خروج العساكر والطلاب ونقل البقسماط والجيشانة على الجمال والحمير ليلا ونهارا وأخذوا المراكب ووسقوها معهم في البحر وغصبوا ما وجدوه من السفن فحراوا ونشرت عساكرهم وخيامهم بر انبابة حتى ماؤا الفضاء بحيث يظن الرائي لهم أنهم حتى تلاقوا مع الغز المصرية أخذوهم تحت أقدامهم لكثرتهم واستعدادهم بحيث كان أوائل العرضي عند الوراقين وآخرهم بالقرب من بولاق الشكرور طولاً ثم ان الامراء رجعوا الى ناحية وردان والطرائن (وفي يوم الجمعة خامس عشره) انتقل العرضي من بر انبابة وحلوا الخيام وفي انفي يوم خرجت عساكر خلافهم ونصبت مكانهم وسافروا وخرج خلافهم وهكذا دأبهم في كل يوم تخرج طائفة بعد أخرى (وفيه) رسم الباشا بألف أردب قح انعام تفرق على طلبة العلم المجاورين والاروقة بالجامع الازهر ففرقت بحسب الاغراض وأنعم أيضا بعد أيام بألف أردب أخرى فعل بها كذلك وانما خطرات من وسواسه * يعطي ويمنع لاجل ولا كراما

(وفي يوم الاحد سابع عشره) وصلت جماعة ططر واخبروا بتقليد شريف محمد افندي الدفتردار ولاية جدة (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره) خرج طاهر باشا ونصب وطاقه جهة انبابة للمحافظة وخرجت عساكره ونصبت وطاقاتهم بر انبابة أيضاً متباعدين عن بعضهم البعض واستمعوا على ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه) حضر رجل من طرف الدولة يقال له حجاج وهو رجل عظيم من أرباب الاقلام وعلى يده فرمان فارس الباشا الى شريف افندي الدفتردار والقاضي والمشايخ وجمعهم بعد صلاة الجمعة وقرى عليهم ذلك فرمان وهو خطاب الى حضرة الباشا وملكه اتا اخترناك لولاية مصر ليكونك ربيت بالسراية ولما علمه منك من العقل والسياسة والشجاعة وأرسلنا اليك عساكر كثيرة وأمرناك بقتال الخائنين واخراج الاربعة أنفار من الاقليم المصري بشرط الامان عليهم من القتل ونقلهم ما يختارونه من المناصب في غير اقليم مصر وكرامهم غاية الاكرام ان امتثلوا الاوامر السلطانية وأطلقنا لك التصرف في الاموال الميرية لنفقة العسكر واللوازم وما عرفت ماوجب تأخير أمرهم لهذا الوقت فان كان لقلة عساكر أرسلنا اليك الامداد الكثيرة من العساكر والمسال أرسلنا اليك كذلك ان لم يمتثلوا وكل من انضم اليهم كان مثلم ومن شذعنهم وطلب الامان فهو مقبول وعليه الامان الى آخر ما ذكر من ذلك المعني (وفي يوم السبت ثالث عشرينه) كتبت أوراق بمعني ذلك وأصقت بالطرقات (وفي خامس عشرينه) تواترت الاخبار بوقوع معركة بين العثمانيين والامراء المصرية بأراضي دمنهور وقتل من العساكر العثمانية مقتلة عظيمة وكانت الغلبة للمصريين وانتصروا على العثمانيين وصورة ذلك انه لما اتراعي الجمعان واصطفت عساكر العثمانيين الرجال ببنادقهم واصطفت الخيالة

يركبون في هيئة وأبهة معتبرة وكان فيهم حبير تر جان بونا بارت (وفيه) وردت الاخبار بأن الغز القبالي
نهبوا بلاد الفيوم وقبضوا أموالها ونهبوا أغلالها ومواشيها وحرقوا البلاد التي عصمت عليهم وقتلوا ناسها حتى
قتلوا من بلدة واحدة مائة وخمسين نفرا وأما العشمانية السكاكئون بالفيوم فانهم تحصنوا بالبلدة وعملوا لهم
متاريس بالمدينة وأقاموا داخلها

✽ شهر رجب الفرد سنة ١٢١٧ ✽

استهل يوم الجمعة فيردوا أساس عمارة الباشا وكان طالب من الفايكين أن يختار واله وقتلوا وضع
الاساس وفعلوا ذلك وكان بعد اثني عشر يوما من يوم تاريخه فاستبدعه وأمر برمي الاساس في اليوم
المذكور * ورب النجم بفعل ما يشاء * (وفيه) أحضروا أربعة رؤس فوضعت عند باب الباشا
زعموا أنهم من قتلى الغز المصرية (وفي خامسه) يوم الثلاثاء سافر الالجي الفرنسي وأصحابه فزولوا إلى
بولاق وأما بهم مالك الباشا بزيتهم وهم لا بسون الزر وخ والخودو بأيديهم السيوف المسلوله وخلفهم
العبيد المختصة بالباشا وعلى رؤسهم طرايط حمر وبأيديهم البنادق علي كواهلهم فلم يزالوا يصحبهم
حتى نزلوا ببنت راشوا بولاق ثم رجعوا ثم نزلوا المراكب إلى دمياط وضر بواهلهم مدافع عند تعويمهم
السفن (وفيه) أشيع انتشار الامراء القبالي إلى جهة بحرى وحضر والي اقليم الجيزة وطلبوا منها الكلف
حتى وصلوا إلى وردان (وفيه) حضر محمد كتيخا المعروف بالزربة الذي كان كتيخا الباشا وتقدم
أنه كان أمره بالسفر إلى قلي فانتفع وأذن له بالسفر إلى البحيرة محافظا فلما تقدم طوائف الامراء إلى بحرى
فمر بهم جماعة قليلة علي محمد كتيخا الزربة المذكور فلم يتعرض لهم مع قدرته على تعويقهم فبلغ الباشا
ذلك فحقد هاعليه وأرسل اليه وطلبه إلى الحضور فحضر فلما كان يوم السبت تاسعه طلبه لباسا في بكرة
الذهار فلما أحضر أمر بقتله فزل به العسكر ورموا رقبته عند باب الباشا ثم نقلوه إلى بين المفارق قبالة
حمام عثمان كتيخا فاستمر مرميا عيانا إلى قبيل الظهر ثم شالوه إلى بيته وغسلوه في حوش البيت
سكنه ودفنوه وعذبه وته أرسل الدفتر دار نختم على داره وأخرج حريمه وفي ثاني يوم أحضر واتركته
ومتاعه وباعوا ذلك ببيت الدفتر دار (وفيه) وردت مكاتبات من الديار الرومية وفيها الخبر بعزل
شريف أفندي الدفتر دار وولاية خليل أفندي الرجائي المنفصل عن الدفتر دار بعام أول فخرن
الناس لذلك حزنا عظيما فان أهل مصر لم يروا راحة من وقت دخول لعثمانية إلى مصر بل من نحو
أربعين سنة سوى هذه السنة التي ياتر هاهنا فانه أرضى خواطر الصغير قبل الكبير والتقير قبل الغنى
وصرف الجامية وغلال الانبار عينا وكلا وكان كثير الصدقات ويجب فعل الخير والمعروف
وكان مهذباني نفسه بشوشا متواضعا وهو الذي أرسل يطلب لاستفتاء من الدفتر دارية لما رأي
من اختلال أحكام الباشا (وفي يوم الاثنين حادى عشره) عدى يوسف كتيخا الباشا إلى بر انبابة
بوعدي معه الكثير من العسكر ونصب العرضي ببر انبابة على ساحل البحر وأشيع وصول الامراء

لنا ذلك وأخبروا أن جماعة من الارؤدسا ككون معهم بأعلى الدار فيحتل أن ذلك من فعلهم فارسلوا
من كشف عن ذلك فوجدوه كما قال المغاربة فاطلقوهم بعد هذه الجرسة الشنيعة ومرورهم إلى حارة
النصارى واخذوا منهم وثأعهم والامر لله وحده (وفيه) أشيع مرور جماعة من الغز القبلى على
جهة الحيزة إلى جهة سكندرية وكذلك جماعة من الانجليز من سكندرية إلى قبلى (وفيه) تداعي
مصطفى خادماً مقام سيدي أحمد البدوي مع نسيبه سعد بسبب ميراث أخته فقال مصطفى أنا أحاسبه على
خمسين ألف ريال فقال سعد أنا أستخرج منه مائتي ألف ريال بشرط أن تعوقوه هذا وتعطوني خادمه
وجماعة من العسكر ففعلوا ذلك وعوقوه بايت السيد عمر النقيب وتسلم سعد خادمه والعسكر وذهب بهم
إلى طندنافا عاقبوا الخادم فاقرعوا على مكان أخر جوا منه ستة وثلاثين ألف ريال فرأى أنه ثم تحووا إلى امر دوة
بالاتربة وأخرجوا منها ربالا ثرأه وانصافا وارباعا ونضة عديدة كلها مخلوطة بالاتربة وقدر كلها
الصدوا السواد فاحضرها وجعلوها في قاعة اليهود ولم يزلوا يستخرجون حتى غلقوا مائة وسبعة
وثمانين ألف وسبع مائة وكسورا وأخر الامر أخر جوا خبيثة لا يعلم قدرها ثم حصل العفو ورجع
العسكر وأخذوا كراء طريقهم وأخذوا من أولاد عمه عشرة أكياس (وفي يوم السبت حادى عشره)
كان آخر التسخير في نقل التراب من العمارة وكان آخر ذلك طائفة الخردة من الغياش والقرداتية
وأرأى باب الملاعب وبطل الزمر والطبل واستمر الفعلة في حفر الاساس ورشح عليهم الماء بأدنى حفر
يكون أن ذلك في وقت النيل والبركة ملائمة بالماء حول ذلك (وفي خامس عشره) خرجت عساكر
ودلا أيضا وسافر والى قبلى (وفي ثالث عشرينه) سافر عساكر في نحو الاربعين مركب إلى جهة
البحيرة بسبب عرب بني على فانهم عاثوا بالبحيرة ودمهور ومن الحوادث السماوية * ان في تلك
الليلة وهى ليلة الاربعاء ثاني عشر منه احمرت السماء بالسحاب عند غروب الشمس حمرة مشوبة بصفرة
ثم انحلت وظهر في أثرها برق من ناحية الجنوب في سحاب قليل متقطع وازداد وتتابع من غير فاصل حتى
كان مثل شعلة النقط المتوقدة المتوجهة بالهواء واستمر ذلك إلى ثالث ساعة من الليل ثم تحول إلى جهة
المغرب وتتابع لكن بفواصل على طريقة البرق المعتاد واستمر إلى خامس ساعة ثم أخذ في الاضمحلال
وبقى أثره غالب الليل وكان ذلك ليلة سادس عشرين درجة من برج الميزان وحادى عشر باب القبطى
وثامن تشرين أول الرومى ولعل ذلك من الملاحم المنذرة بحادث من الحوادث (وفيه) ورد الخبر بورود
مركب من فرانسا وبها ألجي وقنصل وصحبته - ما عدة فرانسيس فعمل لهم الانكليز شنكا ومدافع
بالاسكندرية فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه وصل ذلك الألجي وصحبته خمسة من أكابر الفرنسيس
إلى ساحل بولاى فأرسل الباشا ملاقاتهم خازن داره وصحبته عدة عساكر خيالة وأيديهم السيوف
المسلولة فقابلوهم وضر بوالهم مدافع من بولاى والحيزة والازبكية وركبوا إلى دار أعدت لهم بحارة
النادة وحضر واقفي صحبها إلى عند الباشا وقابلوه وقدم لهم خيلا معدة وأهديهم هدايا وصاروا

كثير على هيئة اصطفاة الفرنديس وعملوا له شنكار مدافع ثم أعطاهم المكاتبه محضرة الجميع فقرؤها ثم تكلم الانى وقال أما قولكم نذهب الى اسلامبول ونقابل السلطان نعم علينا فانهم اذا ما لا يمكن وان كان مراده أن نعم علينا فانتا في بلاد وانعامه لا يتعد محضورنا بين يديه وأما بقية اخواننا فهم بالخيار ان شاؤا أقاموا معنا ولا ذموا او كل انسان أمير نفسه وأما كون حضرة الباشا يعطيا اقطاع اسنا فلا يكفينا هذا وانما يكفينا من أسبوط الى آخر الصعيد ونقوم بدفع خراجها فان لم يرضوا بذلك فان الارض لله ونحن خلق الله نذهب حيث شئنا ونأكل من رزق الله ما يكفينا ومن أتى الينا حار بناه حتى يكون من أمرنا ما يكون ثم استقر وابتغطرة اللاهون وكسر والفتنة وشروا في قبض الاموال من بلاد الف يوم فلما رجع ابراهيم كاشف بذلك الجواب ركب الباشا في صبحه الى الآتار واستعجل العسكر بالذهاب فمعدوا الى البر الغربى وتأخر عنهم عثمان بيك الحسنى والغز المصلية وباتوا بطرا (وفيه) شنى الباشا رجلا طبجيا في المشقة التي عند قنطرة المغربى ثم ان عثمان بيك أرسل الى الباشا يطالب حسين أغاشن ومصطفى أغا الوكيل ليتفاوض معهم في كلام فأرسل له ابراهيم أغا كاشف الشريعة فاعطاه الخلمعة التي خلعها عليه الباشا وادراهم الترحيلة وقال له سلم على أئندنا واخبره أنى جاهدت الفرنديس وبلوت معهم ثم انى حضرت بأمان طائعا فأجاز ولم يحصل ما كنت أؤمله ولم يوفوا ميعي وعدا وأنا لا أقاتل اخواني المسلمين وأختم عملي بذلك ولا اقيم بصراكل الصدقة وانما أذهب أسأحي في بلاد الله وكان في ظن عثمان بك أنه اذا أتى الى مصر على هذه الصورة يجعده الباشا أمير البلاد وأمر الحاج (وفيه) أمر الباشا محمد كتحذا المعروف بالزربة بالسفر الى جهة قبلى فالتقى من ذلك فامر بقتله فشفع فيه يوسف كتحذا الباشا وقال ان له حرمه وقد كان في السابق كتحذا الان ندينه ولا يناسب قتله على هذه الصورة فامر بسفره الى جهة البحيرة محافظا فاسفر من يومه وأما عثمان بيك فانه ركب وذهب الى جهة قبلى مشرقا على غير الرسم وأشيع ذلك في الناس وانطوا به فلم تحق العثمانية ذلك رسموا الطوائف العسكر أن يقيموا منهم طوائف بالفلع التي على التلول ونصبوا عليها يارق وأوقفوا حراسا على أبواب المدينة يمنعون من يخرج من المدينة من الغز الحيلة والمصرية فمن خرج الى بولاق أو غيرها فلا يخرج الا بورقة من كتحذا الباشا (وفي ليلة الجمعة عاشره) أمر الباشا بكس يوت الامراء الحسنية ونهب ما بهامن الخيول والجمال والسلاح (وفيه حضر) أغات التبديل الى بيت الحربى بعطفه خشقدم وبه جماعة من عسكر المغاربة فكبس عليهم وقبض على جماعة منهم وكتفهم وكشف رؤسهم وأحاطت بهم عساكرهم وسحبوهم وأخذوا ما وجدوه في جيوبهم على هيئة شنيمة ومروا بهم على الغوري ثم على النحاسين وباب الشعريه حتى انتهوا بهم الى الاز بكية على حارة النصاري ودخلوا بهم بيت الباشا وهم لا يعلمون لهم ذنبا فلما ثلوا بين يدي كتحذا الباشا ذكرهم أن بجوارهم دير الانصاري وانهم فتحوا طاقا صغيرا بطل على الدير فقالوا لا علم

وما جاور ذلك من البلاد فشرع العثمانية بصرفي تشييل تجريدة وعساكر (وفيه) حضرت أيضا عساكر كثيرة من هبود الأتراك والارنؤد فاحضروا مشايخ الحارات وأمرهم بإخلاء البيوت لسكنائهم فأزججوا الكثيرين من الناس وأخرجوهم من دورهم بالقهر فحصل للناس غاية الضرر وضايق الحال بالناس وكلما سكنت منهم طائفة بدأ آخر يهاو وأحرقوا أخشابها وطيقانها وأبوابها وانقلعوها إلى غير هاتيف معلون بها كذلك ومن تسكنهم أودافع عن داره ونج بالكلام وقيل له لعجب كنتم تسكنون القريسيس وتخلون لهم الدور وأمثال ذلك من الكلام القبيح الذي لأصل له ولما شرعوا في تشييل التجريدة حصلت منهم أمور وأذية في الناس كثيرة فمنهم أنهم طلبوا الحمار المسكارية وأمرهم بإحضار ستمائة حمار وشدوا عليهم في ذلك فقبل انهم لما جمعوها أعطوهم أثمانا في كل حمار خمسة ريال بعد تولجامة مع ان فيها ما قيمته خمسون ريالا خلافا عدته ثم ما كفاهم ذلك بل صاروا يخطفون حمير الناس من أولاد البلد بالقهر وكذلك حمير السقائين التي تنقل الماء من الخليج حتى امتنعت السقاؤون بالسكينة وبلغ ثمن القرية المكتافي من الخليج عشرة أنصاف فضة وتعدي بالخطف أيضا من ليس بمساكن كانوا يزلون الناس من علي حميرهم ويذهبون بها إلى الساحة ويبيعونها والبعض تبعهم واشترى حماره بالثمن نجي جميع الناس حميرهم في داخل الدور فكان يأتي الجماعة من العساكر ويتصون بأذانهم على باب الدار ويتبعون هيق الحمير وبعض شياطينهم يقف على الدار ويقول زرو بكر هاتين الحمير فيعلمون به ويطلبونه من البيت فامأخذوه أو اقتداه صاحبها أو رادوه وغير ذلك (وفيه) حضر قاضي سكندرية إلى مصر وذلك انه لما حضر من اسلامبول طامع إلى داره وحضرت إليه دعاوى فاخذ منهم المحصول على الرسم المعتاد فأرسل اليه الانجليز ولا موه على عدم حضوره اليهم وقت قدومه وقالوا له ان أقت هنا بتقليدنا لك فلا تأخذ من أحد شيئا وترتب لك ثلاثة قروش في كل يوم والافاذهب حيث شئت فحضر إلى مصر بذلك السبب

❦ شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٧ ❦

في خامسة سافرت العساكر إلى الامراء القبالي وسافر أيضا عثمان بك الحسنى وباقي العساكر المزلين وأمير العساكر العثمانية محمد علي سر ششمه وكان الباشا أرسل ابراهيم كاشف الشريعة بجواب اليهم فرجع في ثمانية بجواب الرسالة وأعطاه الالفي ألفي ريال وقدم له حصانين وحاصل تلك الرسالة كما تقدم الامان لجميع الامراء المصرية وانهم يحضرون إلى مصر ويقيمون بها ولهم ما يرزهم من الفائض وغيره ما عدا الاربعة الامراء وهم ابراهيم بك والالفي والبرديسي وأبودياب فانهم ما طلبون إلى حضرة السلطان يتوجهون اليه مع الامن عليهم ويعطيهم مناصب ولايات كيجون فان لم يرزوا بذلك فإخذوا أقطاع اسما ويقيمون بها ثم اوصل ابراهيم أغا المذكور إلى أسيوط وأرسل اليهم أسلو اليه أحمد أغا شيكار ومحمد كاشف الالفي فانتظروه خارج الحياة فخرج اليهم ولا قوه وأخذوه محبتهم إلى عرضهم وأنزلوه بوطاقيات به فلما أصبح الصباح طلبوا الي ديوانهم فحضر ووقفت عساكرهم صفوا فيناديهم وفيهم

(وفي يوم الاربعاء ثاني عشره الموافق لسادس مسري القبطى) كان وفاة النيل المبارك وكسر السد في صباحها يوم الخميس بحضرة الباشا والقاضى والشك المتعاد وجرى الماء في الخليج ولم يطف مثل العادة ومنعوا دخول السفن والمراكب المعدة للترهة وذلك بسبب أذية العساكر العثمانية (وفي منتصفه) حضر قصاد من الطمار وعلي يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع الصلح العام من الدولة والقراوات وعمان باشا ومن معه من المحالفين على الدولة من جهة الروملي فعملوا شكا ومدافع ثلاثة أيام تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة وكتبوا أورا قبال ذلك وأصقوهافي مفارق الطرق بالاسواق وقد تقدم مثل ذلك وأظنه من المختلقات (وفي أواخره) حضر حريم الباشا من الجهة الرومية وهما اثنتان احدهما منوقة أم السلطان والاخرى معروفة اخته زوجه فبطان باشا وصحبتهم عدة سرارى فاسكنهن بيت الشيخ خليل البكري وقد كان عمره قبل حضوره من وزخرفه ودفنوه بانواع الصباغات والنقوش وفرشه بالفرش الفاخرة وفرش المحر وفي مكانا وكذلك جرجس الجوهرى فرش مكانا وأحمد بن محرم واعتنوا بذلك اعتناء زائدا حتى ان جرجس فرش بساطا من الكشمير وغير ذلك وعمل وليمة العقد وعقد على الثنتين في آن واحد بحضرة القاضى والمشاخ وأهدوا الكل من الحاضرين بقجة من ظرائف الاقمشة الهندية والرومية وعملوا شكا وحراقة بالاز بكية عدة ليال

❦ واستهل شهر جمادى الاولى يوم الاثنين سنة ١٢١٧ ❦

في يوم الاثنين ثامنه شنة واثلاثة من عساكر الاروام أخدمهم ببابز وبيلة والثاني بباب الحرق والثالث بالاز بكية بالقرب من جامع عثمان كتحدا وقتلوا أيضا شخصا بالنجاسين (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) عمل الباشا ديوانا وفرق الجامية على الوجاقلية (وفيه) وردت الاخبار بوقوع حادثة بين الامراء القبالي والعثمانية وذلك ان شخصا من العثمانية يقال له أجدر موصوفا بالشجاعة والاقدام أراد أن يكبس عليهم على حين غفلة ليكون له ذكر ومنقبة في أقرانه فركب في نحو الالف من العسكر الممدودين وكانوا في طرف الجبل بالقرب من الهوف سبق العين الى الامراء وأخبرهم بذلك فلما توسطوا سعالج الجبل واذا بالمصرية أقبلت عليهم في ثلاثة طوابير فاحاطوا بهم فضرب العثمانية بنادقهم طقا واحدا لاغير ونظروا واذا بهم في وسطهم وتحت سيفهم ففتكوا فيهم وحصدوهم ولم ينج منهم الا القليل وأخذ كبيرهم أجدر المذكور أسيرا وانجالت الحرب بينهم وأحضروا أجدر بين يدي الانلى فقال له لاى شئ سموك أجدر فقال الاجدر مناه الانفى العظيم وقد صرت من أتباعك فقال لكن يحتاج الى تطريكم واخراج سمك أولا وأمر به فأخذوه وقلعوا أنفانه ثم قتلوه وأخذوا جميع ما كان معهم ومن جملة ذلك أربعة مدافع كبار (وفيه) قلدها وأحمد كاشف سليم اماراة أسيو طوعزل أميرها مقدر ليك العثمانى بسبب شكوى أهل النواحي من ظلمه (وفي منتصفه) توارثت الاخبار برجوع الامراء القبالي الى البحرى وانهم وصلون الى بنى عدى فمروا غلاما ومواشيها وقبضوا أموالها وأعطوهم وصولات بمختمهم وكذلك الحواوشة

به حفية وفسحة وزخرفوه بالنقوش والاصباغ ولما كان يوم الجمعة رابع عشره حصلت به الجمعية وحضر الباشا والدفتدار والمشايخ وصلوا به الجمعة وبعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الامير المالكي درس وظيفته وأملى انما يعمر من اجد الله الآيه والاحاديث المتعلقة بذلك وتم المجلس وخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة وكذا الامام (وفيه) نصب للباشا خيمة عند بيته بقرب الهدم مجلس بها حصة كل يوم لمباشرة العمل ور بما يشر بنفسه ونقل بعض الانقاض فلما عاينه الاغوات والجوخدارية بادر والى الشيل ونقل التراب بالغلقان فلما أشيع ذلك حضر طاهر باشا وأعيان العساكر فنقلوا أيضا وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من ناحية الرملة وعرب اليسار ومعهم طبول وزمور فسأل عن ذلك فقال له المحتسب ذواتهم هؤلاء طائفة من طوائف حضر والاجل المساعدة فشكروهم على ذلك وأمرهم بالذهاب فبقى منهم طائفة وأخذوا في شيل التراب بالاغلاق ساعة والطبول تضرب لهم فانسرب الباشا من ذلك وحسن القراء للباشا المساعدة وان الناس تحب ذلك فرتبوا ذلك وأحضر واقوامهم أرباب الحرف التي كتبت أيام فرد الفرنسيين ونهبوا عليهم بالحضور فأول ما بدؤا بالنصارى الاقباط فحضر وا يقدمهم رؤسائهم جرجس الجوهري وواصف وفتيوس ومعهم طبول وزمور وأحضر لهم أيضا مهتار باشا النوبة التركية وأنواع الآلات والمغنين حتى البرامكة بالرباب فاشتغلوا نحو ثلاث ساعات وفي ثاني يوم حضر منهم أيضا كذلك طائفة ولما انقضت طوائف الاقباط حضر النصارى الشوام والار و ام ثم طلبوا أرباب الحرف من المسلمين فكان يجتمع الطائفتان والثلاثة ويحضرون معهم عدة من الفلة يستأجر ونهم ويحضر ون الى العمل ويقدمهم الطبول والزمور والحجرية وذلك خلاف ما رتبهم مهتار باشا فيصير بذلك ضجة عظيمة مختلطة من نوبات تركية وطبول شامية وتقابير كشوفية ودباب حربية وآلات موسيقية وطبالات بلدية ور بابات برامكية كل ذلك في الشمس والغبار والافار وزادوا في الطنبور نفمة وهي أنهم بعد أن يفرغوا من الشغل يأذنوا لهم بالذهاب يلزمونهم بدراهم يقبضها مهتار باشا برسم البقشيش على أولئك الطبايين والزمارين فيعطونهم التز واليسير يأخذ لنفسه الباقي وذلك بحسب رسمه واختياره فيأتى على الطائفة المائة قرش والخمسون قرشا ونحو ذلك فيركب في ثاني يوم ويذهب الى خطتهم ويلزمهم بالحضر الذي قرره عليهم فيجمعونهم من بعضهم ويدفعونه واذا حضرت طائفة ولم تقدم بين يديهم اهدية أو جملة طولوا عليهم المدة وأتعبوهم ونهروهم واستحثوهم في الشغل ولو كانوا من ذوي الحرف المتبرة كواقع لتجار الغورية والحربية واذا قدموا بين أيديهم شيئا خففوا عليهم وأكروهم ومنعوا أعيانهم وشيوخهم من الشغل وأجلسهم بخيمة مهتار باشا وأحضر لهم الآلات والمغاني فضربت بين أيديهم كواقع ذلك لليهود واستمر هذا العمل بقية الشهر الماضي الى وقتنا هذا فاجتمع على الناس عشرة أشياء من الرذالة وهي السخرة والعونة وأجرة الفعلة والذل ومهنة العمل وقطيع الثياب ودفع الدراهم وشماتة الاعداء من النصارى وتعطيل معاشهم وعاشرها أجرة الحمام

من المكوس والمظالم نخرج المنادى وقال حسب رسم الوزير محمد باشا وخورشيد آغا بان جميع الحوادث المحدثة بطلاقة فسموه يقول ذلك فاحصر وهو ضرر يوهض به باشا وضرر يوهض به علي ذلك القول وقالوا له قل في مناداتك حسب رسم ساري عسكري الانكليز (ووقع أيضا) ان جماعة من العسكريين ارادوا القبض على امرأة من النساء اللاتي يصاحبن الانكليز فتمها منهم عسكري الانكليز فتضار بواضعهم فقتل من الانكليز اثنان فاجتمع الانكليز وأرسلوا الى خورشيد باشا يخرج الى خارج البلدة ويحاربهم فامتنع من ذلك فأرهبه بالنزول من القلعة وأسكنوه في دار بالبلد ومنعوا عسكريهم من حمل السلاح مطلقا مثل الانكليزية واستمر واعلي ذلك

✽ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٧ ✽

فيه حضر أحمد آغا شويكار من عند القبالي ومحمد كاشف صحبته من جماعة الانبياء معهم مكاتبات وأشيع طلبهم الصلح فأقاموا عدة أيام محجوبين عن الاجتماع بالناس ثم سافروا في أواسطه ولم يظهر كيفية ما حصل وبطل سفر طاهر باشا الى الجهة القبلية ورجع الى داره بعد أيام من رجوعهم (وفيه) عمل مولد المشهد الحسيني ودعا شيخ السادات الباشا في خامسه وتعشي فمنا ورجع الى داره (وفيه) تقلد السيد أحمد المحرقي أمين الضربخانه وفرق ذهبيا كثيرا في ذلك اليوم بيت الباشا وعمل له ليلة بالمشهد الحسيني ودعا الباشا والد فتردار وأعيان الدولة والعلماء وأولم لهم وليمة عظيمة وأوقد بالمسجد وقدة كبيرة وقدم للباشا مقدمة وفي صبحها أرسل مع ولده هدية وتعبية أقشمة بنفسه فخلع عليه الباشا شارة وسور (وفي غرة هذا الشهر) شرع الباشا في هدم الاماكن الجاورة لنزله التي تهدمت واحترقت في واقعة النمر نسيب ليديها ما كان للعساكر المختص به ونسعى عندهم بالقشلة وذلك من قبالة منزله من المكان المعروف بالسالك الى جامع عثمان كيتخدا حيث رصيف الخشاب واهتم لذلك اهتماما عظيما ورسم يعمل فردة على البلاد أعلي وأوسط وأدنى وأرسلوا المعينين لقبض ذلك من البلاد مع ما الفلاحون فيه من الظلم والجور من العساكر والمباشرين وحق الطرق وفردة الانكليز (وفي منتصفه) مكملت عمارة مشهد السيدة زينب بقناطر السباع وكان من خبره أن هذا المشهد كان أنشأه وعمره عبد الرحمن كيتخدا القازدغلي في جملة عمائره وذلك في سنة أربع وسبعين ومائة وألف فلم يزل على ذلك الى ان ظهر به خلل ومال شقه فانتدب لعمارة عثمان بيك المعروف بالطبرجي المرادي في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف نهدهم وكشف أنقاضه وشرع في بنائه وأقام جدرانها ونصبوا أعمدته وأردوا عقد قناطره فحصلت حادثة الفر نسيب وجري ماجري فبقي علي حاله الى ان خرج الفر نسيب من ارض مصر وحضرت الدولة العثمانية تعرضت لخدمة الفريج الى الوزير يوسف باشا فأمره بانقائه واكمله على طرف الميري ثم وقع التراخي في ذلك الى أن استقر قدم محمد باشا في ولاية مصر فاهتم لذلك فشرعوا في اكمله وتسميته وتسقيفه وتقيد المبصرة ذلك ذوالفقار كيتخدا ثم علي أحسن ما كان واحداثوا

المرابك فبربطونها عندهم وأمثال ذلك ما تنصر عنه العبارة ولم تواتر هذه الاخبار عن الامراء
القبالي شرعوا في تسفير عساكر أيضا وساروا عسكرهم طاهر باشا وأخذ في التشنهيل والسفر فلما
كان يوم الخميس خامس عشره عدوا الى البر الغربي وتبعته امساكر (وفي ذلك اليوم) حضرت مكتبة
من الامراء القبالي ما يخصه ان الارض ضاقت عليهم واضطرهم الحال والضيق وفاق الوطن الى ما كان
منهم وانهم في طاعة الله والاساطان ولم يقع منهم ما يوجب ابعادهم وطردهم وقتلهم فانهم خدموا واجاهدوا
وقاتلوا مع العثمانية وأبلوا مع الفرنسيات فحوزوا بضد الجزاء ولا يهون بالنفس الذل والاقبال على الموت
فاما ان تعطوا ناهية تعيش فيها أو ترسلوا الناهية أو عيالها أو تشهلوا لنا مرابك على ساحل القصير فمناظر
فيها الى جهة الحجاز أو تاتيوا الناهية تقيمهم نحو خمسة أشهر مسافة من مخاطب الدولة في أمرنا ويرجع لنا
الجواب ونعمل بقضى ذلك فان لم يجيبوا لنا شيء من ذلك فيكون ذنب الخلائق في رقابكم لارقابنا وورد
الخبر عنهم أنهم رجعوا القهقري الى قبلي فلما حضرت تلك المكتبة فاشتوروا في ذلك وكتبوا لهم
جوابا بامضاء الباشا والد فترداروا المشايخ حاصله الامان لماعدا ابراهيم بيك والالفي والبرديسي وأبادياب
فلا يمكن أن يؤذن لهم بشيء حتى يرسلوا الى الدولة ويأتى لاذن بانه تقتضيه الآراء وأما بقيتهم فلمهم الامان
والاذن بالحضور الى مصر ولهم الاصرار والاكرام ويسكنون فيما احبوا من البيوت ويرتب لهم
ما يكفيهم من التراب والالتزام وغير ذلك مثل ما وقع لثمان بيك حسن فانهم رتبوا له خمسة وعشرين
كيسا في كل شهر ومكنوه مما يطلبه من خصوص الالتزام ورفعوها عن كان أخذها بالحلوان وهذه
أول قضية شنيعة ظهرت بقدمهم واستمر طاهر باشا مقيما بالبر الغربي (وفي هذا الشهر) كمل تميم
عمارة المقياس على ما كان عمره الفرنسي على طرف الميرى وأنشأه الباشا طيارة في علوه عوضا
عن الطيارة القديمة التي هدمها الفرنسي وأنشأ أيضا مصطبة في مرمر النشاب بالاصرية وجعل فيها
كشكا لطيفاً مزينا بالاصباغ ودرابزين حول المصطبة المذكورة ومن الحوادث بسكندرية أنه
حضر قليون وفيه تجار وبرزجانية يقال له قليون مهردار الدولة فارسي بالمينة الغربية وطلع منه قبطان
وبعض التجار الى البلدة وأقام نحو يومين أو ثلاثة فطلع رجل نصراني وأخبر الانكليزان بمات به رجل
بالطاعون ومات قبله ثلاثة أيضا فطلبوا القبطان فهرب فارسلوا الى المركب وأحضروا اليازجي
وتحققوا القضية وأحرقوا المركب بما فيها وأشهر واليازجي وعمره من ثيابه وسجوه بينهم في الاسواق
وكلامه وابه على جماعة من العثمانية بمجتمعين على مصاطب القهقري بطاحوه بين أيديهم وضربوه ضربا
شديدا ولم يزلوا يفتلون به ذلك حتى قتلوه (ووقع أيضا) ان خورشيد حاكم الاسكندرية أحدث مظالم
ومكوسا على الباعة والمحترفين فذهب بعض الانكليز يشتري سمكا فطاب السمك منه زيادة في الثمن عن
المعتاد فقال له الانكليزي لا شيء تطالب زيادة عن المعتاد فرفقه بما أحدث عليهم من المكس فرجع
الانكليزي وأخبر كبراء فتحققوا القضية وأحضره المنادي وأمروا بالاذن بابطال ما أحدثه العثمانية

وصحبته مكاتب الحاج من العقبه وضرر بالاحضوره مدافع واخبر بالامن والرخاء والراحة ذهابا وايابا
ومشوا من الطريق السلطاني وتلقاهم العربان وفرحوا بهم فلما كان يوم الاثنين وصل الحاج ودخلوا الي
مصر (وفي صبحها) دخل امير الحاج وصحبته المحمل (وفي يوم الخميس ثالث عشر رينه) - افرح حسين اغاشتن
وزين الفقار كتحدا وصحبتهما علي كاشف للملافة عثمان بك حسن واخلاقه دار عبد الرحمن كتحدا
بحارة عابدين (وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر رينه) - حضر عثمان بك حسن فارسل اليه الباشا اعيان اتباعه
من الاغوات وغيرهم والجنائب فحضر بصبحتهم وقابل حضرة الباشا وخلع عليه خلعة وقدم له مقدمة
وذهب الي الدار التي اعدت له وحضر بصبحتهم صالح بك غيطاس وخلافه من الامراء البطالين ومعهم
نحو المائتين من الغز والمماليك سكن كل من الامراء والكشاف في مساكن ازواجهم فكانوا يرون
في كل يوم الي بيت عثمان بك ويذهبون بصبته الي ديوان الباشا ورتب له خمسة وعشرين كيدا
في كل شهر

❦ واستهل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢١٧ ❦

فياشرعوا في عمل المولد النبوي وعملوا صواري ووقدة قبالة بيت الباشا وبيت الدفتر دار والشيخ البكري
ونصبوا خياما في وسط البركة ونودي في يوم الخميس ثامن - بتزيين البلد وتفتح الاسواق والخوانيت
والسهر بالليل ثلاث ايام ولها صبح يوم الجمعة وآخرها لاحد ليلة المولد الشريف فكان كذلك (وفي
ليلة المولد) حضر الباشا الي بيت الدفتر دار باستدعاء وتشى هناك واحتفل لذلك الدفتر دار وعمل له
حراقة نفوط وسواريج حصة من الليل (وفيه) وصلت الاخبار بكثرة عربدة الامراء القبالي وتجمع
عليهم الكثير من غوغاء الحرف والهوار والعرابان ووصلوا الي غربي اسبوط وخافهم العساكر العثمانية
وداخلهم العرب منهم وتحصن كل فريق في الجبهة التي هو فيها وانكسروا عن الاقدام عليهم وما بولقاءهم
مع ما هم عليه من الظلم والفسق بأهل الريف والريف بهم وطالبهم المكلف الشاقة والتعقل
والحرق وذلك هو السبب الداعي لنفور أهل الريف منهم وانضمامهم الي المصرية ومن جملة
أقاعيلهم التي ضيقت المتانس وأحرجت المهدور حتى أعظم الدولة حمزهم المراكب ومنهم
السفار حتى تطلت الاسباب وامتنع حضور الغلال من الجبهة القبالية وخت عرصات الغلة والسواحل
من الغلال مع كثرتهم في بلاد الصعيد ولولا تشديد الباشا في عدم زيادة سعر الغلة لغات أسعاره وأمر
بأن لا يدخلوا الي الشون والحواصل شيأ من الغلة بل يبيع ما يريد علي الفقراء حتي يكتموا وفي كل وقت
يرسلون أوراقا وفرمانات الي العساكر بادلاق المراكب فلا ينتثلون ويحجز الواحد منهم أو الاثنين
المركب التي تحمل الالف أردب ويربطونها بإساحل الجبهة التي هم بها وتستمر كذلك من غير منفعة
وربما صرت بهم المراكب المشحونة بالغلة فيأخذون منها النواتية والريس يستخذونهم في مركبهم
ويأخذونهم المركب فيرمي ما بها من الغلال على بعض السواحل ان لم يجدوا من يشتريه ويأخذون

بولاق أغا وعلى يده ثلاث وأمر وحضر أيضا عساكر رومية فارسلوا عدة منهم إلى الجزيرة فركب ذلك الاغا في موكب من بولاق إلى بيت الباشا فخلع عليه وقدم له مقدمة وضر به العدة مدافع (وفيه) حضر ططري من ناحية قبلي بالاخبار بما حصل بين العثمانية والمصرية وطاب جبينه ولوازمها (وفيه) وصلت الاخبار بأن أحمد باشا أرسل عسكرا إلى أبي مرق من البر والبحر فاحاطوا بإفا وقطعوا عنها الجلب واستمرروا على حصاره (وفيه) اتخذ الباشا عسكرا من طائفة التكرور الذين يأتون إلى مصر بقصد الحج فعرضهم باختار منهم جملة وطالبوا الخياطين ففصلوا لهم قناطيس قصارا من جوخ أحمر وألبسة من جوخ أزرق وصدریات وجميعها ضيقة مقمطة مثل ملابس الفرنسيين وعلى رؤسهم طواير حمراء أعطوهم سلاحا وبنادق وأسكنوهم بقلعة الجامع الظاهري خارج الحسينية وجعلوا عليهم كبرا يركب فرسا ويلبس فروة سمور وجمع الباشا أيضا العبيد السود وأخذهم من أسيادهم بالقهر وجعلهم طائفة مستقلة وألبسهم شبه ماتقدم وأركبهم خيلا وجعلهم فرقين صفارا وكبارا واختار منهم لاركوب اذا خرج إلى الحلاء وعلينهم كبير يعلمهم هيئة اصطفاة الفرنسيين وكيفية أوضاعهم والاشارات بمرش واربوش وكذلك طلب المماليك وغصب ما وجد منهم من أسيادهم واختص بهم وألبسهم شبه لبس المماليك المصرية وعمائمهم شبه عمائم البحرية الاروام ولبسكت وشراويل وأدخل فيهم ما وجد من الفرنسيين وجعل لهم كبير أيضا من الفرنسيين يعلمهم السكر والفروا الرمي بالنفاق وفي بعض الاحيان يلبسون زرديات وخوذات بأيديهم السيوف المسلوطة وسموا ذلك كله النظام الجديد

✽ واستهل شهر صفر الأخير يوم الاربعاء سنة ١٢١٧ ✽

(في ثانيه) وصل سعيد أغا وكيل دار السعادة وهو نخل أسمر فحضر عند الباشا فقبله وخلع عليه وقدم له مقدمة وضر به العدة مدافع أيضا (وفي يوم الخميس تاسعه) عمل الباشا ديوانا وحضر القاضي والعلماء والاعيان وقرؤا خطا شريفا حضر بصحبة وكيل دار السعادة بأنه ناظر أوقاف الحرمين وفي يوم الاثنين ثالث عشرة) قتل الباشا ثلاثة أشخاص من النصارى المشاهير وهم الطون أبو طاقية وبرايم زبدان وبركات معلم الديوان سابقا وفي الحال أرسل الدفتر دار نختم على دورهم واملا كهم وشروا في نقل ذلك إلى بيت الدفتر دار على الجمال ليبيع في المزاد فبدؤا باحضار تركة الطون أبي طاقية فوجدله موجود كثير من ثياب وأمتعة ومصاغ وجواهر وغيرها وجاري سود وحبوش وساعات واسترسوق المزاد في ذلك عدة أيام (وفيه) تواترت الاخبار أن بونا بارتة خرج بعماره كبيرة ليحارب الجزائر وأنه انضم إلى طائفة الفرنسيين الاسبانيول والناصر طان وتفرقوا في البحر وكثر اللفظ بسبب ذلك وامتنع سفر المراكب ورجع الانكليز إلى قلاع لاسكندرية واستمرت هذه الاشاعة مدة أيام ثم ظهر عدم صحة هذا الاخبار وان ذلك من اختلاقات الانكليز (وفي يوم الخميس سابع عشره) حضر جاويز الحاج

فاما كان يوم الجمعة ثالث عشره ركب الباشا وصحبته طاهر باشا في نحو الخمسين وعدي الى الجيزة بعد الظهر ووقفت عساكر الانكليز صفوا رجالا وركبانا وأيديهم البنادق والسيوف وأظهروا زيدهم وأجبتهم وذلك عندهم من التعظيم للقدام فنزل الباشا ودخل القصر فوجدهم كذلك صفوا يدهليز القصر ومحل الجلوس فجلس عندهم ساعة زمانية وأهدوا له هدايا وتقدموا وعند قيامه ورجوعه ضربوا له عدة مدافع على قدر ماضرب لهم هو عند حضورهم اليه فلقد أخبرني بعض خواصهم ان الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعا ولقد عدت ماضربه الانكليز للباشا فكان كذلك * وأخبرني حسين بك وكيل قبطان باشا وكان بصحبة الباشا عند ذهابه الى الانكليز قال كنا في نحو الخمسين والانكليز في نحو الخمسة آلاف فلو قبضوا علينا في ذلك الوقت للمكوا الاقليم من غير ممانع فسيحان المنجي من المهالك واذا تأمل العاقل في هذه القضية يري فيها أعظم الاعبارات والكرامة لدين الاسلام حيث سخر الطائفة الذين هم أعداء الاملة هذه لدفع تلك الطائفة ومساعدة المسلمين عليهم وذلك مصداق الحديث الشريف وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فسيحان القادر الفعالم واسنمرت طائفة كبيرة بالاسكندرية من الانكليز حتى يريد الله (وفي ذلك اليوم) سافرت الملاقاة للحجاج بالوش (وفيه) وصلت مكاتبات من أهل القدس وبافا والخليل يشكون ظلم محمد باشا أبي مرق وانه أحدث عليهم مظالم وتفاريد ويستغيثون برجال الدولة وكذلك عرضوا أمرهم لاحمد باشا الجزار وحضر الكثير من أهل غزة وبافا والخليل والرملة هروبان المذكور وفي ضمن المكاتبات أنه حذر قبور المسلمين والاشراف والشهداء ببافا ونبشهم ورمى عظامهم وشرع يبنى في تلك الجبانة سوورا يتحصن به وأذن للتصاري ببناء دير عظيم لهم مكنهم أيضا من مغارة السيدة مريم بالقدس وأخذ منهم مالا عظيما على ذلك وفعل من أمثال هذه النعال أشياء كثيرة (وفيه) حضر جماعة من العسكر القبالي وصحبهم أربعة رؤس من المصرية وفيهم رأس على كاشف أبي دياب وتواترت الاخبار بوقوع معركة بين العثمانية والمصرية وكانت الغلبة على العثمانية وقتل منهم الكثير وذلك عند أرمنت ورأس عصبية المصرية التي وصحبته طائفة من الفرسان وتجمع عليهم عدة من عسكر الزناتية والعثمانية طمعا في بذرهم وان عثمان بك حسن انفرادتهم وأرسل يطلب أمانا لبعضهم فإرساله أمانا فحضر اليه باشا الصعيد وخلع عليه فروة سمور وقدم له خيلا واحدة (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا اتوسون والى جده وكذلك خازن داره (وفي يوم السبت رابع عشره) شرع الانكليز للتوجه الى جهة السويس في امدية البراشرقي ونصبوا طاقم عند جزيرة بدران وبعضهم جهة العادلية وذعبت طائفة منهم الى جهة البر الغربي وتوجهين الى القصير واستمروا بعدون عدة أيام وبحضراً كبيرهم عند الباشا وبركوبون فيرمون لهم مدافع حال ركوبهم اليها كمنهم (وفي يوم الاثنين في عشرينه) عدي حسين بك وكيل القبطان الى الجيزة وتسلمها من الانكليز وأقامهم وسكر بالقمعر (وفي خامس عشرينه) وصل الي ساحل

الامور من غير مشورة الامراء فكان يحل ما عهده الامراء الكبار ولمّا تحجب مخدومه بقصر الخيزرة كان انترجم اسان حاله في الامر وانتهى ويدهم قاليد الاشياء السكينة والجزئية ولا يحجب عن ملاقاته مخدومه في أي وقت شاء فنهى اليه ما يريد تنفيذه بحسب غرضه ولخذه اتباعا وخدما يقضون القضايا ويسعون في المهمات ويتولون لارباب الحاجات ويصانهم الناس حتي الاكابر ويسعون الى دورهم وصاروا من ارباب الوجاهات والثروات ولم يزل ظاهرا الامر نامى الذكر حتي وقت الحوادث وسانر الفرنساوية ودخل العثمانية ورجع قبودان باشا الى أبي قير فارس ليطالبه في جملة من استدعاهم اليه وقتل مع من قتل ودفن بالاسكندرية

﴿محرم الحرام ابتداء سنة ألف ومائتين وسبعة عشر هجرية﴾

استهل يوم الاثنين فيه تواترت الاخبار بحصول الصاخ العمومي بين القرائات جميعا ورفع الحروب فيما بينهم (وفيه) ترادفت الاخبار بأمر عبد الوهاب وظهور شأنه من مدة ثلاث سنوات من ناحية نجد ودخل في عقيدته قبائل من العرب كثيرة وبث دعائه في أقاليم الارض ويزعم انه يدعو الى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله وأمر بترك البدع التي ارتكبتها الناس ومشوا عليها الى غير ذلك (وفيه) سافر عثمان كتمخذ الدولة الى الديار الرومية ونزل الى بولاق وضرر بواله عدة مدافع وأخذ صحبته الخيزرة وسافر معه مختار أفندي ابن شريف أفندي دفتر دار مصر (وفي هذه الايام) حصلت أظفار متتابعة وغيام وعود وبروق عدة أيام وذلك في أو - طنيسيان الرومي (وفي ذلك اليوم) نهى واعي الوجاقات والعساكر بالحضور من الغد الى الديوان لقبض الجامكية فلما كان في صبحها يوم الثلاثاء انص - واصلوا اكابر ابيركة الازبكية وحضر العساكر والوجاقية بترتيبهم ونزل الباشا وكبه الى ذلك الصيوان وهو لباس علي رأسه الطماخان والقفطان الاطلس وموشه الزارة ووضعوا الاكياس وخطنوها على العادة القديمة فكان وقتا مشهودا (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) حضر كبير الانكليز من الاسكندرية ونصبوا وطاقيهم بربابية فلما كان يوم الاربعاء يوم عاشوراء عدى كبير الانكليز ومعه عدة من اكابرهم فتم بالاملاقاة الباشا واصطفت العساكر عند بيت الباشا وصل الانكليز الى الازبكية وطلعوا الى عند الباشا وقابلوه فخلع عليهم وقدم لهم خيلا وهدية ثم نزلوا وركبوا ورجعوا الى وطاقيهم وعند ركوبهم ضرر بوالهم عدة مدافع فلم يعجب الباشا ضررها فأمر بحبس الطبيجية لكونهم لم يضر بواله علي نسق واحد (وفيه) وردت الاخبار بان الانكليز أخذوا القلاع بالاسكندرية وسلموها لاكمديك خورشيد وذلك يوم الاثنين ثامنه وأبطلوا الكرنيتلة أيضا وحصل الفرج للناس وانطلق سبيل المسافرين برا وبحرا وأخذ الباشا في الاهتمام بشئ - ميل الانكليز المسافرين الى السويس والقصر ويحتاجون اليه من الجمال والادوات وجميع ما يلزم ولم يحضر الانكليز الى عند الباشا فدعوه الى الحضور الى عندهم فوعدهم علي يوم الجمعة

وغيرها يسرح فيها النظر من سائر جهاتها وتشرح النفوس في أرجائها وساحتها وجعل السواق في ناحية تجتمع بها في حوض وبأسفله أنابيب تدفق منها المياه الى حوض أسفل منه وعند مجلس وساطب للجلوس وتجري منه المياه الى المجاري الخفية المرتفعة ومنها تنصب من مصبات من حجر الى أحواض أسفل منها صغار وتجري الى ساقى المزارع وعند كل مصب منها محل للجلوس وعليه أشجار تظله وبوسطه أيضا ساقية بفوهتين تجري منها المياه أيضا والقصر يشرف على ذلك كله وحول رحبة القصر وطرق المشاة كروم العنب والتكايب وأنبج للناس الدخول اليها والتزعم في رياضها والتفسيح في غياضها والسرور في خلالها والتفيؤ في ظلها وسماها حديقة الصفاف والآس لمن يريد الحفظ والانتداس ونقش ذلك في لوح من الرخام وسحره في أصل شجرة بقرؤها الداخلون اليها فاقبل الناس على الذهاب اليها للترجمة ووردوا عليها من كل جهة وعملوا فيها ما هم وساقى ومفارش وأنحاءا يفرشها القهوة للقاء العامة وقالوا بأربق واجتمع بها الخاص والعام وصار بها مغان وآلات وغواني ومظربات والكل يري بعضهم بعضا وجعل بها كراعى للجلوس وكتيفات لقضاء الحاجة وجعل للقصر فرشا ومسندا ولوازم ومخادع لنفسه وان يأتي اليه بقصد الترجمة من أعيان الامراء والا كبر فبيتون به لئلا يلى ولا يحتاجون لسوى الطعام فيأتي اليهم من دورهم وزاد بهم الحال حتى امتنع من الدخول اليها أهل الحياء والحشمة وأنشأ بجانبها أيضا على يسار السالك الى طريق الحلاء بستانا آخر على خلاف وضعها وأخبرني المترجم أيضا من لفظه انه أنشأ بستانا بجانبه قبلي اعجب واغرب من ذلك ولم احضر حسن باشا الجزائري الى مصر وخرج منها امراءا تخلف المترجم عن مخدومه واستقر بمصر فقامده الامارة والصنعية في سنة احدى ومائتين وألف فغطت امرته وزادت شهرته ونقلد امارة الحج مرتين ولما وقع العثمانية بالامراء المصرية ما وقعوه وانفصلوا من حبس الوزير وانضموا الى الانكليز بالجيزة ثم انتقلوا الى جزيرة الذهب وارتحلوا منها الى قبلي تخلف عنهم المترجم لمرض اعتراه وحضر الى مصر ولازم الفراش ولم يزل حتى مات في يوم الخميس سادس القعدة من السنة وكان يخضب لحيته بالسواد مدة سنين رحمه الله ومات ابراهيم كشيخ السناري الاسود وأصله من ابردة دنقلة وكان بوابا في مدينة المنصورة وفيه نباهة فتدخل في الغزاة فاطنين هناك مثل الشاوري وغيره بكتابة الرقي وضرب الرمل ونحو ذلك ولبس ثيابا ايضا ثم تعاشر مع بعضهم وركب فرسا وانتقل الى الصعيد مع من اختلط بهم وتدخل في اتباع مصرة في بك الكبير ولم يزل حتى اعتشر بالامير المذكور وتعلم اللغة التركية فاستعمله في مراسلاته وقضاياه فتقلد منة ونعمة بين الامراء فاراد مراد بك قتله فالتجأ الى حسين بك وخدمه مدة ثم نجح والتجأ الى مراد بك وعاشره وأحبه ولازمه في الغربة والاسفار واشتهر ذكره وكثر ماله وصار له التزام وايد وبني داره التي بالناصرة وصرف عليها الاموال واشترى الممايل بك الحسان والسراري البيض وتدخل في القضايا والمهمات العظيمة والامور الجسيمة وصار من أعظم الاعيان المشار اليهم بمروني ذكره وعظم شأنه وياشر بنفسه

من الشح ومات الامير عثمان بك الجوخدار المعروف بالطبرجي المرادي وهو من مماليك مراد بك اشتراه وورباه ورفاه وقلده الامارة والصنيعة في سنة سبع وتسعين وستمائة وألف ولما وصل حسن باشا الجزايري الى مصر وخرج مع سيده وباقي لامراء من مصر على الصورة المتقدمة ووقع بينهم ما وقع من الحروب والمهادنة حضره وحسين بك المعروف بشفت وعبد الرحمن بك الابراهيمى الى مصر رهاين ولما سافر حسن باشا الى الروم أخذهم محبته باغراء اسمعيل بك فاقاموا هناك ثم نفوهم الى ليبيا فاستمر واهما ومات بهما حين بك خشد اشه المذكور ثم رجع المترجم وعبد الرحمن بك بعد وقوع الطاعون وموت اسمعيل بك واتباعهما الى مصر فلم يزلوا حتى حصل ما حصل من ورود الفرنسيين وموت مراد بك في آخريات أيامهم فوق اختيارية المرامية على تأميره عوضا عن سيده بانارة خشد اشه محمد بك الاقي وانتقل بعشيرته الى الجهة البحرية وانضموا الى عرضي الوزير ووصلوا الى مصر فكان هو وابراهيم بك الاقي ثاني اثنين ركبنا معا ونزلنا مع اولم نزل حتى سافر القبودان بعد ما مكر مكره مع الوزير سر على خيانة المعريين فارسل يستدعيه هو وعثمان بك البرديسي فسافرا امثال اللامر فاقع بهما ما تقدم وقل المترجم ونجى البرديسي ودفن بالاسكندرية وكان أمير الأباس بوجيه الشكل عظيم الاحية ساكن الجاش فيه تؤدة وعقل وسبب تاقبه بالطبرجي أنه كن في غفوان أمره مولعا بسماع الالات وضرب الطنبور ورسا باشر ضر به يسيده مع الاتقان لذلك فغلبت عليه الشهرة بذلك

ومات الامير مراد بك المعروف بالخير وهو من مماليك محمد بك أبى الذهب وانتمى الى سليمان بك الاغا واستمر ملازمه ودفن وباليه مدة أعوام وكان يعرف بمراد كاشف وله ايراد واسع ومماليك ثم قلده الامارة والصنيعة في سنة ست ومائتين وألف فزادت وجاهته ولم يزل كذلك حتى سافر مع عثمان بك الاشقر وأحمد بك الحسنى مع القبودان وقتل كذلك بأبى قبر ودفن بالاسكندرية (ومات)

الابى قاسم بك أبوسيف وهو مملوك عثمان بك أبى سيف الذي سافر بالخزينة ومات بالروم وذلك سنة ثمانين ومائة وألف ومي آخر خزينة رأيناها سافرت الى اسلامبول على الوضع القديم وعثمان بك هذا مملوك عثمان بك أبى سيف الذى كان من جملة القاتلين لملى بك الدمايطي وخليل بك قطامش ومحمد بك قطامش في ولايته راغب باشا كما تقدم وخدم المترجم مراد بك وكان يعرف بقاسم كاشف أبى سيف وكان له أقطاع والتزام وايراد واشتهر ذكره في أيام مراد بك وبني داره التى بالناصرية وأثقف عليها أموالا لجة وكان له ملكة وفكرة في مدرسة البناء واستأجر قطعة عظيمة من أراضي البركة الناصرية تجار داره من وقف المولوية وسورها بالبناء وبني في داخلها قصر امزخر فابرحية متسعة وقسم تلك الارض بتقاسم المزارع وحولها طرق مهيمة مستطيلة ومجارى للمياه التى تصل اليها أيام النيل ومجارى اخرى عالية مبنية بالمون والخافى من داخلها تجري فيها المياه من السواقي ويحيط بذلك جميعه أشجارا مفصاف المتدانية النطاف وبداخل تلك البركة المنقسمة النخيل والأشجار ومزارع المقاي والبرسيم والغلة

وزينة محل تقضى به الحاجات عين أعيان المكاسب والتجارة وزين أبناء المطالب والاشارة نعى بذلك فلانا وفلانا أسبغ الله عليهم سوايغ الانعام وأسبل عليهم حمل الجود والاكرام وأصلح لهم الاحوال وبلغهم الاماني والامال وبسط لهم الارزاق وحيامهم بلطفه الخلاق (أما بعد) بسط كف الرجاء ومد سواعد القصد والالتجاء بدعوات مقرونة بالانابة ليس لها حاجب عن أبواب الاجابة فيما يعرض عليكم وينهي بعد السلام اليكم أنه قد وصل الي ارقعكم المكنون المحتوى على الدر المصون فشممنا منه نفحات مكية حرمية ونسيمات سحرية بهية فتمطرنا بطيب مسكها الاذفر وتطيننا بعبير عنبرها الا زهر وذكركم انكم بذاتم المجهود في طلب المقصود الي آخره وله غير ذلك كثير وحاله وفضله شهر ولم يزل يلى ويفيد ويقرر ويعيد حتى قطفت بدا لاجل نواره وأظنأت رياح التيسه أنواره وذلك يوم الاثنين رابع عشر من شهر القعدة من السنة (ورثاه الشيخ اسمعيل لزرقاني بقوله)

تداولت الايام بالسر والسر * وتلك شؤون الحق في مطلق الدهر
فكيف أرى قلبي علي فقد الفه * حزينا ودع العين من فيضه يجرى
فقال لنا في سيد الخلق اسوة * فقد دمعت عيناه حزنا كما تدرى
وهذا الذي أمسى حليف ضريحه * الي فضله تصبوا الانام مدي العمر
امام له فضل الرواية والحجا * فمن نقله يلى ومن عقه له يقرى
قوى فهمه صارت بنور عيدها * ترى من يادى الحال عاقبة الامر
عبت علي الايام في نثر عقدها * وقد غاب من أنثائه معدن الدر
فقات ومالي ذاك خبر موفى * أحب لقاء الله أسرع للاجر
تلقته أملاك النعيم تحفه * وتنهله من ورد نهى الى قصر
الي أن يرى وجه العزيز مكانه * ويبقى حميد في الترقى مع البشر
بمقد صدق صار عند مليكه * فيا مصطفىاه فزت مرتفع القدر

ومات الامير عثمان بك الاشقر الابراهيمي وهو من مماليك ابراهيم بك الكبير الموجود آن
اشترام ووربا وأعتقه وجه له خازن داره مدة ثم قلده الامارة والسنجق في سنة اثنتين وتسعين ومائه وألف
وعرف بالاشقر لشقرته وما اتقل استاذة الي بيت سيده محمد بك بعطفه قوصون سكن مكانه بدر
الجمايز وداره لماليك وأتباع وانتظم في عداد الامراء وخرج مع سيده في الحوادث وتغرب معه
في البلاد القباية وطلع أمير بالحج في سنة عشر ومائتين وألف وعاد في أمن وأمان ولما حصلت حادثة
الفرنسيس كن مواع من كان بالبر الغربي وذهب الي الصعيد ثم مر من خلف الجبل ولحق باستاذة بير
الشام ولم يزل حتى رجع مع استاذة والامراء بصحبة عرضي الوزر في المرة الثانية ثم سافر مع حسين باشا
القبودان فقتل مع من قتل بابي قبر ودفن بالاسكندرية وكان ذا حشمة وسكون وحسن عشرة مع مانيه

* على مجد الوزير العزيم *

ومن نثره ما كتبه تقريرا على المؤلف الذي ألفه العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلاوي الذي ضاهاه عنوان الشرف للعلامة السبوطي قوله حمد المولى يضيق نطاق المذق عن شكره ويعجز لسان اللسان عن الإفصاح بذكره يدني لب الموحدين في فهم مقامات التوحيد ويعرفه سبيل التمجيد والتحميد ويسعد به نهاية الوصول الى مقاصد فقه الاصول وصلاة وسلاما على الحمدود بأكمل ثناء المدوح بأجل ضياء وسناء وعلى آله وصحبه وأتباعه وأحبابه ما ألف كتاب وكللت بهجان الربى بلا على السحاب اما بعد فقد سرحت طرفي في رياض هذا التأليف الرائق وفرحت بصري بالمشاهدة لحاسن هذا التصنيف الفائق واقطعت بيدي ثمرات أوراقه واستضأت بأنوار اشراقه وحليت سمعي بدور فوائده وفكري بفرعوائده وعرضت لي فهمي لآلى جواهره فلاحت لعيني بدور زواهره فاذا هو عقد نظم من درر العلوم ونحلت به غواني الفهوم رشيق الالفاظ والمعاني رقيق التراكيب والمباني لم يسج ناسج علي منواله ولم يأت بآيغ بمثاله قد أحفم فصحاء الرجال وألفت له البلغاء المعنى والجمال وأعجز الفصحاء كبير اوصغيرا فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ينوق بحسنه كل مؤلف ويروق بروقه على كل مصنف جمع فيه من العلوم أشرفها وأشرقيها ومن المعارف أرقها وأرقبها فهو مجموع جامع مانع وروض بافع يانع فلا شك أنه صنعة قادر وصيغة تليد ماهر وكيف لا وهو العلامة الامام الفهامة المصطفى المحقق الفاضل المدقق الكامل جامع شمل المعارف حائز أنواع الطوائف وحيد الكمالات الدنية ومن يد المحاسن الخلقية والخلقية مولانا الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلاوي قابل الله صميمه بحسن القبول وبلغه من خير الدارين كل مأثور وأدام الكرم النفع بوجوده وأقام لديه جزيل احسانه وجوده ما كرت اليه ومررت لايام وقطر غيث الغمام والحمد لله وحده وصلى الله وسلم علي من لاني بعده * ومن نثره ايضا هذه المراسلة بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك يا من أجريت المقادير على وفق الارادة وجمعت المطالب سببا للافاد والاسفادة ونشكرك على ما أوليتنا من سوابغ الاحسان ومنحتنا من سوابق الفضل والامتنان ونصلي ونسلم على نبيك سيد ولد عدنان الى آخره * وايضا ان أحلى ما نحت به تيجان الرسائل وأعلى ما نحت به مظاهر المقاصد والوسائل وأبهى مرقه البنان من بديع المعاني والبيان واشهر ما فاحت به الاقلام وفاحت به نوافع مسك الحتام اهداء تسليم تقوى فوائده المسك من طيب نشره ونلوح لولمخ الاقبال من وجوه بشره وتبسم ثغور الاماني من شمائل شموله وتنسم نسمات التهانى من اقباله وقبوله واسدائ محيات يعبق شذاها ويشرق نورها وضياها تفوق الشمس نورا وتروق الخواطر منها سرورا تقدم ذلك ونهده ونظهره ونبيده حضرة ذوي الهابة والفخار والعلو والاقدار الجامعين بين المناجر والمفاخر الحائزين لجمال الاول والاخر الفاطنين بخير البلاد القائمين بدار الحامد ماصيح الدنيا وبهجتها وكواكب البلاد وتحتها حمار حرم يحجي اليه اشترات

يقول العذول ارجع فاني ناصح * ورأيي لا يروي سوى عن مسدد
فقلت له دعني فرأيك فاسد * وقولك بهتان يزوره فسد

وله من المضي احشاؤه تتلاهب * ما الغضام مثاه ولا يتقارب * جنه ساهر وحزن جفاه
مستمر ودمعه يتسالكب * يا خليليه من حوادث دهر * حاربه فصار يدعي المحارب
لو رآه المتيمون اصاحوا * ما لهذا الصدود وديما قرب * فرعاه الاله من مستهم
ما اراد الوصال الا يراقب * وجيب بمنع ذو جمال * وطيبه الهجة الصب ما طب
حسن محسن بذات وفيل * كل حسن لذاته يتناسب * حيثما وجهه له حسنة
ان جني الذنب فهو ليس يحاسب * يا غزالا رقا بصب كئيب * قد نآه الزمان ممن يحاسب
وخف الله في محبيك وارحم * من تلظى وغير شكلك ما حب

ولما عمر الفقيه جامع هذه الشوارد داره التي بالصناديقه بالقرب من الازهر في سنة احدى وتسعين ومائة
وأنف عمل المترجم آياتا ونازحاً رقت بطراز مجلس العقد الداخل وهي

خليلي هذا الروض فاحت زهوره * ولاح على الاكوان حلة اظهوره
* وزاد ثناء عقب الجوطيه * فنه غير المسك طاب عبوره
سماني سماء السكون فانهج العلا * برفته وازداد سرا سروره
ألم تر أجسام الوجود تراقت * وجاء الثماني باسمات ثغوره
مكان على التقوى نأسس بحده * ومن سور التوفيق والهدي سوره
وفردوس عدن فاح فوح نسيه * وحفته ولدان النعيم وحوره
ومجلس انس كل ما يبه مشرق * ومعه صدق قد تسامى حوره
بناء يروق العين حسن جماله * وروقه يشفي الصدور صدوره
ومن مجد بانیه تزايد بهجة * وفلده من در المعالي نحوره
عزيز بني بيت المكارم فائنث * تغني به حمدا ومدح حاطوره
وأحيا رسوم المجد والفخر والتقي * وزانت بعلام الكمال سطوره
فلا زال فيه الفضل نسو شموسه * وتندوعلى كل البدور بدوره
ودام به سمد السعد مؤرخا * حمى العز بالمولي الجبرتي نوره
وله في صيوان *

وصيوان حوي عز او فخرا * عليه من البها حسن متم * كروض الانس فيه الورق غنت
وبلبال السرور لها ترنم * علي الابوان زهو بار تفاع * ويهز وباليام وبالحخم
فتمسبه وذال الاثر ارق فيه * سماء الجود قد ظلت مكرم * يقول السعد في تاريخه بي

قوله احدى وتسعين لعل ابتداء العماره كان في اخر تلك السنة وانتهاهما في سنة ثنتين وتسعين بدليل جمل التاريخ الاتي

وسقي الله عهدنا قطر سحب * رائقات تجلو المربع تبه * مذصفا ودنا برغم حسود
مع كيد العذول ذى التشويه * ياله ليلة حكمت خنة الخلد وفيها مانفسنا تشويه
ليلة الانس هل تعودى لصب * صبة الوجد دائما تعتر به * نجمي شمله بأحمد من قد
حمد الله فعل ما يصفه * هالك تجلي اليك خود عروس * ثوبها العز والبهاء ترتديه

وهي تملو عليك يا خير مولى * ليس مهري سوى الرضا فاعطنيه

وله

نزنا بهذا القصر والنيل تحته * فله قصر قد تعاضم بالمد
مع العالم النحر يرأ كرم هاجد * امام همام جامع علم فرد
فاين ابن هاتى من فصاحة نطقه * واين اويس لا يضاهيه في الزهد
تأمل فلأثر كمين مشاهد * وأبصر فاقرب لديه كما البعد
وماهى الا البخر اكنه حلا * وماهو الا البر بالدين والعهد
واعني به شيخى البراوى من به * تحلى زمان العز في الحيد بالمد
أقول لمن رام الوصول لقدرة * تمتت امرا مستجيلا بالاحد
فهذا مقام ليس يعطى لغيره * وحاشاه أن يحصى بسر دولا عد
فيا أيها الملتاذ ان رمت علمه * تحدث عن البحر المحيط عن الجهد
ومن لى وقد قصرت في مدح سيدي * ومعظم اسنادى وذى الحل والعقد
كذلك مولانا الشريف محمد * هو العلوى الاصل قد فاز بالسعد
وينسب لامختار أشرف مرسل * عليه صلاة الله طابت كما انسد

وله

لما نك تزرى بالحسام المهند * ويريقك لا يرو به غير المبرد
وطرفك ذا السفاك قد سفك الدما * وقدك ذا التفاح في الصب معتدي
فيا وجهه كم قد هديت لحسنه * ويا شعره كم قد أضليت مهتدي
وما لى لا أصب بوضوء جبينه * ونغر شهى باللا لى منضد
ولام عذاريه تدور بخده * كنهم آس مع نفعه الندي
وخضرة ريحان بعرضه الذي * يعارض قاي في هواه اكبري
بريك ريعا بالبهاء بنانه * على ورد خديه الزهري المورد
أروم حباته وهو يطلب قلتي * بسيف معدلة تال ومرصد
فيا حسن لولاك ما كان محسن * فأحسن لمضى ساهرا لجن مسرود
يبيت يعانى أعظم السقم دائما * سلو اليه واسمه هو والشهب تشهد
ويسند ارسال السحاب لدمعه * مسلسل أحزان بوجد مجد

خمسون نصفاً غللاً أو خمس وزادوا في القبول التي تكتب على العرض حالات المصطلحين عليها بان يكتب عليها أيضاً قاضي العسكر بعد حسابهم مقدار العلوقة والغلال ويأخذ على كل عثمانى نصفين أو أقل أو أكثر وعلى كل أردب قرشاً ومئة أو كل ذلك حيلة على أخذ المال بطريق شيطاني وحرروا ما حرروه ودفنوا الناس ما دفعوه مقتصاراً على الجمع والشهور ورضوا بذلك وفرحوا به لظنهم دوامه واستعوضوا الله فيه ذهب لهم وختموا الدفتر على مقدار ما عرض عليهم وما ظهر بعد ذلك لا يعمل به وبذهب في المحلول ولما انقضت هذه السنة الاخرى وافتتح الناس الطلب قيل لهم ان الذي أخذتموه هو عن السنة القابلة وقد قبضتموها معجلة وعزل شريف افندي الدفتر دار في آرها وصل خليل افندي الرجائي واضطربت الاحوال ولم ينفع القليل والقال كباثي

وَأَمَّا مَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ * فَاتَّخَذَ بِهِ عَصْرَهُ عَلَى الْأَعْصَارِ * وَصَاحَ بِلَبْلٍ فَصَاحَتِهِ فِي الْأَمْصَارِ * يَتِيمَةُ الدَّهْرِ وَشَامَةُ
ذَوِي الْأَفْهَامِ * وَمِنْ أَتَّخَذَ بِهِ عَصْرَهُ عَلَى الْأَعْصَارِ * وَصَاحَ بِلَبْلٍ فَصَاحَتِهِ فِي الْأَمْصَارِ * يَتِيمَةُ الدَّهْرِ وَشَامَةُ
وَجَهْلُ الْأَفْهَامِ * وَنَحْرُ يَرِ الْمَدْقُقِ بِدِيْعِ الزَّمَانِ * وَالتَّاجُ الْمَرْصُوعِ عَلَى رُؤُسِ الْأَقْرَانِ * النَّازِمِ
النَّارِ الْفَصِيحِ الْبَاهِرِ الشَّيْخِ * مُصْطَفِي بْنِ أَحْمَدِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَصَاوِي * وَالدَّهْكَانِ مِنْ أَعْيَانِ التَّجَارِ * عَصْرُ
وَأَصْلُ مَرْبَاهِمَ بِالسُّوَيْسِ بِسَاحِلِ الْقَلْزَمِ وَصَاوَى نَسَبُهُ إِلَى بَلَدَةِ شَرْقِيَّةٍ بِلَيْسَ تَسْمِي الصُّوَّةِ وَهِيَ
عَلَى غَيْرِ الْقَبَاسِ وَهِيَ بَلَدَةٌ وَالدَّهْ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى السُّوَيْسِ وَكَانَ يَبِيعُ بِهَا الْمَاءَ وَوَلَدَهُ بِهَا الْمُرْجَمُ
فَارْحَلُ بِهِ إِلَى مِصْرَ وَسَكَنَ بِحِجَارَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ مَدَّةً وَأَبَى بَوْلَدَهُ الْمُرْجَمُ إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَاشْتَغَلَ بِالْقِرَاءَةِ
خَفِظَ الْقُرْآنَ وَالْمَثُونَ وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ وَحَضَرَ دُرُوسَ الْأَشْيَاخِ وَلاَزَمَ الشَّيْخَ عَيْسَى الْبِرَاوِي وَخَرَجَ بِهِ
وَمَهْرَ وَنَجَبَ وَأَقْرَأَ الدُّرُوسَ وَخَتَمَ الْخُتُومَ وَشَهِدَهُ الْفَضْلُ وَكَانَ لَطِيفَ الذَّاتِ مَلِيحَ الصِّفَاتِ رَقِيقَ
حَوَاشِي الطَّبْعِ مَشَاراً إِلَيْهِ فِي الْأَفْرَادِ وَالْجَمْعِ مَهْذَبَ الْأَخْلَاقِ جَمِيلَ الْأَعْرَاقِ اللَّطِيفَ حَشَوَاهَا بِهِ
وَالْفَضْلَ لَا يَلْبِسُ غَيْرَ جَلَابِهِ * لَوْ مَثَلَ اللَّطِيفِ جِسْمًا * لَكَانَ لِلَّطِيفِ رُوحًا
إِذَا نَزَلَ بَنَادِرُ مَحَلِّ الْمَعْمُومِ * وَارْتَفَعَ مِنْ اخْتِلَافِ أَخْلَاقِهِ بَنَتُ الْبُكْرِ * وَمُتَقَارِيرُهُ عَذِيقَةُ الرَّائِقَةِ وَتَحَارِيرُهُ
فَائِيقَةُ ذَمْنِهِ وَقَادُورُ نَظْمِهِ مُسْتَجَادُ (فَمِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ)

أَقْبَلَ الْإِنْسَ يَحْتَلِي بِمِرْوَرٍ * وَتَوَلَّى الْحُزْنَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ * وَتَنَاءَتْ هُمُومُنَا بِمَدِّ قَرَبِ
وَتَنَاهَتْ لَذَاتُ مَا تَرْجِيهِ * وَاجْتَمَعْنَا بِبَلِيلَةٍ هِيَ تَرْزِي * بِالْفَضْحَى إِذْ صَحَا وَمَا قَدْ يَلِيهِ
وَدَتِ الشَّمْسُ أَنْ يَكُونَ لَهَا مِثْلُ ضِيَا حُسْنِهَا * فَارْتَضِيهِ * وَاجْتَلَوْا الْمَدَامَ أَشْهَى مَدَامَ
مَعَ نَدِيمٍ يَاحْسُنُ مَا نَجْتَلِيهِ * حَيْثُ كَانَتْ أَكْوَانُنَا كَنُجُومٍ * كُلَّمَا قَدَّشَرْنَا بِهَا قُلْتُ أَيْهِ
وَاحْتَسَبْنَا كَأَسْمَاءِ فَطَرْنَا * بِشَذَاهَا وَرَاقَ مَا نَحْتَسِيهِ * وَاجْتَنَبْنَا مَنْ نَظَّمْ دَرْجِيْبِ
نَزَرَهُ رَائِقَ نَحْمَرُهُ فِيهِ * فَرَعِيَ اللَّهُ لَيْلَةً قَدْ تَقَضَّتْ * بِلَهْنَا وَالْمُنْبَا وَعِزُّ وَتِيهِ

ورجع بها الى بيت الدفتر دار فعند ذلك يطلبون منه ما تقرر عليها فيدفعه عن تلك السنة ثم يكتبون له سنداً جديداً ويطلب بمصر وفيه أيضاً وهو شيء له ضرورة أيضاً فلا يجد بداً من دفعه ولا يزال كذلك ينفد ويروح مدة أيام حتى يتم له المراد ومنها المعروف بالجامكية ومرتبات الغلال بالانبار وذلك أن من جملة الاسباب في رواج حال أهل مصر المتوسطين وغناهم ومدار حال عاشرهم وايرادهم في السابق هذان الشيآن وهما الجامكية والغلال التي يقال لها الجرايات رتبها المملوك السالفة من الاموال الميرية للعساكر المنسوبة للوجقات والمراطين بالقلاع الكائنة حوالى الاقليم ومنها ما هو لا يتام والمشايخ والمتقاعدين ونحوهم وكانت من أروج الايراد لاهل مصر وخصوصاً أهل الطبقة الذين ليس لهم اقطاع ولا زراعات ولا تجارات كاهل العلم ومساكنهم ولا دالبلد والارامل ونحوهم وثبت وتقرر ايرادها وصرفها في كل ثلاثة أشهر من أول القرن العاشر الى أواخر الثاني عشر بحيث تقرر في الاذهان عدم اختلالها أصلاً ولما صارت بهذه المثابة تناقلوها بالبيع والشراء والفراغ ونقلوا في أمانها ورغبوا فيها وخصوصاً لسلامتها من عوارض الهدم والبناء كما في العقار وأوقفوها وأرصدوها ورتبوها على جهات الخيرات والصهاريج والمكاتب ومصالح المساجد ونفقات أهل الحرمين وبيت أهل المقدس وأفتى العلماء بصحة وقفها لعملة عدم تطرق الخلل فلما اختلت الاحوال وحدثت الفتن وطمع الحكام ولولاة في الاموال الميرية ضعف شأنها ورخس سعرها وانحط قدرها واقتصر أربابها ولم تزل في الانحطاط والتسفل حتى بيع الاصل والايراد للبن الفاحش جداً وتبطل بسبب ذلك متعلقاتها ولم يزل حالها في اضطراب الحوائج وصل هؤلاء القادمون وجلس شريف أئدي الدفتر دار المذكور ورأي الناس فيه مخاضيل الخير لما شاهدوه فيه من البشاشة واطهار الرفق والمكارم عرض الناس عليه شأن العلوقة المذكورة والغلال فلم يمنع في ذلك وكتب الاذن على الاوراق كعادته وذهب به اربابها الى ديوان الكتبة وكبيرهم يحيى حسن أئدي باش محاسب وهو من العثمانيين عارض في حسابها وقال ان العثماني اسم لواحد الاجقة وصرفه عندنا بالروم كل ثلاث اجقات بنصف فضة وما في دفاتر كرمز يدي الحساب الثلث فمعرض وقيل له ان الاجقة المصري كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح لرمزهم هذا أمر تداولنا عليه من قديم ولم يزل حتى فقد ذلك المشرع ومشوا على فقد الثلاث ورضي الناس بذلك لظنهم رواج الباقي وعندنا استقرار الامر بذلك أخذوا يثبتون على الناس في الثبوت وقد كان الناس اصطلاحوا في أكثرها عند فراغها على عدم تغيير الاسماء التي رقت بها وخصوصاً بعد ضعفها في بيدهم البائع وأخذوها المشتري بتمسك البيعة فقط وترك سند الاصل بمافيها من الاسم القديم عنده أو تكون باسم الشخص وتوت وتبقى عند اولاده فجمعوا معظمها بهذه الصورة وأخذوها لانفسهم وأعطوا منهم لاغراضهم بعد دفع الثلث الاصل وثلث الايراد وضاعت على أربابها مع كونهم نقرأ وكذلك فعلوا في أوراق الغلال وجمعوا بها بدرهم عن كل أردب

بنصف ساعة وأن يسقوا العطاش من الاسبله ولا يبيعون ماءها وأشيع سفر الانكليز وسفر عثمان
 كتحذا الدولة وتشهيل الخزينه (وفي خامس عشره) حضر قاصدا من الديار الرومية بمكاتبات
 وتقرير نقابة الاشراف للسيد عمر وعزل يوسف افندي فلما كان في صبحها يوم الاحد ركب السيد
 عمرا اذ كرر وتوجه الى عند الباشا فالبسه خلمه سمور ثم حضر الى عند الدفتر دار كذلك وكانت مدة
 ولاية يوسف افندي المنزل شهرين ونصفا (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) خرج أحمد أغا خورشيد
 أمير الاسكندرية الى بولاق قاصدا السفر الى منصبه وركب الباشا لدعاه في عصره وضر بوا
 عدة مدافع من بولاق وبر انبابة ونودي في ذلك اليوم بان لأحد ابوابي أحدا من الانكليز أو
 يخفيه وكل من فعل ذلك عوقب (وفي خامس عشره) قبضوا على امرأة سرقَت أمتعة من حمام
 وشقوقها عند باب زويلة وناقضت هذه السنة وما تجد بها من الحوادث التي من جملتها أن شريف افندي
 الدفتر دار أحدث علي الرزق الاحباسية المرصدة على الخيرات والمساجد وغيره مال حماية على كل فدان
 عشرة أنصاف فضة وأقل وأكثر في جميع الاراضى المصرية القباية والبحرية وحرر وبذلك دفتر
 فكل من كان تحت يده شيء من ذلك قل أو أكثر يكتب له عرض حال ويذهب به الى ديوان الدفتر دار
 فيعلم عليه علامته وهي قوله قيد بمعني انه يطلب قيوده من محله التي تثبت دعواه ثم يذهب بذلك العرض حال
 الى كاتب الرزق فيكشف عليها في الدفاتر المختصة بالاقيام الذي فيه الارصاد بموجب الاذن بتلك
 العلامة فيكتب له ذلك تحتها بعد أن يأخذ منه دراهم ويطيب خاطره بحسب كثرة الطين وقته وحال
 الطالب ويكتب تحته علامته فيرجع به الى الدفتر دار فيكتب تحته علامة غير الاولى فيذهب به الى كاتب
 الميري فيطالبه حينئذ بسنداته وحينئذ تصرفه ومن أين وصل اليه ذلك فان سهلت عليه الدنيا ودفع له
 ما أراضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركى لثبوت ذلك والاتعنت علي الطالب بضروب من العلال وكلفه
 بثبوت كل دقيقة يراها في سنداته وعطل شغله فما يسع ذلك الشخص الا بذل همه في تنعيم غرضه باي
 وجه كان اما أن يستدين أو يبيع ثيابه ويدفع مالزمه فان ترك ذلك وأهمله بعد اطلاعهم عليه حلوه
 عنه ورفعه وكتبوه لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات أو أكثر وكتبوا له سندا جديدا يكون هو المعول
 عليه بعد ويقيد بالدفتر ويبطل اسم الاول وما بيده من الوقفيات والحجج والافراجات القديمة ولو
 كانت عن أسلافه ثم يرجع كذلك الى الدفتر دار فيكتب له علامة لكتابة الاعلام فيذهب به الى
 الاعلامجي فيكتب له عبارة أيضا في معنى ما تقدم ويختتم تحتها بختم كبير فيه اسم الدفتر دار ويأخذ على
 ذلك دراهم أيضا وبعد ذلك يرجع الى الدفتر دار فيقرر ما يقرره عليها من المال الذي يقال له مال
 الحماية ثم يذهب بها الى بيت الباشا ليصحح عليها بعلامته ويطول فند ذلك انتظاره لذلك ويتفق اهلها
 الشهرين والثلاثة عند الفرمانجي وصاحبها يقدو وروح في كل يوم حتى تحفي قدماءه ولا يسهل به
 تركها بعد ما قاساه من التعب وصرفه من الدراهم فاذا تمت علامتها دفع أيضا المعتاد الذي على ذلك

حلت مراسيها من نهر سكندرية مشحونة بتجار وبضائع وكانت معوقة بكر نيلة الانكليز فلما اذنوا لهم بالسراح فماد قوا بذلك فصادقهم قرونه خرجت عليهم فضاعوا بأجمعهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وفيه) طاب الباشا المشايخ وتكلم معهم في شأن الشيخ خليل البكري وعزله عن وظيفته وسأل رأيهم في ذلك فقالوا له الرأي لحضر تكلم فقال ان الشيخ خليل لا يصلح لخدمة الصديق وأريد عزله عنهما من غير ضرر عليه بل أعطيه قطاعا لثقلته والقصد ان تروا رأيكم فيمن يصلح لذلك ومن يستحق فطلبوا المهلة الى غد وانحط الرأي بعد اختلاف كثير على تقليد ذلك لمحمد سعد من اولاد جلال الدين فلما حضروا في اليوم الثاني أخبروه بذلك وانه يستحقها لانه فقير فقال ان النقر ليس بعيب فاحضروا والبسه فروة سمور وأركبه فرسا بعباءة مزركشة وأنعم عليه بثمانين ألف درهم وكان من الفقراء المحتاجين للدرهم الفرد ولما ذهب للسلام علي الشيخ السادات خلع أيضا فروة سمور عليه (وفي يوم الاثنين رابع عشر فيه) توفي الى رحمة الله الشيخ مصطفى الصاوي الشافعي وكان عالما نحيبا وشاعرا ابيد وقد ناز السنين (وفيه) جهزت عدة من العسكر الى قبلي (وفيه) نودي بان خراج الفدان مائة وعشرون نصفًا وكذلك نودي برفع عوائد القضي والافندي التي كانت تؤخذ علي اثبات الجاكمية والجراية والرفق بعوائد تقاسيظ الالتزام والاقطاع وكتبوا بذلك أوراقا وألصقت بالاسواق وفي آخرها الاظلم اليوم أي بمقرر الاقبل اليوم فان الفدان بلغ في بعض القرى بمصاريفه ومغارمه أربعة آلاف نصف فضة وأما بدعة القاضى وعوائد التقاسيظ فزادت عن أيام الوزير وزاد على ذلك اهمال الاوراق بيت الباشا لاجل العلامة شهرين وأربعة حتي يسأم صاحبها وتحفي أقدامه من كثرة الذهب والجبيء ومقاسات الذل من الخدم والاتباع ورفع التفتيش والرشوة على التمتعيل أو بتكرهاور بمضاعفات بعد طول المدة فيحتاج الى استئناف العمل

﴿ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٦ ﴾

استهل بيوم الاحد في رابه حضر خمسة أشخاص من الكشاف القبالي من أتباع ابراهيم بيك لوالى الى مصر بأمان فقابلوا حفرة والى مصر وأنعم عليهم وألبسهم خلعا (وفيه) أنعم علي خدامهم وفيه عمل الانكليز كرتيلة بالجيزة ومنعوا من بدخلها ومن يخرج منها وذلك لنزهم وقوع الطاعون وورود الاخبار بكثرتة في جهة قبلي وبعض البلاد البحرية وأما المدينة فبعضها بعض تنقير (وفي يوم الاثنين تاسعه) كان يوم لوقوف جرفة وعملوا في ذلك اليوم شنكا ومدافع وحضرت أغنام وعجول كثيرة للاضحية حتي امتلات منها الطرقات وازدحمت الناس وأفراد العسكر على الشراء وغيبت السماء في ذلك اليوم وأمطرت مطرا كبيرا حتي توحلت الازقة ونودي بفتح الحوانيت والقهاوي والمزبنين لبلواظهار الفرح والسرور واظهار بهجة العيد واحتمر ضرب المدافع في الاوقات الحسنة ونودي أيضا بالمواظبة على الاجتماع للعلموات في المساجد وحضور الجمعة من قبل الصلاة

الخميس تاسع عشر به) تنقل أمير الحاج بالركب من الحصوة الى البركة (وفيه) ركب حضرة محمد باشا الى الامام الشافعي فزاره وأنعم على الخدمة بستين ألف نضة وألبسهم خلعاً وفرق دنانير ودراهم كثيرة في غير محلها وكذلك يوم الجمعة ركب وتوجه الى المشهد الحسيني فصرى الجمعة وخلع على الامام الراتب والخطيب وكبير الخدمة فراوى وفرق دراهم كثيرة في طريقه ورجع من ناحية الجمالية وكان في موكب جليل على الغاية (وفيه) أمر المشار اليه بنصب عدة مشانق عند أبواب المدينة برسم الباعة والمتسدين والخبازين وغيرهم وأكثر أبواب الدرك من المرور والتجسس والتخويف وعلقة واعدة أناس من الباعة على حوائيتهم وخزموهم من آفاتهم فخص السعر وكثرت البضائع والمأكولات وحصل الامن في الطرق وانكسفت العربان وقطاع الطريق فحضرت النلاحون من البلاد وكثرت السم من الجبن والاغنام وكبر العيش وكثر وجوده والمحط سعر السم من التسمية عشرة بن نصف الكثرة لله الحمد وهاب الناس هذا الباشا وخانواده وصاروا يترتمون به في البلاد والارياف ويغنون بدكره حتى الصبيان في الاسواق ويقولون سيدي يا محمد باشا يا صاحب الذهب الاصفر وغير ذلك وكان في مبتدأ أمره بظنه الظمان ماء

✽ شهر القعدة سنة ١٢١٦ ✽

استهل يوم السبت فيه نهبت العربان قافلة التجار الواسلة من السويس (وفي ثانيه) حضر السيد أحمد انزرو والخليل اتاجر بوكالة الصابون بديوان الباشا وتدعى علي جماعة من التجار وثبت له عليهم عشرة آلاف ريال وأمر الباشا بسجنهم (وفي رابعه) يوم الثلاثاء حضر السيد أحمد المذكور الى بيت الباشا فامر بقتله فقبض عليه جماعة من العسكر وقطعوا رأسه عند المشنقة حيث قنطرة المغربي علي قارعة الطريق وختموا علي موجوده وأخذ الباشا مائت له علي المحبوسين والسبب في ذلك أن بعضهم أوشى الى الباشا انه كان يحب الفرنسيين ويميل اليهم ويسلمهم وعند خروجهم هرب الى الطور خوفاً من الغماتية ثم حضر بأمان من الوزير (وفي يوم الجمعة) حضر المشار اليه الى الجامع الازهر بالموكب فصلى به الجمعة وخلع على الخطيب فروة سمور وفرق وثر دراهم ودنانير على الناس في ذهابه واياه وتقدمي كتحذاه واسمعيل أنذرى شقبون بتوزيع دراهم على الطلبة والمجاورين بالاروة والعحيان والقراء نفر قوافيهم نحو خمسة أكياس (وفيه) عمل الشيخ عبد الله الشراوى وليه تزواج ابنة ودعا حضرة المشار اليه فحضر في يوم الاحد ثانيه وحضر ايضا شريف أفندي وعثمان كتحذ الدولة قعدوا عنده وأنعم على ولد الشيخ بنخمسة أكياس رومية وألبسهم فروة سمور وفرق على الخدم والفرشين والقراء دنانير ودراهم بكثرة وكذلك دفع عثمان كتحذ وشريف أفندي كل واحد منهم كيسا وانصرفوا (وفي يوم الاربعاء خاتمه) أحضر الباشا أحمد انزرو فوف بالوسيع أغعة الخارقة وأمر بقتله فقطعوا رأسه على الجسر ببركة الازبكية قبالة بيت الباشا لأمور ترقمها عليه وكتبت في ورقة وضعت عند رأسه (وفي يوم الخميس سادسه) توفي قاسم بك أبو سيف حلي فراشه (وفي منتصفه) وردت الاخبار من الجهة البحرية بضياع نحو الخمسين من كبا

في تلك الساعة وشاع خبر ذلك في البلد فارتاع الناس لذلك واستعظموه وداخل الخوف أهل الحرف
 مثل الجزارين والخبازين وغيرهم وعلتوا اللحم الكثير بحوانيتهم وباعوه بتسعة انصاف بعد
 أن كانوا يبيعونه بأحد عشر مع قلته واحتسكاه وكانوا يبيعونهم قبل ذلك فلم يستمعوا (وفي صبحها يوم
 الثلاثاء) قلده على أغا الشعر أوى الزعامة عوضا عن محمد أغا المقتول وزين النقار كيتخذ أمين احتساب
 عوضا عن سليم أغا أرؤد المقتول أيضا واجتمعوا بيت القاضي وحضر أرباب الحرف وعملوا قائمة
 تسعيرة لجميع المبيعات من الماء كولات وغيرها فعملوا اللحم الضاني بشمانية انصاف والماعز بسبعة
 والجواموس بسبعة وان لا يباع فيه شيء من السقط مثل الكبدة والقلب وغير ذلك والسمن
 المسلي بمائة وثلاثين نصف العشرة أربال بعد ان كانت بثلاثمائة وأربعين والزيادة عشرة بمائة
 وستين بعد ان كانت بمائتين وأربعين وجميع الخضراوات تباع بالربط حتى النجمل والليمون
 والحين الذي يجزى به ثلاثا انصاف بعد عشرة والخبز رطل بنصف فضة وكذلك جميع الاشياء المطرية
 والاقشة العشرة أحد عشر والراوية الماء بشرة أنصاف بعد عشرين وغير ذلك وسمعوا بأن الرطل في
 الاوزان يطابقا يكون قباني اثني عشر وقيسة وأبطلوا الرطل الزياتي الذي يوزن به الادهان والاحبان
 والخضراوات وهو أربع عشرة وقيسة فلم يستمر من هذه الاوامر بعد ذلك سوى نقص الارطال ولما ابرزت
 هذه الرسوم هرع الناس لشراء اللحم والماء كولات حتى فرغ الخبز من الافران ونق الحطب فقبض
 على جماعة من الخبازين وخزم آفاقهم وعلق فيهم الخبز وكذلك الجزارين خزمهم وعلق في آفاقهم للحجم
 وأكثر حضرة الباشا وعظماء أتباعه من النجس وبديل الشكل والملبوس والمرور والمشي في الازقة
 والاسواق حتى أخافوا الناس وانكف العسكر عن الاذية ولزموا الادب ومشى كل أحد في طريقة وأدبه
 ومشت النساء كعادتهن في الامواق اقتضاة لهن فلم يتعرض لهن أحد من العسكر كما كانوا يفعلون (وفي
 يوم الخميس خامس عشرة) ارتحل الوزير من بليس (وفي يوم السبت) سابع عشرة سافر - ليل أقدى
 الرجائي الدفتر دار المنزل في البحر من طريق دمياد وانقل شريف أفندي الدفتر دار الى الدار التي كان
 بها الاول وهي دار البار ودي باب الخرق (وفي يوم الاثنين تاسع عشرة) كان موكب أمير الحاج عثمان
 بك وصحبته المحمل على العادة وخرج في أبهة ورونق وانسرت القلوب في ذلك اليوم الى ثمة ونجمله
 جميع اللوازم مثل النمرة وعوائد العربان وغير ذلك وكان لمنقيد بتشهيل ذلك وبجميع اللوازم حضرة
 شريف محمد أفندي الدفتر دار (وفي يوم الثلاثاء) سابع عشرة (شنتوا اثلا) أنارت في جهات مختلفة تزيوا
 بزى العسكر يقال انهم من الفرنسيين افتقدوهم من العسكر المتوجه الى الحاج (وفي ذلك اليوم) عمل
 حضرة الباشا ديوانا ارسل الجواب بشية الى جميع المشايخ والعلماء وخلع عليهم خلعاً سنية زيادة على العادة
 أكثر من سبعين خالعة وكذلك على الوجافلة والافندية وجبر خاطر الجميع وكانت العادة في هذا التاميس
 أن يكون عند قدومه والسبب في تأخيره لهذا الوقت فهو يقضي حضور المراكب التي بها تلك الخلع (وفي يوم

ثامن عشر ينة) عزل الباشا محمد أغا المعروف بالزربة من الكتبخانة وهو من المصريه وولاه كشوفية الغرية وتقلد عوضه في الكتبخانة يوسف أغا أمين الضربخانه سابقا وتقلد كشوفية المنوفية وتقلد كشوفية القليوبية (وفي ليلة الاربعاء تاسع عشر ينة) ذهب يوسف اتندي الى عند والى مصو وتقلده نقابة الاشراف وابسه فروع بعد ان كان أهمل أمره (وفيه) عزل أغا الانكشارية وتولى آخر عوضه من العثمانية ونزل المعزول الى بولاق ليسافر الى جهة الصعيد

شهر شوال سنة ١٢١٦

استهل يوم الخميس في ثلثة يوم السبت خرج جاليش الوزير الى قبة النصر ونودى بخروج العساكر ويكون آخر خروجهم يوم الاثنين فشرعوا في الخروج بأحلامهم ودوابهم فلما كان يوم الاثنين خامسه خرج الوزير على حين غفلة الى قبة النصر وتتابع خروج الاثقال ولاحمال والعساكر وحصل منهم في الناس عريضة وأذبة وأخذ بعضهم من عطارين القصرين ثلاثة أرطال بن ثمنها مائة وعشرون نصفاً فرمى له عشر بن نصفاً فصرخ الرجل وقال اعطني حتى فضر به وقتله فاغلق الناس الحوانيت وانكفوا في دورهم فاستمرت جميع حوانيت البلدة مغلقة حتى سافرت العساكر وانتقلت من قبة النصر ولازم حضرة محمد باشا والى مصر وطاهر باشا على المرور والعلوف بالشوارع بالتبديل وثياب التخفيف ايلاً ونهاراً ولولا ذلك لحصل من العسكر ما لاخير فيه (وفيه) كتبت فرمانات وأصقت بالشوارع ومفارق الطرق مضمونها بأن لا أحد يمرض بالاذية لغيره وكل من كان له دعوة أو شكية فليرفع قضته الى الباشا وكل انسان يمشى في زيه وقانونه القديم ولازموا على الصلوات بالجماعة في المساجد ويوقدوا قناديل ليلا على البيوت والمساجد والوكائل والخانات التي بالشوارع ولا يمر أحد من العسكر من بعد الغروب والذي يمشى بعد الغروب من أهل البلد يكون معه فانوس أو سراجو يبيعون ويشترىون بالخط والمصاحبة ولا أحد يخفى عنده أحد من عسكر العرضي والذي يبيت منهم بعد سفر الوزير من غير ورقة يده يعاقب وان القهاوى الحديثة جميعها تغلق ولا ينتج الا القهاوي القديمة الكبار ولا يبيت أحد من العسكر في قهوة ولا يبيعون المسكرات ولا يشترىونها لالاكثر دمر أو أمثال ذلك فانهمرت القلوب بتلك الفرمانات واستبشر وبالعدل (وفيه) خرجت عساكر وسافرت الى جهة قبلي وعدتهم ستة آلاف وذلك بسبب الامراء المصريه المربائين وقر رهم بأن من أتى برأس صنيق فله ألف دينار أو كاشف فله ثلثمائة أو جندى أو مملوك فله مائة (وفي يوم السبت) ركب الوزير من قبة النصر وارتحل العرضي الى الخانكة وعند ركوبه حضر اليه السيد عمر اتندي انقيب وبعض المتعممين لوداعه فاعطاهم صرراً وقر والده الفاتحة وركب وخرج أيضاً في ذلك اليوم بقية المشايخ وذهبوا الى الخانكة أيضاً وودعوه ورجعوا (وفي يوم الاثنين ثني عشره) أحضر الباشا محمد أغا والى وسليم أغا المحتسب وأمر برمي رقابهما فقطعوا رأس الوالى تحت بيت الباشا على الجسر والمحتسب عند باب الهواء وختم على دورهما

واظهر أن ذلك لم يكن بواسطته ليأري ما اختلصه نفسه ويكون له تذر في ذلك فلما حضر له سيد
محبته العرفى ذهب اليه وتماق له ووربط في رقبته منديلا فاهمل أمره الى هذا الوقت حتي اطعم أن خاطره
ثم انه أخبر بقصته الوزير لعله أنه سيطلب بوديعة يوسف باشا فامر به أن يرفع قصته الى القاضي ويثبت
تلك الدعوي لتبرأ ساحتهم عند الدولة ففعل ثم أمر الوزير بقتل علي جلي المذكور فقتل وترك مرميا
ثلاثة أيام بليها

✽ شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٦ ✽

استهل بيوم الاربعاء ولم يعمل فيه شئ نك الرؤيا على العادة خوفا من عريضة العساكر والمحاسب كان
غائبا في كبت خذاه بدلا عنه بوكبه فقط ولم يركب معه مشايخ الحرف فذهب الي المحكمة وثبت الهلال
تلك الليلة ونودي بالصوم من الغد (وفيه) أمر الوزير محمد باشا العربي بالسفر الى البلاد الشامية فبرز
خيامه الى خارج باب النصر وخرج هو في ثلثه وسافر وأشبع سفر الوزير أيضا وذلك بعد ان حضرت
أجوبة من الباب الاعلى (وفي ثلثه) ارحل محمد باشا المذكور (وفي خامسه) انتقل رئيس افندي من
بيت الانفي وسكن في بيت اسمعيل بك وشرعوا في تمميمه واصلاحه لسكن والى مصر (وفي ثلثي عشره)
وصل محمد باشا والى مصر الى شلقان (وفي ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من الجيزة صباحا موساء
ف قيل انه حضر ستة قناصل الى الجيزة (وفي خامس عشره) حضر القناصل المذكورون الى بيت الوزير
وقابلوه فخرج عليهم خلعا ورجعوا الى أماكنهم بالجيزة (وفي ذلك اليوم) وصل محمد باشا والى مصر الى
جهة بولاق ونصب وقفا بالقرب من المكان المعروف بالملي ثم انتقل الى جهة قبة النصر فلما كان يوم
الجمعة سابع عشره وصل الى المدينة من باب النصر في دوكبه وطوائف على غير الهيئة المعتادة ولم يلبس
الطماخان تأديع الوزير لحصوله بمصر فتوجه الى بيت الوزير وأطعمه (وفي تلك الليلة) عزل خليل
أندي الرجائي من دفتر دارية الدولة وقدمه حسن افندي باش محاسب وسببه ان الوزير طلب خلعا
ليخلعها على والى مصر وقناصل الانكليز وتأخر حضورها فحرق وسأل عن سبب تأخير المطلوب فقال
الرسول ان الخازن دار قال حتي استأذن الدفتر دار فحرق الوزير وأمر بحبس الخازن دار وعزل الدفتر دار
وهرب السفير الذي كان بينهما (وفيه) انتقل الامراء المصرية المرادية من الجيزة الى جزيرة الذهب
وانصبوا وطافهم بها وأرسلوا ما كان عندهم من الحرير الى دورهم بمصر واستمر ابراهيم بك وعثمان بك
الحسيني ومحمد بك البدول وقام بك أبو سيف بالجيزة ولم يعلم حقيقة حالهم ثم في ثاني يوم لحق ابراهيم
بك وباقي الجماعة بالآخرين وخرج اليهم طلبهم وتاعهم وأغراضهم فلما كان ليلة الاثنين تاسع عشره
ركبوا الى بلادهم الى الصعيد من الجهة الغربية ونحلف عنهم قاسم بك أبو سيف لمرضه وكذلك تخلف
عنهم محمد أغا أغا المتفرقة وآخر (وفي عشره) نودي بالامان على المماليك وأتباعهم ومن تخلف
عنهم وأقطع منهم وكذلك في ثاني يوم (وفيه) قلد محمد باشا والى مصر سنن أغا وألبسه على جرجا (وفي

بالاتفاق غير مثيرين للفتن والنزاع والشقاق وأن لا يتجمعوا على الضلال ويتحزبوا لا يقطعوا الطريق على من غيرهم ويتعصبوا انما اجزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع حضرة مولانا الصدر الاعظم المشار اليه خلد الله جزيل نعمه ونضله عليه كل قبيلة منهم من ازله من المحصورة بهم المعهودة وأظلمهم بظلال أمانه الظلمية الممدودة حين التمسوا ذلك من مراحم دولته وعوارف عواطف رافته بعد التزامهم بما سلف من الشروط على الوجه المشروح الحر المربوط وعلي أنهم ان عصوا أمره وخالفوه ونسبوا ما نبي عليهم أو نسخوه أو قطعو الطريق وتهاوا الاموال أو آووا شقيما من يفعل ذلك بحل من الاحوال أخذتهم صاعقة العذاب المون وحل بهم من البلاء مالا يطيقون ووقعوا من غضب هذه الدولة العلية عليهم في العذاب الشديد ذلك بما قدمت أيديهم وأن الله يس ظلام العبيد بعد أن تسلب أرواحهم ويتلاني حالهم حتى يصيروا لآعين ولا أثر ولا تخبر ولا خير ولا عالم ولا معاهد ولا مشاريع ولا موارد جزاء بما أسلفوا وعقابا على ما اقترفوا اذا خالفوا وعاهد رؤسائهم حضرة مولانا الصدر الاعظم المشار اليه على ما تقدم ذكره وكتب لهم بذلك اتوقيع السلطاني والامراة الخاقاني المتضمن لما تقدم من المعاني المتوج بالعلامة لشريفة والطرة السلطانية المنيفة المبداء ذكره المؤرخ بتاريخه وحضر به الي حضرة مولانا شيخ الاسلام الموصي اليه علاه كل من فلان وفلان وهم شايخ عربان البحيرة المرقومون ولما تأمل فيه وأحاط علمه الكريم بديع معانيه ونزه طرفه في رياض فضوله ورجاه على قواعد الشرع وأصوله والتمس منه الجماعة المذكورون كتابة حجة متضمنة لانحواه مؤكدة له مقوية لعنايه أمر بكتابة هذا المرسوم على الوجه الشروح المرقوم وقيد ذلك بالاجل المحفوظ ليراجع عند الاحتياج اليه والاحتجاج به انتهى (وفي خامسه) نزل محمد باشا توسون والى جدة من القلعة في موكب وتوجه الى العادلي قاصدا لسفر الى جدة (وفي يوم الاربعاء تاسعه) قبضوا على ثلاثة من النصاري الاروام المتزين بزي العساكر الانكشارية ويعملون القبايح بالرعية فرموا رقباهم أحدهم بالدرب الاحمر والثاني بسوق الاح عند لرفاعي والثالث بالرميلة (وفي يوم الخميس عاشره) أيضا قطعوا رأس علي جلبي نابع حسين أغاشن بباب الخرق بين الفارق بأمر من الوزير والسبب في ذلك أن المرحوم يوسف باشا المذكور الكبير المتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كان أودع عنده حسين أغاشن وديعة فقام ملك الفرنسي مصر وجرى ما جرى من ورود لعرضي والصالح وتقضه فائقة فدقصار العقول ان الامراته لفرنسيس قمعوا وزوا الحد وأغروا بيهضهم وتبعوا العورات وكشفوا عن المستورات ودلوا الفرنسيين على المخبات وتقرّبوا اليهم بكل ما وصلت اليه همهم وراحت به سلمتهم والمسكين المقتول مديده الي بعض ودائع سيده فاختلس منهم أو توسع في نفسه وركب الخيول وأخذله خدما وتدخل مع الفرنسيين وحواشيهم فاستغنوا عنه فاستغفروا منه فاخبرهم بالودائع والخبائيا فاستخرجوها وقلوها وكانت شيئا كثيرا جدا

منازل لكم أباعن جدي فيافي البحيرة وفدافدما وانكم تحت قدم الطاعة والمحافظة للارعايا والطرقات
الواقعة بناحية البحيرة والتسليم من عواطف مراحم سلطنتنا السنية ودولتنا الخاقانية استقراركم
في منازلكم القديمة كما كنتم حكم السنين الخوالى فحيث انه جرت العادة أن قبائل العربان في الديار
المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصوصة بهم لا ينازعهم فيها غيرهم ومنزلة البحيرة من قديم الزمان منازلكم
فيحسب النماحكم من مراحم دولتنا العلية قد أقرناكم في منازلكم المزبورة كما كنتم قديما نازلين
بها من غير منازع لىكم بالشروط التي تمهدتم بها وقبلتموها في حضور صدرنا الاعظم وكتبتم بها
سندا عليكم وهي أن توفوا بدم النعدي وايصال الرزية والمضرة ولو مقدار ذرة الى الرعايا ودبمة
خالق البرايا والمحافظة علي الطرق وعدم اتلاف شيء من مزروعات أهل البلاد واضاعة واشتيم
وأن لا تسكنوا عندكم شقيا من الاصوص وقطاع الطريق ونهب أموال الناس وقتل النفوس بغير
حق شرعى وقد نذرتكم على أنفسكم انه متى اختل شرط من هذه الشروط المذكورة تقومون بدفع
مائتي ألف قرش الى خزينة مصر فبناء على ذلك أصدرنا فرمانا الشريف وأمرنا العالى المنيف ليكون
معلومكم انه من قاعدة الديار المصرية كل قبيلة من العربان لها منزلة تنزلهام مخصوصة بها وقد أقرناكم
في منازلكم القديمة في فيافي البحيرة وفدافدها بالشروط السابقة الذكر التي انتزتموها والنذور
التي قبلتموها وتمهدتم بها وكتبتم على أنفسكم سندا أنه متى اختل شرط من الشروط المذكورة يعد
بيان دفعكم المائتي ألف قرش يكون اخراجكم من البحيرة وبلادها وفيانها والطواع من حتمكم
فاعلموا بوجوب مضمون أمرنا الشريف كما هو شروح وتجنبوا خلاف ما هو مسطور وموضح
اعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد والحذر ثم الحذر من المخالفة وكتب بمضمونه حجة وأمضى عليها
قاضي العسكر وقيدت بالسجل وهي من انشاء صاحبنا اليب الادب الناظم الناصر جامع فضائل
الآثر السيد اسمعيل الشير بالحشاب ونصه لما ورد فرمان الشريف الواجب القبول والاجلال
والاعظام والتشريف اليانعة أزاهر رياض فصاحت الحلاوة بعقود البلاغة اجياد عانى عبارته المشتمل
على فصول من الترهيب والترهيب التي يعجز كل بليغ لبيب عن سلوك أسلوها العجيب من
حضرة مولانا الصدر الاعظم والمشير المفخم تضاد الدولة العلية ولسانها وحسامها الماضى وسنانها من الحبل
عناظلام الشرك بصباح غرته السنية واشرق ضياء حسن سيرته المرضية مولانا الوزير يوسف باشا
بلغه الله من المراتد ماشا خطا بالى سائر المحكام والمتشرعين والنواب وسكان اقليم البحيرة من قبائل
الاعراب ومن التحق بهم من الابناء والذرارى والعشائر المتجمعين معهم في تلك الفدافد والبراري
وما انضم من تآيينهم في منازلهم وأوطانهم وشيخهم وجيرانهم والنظر اليهم بعين الاحسان والرعاية
وادخلهم سرادق الحنظ والوقاية بشرط أن يكونوا على قدم الطاعة وأن يسلكوا سبيل السنة والجماعة
وأن يتجنبوا الخلاف ويعاملوا من يربهم بالاكرام والاعزاز والانصاف واردين مشرب الوفاق

افندي لداعي تلك الكساة المسمومة غلاطومات وشاع ذلك وتوارثت حكايته بين الناس ورجع كيد
عليه وذاق وبال أمره كما قيل

ومن يختار بثرا ليقع غيره * سيوقع بالبر الذي هو حافر

ثم انه سافر الى اسلامبول وأقام هناك مدة اقامة الفرنسيين بصرة ولم يزل يتجسس ويتدخل في بعض
حوادث الدولة وأعرض بطلب النقابة ومشيخة الحباية فاعطوه ذلك لعدم علمهم بشأنه وظنهم أنه
أدمل لذلك بقوله لهم انه كان شيخا على الازهر ومعرفة بالعلم فلما حصل بصرة وظهر أمره نجحت
أعيان الاشراف وقالوا لا يكون هذا حاكما ولا نقيبا علينا أبدا وتوقف خبره وظهر حاله لا كابر
الدولة وحضرة الصدر الاعظم فلم يصفوا اليه ولم يسموه وأعمل أمره وهكذا شأن رؤساء الدولة
أدام الله بقاءهم اذ اتين لهم الصواب في قضية لا يمدلون الي خلافه ~~منه~~ وفيه من الحوادث ~~منه~~ أنه
تقيد بابواب القاهرة بعض من نصارى القبط ومعه من بعض من العسكر فصاروا يأخذون دراهم من كل
من وجدوا ~~منه~~ شيئا سواء كان داخل أو خارجا بحسب اجتهدهم وكذلك ما يجلب من الارياف وزاد
تعدبهم فعم الضرر وعظم الخطب وغلت الاسعار وكل من رد بشئ يبيعه يشتط في ثمنه ويحتج بانه
دفع عليه كذا وكذا من دراهم المكس فلا يسع المشتري الا التسليم اقول والتصدق له وقبول عذره
والسبب في ذلك ان الذين تقيدوا بديوان العشور باساحل بولاقي دس عليهم بعض المتقيدين معهم
من الاقباط بأن كثير من المتاجراتي يؤخذ عليها العشور يذهب بها اربابها من طريق البر ويدخلون
بها في اوقات الغفلة تخاشيا عن دفع ما عليها وبذلك لا يجتمع المال المقرر بالديوان فيلزم أن يتقيد
بكل باب من يتربح لذلك ويرصده يأخذ ما يخص الديوان من ذلك فاذن كبراء الديوان بذلك
فانفتح لهم بذلك الباب فولوجوه ولم يحسبوا العاقبة من حساب وزادوا في الجور والفساخ وأظهروا ما في
نفوسهم من القبايح فساءت الظنون واستغاثت المستغيثون وأكثر سخاف الاحلام مما لا طائل
تحت من الكلام كما قيل في هذا المعنى

وكنا نستطب اذا مرضنا * فصار الداء من قبل الطبيب

الحأن زاد التشكي وأنهى الامر الى الوزير فامر بابطال ذلك وانجات تلك الغنمة (وفيه) أيضا
أعرض طائفة القباية وتشكوا ما رقب عليهم من الجرك السنوي فاطلق لهم الامر برفعه عنهم
(وفيه) قبضوا على رجل من المفسدين باقليم المنوفية يقال له راضى التجار وأحضروه الى مصر وقطعت
رأسه بالرييلة (وفيه) كتب فرمان الى ناحية البحيرة (وصورته) صدر فرمان العالي السلطاني
وأمرنا الجليل الخاقاني الى قدوة النواب المتشرعين نائب البحيرة زيد علمه والى كامل المشايخ من
عربان الهنادي والافراد والجمعيات والبرجة ونى عونته عموما يذني عشيرتهم بعد وصول التوقيع
الرفيع الهمايوني الحكيم يحيطون علما أنكم أنتم الي ديوانا الهمايوني انكم من قديم الزمان

يبتنا ويند كلام في معنى ذلك فارسلوا يقولون ان هذا الكلام لاعبرة به فانهم مسجونون وتحت أمرهم ومكتوب المقهور والمكره لا يعمل به فان كان ولا بد فارسلوهم اليانا نخطبهم ونعلم ضميرهم وحقيقة حالهم فلما كان ليلة الاثنين تاسعه أ حضر الوزير ابراهيم بيك والامراء وأعلمهم ان قصده ارسالهم الى الجزيرة عند الانجليز لئلا ينسحبوا ذلك اليوم ويخبروهم انهم مطيعون للسلطان وتحت أوامره وان المراسلة التي أرسلوها عن طيب قلب منهم وليسوا بمكرهين في ذلك فاطهر ابراهيم بيك التمتع عن الذهاب وانه لا عرض له في الذهاب الى محاني الدين فخرم عليه ووعده خيرا وعاهدهم وحلفهم فزلوا وركبوا من عنده في الصباح وواصلوا بالخلاص وعدوا الى الجزيرة وذهبوا الى عند الانجليز فقبعهم اتباعهم ومما يليكم برحمن اليهم وياحقون بهم فأقاموا هناك ولم يرجعوا فانظر الوزر بر رجوعهم خمسة ايام وأرسل اليهم يدعوهم الى الرجوع حكم عهدهم فانتع ابراهيم بيك وتكلم بما في ضميره من قهره من الوزر وخيائته له (وفي يوم السبت) عملوا جمعية بيت الشيخ السادات واجتمع المشايخ واولو جافلية وذلك بأمر من الوزير وأرسل اليهم مكتوبة وفي ضمنها البصحة والرجوع الى الطاعة فارسلوا في جواب الرسالة يقولون انهم ليسوا بخالفين ولا عاصين وانهم مطيعون لامر الدولة وانما تأخرهم بسبب خوفهم وخصوصا ما وقع لآخوانهم بسكندرية وانهم لم يذهبوا الى عند الانجليز الا لملهم انهم عسكر السلطان ومن المساعدين له على أعدائه حتى ظهر لهم أمر يرتاحون فيه رجعو الى الطاعة ونحو ذلك من الكلام (وفي يوم الجمعة سابع عشره) حضر عابدي بيك نديب مولانا الوزير فخرج اليه غالب أعيان العثمانية والجاو يشية وظاهر باشا وعسكر الارنؤد ونلقوه ودخل بحمله في موكب جليل وكان حاضرة الوزر حاصلا عنده توعك وغالب أوقاته محتجب عن ملاقاته الناس (وفيه) ورد الخبر بسفر قطان باشا من ساحل أبي قير الى الديار الرومية في منتصف الشهر وأما محمد باشا الوالي على مصر فانه لم يزل مقيما بأبي قير وحضر خازن داره وسكن بيت البكري بالازبكية

✽ واسهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦ ✽

فيه حضر يوسف افندي ويده مرسوم بولايته على نقابة الاشراف فبات ببولاقي وأرسل ناسا يعلمون بحضوره فلم يخرج لملاقاته أحد ثم ان بعض الناس أ حضر اليه فرسافر كبه في ثاني يوم وحضر الى مصر وأشاع انه تولى نقابة الاشراف ومشيخة المدرسة الحبانية وخبر ذلك الانسان انه كان يبيع الخردة واليميش بخانوت بخان الخليلي وهو من متصوفة الاتراك الذين يتعاطون الوعظ والاقراء باللغة التركية فبات شيخ رواق الارام بالازهر فاشتهت نفسه للمشيخة على الرواق المذكور فقولها بجموعة بعض سفهائهم فقدم عليه الطائفة أمور واختلاسات من الوقف فتعصبوا عليه وعزلوه ولو امكنه السيد حسين ان يرى انولى الآن فخلق من ذلك وداخله قهر عظيم وحقد على حسين انذى المذكور وأضر له في نفسه المكره فدعاها يوما الى داره ودس له سمافى شرابه فنجاه الله من ذلك وشربت ابنة يوسف

وشرعوا في ترتيب آلة الحرب (وفي ذلك اليوم) طلع محمد باشا لوسون والى جدة الساكن ببيت طرالي القلعة وصعد معه جملة من العسكر وشرعوا في نقل قمح ودقيق وقرماية وملؤ الصهاريج وشاع ذلك بين الناس فارتأوا ودخلهم الوسواس من ذلك واستمر رايتقلون الى القلعة مدافع وبارودا وآلات حرب (وفي يوم الاثنين رابع عشر رينه) حضر كبير الانجائيز الذي بالحيزة قال له لوزير فرقة وشانج (وفي ذلك اليوم) خلع الوزير على عثمان أغا المروفي بقبي كيتخذوا قلمه على امارة الحج (وفي ذلك اليوم) وقع بين عسكر المغاربة والانكشارية فتنة ووقفوا قبالة بعضهم ما بين الغورية والفجاءين وأغلقت الناس حواشيهم بدوق الغورية والعقادين والصاغة والحداسين ولم يزلوا على ذلك حتي حضر أغات الانكشارية وسكنت الفتنة بين الفريقين (وفي يوم الخميس سابع عشر رينه) مروان فرقة عروس بدوق الحداسين وبها بعض انكشارية فصارت فيهم ضجة ووقع فيهم فشل فخطفوا ما على العروس وبعض النساء من المصاغ المزينات بهو في أثناء ذلك مر شخص غربي في نضربه عسكري ومي بارودة فسقط ميتا عند الاشرفية فباغ ذلك عسكر المغار بقفاخذ واسلحاحهم وسلاسيو فهموها جت حماقتهم وطلعو ابرحون من كل جهة وهم يضربون البندق و يصرخون فأغلقت الناس الحواشيت وهرب قلق الاشرفية بجماسته وكذلك قلق الصنادقية ونزعت الناس ولم يزلوا على ذلك من وقت الظاهر الى الغروب ثم حال بينهم الليل وقتل من المغاربة أربعة أشخاص وأصبحوا محترسين من بعضهم فحضر أغات الانكشارية على تخوف وجاس بسبيل الغورية وحضر الكثير من عقلاء الانكشارية وأقاموا بالغورية وحاولوا جمة الكهكيين والشوائين حيث سكن المغاربة واستمر السوق مغلوفا ذلك اليوم رجعت القلعات الى مراكزها وبردت القضية وكأنهم اصطلحوا وراحت علي من راح (وانقضي) هذا الشهر بحوادثه التي منها استمرار نقل الادوات الى القلعة وكذلك مراكز باقي القلاع مع أنهم خرجوا أكثرها ومنزايادة تعدي العسكر علي السوق والمحترفين والنساء وأخذت اب من ينفر دون به من الناس في أيام قليلة* ومنهم استمرار مكث النيل علي الارض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور دفات وأن الزراعة وعدم تصرف المتزبين وهجاج الفلاحين من الارياف لما نزل بهم من جور العسكر وعنفهم في البالد حتى امتلأت المدينة من الفلاحين ونودجيا عليهم عدة مرار بذهابهم الي بلادهم* ومنهم أن الوزير أمر المصرية بتغيير زيهم وأن يلبسوا زي الشمانية فلبسوا أبواب الاقلام والالندية والقلعات القراويق الخضرة والعنتريات وضيقوا أكمامهم ولبس مصطفى أغا وكيل دار السعادة اباة وسليمان أغا تابع صالح أعادوا خلافتها

✽ واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٦ ✽

فكان أوله يوم الاحد في ثمانية سافر سليمان أغا تابع صالح أغا الى سلامبول (وفيه) أمر الوزير الامراء المحبوسين بأن يكتبوا كتابا الي الانكليز بانهم أتباع السلطان وتحت طاعته وأمره ان شاء أبقاهم في امارتهم وان شاء قلدهم مناصب في ولايات أخرى وان شاء طلبهم بدميون اليه فلا دلى لكم

وأمره أن يهيأ للسافر إلى اسلامبول في عرض الدولة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) سافرا سمعيل أفندي
شقيون كتب حوالته لي رشيد باستدعاء من الباشا (إلى مصر) (وردد) الخبر بوصول كسوة الكعبة من
حضرة السلطان فلما كان يوم الأربعاء حضر واحد أفندي وآخر ونصحتهما الكسوة فادوا برورها
في صباحها يوم الخميس فلما أصبح يوم الخميس المذكور ركب الأعيان والاشايخ والاشاير وعثمان
كتبخدا المومند كره لا مارة الحج وجمع من الجاوشية والعساكر وناقض وقيب الاشرف وأعيان
التمتية وذهبوا إلى بولاق وأحضر وهاوهم أمامها وافرود قطع الحزام المصنوع من الخيش ثلاث قطع
والخمس مطوية وكذلك البرقع وقام الخليل كل ذلك مصنوع بالخيش العال والمكتوبة غليظة مجوفة متينة
وبقي الكسوة في سحاحير على الجمال وعليها أغطية جوخ أخضر ففرح الناس بذلك وكان يوما مشهودا
وأخبر من حضره عند ما وصل الخبر بفتح مصر أمر حضرة السلطان بهملها فصنعت في ثلاثين يوما وعند
فراغها أمرهم بالسير بها إلى لاق وكان الرجح مخالفا فند ما حلو إلى راسي اعتدل الرجح بشيئة الله تعالى
وحضروا إلى سكندرية في أحد عشر يوما (وفيه) وردت الأخبار بأن حسين باشا القبطان لم يزل يتحيل
وينصب الفخاخ للأمراء الذين عددهم ومحتزون منه وخائفون من الوقوع في حبسه فكانوا يأتون
إليه الاوهم متسلحون ومحتزون وهو يلاطفهم ويبش في وجوههم إلى أن كان اليوم الموعد به عزم
عليهم في الغليون الكبير الذي يتماثل له ازج منبرلي فلما طلعوا إلى الغليون وجلسوا فلم يجدوا القبطان
فاحسوا بالشر وقيل أنه كان يصحبهم فحضر إليه رسول وأخبره أنه حضر معه ثلاث من السعاة بمكتوبة فقام
ليرى تلك المراسلة فما هو إلا أن حضر إليهم بعض الأمراء وأعلمهم أنه ورد خط شريف بالتدعائهم إلى
حضرة مولانا السلطان وأمرهم بزع السلاح فأبوا ونقض محمد بك المنفوخ وولى سنيته وضرب ذلك
الكبير فقتله فوسع البقية الأنهم فعلوا كفعله وقتلوا من الغليون من العساكر وعدوا الفرار فقتل
عثمان بك المرادى الكبير بعثمان بك الاشقر ومراد بك الصغير على بك أيوب ومحمد بك المنفوخ
ومحمد بك الحسيني الذي تأمر عواض عن أحمد بك الحسيني وأبراهيم كتبخدا السبباري وقبض على
الكثير منهم وأتزلهم المراب وفر البقية هجر وحين إلى عند الانكليز وكانوا واقعين عليهم من
ابتداء الأمر فاعتظ الانكليز وانحازوا إلى اسكندرية وطردوا من بهامن العثمانيين وأغلقوا الأبواب
الأبراج وحضروهم من عزة زافرة وهم طواير بالسلاح والمدافع واحتاطوا بقبطان باشا من البر والبحر فتهيأ
عساكره لخر بهم فنهزم فطاب الانجليز بروزه عساكره لخر بهم فقتل لم يكن يهتدون وينسكهم حرب واستمر
جالسا في صيوانه فحضر إليه كبير الانجليز ونكسهم معه كثير اوصهم على أخذ بقية الأمراء المسجونين فاطلقهم
له فسلمهم وأخذوا أيضا القبولين ونقل عرضي الأمراء من محنتهم إلى جهة الاسكندرية وعملوا شجدا
لانتلي مشى به عساكر الانجليز على طريقتهم في موتى عظم ثم ووصل الخبر إلى من بالجزيرة من الانكليز
وذلك ثاني يوم من قبض الوزير على الأمراء ففعلوا كفعالهم وأخذوا أحذرهم وضر بوا بعض مدافع ليل

جى الدراهم من تلك الخعاة (وفيه) ورد فرمان من محمد باشا والى صربان يهاهبوا الموكبه على القانون القديم فكتبوا تنبيهه للوجافلية والاجناد بالتبني الموكب (وفي يوم الثلاثاء) وصل شمس الدين بك أمير اخور كبير ومرجان أغادار السعادة فارساواتنايه الى الوجافلية والامراء والمشايخ ومحمد باشا و ابراهيم باشا فاجتبهوا بيت الوزير وحضر المذكوران بعد الظاهر فخرج الوزير ولاقاهما من المجلس الخارج فسلماهما كىسابدا اخذه خط شريف فانه وقبله وأحضره بقجة بداخلها خلع سمور عظيمة فلبسها وسيفا تقلد به وشد نج جوهر وضعه على رأسه ودخل صحبتهم الى القاعة حيث الجمع ففتح الكيس وأخرج منه فرمان ففتح وأخرج منه ورقة صغيرة فسلمها للرئيس أندى فقرأها بالالفه التركية والقوم قيام على أقدامهم مصحون الخطاب لحضرة الوزير الحاج يوسف باشا وحسين باشا القبطان والباشات والامراء والمساكر المجاهدين وانتاء عليهم والشكر لدمنيهم وماتحه الله على يديهم واخراجهم الفرنسيس ونحو ذلك ثم وعظ بعض الافندية بكلمات معنادة ودعوا للسلطان والوزير والعساكر الاسلامية وتقدم ابراهيم باشا ومحمد باشا و ظاهر باشا وباقي الامراء فقبلوا ذيل الخلع وانصرفوا وضر بوا مدافع كثيرة من القاعة في ذلك الوقت وفي ذلك اليوم ألبس الوزير الامراء والبلات فراوي وخلعه وشد نجات ذهب على رؤسهم (وفيه) حضرت أطواخ نولاية جده لمحمد باشا نوسون أغات الجبجية وهو انسان لا بأس به (وفيه) حضر القاضي الجديد من الروم ووصل الى بولاقي وهو صاحب المنصب فقام ثلاثة أيام وصحبته به له وحريره فلما كان يوم السبت ثامنه حضر بموكبه الى المحكمة وذهب اليه الايمان في صبحها وسلموا عليه وله سبب بالعلم (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل الوزير الديوان وحضر عنده الامراء فقبض على ابراهيم بك الكبير وباقي الامراء الصناعق وحبسهم وأرسل طاهر باشا بطائفة من العسكر الازنود الى محمد بك الانفي بالصعيد وكان أشيع هروبه الى جهة الواحات وذهبت طائفة الى سليم بك أبي دياب وكان مقيما بالمنيل فلما أخذ الخبر طلب الحرب وترك حملته فلهما حضرت العسكر اليه فلم يجدوه فهبوا القرية وأخذوا جماله وهي نحو السبعين ورجله وهي نيف وثلاثون هجينا وذهبت اليه طائفة بتاحية طرافقاتهم وقع بينهم بعض قتلى ومجاريح ثم هرب الى جبهة قبلي من علي الحاجر ووقفت طائفة العسكر والارنود بالاختاط والجهات وخارج البلد يقبضون على من يصادفونه من المماليك والاجناد ونودي في ذلك اليوم بالامن والامان على الرعية والوجافلية وأطلق الوزير مرزوق ييسك ورضوان كستخدا ابراهيم بك وسليمان أغا كستخدام المسمى بالحنفي وأحاطت العسكر بالامراء المقتلين واختنفى باقيهم ونودي عليهم وباتوا عدل من أخفاهم أو آواهم وباتوا بلبلة كانت أسوأ عليهم من ليلة كسرهم وهزيمتهم من الفرنسيس وخاب أملهم وضاع تهمهم وطعمهم وكان في ظنهم أن العثماني يرجع الي بلادهم ويترك لهم مصر ويودون الى حالهم الاولي يتصرفون في الاقاليم كيف يشاءوا فاستمر وفي الحبس ثم نبين ان سليم بك أبادياب ذهب الى عند الانكايرو انتجا اليهم بالحيزة وألبس الوزير سليمان أغا تابع صالح أغا زى العثمانيين وجملة سلع خور

يلاقشون النساء في مجامع الاسواق من غير احتشام ولا حياء واذا صر فؤادراهم أو أبدلوها اختلسوا منها وانتشر وفي القرى والبلدان ففعلوا كل قبيح فذهب الجماعة منهم الى القرية ويدهم ورقة مكتوبة باللغة التركية ويومهم ونهم أنهم حضر واليههم بأمر ما رفع الظلم عنهم أو ما يبتدعون من الكلام الزور ويطلبون حق طريقهم بمبالغ عظيمة ويقبضون على شايخ القرية يزنونهم بالكلف الفاحشة ويخطفون الاغنام ويجمعون على النساء وغير ذلك مما لا يحيط به العلم فطفت الفلاحون وحضراً أكثرهم الى المدينة حتى امتلأت الطرق والازقة منهم أو يركب المسكرى حمارا المكارى قهراً ويخرج به الى جهة الخلاء فيقتل الكارى ويذهب بالحمار فييدهم بساحه اسخبر واذا انفردوا بشخص أو بشخصين خارج المدينة أخذوا دراهمهم أو سلحوهم فيأبهم أو قتلوهم بعد ذلك وأساطوا على الناس بالسب والشتم ويجمعونهم كفرة وفرنيس وغير ذلك ونفى أكثر الناس وخصوصا الفلاحين أحكام الذر نسوبة * ومنه ما أن أكثرهم تسبب في المبيعات وسائر أصناف المأكولات والخضارات ويبيعونها بأحبوا من الاسعار ولا يسري عليهم حكم المحتسب ولا غيره وكذلك من تولي منهم رياسة حرفة من الحرف كالعمارة أو غيرهم قبض من أهل الحرفة معلوم أربع سنوات وتركهم وما يدنيون فيسرون كل صنف برادهم وليس له هوائتة لشيء سوى ما يأخذ من دراهم الشكاوي فعلا بسبب ذلك الجبس والجير وأجر النعلة والبنائين خصوصا وقد احتاج الناس لبناء ما هدمه الزلزال فبسبب ذلك الجبس والجير وأجر النعلة وجهات خارج البلد حتى وصل الارباب الجبس الى مائة وعشرين نصف فضة والجير بخمسين نصف فضة وأجرة البناء أربعين نصف فضة والفاعل عشرين وأما النعلة فخر خيصة وكذلك باقي الحبوب بكثير ما مع ان الرغيف ثلاثة أواق بنصف ما ذكر من عدم الالتفات الى الاحكام والتعيرات

❦ واستهل جمادى الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٦ ❦

فيه تفكك الجسر الكبير المنسوب من الروضة الى الحيزة وذلك من شدة الماء وقوته تتحلل رباطاته واتزعت مراسيه وانتشرت أخشابه وتفرقت سفته وانحدرت الى بحري (وفي ليلة الاحد ثمانية) حصلت زلزلة في ثالث ساعة من الليل (وفي يوم الاثنين ثالثه) قطعوا رأس مصطفى المقدم المعروف بالطار أنى بين المغارق بباب الشريعة وذلك بعد حبسه أياما عديدة وضربه وعقابه حتى تورمت أقدامه وطاف مع المعبنين عدة أيام يتداين بواقى مافر عليه ودخل دارا نافذة وأجلس الملازمين له ببابها وهم لا يعلمون بنفوذها وأوهم انه يريد التدان من صاحب الدار ونفقهن الجملة الاخرى واختفى في بعض الزوايا فاستعرقه الجماعة ودخلوا الى الدار فلم يجدوه وعلما بنفوذها فقبضوا على خدمة الدار ووضروهم فلم يجدوا عندهم علما به فاطلقوهم وأوقعوا عليه الفحص والتفتيش فراه شخص ممن صادرة في أيام الفرقة فصادفه في صبحها خارج باب القرافة فقبض عليه وأحضره بين يدي جماعة القلق فدل عليه فقبضوا عليه وقتلوه بعد القبض عليه بثلاثة أيام وتركوه مردها تحت الارجل وسط الطريق وكثرة الازدحام ثلاث ليال وفعلوا عاداتهم في

بقدر الامكان بعد انتهت في التحرير والتعلل بانبات المدعى في الابرار والمصرف خصوصاً اذا كان الشخص ضعيفاً وليس من أرباب الوجاهة والمتوجهين أو بينه وبين الكسبة حزاوة باطنية ثم يحررون دفتر ويحررون الفايط ثم يعللون منه ايراد ثلاث سنوات أو أربعة ولم يزل حتى يصلح علي نفسه بما أكتنه ثم ينجحون له ذلك الدفتر ويتركونه وما يدين ان شاء عمروان شاء آخر فاك انتهم اليهم بعد ذلك شكويهم في نظر وقف سبقت له مصلحة لا تسمع شكوى الشاكي ولا يلتفت اليها ويفعلون هذا النعل في كل سنة * ومنها زيادة النيل الزيادة المفرطة عن المعتاد وعن العام الماضي أيضاً حتى غطي الذراع الذي زاده الفرنسيات على عامود المقياس فان الفرنسيات والغيروا معالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العامود وزادوا فوق العامود قطعة رخام مربعة مهندمة وجعلوا الرئاع مقدار ذراع مقسوم بأربعة وعشرين قيراطاً وركبوا عليها الخشبة فسترها الماء أيضاً ودخل الماء بيوت الجزيرة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع في هذا النيل حظوظ ولا نزعة للناس كما دهم في البرك والخياجان والمراكب وذلك لاشتغال الناس بالهموم المتوالية وخصوصاً الخوف من أذى العسكر وانحراف طباعهم وأوضاعهم وعدم المراكب وتخريب الفرنسيات أما كن النزاهة وقطع الاشجار وتلف المقاصف التي كانت يجلس بها أولاد البلد مثل دهايز الملك والجسر والرصيف وغير ذلك مثل الكازروني والمغربى وناحية قطرة السد وقصر العيني والنصور * ومنها ان محمد بك المعروف بالنفوخ المرادي حصل عنده وحشة من قبطان باشا فحضر الى ناحية الاهرام بالجزيرة وطلب الحضور عند الوزير يستجير به فذهب اليه خشد اشه عثمان بك البرديسي وحادثه وأشار عليه بالرجوع الى جهة القبطان فاقام أياماً ثم رجع الى ناحية سكنندرية والسبب في ذلك ما حصل في الواقعة التي قتل بها أحمد بك الحديني قيل ان ذلك بتفاهقه عليه وانفزع ذلك للقبطان وأحضرت العرب مراسلته اليهم بذلك فانحرف عليه القبطان فلم اعلم ذلك داخله الخوف ثم أرسل اليه الامراء والقبطان أماناً فراجع بعد أيام * ومنها احضروا الجمع الكثير من أهالي الصعيد هروبان الانفي وما أوقعه بهم من الجور والمظالم وانتقاري والضرائب والغرائب وحضر أيضاً الشيخ عبد المنعم الجرجاوي والشيخ العارف وخلافهم يتشكون مما أنزل على بلادهم وطلب تروكيات الاموات وأحضروا نهم واولادهم وأطفالهم ومن توسط أو ضبط أو تعاطى شيئاً من القضاة والفتة اعوجب عليهم وعاقبهم وطالبهم وطلب استئصال ما بأيديهم ونحو ذلك كل ذلك باسم من الدولة وغير ذلك معين فحضر وافصالحوا على تركه تسليم كاشف باندين وعشرين ألف ريال بعد ان ختموا على دوره بعد ان أزعموا حريمه وعياله ونظروا من المحيطان ثم حضروا الي مصر وأمال ذلك * ومنها كثرة تسدي العسكر بالاذية للعامة وأرباب الحرف فأتى الشخص منهم ويحاسب علي بعض الخوايات ثم يقوم فيدعي ضياع كيسي أو سقوط شيء منه وان أمكنه اختلاس شيء فعل أو يدلون الدنانير الزيوف الناقصة النقص الفاحش بالدرهم الفضة تهر أو

خواطرهم ويوعدونهم أو بدفعون لهم (وفيه) ورد الخبر بتولية محمد باشا خير علي مصر وهو كتحدا
 حسين باشا القبطان فالبس الوزير وكيله خلعة عوضا عنه واشيع عزل محمد باشا أبو مرق وسفره الى بلاده
 وحضر السفار أيضا من جهة رشيد وسكندرية وأخبر وأبان الفرنسيون انهم لم يزوالوا بسكندرية ويندبر انهم
 علي الابراج وان القبطان ومن معه لم يدخلوها وانما يدخلها معهم الانكليزية وانهم ينتظرون الى الآن
 الجواب والاذن من شيخهم . ما أشبع قبل ذلك فلا أصل له وأما الطائفة الاخرى التي سافرت من مصر
 فاتهم نزولوا وسافروا علي وفق الشرط من ابني قيركنا تقدم (وفي يوم الخميس ثاني عشر ينة) وردت مكاتبه من
 قبطان باشا بطلب عثمان بك المرادي وعثمان بك البرديسي و ابراهيم كتحدا السناري والحاج سلامة
 تابعه وآخرين فسافروا في يوم السبت وأربع عشر ينة (وفي ليلة) السبت المذكور قتلوا شخصيا يسمى
 مصطفى الصير في من خط الصاغة قطعوا رأسه تحت داره عند حانوته وسبب ذلك انه كان يتدخل في
 نصارى القبط والذين يتعاطون النرد ويوزعونها وتولى فردا أهل الصاغة وسوق السلاح وتجاهر بامور
 نقت عليه وأضرأشخاصا وأغرى به فحبس أياما ثم قتل بامر الوزير وترك مريئالات ليلال ثم دفن
 وفي صبيحة قتله طاف المشاعلي بالخطه ودوائرها مثل الجمالية والضبعية والنحاسين وباب الزهومة وخان
 الحلي فجي من أرباب الحوانيت دراهم مابين خمسة انصاف فضة وعشرة وعند شبلي جبي القلقان أيضا
 مايز يد على المائة قرش وذلك من جملة عوائدهم القبيحة (وفيه هرب السيد أحمد الزوفلم يعلم خبر
 وذلك بعدما أطلق بضمانة السيد أسعد وابن محرم فكتب الوزير عدة فرمانات وأرسلها بصحبة هجانه
 الى جهة الشام وختموا علي دوره ولم يعلم هروبه الا بعد أربعة أيام لما دخله من الخوف بقتل الصير في المذكور
 (وفي يوم الخميس تاسع عشر ينة) عقد ابراهيم بك الكبير عقدا بنبه عبديلة هانم التي كانت تحت ابراهيم بك
 الصغير المعروف بالوالي الذي غرق بواقعة الفرنسيين بانابه علي الامير سليمان كاشف مملوك زوجها
 الاول علي صادق أنين ريال وحضر العقدا الشيخ السادات والسيد عمر النقيب والنيومي وبعض الاعيان
 (وفي يوم الجمعة) غايته قتل شخص أيضا بسوق السلاح وهو من ناحية المنصورة وحج المشي عليه والقلقات
 دراهم من أرباب الحوانيت مثل ذلك المذكور فيم تقدم* وانقضي هذا الشهر وحوادثه التي منها
 الارتباك في أمر حصص الالتزام والمزاد في المحلول وعدم الراحة والاستقرار علي شيء يرتاح الناس
 عليه ومثل ذلك الرزق الاحباسية والاقواق وحضر شخص تولى النظر وانتفتش علي جميع الاوقاف
 المصرية السلطانية وغيرها ويبيده فأتى ذلك فجمع المباشرين واستملاهم وكذلك كاتب المحاسبة وبث
 المعينين لاحضار النظار بين يديه وحسابهم على الايراد والمصرف وأظهر أنه يريد بذلك تعمير المساجد
 واجراء مشروطات الاوقاف وآخر مثله لتحرير الاوقاف والمساجد الكائنة بالقري المصرية
 وانضمت اليه الاغوات وطاب كل من كان له أدنى علاقة بذلك واستمر واعي ذلك بطول السنة ثم
 انكشف الامر وظهر ان المراد من ذلك ليس الاتحصيل الدراهم فقط وأخذ المصالحات والرشوات

خبر بتسليم الاسكندرية وسبب تأخرهم الى هذه المدة بعد وقوع الصلح انتظار الامر بالانتقال من يونانارته وذلك انه لما وقع الصلح المتقدم أرسل ساري عسكريه منو نظريده الى فرنسا بالخبير الى يونانارته وانتظر الجواب فور دعليه الامر بالانتقال والحضور فبعد ذلك انزلوا متاعهم الى المراكب وسافر والى بلادهم (شهر جمادى الاولى استهل يوم الخميس سنة ١٢١٦)

فيه قرئت فرمانات صحبة عثمان كتحدا وفيها التنويه بذكر أعيان الكتبة الاقباط والوصية بهم مثل جرجس الجوهري واصف وملطى ومقدمهم في تحرير الاموال الميرية (وفيه) انفصل مولانا السيد محمد المعروف بقدي عن القضاء وسافر ذلك اليوم وذلك بمراعاة واستعفاءه وطلبه وتقدي القضاء عوضه عبد الله افندي قاضي الميري وكتب الجمر ك وحضر في ذلك اليوم الى المحكمة (وفي يوم السبت ثالثه) أفرج عن حسن أغا المحتسب شفاعة عثمان كتحدا وحسن أغا وكيل قبطان باشا من غير شيء وتوجه الى دار بجوارداره (وفيه) تجمع النساء والفلاحون والمترمون والوجاقية بيوت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف وحضور الفلاحين الضيق عليهم بطلب المال الى ملتزمهم ومطالبتهم ايامهم بما قبضوه منهم فلما اجتمعوا وصرخوا سأل الوزير عن ذلك فاخبره فامر بكتابة فرمان بالاطلاق والاذن للملتزمين بالتصرف وجهوا الامر الى الدفتر دار فكتب عليه ثم الى الروز ناجي كذلك ثم توجهوا به الى دفتر دار الدولة فتوقف وبقي الامر زجاجا أياما وذلك ان القوم يريدون أمورا مبطونة في نفوسهم واطمأناهم كوزة في طباعهم (وفي يوم الاثنين) نودي بالزينة ثلاثة أيام اولها الاربعاء وآخرها الجمعة تاسعهمس ورا بتسليم الاسكندرية فزينت المدينة وعملت الوقفات بالاسواق والمناقي للفرجة ليلا ونهارا وكل ليلة يعمل شك نفوط وسوار يخ وبارود بيركة الغرايين المطلق عليهم بيت الوزير (وفيه) حضر نحو ستة أفيار من أعيان الانكايين وصحبتهم جماعة من الثمانية فخرجونهم علي مواطن مزارت المسلمين فدخلوا الي المشهد الحسيني وغيره بعد اساتهم فتفجروا وخرجوا (وفيه) تحاسب السيد أحمد الحر وفي مع السيد أحمد الزرو علي شركة بينهما فتأخر علي الزرو واحد وعشرون كيدا فلزمه باحضارها وحبسه بسجن قواس باشا وأمره بالضييق عليه ولما أصبح يوم السبت انط الناس باستمرار الزينة سبعة أيام وانتظروا الاذن في رفع التعانيق فلم يؤذن لهم بشيء فاستمروا طول النهار في اختلاف وحل وور بطشهم اذن لم يقبل الغروب رفعا بعد ما عمروا القناديل وكان الناس يبيتون سهارى بالحوانيت والقلاقات يطوفون بالاسواق فزجروا نائما نبيهو بازاج (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) وقع من طوائف العسكر عريضة بالاسواق وتخطفوا ثمة الناس ومن باعة المساكل كالشعاع والقطير والبطيخ والبلح فازعجت الناس ورفعوا متاعهم من الحوانيت وأخفوا منها وأغلقوها فغضرب اليهم بعض أكابرهم وراطنهم فانكفوا ورازاق الحال وتبين ان السبب في ذلك تأخير علائقهم وذلك ان من عادتهم القبيحة انه اذا تأخرت عنهم علائقهم فعملوا مثل ذلك بالريعية وأناروا انشروا ورفعند ذلك بطيرون

وقتل الكثير من عسكر قطان باشا وكذلك من الانجليز ثم انجبت الحرب عما ذكر فلما ورد الخبر بذلك ضربوا عدة مدافع وسر الناس بذلك (وفيه) ورد الخبر برصول سليمان صالح الي بلبيس وصحبته المحمل والحريمات وأحضروهم معه سيدة صالح ليك ليدها بمصر بالقرافة فخرج أناس للملاقاةهم وأخذوا معهم حمير مكارية لكرأوى النساء وهديته (وفي يوم الاثنين) وصل سليمان أغا الي بركة الحاج وصحبته المحمل ونساء الامراء القاديين من الشام ومعه أيضا رمة صالح ليك ليدها بقرافة مصر فخرج الناس للملاقاةهم وأخذوا معهم حمير مكارية لركوب النساء وهديات ونودي في عصر يته بمعمل موكب من القدوطاف ألاي جاويش زيه المعتاد وخلفه القابجية وهم ينادون باللغة التركية بقولهم يارن ألاي فلم أصبح يوم الثلاثاء ثاني عشر يته عمل الموكب وانجر الاالي ودخل المحمل من باب النصر وشقوا به من الشارع الاعظم وصادف ذلك اليوم يوم مولد المشهد الحسيني والاسواق مزينة وعلى الحوائت الشقق الحريري والزردخان والنفاصيل وتماليق القناديل ومشى في الموكب رسوم الوجافلية والادود باشية وأكثر الامراء والمشايج والعلماء ونقيب الاشراف ونبه علي جميع الاشراف تلك الليلة بالحضور في صبح ذلك اليوم للمشي في ذلك الموكب فمشى كل من كان له عمامة خضراء يكبرون ويهلاون فكانوا اعدادا كثيرا وكل من وجدوه بالطريق وعلى رأسه خضار جذبه وسحبوه قهرا وأمزوه بالمشي وان أبي ضربوه وسبوه وبكتوه بقولهم ألسنت من المسلمين وكذلك تجمع أم باب الاشير ومشوا على عادتهم بطبولهم وزورهم وخباطهم وخرقهم وخررهم وصياحهم يلزم الواحتي وصلوا الي قراييدان وتسلم المحمل محمد باشا أبو مرق من سليمان أغا الذي وصل به ولكونه عوضا عن سيده أمير الحاج صالح ليك ثم صعدوا به الي القلعة وأودعوه هناك وعملت وقدة وشك تلك الليلة (وفي ذلك اليوم) شرعوا في فتح باب الفتوح وكان القصد ادخال المحمل منه لضيق باب الاستثناء الثاني الذي جرده الفر نسوية عند باب النصر فلم يأت ذلك لمتانة البناء واستمر واثلاثة أيام يهدمون في البناء الذي علي الباب من داخل فلم يمكن ودفعوا صالح ليك بتربة أعدت له بقرافة المجاورين والعجب ان الناس من القديم يشعرون ان يقسبر وبالارض المقدسة لكونها عاش الانبياء والصدقيين وهؤلاء الثلاثة بالعكس فها هو الا لتطهيرها منهم (وفيه) ورد خبر باسكندرية بانقضاء الحرب وطلب القرنسيس الصالح بعد وقوع الغلبة عليهم وهزيتهم وأخذهم منهم عدة أسري وانحصروا في الابراج فلمنهم وأجلوهم خمسة أيام آخرها يوم الخميس سابع عشر يته (وفيه) أزموا حسن أغا المحتسب بالنقلة من داره وهو في الحبس فارس الي حرية وأتباعه فأتوا الي مكان آخر (وفيه) ورد الخبر أيضا بورود عثمان كيتخدا الدولة الذي كان بمصر في العام السابق وباشر الحروب بمصر وصحبته آخر يقال له شريف أفندي (وفي سادس عشر يته) قدم محمد أفندي المعرف بشريف أفندي الدفتردار وقدم بعجبه عثمان كيتخدا الدولة وسكن شريف أفندي بدرب الجماين وسكن الكيتخدا بمنزل حزن أغا المحتسب سابقا بويقة الالا (وفي غايته) عمل شك ومدافع كثيرة وذلك لوصول

الماضي لشعرات الذخيرة ثم نقض الصلح عقيب ذلك وخرجوا من مصر وبقيت بدمته فاخبر أن
الفرنساوية علموا بها وأخذوا منه وأعطوه ورقة بوصول ذلك اليهم فلم يقبلوا منه ذلك وبقي معتقلا
وادعوا عليه أيضا بركة الاغال الذي كان نزيله ومات عنده واحتوي علي موجوده فاخبر أيضا أن
الفرنسيين أخذوا منه ذلك أيضا وأعطوه سند انهم يقبلوا منه ذلك واستمر محبوسا (وفي يوم الاثنين
رابع عشره) نودي علي أن أهل البلدة لا يصاهرون العساكر العثمانية ولا يزوجونهم النساء وكان هذا
الامر كثيرا منهم وبين أهل البلدوا كثيرا منهم النساء اللاتي درن مع الفرنسية ووالسا حضر العثمانية
تحتجن وتقبلن وتوسط لهن أشباههن من الرجال والنساء وحسنوهن للطلاب ورغبوا فيهن الخطاب
فأمرهن من المهور الغالية وأنزلوهن المناصب العالية وفي ذلك اليوم أيضا نودي علي أهل الذمة بالامن
والامن وأن المطلوب منهم جزية أربع سنوات (وفيه) قبض علي جرجي موسي الجيزاوي وعمل
عليه عشرون كيسا (وفيه) قبض محمد باشا أبو مرق علي مقدمه مصطفى الطاراني وضربه
عقبة وحبس به وألزمه بمبلغ دراهم (وفيه) سافر الانكليزية الذين بالحيزة والروضة الى جهة
الاسكندرية وأشيع ان الحرب قائم بين العساكر والفرنسيين الاسكندرية من يوم الاثنين
سابعه فطلبوا المراكب حتي شح وجودها وضاق الحال بالمسافرين واستمر طلبهم ونزل ولم يمد عدة أيام
وكذلك نهبوا علي الكثير من العساكر الاسلامية بالسفر (وفي يوم الخميس) نقضت الاوامر بتصرف
المتنزهين في البلاد وقيدت صيارف من نصاري القبط بالنزول الي البلاد لقبض الاموال في غير اوانها
لطرف الدولة (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) لبس الامراء الكبار القواويق علي رؤسهم (وفيه) قبض
من مصطفى الطاراني المعتقل المتقدم ذكره خمسة عشر ألف ريال ولم يزل معتقلا وقيل انه غمز عليه
فوجد له في مكان صندوقان ضمه فذهب نقدعين ومصطفى هذا كان كلار حيا عند قائد اغاخين كان
يعصر فلما اخرج الامراء تفيد مقدماء ندبونا بارتبه ثم عند كل هبر فلما وقعت الفتنة السابقة وظهر يعقوب
القبلي ونولي امر الفردة وجمع المسال تفيد بخدمته وتولي امر اعتقال المسلمين وحبسهم وعقوبتهم
وضربهم فكان يجلس علي الكرسي وقت القائلة ويأمر أعوانه باحضار أفراد المحبوسين من التجار
وأولاد الناس فيمثل بين يديه ويطلبه باحضار ما فرض عليه مما لا طاقة له به ولا قدرة له علي تحصيله
يعتذر بخلو يده ويرتجى امه الذي جرمه ويسبهو يأمر بضربه فيبطحونه ويضرب بين يديه ويرده
الى السجن بعد أن يأمر أحد أعوانه أن يذهب الي داره وصحبته الجماعة من عساكر الفرنسيين ويهجمون
علي جرمه ومثال ذلك (وفي يوم الاحد) وردت اخبار من سكندرية بتلك العساكر الاسلامية
والانجليز به في باريس الفرنسية وأخذهم المناريس التي جمه المعجمي وباب رشيد وجانبنا من
سكندرية لقديمة ونحطت المراكب وعبرت الى المينة وان الفرنسية انحصروا داخل الابراج
وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيرا وقتل منهم عدة وافرة وقعت بين الفريقين مقتلة عظيمة لم يقع نظيرها

فضلا عن كونه يفتني حصانا وشيئا راحدا ما لولوا لم لا بد منها ولا غني للعظمى عنها (وفيه) حضر جماعة من عسكر القبط الذين كانوا ذهبوا بصحبة الفرنسيات وتمخلفوا عنهم ورجعوا الى مصر (وفيه) أرسلوا تنابيه الملتزمين بطلب بواقي مال سنة ثلاث عشرة وأربع عشرة فاعتذروا بأنهم ممنوعون من التصرف فمن أين يدفعون البواقي (وفي يوم الخميس) نهوا على العساكر المتداخلة في المنيكجربة وغيرهم بالسفر (وفيه) كتبت فرمانات باللغة العربية بتصرف صاحبنا العلامة السيد اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب وأرسلت الى البلاد الشرقية والمغربية مضمونها الكف عن أذية النصاري واليهود أهل الذمة وعدم التعرض لهم وفي ضمنه آيات قرآنية وأحاديث نبوية والاعتذار عنهم بأن الحامل لهم على تدافعهم مع الفرنسيات عيانة اعراضهم وأموالهم (وفي يوم الجمعة) أحضر واردة زوجة ابراهيم بيك وعمه الحاقرا بجانب أخيها محمد بيك أبي الذهب بمدرسة المقابلة للجامع الازهر ودفعوها به (وفي يوم السبت خامسه) ورد الخبر بوفاء أحمد بيك حسن أحد الامراء الذين توجهوا بصحبة حسين باشا القبطان والفرنساوية وكان القبطان وجهه الى عرب الهند الذين يحملون الميرة الى الفرنسيين الحضورين بسكنى بديرية وضم اليه عدة من العسكر فخارجهم وقائهم عدة مرار فاصابته رصاصة دخلت في جوفه فرجع الى مخيمه ومات من ليلته وكان يفاهى سيده في الشجاعة والفروسية (وفيه) أطلقوا للملتزمين التصرف في سنة خمس عشرة ليقضوا ما لهم وما عليهم من البواقي ومال الميرى والمضاف ويدفعوا جميع ذلك الى الخزينة بأوراق محتومة من ابراهيم بيك وعثمان بيك والتصد من ذلك اطعمتناهم بالحياية والرجاء بالتصرف في المستقبل ووعدهم بذلك سنة تار يخه بعد دفعهم الخوان مع أن الفرنسيات لما استقر أمرهم بمصر ونظروا في الاموال الميرية والخراج فوجدوا لاول الامر يقضون سنة معجلة ونظروا في الدفان القديمة واطلعوا على العوائد السالفة ورأوا أن ذلك كان يقبض أنلائع المراجعة في ري الاراضي وعدمه فاختاروا الاصالح في أسباب العمار وقولوا ليس من الانصاف المطالبة بالخراج قبل الزراعة بسنة وأهملوا ونر كوا سنة خمس عشرة فلم يطالبوا الملتزمين بالاموال الميرية ولا الفلاحين بالخراج فتنفست الفلاحون وراج حالهم وتراجعت ارواحهم مع عدم تكليفهم كثيرا من المغارم والكلف وحقق طرق المعينين ونحو ذلك (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) وصلت قافلة شامية وبها بضائع وصابون ودخان وحضر السيد بدر الدين المقدسى والحاج سعودى الخناوي وآخرون وتراجع سعر الصابون والفناديل الخليلي والدخان (وفيه) ورد الخبر بسفر الفرنسيات ونزولهم المراكب من ساحل أبي قير (وفي يوم الاحد) حبس حسن أغا محرم المنفصل عن الحسبة وطوبى بمائتي كيس وذلك بمئات الحسبة في اثلاث سنوات التي تولاها أيام الفرنسيات فانه لما اتلدا أمر الحسبة في أيامهم نعو من أخذ العوائد والمشاهرات من السوق وجعلوا له مرتباني كل يوم يأخذ من الاموال الديوانية نظير خدمته وكذلك أتباعه وطالبوه أيضا بأربعة آلاف غرش كان أعطاها له نزله أمين عند حضورهم في الامم

فطر دهم و شتمهم و رددهم من غير شيء و قيل ان ذلك باغراء ابن المحرق و في اضعين يذنه و يذنه قديم (وفي آخره) محرر ديوان المشور فكان المتحصل ستة عشر ألف كيس (وفيه) تشاجر طائفة من النيسكجيرية مع طائفة من الانكليز بالجيزة و قتل بينهم أشخاص فتودي على النيسكجيرية ومنعوا من التمدي الى بر الحيزة (وفيه) كثر اشتغال طائفة العسكر بالبيع والشرء في أصناف المأكولات و تسلطوا على الناس بطالب الكلف و رتبوا على السوق و أرباب الحوانيت دراهم يأخذونها منهم في كل يوم و يأخذون من الخايز الخبز من غير ثمن و كذلك يشر بون القهوة من القهاوي و يحتسرون ما ير يدون من الاصناف و يبيعونها بأعلى الاثمان و لا يسري عليهم حكم المحتسب و كذلك تسلطوا على الناس بالاذية بآدي سبب و تعرضوا للسكان في منازلهم فتأني منهم الطائفة و يدخلون لدار و يأمرسون أهلها بالخروج منها ليمسكنوها فان لا طفهم الساكن و أعطاهم دراهم ذهبوا عنه وتركوه و ان عاند سبوه و ضربوه ولو عظيما و ان شكوا الى كبيرهم قوبل بالتبكي و يقال له الانفسحون لاخوانكم المجاهدين الذين حاربوا عنكم و أنقذوكم من الكفار الذين كانوا يسومونكم سوء العذاب و يأخذون أموالكم و يفجرون بذنائكم و ينهبون بيوتكم و هم ضيوفكم أياما قليلة فسايع المسكين الا أن يكفهم بما قدر عليه و ان أسعفته العناية و انصرفوا عنه بأي وجه فيأتى اليه خلافهم و ان سكنوا دارا أخبروها و أما القلقات و النيسكجيرية الذين تقيدوا بحارات النصارى فانهم كانوا هم أضعاف ما كلفوا به المسلمين و يطالبون منهم بعد كلف المأكول و الا لوازم معصروف الجيب و أجره الحما و غير ذلك و تسلطت عليهم المسلمون بالدعاوي و الشكاوى على أيدي أولئك القلقات فيخلصون منهم ما لزمهم بأدنى شبهة و لا يعطون المدعى الا القليل من ذلك و المدعى يكتفى بما حصل له من التشفى و الظفر بعدوه و اذا ادعى شخص على شخص أو امرأة مع زوجها ذهب معهم أتباع القلق الى المحكمة ان كانت الدعوى شرعية فاذا تمت الدعوى أخذ القاضى محصوله و يأخذ مثله أتباع القلق على قدر تحمل الدعوى

❦ واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦ ❦

فيه أفرج عن عرق بن الميرى و صولح عليه بخمسة عشر كيسا و كتب له فرمان بر دهنه و بانه و عدم انه مرض لعلقاته بالحلة (وفي يوم الاربعاء ثانيه) أمر الوزير الوجاقية لبس القواويق على عاداتهم القديمة فأخبروا ابراهيم بيك فقال الامر عام لنا ولكم أولكم فقط فقالوا لاندري نسأل ابراهيم بيك الوزير المشار اليه فقال له بل ذلك عام فلما كان يوم الجمعة حادى عشره لبس الوجاقية والامراء المصرية زيه من القواويق المختلفة الاشكال على عاداتهم القديمة حسب الامر بذلك وكذلك الامراء الصناجق و حضروا في يوم الجمعة بديوان الوزير و نظر اليهم و أعجب بهياتهم و استحسّن زيه و دعاهم و أثنى عليهم و أمرهم أن يستمروا على هيئتهم و ذلك على ما دم فيه من التفليس و غالهم لا يملك عشاء ليلته

كما دتتم فاجتمع أربعاء الحرف الدينية وذهبوا الى بيت الوزير والدفتردار واستغاثوا وبكوا فرفعوا عنهم الطلب وأزموها بمياسير (وفيه) قلدها محمد أغا تابع قاسم بك موسقوا لبراهيمي وجعلوه واليا عوضا عن علي أغا الشمر اوي (وفي ثامن عشر ينة) الموانق لث مسرى القبطي كان وفاء انزيل المبارك وركب محمد باشا المعروف بابي مرق المرشح لولاية مصر في صبحها الى قنطرة السد وكسر واجسر الخليج بحضرته وفرق العوائد وخلع الخلع ونزل الذهب والنفضة (وفيه) عزل الوزير القاضى وهو قاضى العرصى الذى كان ولاد الوزير قاضى العسكر بمصر نائباً عن من يؤل اليه القضاء باسلامبول فلم اتولى ذلك حصل منه تعنت في الاحكام وطمع فاحش وضيق على نواب القضاء بالحكاكم ومنعهم من سماع الدعاوى ولم يخرجهم على عوائدهم وأراد ان ينتج بابي الاملاك والعقار ويقول انها صارت كلها ملكا لسلطان لان مصر قد ملكها الحر يون وبقتحها صارت ملكا لسلطان فيحتاج أن أربها يشتري ونها من اميرى ثانياو وقع بينه وبين الفقهاء المصرية مباحثات ومناقشات وقتاوي وظهور واعليه ثم محامل عليه بعض أهل الدولة وتمكوه الى الوزير فغزله وقلده مكانه قدسي افندي نقيب الاشراف بحجاب سابقا ونقل المميز ول متاعه من المحيكة فكانت مدة ولايته خمسة عشر يوما (وفي ذاك اليوم) أيضا خلع الوزير علي الامير محمديك الانفي فروة سمور وقلده امانة الصعيد وليسرل المال والغلال ويضبط موارث من مات بالصعيد بالطاعون فبر زخيامه من يومه الى ناحية الانار وأسكن داره بالاز بكية رئيس افندي (وفي يوم الجمعة) حضر الوزير الى الجامع المؤيدوصلى به الجمعة (وفيه) قبضوا على عرفة بن المسيرى وحبس بيت الوزير بسبب أخيه ابراهيم كان شيخ مرجوش وتقيد بقبض فردة الفرنسيس ثم ذهب الى المحلة وتوفي بها فغمز واعلي أخيه عرفة المذكور وقبضوا عليه وحبسوه وأرسلوا فرمانا الى المحلة بضبط ماله ومابته اقبه وبأخيه عند شتر كأنهم ماتم منها وبات المذكور (وفي يوم الثلاثاء رابع عشر ينة) طلبت ابنة الشيخ البكري وكانت من تبرج مع الفرنسيس بمعينين من طرف الوزير فحضروا الى دار أمها بالجودرية بعسد المغرب وأحضر وهاو والدها فساءلوا عما كانت تفعله فقالت اني تبت من ذلك فقالوا لو الدها ماتة قول أنت فقال أقول اني بريء منها فكسر وارقبته وكذلك المرأة تسمى هوي التي كانت تزوجت نقولا القبطان ثم أقامت بالقلة وهربت بمتاعها وطلبها الفرنسيات وفتش عليها عبد العال وهجم بسببها عدة أما كن كما تقدم ذكر ذلك فلم ادخلت المسلمون وحضر زوجها مع من حضر وهو اسمعيل كاذف المعروف بالشامى أمنها وطمئنها وأقامت معه أياما فاستأذن الوزير في قتلها فاذنه فخنقها في ذلك اليوم أيضا ومعهها جاريتها البيضاء أم ولده وقتلوا أيضا مرأتين من أشباههن (وفي يوم الاربعاء) أرسلوا طائفة معينين من طرف محمد باشا أبي مرق الى أخي الشواربي شيخ قليوب فاحضره علي غير صورة ماشيا مكتوفا مسجوبا مضربا من قليوب الى مصر فحبسه به بيت الوزير ثم حضرا أخوه وصالح عليه بعشرة أكياس قام بدفعها وأطلق قيل ان السبب في ذلك أن جماعة من اتباع محمد باشا ذهبوا الى قليوب وطلبوا اتينا

النبوي الشريفة فلما أصبح يوم الاربعاء كررت المناداة والامر بالكس و لرش فحصل الاعتناء
وبذل الناس جهدهم وزبنوا حوائثهم بالشقق الحرير والزردخان والتفاصيل الهندية مع تحوهم
من العكر وركب المشار اليه تصر ذلك اليوم وشق المدينة وشاهد الشوارع وعند المساء أقودوا
المصابيح والشموع ومنارات المساجد وحصل الجمع بتكية الكلشني على العادة وتردد الناس ليلا للفرجة
وملوا مغاني ومزمار في عدة جهات وقراءة قرآن وضجت الصفار في الاسواق وعم ذلك سائر أخطاط
المدينة العامرة وصر وبولاق وكان من المعتاد القديم ان لا يمتني بذلك الا بجهة الازبكية حيث سكن
الشيخ البكري لان عمل المولد من وظائفه وبولاق فقط (وفي يوم الخميس ثاني عشره) سافر سليمان
أغا وكيل دار السعادة وصحبه عدة هجانة الى ناحية الشام لاحضار المحمل الشريف وحرىات الامراء
الى مصر (وفيه) افتتحوا ديوان زادا الاعشار والمكوس وذلك بيت الدفتر دار والله الامر من قبل
ومن بعد (وفيه) حضر الميرجي الذي جاب مملوك الشيخ البكري الذي تقدم ذكره الى بيت القاضي
واحضر والشيخ خليل البكري وادعى عليه انه قهر في أخذ المملوك بالفرنسيس وأخذ منه بدون القيمة
وانه كان أحضر على ذمة مراد بك وطالب يدينه النزاع وآل الامر بينهما الى انتزاع المملوك من
الذكور وقد كان أعنته وعقد له علي ابنته فابطلوا العتق وفسخوا النكاح وأخذ المملوك عشان بك
الطنبرجي المرادي ودفع للشيخ دراهمهم ولجلا به باقي الثمن ونجرح فراقه (وفي يوم الجمعة) ركب الوزير
وحضر الى الجامع الازهر وصلي به الجمعة وخلع على الخطيب فرحية صوف وفي ذلك اليوم احترق جامع
قايماي الكائن بالروضة المعروف بجامع السيوطي والسبب في ذلك ان الفرانيس كانوا يصنعون
البارود بالحنة لجأورة للجامع فجعلوا ذلك الجامع مخزن نالما يصنعونه فبقى ذلك بالمسجد وذهب الفرانيس
وتركوه كاهن وجانب كبيرت في انخاض أيضا فدخل رجل فلاح ومعه غلام ويده قصبة يشر بها
الدخان وكانه فتح ماعو زامن ظر وف البارود ليأخذ منه شيئا ونمي المسكين القصبة بيده فأصابت البارود
فاشتعل جميعه وخرج له صوت هائل ودخان عظيم واحترق المسجد واسمرت اثار في سقفه بطول
النهار واحترق الرجل والغلام (وفي يوم الاحد خامس عشره) أنشيع بانه كتب فرمان على الصاري
انهم لا يلبدون الملونات و يقتصر ون علي لبس الازرق والاسود فقط فبمجرد الاشاعة وسمع ذلك
ترصد جماعة القلقات لمن يمر عليهم من النصاري ومن لم يجدوه بثواب ملونة يأخذوا طربوشه ومداسه
الاحمر ويتركوه الطاقية والشد الازرق وليس القصد من أولئك القلقات الانتصار للدين بل
لستغنام السلب وأخذ الثياب ثم ان النصاري صرخوا الى عظامهم فانهوا شكوهم فنودي بعدم
انتعز لهم وان كل فريق يمشي على طريقته المعتادة (وفي يوم الاثنين) طلب الوزير من التجار مائة
كيس وعشرة أكياس سافنة من عشور البهار والزمهم باحضارها من الغد فاجتمع المستعدون للجمع
الزردة في أيام الفرانساوية كالسيد أحمد لزرو وكاتب البهار وأردوا توزيعها على المحترفين

وعربات الجيخانات وعمدوا وقت الموكب شتى كاضر يوافيه مدافع كثيرة فكان ذلك اليوم يوما مشهودا وموسم اومجة وعيد اعمت المسامين فيه المسرات ونزلت في قلوب الكافرين الحسرات ودقت البشائر وقرت النواظر وأمروا بوقود المنارات سبع ليل متواليات فلله الحمد والمنة على هذه النعمة ونرجو من فضله أن يصالح نساد القلوب ويوفق أولى الامر للخير والعدل المطلوب ويلهمهم سلوك سواء السبيل القويم ويهديهم الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المفضوب عليهم ولا الضالين آمين ومن قدم بصحبة ركاب المشار اليه من أكابر دولتهم إبراهيم باشا والى حلب وإبراهيم باشا شيخ أوغلي ومحمد باشا المعروف بأبي مرق وخليل أفندي الرجائي الدفتر دار ومحمد أفندي رئيس الكتاب وشريف أغا نزل أمين ومحمد أغا جيجي باشا الشهير بطوسون ووقع الاختيار بأن يكون سكن المشار اليه بيت رشوان بيك بحارة عابدين نجاة بيت عبدالرحمن كتبخدا القازدغلي (وفي يوم الجمعة) نودي بإبطال كلف القاعات وإبطال شرك العسكر لارباب الحرف الامن شارك برضاه وسماحة نقده فلم يمتثلوا لذلك واستمر أكثرهم على الطلب من الناس (وفي يوم الاحد) نودي بأن لا أحد يتعرض بالاذية لنصرائي ولا يهودى سواء كان قبطيا أو روميا أو شاميا فانهم من رعايا الساطان والماضي لا يساد والعجب أن بعض نصاري الاروام الذين كانوا عسكر الفرانسيس تزيوا بزي العثمانية وتسلحوا بالاسلحة واليقطانات ودخلوا في ضمنهم وشتموا بأنافهم وتعرضوا بالاذية للمسامين في الطرقات بالضرب والسب بالافسة التركية ويقولون في ضمن سبيهم للمسلم فرانسيس كافر ولا يميزهم الا النطن الحاذق أو يكون له بهم معرفة سابقة (وفيه) أرسلوا هجانا الى الحجاز ومعه فرمان بخبر الفتح والنصر وارتحال الفرنسياء بقية من أرض مصر ودخول العثمانية ومكاتبات من التجار لشركائهم بأرسال المتاجر الى مصر (وفيه) أرسلوا فرمانات أيضا الى الاقاليم المصرية والقرى بعدم دفع المال الى الملتزمين ولا يدفعون شيئا الا بفرمان من الوزير (وفي يوم الاثنين) قتلوا شيخا بالرميلة يسمى حجاجا كان يتولى الاحكام ببولاق أيام الفرنسيين وجار وعسف وقتل معه آخر يقال انه أخوه (وفيه) أيضا قتلوا أشخاصا بالازبكية وحجرات مصر (وفيه) ركب الوزير بثياب التخفيف وشق المدينة وتأمل في الاسواق وأمر بمنع العسكر من الجلوس على الحوائط الباعة وأرباب الصنائع وشاركهم في أرزاقهم ثم توجه الى المشهد الحسيني فزره ثم عبر الى دار السيد أحمد المحروقي وشرفه بدخوله اليه فجلس ساعة ثم ركب وأعطى اتباعه عشرين دينارا واذكره أنه انه أقعد بحضوره اليه ثمر يقه وتشريف أقرانه وتكون له منقبة وذلك في عمرا لزمان وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الامر الا أياما قليلة ووقع بسبب ذلك شكواى ومشاكلات ومرافعات عند العظماء (وفي يوم الثلاثاء) وصل قاصد من دار السلطنة وعلى يده شال شريف من حضرة الهنكار السلطان سليم خان خطابا لحضرة الوزير ومعه خنجر مرصع بنصوص الماس وهو جواب عن رسالته بدخوله بليس (وفيه) نودي بتزيين الامواق من الفد تعظيما ليوم المولد

المرقسوسي القلق الانكشاري فاحضره وأمره بدفع ثمنه وانهره وأراد ضرب به فاستل ذلك العسكري
الطبعة وضرب ذلك الحاكم فقتله وهرب الى حارة الجوانية ودخل الى داره وامتنع فيها وصار يضرب
بالرصاص على كل من قصده فقتل خمسة أنفار ومر شخصان من الارنؤد بتلك الخطة فقتلها الانكشاري
لكون الغريم ارنؤديا من جنسهما فاما أعيانهم أمره حرقوا عليه الدار فخرج هاربا من النار فقبضوا عليه
وقتلوه ومات تسعة أشخاص في شرية عرسوس (ووقع) في ذلك اليوم أيضا ان شخصين من القليوبجية
دخلوا الى دار رجل نصراني فاخذوا من بيته بقعتين من الثياب وخر جافو جسد اشخصين مارين من
الفلاحين فسخرهما في حمل البقعتين فخرج النصراني وشكا الى القاق فامر بالقبض على الشخصين
العسكريين فدخلوا وهربا بعد ان انجرح أحدهما وأخذوا الشخصين المسخرين فقطعوا رؤسهما طامعا
وعدا وانا وذلك من مبادئ قبائليهم وفي يوم الاربعاء رابعه ارحل الفرنسية واخذوا قصر العيني
والروضة والجيزة وانحدروا الى بحري الوراق وارحل معهم قبطان باشا ومعلم الانكاز ونحو
اخمسة آلاف من عسكري الارنؤد ومن الامراء المصرية عثمان بك الاشقر ومراد بك الصغير وأحمد
بيك الكلارجي وأحمد بك حسن فكانت مدة الفرنسية واخذوا القصر بالديار المصرية ثلاث سنوات
واحد وعشرين يوما فانهم ملكوا برانياة والجيزة وكمر والامراء المصرية يوم السبت التاسع عشر
صفر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان اتقاء المم ونزولهم من القلاع وخلو المدينة منهم وانحلاهم عن
التصرف والتحكم ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ست عشرة ومائتين وألف فسبحان
من لا يزول ملكه ولا يتحول سلطانه (وفي ذلك اليوم) حضر السيد عمر أفندي نقيب الاشراف وصحبه
السيد أحمد المحروقي شاه بندر التجار بمصر وعابهم اخلاء سمور وتوجهوا الى دورهما (وفيه) نهوا على
موكب حضرة اوزير يوسف باشا من الغد فلما أصبح يوم الخميس خامسة اجتمع الناس من جميع
الطوائف وسائر الاجناس وهرع الناس للفرجة وخرجت البنت من خدرها واكثر والدور المطلة على
الشارع باغلي الاثمان وجلس الناس على السقائف والخوانيت صفوا ونجرا الموكب من أول النهار الى
قريب الظهر ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وأمامه العماكر المختلفة من الارنؤد وأرط
النيكجورية والعساكر الشامية والامراء المصرية والمغاربة والقليوبجية وطاهر باشا باشة الارنؤد
وابراهيم باشا والى حلب ومحمد باشا والى مصر والكتبه ورئيس الكتاب وكتبه الدولة والاغوات
الكبار بالطبول والنقر زانات وقاضي العسكر ونواب القضاء والعلماء المصرية ومشايخ التكايا
والدرايش وأقبل المشار اليه وأمامه الملازمون بالبراقع والجوابشية والسعاة والجوخدارية وعليه كرك
صوف سنجابي مطر زخيش وعلى رأسه شانج بقصوص اللباس وخلفه اثنتان عن يمينه وشماله ينثرن دراهم
الفضة البيضاء ضرب بخانة اسلامبول ليلى انتفرجين من النساء والرجال وخلفه ايضا العدة الوافرة من أكابر
أتباعه وبعدهم الكثير من عسكري الارنؤد ووكب الخازندار وخلفه التوبة التركية المختصة به ثم المدافع

والله واحد يوعشرين يوما على الصواب والحمد لله رب العالمين

الحسيني ودعاه حضرة الشيخ السادات الى داره المجاورة للمشهد فاجابه فدخل معه وجلس هنيئة ثم ذهب الى الجامع الازهر فتفرج عليه وطف بقصوته وأروقته وجلس ساعة لطيفة وأنعم علي الكناسين والخدمة بدرامهم وكذلك خدمة المسجد الحسيني ثم ركب راجعا الى وطافه بناحية الخلي بشاطئ النيل وعملوا في ذلك الوقت شتى كاحضار بومادافع كثيرة من العرض والقلعة ودخول قلات الينكجربة وجلسوا برؤس المطف والحارات وكل طائفة عندها يبرق ونادوا بالامان البيع واشترأ وطاب أولئك التلقات من أهل الاخطاط الماء كل والمشارب والقهوات وألزموهم بذلك وانحاز الفر نساوية الى جهة قصر العيني والروضة والخيزة الى حدة قلعة الناصرية وقفم الخليج وعلماهم بنديرانهم ووقف حرمهم عند حدهم ينعون من يأوى الى جهتهم من العثمانية فلا ير العثماني الا الى الجهة الموصلة الى بولاق وأما اذا كان من أهل البلد فيمر حيث أراد وفي مدة قامة المشار اليه بساحل الخلي ببولاق خرب عساكر ما قرب منهم من الابنية والسواقى والمترى الذي صنعه الفر نساوية من حد باب الحديد الى البحر وأخذوا ما بذلك من الافلاق الكثيرة المتهدمة والاشباب المنجرة المرصوة فوق المترى وتحت وفي الخندق فخر بوذلك جميعه في هذه المدة القليلة وذلك لاجل وجود النار والمطابخ (وفي يوم السبت) دخل قبي قول وهو المسمى عند المصر بين كتيخدا الينكجربة وشق المدينة وأمر بمحو نشانات الانكشارية من الحوانيت ولم يترك الا القهاوى

﴿ واستهل شهر ربيع الاول يوم الاحد سنة ١٢١٦ ﴾

فيه ركب اثبات الينكجربة الكبير الشمالي وشق المدينة وخلفه سليم أغا المصري ودخل الكثير من العساكر والاجناد المصر به بمتاعهم وعازقهم وأحماهم وطلبوا البيوت وسكنوا ودخل محمد باشا المعروف بابي مرق الغزى وهو المرشح لولاية مصر وسكن بيت الهياثم بالقرب من مشهد الاستاذ الحنفى وأرسل الى المشايخ وكبار الحارات وطاب منهم التعرف عن البيوت الخالية بالاخطاط (وفي يوم الثلاثاء) حضر حسين باشا القبطان من الجيزة ودخل المدينة وتوجه الى المشهد الحسيني فزاره وخرج به خمس جواميس وسبعة كباش واقتسمتها اخذها الضرمج وحلق تاج المقام باربعة شبيلان كشميرى وأخذ قياس المقام ليصنع له ستر اجدد وفرق عليهم وعلى الفقراء نحو ألفي محبوب ذهب اسلا مبولى وامتدحه صاحبنا العلامة أحد ابناء مصر وفضلائه في العلوم الادبية الشيخ علي الشرف نفاثي بقصيدة مطاعها بدر المسرة بالله الى أمانا * والوقت من بعد الخواف أونا

وهي طويلة يقول في بيت التاريخ منها

ولمصر نانا دي السرور مؤرخا * صدر الكمال حمية شترى الهنا

وقدمه اليه وهو جالس لازارة فاعطاه جائزة سنية ثم ركب وعاد الى مخيمه بالجيزة (وفي ذلك اليوم) وقعت حادثة وهو أن شخصا من العسكر بالجالية شرب من العرقسوسى شرربة عرقسوس ولم يدفع له ثمنه فانفككم

سمور ورجعوا (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) خرج المسافرون مع الفرسان الى الروضة والجزيرة
بتابعهم وحرهم وهم جماعة كثيرة من القبط وتجار الافرنج والتبرجسين وبعض مسلمين ممن تداخل
معهم وخاف على نفسه بالتخلف وكثير من نصاري الشوام والاروام مثل بني برطلمين ويوسف الحموي
وعبد العال الاغاضا طاق زوجته وباع متاعه وفرشه ومائتة عليه حملة من طقمه وسلاح وغيره فكان اذا
باع أشياء يرسل خلف المشتري ويلزمه باحضار ثمنه في الحال قهرا ولم يصحب معه الا ما خف حملة وغلا ثمنه
(وفيه) حضر وكيل الديوان الي الديوان وأحضر جماعة من التجار وباع لهم فراش المجلس بثن قدر ستة
وثلاثون ألف ففة على ذمة السيد أحمد الزرو (وفي ذلك اليوم) أيضا تتجوا باب الجامع الازهر وشرعوا
في كنفه وتنظيفه وفي ذلك اليوم ما بعده دخل بعض الانجليز وسروا بأسواق المدينة يفرجون وصحبهم
اثنا أو واحد من الفرانسيس يعرفونهم الطارق وأشيع في ذلك اليوم ارتحال الفرسان واية وزولهم من
القلاع وتسليمهم الحصون من الغد وقت الزوال فلما أصبح يوم الخميس ومضي وقت الزوال لم يحصل
ذلك فاختلقت الروايات فمن الناس من يقولون ينزلون يوم الجمعة ومنهم من يقول انهم أخذوا مهلة ليوم
الاثنين وبات الناس يسمعون لفظ العساكر العثمانية وكلامهم ووطء لعالاتهم فنظروا فاذا الفرسان واية
خرجوا أجمعهم ليلًا وأخلوا القلعة الكبيرة وباقي القلاع والمصون والتساريس وذهبوا الى الجزيرة
والروضة وقصر العيني ولم يبق منهم شبح بلوح بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة والازبكية ففرح الناس
كعادتهم بالناديين وظنوا فيهم الخير وصاروا يتلقونهم ويسلمون عليهم ويباكون لقدومهم والنساء
يلتقن بالسنن من الطيقان وفي الاسواق وقام للناس جلبة وصياح وتجمع الصغار ولاطفال كعادتهم
ورفعوا أصواتهم بقولهم نصر الله السلطان ونحو ذلك ومثولاء الداخلون دخلوا من نقب الغرب المنتوب
في السور وسلكوا أيضا من ناحية العطرف والقرافة وأما باب النصر والدوي فيمات على حاله مغلقا
لم يأذنوا بفتحها خوفا من تراحم العسكر ودخولهم المدينة دفعة واحدة فيقع فيهم الفشل والفرار بالناس
وباب الفتوح مسدود بالبناء فلما اتضح النهار حضر قبي قول وفتح باب النصر والعسكوي وأجلس بهما
جماعة من الينكجارية ودخل الكثير من العساكر مشاة وركبانا أجناسا مختلفة ودخلت بلوكات الينكجارية
وطافوا بالاسواق ووضعوا انشانتهم وزنكهم على اقمهادى والحوانيت والحمامات فامتض أهل الاسواق
من ذلك وكثر الخبز واللحم والسمن والشيرج بالاسواق وتواجدت البضائع ونحلت الاسعار وكثرت
الفاكهة مثل العنب والخوخ والبطيخ وتعاطى بيع غالب الاثراك والارؤد فكنوا يتلقون من يجلبها
من الفلاحين بالبحر والبر ويشترونها منهم بالاسعار الرخيصة ويبيعونها على أهل المدينة وبولاق بأعلى
الاثنان ووصات مراكب من جهة بحري وفيها البضائع الرومية والبيش من البندق والوز والجوز
والزبيب واثنين والزيتون لرومي فلما كان قبل صلاة الجمعة واذبحوا يشية وعساكر وأغوات وتلا ذلك
حضره يوسف باشا الصدر فشق من وسط المدينة وتوجه الى المسجد الحسيني فصلى فيه الجمعة وزار المشهد

الفر نساوية هذا ورعاية الديار المصرية جربة بعض منهم وفي عشي انهم لم ينسوه أبدا صحيح ان حكم
الفر نساوي حقق الكل والذي يعجب الاكثر الى الرعايا بسبب ذلك ذات الفر نساوية قتلوا فيه لاجل
منع الظلم والتعب الذي كانوا فيه والقرانات في بلاد العرب خانوا أن رعاياهم يقبلون الحكم المذكور
وبسبب ذلك ارتبطوا مع بعضهم لاجل ما ينعموه من الأمن لكن كل جهاتهم صارت بطالة وقد حاربوا ناهيا
شديدا مدة عشرين سنين متوالية وفي جميع المطارح وقعت لهم الهزيمة وحكمنا قد بقي محله وكذلك هو الباقي
دائما أبدا فلا يحتاج اننا نعرفكم في الذي تعرفوه ويكفينا الآن اننا نحقق لكم من عند حضرة القنصل
الاول في الجمهو رالفر نساوي بونا بارتبه ومن عند حضرة سمر عسكر منو المحبة والشفقة الصادقة التي واقعة
من الفر نساوية الى الرعايا المصرية وهذه المحبة والعشمة لم تنقطع أبدا بسبب سفر جانب من الجيش وهربت
أن يادف يوم اتنا رجع الى عندكم لاجل تمام الخير الذي يصدر من حكم الفر نساوي والذي ما أمكننا
تتميمه فلا تنعموا يا شيخو يا علماء أن فراقنا لم يبق الا عن مدة وذلك محقق عندى ولا بد ان دولتنا
يربطون انيا في مدة قريبة المحبة القديمة التي كانت بينهم وبينكم وهل بت أن دولة العثمانية لما تسير على
الجرف الحالى الذي عمل لهم الانكياز يرون أن الفر نساوية في طلب الديار المصرية ليس لهم الا ربط
زيادة محبة محبتهم لاجل كسر نفس وطيش الانكياز الذين مرادهم نهب جميع البحور ومناجر الدنيا
انهمي وهو من تعريب أبى دهب وانشاء استوف بالفر نساوي ولم فرغوا من قراءته قيل له ان الامر لله
والملك له وهو الذي يمكن منه من شاء وانقض الديوان وركب المشايخ وخرجوا للسلام على الوزير يوسف
باشا الذي يقال له الصدر الاعظم بالسلام على القادسين معه ايضا من أعيان دولتهم والامراء المصرية
وكانوا عزوا على الذهاب في الصباح فعوقوا بالمد الديوان وأما الشيخ المهادت فانه خرج للسلام من
أول النهار وكتب لهم قائم مقام أوقال للحرسيجية لانهم مستمرون على منع الناس من الدخول والخروج
وأبواب البلد مغلقة وكان خروجهم من طريق بولاقي فلما وصلوا الى العرضي سلموا على ابراهيم بك
وتوجه معهم الى الوزير فلما وصلوا الى الصيوان أمرهم برفع الطيلسان التي على أكتافهم وتقدموا للسلام
عليه فلم يقم لقدومهم فجلسوا ساعة لطيفة وخرجوا من عند دوسلموا ايضا على محمد باشا المعروف بابي مرق
وعلى المحروق والسيد عمر مكرم وباتوا تلك الليلة بالعرضي ثم عادوا الى بيوتهم (وفي ثاني يوم) عدوا الى البر
الغربي وسلموا على قبطان باشا ورجعوا الى منازلهم (وفيه) ارسل ابراهيم بك أمانا لأكابر القبط فخرجوا
أيضا وسلموا ورجعوا الى دورهم وأما يعقوب فانه خرج بمتاعه وعازقه وعدي الى الروضة وكذلك جميع
اليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واخفى واجتمعت نساؤهم وأهلهم وذهبوا الى قائم مقام وبكوا
ولولو انهم خرجوا في ابقائهم عند عيالهم وأولادهم فانهم نقرأوا أصحاب صنائع ما بين تجار وبناء وصنائع وغير
ذلك فوعدهم أنه يرسل الى يعقوب أنه لا يقهر منهم من لا يريد الذهاب والسفر معه (وفيه) ذهب بيار
قائم مقام وصحبته ثلاثة أنار من غلظ الفر نيس الى العرضي وقابلوا الوزير فرفع عليهم وكساهم فراوى

وانكم تعلمون أنه كان نظر الى أحوال المارستان ومصالح المرضى وكان قصده أن يبني جامعاً ولكن عاقبه
توجهه الى الشام وذكركثيراً من أمثال هذه الحرافات والتمويهات ثم أخرج ورقة بالفرنساوي وقرأها
بنفسه حتى فرغ منها ثم قرأ ترجمته بالعربي الترجان رفايل ومضمونها حصول الصلح وتوقيعات ومساكنات
ليس في ذكرها فائدة ولما انتهت من قراءتها أقرأ أيضاً استوف الخازن دار ورقة وقرأها بالفرنساوي ثم
قرأ ترجمته بالعربي الترجان وهي في معنى الأولى * وصورتهما خطاب محبة من حضرة استوف مدبر الحدود
العام في مجلس الديوان العالي في سبعة عشر سبتمبر سنة تسع من المشيخة الفرنسية أيام شيخنا وباعلماء
وغيرهم أعلمكم أن ما على أي أكلكم في أسباب خروجنا من الديار المصرية بل وظيفتي ندير أمور السياسة
نقط ومجئني عنكم لاجل أن أعرفكم قدر ما هو حاصل من الصعوبة كل واحد منكم رأي المحبة والاخوة
التي كانت موجودة ما بين الفرنسيين وأهل الديار المصرية قد كان الحيش والأهل المذكورون
مثل الرعية لو احدثوا اسم حضرة بونا بارتة الفصل الأول من جمهور الفرنسيين في عز الكفالة عنكم
وعندنا كم مرة يمشيخنا وباعلماء فقد تمت صحبتنا لاجل سيرة هذا الشجاع الأعظم المعان بقوة الله الذي
عقله ماله مثيل كان يستحق أن يكون حاكماً عليكم دائماً عرفتوني عن المحبة والشفقة الذي مضت منه لكم
ومن وقت ما التزم بسبب التعب الذي حصل له في بلدنا أن يتوجه اليه ماضع منكم العشم أن يترب في الديار
المصرية اتدبير العدل والمنافة الذي كان وعدكم به وقت ما كان عندهم وصحیح يامشيخ وعلماء ان حكم
الفرنساوي كان يتم معاهدكم به الذي هو كبيرهم بونا بارتة دائماً رأي لكم في الخير والمحبة الى رعاية الديار
المصرية لما لها نظير كم مرة كرر الي حضرة سر عسكر منوانه ينظر اليكم في كامل الامور بالخير وكام نوبة
حضرة منوال المذكور أثبت ان الحكماء والجو ش لما آمنوه أعطوه الامان في أحسن محل وفي حكم مر عسكر
منوصاراً أن كثرة الظلم والجور الذي كان مستقلمه الرعية قد أبطله والعدل الذي كان ممنوعاً عنكم في
الحكم السابقة قد وصل اليكم بواسطة وأيضاً في مدة حكمه رأيت أن تقضي تحصيل الاموال بالشفقة
الى الرعايا لما كان التزم بسبب الحرب انه يرتب تدبير في تحصيل الاموال وهذا التدبير يكون في حد العدل
والخير لاهل الديار المصرية ونحن كنا نحسن في تدبير هذا الشغل العمومي وأنتم تعرفون أن خير أو خراب
الرعايا من تدبير مثل هذا وكذلك حضرة سر عسكر منوقبل ما يتوجه الى السفر بمدة كان أمر بسج الديار
المصرية وكان وكل لذلك مدبرين ونحن من جملتهم والمدبرون المذكورون كانوا بدؤوا في تمام هذا الامر
الذي هو كثر لكامل الناس لكن كل ذلك ما كان يكفي له وكان صعباً عليه من أمور القات الذي يقع من
العربان الذين حو اليكم وأيضاً من الخوف الذي عندهم بسببهم وكان في عقله أن يزبلهم من علي وجه
الارض لاجل راحة الفلاحين ولجل اتمام الخير والصلاح وكذلك مراده يامشيخ وباعلماء ان يسفر في
هذه السنة الحج الشريف ويفتح زيارة طنطا لاجل حفظ مقام السيد أحمد البدوي ويظهر جميع
ما نشهروا وكامل ما تمشون فيه من اللازم انكم تعرفون جميع ما صدر اليكم من الخيرات بواسطة حكم

يفرجونهم على البلدة والاسواق وكذلك دخل بعض أكابر العثمانية نزار واقبر الامام الشافعي والمشهد الحسيني والشيخ عبدالوهاب الشعراوي والفرنساوية ينتظرونهم بالباب (وفي ليلة الاثنين رابع عشرينه) نادوا في الاسواق برمي مدافع في صبحه وذلك لنقل رمة كلهم فلا يرتاع الناس من ذلك فلما كان في صبح ذلك اليوم أطلقوا مدافع كثيرة ساعة نبش القبر بالقرب من قصر العيني وأخرجوا الصندوق الرصاص الموضوع فيه رمته ليأخذوه معهم الي بلادهم (وفيه) أرسلوا أورقا ورسلا للاجتماع بالديوان وهو آخر الدواوين فاجتمع المشايخ والتجار وبعض الوجاقلة واستوف الخازندار والوكيل والترجمان فلما استقر بهم الجلوس أخرج الوكيل كتابا مختوما وأخبر أن ذلك الكتاب من ساري عسكر منويعت به الي مشايخ الديوان ثم ناوله لرئيس الديوان ففضه وناوله لترجمان فقرأه والحاضرون يسمعون * وصورته بعد البسملة والجلالة والصدور بخبركم أنا علمنا بكم كثرة الانبساط انكم تهندون بكثرة الحكمة والانصاف في الموضع الذي أنتم مستعمرون فيه وان لم تقدر والتتظيم أهالي البلد بالهدي والطاعة الموجهة منه لحكومة فرنساوي فآله تعالى بسعادة رسوله الكريم عليه السلام الدائم نعم عليكم في الدارين عواض خير انكم وأخبرنا المقدم الجسور بونا بانه المشهور عن كل ما فعلتم حاكما وناظرا وصا بالاجل لكم سارة رضى واستراح لتلك الفعال الجيدة وعرفني أيضا أنه عن قريب يرسل لكم بذاته جواب جميع مكاتيبكم اليه فدمتم الي الآن بخير الهدي وبقوته تعالى نرى فضائلكم عن قريب وبواجه سكان محروسة مصر كما هو أمولنا لكن يسركم أن جمهور المنصور غلب في أقاليم الروم جميع أعدائه وبعون الله هادي كل شيء سيغلب كذلك العدو في مصر واعتمدوا بكثرا لا اعتماد على الستويان حيران هذا الذي وضعناه قربكم لانه هو رجل مشهور بالعدل والانساقمة ونوجه الي مهمكم النصيحة الي زوجتكم الكريمة السيدة زبيدة وولدنا العزيز سليمان مرادان كليهما حالا كائنان في حصننا في مصر وتأسفنا جدا برحلة المرحوم مراد يسك في انتقاله الي البقاء وعلوم فضائلكم اتنا أرضينا بانعام علوفة توجه على عمدة العفائف حضرة الست نفيسة خاتون لما جرت الحكومة الفرنسية الي اصدقائه وقولو للقوم ان مأميني ومرامي وابعامي الاتقيدي يمينه وخيره واعتمدوا أيضا الي كل ما سيقول لكم الستويان استيو المأمور بشد بير الامور وكال العوائد والله تعالى بنعم عليكم وعلى عيالكم في الايام بالشرى والاقبال وحرر في أحد عشر سيدور سنة ثمة من قيسام دولة جمهور فرنساوية الموافق لثامن عشر صفر ونحتة الوحدة الغير المنقسمة بمضي عبدالله جاك منو بخطه وختمه ونقل بالفاظه وحرره وهو من تراكيب لوما كالترجمان وكأنه كتب قبل وصول خبر الصالح الي الاسكندرية ثم أخذ الوكيل يقول ان الجبرال منو انسر بلسو ككم حتى الآن وراحة البلد حظا الفقراء وان الحكام القادمين لا بد وأن يسلكوا معكم هذا الموضوع ولا بد من وصول مكاتيب بونا بانه بعد أربعة أيام أو خمسة وانه لا ينسي أحبابه كما لا ينسي أعداءه ولولم يكن له من الحسن الا جعلكم وسايط لا غانة الناس لكان كافيا

شرط الباقية فقال ان الجيش الفرنسي يلزم أن يخلوا القلاع ومصر ويتوجهون على البر بتاعهم الى رشيد وينزلون في مراكب ويتوجهون الى بلادهم وهذا الرحيل ينبغي أن يسرع به وأقل ما يكون في خمسة - سبعة يوماً وأن يساق الجيش من طريق مختص وسرعة سير الانكليز والمساعد يلزم ان يقوم لهم بجميع ما يحتاجونه من نفقة ومؤونة وجمال ومراكب والحمل الذي يبدأ منه السعي يكون بالتراضي بين الجمهور والانكليز والمساعد وكامل الامتعة والانتقال تتوجه من البحر ومعهم جيش من الفرنسيين لاجل الحراسة ولا بد من كون المؤنة التي تترتب لهم كالمؤنة التي كانوا يعطونها هم لجيش الانكليز ورؤسائهم وعلي رؤساء عساكر الانكليز وحضرة العملي القيام بنفقة الجميع والحكماء المتقيدون بذلك يحضرون لهم المراكب ليسفروهم الى فرنسا من جهة البحر المحيط وان يقدم كل من حضرة العملي والانكليز أربع مراكب للعاليق والعلف للخيال التي يأخذونها في المراكب وأن يسيروا معهم مراكب للمحافظة عليهم الى أن يصلوا الى فرنسا وان الفرنسيين لا يدخلون مينة لامينة فرنسا والامناء والوكلاء يقدمون لهم ما يحتاجون اليه نظر الكفاية عساكرهم والمدبرون والامناء والوكلاء والمهندسون الفرنسيون يستصحبون معهم ما يحتاجونه من اوراقهم وكتبهم ولواقي شروها من مصر وكل من أهل الاقليم المصري اذا أراد التوجه معهم فهو مطلق السراح مع الامن على متاعه وعياله وكذلك من داخل الفرنسية من أية ملة كانت فلا معارضة له الا أن يجري على أحواله السابقة وجرحي الفرنسيين يتخلفون بمصر ويعالجهم الحكماء وينفق عليهم حضرة العملي واذا عودوا توجهوا الى فرنسا بالشروط المتقدم ذكرها وحكام العملي يتعهدون من تبصر منهم ولا بد من حاكمين من طرف الجيشين يتوجهان بركبين الى طولون فيرسلون خبرا الى فرنسا ليطاعوا وحكامها على الصلح وسائر الرسوم وكل جدال وخصام صدر بين شخصين من الفرنسية فلا بد أن يقام شخصان حاكمان من الطائفتين ليتسكما في الصلح ولا يقع في ذلك نقض عهد الصلح وعلى كل طائفة معين من العملي والفرنساوي أن تسلم ما عندها من الاسرى ولا بد من رهائن من كل طائفة واحد كبير يكون عند الطائفة الاخرى حتي يتوصلوا الى فرنسا اه ثم قال الوكيل وقد علمنا بالشروط وما ندري ماذا يكون فقيل له هذه شروط علمنا اعلامه القبول وهذا الصلح رحمة للجميع وسيكون الصلح العام فقال الوكيل اني أرجو ان يكون هذا الصلح الخصوصي مبدأ للصالح العمومي (وفيه) كثير خروج الناس ودخولهم من الاتباع والباعاء والمتسكرين من نقب البرية المعروف بالغريب فصار الحرجية من الفرنسية يأخذون من الداخل والخارج دراهم ولا يتنعمون فلما علم الناس بذلك كثرت اذعابهم فلما أصبحوا منعوهم فدخلوا وخرجوا من باب القرانة فلم ينعمهم لواقفون به من الفرنسيين بل كانوا يفتشون البعض ويمنعون البعض وكل ذلك حذر من أفعال الطموش وسوء أخلاقهم تولد الشر بسببهم وقد دخل بعض أكابر الانكليز وصحبهم فرنساوبة

وقضاء أشغالهم (وفي ذلك اليوم) أنزلوا عدة مدافع من القلعة وكذلك من قلعة باب البرقية وأمتعة وفروش وبارود (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وحضر الوكيل وأعلن بوقوع الصالح والمسألة ووعدان في الجلسة الآتية يأتي اليهم فرمان الصلح وما اشتمل عليه من الشروط ويسمعونه جهارا (وفي ذلك اليوم) كثرت اتهام الفرنساوية بنقل الامتعة من القلعة الكبيرة وباقي القلاع بقوة السعي (وفيه) أفرجوا عن محمد جلبي أبي ديفة واسمه ميل القاق ومحمد شيخ الحارة باب اللوق والبرنوسي نسيب أبي ديفة والشيخ خليل الشير وآخرين تكملة ثمانية أنفاز ونزلوا الى بيوتهم (وفيه) سافر عثمان بيك البرديسي الى الصعيد وعلي يده فرمانات للبلاد بالامن والامان وسوق المراكب بالغلال والاقوات الى مصر ويلاقي ستة آلاف من عسكر الانكليز حضروا من القلزم الى القصر (وفيه) شق الفرنساوية شخصا منهم على شجرة ببركة الاز بكية قيل انه سرق (وفيه) أرسل الفرنساوية الى الوز يروظلوا منه جمالا ينقلون علمهماتهم فامر لهم بارسال مائتي جمل وقيل أربع مائة مساعدة لهم وفيها من جمال طاهر باشا و ابراهيم بيك (وفي يوم الخميس عشرينه) أفرجوا عن بقية المسجونين والمشايخ وهم شيخ السادات والشيخ الشراوي والشيخ الامير والشيخ محمد المهدي وحسن أغا المحتسب ورضوان كاشف الشعر اوي وغيرهم فنزلوا الى بيت قائم مقام وقابلوه وشكروه فقال للامشايخ ان شئتم اذهبوا فسلموا على الوزير فاني كتبه ووصيته عليكم (وفيه) حضر الوزير ومن معه من العساكر الى ناحية شبراو كذلك الانكليز وصحبهم قبطان باشا الى الجهة الغربية والعساكر تجاههم رنصبوا الجسر فيما بينهم على البحر وهو من مراكب مرصوفة مثل جسر الجزيرة بل يزدعنه في الاتقان بكونه من ألواح في غاية الثخن وله داربزين من الجهتين أيضا وهو عمل الانكليز (وفيه) أصقوا أوراقا بالطرق مكتوبة بالعربي والفرنساوي وفيها شرطان من شروط الصلح التي تتلقا بالعامية ونصها ثم انه أراد الله له الى الصلح ما بين عسكر الفرنساوية وعساكر الانكليز وعساكر العثمانية ولكن مع هذا الصلح أنفسكم وأديانكم ومتاعكم مأخذا يقار شكم ورؤس عساكر الثلاثة جبوش قد اشترطوا بهذا كآثر ونه * الشرط الثاني عشر كل واحد من أهالي مصر المحروسة من كل ملة كانت الذي يريد أن يسافر مع الفرنساوية يكون مطلق الارادة وبعد سفره كامل ما ياتي عياله ومصالحه مأخذا بما رضيم * الشرط الثالث عشر لا أحد من أهالي مصر المحروسة من كل ملة كانت يكون قلقا من قبل نفسه ولا من قبل متاعه جميع الذين كانوا بخدمة الجمهور والفرنساوي بدة اقامة الجمهور بصبر ولكن الواجب أن يطعموا الشريعة ثم بأهالي مصر وأقاليمها جميع الملل أنتم ناظرون لحد آخر درجة الجمهور الفرنساوي ناظر لكم ولراحتكم فيلزم أنتم أيضا تسلكون في الطريق المستقيمة وتفكر ان الله جل جلاله هو الذي يفعل كل شيء وعليه امضاء بليار قمعة أم (وفي يوم الجمعة) عملوا الديوان وحضر المشايخ والوكيل فقال الوكيل هل بانكم بقية الشروط الثلاثة عشر فقالوا لا فابرز ورقة من كمه بالعلم الفرنساوي فشرع يقرؤها والترجمان يفسرها وهي تتضمن الاحد عشر

قبضوا علي رجل شبه خدام ظنوه جاسوسا فاحضروه عند قائم مقام نسأله فلم يقر بشئ فضر به عدة
مهر حتى ذهل عقله وصار كالمحتل وكرروا عليه الضرب والمقاب وضر به بالكرايسج علي كفوفه
ووجهه ورأسه حتي قيل انهم ضر به نحو ستة آلاف كراباج وهو علي حاله ثم أودعوه الحبس (وفيه)
أطلقوا محبوسا يقال له الشيخ سليمان حمزة الكاتب وكان محبوسا بالقلمة من مدة أشهر فاطلق علي
مصاححة الفريال (وفي نامنه) وقعت مضاربة أيضا بطول النهار ودخل نحو خمسة وعشرين نفرا
من عسكر العثمانية الي الحسينية وجلسوا علي مساطب القهوة وأكلوا كعكا وخبز وفولامصلوقا وشربوا
قهوة ثم انصرفوا الي مضربهم وأخذ القرفساية عسكريان من اتباع محمد باشا الي غزوة القدس المعروف
بأبي مرق فحبسوه ببيت قائم مقام وأغلقوا في ذلك اليوم باب النصر وباب العدوي (وفيه) زحفت
عساكر البرالغربي الي تحت الجزيرة فحضر في صبحهايني وأخبر قائم مقام فركب من ساعته وعدي الي بر
الجزيرة فسمع الضرب أيضا من ناحية الجزيرة وسمعت طبول الامراء وتقاقيرهم واستمر الامر الي يوم
الثلاثاء حادي عشره فبطل الضرب في وقت الزوال ولما حصلوا جهة الجزيرة انتشروا الي قبلي منها ومنعوا
المعادى من تمديد البرالشرقي فانقطع الجالب من الناحية القبيلة أيضا فامتنع وصول الغلال والاقوات
والبطيخ والمجور والخضر اوت والخيار والسمن والحين والمواشى فعزت الاقوات وغلت الاسعار
في الاشياء الموجودة منها جدا واجتمع الناس بمرصة الغلة بالرميلة يريدون شراء الغلة فلم يجدوها فكثر
ضجيجهم وخرج الاكثر منهم بمقاطعتهم الي جهة البسائين ورجع الباقيون من غير شئ فاحضر عبد
العال القبانة والزمهم باحضار السمن وضرب البعض منهم فاحضر واله في يومين أربعة عشر رطلا
هدا الجهد في تحصيلها وبيعت الدجاجة بأربعين نصفاً وامتنع وجود اللحم من الاسواق واستمر الامر
علي ذلك الاربعة والخميس والمضاربة بين الفريقين ساكنة وأشيع وقوع المسالمة والمراسلة بينهما
والتوسط في ذلك الانكليز وحسين قبطان باشا فانسر الناس وسكن جاشهم لسكون الحرب (وفي) ذلك
اليوم أغلقوا باب القرافة وباب المجرة ولم يعلم سبب ذلك ثم فتحوها عند الصباح من يوم الجمعة ورفعوا
عشور الغلة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) أطلقوا المحبوسين بالقلمة من أمرى العثمانية وأعطوا كل
شيخ مقطوع قماش وخمسة عنقرشا وأرسلوهم الي عرضى الوزى وكان بلغهم الجهد من الخدمة
والفعالة وشيل الزاب والاحجار وضيق الحبس والجوع ومات الكثير منهم وكذلك أفرجوا عن جملة
من العربان والفلاحين (وفي ليلة الاثنين المذكور) سمع صوت مدافع بعد الغروب عند قلعة جامع
الظاهر خارج الحسينية ثم سمع منها أذان العشاء والنجر فلما أضاء انهم نظر الناس فاذا البيرق
العثماني بأعلاها والمسلمون علي أسوارها فعلموا بتسليمها وكان ذلك المدافع اشارة الي ذلك
ففرح الناس وتحققوا أمر المسالمة وأشيع الانراج عن الرهائن من المشايخ وغيرهم وباقي المحبوسين
حتى الصباح وأكثر القرفنسايوة من النقل والبيع في أمنعتهم وخيولهم ونحاسهم وجوارهم وعبيدهم

فيأتي ذلك الى عرصة الغلة بالرميلة ويزدحم عليه النساء والرجال بالمقاطف فيسمع لهم ضجة عظيمة وشرح اللحم أيضا وغلا سعره لقلّة المواشى والاغنام فوصل سعر الرطل تسعة أنصاف والسمن خمسة وثلاثين نصفًا والبصل باربعائة فضة القنطار والرطل الصابون ثمانين فضة والشيرج عشرون نصفًا وأما الزيت فلا يوجد البتة وغلت الابرار جدا وافترق الى غربية وهو انى احتجت الى بعض اينسون فارس سلت خادمى الى الابرار على العادة يشترى لى منه بدرهم فلم يجدوه وقيل له انه لا يوجد الا عند فلان وهو يبيع الوفية بثلاثة عشر نصفًا ثم أتاني منه بأوقيتين بعد جهم في تحصيله خسبت على ذلك سعر الاردب فوجدته يبالغ بحسمائة ريال أو قريبا من ذلك فكان ذلك من النوادر الغريبة (وفي يوم الاثنين ثالثه) حصلت الجمعية بالديوان وحضر التجار ومشايخ الحارات والاغا وحضر مكتوب من بليار قائم مقام خطا بالارباب الديوان والحاضر ين يذكر فيه أنه حضر اليه مكتوب من كبيرهم منو بالاسكندرية بحجة هجانة فرنسيس وصلوا اليهم من طريق البرية مضمونه أنه طيب بخير والاقوات كثيرة عندهم بأقبيها العربان اليهم وبلغهم خبر وصول عمارة مراكب الفرنسية الى بحر الخرز وانها عن قريب تصل الاسكندرية وأن العمارة حاربت بلاد الانكليز واستوت على شقة كبيرة منها فكونوا مطمئنين الخاطر من طرفنا ودوموا على هدوكم وسكونكم الى آخر ما فيه من اتمويهات وكل ذلك لسكون الناس وخوفا من قيامهم في هذه الحالة وكان وصول هذا المكتوب بمعدني وأربعين يوما من انقطاع أخبار من في سكندرية ولا أصل لذلك (وفي ذلك اليوم) قتل عبد العال رجلا ذكروا أنه وجد معه مكتوب من بعض النساء مرسل الى بعض أزواجهن بالعرضي قتل ذلك الرجل بباب زويلة ونودي عليه هذا جزاء من يقتل الاخبار الى العثملى والانكليز (وفيه) وصلت العساكر الشرقية الى العادلية وامتد العرضي منها الى قبلى منية السيرج وكذلك الغربية الى انبابة ونصبوا خيامهم بالبرين والمرابك بينهم في النيل وضربوا عدة مدافع وخرج عدة من الفرنسية خيالة ففترحوهم وأطلقوا بنادق ثم انفصلوا بعد حصنة من الليل وزجع كل الى مأمنه واستمر هذا الحال على هذا المنوال يقع بينهم في كل يوم (وفي سادسه) زحفت العساكر الشرقية حتى قربوا من قبة النصر وسكن ابراهيم بيك زاوية الشيخ دمر داش وحضر جماعة من العسكر وأشرفوا على الجزارين من حائط المذبح وطلبوا شيخ الجزارين ووجدوا اثلاثا نفار من الفرنسيين فضربوا عليهم بنادق فاصيب أحدهم في رجله فاخذوه وهرب الاثنان وأصيب جزاريه ودى وقع بين الفريقين مضاربة على بعد وقتل بعض قتلى وأسرى بعض أسرى ولم ينزل الضرب بينهم الى قريب العصر والفرنسيين يرمون من القلعة الظاهرية وقاعة نجم الدين والتلايتباعدون عن حصونهم (وفي سابعه) وقعت مضاربة بين الفريقين بنادق ومدافع من الصباح الى العصر أيضا (وفيه) أشيع موت السيد أحمد المحروقي بدجوة وكان مريضاً بها وامتنع الوارد من الجهة البحرية بالكلية (وفيه)

الوراريق (وفي يوم الجمعة) غايته اجتماع المشايخ والوكيل بالديوان علي العادة وحضر استوف الخازندار وترجم عنهم رفايل بقوله انه يثنى على كل من القاضى والشيخ اسمعيل الزرقاني باعتهما فيما يتبعهما امر الموارث وبيت المال والمصالح على التركات المحتومة لان الفرنسيات لم يبق لهم من الاراد الا ما يتحصل من ذلك والقصد الاعناء أيضا بأمر البلاد والحاصل التي نخلت بموت أربابها فلا زلما أيضا من المصالح والحلول والمهمة في ذلك ثمانية أيام فمن لم يصالح على الالتزام الذي له فيه شبهة في تلك المدة ضبطت حصته ولا يقبل له عذر بعد ذلك واعلموا ان أرض مصر استقر ملكها للفرنساوية فلا زلما من اعتقادكم ذلك وأركروه في أذهانكم كما تمتقدون وحدانية الله تعالى ولا يفرنكم هؤلاء القادمون وقربهم فانه لا يخرج من أيديهم شئ أبدا وهؤلاء الانكليز ناس خوارج حرامية وصناعتهم القاء العداء والفتن والعن على مغتر بهم فان الفرنسيات كانت من الاحباب الخالص لا تشملى فلم يزلوا حتى أدقوا عينه وبينهم العداء والشرور وان بلادهم ضيقة وجزيرتهم صغيرة ولو كان بينهم وبين الفرنسيات طريقة طريق مسلوكة من البر لانهم في أثرهم ونسي ذكرهم من زمان مديدوناً ما في شأنهم وأى شئ خرج من أيديهم فان لهم ثلاثة أشهر من حين طلوعهم الى البر والى الآن لم يصلوا الى النافذة الفرنسية عند قدمهم وصلوا في ثمانية عشر يوماً فلو كان فيهم همة أو شجاعة لو صلوا مثل وصولنا وكلام كثير من هذا النمط في معنى ذلك من بحر الغفلة ثم ذكر البكرى والسيد أحمد الزروا أنه حضر مكتوب من رشيد على يد رجل حذوي لا خرم منية كفاية ذكر فيه انه حضر الى سكندرية مرأكب وعمارة من فرنسا وان الانكليز رجعت اليهم وان الحرب قائمة بينهم علي ظهر البحر فقال الخازندار يمكن ذلك وليس يبعد ثم نقولوا ذلك الى بلياراً قائم مقام فطلب الرجل الراوى لذلك فاحضر الزرور رجالاً شروقياً حاف لهم انه سمع ذلك باذنه من الرجل الواصل الى منية كفاية من رشيد

﴿شهر صفر الحير سنة ١٢١٦ استعمل يوم السبت﴾

وفي ذلك اليوم قبل المغرب مشي عبدالعال الاغلاوشق في شوارع المدينة وبين يديه مناد ينادي بول الامن والامان علي جميع الرعايا وفي غد تضرب مدافع وشنك من القلاع في الساعة الرابعة فلا تخافوا ولا تنزعجوا فانه حضرت بشارة بوصول يونان بارتة بعمارة عظيمة الى الاسكندرية وأن الانكليز رجعوا القهقري فلما أصبح يوم الاحد في الساعة الرابعة من الشر وقضرت عدة مدافع وتابوا ضربه من جميع القلاع وصعدوا ناس الى المنارات ونظروا بالنظارات فشهدوا عساكر الانكليز بالجهة الغربية وصلوا الى آخر الوراريق وأول انبابة ونصبوا اخيامهم أسفل انبابة وعند وصولهم الى مضاربهم ضربوا عدة مدافع فلما سمعها الفرنسيات ضرب الآخرون تلك المدافع التي ذكر وأنها شنك وأما العساكر الشرقية فوصلت أوائلهم الى منية الامراء المعروفة بمنية السرج والمرأكب فيما بينهم من البرين بكثرة فعد ذلك عزت الاقوات وشحت زيادة على قلتها وخصوصاً السمن والجبن والاشياء المجالوبة من الريف ولم يبق طريق مسلوكة الى المدينة الامن جهة باب القرافة وما يجلب من جهة البساتين من القمح والتبن

فاحضروا المملوك وسألوه فقال نعم فقالوا له وأين الفرمان فقال قرأه وقطعه فقال الفرسان اوبه وكيف يقطعه
هذا دليل الكذب لانه لا يصح ان يلقاه بالقبول ثم يقطعه فقبل له ومن أتى به قال فلان فالزموا الشيخ
باحضار ذلك الرجل وحبس المملوك عند عبد المال يومين وحضر الرجل نسأله فوجد ولم يثبت عليه
وظهر كذب الغلام والحادم عند ذلك طاب الشيخ غلامه فقال قائمه مقام ان قصاصه في شر يعتنانا يقطع
لسانه فتشفع فيه سيد، وأخذ بهدأ، وروكلام قبيح قاله الغلام في حق سيدة (ونيه) حضر حسين كاشف
اليهودى الى قائمه مقام وأخبره ان الامراء الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة انفرنساوية وردوا مكاتبهم التي
أرسلوها لهم بعد موت مراديك وأنهم مروا وتوجهوا الى بحري من البر الغربي وعثمان ييك الاشقر
ذهب من خلف الجبل الى جهة الشرق فلما حصل ذلك ركب قائمه مقام وذهب للست نفيسة وأنها
وطيب خاطرها وأخبرها انها في أمان هي وجميع نساء الامراء والكشاف والاجناد ولا مؤاخذة عليهم
بما فعله رجالهن (وفي عشرته) نوكل رجل قبطي يقال له عبد الله من طرف يعقوب يجمع طائفة من الناس
لعمل المتاريس فتعدى على بعض الاعيان وأنزلهم من علي دوابهم وعسف وضرب بعض الناس على
وجهه حتى أسال دمه فتشكى الناس من ذلك القبطي وأنهبوا شكوهم الى بليار قائمه مقام فأمر بالتبض على
ذلك القبطي وحبسه بالقاعة ثم فردوا على كل حارة جالين يأتيهما شيخ الحارة وتدفع لهما أجرة من شيخ
الحارة (وفيه) وردت الاخبار بان الوزى بر وصل دجوة (وفي يوم الاثنين) سمع عدة مدافع على بعد وقت
الضحوة (وفي ذلك اليوم) قبل العصر طلبوا مشايخ لديوان فاجتمعوا بالديوان وحضر الوكيل والترجمان
وطلبهم للحضور الى قائمه مقام فلما حصلوا عنده قال لهم علي لسان الترجمان نخبركم أن الخضم قد قرب منا
ونرجوكم أن تكونوا على عهدكم مع الفرناوية وان تصحوا أهل البلد والرعية بان يكونوا مستعزين على
سكونهم وهدوهم ولا يتدخلوا في الشمر والشغب فان الرعية بمنزلة الولد وأنتم بمنزلة الوالد والواجب على
الوالد نصحه ولده وتأديبه وتدريبه على الطريق المستقيم التي يكون فيها الخير والصلاح فانهم ان داموا على
الهدو وحصل لهم الخير ونجوا من كل شر وان حصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار وأحرقت دورهم
ونهبتم أموالهم ومنازلهم وتمت أولادهم وسبيت نساؤهم والزمو بالابوالوال والفرد التي لا طاقة لهم بها
فقد رأيتم ما حصل في الوقائع السابقة فاحذروا من ذلك فانهم لا يدرون العاقبة ولا تكلفكم المساعدة لنا
ولا الماعة لحرب عدونا وانما انطاب منكم السكون والهدو لا غير فاجابوه بالسمع والطاعة وقولهم كذلك
وقرى عليهم ورقة بمعنى ذلك وأمر بالاغا وأصحاب الشرطة بالناداة على الناس بذلك وانهم بما سمعوا
ضرب مدافع جهة الحيزة فلان بزعموا من ذلك فانه شنك وعيد لبعض اكابرهم وأن يجتمع من الغد
بالديوان الاعيان والتجار وكبار الاخطاط وشايخ الحارات ويتسلي عليهم ذلك فلما كان ضحوة يوم
الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر وحصلت الوصية والتحذير وانتهى المجلس وذموا الى محلاتهم (وفي ذلك
اليوم) أشيع حضور الوزى الى ثلقان وكذلك عساكر الانكليز بالناحية الغربية ووصلوا الى أول

قصر انج أحمد الى السبتية الى مجرى البحر (وفي ثامن) بعث قائم مقام بليار فاحضر التجار وعظماء الناس
وسألهم عن سبب غلق الحوانيت فقالوا له من وقف الحال والكساد والجللاء والموت فقال لهم من كان
وجود احضر افاضه وفتح حانوته والافاخبر وفي عنه ونزلت الحكام فنادت بفتح الحوانيت والبيع
والشراء (وفي عاشره) شرعوا في هدم جانب من الحيزة من الجهة البحرية وقربت عساكر الانكليز
القادمة من البر الغربي الى البلد المسماة بنادر عند رأس ترعة الفرعونية (وفيه) تواترت الاخبار بان
العساكر الشرقية وصلت أوائلها الى بنهم او طحلا بساحل النيل وان طائفة من الانكليز رجعوا الى جهة
سكندرية وأن الحرب قائم بها وأن الفرنسيين كانوا يحاصرون بداخل الاسكندرية والانكليز ومن معهم
من العساكر يحاربون من خارج وهي في غاية المنعة والتحصين وان الانكليز بعد قدومه وطسوعهم
الى البر ومحاربتهم لهم المرات السابقة أطلقوا الجبوس عن المياه السائلة من البحر الملح منه الى الجسر
المقطوع حتى سالت المياه وعمت الاراضي المحيطة بالاسكندرية وأغرقت أطيانا كثيرة وبلاداً ومزارع
وانهم قد دوا في الاماكن التي يمكن الفرنسيين النفوذ منها بحيث انهم قطعوا عليهم الطرق من كل ناحية
(وفي ثاني عشره) نزلت امرأة من القلعة بمتاعها واختفت بمصر فاحضر الفرنسيين حكام الشرطة
والزموهم باحضارها وهذه المرأة اسمها هوي كانت زوجة لبعض الامراء الكشاف ثم انها خرجت عن
طورها وتزوجت نقولا وأقامت معه مدة فلما حدثت هذه الحوادث جمعت ثيابها واحتملت حتى نزلت من
القلعة وهي على حمار وبتاعها المحمول علي حمار آخر فنزلت عنده بعض العطف وأعطت المكارية الاجرة
وصرتهم من خارج واختفت فلم اوقع عليها التفتيش وأحضر والمكارية قالوا لانهم غير المكان الذي
أنزلنا هاهنا وأعطنا الاجرة عنده فشددوا على المكارية ومزموهم من الروح وقبضوا على أهل الحارة
وحبسوهم ثم أحضرهم واشأخ الحارات وشدوا عليهم وعلى سكان الدور وأعلموهم انه ان وجدت المرأة
في حارة من الحارات ولم يخبروا عنها بنمى وجميع دور الحارة وعاقبوا ساكنيها فحصل للناس غاية الضجر
والقلق بسبب اختفائها والتفتيش أصحاب الشرطة وخصوصاً عبد العال فانه كان يتسكروا ويلبس زى النساء
ويدخل البيوت بحجة التفتيش عليهم فايزعج أرباب البيوت والنساء وبأخذ منهم من مصالح ومساغدا يفعل
ملاخيره ولا يخشى خالفا ولا مخلوقا (وفي خامس عشره) قبضوا على الطون أبي طاقية النصراني القبطي
وحبسوه بالقلعة والزموه بمبلغ دراهم تأخرت عليه من حساب البلاد (وفي سادس عشره) أفرجوا عن
محمد أفندي يوسف ونزل الى بيته وكذلك الشيخ مصطفى الصاوي لرضه (وفيه) انقضت دعوة تهمة
الشيخ خليل البكري ومحصلها ان خادمه ملو كه ذهب عن نساء المملوك الى بليار قائم مقام وأخبره أنه
وصل الى أستاذ الشيخ خليل البكري المذكور فرمان من عرضي الوزير بالامان وكان هذا باغراء عبد
العال ليوقعه في الوبال ويحرك عليه الفرنسيين لحزاة بينه وبينه فلما حضر الشيخ خليل على عادته عند
قائم مقام - أله عن ذلك فنجده فاحضر والخادم الذي بلغ ذلك فصدق علي ذلك وأسند الى المملوك سيده

المتأفقون بالتجسس والاغراء ذكر بعضهم ذلك لقائمه مقام وأدخل في مسامحه ان ابن الشيخ المذكور ذهب الى عرضي الوزير والتف عليهم فارسل قائمه مقام الى الشيخ قبل تاريخه فلما حضر سأل عنه ولده المذكور فاخبره انه مقيم بنوة فقال له لم يكن هناك وانما هو عند القاديين قال له لم يكن ذلك وان شئت أرسلت اليه بالحضور فقال له ارسل اليه وأحضره فقام من عنده على ذلك وأمهله ثمانية أيام مدة مسافة الذهاب والرجي ثم خاطبه على لسان وكيل الديوان أيضاً فوعده بحضوره أو حضور الجواب بعد يومين واعتذر بعدم أمن الطريق فلما انقضى اليومان أمر واعد العمال بطلبه واصعاده الى القاعة ففعل (وفيه) حضر جملة من عساكر فرنسا وية من جهة بحرى وتواترت الاخبار بوصول القادمين من الانكليز والثمانية الى الرحمانية وتلكهم القاعة وما بالقرب منها من الحصون المكتنة بالعطف وغيره وذلك يوم السبت خامس عشر من الحجة (وفيه) حضرت زوجة ساري عسكر كبير الفرنسيين بصحبة أخيه السيد علي الرشيدى أحد أعضاء الديوان وكان خرج بها من رشيد حين ما ملكها القادمون ونزل بها في مركب وأرسي بها قبالة الرحمانية فلما حصلت واقعة الرحمانية وأخذت قلعتهما احضر بها الى مصر بهد مشقة وخوف من العربان وقطاع الطريق وغير ذلك فاقامت هي وأخوها بيت الالفى بالازبكية نحو ثلاثة أيام ثم صعدا الى القلعة (وفيه) قربت العساكر القادمة من الجهة الشرقية وحضرت طولهم الى القليوبية والمنسيير والخانكة لاخذ الكلف فنأهب قائمه مقام بليار للقائهم وأمر العساكر بالخروج من أول الليل ثم خرج هو في آخر الليل فلما كان يوم الاحد رابع رجوع قائمه مقام ومن معه ووقع يده وبينهم من اوشة فلم يثبت الفرنسيين انفسهم ورجعوا مهزومين وكنتموا أمرهم ولم يذكروا شيئاً (وفي خامسه) رفعوا الطلب عن الناس بباقي نصف المليون وأظهروا الرفق بالناس والسرور بهم لعدم قيامهم عند خروجهم للحرب وخلو البلدة منهم وكانوا يظنون منهم ذلك (وفيه) أخذت جملة من عدد الطواحين واصعدت الى القلعة وأكثر وامن نقل الماء والدقيق والاقوات اليها وكذلك البار ودواكبيرت والجلل والقنابر والبنب ونقلوا ما في الاسوار واليوت من الامتعة والفرش والاسرة وحملوها اليها ولم يبقوا بالقلع الصغار الامهمات الحرب (وفيه) طلبوا الزبائين والزموم بمائتي قطار شيرج وسمر واجملة من حوانيتهم وخرج جماعة من الجزارين لشراء الفهم من القري القريية فقبض عليهم عساكر العثمانية القادمة ومنعوا هم من العود بالغنم والبقر وكذلك منعوا الفلاحين الذين يجلبون الميرة والاقوات الى المدينة فاقطع الوارد من الجهات البحرية والقليوبية وعزت الاقوات وشح اللحم والدمن جدا وأغلقت حوانيت الجزارين واجتهدت فرنسا وية في وضع تاريس خارج البلاد من الجهة الشرقية والبحرية وحفر واختادق وطلبوا الفعلة للعمل فكانوا يتبضون على كل من وجد وويسوقونهم للعمل وكذلك فعلوا بالجملة اقرافة والقوا الاحجار العظيمة والمركب ببحر انبابة لمنع المراكب من العبور وابتدؤ المتاريس البحرية من باب الحديد ممدودة الى قنطرة الليمون الى

البيوت القديمة وخشداش عبدالرحمن بك عثمان المتوفي في سنة خمس ومائتين ألف بالطاعون الذي مات به اسمعيل بك وخلافه وتزوج ابنته بعد موته وكان منزهة بمحصة من أسويط وشرق الناصري واستوطن بأسويط وبني بها دارا عظيمة وعدة دور صغار وأنشأ بها عدة بيوتين وغرس بها وبشرق الناصري أشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر ترعا وصنع جسورا وأسبلة في مفاوز الطرق وأنشأ دارا بمصر بالمخالفة بسوق الانماطين واشترى دارا جميلة كانت لاسماعيل بك المعروف بابي نبوت بحارة عابدين وعمرها وزخرفها وأنشأ بأسويط جامعة عظيمة وكتبها فها هو الآن أكمل بنيانه حتي قدمت الفرنسيس فالتخذه وسجنوا بسجنون به ثم لما قبل المذكور الفرنسيس وأمنوه أخذ في اصلاح ما نشئت من البناء وتعميم العمارة ولم يساعده الوقت اذ ذلك لقله الاخشاب والأت البناء فاشتغل بذلك علي قدر طاقته فلما فرغ البناء وقارب اتمام ولم يبق الا اليسير وقع الطاعون بأسويط فمات والمسجد باق علي ما هو عليه الان وهو من المباني العظيمة المزخرفة علي هيئة مساحد مصر وكان المذكور ذابأس وشدة واقدام وشجاعة وتهور مشابه لحسن بك الجداوى في هذه الفعال وموآله بسويط وطعامه بذول وداره بأسويط مقصد لا وارد والقاصد والصادر من الامراء وغيرهم وله اغداقات وصدقات وانواع من البر ومحبة في العمارة وغراس الاشجار واقتناء الانعام وكان متر وجايش ثلاث زوجات احدها من ابنة سيد عثمان بك توفيت بمصمته والثانية ابنة خشداش عبدالرحمن المذكور آنفا والثالثة زوجة علي كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذابأس وله صولة وظلم ونجار وعلي سفك الدماء فبذلك خافته عراب الناحية وأهل القري وقاتل العرب مرارا وقتل منهم الكثير وبسكناء بأسويط كثرت عمارتها وامنت طرقها راو بحرا واستوطنها الكثير من الناس لحمايتها وعدم صولة أحد علي أهلكها وله بهاداة مع الامراء المصرية وأرباب الحل والعقد بها والتمككين عندهم فيرسل اليهم الغلال والعبيد والجواري السود والطواشية وغير ذلك وله عدة ممالك يرض وسودا عتق كثير من جملةهم عزيزنا الامير أحمد كاشف المعروف بالشعراوي رقيق حواشي الطبع مهذب الاخلاق ذو فروسية في ركوب الخيل ومحبة في العلماء واللفاء وهو من جملة محاسن سيده ~~مات~~ ومات كل من الامير باكير بك والامير محمد بك تابع حسين بك كشكش كلاهما بالشام ومات غير هؤلاء ممن لم يحضر في اسماء وهم

— واستهات سنة ست عشرة ومائتين وألف بيوم الخميس —

وباستهالها خفف أمر الطاعون وفي ليلة الجمعة تلك أرسل عبدالعال الاغا وأحضرا الشيخ محمد الامير ليلا الي منزله فبيتته عنده ولم أصبح النهار طلع به الي القلعة وحبس به عند المشايخ بمجامع سارية والسبب في ذلك ان ولد الشيخ المذكور كان من جملة من يسمي بالناس علي قتال الفرنسيس في الواقعة العماقة في مصر فلما انقضت هرب الي جهة بحري ثم حضر بعد مدة الي مصر فاقام أياما ثم رجع الي قوة باذن من الفرنسيس فلما حصلت هذه الحركة وتحذر واشدة التحذر وأخذوا الناس بادنى شبهة وتقرب اليهم

واحتجب في غالب الاوقات واتحده بمحمد آغا البارودي فقر به من مراد بيك وبلغ الي ما بلغ معه وكان يعترى المترجم مرض شبيه بالصرع ينقطع به أيا ما عن السعي والركوب ولم يزل حتى مات مع من مات لشام ﴿ومات﴾ الامير قاسم بيك المعروف بالموسقو وكان من مماليك ابراهيم بيك وكان لين الجانب بليل الاذي الا انه كان شجاعا لا يدفع حقا توجه عليه ولما مات خشداه حسن بيك الطحطاوي تزوج قز وجته وشرع في بناء السبيل المجاور لبيت بحارة قوصون بالقرب من الداودية فمات قبل اتمامه الا وقد دامت الفرنسيس لمصر نحر بوه وشعثوا بنيانه وخرقوا حيطانه وأخذوا عواميده وبقى على حالته فمثل ما فعلوه بدور تلك الخطة وغيرها ومات أيضا المترجم بالشام ﴿ومات﴾ على آغا كيتخدا الجاويشية وهو من مماليك الديماطي ونسب الي محمد بيك وأخيه ابراهيم بيك ورقيه واختص به وولاه أغات مستحفظان في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يزل الى سنة ثمان وتسعين نخر مع ابراهيم بيك الى المنية عند ما تعاضب مع مراد بيك فلما تصاد الحاقلا الاغاوية كما كان خلق قانداغا وكان ما كان من عزله ولا ية تسليم آغا كما سبق الالماع بذلك عند ذكر قانداغا ثم تقلد كيتخدا الجاويشية في سنة ست ومائتين وألف ولم يزل متقلدا ذلك حتى خرج مع من خرج في حادثة الفرنسيس وكان ذامال وثرودة مع مزيد شح وبخل واشترى دار عبد الرحمن كيتخدا القازدغلي العظيمة التي بحارة عابدين وسكنها وليس له من المآثر الا السبيل والكتاب الذي انشأه بجوار داره الاخرى بدرب الحجر وهو من أحسن المباني وقد حماه الله من تخريب الفرنسيس وهو باق الى يومنا هذا بجهته وورثته ﴿ومات﴾ الامير يحيى كاشف الكبير وهو من مماليك ابراهيم بيك الاقدمين وكان لطيف الطباع حسن الاوضاع وعنده ذوق وتودد عطار دياحب الرسومات والنقوش والتصاوير والاشكال ودقائق الصناعات والكتب المشتملة على ذلك مثل كلبه ودمنه والنوادر والامثال واهتم في بناء السبيل المجاور لداره بخطة عابدين فرسم شكله قبل الشروع فيه في قرطاس بمعونة الاسطاحسن الخياط ثم سافر الى الاسكندرية وأحضر ما يحتاجه من الرخام والاعمدة المرصاة الكبيرة والصغيرة وأنواع الاخشاب وحفر اساسه واحكم وضعه واستدعى الصناع والمرخمين فاتفقوا في صناعته ونقش رخامه على الرسم الذي رسمه لهم كل ذلك بالحفر بالآلات في الرخام وهو هو بالذهب فاهو الآن ارتفع بنيانه وتشيدت أركانه وظهر للعابدين حسن قلبه وكاد يتم ما قصده من حسن مآربه حتى وقعت حادثة الفرنسيس فخرج مع من خرج قبل اتمامه وبقى على حالته الى الآن ولما خرج سكن داره برطلمين واستخرج مخبأة بين داره والسبيل فيها ذخائره ومآعاه فأوصلها للفرنسيس ﴿ومات﴾ الامير رشوان كاشف وهو من مماليك مراد بيك وكان له اقطاع بالفيوم فكان معظم اقامته بها فاحسن الكرورد وما يخرج من مائه والحل المتخذ من العنب والخيش وانجر في هذه البضائع براده واختياره وتحكم في الاقليم يحكم الملاك في املاكهم وعبيدهم وذلك قوة اقتداره ﴿ومات﴾ الامير سليم كاشف باسيوط مظهرنا وهو من مماليك عثمان بيك المعروف بالجر جاوي من

والممالك واتخذ له جساء وندماء يباسطونه ويضاحكونه ولم يزل كذلك حتى خرج مع عشيرته الى الصعيد عند حضور حسن باشا فاستولى على كثير من حصص الاقطاع فلما رجعوا في اواخر سنة خمس بعد المائتين سكن دار جوهر أغادار السعادة سابقا بالخرنقش وقد كان مات في الطاعون وتزوج سرية قهر واستكثر من الممالك والجنود وناقت نفسه للامارة وتشوف الى الصنحية وسخط على زمانه والامراء الذين لم يلبوا دعوته ولم يبلغوه أمنيته وصارت جلساؤه وندماؤه لا يخاطبونه الا بالامارة ويقولون له يا بليك وبكره من يخاطبه بدون ذلك وكان له من الاولاد الذكور اثنا عشر ولد الصلبة يركبون الخيول ماتوا في حياته وكان له اخ من أقبح خلق الله في الظلم اتخذه أعوانا وأتباعا وليس عنده ما يكفهم فسكن بخطف كل مامر بخطته بباب الشرية من قمح وبن وشعير وغير ذلك ولا يدفع له ثمنها هلك قبله بنحو ست سنين بناحية قبلي وأتوا بحقيقته الى مصر مقر فساد ودفن بدفن أخيه بترية المجاورين ومن جملة أفاعيله القبيحة أنه كان يجرد سینه ويضرب رقاب الخمر وبزعم انه يقطعها في ضربة واحدة ولم يزل المترجم أخوه على حاله حتى خرج من مصر عند مجيء الفرنسيين وعاد بصحبة عرضي العثماني ومات فاسم بليك مع من مات من الاسراء والصناعي بالشام فقلده الوزير الصنحية فيمن تقلد وأدرك أمنيته فاقام قليلا وهاك فيمن هلك بالطاعون فكان كقَالَ القائل

فمكان كلتمنى أن يرى فلما * من الصباح فلما أن رآه عمى

ومات * أيضا حسن كاشف المعروف بجركس وهو أيضا من مليك محمد بليك وإشراق عثمان بليك الشرفاوى وكان من الفرعنة وهو الذي عمر الدار العظيمة بالناصرة وصرف عليها أموالا عظيمة فها هو الآن تم بناءها ولم يكمل بياضها حتى وصلت الفرنسيين فسكنها الفلكيون والمديرون وأهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كما وقع بغيرها من الدور ليكون عسكرهم لم يسكنوا بها وتقلد المذكور الصنحية بالشام أيضا ثم هلك بالطاعون * ومات * الأمير حسن كتنخدا المعروف بالجربان بالشام أيضا وأصله من مليك حسن بليك الازبكواوى وكان متمنا في الممالك فسموه بالجربان لذلك فلما قتل أمثاده قبي هو لا يملك شيئا فجلس بجانب جهة الازبكوية يبيع فيها ثوبا كالصاوبونا ثم سافر الى المنصورة فاقام بها مدة تحت قصر محمود جرجسي ثم رجع الى مصر في أيام دولة علي بليك وتقلت به الاحوال فانعم عليه علي بليك بامرية بناحية قبلي فلما حصلت الوحشة بين علي بليك ومحمد بليك وخرج محمد بليك من مصر الى قبلي خرج اليه المترجم ولاقيه وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام واليرق والخيول وانضم اليه ولم يزل حتى تملك محمد بليك واستوزر اسمعيل أغا الجاني وكان يبغض المترجم لامور بينهما فلم يزل حتى أوعز عليه صدر مخدومه وأدب به الحال الى الاقصاء والبعث الى أن انضم الى مراد بليك وتقرب منه وكان مقودا لنا مشاركا قد حنكته الايام والتجارب فجعله كتنخدا ووزيره واشتهر ذكروه وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطوانثي وصار من الاعيان الممدودين وقصدته أرباب الحاجات

عن ذلك وزعم أن ذلك كان باغراء مقدمه فشهره وقتله ولم يزل في امارته حتى مات في الشام بالطاعون ❊ ومات ❊ أيوب بيك الكبير وهو أيضا من مماليك محمد بيك وكان من خيارهم يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لاربابه وتأمر على الحج وشكرت سيرته واقفني كتبها نفيسة واستكتبت الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان لين الجانب مهذب النفس يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعفة لا يعرف الا الجدد ويحجب الهزل ويلوم ويعترض علي خشد شديته في أفعاله ولا يعجبه سلوكهم ولا يهمل حقا توجهه عليه وإذا ساوم شيئا وقال له البائع هذا بعشرة يقول له بل هو بمخمسة مثلا وهذا ثمنا حالوا وقد يكون ذلك رأس مالها أو بزيادة قليلة ويرضى البائع بذلك وبقبض الثمن في المجلس وهكذا كان شأنه وطريقته ❊ ومات ❊ الأمير مصطفى بيك الكبير وهو أيضا من مماليك محمد بيك تولى الصعيد وأماره الحج عدة مرار وكان فظا غليظا متمولا بخيلا شحيحا وفي امارته على الحج ترك زيارة المدينة لحوفه من العرب وشحه بعوائدهم وقلة اعتناؤه بشعائر الدين وانتقد ذلك على المصريين من الدولة وغيرها وكان ذلك من أعظم ما جترمه من القبائح ❊ ومات ❊ الأمير سليم أتابك المعروف بالاغا توفي بأسير الطاعون وهو أيضا من مماليك محمد بيك الكبير وهو أخو إبراهيم بيك المعروف بالوالي صهر إبراهيم بيك الكبير وهو الذي مات غريبا في وقعة الفرنسيين الأولى ببابنة مدبر افاراق سقط في البحر وغرق وكان هو وأخوه المترجم قبل تملكها للصنحية أحدهما إلى الشرطة والآخر أغات مستحفظان فلم يزالا لقلبنا بذلك حتى ماتا وكان المترجم محبا لجمع المال وله أقطاع واسعة وخصوصا بجهة قبلي وفي آخر أمره استوطن أسيرط لأنها كانت في أقطاعه وبني بها قصرا عظيما وأنشأ بعض بساتين وسواقي واقفني أبقارا وأغناما كثيرة ومما انفق له أنه جز صوف الاغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ثم وزعه على الفلاحين وسخرهم في غزله بمدان وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين ففسدوا كسبة ثم جمع انتجارا وباعه عليهم بزيادة عن السعر الحاضر فبلغ ذلك مبلغا عظيما ❊ ومات ❊ الأمير قائد أغا وهو من مماليك محمد بيك أيضا وكان يلقب أيام كشوفيته بقائد نار لظلمه وتجبيره وولى أغات مستحفظان في سنة ثمان وتسعين ومائة وألف فآخاف العامة وكان يتكر ويتزيا بشكال مختلفة ويتجسس على الناس وذلك أيام خروج إبراهيم بيك إلى قبلي ووحشته من مراد بيك وانفراد مراد بيك بامارة مصر فلما اتصالحا ورجع إبراهيم بيك رد الاغوية إلى أغا فحق المترجم لذلك وقلق قلقا عظيما وترامى على الأمراء وصار يقول أن لم يردوا إلى منصبي قتل على أغا وقتلت نفسي فلما حصل منه ذلك عزلوا على أغا وقلدوا سليم أغا من البحر إلى أغاوية مستحفظان ولم يبلغ غرضه ولم ترض نفسه بالخمول وأكثر عنه من الاعوان والاتباع فيحضرون بين يديه الشكاوي والدعاوي ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم ويركب و بين يديه العدة الوفرة من القواصة والخدم يحملون بين يديه الحراب والقرايين والبنادق وخلفه الكثير من الاجناد

ووقع ما وقع من الصاح ونقضه وانحصر المترجم مع من انحصر بالمدينة من المصريين والعثمانية فقاتل وجاهد
وأبلى بلاء حسنا شهده بالشجاعة والاقدام كل من العثمانية والفرنساوية والمصرية فلما انفصل الاثرون خرجوا
الى الجهة الشامية لم ينزل محروصا وابطا ومجتهدا حتى مات بالطاعون في هذه السنة وفاز بالشهادتين وقدم
عليه كريم بغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وأمرأوه الموجودة الآن عثمان بك المعروف الحسيني
واحسان بك أمره الوزير عوضا عن أسناده (ومات) الامير عثمان بك المعروف بطبل وهو من مماليك
اسماعيل بك أمره في سنة ثنتين وتسعين ثم خرج مع سيده وتغرب معه في غيبته الطويلة فلما رجع الى مصر
في أيام حسن باشا تولى اماره الحج في سنة خمسة ومانتين وألف وكان سيده يقدمه علي اقرانه ويظن به
النجاح ولما طعن وعلم انه مفارق الدنيا حضره وأوصاه وحذره من أعدائه وقال له اني حصلت لك مصر
وسورتها وصيرتها بحيث تملكها بنت عمياء فلما مات سيده تشوق الامارة حسن بك الجداوى وعلى
بك الدفتر دار لم يرض كل منهما بالآخر وتخوفاه من بعضهما فانفق رأيهما على تأمير عثمان بك المذكور
كبيرا عوضا عن سيده وسكن دار وعقدوا الدواوين عنده فنزل عن اماره الحج لحسن بك تابع حسن
بك قسبة رضوان واشتغل هو بامور الدولة ومشى بمصر فلم يفتح وخامر مع اخصامه وانصام سيده
والنف عليهم سرا وصدق قومياتهم ونزل نفسه ودولته وذلك غيظا من حسن بك كما سبق اليه الاشارة
وكل من حسن بك وعثمان بك الجداوى وعلى بك الدفتر يخوف اتفاق صاحبه لشكر ذلك منهما
في الوقائع السابقة وانحراف طبع كل عن صداقة الآخر الباطنية ولم يخاطر بياهما بل ولا ببال أحد من
المجانين فضلا عن العقلاء وكون المشار اليه الي أعدائه وأعداء سيده العداوة الموروثة فكانا كلما شربا
في تدبير أو شيء من مكاييد الحرب يبطها واقف دعمها وهاهما ايضا بان نصحه ويعتقدان خلوصه ومعرفته
ولكونه تعلم سياسة الحروب من سيده لكثرة تجاربه وسياحته ولم يعلما أنه يهدد نفسه بطريق يقع مع الاعداء
الى ان كان ما كان من مساعدته لهم بالتعاقف والتقاعد حتى تحولوا الى الجهة الشرقية وخلص اليهم بن
انضم اليه من عشيرته فلم يسع الباقين الا الحرب وأسلم هو نفسه لاعدائه فاطهر والى المحبة ولوله اماره الحج
حكمهم عهدهم بذلك وأن تكون له اماره الحج مادام حيا تفرج في تلك السنة أميراء الى الحج أعني سنة ست
وامنتين وألف وكذلك سنة سبع ونهب الحج في تلك السنة وفتر المترجم الى غزوة فمردت زوجاته
واقدمت أقطاعه ورجع بعد حين الى مصر وأهمل أمره وأقام بطالا واستمر كاتحاد الطائفة من
الاجناد وبغداد وروى روح اليهم ويرجو رفدهم الى ان حدثت حادثة الرئيس تفرج مع من خرج
الى الشام ولم ينزل هناك حتى مات بالطاعون في السنة المذكورة وكان دائما يقول عند تذكره
الدولة والنعيم ذلك تقدير العزيز العليم ومات * الامير عثمان بك المعروف بالشرقاوى وهو
من مماليك محمد بك أبي الذهب أيضا الكبار وتأمر في أيامه وعرف بالشرقاوى لكونه تولى
الشرقية ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت أسناده وصاير كثير من الناس في أموالهم ثم انكف

محمد بيك المعروف بالالفي وعثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنجي وعثمان بيك المعروف بالبرديسي
ومحمد بيك المنفوخ وسليم بيك أبودياب وأصله مملوك مصطفى بيك الاسكندراني والمات دفن بسهاج
كما تقدم عند الشيخ العارف غفر الله له ومات الأمير حسن بيك الجداوي مملوك على بيك وهو
من خشداشين محمد بيك أبي الذهب مات بغزة بالطاعون وكان من الشجعان الموصوفين والابطال
المعروفين ولما انفرد علي بيك بمملكة مصر ولاد اماره جده فلذلك لقب بالجدائي وذلك سنة أربع
وثلاثين ومائة وألف وأبلى فيها بأمور ظهرت بهاشجاءته وعرفت فروسيته ولذلك خبر يطول شرحه
والاحصاء الوحشة بين اسمعيل بيك والمحمديين كان المترجم من نافع معه وعضده هرو خشداشيه
رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وكانت لهم الغاية وثمة أمره عند ذلك وظهر شأنه بعد أن كان خمل
ذكره وهو الذي نجس على قتل يوسف بيك في بيته بين مائيكه وعزته ثم خامر على اسمعيل بيك وانقلب
مع المحمديين عند ما خرج لحاربهم بالصعيد فنادعوه وراسلوه وانضم اليهم من معه ورجعوا الى مصر
وفر اسمعيل بيك من معه الى الشام واستقر هو وخشداشيه في مملكة مصر مشاركين لهم مظاهرين عليهم
الشع طامعين في خلوص الامر لهم متوقعين بهم الفرصة مع التهور الموجب لتحذر الآخرين منهم الى
ان استعجلوا اشغال نار الحرب فجري بينهم من الحروب والمحاصرة بالمدينة وانجحت عن خذلانهم
وهزيمتهم وظهور المحمديين عليهم وقتل جماعة من أعينهم ومواليهم ومن انضم اليهم وربما عوقب من
لاجنابته له كاستطر ذلك في محله وفر المترجم مع بعض من بقي من عشيرته الى القليوبحية نقبض عليه وأتي
به الى مصر ففر الى بولاق فمردوا التجأ الى بيت الشيخ الدمهوري فأحاط به العسكر فقط من سطح
الدار وخلص الى الزقاق وسيفه مشهور في يده فصادف جنديا قتلته وأخذ فرسه فركبه وفر العساكر
خلفه يريد أخذه وتلاحق به من كل جهة وهو براوغهم ويقاثلهم حتى خلاص الى بيت ابراهيم بيك
فأمنه وتفقهوا على إرساله الى جده فلما ألقع به في القلزم أمر رئيس المركب أن يذهب به الى القصير وخوفه
القتل ان لم يفعل فذهب به الى القصير فتوجه منهم الى اسناو علمت به عشيرته وخشداشيه ومائيكه فذلفوا
به واستقر أمرهم بها بعد وقائع يطول شرحها فأنقذ نيفا وعشرين حتى رجع اليهم اسمعيل بيك بعد غيبته
الطويلة وانضم اليهم واصطاح بهم الى أن كان ما كان من وصول حسن باشا الى الديار المصرية واخراج
المحمديين وادخاله المحذ كور مع اسمعيل بيك ورضوان بيك وابنائهم وأناميرهم بمصر واستقرارهم بها
بدرجوع حسن باشا الى بلاده ووقوع الطاعون الذي مات به اسمعيل بيك ورضوان بيك وغيرهم من
الامراء فاستقل بمن بقي من الامراء وفعل معهم من التهور والحق والشر ما أوجب لهم بغض النعم والحياة
معه وخامر عاياه من كان يأمن اليه فلم يبعه ومن معه الا الفرار ورؤى ذلك لنفسه بالذل والهوان ودخلت
المحمديون الى مصر المحمية واستقر هو كما كان بالجبهة القبلية فأقام على ذلك سبع سنين وبعض أشهر الى أن
وقعت حادثة القرة يس واستولوا على الاقليم المصري وحضرت العساكر بصحبة الوزير يوسف باشا

نفس المترجم بارشاد بعض الفقهاء عماره جامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق وذلك أنه لما خرب هذا الجامع بنجراب مدينة الفسطاط وبقيت ألالا وكيماناً وخصوصاً ما قرب من ذلك الجامع ولم يبق بها بعض العمار الا ما كان من الاماكن التي على ساحل النيل وخربت في دولة القز دغلية وأيام حسن باشا لما سكنتها عساكره ولم يبق بساحل النيل الا بعض أاماكن جهة دار الزحاس ونفم الحاييج يسكنها النباع الامراء ونصاري المكوس وبها بعض مساجد صغار يصلى بها السوا حلية والنواتية وسكان تلك الخطة من القهوجي والبايع والجامع العتيق لا يصل اليه أحد بعده وحصوله بين الأتربة والكيماز وكان فيما أدركه الناس يصلون به آخر جمعة في رمضان فتجتمع به الناس على سبيل التسلي من القاهرة ومصر وبولاق وبعض الامراء أيضاً والاعيان ويجتمع بصلحته أرباب الملاهي من الخواة والقرندية وأهل الملاعب والنساء الراقصات المعروفة بالغوازي فبطل ذلك أيضاً من نحو ثلاثين سنة لهدمه وخراب ما حوله وسقوط سقفه وأعمدته وميل شقته اليمنى بل وسقوطها بعد ذلك فحسن ببال المترجم هذه وتجديده بارشاد بعض الفقهاء ليرقع به دينه الخالق كما قال شاعرهم

ومسجد في فضاء ماعمارته * فوق الصيانة لاهو محتاج

كأن عمراد عايعاصهم به * ورمه رقة في دينك الخلق

قاهم لذلك وقيد به نديمه الحاج قاهم المعروف بالصلبي فجعله مباحراً على عمارته وصرف عليه أموالاً عظيمة أخذها من غير حلهما ووضعها في غير محلها وأقام أركانه وشيد بنيانه ونصب أعمدته وكل زخرفته وبني به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقي وبيضه جميعه قفم على أحسن ما يكون وفرشه بالحرير القويومي وعلق به القناديل وحصلت به الجمعية آخر جمعة رمضان سنة الثني عشرة ومائتين وألف فحضر الامراء والاعيان والمشايع وكبار الناس وعلمائهم وبعد انقضاء الصلاة عقد له الشيخ عبد الله الشرفاوي مجلساً وأمل حديث من نبي الله سجداً وآية انما يعلم مساجد الله وعند فرأه ألبس فروة من السمور وكذلك الخطيب فلما حضرت الفرساوية في العام القابل جري عليه ما جرى علي غيره من الهدم والتخريب وأخذ أخشابه حتى أصبح بلقعا أشوم مما كان في ألبته الممتزن ولم تصدق وبالجملة فمناقب المترجم لا تحصى وأوصافه لا تستقصى وهو كان من أعظم الأسباب في خراب الأقاليم المصرية بما تجدد منه ومن مما ليكه وأتباعه من الجور والتهور ومساحته لهم فاعمل المهم بزل بزاله * وكان صفته أشقر مربع القامة كت اللحية غليظ الجسم والصوت بوجهه أثر ضربته سيف ظالما غشوما متهوراً مختللاً معجبا متكبرا الا انه كان يحب العلماء ويتأدب معهم وينصت لأكلامهم وبقبل شفاعتهم بميل طبعه الى الاسلام والمسلمين ويحب معاشره الندماء والفصحاء وأهل الذوق والمتكلمين ويشاركهم ويواسطهم ولا يمل من محالستهم ومنادمتهم ويناقل في الشطرنج ويطلب أهل المعرفة فيه ويحب سماع الآلات والاغاني وكانت عطاياه جمه ومواهبه وهمته فوق كل همه ولم يخلف ولدا ولا بنتا وصنا جقه الذين مات عنهم الامير

هو عن الاجتماع بالناس بالكأية حتي عن الامراء الكبار من أقرانه كان السفير يذنه وينهم ابراهيم كتخذ
 المذكور فكان هو عارة عنه وور بما نقض القضايا التي انبرم أمرها عند ابراهيم يك أو غيره بنفسه أو
 عن لسان مخدومه وأقام المترجم على عزله بالبر الغربي نحو الست سنوات متوالية لا يعدي الي البر الشرقي
 أبدا ولا يحضر الديوان ولا يتردد الي الاقران واذا حضر الباشا المولى علي مصر ووصل الي برانابه
 ركب وسلم عليه مع الامراء ورجع الي قصره فلا يراه بعد ذلك أبدا وتعاظم في نفسه وتكبر علي أقرانه
 وأبناء جنسه فتنأحت علي سدة الطلاب وتكاثرت علي جيفته الكلاب فانزوي من يشبههم وتوارى من
 نهشهم فاذا بلغه قدوم من يخشيه أو وصول من يرئيه وكان يستحي من رده أو يخشى عاقبة صده
 ركب في الحال وصعد الي الجبال ورمى وصله الغريم علي غفلة فيجده قد شمع القتلة فان صادفه واجتمع
 عليه أعطاه ما في يديه أو وعدة بالخير أو وهبه ملك الغير فايشعر الميسور الا ولقمته قد اختطفها النسور
 ثم أخذ يبعث بدواوين الاعشار والمكوسات والبهار فيحمل عليهم الحوالات ويتابع لها اليكه ختم
 الوصولات فتجاذب هو و ابراهيم يك ذلك الايراد وتعارضت أوراقهم وأخافوا في المعتاد ثم اصطلحوا علي
 أن نكون له الدواوين البحر يه ولقسيه ما يرد من الاصناف الحجازية وما انضاف الي قلم البهار وحسب
 في دفاتر التجار فانفرد كل منهم بوظيفته وفعل بها من الاجحاف ما سطر في محييته فحدث المترجم ديوانا
 خاصا بشعر رشيد علي الغلال التي تحمل الي بلاد الافرنج وسموه ديوان البدعة وأذن ببيع الغلال لمن
 يشاء الي بلاد الافرنج أو غير ها و جعل علي كل أردب دينار اخلاف البراني والتزم بذلك رجل سراج
 من أعوانه الموصوفين بالجور وسكن برشيد و بقيت له بها واجهة وكلمة نافذة فجمع من ذلك أموالا و ايرادا
 عظيما وكانت هذه البدعة السيئة من أعظم اسباب قوة الفرنسيس وطعمهم في الاقليم المصري مع
 ما أضيف الي ذلك من أخذ أموالهم ونهب تجارتهم وبضاعتهم من غير ثمن وقدي به أموالهم وتناظروا
 في ذلك وفعل كل منهم ما وصلت اليه همته واستخرجته فطنته واحتص بالسيد محمد كريم السكندري
 ورفع شأنه بين أقرانه فهدله الامور بالنظر وأجرى أحكامه به وفتح له باب المصادرات والغرامات ودله
 علي مخبآت الامور وأخذ أموال التجار من المسلمين وأجناس الافرنج حتي تجسعت العداوة بين
 المصريين والفرنسيس وكان هو من أعظم الاسباب في تملك الفرنسيس للثغر كاذر ذلك في قتله وذلك
 انه لما خرجت مراكب الفرنسيس و عمارتهم لا يدري أحد لاي جهة يقصدون تبعهم طائفة الانكليز
 الي الاسكندرية فلم يجدوهم وكانوا ذهبوا أولا الي جهة الماطة فوقف الانكليز بجهة الاسكندرية وأرسلوا
 قاصدهم الي الثغريسألون عن خبر الفرنسيس و اية فردهم المذكور رد اعني ف اخبروه الخبر علي جليته وانهم
 أخصامهم وعلموا بخروجهم فاقفوا أثرهم ونز يد منكم ان تعطونا الماء والزاد ثم نه ونقف لهم علي ظهر
 البحر فلا نمكئهم من العبور الي ثغركم فلم يقبل منهم ولم ياذن في تزويدهم فذهبوا اليتر ودوام بعض الثغور
 فهاهوالا أن غابوا في البحر نحو الاربعه ايام الا والفرنسيس قد حضروا وكان ما كان (ومما سالت به

بالجزيرة من ذلك شيء كثير جدا وعمل له ترسخانه عظيمة وطلب صناع آلات الحرب من المدافع والقنابر والبنب والجلل والمسكاحل واتخذها أيضا معاملة البارود خلاف المعامل التي في البلاد وأخذ جميع الحدادين والسباكين والنجارين فجمع الحديد المجلوب والرصاص والفحم والخطب حتى شحت جميع هذه الادوات ليكونه كان يأخذ كل ما وجد منه وكذلك حطب القرطم والترمس والذرة لحرق قمام الجبير والجلس للعمارة وأوقف الاعوان في كل جهة يحجزون المراكب التي تأتي من البلاد بالاحطاب يأخذونها ويحجمونها بالطلب ويبيعون لانفسهم ما يحبوا يأخذون الجمالات على ما يسعهم به أو يطلقونه لاربابه بالوسائط والشفاعات وأحضرا ناسا من القليل ونجحية ونصاري الاروام وصناع المراكب فأنشؤا له عدة مراكب حربية وغلابين وجعلوا بمدافع وآلات حرب على هيئة مراكب الروم صرف عليهم أموالا عظيمة ورتب بها عساكرو بحرية وأدر عليهم الجمال والارزاق الكثيرة وجعل عليهم رئيسا كبيرا رجلا نصريا وهو الذي يقال له نقولا في لدار عظيمة بالجزيرة وأخرى بمصر وله عزوة وأتباع من نصاري الاروام المرتبين عسكرا وكان نقولا المذكور يركب الخيل ويلبس الملابس الفاخرة ويمشي في شوارع مصر راكبا وأما هو فخلقه قواسم يوسعون له الطريق في ممره على هيئة ركوب الامراء كل ذلك خطرات من وسواسه لا يدري أحد لا شيء هذا الاهتمام ولا حاجة انفاق هذا المال في الخشب والحديد واعطاه لنصاري الاروام واختلفت آراء الناس في ذلك فمن قائل ان ذلك خوف من خشد اشيده رقائق من مخافة العثمانية كما تقدم في قضية حسن باشا والبعض يظن خلاف ذلك وليس غير الوهم والتخيل الفاسد والخوف شيء وبقيت آلات الحرب جميعها والبارود ويحواصله والجلل والذبات حتى أخذ جميعه الفرنسيس فيقال انه كان بجو اصل الترسخانه من جنس الجلل أحد عشر ألف حجلة كذا نقل عن معلم الترسخانه أخذ جميع ذلك الفرنسيس يوم استلأهم على الجزيرة والقصر ~~و~~ وما انفق ~~في~~ انه وقت مشاجرة في بعض الايام بين بعض نصاري الاروام القليل ونجحية وبعض السوق بمصر القديمة فتعصب النصاري على أهل البلاد وحرار يوم وقتلوا منهم نيفا وعشرين رجلا واتهمت الشكوى الى الامير فطلب كبيرهم فمضى عليه وامتنع من مقابلته وعمر مدافع المراكب ووجهها جهة قصره فلم يسعه الا التغاغل وراحت على من راح واستوزر رجلا بريرا وهو المسمي بابراهيم كتحدا السناري وجعله كتحدا ومشيريه وبلغ من العظمة ونفوذ الكلمة باقام مصر ما لم يبلغه أعظم أمير بها وبني لدارا بالنصرية وواقني الممالك الحسان والسراير البيض والحبوش والخدم وتعلم اللغة التركية والاوزاع الشيطانية واختص ذلك السناري أيضا ببعض رعاع الناس وجعله كتحدا ويأمر بامره ويتوسل به أعظم الناس في قضاء أشغالهم ولما حسن لمراديك الاقامة بالجزيرة واختار السكن بها وزين له شيطانه العزلة عن خشد اشيده وأقرانه وترك لابراهيم بيك أمر الاحكام والدواوين وتمتضيات نواب السلطنة العثمانية مع كونه لا ينفذ أمرادون رأيه ومشورته واحتجب

انقر محمد بك بامارة مصر كن هو و ابراهيم بك أكبر أمراء المشار اليهم بدون غيرهما فلما سافر محمد بك الى الديار الشامية محار بالظاهر عمراً قام عوضه في اماره مصر ابراهيم بك وأخذ صحبتته مراد بك وباقي أمراءه فلما مات محمد بك بمكاجتمع أهؤه علي رأي مما ليك في رئاسة مراد بك فتقدم وقدمه عليهم وحملوا جثته سيدهم وحضره وأجمعهم الي مصر فاتفق رأي الجميع علي اماره من استخلفه سيدهم وقدمه دون غيره وهو ابراهيم بك ورضي الجميع بتقدمه وزياسته لو فور عقله وسكون جاشه فاستقر بشيخة مصر ور باستها و ثبت نوابها وزرائها وعكف مراد بك على لذاته وشهواته وقضى أكثر زمانه خارج المدينة مرة بقصر الذي أنشاه بالروضة وأخري بجيزة الذهب وأخري بقصر قايماز جهسه العالدية كل ذلك مع مشاركة لابراهيم بك في الاحكام والنقض والابرام والاياد والاصدار وقاسمة الاموال والدواوين وتقليد ممالكه واتباعه الولايات والمناصب وأخذ في بذل الاموال وانفاقها علي أمراءه وأتباعه فانضم اليه بعض امراء علي بك وغيرهم ممن ماتت أسيا دهم كعلي بك المعروف بالمطوسايمان بك الشابوري وعبد الرحمن بك عثمان فاكرههم وواسادهم ورخص لما ليك في هفواتهم وسامحهم في زلاتهم وحظي عنده كل جرى غشوم عسوف ذمهم ظلموم فانتقلت أوضاعهم بتبدلت طباعهم وشرعت نفوسهم وعلمت رؤسهم فتناظروا وتفاخروا وطعموا في أسنادهم وشمخت أنافهم عليه وأغاروا حتي علي ما في يده واشتهر بالكرم والعطاء فقصدته الر اغبون وامتدحه الشعراء والغاؤون وأخذ الشيء من غير حقه وأعطاه لغير مستحقه كما قال القائل

وانها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرم

ثم لما ذاق عليه المسلك ورأي ان رضا العالم غايه لا تدرك أخذ يتحجب عن الناس فظلم فيه الهاجس والوسواس وكان يغلب علي طبعه الخوف والحب بن مع التهور والطيش والتورط في الاقدام مع عدم الشجاعة ولم يعمد عليه انه انتصر في حرب باثمه أبدا علي ما فيه من الادعاء والغرور والكبر والخيلاء والصلف والظلم والجور كما قال القائل

أسد علي وفي الحروب نعامة * تتخاض تنفر من صفيير الصافر

ولما قدم حسن باشا الي مصر وخرج المترجم مع خشداشينه وعشرين ديارين الي الصعيد حتى انقضت أيام حسن باشا واسمعهيل بك ومن كان معه ورجعوا نارا بعد أربع سنين ونشئ من الشهور من غير عقد ولا عهد ولا حرب تعاطف في نفسه جدا واختص بمساكن اسمعهيل بك وجعل اقامته بقصر الجيزة وزاد في بنائه وتيقه وبني تحته رصيفا محكما وأنشأ بداخله بستانا عظيما نقل اليه أصناف النخيل والاشجار والكروم واستخلص غالب البلاد اقليم الجيزة لنفسه شرائا ومعاوضة وغصبا وعمر أيضا قصر جيزة الذهب وجعل بها بستانا عظيما وكذلك قصر ترساو بستان الجنون وصار يتنقل في تلك القصور والبساتين ويركب للصيد في غالب أوقاته واقتني المراثي من الابقار والحواميس الحلابه والاغنام المختلفة الاجناس فكان غنسه

بالعلم ولم يلبس زي الفقهاء، وكان يعاني التجارة ويشارك ويضارب ويحاسب ويكتب فلما توفي أخوه
 الأكبر الشيخ أحمد وامتنع أخوه الأصغر الشيخ محمد من التصدر للأقراء في محله انفق الحال علي تقدم
 المترجم حفظ الناموس وبقاء لصورة العلم الموروث فعند ذلك تزايد زي الفقهاء ولبس المناج والفراجة
 الواسعة وأقبل على مطالعة العلم وخالط أهله وصار يطالع ويذاكر وأقرأ دروس الحديث بالمشهد الحسيني
 في رمضان مع قلة بضاعته وذلك بمعونة الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد الفرمائي فكان يطالع الدرس الذي
 عليه من الفدو يتلقى عنه مناقشات الطلبة وثبت علي ذلك حتى ثبته المشيخة وتقررت العالمية كل ذلك مع
 معاناته التجارة وتردد الي الحرمين وآثري واقني كتباً نفيسة وعروضاً وحشماً واشترى الممالك والعبيد
 والجواري والاملاك والالتزام لم يزل حتي حصلت حوادث الفرساوية وصادروه وأخذوا منه خمسة
 عشر ألف فرانسه ودخله من ذلك كرب وانفعال زائد فسافر الي بلدة جارية في اترامه يقال لها كوم
 النجار فأقام بها شهر اثم ذهب الي شيبين الكوم بلدة أقارب وأقام بهم الي ان مات في هذه السنة وذلك بعد وفاة
 أخيه الشيخ محمد بن خمسة أيام ودفن من ذكره الله تعالى ومات في الامام العلامة ائمة الهمام التحرير
 الذي ليس له في فقهنا نظير أبو محمد أحمد بن سلامة الشافعي المعروف بأبي سلامة اشتغل بالعلم وحضر العلوم
 النقلية والنحوية والمطابقة وتفقه علي كثير من علماء الطبقة الاولى كالشيخ علي قايتباي والحفي والبراي
 والملوي وغيرهم وتبحر في الاصول والفروع وكان مستحضر للفروع والتقمية والمسائل الغامضة في
 المذاهب الاربع ويفوص بذهنه وقياسه في الاصول الغربية ومطالعة كتب الاصول القديمة التي أهملها
 المتأخرون وكان الفضلاء يرجعون في ذلك اليه يعتمدون قوله ويعملون في الدقائق عليه الا أن الدهر لم
 يصفاه علي عادته وعاش في خمول وضيق عيش وخشونة ملبس وفقدر فاهية بحيث ان من يراه لا يعرفه
 لثائمه ثيابه وكان مهذباً بحسن المعاشرة جميل الخلق والنادرة مطبوعاً به صلاح وتواضع ونزل مؤقفاً في
 مسجد عبدالرحمن كتبخدا الذي أنشأه تجاه باب الفروح بمعلوم قدره ثمانية أنصاف يعميش بهامع ما يرد
 عليه من بعض الفقهاء والعامة الذين يحتاجون اليه في مراجعة المسائل والفتاوى فلما خرب المسجد المذكور
 في حادثة الفرساوية ونسب وجهاته وأوقفه انقطع عنه ذلك المعلوم وكان ذاعائلة ومع ذلك لا يسأل شيئاً ولا يظهر
 فاقة توفي يوم الاحد حادي عشر من جمادى الآخرة من السنة عن خمس وسبعين سنة تقرباً رحمه الله
 ومات في الامير مراد بك محمدات بسهاج قادم الي مصر باستدعاء الفرنسيين ودفن بها عند الشيخ
 العارف وكان موته رابع شهر الحجة كما تقدم وهو من ممالك محمد بك أبي الذهب ومحمد بك مملوك علي بك
 وعلي بك مملوك ابراهيم كتبخدا القازد علي اشترى محمد بك مراد بك المذكور في سنة اثنتين وثمانين
 ومائة ألف وذلك في اليوم الذي قبل فيه صالح بك الكبير فاقام في الرق أياماً قليلة ثم أعنته وأمره وأنعم
 عليه بالاقتطاعات الجليلة وقدمه علي أقرانه وتزوج بالسيدة فاطمة زوجة الامير صالح بك وسكن داره
 العظيمة بنحط الكباش ولما مات علي بك تزوج بسرته أيضاً وهي الست نفيسة الشهيرة المذكور بالخير ولما

توفي الشيخ أحمد الدمهوري وتولى مشيخة الازهر الشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي باتفاق الامراء والمتصدرين من الفقهاء وماجت حفاظ الشافعية وذهبوا اليه وطلبوه للمشيخة فابي ذلك ووعدهم بالقيام لنصرتهم وتولية من يريدونه فاجتمعوا ببیت الشيخ البكري واختاروا الشيخ أحمد العروسي لذلك وأرسلوا الى الامراء فلم يوافقوا على ذلك فركب المترجم بصحبة الجمع الى مصر ليحج الامام الشافعي ولم يزل حتى نقض ما أبرمه العلماء والامراء ورد المشيخة الى الشافعية وتولى الشيخ أحمد العروسي وكان المترجم غائباً عن مصر في زيارة سيدي أحمد البدوي ترجمة العريشي ولما توفي الشيخ أحمد العروسي كان المترجم غائباً عن مصر في زيارة سيدي أحمد البدوي فاهمل الامر حتى حضر وتولى الشيخ عبد الله الشرة اوي بإشارته ولم يزل وافر الحرمة معتقداً عند الخاص والعام حتى حضر الفرنسية واختلفت الامور وشارك الناس في تأتي البلاء وذهب ما كان له بأيدي التجار ونهب بيته وكتبه التي جمعها وتراكت عليه المهوم والامراض وحصل له اختلاط ولم يزل حتى توفي يوم الاحد حادي عشر من شهر القعدة سنة تار بخمسة ببحارة بر جوان وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند والده وأخيه بز اوية القادرية بدرب شمس الدولة وبالجملة فكان من محاسن مصر والفريدي في مصر ذنبه وقاد ونظمه مستجاد وكان رقيق الطبع لطيف الذات مترفها في مأكله وملبسه ومن مؤلفاته مختصر المنهيج في الفقه وزاد عليه فواتر واختصر الاسم وسماه المنهيج ثم شرحه وهو بالغ في بابه ومنها شرح المعجم الوجيز لشيخه السيد عبد الله أمير غني وقد اعنتني به وقراه درسا ومنها شرح عقيدة والده المسحقة منقذة العبيد في كرايس أجاد فيه جداد ورسالة في تعريف شكر المنعم وشرح الجزرية والدر النظيم في تحقيق الكلام القديم ونظم عقائد النسفي وعقيدة في التوحيد وشرحها بشرحين واللمعة الالمانية في قول الشافعي بالسلام القدريّة وتحقيق الفرق بين علم الجنس وبين اسمه واتحاف الكامل ببيان تعريف العامل وزهر الانهام في تحقيق الوضع وماله من الاقسام وحماية ذوي الافهام بتحقيق دلالة العام واتحاف الطرف في بيان متعلق الظرف والروض الازهر في حديث من رأى منكم منكرا اورسالة في تعريف الشكر العربي وثمره غرس الاعناء بتحقيق أسباب البناء والدر المنثور في الساجور واتحاف الآمال بحجاب السؤال في الحبل والوضع لبعض الرجال واتحاف الاحبة في الضبة أي المنفضة ورسالة في التوجه واتمام الاركان ورسالة في زكاة النابت ورسالة في ثبوت رمضان ورسالة في أركان الحج ورسالة في مدحجوة ودرهم ورسالة في مسألة الغصب وحاشية على شرح ابن قاسم العبادي الى البيوع والروض الوسيم في المفتي به من المذهب القديم ورسالة في النذر للشرى ورسالة في اهداء القرب للذي عليه السلام ورسالة في الاصول والاصول ورسالة في مسألة ذوي الارحام واتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشرى وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات رحمه الله تعالى ومات في الاجل الا مثل العمدة الوجيه السيد عبد التناح بن أحمد ابن الحسن الجوهرى أخو المترجم المذكور وهو أسن منه وأصغر من أخيه الشيخ أحمد ولد سنة احدى وأربعين ومائة وأنف ونشأ في حجر أبيه وحضر الشيخ الملوي وبعض دروس أبيه وغيره ولم يكن معتقدا

عفو وصون وعفاف وقرأ عليه وعلي أخيه الأكبر الشيخ أحمد بن أحمد وعلى الشيخ خليل المغربي والشيخ محمد الفرمأوى وغيرهم من فضلاء الوقت وأجاز له الشيخ محمد المولى بابي فهرسته وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري في الأصول والفقه وغير ذلك فلازمه وبه تخرج في الالتقاء وحضر الشيخ على الصميدى والبرأوى واتفق عن الشيخ الوالد حسن الجبرتي كثير من العلوم ولازم التردد عليه والاخذ منه مع الجماعة ومنفردا وكان يحبه ويميل اليه وقبل بكليته عليه وحج مع والده في سنة ثمان وستين وجاور معه فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله أمير غني صاحب الطائف واقتبس من أنواره واجتني من ثمره وكان آية في الفهم والذكاء والفوس والافتداع علي حل المشكلات وأقرأ الكتب وألقى الدروس بالاشرفية وأظهر الثغف والانجماع عن خلطة الناس والذهاب والترداد الى بيوت الاعيان والتزهد عما بأيديهم فاحبه الناس وصار له اتباع ومحبون وساعده على ذلك الغنى والثروة وشهرة والده واقبال الناس عليه ومدحهم له وترغيبهم في زيارته وتزوج بينت الخواجا الكريمي وسكن بدارها المجاورة لبيت والده بالازبكية واتخذ له مكانا خاصا بنزل والده يجلس فيه في أوقات وكل من حضر عند أبيه في حال انقطاعه من الأكبر أو من غيرهم للزيارة أو للتلقي بأمره بزيارة ابنه المترجم والتلقى عنه وطلبهم الدعاء منه ويحكي لهم عنه مزاياء وكرامات ومكاشفات ومجاهدات وزهديات فازداد اعتقاد الناس فيه وعاشر العلماء والنضلاء من أهل عصره وشيوخه وقرنائه وتردد عليهم وترددوا عليه وبيدوت عنده ويطعمهم ويكرمهم ويتنزه معهم في أيام النيل مع الحشمة والكمال ومجانبة الامور المخلة بالمرءة ولمامات أخوه الكبير الشيخ أحمد وقد كان تصدر بعد والده في اقراء الدروس أجمع الخاص والعام على تقدم المترجم في اقراء الدروس في الازهر والمشهد الحسيني في رمضان فامتع من ذلك وواظب على حالة الجماعه وطريقته واملائه الدروس بالاشرفية وحج في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وجاور سنة وعقد دروسا بالحرم وانفزع به الطلبة ثم عاد الى وطنه وزاد في الانجماع والتحجب عن الناس في أكثر الاوقات فمظمت رغبة الناس فيه ووردها ياهم مرة بعد أخرى وأظهر الغنى عنهم فازداد ميل الناس اليه وجيلت قلوبهم على حبه واعتقاده وترددوا لامرأه وسعوا لزيارته أنفوا جاور بما احتجب عن ملاقاتهم وقلد بعضهم بعضا في السعي ولم يعمد عليه أنه دخل بيت أمير قط أو أكل من طعام أحد قط إلا بعض أشياخه المتقدمين وكانت شفاعة لاتباعه عند الامراء والاعيان من السكينة والصدع بالامر والنهي في وجوههم اذا أتوا اليه وازدادت شهرته وطار صيته ووفدت عليه الوفود من الحجاز والغرب والهند والشام والروم وقصدوا زيارته والتبرك به وحج أيضا في سنة تسع وتسعين لما حصلت الفتنة بين أمراء مصر فسافر بأهله وعياله وقصد المجاورة فجاور سنة وأقرأ هناك دروسا واشترى كتباً نفيسة ثم عاد الى مصر واستمر على حاله في انجماعه ومحجبه عن الناس بل بالغ في ذلك ويقرى ويلى الدرس بالاشرفية واحيا ما بزاويتهم بدر ب شمس الدولة واحيا ما بنزل بالازبكية ولما

التي على السواحل فهدم من دورها ثلثي كثير وأما المدينة فان الماء يجري من جهة الناصرية الى الطريق
المسلوكة وطفح من بركة الفيل الى درب الشمسي وطريق قنطرة عمر شاه * ومنها استمرار انقطاع
الطرق وأسباب المتاجر وغلو البضائع المحلوبة من البلاد الرومية والشامية والهندية والحجازية
والمغرب حتي غلت أسعار جميع الاصناف وانتهى سعر كل شئ الى عشرة أمثاله وزيادة علي ذلك فبلغ
الرطل الصايون الى ثمانين نصفاً واللوزة الواحدة بنصفين وقس على ذلك وأما الاشياء البلدية فانها كثيرة
وموجودة وغالبها يباع رخيصاً مثل السممن والعسل النحل والارز والغلال وخصوصاً الارز فانه يباع
في أيامه بخمسمائة نصف فضة الاردب وكانت النصارى باعة العسل النحل يطوفون به في بلايص
محملة على الحمير ينادون عليه في الازقة بارخص الثمان * ومنها وقوع الطاعون بصر والشام وكان معظم
عمله ببلاد الصعيد أخبرني صاحبنا العلامة الشيخ حسن المعروف بالطاهر المصري نزيل أسبوط
مكاثبة ونصه وافر فكم يأسدي انه قد وقع في قطر الصعيد طاعون لم يمهده ولم نسمع بمثله وخصوصاً ما وقع
منه بأسبوط وقد انتشر هذا البلاء في جميع البلاد شرقاً وغرباً واشاهدنا منه العجائب في أطواره وأحواله
وذلك انه أباد معظم أهل البلاد وكان أكثره في الرجال سيما الشبان والعطاء وكل ذي بقية وفضيلة
وأغلقت الاسواق وعزت الاكفان وصار المظلم من الناس يبيت ومشيح ومريض وعاد حتى ان
الانسان لا يدري موت صاحبه أو قرينه الا بعد أيام ويتعطل الميت في بيته من أجل تجهيزه فلا يوجد
الشمس ولا المغسل ولا من يحمل الميت الا بعد المشقة الشديدة وان أكبر كبراً ذمامات لا يكاد يشي معه ما زاد
على عشرة أفتار نكتري وماتت العلماء والقراء والمتزعمون والرؤساء وأرباب الحرف ولقد صدقت
شهر ابداً حتى رأسي لعدم الحلاق وكان مبدءاً هذا الامر من شعبان وأخذ في الزيادة في شهر ذي القعدة
والحجة حتي بلغ النهاية القصوي فكان يموت كل يوم من أسبوط خاصة زيادة على الستمائة وصار
الانسان اذا خرج من بيته لا يرى الاجنزة أو مريضاً أو مشغلاً بتجهيز ميت ولا يسمع الا نائحة
أو باكية وتعطلت المساجد من الاذان والامامة لموت أرباب الوظائف واشتغال من بقي منهم بالمشي
أمام الجنائز والسبح والسرير وتعطل الزرع من الاصايد ونشف على وجه الارض وبادت الرياح لعدم
وجدان من يحصده وعلى التخذين انه مات الثلثان من الناس هذا مع سجي العرب في البلاد بالفساد
والتخويف بسبب خلو البلاد من الناس والحكام الى أن قال ولوشئت ان أشرح لك يا سيدي ما حصل
من أمر الطاعون لمئات الصحف مع عدم الابقاء وتاريخه ثامن عشر من الحجة سنة ثار يخه

✽ وأما من مات في هذه السنة من الاعيان ✽ مات الامام الاعلي والذكي اللوزعي من عجنت طيته بماء
المعارف وتآخت طبيعته مع العوارف العمدة العلامة والحرير الفهامة فريد عصره ووحيد دهره
الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشانخي الشهير بابن الجوهري وهو واحد الاخوة
الثلاثة وأصغرهم ويعرف هو بالصغير ولد سنة احدى وخمسين ومائة وألف وثلثاً في حجر ولده في

المرصعة وصحتهم آلات الطرب وملاحوا السفن يكثر ون من المنزل والجرون ويتجاوبون برفع الصوت في تحريك المقاديف بسخيف موضوعاتهم وكثائف مطبوعاتهم وخصوصاً إذا دبّت الحشيشة في رؤسهم وتحكمت في عقولهم فيصرخون ويطلبون ويرقصون ويزمرون ويتجاوبون بحكاكة الفاظ الفرنسية في غنائهم وتقليد كلامهم شيء كثير * وأما الجوارى السود فأنهن للماعلمن رغبة القوم في مطلق الانثى ذهن اليهم أفواجاً فرادي وأزواجاً فططن الحيطان وتسلقن اليهم من الطيقان ودلوهم على مخبات أسيادهن وخبايا أموالهم ومتاعيم وغير ذلك * ومنها ان يعقوب القبطى لما نظاهن مع الفرنسيات وجعلوه سارى عسكر القبطة جمع شبان القبط وحلق لحاهم وزياهم بزى مشابه لعسكر الفرنسيات بميزن عنهم بقبع بالسونه على رؤسهم مشابه لشكل البرنيطة وعلية قطعة فروة سوداء من جلد الغنم في غاية البشاعة مع ما يضاف اليها من قبح صورهم وسواد أجسامهم وزفارة أبدانهم وصبرهم عسكره وعزوته وجمعهم من أقصى الصعيد وهمد الاماكن المجاورة لحارة النصراري التي هوساكن بها خلف الجامع الاحمر وبني له قلعة وسورها بسور عظيم وأبراج وباب كبير يحيط به بدنان عظام وكذلك بني أبراج في ظاهر الحارة جهة بركة الازبكية وفي جميع السور المحيط والابراج طيقانا للمدافع وبنادق الرصاص على هيئة سور مصر الذي رمه الفرنسيون وترتب على باب القاعة الخارج والداخل عدة من العسكر الملائمين للوقوف لسلامتهم وأيديهم من البنادق على طريقة الفرنسيون * ومنها قطعهم الاشجار والنخيل من جميع البساتين والجنائن الكائنة بمصر وبولاق ومصر القديمة والروضة وجهة قصر العيني وخارج الحسينية وبساتين بركة الرطلى وأرض الطبالة وبساتين الخليج بل وجميع القطر المصري كاشرقية والغربية والمنوفية ورشيد ودهياط كل ذلك لاحتياجات عمل القلاع وتحصين الاسوار في جميع الجهات وعمل المعجل والعربات والمتريس وقود النار وكذلك المراكب والسفن وأخذ أخشابها أيضاً مع شدة الاحتياج اليها وعدم انشاء الناس سناً جديدة لفقرهم وعدم الخشب والزفت والقار والحديد وباقي اللوازم حتى انهم حال حلولهم الديار المصرية وسكنهم بالازبكية كسر واجمع القنج والاغربة التي كانت موجودة تحت بيوت الاعيان بقصد التنزه وكذلك ما كان ببركة النيل وبسبب ذلك شحت البضائع وغات الاسعار وتعطلت الاسباب وضقت المايش وتضاعفت أجرة حمل التجارات في السفن لقلتها * ومنها هدم القباب والمدافن الكائنة بالقرافة تحت القلعة خوفاً من تترس المحاربين بها فكانوا يهدمون ذلك البار ودعوا على طريقة الغنم فيسقط المسكن بجميع أجزائه من قوة البار ود انحباسه في الارض فيسمع له صوت عظيم ودوى فهدموا شيئاً كثيراً على هذه الصورة وكذلك ازالوا جانباً كبيراً من الحيل المقطع بالبار وهدموا الجهة المحاذية للقلعة خوفاً من تمكن الخصم منها والرمي على القلعة * ومنها زيادة النيل المفرطة التي لم يهدم مثلها في هذه السنين حتى غرقت الاراضى وحوصرت البلاد وتعطلت الطرق فصارت الارض كلها الجمة ماء وغرق غالب البلاد

الكبيرة التي يلقون عليها المتاع واحتياجات البناء من الاحجار والجير وغيره والمعني الخفي الشافي خوفا من المتاريس به عند حدوث الفتن كما تقدم وكانوا وصلوا في مدم المساطب الي باب زويلة ومن الجهة الاخرى الى عطفة مرجوش فهدموا مساطب خط قباطر السباغ والصايد ودرب الجمالين وباب سعادة وباب الحرق الى آخر باب الشربة ولوطال الحال لهدموا مساطب المقادين والغورية والصاغة والنحاسين الى آخر باب النصر وباب الفتوح فحصل لارباب الحوانيت غاية الضيق لذلك وصاروا يجلسون في داخل جفوات الحوانيت مثل الفيران في الشقوق وبعض الزوايا والحوامع والرباع التي درجها خارج عن سمت حائط البناء الماهد وادرجه وبسطه بقي باب مدخله معلقا فكانوا يتصلون اليه بدرج من الخشب مصنوع يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه بعدها وذلك عمل كثير * ونهايتبرج النساء وخروج غالبن عن الحشمة والحياة وهوانا لما حضر الفرنسي الى مصر ومع البض منهم نساؤهم كانوا يشنون في الشوارع مع نساؤهم ومن حاسرات الوجوه لابسات الفستقات والمناديل الحرير الملونة ويسدلن على مناكبين الطرح الكشميري والزر كمشات المصبوغة ويركن الخيول والحمر ويسوقونها سوقا غنيفا مع الضحك والقهقهة ومداعبة المكاربة معهم وحرافيش العامة فمالت اليهم نفوس أهل الاهواء من النساء الاسافل والفواحش فنداخلن معهم لخضوعهم للنساء وبذل الاموال لهن وكان ذلك اتداخل أولا مع بعض احتشام وخشية عار وبالغة في اخفائه فلما وقعت الفتنة الاخيرة بمصر وحاربت الفرنسيين بولاق وفتكوا في أهلها وغنموا أموالها وأخذوا ما استحسنوه من النساء والبنات صرن مأسورات عندهم فزويهن بزي نساؤهم وأجروهن على طريقتهن في كامل الاحوال فخلع أكثرهن نقاب الحياء بالكلية ونداخل مع أولئك المأسورات غيرهن من النساء الفواجر ولما حل بأهل البلاد من الذل والهوان وسلب الاموال واجتماع الخيرات في حوز الفرنسيين ومن والاهم وشدة رغبتهن في النساء وخضوعهم لهن وموافقة مرادهن وعدم مخالفة هواهن ولوشتمته أوضربه بتاسومتها فطرحن الحشمة والوقار والمبالاة والاعتبار واستملن نظراءهن واختلن عقولهن لميل النفوس الى الشهوات وخصوصا عقول القاصرات وخطب الكثير منهن بنات الاعيان وزوجوهن رغبة في سلطانهن ونوالهم فيظهر حالة المقدار الاسلام وينطق بالشهادتين لانه ليس له عقيدة يخشى فسادهما وصار مع حكام الاخطا منهن النساء الملمات متزييات بزيمهم ومشوا معهن في الاخطا لانظر في أمور الرعية والاحكام العادبة والامر والنهي والمناذرة وتمشى المرأة بنفسها أو معها بعض أترابها وأخفافها على مثل شكلها وأماها القواصة والخدم وبأيديهم العصي يفرجون لهن الناس مثل ماير الحاكم ويأمرن وينهين في الاحكام * ومنها انه لما وفي النيل أذرعده ودخل الماء الى الخليج وجرت فيه السفن وقع عند ذلك من تبرج النساء واحتلاطن بالفرنسيين ومصاحبتهن في المراكب والرقص والغناء والشرب في النهار والليل في النوانيس والشموع الموقدة وعليهن الملابس الفاخرة والحلي والجواهر

والوقوف ليلاً ونهاراً وذلك عند مسكن بليار قائمة مقام وهي دار جر كس الجهرى وما جاوره وكان في
عنهم ا يصل ما انتهوا الي هدمه بقنطرة الموسيقى الى سور باب البرقية ويهدمون من حد حمام الموسيقى
حتى يتصل المهدوم بناحية الاشرقية ثم الى خان الخليلي الى اسبطل الطارمة المعروف الآن بالشنواني
الى ناحية كفر الطماعين الى البرقية ويحملون ذاك طريقاً واحداً متصفاً وبجانبه الحوانيت والخانات
وبها أعمدة وأشجار ونكايب وتعاريش وبساتين من أولها الى آخرها من حد باب البرقية الى بولاق
فلما انتهوا في الهدم لي قنطرة الموسيقى تركوا الهدم ونادوا بالمهلة ثلاثة أشهر وشرعوا في أبنية حوائط
بحافى القنطرة ومعاطف ومزالق الى حارة الانرج وحارة النباقة وذلك بالحجر النحت المتقن الوضع
وكذلك عمرو قناطر الحايح المتهدمة داخل مصر وخارجها على ذلك الشكل مثل قنطرة السد
والقنطرة التي بين أراضي الناصرية وطريق مصر القديمة وقنطرة اليمون وقنطرة قديدار وقنطرة
الاوز وغير ذلك ثم فجاءهم حادث الطاعون ووصول القادمين فتركو ذلك واشتغلوا بأمر التحصين
وسايتى تمة ذلك * ومنها تولى خراب بركة الفيل وخصوصاً بيوت الامراء التي كانت بها وأخذوا
أخشابها لعمارة القلاع ووقود النيران والبيع وكذلك ما كان بها من الرصاص والحديد والرخام
وكانت هذه البركة من جملة محاسن مصر وفيها يقول أبو سعيد الاندلسي وقد ذكر القاهرة وأعجبني
في ظاهرها بركة الفيل لانهاد ثرة كابدروا المناظر فوقها كالجنوم وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل
ويسرح أصحاب المناظر على قدر همهم وقدرتهم فيكون بذلك لها منظر عجيب وفيها أقول
أنظر الى بركة الفيل التي اكتشفت * بها المناظر كالأهداب للبصر
كأنما هي والبصار ترمقها * كواكب قد أداروها على القمر
ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت
أنظر الى بركة الفيل التي نحرت * لها الفزاة النحرمان مطالعها
وخل طرفك مخوفاً بهجتها * تهيم وجداً وحبا في بدائعها

وتحزب أيضاً جامع الرويحي وجعلوه فخارة وبهض جامع عثمان كتنخدا الفزدغلى الذي بالقرب من
رصيف الخشاب وجامع خيربك حديد الذي بدرب الحمام بقرب بركة النيل وجامع البهاوى
والطرطوشي والعدوى وهدموا جامع عبدالرحمن كتنخدا المقابل لباب الفتوح حتى لم يبق به الا بعض
الجدران وجعلوا جامع أربك سوقاً لبيع أقلام المكوس * ومنها انهم غيروا معالم المقياس وبدلوا
أوضاعه وهدموا قبته العالية والقصر البديع الشاهق والقاعة التي بها عمود المقياس ونوها على شكل
آخر لا بأس به لكنه لم يتم وهي على ذلك باقية الى الآن ورفعوا قاعة الامام ودالعياذرا وجعلوا تلك
الزيادة من قطعة رخام مربعة ورسموا عليها من جهاتها الاربع قرار يربط الذراع * ومنها انهم هدموا
مساطب الحوانيت التي بالشارع ورفعوا أشجارها مظهرين ان القصد بذلك توسيع الازقة لمرور العربات

وباب الحروق وأنشؤا عدة قلاع فوق تلال البرقية ورتبوا فيها العساكر وآلات الحرب والذخيرة وصهاريج الماء وذلك من حد باب النصر الي باب الوزير وناحية الصوة طولا فهدوا أعالي التلال وأصلحوا طرقها وجعلوا لها من القى وانحدارات لسهولة الصعود والمبوط بقياسات وتحريرات هندسية على زوايا قائمة ومنفرجة وبنوا تلك القلاع بمقادير بين ابعادها وهدموا أبنية رأس الصوة حيث الخطابة وباب الوزير تحت القلعة الكبيرة وما بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة وهدموا أعالي المدرسة النظامية ومنارتها وكان في غاية من الحسن وجعلوها قلعة ونبشوا ما بها من القبور ونوجدوا الموتى في توابيت من الخشب فظنوا داءا فهدموا فكهسروا بعضها ونوجدوا بها عظام الموتى فانزلوا تلك التوابيت وألقوها الى خارج فاجتمع أهل تلك الجهة وحملوها و عملوا لها مشهدا يجمع من الناس ودفنوها داخل النكية لمجاورة لباب المدرج وجعلوا تلك المدرسة قلعة أيضا بعد أن هدموا منارتها أيضا وكذلك هدموا مدرسة القانية والجامع المعروف بالسبع سلاطين وجامع الجر كسي وجامع خوندبركة الناصرية خارج باب البرقية وكذلك أبنية باب القرافة ومدارسها ومساجدها وسدوا الباب و عملوا الجامع الناصري الملاصق له قلعة بعد ان هدموا منارته وقبابه وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرملة وناحية عرب اليسار وأوصلوا سور باب القرافة بجامع الزمر وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك عدة قلاع متصلة بالحجارة التي كانت تنقل الماء الى القلعة الكبيرة وسدوا عيونها وبواكيرها وجعلوها سورابا لها ولم يبقوا منها الا قوصرة واحدة من ناحية الطيبي جهة مصر القديمة جعلوها بابا ومسلكا وعلموا الكرنك والغفر والعسكر الملازمين الاقامة بها ولقبض المكس من الخارج والداخل وسدوا الجهة المسلوكة من ناحية قنطرة السد بحاجز خشب مقنص وعليه باب بقفل مقنص أيضا وعليه حرسجية ملازمون القيام عليه وذلك حيث سواقى الحجارة التي كانت تنقل الماء الى القلعة وحفروا خلف ذلك خندقا * واما ما أنشؤوه وعمروه من الابراج والقلاع والحصون بناحية نغرا لاسكندرية ورشيد ودماياط وبلاد الصعيد فشيء كثير جدا وذلك كله في زمن قليل * ومنها تخریب دور الازبكية وردد مرصيفاتها بالآتربة وتبديل أوضاعها وهدم خطة قنطرة الموسيقى وما جاورها من أول القنطرة المقابلة للحمام الى البوابة المعروفة بالعتبة الزرقاء حيث جامع أربك وما كان في ضمن ذلك من الدور والحوانيت والوكائل وكوم الشيخ سلامة فيسلك المسار من على القنطرة في رحبة متسعة ينتهي الى رحبة الجامع الازبكي وهدموا بيت الصابونجي ووصلوه بحرس عريض متمد مهد حتى ينتهي الى قنطرة الدكة وفي متوسط ذاك الجسر ينمطف جسر آخر الى جهة اليسار عند بيت الطويل المهدوم وبيت الانفي حيث سكن ساري عسكر محمد ذلك الجسر الى قنطرة المغربي ومنها يمتد الى بولاق على خط مستقيم الى ساحل البحر حيث موردة التبن والشون وزرعوا بحافته السيسبان والاشجار وكذلك برصيفات الازبكية وهدموا المسجد المجاور لقنطرة الدكة مع ما جاوره من الابنية والغيطان و عملوا هناك بوابة وكرنكا وعسكرا ملازمين الاقامة

(وفي خا. ش. عشر يه) أبرزوا مكتوباً بوزعوا له حضر من ساري عسكرهم وقرى الديوان وصورته بعد الصدر خطاباً إلى كافة العلماء والمشايخ الكرام بحفل لديوان المنيف بمحروسة مصر حالاً أدام الله تعالى فضائلهم وردلنا مكتوبكم وانشرح قلبي من كل ما شهدتم لنا فيه بانه يثبت عقلكم السليم وصدقكم وتقييد قلوبكم في طارق الدستور فدوموا متدين بهذه المملكة ولا بدافضائلكم من دولة جمهورنا كامل الرضاء من حسن رضا واطمئنان عليكم منها ومن طرف عمدة أصحاب الجراءة والشجاعة حضرة القونصل أوهايو بنارته وعلي الخصوص من طرفنا وكان ضداً وامرئ ان الستويان فور به الذي كنت وصفته قرب فضائلكم ترك ذلك الموضع توجه إلى اسكندرية وماتلك القعلة الامن نقص جسارته في ذي الوقعة فبدلناه جنب فضائلكم بالسوء وان جيران رجل واجب الاستوصاء لاجل عرضه وفضله وخصوصاً لاجل غيره وجسارته فبذلك هو كسب اعتمادى فاعتمدوا إلى كل ما هو قائل بفضائلكم من جانبنا وبمنه وعونه تعالى عن قريب نواجهكم بمصر بخير وسلامة ودوه واحسب تدبيراتكم لتنظيم البلد وبماسكة الطاعة بين الامة الحامدة والسياسة بين غيرهم وكذلك نرجو من رب الاجناد بحجرة سيد العباد أن تشدوا قلوبكم توكلاً له لان عوننا اسمه العظيم حرر في ثلاثة عشر فلور يال سنة تسعة موافقاً لثمانية عشر ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر ممضى عبد الله جاك منواتهني بألف ظه وحروفه (وفي سادس عشر يه) أعادوا فرش الديوان بأمر الوكيل جبرار وذلك على حد قول القائل

ونجدي للبشامتين أريهم * أنى لرب الدهر لا تضع

(ونيه) أفرجوا عن محمد كشف سليم الشعراوي بشفاعة حسين كشف وسافر إلى جهة الصعيد (وفي ثامن عشر يه) وردت الاخبار بوصول ركاب الوزير يوسف باشا إلى مدينة بليس وذلك يوم الجمعة رابع عشر يه (وفيه) أخبر وكيل الديوان أن ساري عسكر أرسل كتاباً إلى الست نفيسة بالتمزية ورتب لها في كل شهر مائة ألف نصف وأربعين وانقضت هذه السنة بحوادثها وما حصل فيها* فمنها توالى الهدم والخراب وتغيير المعالم وتوزيع المظالم وعم الخراب خطاة الحسينية خارج باب الفتوح والخرابي نهدموا تلك الاخطاط والجهات والحارات والدروب والحمامات والمساجد والمزارات والزوايا واتكيا ويركة جناق وما بها من الدور والقصور المزخرفة وجامع الجنبلاطية العظيم بباب النصر وما كان به من القباب العظام المعقودة من الحجر المنحوت المربعة الاركان الشبيهة بالاهرام والمئارة العظيمة ذات الهالين واتصل هدم خارج باب النصر بخارج باب الترح وباب القوس إلى باب الحديد حتى بقي ذلك كله خراباً متصلاً واحداً وبقي سور المدينة الاصلى ظاهره مكشوفاً فعمروهم ووروا ما تشعب منه وأرسلوا بعضه ببعض بالبناء ورفعوا بنيته في العلو وعملوا عند كل باب كرائك وبدنات عظاماً وأبواباً داخلية وخارجية وأشخاباً مغروسة بالارض مشبكة بكيفية مخصوصة وركزوا عند كل باب عدة من العسكر مقبمين ولازمين ليلا ونهاراً ثم سدوا باب الفتوح بالبناء وكذلك باب البرقية

بما يكذب الحشاشون والفرنساوية لا يأتوا كلكون الحشيش ثم قال الخازن داران وقع من أهل مصر فشل أو فساد عوقبوا أكثر من عام أول واعلوا أن فرنساوية لا يتكون الديار المصرية ولا يخرجون منها أبدا لأنها صارت بلادهم وداخلية في حكمهم وعلى الفرض والتقدير إذا غلبوا على مصر فأنهم يخرجون منها إلى الصعيد ثم يرجعون إليها ثانية ولا يخطر في بالكهم قلة عساكرهم فأنهم على قلب رجل واحد وإذا اجتمعوا كانوا كثيرًا وأطال الكلام في مثل هذه التعميمات والخرافات وأجوبة الحاضر بن بحسب مقتضيات ثم قال الخازن دار القصد منكم معاونة فرنساوية ومساعدتهم وغلاق نصف المليون وشفيع بعد ذلك عند ساري عسكر في فوات النصف الثاني حكم ما عرّفكم قائم مقام بليار فاجتهدوا في غلاقه من الأغنياء واطر كوا الفقراء فاجابوا في آخر الكلام بالسمع والطاعة فقال لكن ينبغي التهجيل فإن الأمر لازم لأجل نفقة العسكر ثم قال لهم ينبغي أن تكتبوا أجور بالساري عسكر تعرفونه فيه عن راحة أهل البلد وسكون الحال وقيامكم بوظائفكم وهو أن شاء الله يحضر اليكم عن قريب وانقض المجلس وكتب الجواب المسأورة وأرسل (وفيه) ورد الخبر بوصول طاهر باشا الأرنؤدي بجملة من العساكر الأرنؤدية إلى أبي زعبل (وفيه) خرج عدة من عساكر فرنساوية وضربوا أربع قرى من الريف بعلية موالاة العرب وقطاع الطريق فنبهوهم وحضروا إلى مصر بمئاتهم ومواشيهم (وفيه) أرسل بليار قائم مقام يطلب من الوجودات بقية ما عليهم من المال المتأخر من فردة الملتزمين وقدره اثنا عشر ألف ريال وإن تأخروا عن الدفع أحاط العسكر بيوتهم وذلهم إلى أضيق الحبوس بل واستعماهم في شيل الاحجار فاعتذروا بضيق ذات يدهم وحبسهم فنصروا إليهم السيد أحمد الزرو وشفيع عند قائم مقام بان يقوموا بدفع أربعة آلاف ريال ويؤجلوا بالباقي وينزلوا من القلعة لتحصيل ذلك فاجابه وأنزل على أغا يحيى أغات الجرا كس و يوسف باشا جواش إلى بيت عبدالعال وحبسهم بمكان بداره وحبس معهم مصحف كتمه الرزاز فكان يتهدهدهم ويرسل إليهم أعوانه يقولون لهم شهلوا ما عليكم والاضر بكم الاغالبكم ايسج فسبحان الفعال لما يريد فان عبدالعال هذا الذي يتهدهدهم ربما كان لا يقدر على الوصول إلى الوقوف بين يدي بعض أتباعهم فضلا عنهم (وفيه) أحاط الفرنسيس بمنزل حسن أغا الوكيل المتوفي قبل تاريخه وذلك بسبب انه وجد بينه غلام فرنساوي مخنف أسلم وحلق رأسه وقبضوا على أحد خدشاشنه وحبسوه لكونه علم ذلك ولم يخبر به (وفيه) حضرت رسل من طرف عرضي الوز يرتاقم مقام بليار فاجتهدوا به وخلصهم ووجههم من ألبانهم فلما حصلت الجمعية بالديوان سئل الوكيل عن ذلك فقال نعم انهم أرسلوا يطلبون الصالح (وفي ثامن عشره) ان رجوعا إبراهيم أفندي كاتب البهار ليساعد في قبض نصف المليون (وفي رابع عشرينه) قبضوا على أبي القاسم المغربي شيخ رواق المغاربة وحبسوه بالقلعة بسبب انه كان يتكلم في بعض المجالس ويقول أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم ويتباهي بهذا القول فقل عنه ذلك إلى عبدالعال والفرنسيس وظنوا صحة قوله وأنه بما أنار فنة قبضوا عليه وحبسوه وكذلك حبسوا محمد أفندي يوسف ثاني قلعة وآخر يقال له عبيد السكري

ثم يلقون صفًا آخر و يغطونهم بالتراب وهكذا حتى تمتلئ الحفرة و يبقى بينهم وبين الارض نحو الذراع فيكسبون بالتراب والاحجار و يحفرون أخرى غيرها كذلك فيكون في الحفرة الواحدة اثنا عشر وستة عشر وأ كثر فوق بعضهم البعض و بينهم التراب و يرونهم بشياهم وأغطيهم وتواسيهم التي في أرجلهم وذلك المكان الذي يدفنون به في العنوة الكائنة خارج من القادرية بين الطريقين الموصلين الى جهة منار الامام الشافعي رضي الله عنه (وفيه) أنهم مشايخ الديوان تعرض عبد العال لمصادرة الناس وطلب المال بعدئذ منهم و تبشیرهم برفع نصف المليون عنهم فاجيبوا بان ذلك علي سبيل القرض ليعطل المال الميرى واحتياج العسكر الى النفقة وقيل لهم أيضا ان كان يمكنكم ان تكتبوا الى البلاد بدفع الميري رفعنا الطالب عن الناس فقالوا هذا غير ممكن لحصول البلاد في حيازة القادمين وقطع الطريق من وقوف العرب بها وعدم الانتظام وانما القصد الملائمة والرفق فان وظيفتنا النصح ولو ساطعة في الحير (وفي يوم الخميس سادس الحجة) حضر استوف الخازن دارو جرجس الجوهري ومن معهم من القبطه وغيرهم ماعدا الفرنسيين الذين ذهبوا معه فارسلت أوراق بحضرة مشايخ الديوان والتجار والاعيان من الغد فلما كان في صبحها حصلت الجمية وحضر الخازن دارو والوكيل وعبد العال وعلي أغا والي وبعض التجار كالسيد أحمد الزرو والحاج عبد الله التاودي شيخ الغورية والحاج عمر المطيلي التاجر بنجان الخليلي ومحمود حسن وكليمان الترجان فتكلم استوف وترجم عنه الترجان ان ساري عسكر الكبير منو يقرئكم السلام و يثني عليكم كثير اوسيد جلي هذا الحادث ان شاء الله تعالى ويقدم في خير ويرى اهل مصر وما يسهروا وقد هلك من الانكليز خاق كثير وباقيهم أكثر من مرمودون الاعين وبزوض الزحير وجاءت طائفة منهم الى فرنسا وباتوا فيهم من حوهم وعطشهم وتعلموا ان فرنسا وية لم يسلموا في رشيد قبرا عنهم بل تركوها قصدا وكذلك اخلينا دمياط لاجل ان يطعموا ويدخلوا الى البلاد وتتفرق عساكرهم فتتمكن عند ذلك من استئصالهم ونخبركم انه قد وردت الى سكندرية مركب من قرانسا وأخبرت أن الصالح قد تم مع كامل القرائن ماعدا الانكليز فانهم لم يدحوا في الصالح وقصدهم عدم سكون الحرب والفتن ليستولوا على اموال الناس واعلموا ان المشايخ المحبوسين بالقلاع وغيرهم لا بأس عليهم وانما القصد من تعويقهم وحجبهم رفع الفتن والخوف عليهم وشرية فرنسا وية اقتضت ذلك ولا يمكن مخالفتها كمخالفة اقران العظم عندكم وقد بلغنا ان السلطان العثملي أرسل الى عسكره بالكف عن فرنسا وية والرجوع عن قتالهم تخالف عليه بعض السفهاء منهم وخرجوا عن طاعة وأقاموا الحرب بدون ذنه فاجابه بعض الحاضر بن بقوله ان قصد حصول الراحة والصالح والفرنسا وية عندنا حسن حال من الانكليز لانه قد عرفت اخلاقهم ونعلم ان لانكليز انما يريدون بانضامهم الى العثمانية تنفيذ اضرارهم فقط فانهم يولون العثملي ويغرونه حتى يوقعوه في المهلك ثم يتركونه كما فعلوه سابقا ثم قال الخازن داران فرنسا وية لا يحبون الكذب ولم يهدد عليهم فلازم ان تصدقوا كل ما أخبركم به فقال بعض الحاضر بن

سكن القنطرة ويعاقب المفسدون ثم امر بكتابة مكاتب ممضاة من مشايخ الديوان خطا بالتجارة والمستبشرين
ولمشايخ البلاديان ونهم بارسال الغلال والاقوات الى مصر فكتبوا للممثلة الكبرى ومنوف والمنصورة
والنشر وبني سويف (وفيه) كتبوا جوابا من مشايخ الديوان لكبير الفرنسيين جوابا عن المكتوب
المدكور آنفا (وفيه) ذكر قائم مقام بليلار لبعض الرؤساء أنه اذ رجع سارى عسكر منصور وادامت اهل
البلد على طاعتهم وسكونهم رفع عنهم نصف المليون والظلم (وفي عاشره) فرجوا عن ابن محرم التاجر بوسل
والدته بقائمة مقام بليلار على مصاحبة ألفين ريال فوانسه (وفيه) خرج عبد العال الى ناحية أبي زعبل
ورجع ومعه ثلاثة أشخاص من الفلاحين ضرب عنق أحدهم (وفي ثاني عشره) قبض عبد العال على
أناس من الغورية والصاغية ومرجوش وغيرهم وألزمهم بمال وسئل عن ذلك فقال لم أفعله من قبل
نفسي بل عن أمر من الفرنسيين (وفيه) حفر واخذ قاعد تلال البرقية فكان الذين يخرجون بالاموات
يصعدون بهم من فوق التل ثم ينزلون ويرون علي سقالة من الخشب على الخندق المحفور فحصل لئاس
غاية اشقة وانتفى ان ميتا سقط من على رقاب الخمالين وتدحرج الى أسفل التل (وفيه) ورد الخبر بموت
مراد بك بالوجه القبلي بالطاعون وكان موته رابع الشهر ودفن بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم
عزاءه عند زوجته الست نفيسة وبنت له قبرا بمدفن علي بك واسماعيل بك بالقرافة بالقرب من قبة
الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأشيع نثره اليه ثم ترك ذلك وبطل وكان الفرنسيون عناية عند مصالح
معهم وأعطوه اماراة الصعير تبو الزوجته المذكورة في كل شهر مائة ألف فضة واستمرت تقبض ذلك
حتى أخرج الفرنسيون جوابات الى الامراء المرادية يعز ونهم في استاذهم وتقريرا الى عثمان بك
الجوخدار المعروف بالطبرجي بان يكون اميرا ورثيا علي خشد اشينه وعوضا عن مراد بك
ويشعرون علي امرتهم وطاعتهم (وفيه) حضرت جوابات المراسلات التي أرسلت الى البلاد بسبب
الغلال والاقوات بان المتسبين والتجار أجابوا بالسمع والطاعة غير ان المانع لهم قطاع الطريق وتعدى
العرب ومنعهم السبيل وان أبواب البلدان مغلقة بحيث لا يمكن الخروج منها فاذا أمنت الطرق حضر
المطلوب وكلام هذا معناه وأما الساعى المرسل الى المنصورة فانه رجع من أثناء الطريق ولم يمكنه الوصول
اليها لان العساكر القادمة قد دخلوها وصارت في حكمهم (وفيه) أى في هذا الشهر زاد أمر الطاعون
وطعن مصطفى أغا بطال بالقلعة فلما ظهر فيه ذلك رفعوه بطريق مهانة وأتزلوه الى الكرتية بباب
العرب وألقوه بها ثم تكلم في شأنه أر باب الديوان فانزلوه الى داره فمات بها وكذلك وقع لحسين قرا
ابراهيم التاجر وعلي كتحذا الذي جدلي وذلك في أوائله وفي كل يوم يموت من الفرنسيين الكائنين بالقلعة
اثلاثون والاربون وينزلون بهم من كرتية القلعة على الاخشاب مثل الابواب كل ثلاثة أو أربعة
سواء يحملهم الخمالون وامامهم ثمان من الفرنسيين يمنعون الناس ويباعدونهم عن القرب منهم الى أن
يخرجوا بهم من باب القرافة فيلقونهم في حفر عميقة قد أعدوها الخفارون ويهيلون عليهم التراب حتى يعلمهم

فيه حصل الاجتماع بالديوان وأخبر الوكيل ان كبيرهم قد بعث أخبارا بالأمس منها انه قد مات جماعة من كهراء الانكليز وان أكثر عساكرهم مريضون بمرض الزحير والرمد وربما يحصل الصلح عن قريب ويرجعون الي بلادهم وان العطش مضار رهم وبعثوا عدة مراكب لتأثيرهم بالماء فعمد رعلهم ذلك ثم سأل عن أحوال البلد وسكون الرعية والغلال والاقوات فاجيب بان البلد مطمئنة والرعية ساكنة والغلال موجودة فقال لابد من اعتنائكم بجميع هذه الامور الموجبة للراحة (وفيه) أشيع ان الانكليز ومن معهم من العثمانية، الملك وانفر رشيد وارجها وحاربوا من كان بها من الفرنسيين حتي أجلوهم عنها ودخلوها (وفي) ذلك اليوم قبضوا علي نيف وستين من مغاربة النصارى وطولون والغورية ونفوههم وذلك من فعل عبدالعال الاغا (وفيه) أمر بليار قائم مقام بركوب أحد المشايخ صحبة عبدالعال ويمرون بشوارع المدينة فكان يركب معه مرة الشيخ محمد الامير ومرة الشيخ سليمان القيومي وذلك لطعن الرعية (وفي) سادسه قري مكتوب زعموا انه حضر من ساري عسكر منوم من جهة الاسكندرية وقصروته بعد البسملة والجلالة والصدر المعتاد الى حضرات كافة المشايخ والعلماء الكرام المستشرين بمحفل الديوان النيف بمحروسة مصر أدام الله تعالى فضائلهم ومال النصره الامن الله وبشفاعة رسوله الكريم عليه السلام الدائم العساكر الفرنسيه والانكليز يهال الي هذا الآن حصيران قبلها خصنا اطرا تباثنا ريس وخذنا دق لا تغلب ولا تهجن وغير ذلك بلزم نخبز حضر انكم لتهد بتمشياتكم ولاجل انتظامهم ان سلطان الروسية المحمية أعلن بواسطة مرسله الي حضرة السلطان سليم اذعن الامر الي عساكره لاجل ما يتجانبوا ويتراوا ويخلوا من بر مصر جميعا ولا لابلد من السلطان الروسيات المحمية الاقامة بالحار بة بمعية مائه ألف عسكرة ضد العثمانية وضد قسطنطينية فبناء على ذلك أرسل السلطان سليم أوامره بفرمانه خطابه الي عساكره لتخليه بر مصر ولكامل من بالبر المذكور لكي وتم ولكن ذهب الانكليزية كفال الارشاء بعض من مقدار العسكر العثمانية وبقديم امتثالهم الي أوامر سلطانهم فاعلنوا واخبروا كل ذلك الي أهالي مصر فانتظموا كما كنتم دائما بالخير فاعتمدوا واعتنوا بحماية وصيانة دولة الجمهور الفرنسيه والله تعالى يديم فضائلكم عن الالهام بالخير والسلامات حرر في الخامس والعشرين شهر رجب مينيال سنة تسعة الموافق لثلاثة ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر وكتب بألفاظه وحرر وفه من خطه منشله ما كالترجمان ثم قال الترجمان ان الفرنسيه التي حمل هذا الكتاب نقل لي عن سر عسكر انه ناشر لكم ألية الشكر علي قيامكم بوظائفكم فدو واعي ذلك فاجيب بالسمع والطاعة ثم ان بعض الحاضرين من المشايخ أخبر بان رجلا من المنوفية يقال له مومي خالد كان الفرنسيه أبا حسنا اليه وقدموه علي أقرانه فلما خرجوا من المنوفية أسند في البلاد وقطع الطريق ولا يتمكن أحد من أهل هذه الجهة أن يخرج من بلده لتحصيل معاشه وانه قبض علي الشيخ غايدن القاضي وصادره في نحو ثلاثة آلاف ريال وكذلك صادر كثير من أغنياء منوف وغيرها وأخذوا لهم فقال الوكيل

الاسكندرية أخذوا معهم أثقالهم وأماكن لهم بمصر لعلهم عاقبة الأمر وسوء رأي كبير هم فاشتد
انكاره عليهم وعزل عنهم العسكر وحبسهما ثم أطلقهما ووزلا إلى المراكب مع عدة من أكابرهم
وسافر إلى بلادها وكان منوارسل إلى بونابرتة يخبر عن ورود الانكليز ويسعد عده فارسل إليه عسكرا
فصادفوا الجماعة المذكورين في الطريق فاخبر بهم عن الواقع وردوهم من أثناء الطريق وقد أشاروا
لذلك في بعض مكاتباتهم وأخبر أيضاً المخبرون أن الانكليز أطلقوا حبوس المياه الملحة حتى أغرقت
طرق الاسكندرية وصارت جميعها لجة ماء ولم يبق لهم طريق مسلوكة إلا من جهة العجمى إلى البرية
وأن الانكليز تترسوا قبائلهم من جهة الباب الغربي (وفيه) ورد الخبر بأن حسين باشا القبطان ورد
بمساركة جهة أبي قبر وطلع عسكره من المركب إلى البر وقوت القرائن الدالة على صحة هذه الاخبار
وظهرت لواثق ذلك من الفرنسيين مع شدة تجلدهم وكرههم وتنبق كلامهم (وفيه) سدوا باب
البرية المعروفة بباب الغرب وبنوه فضايق خناق الناس بسبب الخرج إلى القرافة بالاموات فكان
الذي مدفنه ببستان المجاور بن يخرج مجنازة من باب النصر ويرون بها من خلف السور المسافة
الطويلة حتى يذهبوا إلى مدفنهم فحصل للناس مشقة شديدة وخصوصاً مع كثرة الاموات فكلم يوم
الاحد حادى عشر منه بعض المشايخ قائم مقام في شأن ذلك فارسل إلى قبطان الحطة ففتح باباً صغيراً من
حائط السور جهة كفر الظما عين على قدر الشمس والحمالين والمشاة (وفي ثاني عشر منه) سافر جماعة من
أعيان الفرنسيين إلى جهة بحري وهم استوف الحازندار العام ومدبر الخردود وفوريه وكيل الديوان
وشانيلو مدبر أملاك الجمهور ورنار وكيل دار الضرب وريج خازندار دار الضرب ولابرت رئيس
مدرسة المكتب وحافظ سجلاتهم وكنبهم وأخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس
الجوهري واشيع في الناس بأن سفرها تقرر بالصالح وليس كذلك (وفي ثالث عشر منه) توكل بحضور
الديوان كثرارى يقال له جيرار (وحضر يوم الجمعة سادس عشر منه) بصحبة كاتب سلسلة التاريج محبنا
الفاضل العمدة السيد اسمعيل المعروف بالحشاب وحضرة قاسم أفندي أمين الدين كاتب الديوان فلما
استقر به الجلوس أخبرانه ورد كتاب من كبيرهم جاك منو باللغة الفرنسية مضمونه أنه مقيم بسكندرية
وهو مؤرخ بمشرين القعدة ومثل ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) قدم ثلاثة أنفار من العرب صحبة
جماعة من الفرنسيين وذهبوا بهم إلى بيت قائم مقام فاستفسر منهم فاختلف كلامهم وتبين كذبهم فامر
بحبسهم (وفيه) حضر جماعة من الفرنسيين من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وآلات حرب ومروا
في شارع المدينة ومنعوا الناس من شرب الدخان خوفاً على البارود من النار ولم يعلم سبب قدومهم ثم
تبين أنهم الذين كانوا محانضين بالصالحية وبعدياً حضر أيضاً الذين كانوا بالقرين وكذلك الذين كانوا
بيليس وناحية الشرق شيئاً بعد شيء

منازلهم وكذلك أمروا الشيخ أحمد العريشي القاضي بأن يحضر ويجلس من غير سابق له بذلك وذلك حفاظاً للناموس لا غير (وفي ثالث عشره) نقل الكمناري فوريه الوكيل متاعه الى القلعة وصعد اليها فلم ينزل وأرسل الي الشيخ سليمان الفيومي تذكرة يأمره فيها بأن ينقل فراش المجلس ويودعه في مكان بداره ففعل ما أمره به ولم يتركوا به الا المحصر وأمر بحضور أرباب الديوان علي عادتهم فكانوا يفرشون سجاجيدهم ويجلسون عليها حصاة الجلموس ثم ينصرفون (وفي رابع عشره) نقلوا احسن أغا المحتسب من البرج الى جامع سارية صحبة المشايخ وكذلك فوريه الوكيل جعل سكنه الجامع المذكور وأظهر ان قصده وآنسهم وليس الا لضيق مساكن القلعة وازدحام الفرنسيين وكثرة مانقوله اليها من الامة والذخائر والغلال والاحطاب مع ما هدموه من أماكنها حتي أنهم سدوا أبواب الميدان وجعلوه من جملة حقوقها وكانوا ينزلون اليه ويصعدون منه من باب السبع حدرات (وفي تاسع عشره) ورد مكتوب من كبير الزنيس من ناحية اسكندرية يؤرخ بثالث عشر القعدة وهو جواب عن المكتوب المرسل اليه السابق ذكره وصورته بعد الصدر المتاد من عبدالله جاك منوسر عسكري أمير عام جيوش فرنسا وية بالشرق ومظاهر حكومتها ببر مصر حالاً الى كامل المشايخ والعلماء الكرام ائتمين بالديوان المنيف بحجروسة مصر أدام الله فضائلهم وردنا مكمئو بكم العزيز ورأينا بكمامل السرور كل ما فصلتم لنا به وثبت من مفيدونا صدق ودادكم لنا ولعسا كدولة جمهور الزنساوية ودمتم حضراتكم وكافة أهالي مصر بالحلمة والاستقامة الموعودة ومعلوم على فضائلكم ان الله يهدي كلا فالانصرة الامنة ووضعت عليه اعتمادى وماتوفيقى الابيه برسوله الكريم عليه الصلاة والسلام الدائم وان ابتغيت النصرة فمأهوالا لسهولة خيراتى الى بر مصر وسكان ولايتها وخير أمور أهلها والله تعالى يكون دائماً معكم ويكرم وجوهكم بالسلامة (وفيه) سمع ونقل عن بعض الفرنسيين انه وقع الحرب بين فرنسا وية والانكليزية وكانت الهزيمة على فرنسا وية وقتل بينهم مقتلة كبيرة وانحازوا الى داخل الاسكندرية ووقع بينهم الاختلاف واتهم منوساري عسكريه ودماص ورابه منهما مارابه وكان سبباً لمزيمته فيما يظن ويعتقد فقبض عليهما وعزلهما من امارتهما وذلك ان رينه ودماص اساذها على الصورة المتقدمة ونظر رينه وأرسل من كشف على متاريس الانكليز فوجدها في غاية الوضع والاتقان فاجتمعوا لله مشورة علي عادتهم ودبروا بينهم أمر الحمار بة فرأى ساري عسكريه نورأيه فلم يعجب رينه ذلك الرأي وان فعلنا ذلك وقعت الغلبة علينا وانما الرأي عندي كذا وكذا ووافق على ذلك دماص وكثير من عقلائهم فلم يرض بذلك من وقال أنا ساري عسكريه وقد رأيت رأيي فلم يسمعهم مخالفتهم وفعلوا ما أمر به فوقت عليهم الهزيمة وقتل منهم في تلك الليلة خمسة عشر الفا وتنجي رينه ودماص ناحية ولم يدخلا في الحرب بعسكريهما فانما ظننوا ونسبهما للخيانة والمخامرة عليه وتسفيههم لرأيه وأكذلك غسده انهما لما حضرا الى

وصحبه آخر من انفرنيس من طرف قنمقام فتسكلم فور به كلاما كثير ليزيل عنهم الوهم ويؤاذههم
 بزخرف القول كقوله انه يحب المسلمين ويميل بطبعه اليهم وخصوصا العلماء وأهل الفضائل ويفرح
 بفرحهم ويفتم لغتهم ولا يحب لهم الا الخير وسياسة الاحكام تتفتى بعض الامور المخالفة للزواج وان
 سارى عكر قبل ذهابه رسم لهم رسومهم وأمرهم باجرأها والمشي عليهم في اوقاتهم اياه عند سفره قصد أن
 يوفق المشايخ وأعيان الناس ويتركهم في الترسيم رهينة عن المسلمين فلم اظهر له ويحتق ان الذين وردوا
 الى ابني فيرليسوا من المسلمين وانما هم انكليزية ونا بلطية وأعداء للفرنساوية والمسلمين أيضاً
 وليسوا من ملتهم - في يخشى من ميلهم اليهم أو يتعصبوا من أجلهم والآن بلغنا أن يوسف باشا الوزير
 وعساكر النممانية تحركوا الى هذا الطرف فلزم الامر لتعويق بعض الاعيان وذلك من قوانين
 الحروب عند نابل وعندكم ولا يكون عنكم تكدر ولا وهم بسبب ذلك فليس الا الاعزاز والاكرام
 أنما كنتم والوكيل دائما نظره معهم ولا يغفل عن تعاقيل مزاجهم في كل وقت ويوم ثم انتهى الكلام
 وانقضى المجلس على تعويق أربعة أشخاص من المشايخ وهم الشيخ الشرفاوي والشيخ المهدي والشيخ
 الصاوي والشيخ الفيومي فاصدوهم الى القلعة في الساعة الرابعة من الليل مكرمين واجلسوهم بمجامع
 سارية ونقلوا الى مكانهم الشيخ السادات فاستمر معهم بالجدوا مروا الاربعة الباقية من أعضاء
 الديوان وهم البكري والامير والسرمي وكتبه أن يكون نظره على البلد ويمتعمون بشيخ البلد ولا
 ينقطعون عنه وان المشايخ المحجوزين لا خوف عليهم ولا ضرر وهم معوزون مكرمون وأطلقوا لكل
 شيخ منهم خادما يطلع اليه وينزل ليقضي له أشغله وما يحتاج اليه من منزله والذي بر يدهم أحبابهم
 وأصحابهم زيارتهم بأخذ له ورقة بالاذن من قائم مقام ويطلع بها فلا يمنع وكذلك أصعدوا ابراهيم أفندي
 كاتب البهار وأحمد بن محمود محرم وحسين قرأ ابراهيم ويوسف باشا جوايش تفكيجيان وعلى كتبخدا
 يحي أغات الجراكسة ومصطفى أغا ابطال وعلي كنيخدا النجدل ومحمد أفندي سليم ومصطفى أفندي
 جليان ورضوان كاشف الشعراوي وغيرهم وأمرنا المشايخ الباقية والذين لم يجسوا بتقييدهم ونظرهم
 الى البلد والعامة وانهم يترددون على بليار قائم مقام ويعلمونه بالامور التي ينشأ عنها الشرور والفتن وأهمل
 ديوان المليون والمطالبة بثمه وكذلك كسرة الفرده ونفس الله عن الناس وكذلك تسوهل في أمر
 الكر تيلة واجازة الاموات وعدم الكشف عليهم وتصديق الناس بما يخبرون به في مرض من يموت
 وذلك لكثرة أنفاسهم وحر كاتبتهم وتحصنهم ونقل متاعهم وصناديقهم وفرشهم وذخائرهم الى القلعة
 الكبيرة على الجبل والحير ليلانهار والطاعون متعلق فيهم ويموت منهم العدة الكثيرة في كل يوم (وفي
 حادي عشره) افرجوا عن الشيخ سليمان الفيومي وانزلوه من القلعة ليكون مع من لم يجبس
 وأمرهم الوكيل بالقييد والحضور الى الديوان على عادتهم ولا يهملونه فكانوا يحضرون
 ويحجون حصاة يتحدثون مع بعضهم ولا يرد عليهم الا القليل من الدعاوى ثم ينصرفون الى

المراسلات في ذلك ومضت أيام فيها بين ذلك فردد الخبر للفرنساوية بور ودمراكب الانكليز وتردادها
تجاه الاسكندرية ثم رجوعها لكتب ساري عسكري منو بقول لرينه انهم تراءوا اليوهمو بان قصدهم
ورود الاسكندرية ثم غابوا وانهم رجعوا ليطعموا بناحية الطينة ويستحمه على الرحلة والذهاب الى
الصالحية فلم يسمه الا لامثال والارتمال وكتب اليه كتيابة بقول فيه انهم لا يريدون الاثرا الاسكندرية
وانما يسمفهم الرمح فلا تقتر برجوعهم وانه رحل امثالالامر ويشير عليه هو ايضا بمسدم تأخره عن
الذهاب الى الاسكندرية وقبل اشارته فلم يسمع وتأخر عن ذلك ورحل رينه الى جهة البركة ولم
يستجمل الذهاب ثم اتقل الى الزامل ثم الى بليس وفي كل يوم وقت يرسل اليه ساري عسكري منو
وبأمره بالذهاب الى الصالحية وهو يتلصق في الرحيل ثم أرسل له أخرايقول له انه وردت علينا أخبار بان
يوسف باشا الوزير منحرك الى القدوم ويحتم عليه في الرحيل الى الصالحية فمئذ ذلك جمع رينه سوارى
عسكره وعرض عليهم ذلك وسفر رأيه وان هذا الخبر لأصل له وانا اعلم اننا انصل الى الصالحية حتي
يأتي الخبر بخلاف ذلك وبأينا الامر بالرجوع والذهاب الى الاسكندرية فلانستفيد الا التعب
والمشقة وارتحل بن معه من غير استعجال فوصلوا الى القرين في ثلاثة أيام واذبحر اسلة ساري عسكري
منو الى رينه يخبره بان الانكليز وصلوا الى أبي قير وطلعوا الى البر وتجار بوامع امير الاسكندرية ومن
معه من فرنساوية وظهر واعلمهم ويستعجله في الرجوع والذهاب الى الاسكندرية فقال رينه هذا
ما كنت اختمه واطنه وارتحل راجع او عدي علي برابا بقية كره وتندم ساري عسكري منو وسبته الى
الاسكندرية

﴿ شهر القعدة سنة ١٢١٥ ﴾

(في ثائه) امر وكيل الديوان باب الديوان بان يكتبوا لساري عسكري مكنو باب السلام فعملوا ما امر به
(وفي سادسه) توفي محمد اغامسة حفظان مطعون مريض يوم السبت وتوفي ليلة الاحد فوضوه في نعش
وخرج به الخاملون لا غير وأما به الطرادون ولم يعملوا له مشهدا ولا جماعة وكرتوا داره واغلقوها على
من فيها ولم يقدوا عوضه احد بل اذنوا العبد العال ان يركب عوضه عنه وذلك بمعرفة نصر الله انهم اني
ترجمان فتم مقام فاستقر عبد العال المذكو راغات مستحفظان ومحتسبا فكان ذلك من جملة النوادر
والعبر فان عبد العال هذا كان من أسافل العامة وكان أجبر البعض نصاري الشوام بخان الخزاوي بخدمة
ثم توسط بمصطفى أغا الساق بسبب معرفته للنصاري المترجمين حتى تقدم بوساطته وقلده الاغاوية
فجعله كستخدم ومشير فلما اتولى محمد أغا تقيده بما كان مع مصطفى أغا ولكن دون الحالة التي كان عليها
مع ذلك لاصلاحية محمد أغا عن ذلك المقتول فلما توفي في هذا الوقت ترك لعبد العال أمر المنصب لاشتغال
الفرنساوية بجهادهم والاهم من افتتاح الحروب والطاعون وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء) أشيع في الناس
وصول الثمانيين الى ناحية غزة وان جواليشهم وصلوا الى العريش وقد من الهجاة الى فرنساوية
بالخبر فلما كان مساء تلك الليلة طابوا المشايخ الى الديوان فلما اكمل حضورهم حضر فور ريه لوكيل

السادات الى القلعة من غير امانه (وفي يوم الثلاثاء) رابع عشر منه قبضوا أيضا علي حسن أغا المختب
وأصعدوه الي القلعة أيضا بشخص يخدمه فخدموه بالبرج الكبير فاما الشيخ السادات فسأل الموكل به
عن ذنبه وجرمه الموجب لحبسه فقال له لم يكن الا الحذر من اثاره تلك البتن في البلد واهاجة العامة
لغضبك الفرنسيين السابق لك منهم من الابداء وأما المختب فان الشيخ البكري والسيد أحمد الزروذها
الي قائم مقام والي ساري عكرو تكله في شأنه فاجابهما بأن هذا لم يكن من شأنهما وقيل للسيد أحمد
انك رجل تاجر وذاك أمير وليس من جذك حتى تشفع فيه فقالا انما يحتاجون اليه لاجل مساعدته
معنا في قبض المليون ولا نعرف له ذنبا يوجب حبسه لانه ناصح في خدمة الفرنسيين فقالا على لسان
الترجمان الله يعلم ذنبه وساري عسكرو وهو أيضا لم يذنب ذلك من نفسه ولما جندوه لم يقدروا مكانه غيره فكان
كتمخذهما يركب مع الاغا وامامهم ايزان ونوبة الحسبة (ونيه) نادوا في الاسواق بالامان وعدم الانزعاج
من أمر الكرنيلة وان من مات لاحرق الاثيابه التي على بدنه لا غير وكان أشيع في الناس ما تقدم وزادوا
على ذلك حرق الدار التي يموت فيها أيضا بأن قصدهم أيضا عمل كرنيلة على البلد بتمامها فحصل من
هذا المشاع في الناس كرب عظيم ووههم جسم فتودي بذلك لا يمكن روع الناس (وفي يوم الخميس سادس
عشر منه) أرسل كبير الفرنسيين وطلب رؤساء الديوان واتجار فحضروا الى منزله فاعلمهم انه
مسافر الى بحري وتارك بمصر قائم مقام بيار وجملة من العسكر والكتبة والمهندسين وأوصاهم بأن
يكون نظرم على البلد وكان في العزم حبسهم رهينة فاستشار في ذلك فاقتضى رأيهم تأخير ذلك وركب
من فوره مسافرا ولم يرجع من هذه السفرة الى مصر وحضر الجماعة الي الديوان واجتمعوا بالوكيل فوريه
فاخبرهم انه حضر الى ناحية أبي قير طائفة من الانكليز وصحبهم طائفة من المالطية وأخرى نالمطية
وظلعوا الى قطعة أرض رخوة بين سلسولين من الماء وان الفرنسيات وية محيطون بهم من كل جهة (وفي
سابع عشر منه) رجعت العساكر التي كانت توجهت الى جهة الشرق بحملهم وأثقاهم وصحبهم ساري
عسكر الشرقية رية فصاروا من يومهم ولحقوا بكبيرهم برابجرا وأخبروا عنهم أنهم لم يزالوا سائرين
حتى وصلوا الي الصالحية وأرسلوا هجاة الى العريش فلم يجدوا أحدا فكروا راجعين وأشاعوا
أن الجهة الشرقية لم يأت اليها أحد مطلقا وأصل الخبر ان ساري عسكر ربه كشف القايونية
والشرقية أخبره بعض عربان الموياع بأنهم شاهدوا مراكب انكليزية تردت بالقلم فارسل
ينحبر ذلك الى ساري عسكره ونووي قول له في ضمن ذلك ويشير عليه بأن يترجه صحة جانب من
العسكر ويحصن نواحي الاسكندرية خوفا من ورود الانكليز تلك الناحية وان يتره يتكفل
له يبرز رد الي ناحية الشرق وأكد عليه في ذلك فاجابه ساري عسكر بقوله ان الانكليز لا يأتون من هذه
الناحية وانهم يأتون من ساحل الشام وبأمره بالارتحال والذهاب الي الصالحية يربط فيها فنووي في
الحركة وأرسل اليه ثانيا بعتي الجواب الاول ويحثه على تحصين ثغور الاسكندرية وترددت بينهما

دولة جمهور فرنسا اوية بالشق ومظاهر حكومتها يرمصر حالا الى كافة المشايخ والعلماء الكرام
المقيمين بمجمل الديوان المنيق بحرسة مصر ادام الله تعالى فضائلهم وألمهم الحكمة الواجبة
لاجراء فرائضهم نرسل لحضراتكم يا مشايخ وباعلماء الكرام نداء جديدا خطابا الى جميع أهالي
مملكة مصر وخصوصا أهل محروسة مصر ولاشبهة لي في تقييدكم تنبيههم بكل ما هو محرر فيها وغير ذلك
تذكروا ان هذا التنبيه هو غرضكم انما حضراتكم مهتار رجال دولة الجمهور الفرنسية في فيبقى في
عقولكم وأذهانكم كل ما وقع حين قصاص مصر الاخير تفهوا ببناء على ذلك كيف هو واجب الى
أمنيتكم وراحتكم ضبط الخلائق لانه كان يصير أصغر الحركات فلا بد ان تها لاتباع على رؤسكم
وغير ذلك ورد لنا في الحال اخبار من فرانسائه كملت المصالحة مع امبراطور النمسا وان قيصر
الروس ياتين وأقام الحاربة ضد دولة العثمانية والسلام (ولما أصبح ثاني يوم) اجتمع المشايخ بيت
الشيخ عبد الله الشرقاوي وحضر الاغا والوالي والمحتسب وأحضروا مشايخ الحارات وكبراء الاخطاط
ونصحوهم وأذروهم وأمرهم ب ضبط من هو دونهم وان لا يغفلوا أمر عامتهم وحذرهم
وخوفهم العاقبة وما يترتب على قيام النفسدين وجهل الجالدين وانهم هم المأخوذون بذلك كما أن
من فوقهم مأخوذ عنهم فالعقل يشتغل بما يعنيه على أنه لم يبق في الناس الارسوم هاتئة ونفصلوا على
ذلك هذا وديوان المليون يعملون فيه بالجد والاجتهاد وبث المعينين من القواسمة والفرنساوية في
المطالبة بالثلث والكمرة الباقية من الفردة والتشديد في أمر الكرنقلة وازعاج الناس من ذلك
وخوفهم من حصول الطاعون وأشاعوا فيما بينهم ان من أصابه هذا الداء في مكان كشفوا عليه فان كان
مرضا بذلك الداء أخذوا ذلك المصاب الى الكرنقلة عندهم وانقطع خبره عن أهله الا ان كان له
اجل باق ويشفي من ذلك ويعود اليهم صحيحا والا فلا يراه أهله بعد ذلك أصلا ولا يدرى خبره لانه
اذ مات أخذوا الموكلون بالكرنقلة ودفنوه ثيابه في حفرة وردوا عليه التراب وأمداروا فلا يدخلها
أحد ولا يخرج منها دأرا به أيام بحرقور ثيابه التي تخص به ويقت على باب حرس فان مر أحد ولمس
الباب أو الحدا الحدود قبضوا عليه وأدخلوه الدار وكرتزه وان مات الشخص في بيته وظهر انه
مطعون جمعوا ثيابه وفرشه وأحرقوها وغسله الغاسل وحمله الخملون لا غير وأخرجوه من غير مشهد
وامامه ناس تمنع المسارين من التقرب منه فان قرب منه أحد كرتزه في الحال وبعد دفنه بكرتون على كل
من باشره بغسل أو حمل أو دفن فلا يخرجون لا لحدة أخرى ثلها بشرط لا ماس فبال الناس هذا
العمل واستبشعوه وأخذوا في الهرب والخروج من مصر الى الارياف لذلك وتبرهم وقوع الفتنة بورد
أخبار المراكب الى أبي قير وتحذر الفرنسية واسمدهم وتأهيمهم ونقل أمتهم الى القلعة (وفي
تاسع عشره) خرجت عساكر كثيرة بحمولهم وفرشهم وذهبوا الى جهة الشرق وأشيع حضور
عرضي العثمانية ووصلهم الى العريش بحجة يوسف باشا الوزير (وفيه) أصعدوا الشيخ

بر مصر سالمهم الله بقم السرعسكر الكبير بصر في أربعة عشر شهر وتوز سنة آت من قيام الجمهور
الفرساوية واحد ولا ينعهم ثم كتب تحت ذلك البسملة ولفظ الجلالة وتحتته ان الله هو هادي الجنود
ويعطى النصر لمن يشاء والسيف الصقيل في يدملا كما يسابق دأما الفرساوية ويضمحل أعداؤهم
ان الانكليزية الذين يظلمون كل جنس لاشر في كل المواضع فهم يظروا في السواحل وان كانوا
يتجروا يضعوا أرجلهم في البرفيرندوا في الحال على اعقابهم في البحر والعشمايين يبحركين كهؤلاء
الانكليزية يملون أيضا بعض حركات فان كان يقدر وافي الحل يرتدوا وينقلعوا في غار وعرفا بالبادية
فاتم يأهالى مملكة ومحروسة مصر اني أنا أخبركم ان كان تسلكوا في طريق الحائنين لله وتبقوا مستريحين
في بيوتكم ومقيمين كما كنتم في أشغالكم وأغراضكم خفية لا خوف عليكم ولكن ان كان واحد
منكم يملك للفساد واضلا لا لكم بالعدوة ضد دولة الجمهور الفرساوي فانسبمت بالله العظيم وبرسوله
الكريم أن رأس ذلك المفسد ترمي في تلك الساسة فذكروا في كل المواقعين محاصرة مصر الاخيرة
وجرى دماء آبائكم ونسائكم وأولادكم في كل مملكة مصر وخصوصا محروسة مصر وخواصكم انتهبوا
تحت لغارات وطرحوا عليكم فردة قو في غير المعتاد فادخلوا في عقولكم واذهانكم كل ما قلت لكم
الآن والسلام على كل من هو في طريق الخير فالويل ثم الويل تلي كل من يبعد عن طريق الخير ممضى
خالص النور دعبد الله جاك منو (وفي) ذلك اليوم عملوا شتى بواحدة مدافع من القلاع فارتاع
الناس لذلك واضطربوا اضطرابا شديدا فاستل من الفرنسيين فأخبروا ان ذلك سرور بتدوم مراكين
من فرانسه الى اسكندرية (وفي) ذلك اليوم أيضا وقع بمجلس الديوان الوكيل والمشايخ مفاوضة
ومناقشة وذلك أنه لما أشيع خبر ورود المراكب الى أبي قير شجت الغلال وارتفعت من لرقع علي
العادة وزادت أثمانها فتفاوضوا في شأن ذلك وانه لا بد من الاعتناء من الحكام وزجر الباعة وطواف
المحتسب وشيخ البلدة علي الرقع والسواحل والمقرىء الفرمان المذكور قال بعض الخاضعين للعقلاء
لا يسمعون في الفساد واذما حركت شئ من ابيوتهم فقال الوكيل ينبغي للعقلاء ولا مثالكم نصيحة
المفسدين فان البلاء يسم المفسد وغيره فقتل بعضهم هذا ليس بحجيد بل العقاب لا يكون الاعلى المذهب
قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال آخر من أهل المجلس ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال الوكيل
المفسدون فيما تقدم أهاجوا الفتنة نعمت العقوبة والمدافع والبذبات لاعقل لها حتى تميز بين المفسد
والصالح فلم لا تقرأ القرآن وقال آخر الخالص نية يتخاصه فقال الوكيل ان المصلح من يشمل صلاحه
الرعية فان صلاحه في حد ذاته يخصه فقط والثاني أكثر نفعه واطال البحث والمناقشة في نحو ذلك فلما
كان عصر ذلك اليوم ورد فرمان من سارى عسكر الى وكيل الديوان فارسل خلف الشيخ اسمعيل
الزرقاني فاستدعاه وسأله اليه وأمره أن يطوف به على مشايخ الديوان في بيوتهم فيقرؤا وهو مني علي
جواب المناقشة المذكورة وصورته بعد البسملة والجلالة من عبد الله جاك منو عسكر أمير عام جيوش

عمارة بناو جهت علي الهند وريأ أنهم يقدمون الى مصر وقد وصل اساري عسكر أمر من الشيخة
بوصول مراكب الموسقو التي تحمل الذخائر الى فرنساوية وأن يمكنهم من دخول اسكندرية وقد
خرج ستة غلابين من فرنسا الى بحر الهند فربا قدموا بعد ذلك الى جهة السويس وبور ودهذه الاخبار
تعين خلوص مصر الى جمهور فرنساوية وفي سالف الزمان كانت جميع القرائات التي بالجبهة الشمالية
ضد للفرنساوية وقد زالت لأن هذه الضدية ومتي انتفى أمر الحرب عمت الرحمة والرأفة والنظر
بالملاطفة للرعية والذي أوجب الاغتصاب والعسف انما هو الحرب ولودامت المألة لما وقع شئ من
هذا فقال بعض أهل الديوان سنة الملوك العفو والصنع وماضي لا يعاد فارحوا عافوا عما سلف فقال
الوكيل قد وقع الامتعاز ولما سبق الاإالـم والمـاحـدة (وفيه اقبحوا على القلق المدروف بمرأغا وهو أغات
المغاربة المرتبة عندهم عـكـراو علي شخصين آخرين يدعى أحدها على جلبي والآخر مصطفى جايي وسجنا
بالقاعة وسبب ذلك أنه حضر الى مصطفى جلبي مكتوب من نديب بحجة الشام يطلب منه بعض حوائج فقريء
ذلك المكتوب بحضرة عمر القاقى ورفيقه الآخر فوشى بهم رجل قواس نقبضوا علي الجميع وكان مصطفى
جلبي المذكور سكن بيته محمد أفندي ثاني قافة فدخلوا بهتشتون عليه في لدارنا لم يجدوا فقالوا به محمد
أفندي المذكور وأزنجوه وأحاط به عدة من العسكر ولم يمكنوه من القيام من مجلسه ولا من اجتماعه
بأحدو بعد أن وجدوا ذلك الانسان لم يفرجوا عن محمد أفندي بل استمرعهم في الترسيم ووجدوا
مكنا بالدار به أسامة وأمة فنبهوه وانتبهت لدار والحارة وحصل عندهم غاية الكرب والشقة حتي أن
بعض جيران ذلك المحل كبر عنده الخوف وغلب عليه الوهم فأتت فجأة رحمه الله ثم فرج الله عن محمد
أفندي بعد ثلاثة أيام وأطلق عمر القاقى لظهور برأته ولم يكن له جرم غير العلم والسكوت وتقتل محمد
أفندي من تلك الدار وما صدق بخلاصه منها وبقى علي جلبي ومصطفى جلبي في الحبس (وفي سابع عشره)
استفيضت الاخبار بوصول مراكب الى أبي قبر كاتقدم (وفي ثامن عشره) خرج حملة من العسكر
الفرنساوية وانفروا الى الجبهة البحرية برا وواجرا (وفي عشرينه) اجتمع أهل الديوان فيه علي المادة
فبدأ الوكيل بقول انه كان يظن انه يكون حرب ولكن وردت أخبار ان المراكب التي حضرت الى
سكندرية وهي نحو مائة وعشرين مركبا قد رجعت فقلل اوما هذه المراكب فقال المراكب فيها طائفة
من الانكليز وصحبته جماعة من الاروام ليس فيها مراكب كبار الا قليل جدا وباتنها صغار تحمل
الذخيرة ثم قال ان حفرة اساري عـكـر قد كان وجهه اليكم فرماني شأن ذلك قبل أن يتبين الامر وهو
وان كان قد فات موضعه من حيث انه كان يظن ان هناك حرب ولكن من حيث كونه قد برز الى
الوجود فينبغي ان يتلي علي مسامعكم ثم أمر فرائيل الترجمان بقراءته ونصه * من عبد الله جاك نوسر عسكر
أمير عام جبوش دولة جمهور فرنساوية بالشرق ومظاهرها حكومتها بيم مصر حالها الي جميع الكبار
والصغير الاغنياء والفقراء المشايخ والعلماء وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق والحاصل لجميع أهالي

والافليزمو ولوقهر اور بماستعمله القصاص ولو بالموت عند الخلفة ومن الذي يتعائل عما يكون سببا لقطع هذا الداء فان رأيتا قد انعمد على ذلك وموجب أن يتفق مع آثار باب الديوان لان حفظ الصحة واجب ولذا نرى كثير من الناس ولا سيما المتشربون يستعمل الطبيب عند المرض وغايتهم حفظ الصحة وما نحن فيه من ذلك ونذكر لكم أن بلاد المغرب قد اعتمدوا فعل الكركيلة الآن فعلمه القاهرة أولي بان لا يتأخر واعر استعمال لوسائط اذ قرر بطت الاسباب بالمسببات فليل وما الذي تأمر و به أن يفعل فقال هو الحذر لا غير وهو الغاية والنتيجة وهو انه اذا دخل الطاعون بيتا لا يدخل فيه احد ولا يخرج منه أحد مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به وخدمة المريض وعلاجه - ويوضح لكم ذلك فيما بعد يعني أن تذعنوا للطاعة وعدم الخلفة وطال البحث والمناقشة في ذلك بين أرباب الديوان والوكيل وانفض المجلس على أن الوكيل سيفاوض ساري عسكري في ذلك ثم يدبرون أمرا وطريقة يكون فيها الراحة للناس البلدية والفرنساوية فان ذلك فيه مشقة على أهل البلد لعدم ألفتهم هذه الامور (وفي ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من القلاع لا يدري سببها (وفي رابع عشره) قري فرمان من ساري عسكري بالديون وألصقت منها نسخ في مفارق الطرق والاسواق (ونصه) بعد البسملة والجلالة بن عبد الله جاك منو سر عسكري أمير عام جيوش دولة جمهور فرنسا وية بالشرق وظهار حكومتها ببر مصر حالا الي كامل الاهالي كبير وصغير غني وفقير المقيمين حاليا بمصر وسنة مصر وبمسكة مصر الناس الذين هم من الاشقياء والمفسدين ولا يفكشون الا على الاضرار بالناس واضراركم يظهر ون في وسط المدينة بينكم اخبار رديئة تزويرا تخويفكم وتخويف المملوكة وكل ذلك كذب واتراء فاننا نحن نخبركم جميعا أن كلا من الاهالي المذكورة من أي طائفة وملة كان الذي يثبت عليه بالاشهاد أو الذئير من نفسه بينكم ذلك الاخبار الرديئة المكذوبة نخويفكم واخلا بالاناس في الحل ذلك الرجل يسك وترمي رقبته بوسط واحدة طرق مصر ويا هالي مصر انتبهوا وتذكروا هذه الكلمات وكونوا مسترحين البال ومترهقين الحال انما دولة الجمهور والفرنساوي حاضرة لحمايتكم وصيانتكم ولكن ناظر كذلك الي تعذب العصاة والسلام على من اتبع الهدى والصدق والاستقامة تحرراني شهر واتور سنة تسع الموافق لحادي عشر شهر شوال انتهى فعلم الناس من ذلك الفرمان ورود شيء وحصول شيء على حد كاد المراتب أن يقول خذني وليس للناس ذكر ولا فكر الا في بواقي الفردة وما لزمهم في المليون ولا شغل لكل فرد الا بتحصيل ما فرض عليه وامل ذلك بسبب الاورق الواصلة على بدسيدي محمود أبي دنية باللغة الفرنسية التي تقدم ذكرها واشتهر أيضا انه وردت عليهم أخبار بوصول مراكب انكليزية جهة أبي قير وفي ذلك المجلس سئل الوكيل عن ضرب المدافع لا شيء فقال لا بد وأن أحيط علمكم ببعض ذلك في هذا المجلس وهو ان فرنساوية كانت تحارب اقراوات والآن وقع صلح بينهما وبين القراوات ماعدا الانكليز فانه الآن مضيق عليه وربما كان ذلك سببا لرضاه بالدخول في الصلح وقد خرج من فرنسا

منزله وعرضه وليس هو مقصود بالذات فكان كذلك وتغيب سيدي محمود وأصبح الطالب قاصده فلمالم يجدوه قبضوا على أخيه سيدي محمد افندي ومن كان معه بالبيت وهو الشيخ خليل المنير وقرابته اسمعيل جاجي ونسيه الب نوسي والسقاء وشيخ حارتم. وحسبهم بيت قائمقام وهم سبعة أنماز بالحادم المقبوض عليه أولا وأوقفوا حراسا بدارهم واجتهدوا في الفحص عن سيدي محمود وتكرار السؤال عليه من أخيه ورفقائه أياما فلما لم يبق فواله علي خبر أحاطوا بالدار ونهبوا ما فيها وصحبتهم الخادم يدلم على المتاع والخباآت ثم أصعدوهم الى القلعة وضيّقوا عليهم وأرسلوا خلف الشواربي شيخ قلوب ومن كان ينقل عددهم وألزموهم بالحضر فانكر وه وجحدوه ثم أطلقوا خادمه بعد أن أعطوه خمسين ربالا فرأسه وجعلوا له ألفان دهم عليه وقيدوا به عينا بدمه أينما توجه فاستمر أياما يغدو ويروح في مظناته فلم يقع له على خبر فردوا الى السجن ثانيا عند أصحابه ولم يزالوا به حتى فرج الله عنهم وأما المطلوب فوقع له من بد المشقة في مدة اختفائه وتبرأ عنه غالب أصحابه ومعارفه من العربان وغيرهم ونسكر وامنه ولم يزل حتى استقر عند شيخ العرب موسي أبي حلاوة وأولاده بناحية أوسيه بالقلوبية ب اطلاع الشواربي فأكرموا وواسوه وأخفوا أمره ولم يزل مقيما عندهم في غاية الاكرام حتى فرج الله عنه (ولما كان يوم الخميس رابع عشره) فقيد ذلك حضور بسبب الكشف على الكسوة استوفوا خازن دار الجمهور وفوريه وكيل الديوان فحضر صحبتهم المشايخ والقاضي والاغوال والى والمحاسب بعد ما أخلى المسجد من الناس وأحضر واخدمين الكسوة لاقدمين وحلوا باطامها وكشفوا عاها فوجدوا بها بض خلل فامروا باصلاحه ورسموا ذلك ثلاثة آلاف فضة وكذلك رسموا للخدمة الذين يخدمونها ألف نصف فضة وخدمة الضريح ألف نصف ثم ركبوا الى منازلهم ثم طويت ووضعت في مكانها بعد ما اصلاحها (وفي رابع عشر يه) ضربت مدافع كثيرة بسبب ورود مر كيين عظيمين من فرانسافيه عساكر وآلات حرب وأخبار بان بونا بارته اغار على بلاد النمسه وحاربهم وحاصرهم وضايقهم وانهم نزلوا على حكمه وبقي الامر بينهم وبينه على شرط الصلح وانه استغني عن هذه الاشياء المرسله وسبأني في اثرهم مركبان آخران فيهما أخبار تمام الصلح ويستدل بذلك علي أن مملكة مصر صارت في حكم الفرانيس لا يشركهم غيرهم فيها هكذا قالوا فرؤوه في ورقة بالديوان

❦ واستهل شهر شوال سنة ١٢١٥ ❦

(فيه) بدأ أمر الطاعون فانزعج الفرانساوية من ذلك وجردوا بحالهم من الفرش وكنسوها وغسلوها وشرعوا في عمل كرتيلات ومحافظات (وفي ثمانية) قال وكيل الديوان للمشايخ ان حضرة ساري عسكر بمثل الى كتابا معناه ايضا ما يتعلق بامر الكرتيلة ويرى رأيكم في ذلك ومدل توافقون على رأي الفرانساوية أم تخالفون فقلوا احتي ننظر ما هو المقصود فقال حضرة أرباب الديوان يجب عليهم أن يمدحوا الطريق الذي يكون سببا لانقطاع هذه السلالة فانا ننبهي لهم وغيرهم الخبير فان أجابوا فذاك

وقري ذلك بالديوان ولم يحصل بعد ذلك غيرهم فلما كان صبح ذلك اليوم أرسل شيخ البلد بالدار الى العريش ومشايج لديوان والوجاقية فلما اتاكم بالداخل على القاضي العريشي فروقه - حور بولايته القضاء وركب بصحبته الجميع وجملة من العساكر الفرنسية وشيخ البلد بجانبه ومشوامن وسط المدينة الى ان وصلوا الى المحكمة بين القصرين فجلسوا ساعة من النهار وقريء عليه بمحضرة الجميع ووكيل الديوان فوريه ثم رجعوا الى منازلهم (وفي يوم الخميس) الموعود بذلك توجه الوكيل ومشايج الديوان الى المشهد الحسيني لانتظار حضور ساري عسكر الفرنسيين بسبب الكشف على الكهنة وازدحام الناس زيادة على عادتهم في الازدحام في رمضان فلما حضر ونزل عن فرسه عند الباب وأراد العبور للمسجد رأى ذلك الازدحام فهاب للدخول وخاف من العبور وسأل ممن معه عن سبب هذا الازدحام فقالوا له هذه عادة الناس في شهر رمضان يزدحمون دائماً على هذه الصورة في المسجد ولو حصل منكم تنبيه كنا أخرجنهم قبل حضوركم فركب فرسه ثانياً وكررا جميعاً وقال ناقي في يوم آخر وانصرف حيث جاءوا انصرفوا (وفي ليلة السبت تاسعه) حصلت كائنة سيدي محمود وأخيه سيدي محمد المعروف بابي دقية وذلك ان سيدي محمود المذكور كان يئونه بين علي باشا الصرابا - صداقة ومحبة أيام قامة بالحيزة وحج صحبته في سنة تسع ومائتين وألف فلما وقعت حادثة الفرنسية وخرج علي باشا المذكور مع من خرج الى الشام ووردت العساكر العثمانية بحببة يوسف باشا الوزير في العهد الماضي وصحبته علي باشا المذكور وله به مزيد الوصلة والعناية والمرجع في المشورة لخبرته بالاقطار المصرية ومعرفته أهالي البلاد استشاره في شخص يعرفه يكون عيناً ينصر ليراسله ويطلع به بالاخبار فاشار عليه بمحمود أفندي المذكور فكانوا يرسلونه ويطلعهم بالاخبار سرافلما قدموا الى مصر في السنة الماضية وجري ماجري من نقض الصلح ورجوع الوزير ولم يزل سيدي محمود تأتيه المراسلات بواسطة السيد أحمد المحرق أيضاً ولان علي باشا رحل الى الديار الرومية فيطالهم كذلك بالاخبار مع شدة الحذر خوفاً من سطوة الفرنسية ونجس عيونهم المقيدة لذلك فكان يذهب الي قليموب ويتلقى ورود القاصد ويردله الجواب فلما كان في انتار يخزور عليه رسول معه جواب وأربعة أوراق يكتبها باللغة الفرنسية وفيها الامر توزيعها ووضعها في أماكن معينة حيث سكن الفرنسية فوزع ثنتين وقصد وضع الثالثة في موضع جمعيتهم فلم يمكنه ذلك الايلاً فاعطاها خادمه وأمره أن يشكها بسمار في حائط ذلك المكان وهو بالقرب من الحمام المعروف بجمام الكلاب ففعل وتلك في الذهاب فاطلع عليه بعض الفرنسيين من أعلي الدار فنزل اليه وأخذ الورقة وقبضوا على ذلك الخادم وصادف ذلك ورحسن القلق وهو يتوقع نكتة تكون له بها الوجهة عند الفرنسيين فافتتم هذه الفرصة وقبض على الخادم مع الفرنسية وسيد نظرايه من بعيد ولم أنه وقع في خطب لا ينجيه. انه الا الفرار فرجع الى داره وتاجي مع أخيه واستشاره فيما وقع فيه وكيف يكون العمل فاشار عليه بالاختفاء ويستمر أخوه بالانزل مستهدف للقضاء وليكون وقاية علي

تعملي هذا الحال تيسر لحاكم الشرع بالحكم بالعدل والانصاف وبتقطع الخلاف والخصام بين الورثة وتقرر
الولادة ومعرفة السلسلة التي هي الشيء الاجل والاوفراستحقاق في الارث وهكذا ان شاء الله لا بد من
انتم من والتفتيش بالحرص والتدقيق وبذل الهممة للحصول الاقرب نوال الى ما يلزم لا كمال ما قصدناه
ثم نأراد الله لا بد أن أعني بالمطابقة على وجه تام كل وقت يقتضي لنا أن ندر اشياء تستفيد بها هذه
المملكة التي قد نعلمنا سياتيها وبهذا نوفر وتتحقق كوننا مثناة لاوامر دولة جمهورنا فمر نسأوة
وحضرة قنصلها الاول بونا بارنه فيا حضرة المشايخ واعلماء الكرام نناشئكم كنفضالكم على ما أظهرتم لنا
تهمة بولادة ولدى السيد سليمان مراد جاك منو فطلب من الله سبحانه وتعالى والى كذا كذا بحاجه رسوله
سيد المرسلين ان يجود به علي زمانا مديدا وان يكون للعدل محبا والاستقامة والحق مكرما وفي وعده
صادقا وان لا يكون من أهل الطمع فهذا هو الرافعي الذي ارغبه ولدي لان الرجل الذي لا يمتدى الا
بالخير فلا يصرف اعتناءه الا في خير الادب لا في قنية النضة والذهب فله تعالى ان يطيل بقاءكم واسلام
(وفي غايته) سقطت منارة جامع قوصون سقط نصفها الاعلى فهدم جانبان من نوائك الجامع ونصفها
الاسفل مال علي الا ما كن المتقابلة له بعطنة لدرب نفاذ لدرب الاغوات وبقي مسند كذا قطعة
واحدة الي يومنا هذا وأظن أن سقوطها من فعل الفرنسيين ببارود

واسمتم شهر رمضان سنة ١٢١٥

(ثبت هلاله) ليلة الجمعة وعمات الرؤية وركب الختاسب ومشايخ الحرف بالطبول والزور على العادة
وأطلقوا الخمسين ألف درهم لذلك نظير عوائده التي كان يصرفهم في لوازم الركبة (وفي خامسه) وقع
السؤال وانمحص عن كسوة الكعبة التي كانت صنعت علي يد مصطفى اغا كستخدا الباشا وكملة مباشرة
حضرة صاحبنا العمدة الفاضل الاديب الاربب الناظم الناصر السيد اسمعيل الشهير بالخشاب ووضعت
في مكانها المعتاد بالمسجد الحسيني وأهمل أمر ما الي حدنا ريحنا وربنا تلف بعض من رطوبة المكان
وخريرا سقف من المضرة ل لو كبل ان ساري عكر قد ناله التوجه بدعيتكم يوم الخميس قبل الظهر
بنصف ساعة الي المسجد الحسيني وكشف عن افان وجد به اخللا اصلحه ثم يعيدها كما كانت وبعد ذلك
يشرع في ارسالها الي مكانها بمكة وتكسى بها الكعبة علي اسم المشيخة القرناوية فقالوا لاشانكم وما
تريدون وقرى المجلس فرمان بمضمون ذلك (وفي ذلك اليوم) قرى فرمان بمضمون انه وردت مكاتبات
من فرانس بوقوع الصالحين منهم وبين أهل الجزائر وتونس بشروط ممضاة مرضية وقد أطلقوا الاذن
للتجار من أهل الجهمتين بالافر لتجارة فمن سافر له التماية والعيانة في ذهابه وايابه وافته به باسم دولة
الجمهور والقرناوية الي آخره ولم يظهر لذلك أثر وفيه قرى تقليد الشيخ أحمد الدريشي بقضاء مصر
ووصل ايضا تقليد القضاء بدمياط لاسم افندي عبد القادر وبيار العلامة الشيخ رضوان نجبا ومحلة
مرحوم الشيخ عبد الرحمن طاهر الرشيدى وذلك على موجب القرينة السابقة من مدة شهرين أو أكثر

والكتاب المنضـل و يشتمل على مبادئ الحكمة السنية والحقوق اليقينية وهذه المبادئ المذكورة لا يصح
 بناؤها المتين على الحكم والحقوق اليقين الا اذا عرّضت على أحسن الاداب وتعاليم العلوم بغير ارتياب
 وبهذين نتيج أعظم الفوائد وذلك بمساعي أناس يتحدّين معاريضات الحظ والسعد وبمثل ذلك عرفت
 انه لمن المستحيل ان القرآن الشر يفصح الاعلى ما هو من باب النظام لانه من دون ذلك فكل ما هو في
 هذا العالم الفاني ليس الا معار وخراب ولا يسمي عنه أن كل ما هو من الموجودات الكائنات كقولك تلك
 المتحركة بطرية ونظام من قبل من - علمها الله - سبحانه - بدع الانام كالاجرام السائرة في الاعلى وبها
 يهتدى للسيرة الخالي ثم على الخصوص تلك الفصول الاربع المتوالي انتقالاتها باستمرار رجوع لانها اتصال
 الليل بالنهار والنهار بالليل على حد واحد من المقدار ثم وجود المتباينات وتمييز النور من الظلمات وان
 ذلك وما أدراك فسادا عسى كان يحل بنا وبجمال العالم بأسره أيضا وعدم هذا النظام ولو ربه فلان رجوع
 جناب حضرة المشايخ والعلماء فيدون كيف تري كان يصير حال القطر المصري لو يتبع عن جريانه كما دونه
 نهره هذا المبارك المشتهر لا يسمح الله سبحانه بذلك فبذلك ان البلاد قاطبة لا يمكن أن تسكن حين ذاك
 الا ببحر سنة واحدة فقط وذلك من عدم المساء وري الارض أراضي هذه المملكة التي أنتم قاطنون بها
 وفي ذلك الحين كانت تصعد الرمال على الاطيان والمزارع والحيضان والناس تهلك جوعا وتعدم السكان
 فتذبح الارض من الاموات فتعوز بالله الخفيظ لاسائر الخلقات واذا كان الله سبحانه تعالى قد ابدع
 كل الاشياء بمعرفة القادرة وحكمته الباهرة وجعل هذا النظام العجيب ورتب هذه الدنيا وما فيها ترتيب
 معجز غريب فقد عرف أنها بدون ذلك لعدم سر يعا وحالها بغير رتبها فالانما تكون من أشر المذنبين
 اذا سر ناسيرة كالأضالين وعلى او امره نصاعة غير منخضعين ومع ذلك ننسأله جل شأنه أن يقويناعلى
 السلوك في دينادنيانا وهذا القدر كفانا فيأيا المشايخ المكرمون والعلماء المحققون ومن هم بالعلم
 ووصوفون لا يخفواكم أن أجمل ما في انشطار في تدبير هذه الدنيا بأسرها حسن تام هو الاختلاف والميل الى
 النظام الذي هو صادر ترتيبه عن حكمة الله تعالى بوجه تام ثم ان البلاد وتلك النواحي التي يطلق عليها كونها
 في حال التيجاج والحظ والذلاح لا تمتد هكذا الا اذا كان سكانها يمتدون الى فواعد الشريعة والفرائض
 الصادرة عن أصحاب الفطنة والادراك ويستمدون لسلوك بالعدل والانصاف خلافا لغيرها من البلاد
 النعمية الخائت تلك التي سكانها خاضعون على الدوام لمسايق من العجرفة والاعتداء ولا ينطفون الا الى
 أهواء أنفسهم المنحرفة فجناب حضرة بونابارته الشهير النبيل الصنديد الشجاع الجليل قد تقدم فامر بان
 يحرر دفتر يكتب فيه أسماء كامل المتين والآن حضر تكلم قد طلبتم في ذنبرا آخر خلافا فيه بتجهر أسماء
 المولودين أيضا ومن حيث ذلك الابدان أعنى منذ الآن مع جزيل الامتعام بهذين الامرين وهكذا أيضا
 بتحرير دفتر الزواج اذا كان ذلك أشد المهمات والحوادث الواجبات ثم يتبع ذلك بتجديد نظام غير
 قابل التغيير في ضبط الاملاك والتميز الكامل عمن ولدومات من السكان وهذا يعرف من أمالى كل بيت

عن الذين يدورون في الاسواق ويكشون عوراتهم ويصبحون ويصرخون ويدعون الولاية وتعتمد
 العامة ولا يصلون صلاة المسلمين ولا يصومون هذا جائز عندكم في دينكم أو هو محرم فأجابوه بان ذلك
 حرام ومخالف لديننا وشرعنا ومنه اننا شكرهم على ذلك وأمر الحكم بجمعهم والقبض على من يرويه كذلك
 فان كان مجنوناً بط بالمارستان أو غير مجنون فلما ان يرجع عن حالته أو يخرج من البلد (وفيه) أرسل
 رئيس الاطباء الفرناوي نسخاً من رسالة ألفه في علاج الجدري لارباب الديوان لكل واحد نسخة
 على سبيل المحبة والهدية ليقبلها الناس ويستعملوها أشار اليه فيها من العلاجات لهذا الداء العضال فقبلوا
 منه ذلك وأرسلوا له جواباً شكر الله على ذلك وهي رسالة لأبى بها في بابها (وفي حادى عشره) وجدت امرأة
 مقتولة بغيطا عمر كاشف بالقرب من قنطرة السباع فتوجه بسبب الكشف عليها رسول القاضى والاغا وأخذوا
 الغيطانية وحبسوها وكان بصحبته أيضاً القبطان الحاكم بالخط ولم يظهر القاتل ثم أطلقوا الغيطانية بعد
 أيام (وفيه) كل المسكن الذى أشاء بالازكية عند المكان المعروف بباب الهواء وهو المسمى في لغتهم
 بالكبرى وهو عبارة عن محل يجتمعون به كل عشرة ليال ليلة واحدة يتفرجون به على ملاعب بلعها جماعة
 منهم بقصد التسلية والملاهي مقدار أربع ساعات من الليل وذلك بالغتهم ولا يدخل أحد إليه الا بورقة
 معلومة وهيئة مخصوصة (وفي سادس عشره) ذكر وافي الديوان أن سارى عسكر أمروكيل لديوان أنه
 يذكر لما شيخ الديوان أن قصده ضبط واحصاء من يموت ومن يولد من المسلمين وأخبرهم أن سارى عسكر
 بونا بارتة كان في عزمه ذلك وأن يقيد له من يتصدى لذلك ويرتب ويديره ويعمل له جامكية وافرة فلم يتم
 مراده والآن يريد تمهيم ذلك ويطلب منهم التدبير في ذلك وكيف يكون وذكروا أن في ذلك حكماً
 وفوائده من ضبط الانساب ومعرفة الاعمار فقال بعض الحاضرين وفيه معرفة قضاء عدة الازواج
 أيضاً ثم اتفق الرأى على أن يعلموا بذلك قلقات الحارات والخطاط وهم يقيدون على مشايخ الحارات
 والخطاط بالتدقيق عن ذلك من خدمة الموتى والمفسدين والنساء القوابل وما في معنى ذلك ثم ذكر الوكيل
 أن سارى عسكر ولد له مولود فيبغي أن يكتبوا له تهنئة بذلك المولود الذي ولد له من المرأة المسلمة
 الرشيدية وجواباً عن هذا الرأى فكتبوا ذلك في ورقة كبيرة وأوصلها اليه الوكيل فوراً (وفي خامس
 عشرينه) أرسل سارى عسكر الى مشايخ الديوان كتبوا وقرأه ترجمان الكبير رفائيل وصورتها ونصه
 بالحرف الواحد * بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله من عبد الله جاك بنو سارى عسكر أمير
 عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بر مصر حالاً الى حضرة المشايخ والعلماء
 أفاضل الديوان المتينف بصرة اهرة حالاً أدام الله تعالى فضائلهم وزيّنهم بأمير النور لا كمال وظهورهم
 ونحو أفاضلهم آمين يا ميعين والآن نخبركم ان لدى حررتهم ولما لا تقفنا سروراً وقلنا حبوراً ثبت
 عندنا ونحقق وفور ما عندكم من المحبة التي شهدتم بها ومانيتكم من النعمة والنظام والعدل خفنا انكم مستحقون
 لان نذكرنا في مثل هذا المحل الذي اخترتم عليه فنحن نعلم أن القرآن العظيم الشأن ذلك المصحف لا كمال

منهم الالتزام اضطروا الى الخروج من البلد والهجاء وخراب دورهم ويصبحون صعايك ولا يأتهم
الناس وطال البحث في ذلك والوكيل مع هذا كله ينكر وقوع ذلك مرة ويناقش أخرى الى ان
انتهى الكلام بقوله ان الكلام في هذا أمثاله ليس من وظيفتي فاني حاكم سياسة الشريعة لا مدبر أمر
البلاد نعم من وظيفتي المعاونة والتصح فقط (وفي خامس عشر ربه) اتفق أن جماعة من أولاد البلد
خرجوا الى النزهة جهة الشيخ قمر ومعهم جماعة آتية ينون ويضحكون تنزل اليهم جماعة من العسكر
الفرنساوية المقيمة بالقلمة الظاهرية خارج الحسينية وقبضوا عليهم وحبسوهم وأرسلوا
شخصا منهم الى شيخ البلد بإيعاز وأخبروه بمكانهم ليستفسر عن شأنهم فلقبه ثم رده الى القلعة
الظاهرية ثانيا فبات عند أصحابه ثم طلبهم في ثاني يوم فذهبوا وصحبهم جماعة من العسكر بالبندق محرسهم
فقالوه ومن عليهم بالاطلاق وذهبوا الى منازلهم (وفيه) منعوا الاغا والوالي والمحاسب من عوائدهم
علي الحرف والمتسبين فانها اندرجت في أقلام العشور وتبوا لهم جاكية من صندوق الجمهور بقبضونهم
في كل شهر

❦ واستمر شهر شعبان سنة ١٢١٥ ❦

(فيه) أحيب الملتزمون ببقاء التزامهم عليهم وأنكر واما قيل في رفع أيديهم وعرب من صدق هذه
الأكذوبة وان كنت صدرت من الحازن دار فاما كانت علي سيد الهزل أو يكون التحريف من
الترجمان أو الناقل (وفيه) حضر التجار الى الديوان وذكروا أمر الملبون وان قصدهم أن يجهلوه وزعا
علي الرؤس ولا يمكن غير ذلك وطال الكلام والبحث في شأن ذلك ثم انحط الامر علي تفويض ذلك
لرأي عقلاء المسلمين وأنهم يجتمعون ويدبرون ويعملون رأيهم في ذلك بشرط أن لا يتدخل معهم في
هذا الامر نصرا في أوقطي وهم الضامنون لتحصيله بشرط عدم الظلم وإن لا يجعلوا علي النساء ولا الصبيان
ولا الفقهاء ولا الخدامين شيئا وكذلك الفقراء وراعي في ذلك حال الناس وقدرتهم وصنائعهم ومكاسبهم
ثم قالوا ترجوا أن تضيفوا اليه ابوالق ومصر القديمة فلم يجابوا الى ذلك لكونهم جعلوهما مستقلين وقرروا
عليه ما قدرا آخر خلاف الذي قرروه علي مصر (وفيه لخصوا) عرضا واطفوا فيه العبارة لاساري عسكر
فأجيبوا الي طلبهم ما عدا ابوالق ومصر القديمة وأخرجوا من أرباب الحرف الصيارفة والكياليين
والقباية وجعلوا عليهم بفردهم ستين ألف ريال خلاف ما أتى عليهم من المليون أيضا قومون بدفعه في
كل سنة والسرف في تخصيص الثلاث حرف المذكورة دون غيرها أن صناعتهم من غير رأس مال (وفيه) أوردوا
دبوا لذلك بيت داود كاشف خلف جامع الغورية وتفيد لذلك السيد أحمد الزرو وأحمد بن محمود محرم
وابراهيم أفندي كاتب البهار وطائفة من الكتبة وشرعوا في تحرير دفاتر باسماء الناس وصنع عاتهم وجعلوها
طبقات فيقولون فلان من مرة شجرة أو خمسة أو ثلاثة أو اثنين أو واحد ومشوا علي هذا الاصطلاح (وفيه)
أبطالوا عشور الحرير الذي يتوج من دياط الى المحلة الكبرى (وفيه) أرسل ساري عسكر يسأل اشايخ

للعريش على ما وعلب وخرج له التتليد بمدة طويلة (وفي ثامنه) قتل غلا. وجارية بباب الشعرية ونودي عليهم ما هذا جزاء من خان وغش وسعى بالفساد فيقال انهم اكانا يخدمان فرنسا ويا فند ساله سما وقتلاه (وفي تاسعه) حضر جماعة من الوجاقلية الى الديوان وهم يوسف باشا جاووش ومحمد أغاسليم كاتب الجاويشية وعلى أغايحي باشا جاووش الجرا كسة ومصطفى أغا بطال ومصطفى كتمخدا الرزاز وذكروا انهم كانوا تعهدوا بباقي الفردة المطلوبة من الملتزمين وقدرها خمسة وعشرون ألف ريال وقد استدانوا لذلك قدر من البن بمجمعة وثلاثين ألف ريال فرائسه ليوفوا ما عليهم من الديوان وانهم أرسلوا الى حصصهم بطالبون الفلاحين بما عليهم من الخراج فامتنع الفلاحون من الدفع وأخبروا ان الفرنسيين خرجوا عليهم ومنعواهم من دفع المال للملتزمين فكتب لهم عرض حال في شأن ذلك وأرسل الى ساري عسكر ولم يرجع جوابه (وفي رابع عشره) صنع الجنرال بليار المعروف بقائمة قام عزومة لمشايخ الديوان والوجاقلية وأعيان التجار وأكابر نصاري القبط والشوام ومد لهم أسطة حافلة وتعشوا عنده ثم ذهبوا الى بيوتهم (وفي ثاني عشره) طيف بأمرأتين في شوارع مصر بين يدي الحاكم بنادي عليهم ما هذا جزاء من يبيع الاحرار وذلك أنهم باعوا امرأة لبعض نصاري الاروا بمسعة ريات (وفي ثمانية عشره) طلب الخواجه الفرنسي المسمى المعروف بموسى كافو من الوجاقلية بقية الفردة المتقدمة ذكرها فاجابوا بأن سبب عجزهم عن غلاقية اتوقف الفلاحين عن دفع المال بأمر الفرنسيين وعدم تحصيلهم المال من بلادهم ثم أحيلوا بمد كلام طويل على استيفاء الخازن دار لان ذلك من وظائفه لامن وظائف الديوان (وفي سابع عشره) حضر الوجاقلية ومعهم بعض الاعيان وحريمات ملتزمات يستغيثون بأرباب الديوان ويقولون انه بلغنا أن جمهور الفرنسيين يريدون وضع أيديهم على جميع الالتزامات ونفروج عنه الذي دفعوا حلوانه ومغارمه ولا يرفع أيدي الملتزمين عن انصاف في الالتزام جملة كافية وقد كان قبل ذلك أنهي الملتزمون الذين لم يفر جوابهم عن حصصهم ما لفرارهم وعودهم بالامان واما قصير أيديهم عن الحلوان واما لشرافي بلادهم واما الانتظار هم الفرج وعود العثمانيين فيستكر عليهم الحلوان والمغارم فلما طال المطال وضاق حال الناس أعرضوا أمرهم وطلبوا من مرآحم الفرنسيين الانفراج عن بعض ما كان بأيديهم ليتعيشوا به ووقع في ذلك بحث طويل ومناقشات يطول شرحها ثم ما كفى حتى بلغهم أن القصد نزع المفروج عنه أيضا ونزع أيدي المسلمين بالكلية وانهم يستشفعون بأهل الديوان عند ساري عسكر بأن يبق عليهم التزامهم يتعيشون به ويقضون ديونهم التي استدانوها في الحلوان ومغارم الفردة فقال فوريه الوكيل هل باعكم ذلك من طريق صحيح فقالوا نعم بلغنا من بعض الفرنسيين وقال الشيخ خليل البكري وأنا سمعته من الخازن دار وقال الشيخ المهدي مثل ذلك وانهم يريدون تعويضهم من أطيان الجمهور فقال الملتزمون ان بيدنا الفرائد والتمسكات من سلفكم بونا بآرته ومن السلاطين السابقين ونوابهم وقائمون بدفع الخراج وانهم ورثوا ذلك عن آبائهم وأسلافهم وأسيادهم واذا أخذ

العثماني تريد بذلك السخرة فتسال لها نعم نعمها عن أنفك وأنت الفرنسيس فنقل عنه مقلته غلام كان معها حتى أنهوه الى قائم مقام فأحضره وحبسوه ويقول أبوه أخاف أن يقتلوه فقال الوكيل لا لا يقتل به مجرد هذا القول. كن مطمئنا ان الفرنسيس لا يظلمون كل هذا الظلم فلما كان في اليوم الثاني قتل ذلك الرجل ومعه أربعة لا يدري ذنبهم وذهبوا كيوم مضي

✽ واستهل شهر رجب انقرد سنة ١٢١٥ ✽

والطاب والنهب والهدم مستحروا وتزايدوا وبرزوا أوامرا أيضا بنقرير مليون على الصنائع والحرف يقومون بدفعه في كل سنة قدره مائة ألف وستة وثمانون ألف ريال فرانسه ويكون الدفع على ثلاث مرات كل أربعة أشهر يدفع من المقرر الثلث وهو اثنان وستون ألف فرانسه فدعى الناس ومحيرت أفكارهم واختلطت اذهانهم وزادت وساوسهم وأشيع أن يعقوب القبطى تسكفل بقبض ذلك من المسلمين ويقلد في ذلك شكر الله واضرابه من شياطين أقباط النصارى واختفت الروايات فقل ان قصده أن يجعلها على العقار والدور وقيل بل قصده توزيعها بحسب الفردة وذلك عشرها لان الفردة كانت عشرة لا يبين فأنى دفع عشرة يقوم بدفع واحد على الدوام والاستمرار ثم قيدوا لذلك رجلا فرنساويا يقال له دناويل وسموه مدبر الحرف فجمع الحرف وفرض عليهم كل عشرة أربعة مئة فن دفع عشرة في الفردة يدفع أربعة الآن فعورض في ذلك بأن هذا غير المتيقن فقال هذا باعتبار من خرج من البلد ومن لم يدخل في هذه الفردة كالمشايخ والفارين فان الذى جعل عليهم أضيف علي من بقى فاجتمع التجار وتشاوروا فيما بينهم في شأن ذلك فأروا ان هذا شئ لا طاقة للناس به من وجوه الاول وقف الحال وكساد البضائع وانقطاع الاعمار وقلة ذات اليد وذهاب البقية التي كانت في أيدي الناس في النرد والدواهي المتتمة الثاني ان الموكلين بالفردة السابقة وزعوا على التجار والمثيبين وكل من كان له اسم في الدفتر من مدة سنين ثم ذهب ما في يده وافتقر حاله وخلا حانوته وكيسه فالزموه بشقص من ذلك وكلفوه به وكتب اسمه في دفتر الدافعين ويلزمه ما يلزمهم وليس ذلك في الامكان الثالث ان الحرفة التي دفعت مائة ثلاثين ألفا بلزمها ثلاثة آلاف في السنة على الراي الاول وعلى الثاني اثنا عشر ألفا وقد قل عددهم وغلقت أكثر حوانيتهم لفقرتهم وهيجاجهم وخصوصا اذا ألزموا بذلك المليون فيفر الباقي ويبقى من لا يمكنه الفرار ولا قدرة للبعض بما يلزم الكل (وفيه) أمر الوكيل بتحرير قائمة تتضمن أسماء الذين تقلدوا قضاء البلاد من طرف القاضى والذين لم يتقلدوا وأخبر ان السرف في ذلك ان مناصب الاحكام الشرعية استقر النظر فيها له وانه لا بد من استئناف ولايات القضاة حتى قاضى مصر بالقرعة من ابتداء سنة الفرنسية ويكتب لمن تطالع له القرعة تليد من سارى عسكر الكبير فكتبتم له القائمة كما أشار (وفي رابعه) قتل جماعة بالريلة وغيرها ونودى عليهم هذا جزاء من يتدخل في الفرنسيس والعثملى (وفي سادسه) سمات القرعة على شرطها بل زاد تكرارها ثلاث مرات لقاضى مصر واستقرت

الديوان فرشا فآخرها وعينوا عشرة جلسات في كل شهر وانتقل اليها فوريه وسكنها بأتابعه وأعدوا
للمترجمين والكتبة من الفرساوية مكانا خاصا يجلسون به في غير وقت الديوان على الدوام لترجمة
أوراق الوقائع وغيرها وجعلوا لها خزائن للسجلات وتحتوا أيضا بجانبها دارا نفذوها اليها وشرعوا
في تميمها وتأنيقها وسعوا بحكمة المتجر وأخذوا يرتبون أنفاد من تجار المسلمين والنصارى
يجلسون بها للنظر في القضايا المتعلقة بقوانين التجار والكبير على ذلك كله فوريه ولم يتم ذلك المكان
الثاني (وفي خامس عشره) شرعوا في جلسة الديوان وصورته انه ذات كمال حضور المشايخ يخرج
اليهم الوكيل فوريه وصحبته المترجمون فيقومون له فيجلس معهم وبقف الترجمان الكبير رفائيل ويجتمع
أرباب الدعاوي فيقفون خلف الحاجز عند آخر الديوان وهو من خشب مقفص وله باب كذلك وعنده
الجوايش يمنع الداخلين خلاف أرباب الخوارج ويدخلهم بالترتيب الاسبق فالاسبق فيحكي صاحب
الدعوى قضيه فيترجمها الترجمان فان كانت من القضايا الشرعية فالمان يتمها قاضي الديوان بما يراه
العلماء أو يرسلوها الى القاضي الكبير بالحكمة ان احتاج الحال فيها الى كتابة صحيح أو كشف من السجل
وان كانت من غير جنس القضايا الشرعية كما هو لالزام ونحو ذلك يقول الوكيل ليس هذا من شغل
الديوان فان ألح أرباب الديوان في ذلك يقولوا كتبوا عرضا لارى عسكر فيكتب الكاتب العربي
والسيد اسمعيل يكتب عنده في سجله كل مقال المدعى والمدعى عليه وما وقع في ذلك من المناقشة وربما
تكلم قاضي الديوان في بعض ما يتعلق بالامور الشرعية ومدة الجلسة من قيل الظهر بنحو ثلاث ساعات
الى الاذان أو بعده بقايل بحسب الاقتضاء وترتبوا لكل شخص من مشايخ الديوان التسعة أربعة
عشر ألف فضة في كل شهر عن كل يوم أربعة نصف فضة وللقاضى والمقيد والكاتب العربي
والمترجمين وباقي الخدم مدة ديرة ثلثة تسكفيهم ونعنيهم عن الارتشاء وفي أول جلسة من ذلك اليوم
عمات المتارعة لرئيس الديوان وكاتب السر فطلعت للشرق اوى والمهدي على عادتهم وكذلك الجاويشية
والترجمان وكتب تذكرة من أهل الديوان خطا بالسارى عسكر يخبرونه فيها بما حصل من تنظيم الديوان
وترتيبه وسر الناس بذلك لظنهم أنه انتفع لهم باب الفرج بهذا الديوان والساكنات الجلسة الثانية
ازدحم الديوان بكثرة الناس وأتوا اليه من كل فج يشكون (وفي ثالث عشرينه) أمر وجمع الشواذين
أي المذمومين فكان وينفق عليهم نظار الاوقاف (وفيه) أيضا أمروا بضبط ايراد الاوقاف وجمعوا
المباشرين لذلك وكذلك الرزق الاحباسية والاطيان المرصدة على مصالح المساجد وانزوايا وأرسلوا
بذلك الى حكام البلاد والاقايم (وفي غايته) - حضر رجل الى الديوان مستغيث بامله وانفاق
الفرانس قبض على ولده وحبسه عند قائمة ام وهو رجل زيات وسبب ذلك ان امرأته جاءت اليه لتشتري
سمنا فقال لها لم يكن عندى سمن فذكرت عليه حتى خفي منها انقالت له كأنك تدخره حتى تبنيه علي

يشناعة ذى وجاهة أو نصراني وما يظن انه خلص الا والطلب لاحقا ايضا بعين وتنبه فيقول ما هذا فيقال له ان الزدة لم تكمل وبقي منها كذا وكذا وجعلنا على العشرة خمسة أو ثلاثة أو ما سولت لهم أنفسهم فيرى الشخص ان لا بد من ذلك فها هو الا ان خلص أيضا الا وكرة أخرى وهكذا أمرهم استمرارا ومثل ذلك ما قررت على المزمين فكانت هذه الكسورات من أعظم الدواهي المغلفة ونكسات الحلي المطبقة (وفي خامسة) كان عيد الصايب وهو انتقال الشمس ابرج الميزان والاعتدال الخريفى وهو أول سنة الفريسيين وهي السنة التاسعة من تاريخ قيامهم ويسمى عندهم هذا الشهر ونديمير وذلك يوم عيدهم السنوي فنادوا بالزدة بالنهار والوقدة بالليل وعملوا شتى من مدافع وحرقات ووقدات بالازكية والقلاع وخرجوا صبح ذلك اليوم بمواكبهم وعساكرهم وطبولهم وزمورهم الى خارج باب النصر وعملوا مصافهم فقري عليهم كلام بلغتهم على عاداتهم وكأنه مواظبة حرية ثم رجعوا بعد الظهر (وفي هذه السنة) زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهد مثلها فيما رأينا حتى اقطعت الطرقات وغرقت البلدان وطف الماء من بركة الغيل وسال الى درب الشمسي وكذلك حارة الناصرة وسقطت عدة دور من المطلة على الخليج ومكث زائدا الى آخرت

❦ واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٥)

فيه قرروا على مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها في كل سنة أعلى وأوسط وأدنى فالأعلى وهو ما كانت بلد ألف فدان فاكثر خمسمائة ريال والأوسط وهي ما كانت خمسمائة فازيد ثلثمائة ريال والأدنى مائة وخمسون ريالاً وجعلوا الشيخ سليمان النيومي وكيلاً في ذلك فيكون عبارة عن شيخ المشايخ وعليه حساب ذلك وهو من تحت يد الوكيل الفرنسي الذي يقال له بربز ون فلما شاع ذلك ضجت مشايخ البلاد لان منهم من لا يملك عشاءه فاتفقوا على ان وزعوا ذلك على الاطيان وزادت في الخراج واستملوا البلاد والكفور من القبط فأملوا عليهم حتى الكفور التي خربت من مدة سنين بل سموا أسماء من غير مسجيات (ونه) ثم عوا في ترتيب الديوان على نسق غير الاول من تسعة أنفاز متمعين لا غير وليس فيهم قبطي ولا وفاقلي ولا شامي ولا غير ذلك وليس فيه خصوصي وعمومي على ما سبق ثم رحل هوديان واحدمركب من تسعة رؤساءهم الشيخ الشرفاوي رئيس الديوان والمهدي كاتب السر والشيخ الامير والشيخ الصاوي وكاتبه والشيخ موسي السرمي والشيخ خليل البكري والسيد علي الرشيدني نسيب ساري عسكر والشيخ القبومي والقاضي الشيخ اسمعيل الزرقاني وكاتب سلمة التاريخ السيد اسمعيل الحشاش والشيخ علي كاتب عربي وقاسم افندي كاتب رومي وترجمان كبير القس رقائيل وترجمان صغير الياس نخر الشامي والوكيل الكماري فوريه ويقال له مدبر سياسة الاحكام الشرعية ومقدم وخمسة قواسمة واختار لذلك بيت رشوان بك الذي بحارة عابدين وكان يسكنه برطلمان فانتقل منه الى بيت الجاني بالخرنفس وعمر ويض وفرشت قاعة الحرم بمجلس

حاصل من الحواصل قوموا ما فيه بما أحبوا بالبخس الاثمان وحسبوا غرامته فان بقي لهم شيء أخذوه من حاصل جاره وان زاد له شيء أحالوه على جاره الآخر كذلك وهكذا وتلقوا البضائع على الجمال والحميز والبالغ وأصحابها تنظرو قلوبهم تنقطع حسرة على ما لهم وإذا فتحوا مخزنه أدخله ما نأوهم ووكلاؤهم في أخذ من ما يجدونه من الودائع الخفيفة أو الدراهم وصاحب المحل لا يقدر على التكلم بل ربما هرب أو كان غائبا (وفيه) حرر وادفاتر العشور واحصوا جميع الأشياء الجليلة والحقيرة ورتبوها بدفاتر وجملوها أقلاما يتقلدها من يقوم بدفع مالها المحرور وجملوا جامع أزبك الذي بالازبكية سوق المزاد ذلك بكيفية يطول شرحها وأقاموا على ذلك أياما كثيرة يجتمعون لذلك في كل يوم ويشتري الاثنان فاكثري القلم الواحد وفي الأقلام المتعددة (وفيه) كثير الهدم في لدور وخصوصا في دور الامراء ومن فر من الناس وكذلك كثيرا لاهتمام تعمير القلاع وتحصينها وإنشاء قلاع في عدة جهات وبنواها المخازن والمساكن وصهاريج الماء وحواصل الجيخانات حتى يبلاد العبد القليلة

✽ واستتم شهر جمادي الاولى سنة ١٢١٥ ✽

والامور من أنواع ذلك تضاعف والظلمات تسكثف وشرعوا في هدم اخطاط الحسينية وخارج باب الفتوح وباب النصر من الخارات والدور والبيوت والمساكن والمساجد والحمامات والحوائن والاضرحة فذكروا اذا هم واداروا كبرها للهدم لا يمكن أهلها من نقل متاعهم ولا أخذ شيء من انقاض دارهم فيها وبها يهدمونها ويقلون لا تنقض النافعة من الاخشاب والبلاط الى حيث عمارتهم وأبنيتهم وما بقي يبيعون منه ما أحبوا بالبخس الاثمان ولو قودا نيران وما بقي من كسارات الخشب يحزمه الفعلة حزموا ويبيعونه على الناس بأغلي الاثمان لهدم حطب القود ويأشتر غالب هذه الافاعيل النصارى البلدية فهدم للناس من الاملاك والعقار ما لا يقدر قدره وذلك مع مطالبتهم بما قرر على أملاكهم ودورهم من الفردة فيجتمع على الشخص الواحد النهب والهدم والمطالبة في آن واحد وبعد أن يدنح ما على داره أو عقاره وما صدق أنه غلق ما عليه الا وقد دهموه بالهدم ليستغيث فلا يغاث فترى الناس سكارى وحيارى ثم بعد ذلك كله يطالب بالمنكسر من الفردة وذلك أنهم لما قسموا الاخطاط كما تقدم وتولى ذلك أمير الخطة وشيخ الحارة والكسبة والاعوان وزعوا ذلك برأيهم ومقتضى اغراضهم فاول ما يجتمعون بدوا أنهم يشيرون المكتبة في كتابة التاييده وهي أوراق صغار باسم الشيخ والقدر المقرر عليه وعلى عقاره بحسب اجسادهم ورأيهم وعلى هابسبكر طريق المعين ويعطون لكل واحد من أولئك القواسمة عدة من تلك الاوراق قبل ان يفتح الانسان عينه ما يشعر الاوالمين واقف على بابه ويسد ذلك التنبية فيعوده حسبي ينظر في حاله فلا يجد بدا من دفع حق الطريق فمادوا الا أن يفارقه حتى يأتيه الممين الثاني بتنبية آخر فينزل معه كالاول وهكذا على عدد الساعات فان لم يوجد المطلوب وقف ذلك القواس على داره ورنع صوته وشتم حريمه أو خادمه فيسمى الشخص جهده حتى يغلق ما تقر رعايه

الحرف المستور بن ستين ألفا وأسطواني نظير المنهوبات مائة ألف وقسموا البلدة ثمانية أخطاط وجعلوا على كل خط منها خمسة وعشرين ألف ريال وكلوا بقبض ذلك، شايخ الحارات والامير الساكن بتلك الخططة مثل المحتسب بجهة الحنفى وعمر شاه وسوسة السباعين ودرب الحجر ومثل ذي الفقار كمتخدا جهة الشهيد الحسيني وخان الحلبي والغورية والصناديق والاشرفية وحسن كاشف جهة الصليبية والخليفة ومافي ضمن كل من الجهات والعطف والبيوت فتمت عوافي توزيع ذلك على الدور الساكنة وغير الساكنة وقسموا مال وأوسط ودون وجعلوا المال ستين ريالاً والوسط أربعين والدون عشرين ويدفع المستأجر قدر ما يدفع المالك والدار التي يجدونها مغلقة وصاحبها غائب عنها يأخذون ما عليها من جيرانها (وفي سادس عشر رينه) أن رجوا عن الشيخ السادات ونزل الى بيته بعد أن غلق الذي تقرر عليه واستولوا على حصصه وأقطاعه وقبضوا امرأته وكذلك جهات حريمه والحصص الموقوفة على زاوية أسلافه وشرطوا عليه عدم الاجتماع بالناس وان لا يركب بدون اذن منهم ويقتصد في أموره ومعايشه ويقال لأتباعه ﴿شهر ربيع الاول سنة ١٢١٥﴾

فيه نادوا على الناس الخارجين من مصر من خوف الفرقة وغيرها بان من لم يحضر من بدائنين وثلاثين يوماً من وقت المناداة نهبت داره وأحيط بموجوده وكان من المذنبين واشتد الامر بالناس وضاعت منافعهم وتابوا نهب الدور بأدنى شبهة ولا شئيع تقبل شفاعته أو تمكلم تجمع كلمته واحتجب سارى عسكر عن الناس وامتنع من مقابلة المسلمين وكذلك عظماء الجزائر والاحرف طابعهم عن المسلمين زيادة عن أول واستوحشوا منهم ونزل بالرعية الذل والخوان وتطاولت عليهم الفرنسية وأعانهم وأنصارهم من نصاري البلد الاقباط والشرام والاروام بالاهانة حتى صاروا يأمرونهم بالقيام اليهم عند مرورهم ثم شددوا في ذلك حتى كان اذا مر بعض عظماءهم بالشارع ولم يقيم اليه بعض الناس على أقدامه رجعت اليه الاعوان وقبضوا عليه وأصعدوا الى الحبس بالقلمة واستمر عدة أيام في الاعتقال ثم يطلق بشفاعته بعض الاعيان (وفيه) أنزلوا مصطفى باشا من الحبس وأهدوا اليه هدايا وأمتعة وأرسلوه الى ديروط فاقام بها أياماً وتوفي الى رحمة الله تعالى

﴿شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٥﴾

فيه اشتد أمر المطالبة بالمال وعين لذلك رجل نصراني قبطي يسمى شكر الله فنزل بالناس منه ما لا يوصف فكان يدخل الى دارى شخص كان لطالب المال وصحبته العسكر من الفرنسيات وبقوة الفعلة وبأيديهم القزم فيأمرهم بهدم الدار ان لم يدفعوا له المقرر وقت تاريخه من غير تأخير الى غير ذلك وخصوصاً ما فعله ببولاق فانه كان يحبس الرجال مع النساء ويدخن عليهم بالقطن والمشاق وينوع عليهم العذاب ثم رجيع الى مصر بفعل كذلك (وفيه) أغلقوا جميع الوكائل والخانات على حين غفلة في يوم واحد وختموا على جميعها ثم كانوا يتحونها وينهبون ما فيها من جميع البضائع والاقمشة والعطرو الدخان خازنها فانقاذوا

اعوادا سر و و وقف عند بابها شخصان من العسكر ينادقهما ملازمان ليلا ونهارا يتناو بان الملازمة على الدوام وانقضى أمره واستقر عرضه في السمر عسكريه قائمه قام عبد الله جاك منو وهو الذي كان متولي على رشيد من قدموهم وقد كان أظهر انه أليم وتسمى بعبد الله وتزوج بامرأة مسلمة وقلدوا عواضه في قائمه قائية بليدار فلما أصبح ثاني يوم حضر قائمه قام والاغا الى الازهر ودخلا اليه وشكافي جهاته وأروقتهم وزوايا بدحضرة المشايخ (وفي) يوم الخميس حضر ساري عسكر عبد الله جاك منو وقائمه قام والاغا وطفا به أيضا وأرادوا حفر أماكن لتفتيش على السلاح ونحو ذلك ثم ذهبوا فشرعت الجاورون به في نقل أمتعتهم منه ونقل كتبهم وإخلاء الاروقه ونقلوا الكتب الموقوفة بها الى أماكن خارجة عن الجامع وكتبوا أسماء الجاورين في ورقة وأمرهم ان لا يبيت عندهم غرب ولا يؤوا اليهم آفاقيام طاقا وأخرجوا منه الجاورين من طائفة الترك ثم ان الشيخ الشرقاوي والموسدي والصاوي توجهوا في عصر يوماء عند كبير الفرنسيين منو واستأذنوه في فقل الجامع وتسميره فقال بعض القبطه الحاضر بن للاشياخ هذا لا يصح ولا يتفق فحق عليه الشيخ الشرقاوي وقال ا كفرننا شر دنا سكم يا قبطه وقصد المشايخ من ذلك منع الرية بالكلي فأن الازهر سعة لا يمكن الا حاطة بين يدخله فربادس العدو من بيت به واحتج بذلك على انجاز غرضه ونيل مراده من المسلمين والفقهاء ولا يمكن الاحتراس من ذلك فاذن كبير الفرنسيين بذلك لما فيه من موافقة غرضه باطنا فلما أصبحوا قفلوه وسمر وأبوابه من سائر الجهات (وفي غايته) جمعاوا لوجا قايه وأمرهم باحضار ماء عندهم من الاساحة فاحضروا ما أحضره فشدوا عليهم في ذلك فقلوا الم يكن عندنا غير الذي أحضرناه فقالوا وأين الذي كنا نري له انه عندنا يسكنم فقلوا تلك أساحة العساكر العثمانية والاجناد المعصرة وقد سافروا بها

✽ واستمر شهر صفر بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٥ ✽

في أوائله سافر بعض الاعيان من المشايخ وغيرهم الى بلاد الارياق بعياهم وحريرهم وبعضهم بعث حريمه واقام هوفسافر الشيخ محمد الحريري وصحب معه حريم الشيخ السجيمي وصهره الشيخ المهدي فلما رآهم الناس عزم الكبراء منهم على الرحلة وأكثر والمرأكب والجمال وغير ذلك فلما أشيع ذلك كتب الفرنسيين أوراوا ونادوا في الاسواق بعدم انتقال الناس ورجوع المسافرين ومن لم يرجع بعد خمسة عشر يوما نهيت داره فرجع أكثر الناس ممن سافروا ونزح على السفر الامن أخذله ورقة بالاذن من مشاهير الناس أو استيج به من كان يكون في خدمة لم أو قبض خراج أو مال أو غلال من التزامه (وفيه) قرر وفردة أخرى وقررها أربعة ملايين وقدر المليون مائة وستة وثمانون ألف فرانس وكان الناس ماصدقوا قرب تمام الفردة الاولى بعدم اقاسوا من الشدائد ما لا يوصف ومات أكثرهم في الحبوس وتحات العقوبة وهرب الكثير منهم وخرجوا على وجوههم الى البلاد ثم دهاهم الداهية أيضا فقرروا على العقار والدور مائتي ألف فرانس وعلى المتمردين مائة وستين ألفا وعلى التجار مائتي ألف وعلى أرباب

الحين تأكل رمته الطيور وهذا يكون فوق التل الذي برأسميك ويسمى تل المقارب وبعد دفن
ساري عسكر العام كله بر وقدام كامل العسكر وأهل البلد الموجودين في المشهد ثم أفنوا بؤ السيد
عبد القادر الغزي مذهب أيضا كذا ذكر أملاء وكل ما تحكيده عليه يكون حلالا للجمهور الفر نساي
ثم هذه الفتوى الشرعية تكتب وتوضع فوق البيت الذي مختص بوضع رأسه وأيضا أفنوا علي محمد
الغزي وعبد الله الغزي وأحمد الوالي أن تقطع رؤسهم وتوضع على نايبت وجسمهم يحرق بالدار وهذا
يصير في المحل المين أعلاه ويكون ذلك قدام سليمان الحلبي قبل أن يجري فيه شيء هذه الشريعة والفتوى
لازمين طبعوا باللغة التركية والعريسة والفر نسايوة من كل لغة قدر خمسمائة نسخة لكي يرسلوا
ويتعلقوا في المحلات اللازمة والمبايع يكون مشهل في هذه الفتوى تحرير في مدينة مصر في اليوم والشهر
والسنة المحررين أعلاه ثم إن القضاة خطوا خطيدهم بأسمائهم برقة كاتم السر ممضى في أصله ثم هذه
الشريعة والفتوى انقرت ونفست على المذنبين بواسطة السيتوين لوما كالترجان قبل قصاصهم
فهم جابوا ان ما عندهم شيء يزيدوا ولا ينقصوا على الذي أقر وابه في الاول فحالفوا أمهم في ثمانية
وعشرين من شهر بر ر يال حكم الاتفاق وقبل نصف النهار بساعة واحدة حرر بر بر في ثمانية وعشرين
بر ر يال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفر نساي ثم ختموا بأصله لدفتر دار سارتلون وكاتم السر
بينه وهذه نسخة من الاصل امضاء بينه كاتم السرا وهذا آخر ما كتبوه في خصوص هذه القضية
ورسموه وطبعوه بالحرف الواحد ولم يغير شيئا مرقم اذاست بمن يحرف الكلم ومافيه من تحريف فهو
كافي الاصل والله أعلم وأحكم * ولما فرغوا من ذلك اشتغلوا بأمر ساري مسكرهم المقتول وذلك بعد دونه
بثلاثة أيام كذا ذكر ونصبوا مكانه عبد الله جاك منو ونادوا ليلة الرابع من قتله وهي ليلة الثلاثاء خامس
عشرين المحرم في المدينة بالكهنس والرش في جهات حكام الشرطة فلما أصبحوا اجتمع عساكرهم
وأكابرهم وطائفة عيניה القبط والشوام وخر جوايوكب وشهدوا كبا ناومشاة وقد وضوه في صندوق
من رصاص مسنم القطا ووضوه في ذلك الصندوق علي عربة وعليه برنيطه وسيفه والخنجر الذي
قتل به وهو مغموس بدمه وعملوا علي العربة أربعة يارق صفار في أركانها معمولة بشعر أسود ويضربون
بطولهم بغير الطرقة المائدة وعلى الطبول خرق ودوا العسكر بأيديهم البنادق وهي منكسة الى أسفل
وكل شخص منهم نصب ذراعه بخرقه حرير سوداء ولبسوا ذلك الصندوق بالقطيفة السوداء وعليها
قصب مخيش وضربوا عند خروجه الجنازة مدافع وبنادق كثيرة وخر جوايوكب يات لاذكية على باب
الحرق الذي دباب الجنازير الى جهة الناصرية فلما وصلوا الى تل المقارب حيث القلعة التي بنوها هناك
ضربوا عدة مدافع وكانوا أحضر واسليمان الحلبي واثلاثة المذكور بن فامضوا انهم ما قدر عليهم ثم
ساروا بالجنازة الى أن وصلوا باب قصر العيني فرفعوا ذلك الصندوق وضوه على علوة من التراب
بو-ط خشبية صنعوها وأعدوه لذلك وعملوا حرا سادرا بن وفوقه كساء أبيض وزرعوا حوله

من ثم بعده المبلغ قرأ كامل الفحص والتفتيش الذي صدر منه في حق المتهمين وهم سليمان الحلبي والسيد عبد القادر الغزي ومحمد الغزي وعبد الله الغزي وأحمد الوالي ومصطفى أفندي فبعد قراءة ذلك أمر ساري عسكر بنيه بحضور المتهمين المذكورين قدام القضاة وهم من غير قيد ولا رباط بحضور وكيلهم والابواب مفتحة قدام كامل الموجودين فحين حضر واساري عسكر بنيه وكامل القضاة سألوهم جملة سؤالات وهذا بواسطة الخواجا براشو ايش الترجمان فهم ما جاوبوا الا بالذي كانوا قالوه حين انفحصوا فساري عسكر بنيه سألمهم أيضا ان كان مرادهم بقولواشي من مذهب لبرنتهم فسا جاوبوه بشيء فحالا ساري عسكر المذكور أمر بردهم الي الحبس مع الغفراء عليهم ثم ان ساري عسكر بنيه التفت الى القضاة وسألم ايش رأيهم في عدم حديث المتهمين وأمر بخروج كامل الناس من الديوان وقتل المحل عليهم لاجل استشاروا بعضهم من غير ان أحدا يسمعهم ثم ان وضع أول سؤال وقال سليمان الحلبي ابن أربعة وعشرين سنة وسأكن بحباب منهم بقتل ساري عسكر العام وجرح السيتوين بروتاين المهندس وهذا صار في جينة ساري عسكر العام في خمسة وعشرين من الشهر الجاري فهل هو مذهب فالقضاة المذكورين ردوا كل واحد منهم لو حدهوا الجميع بقول واحد ان سليمان الحلبي مذهب السؤال الثاني السيد عبد القادر الغزي مقرى قرآن في الجامع الازهر ولادة غزة وسأكن في مصر مهورم انه بلغه بالسري في غدر ساري عسكر العام وما بلغ ذلك وقصد الهروب فهل هو مذهب فالقضاة جاوبوا انما ماله مذهب ثم وضع السؤال الثالث وقال محمد الغزي ابن خمسة وعشرين سنة ولادة غزة وسأكن في مصر مقرى قرآن في الجامع الازهر متهم انه بلغه بالسري في غدر ساري عسكر وانه حين ذلك الغادر كان نوى الرواح اقتضاؤه بله بلغه أيضا وهو ما عرف أحد بذلك فهل هو مذهب فالقضاة جاوبوا انما ماله مذهب السؤال الرابع عبد الله الغزي ابن ثلاثين سنة ولادة غزة ومقرى قرآن في الجامع الازهر متهم انه كان يعرف في غدر ساري عسكر وانه ما بلغ أحد بذلك فهل هو مذهب فالقضاة جاوبوا انما ماله مذهب السؤال الخامس أحمد الوالي ولادة غزة ومقرى قرآن في جامع الازهر متهم انه كان يعرف في غدر ساري عسكر وأنه ما بلغ أحد بذلك فهل هو مذهب فالقضاة جاوبوا انما ماله مذهب السؤال السادس مصطفى أندى ولادة برصة في براناضول عمره واحد وثمانون سنة سأكن في مصر معلم كتاب ما عنده خبر بغدر ساري عسكر فهل هو مذهب فالقضاة جاوبوا انه غير مذهب وأمروا باطلاقه فبعد ذلك القاضي وكيل الجمهور طلب منهم يفزو بالملوت على المذنبين المشركين وأعلنه فالقضاة تشاوروا معهم ليعتمدوا علي جنس عذاب لائق لموت المذنبين أعلنه ثم بدؤا بقراءة خمس مادة من الامر الذي أخرجه أمس ساري عسكر منو بسبب ذلك والذي وجبه أقامهم قضاة في حفص وموت كل من كان له حصة في غدر وقتل ساري عسكر العام كلهم ثم اتفقوا جميعهم أن يعذبوا المذنبين ويكون لائق للذنب الذي صدر وأتوا ان سليمان الحلبي تحرق يده اليمنى وبعدة بتخوزق ويبقى علي الحازوق

بوجوب الامر من الذي أتم .أمورون بعقبيه لحكمة السبئين وأظن أن يليق أن تصنعوا لهم من
العذابات العادية ببلاد مصر ولكن عظمة الالم تستدعي أن يصير عذابه بهيب فان سألتوني اجبت
أنه يسحق الحوزقة وان قبل كل شئ تحترق يذذا الرجل الاثيم وانه يموت باعذابه ويبقى جسده
بالأ كول الطيور وبوجهه المساحبين له يستحقون الموت لكن بغير عقوبة كما قلت لكم ونهيت فليعلم الوزير
والعشماية الظالمين تحت أمره حد جزاء الآثمين الذين ارتكبوا بقصد انتقامهم لعدم المروعة انهم عدموا
من عسكرنا واحد مقدم سبب دائمى دموعنا ولوعتنا الابدية فلا يحسبوا ولا يأملوا باقلال جزائنا
خليفة السر عسكر المرحوم مورجل قدشهر شجاعة ومفي قدماء بصفاء ضمير منير وهو موار الى
بالبنان لمعرفته بتدبير الجنود والجمهور المنصور وهو يديننا بالنصرة وأما وألك المدعو من القلب والعرض
فلا احمرت وجوههم بانتقامهم وانهم باق ثمم .م اعتبارهم بالنوارنج لابتدائهم باقين بالردالة
لانفع لهم قدام العالم الا اكتساب خجالتهم ولعدم المبالاة حالالا كشفتهم لهم اثبت محاميات كما باتى بياتها
* أولان سليمان الحلبى ثبت اسمه الكريه بقتل السر عسكر كلهر فلم يذاهو يكون مدحوض بشحريق
يده البني وتحرقة حتى يموت فوق خازوقه وحيفة باقية فيه لما كولات الطيور * ثانيا ان اثلاثة
مشايخ المسلمين محمد الغزي وعبدالله الغزي وأحمد الغزي يكونوا متينين منكم أنهم شركاء لهذا القاتل
فلذلك يكونوا مدحوضين بقطع رؤسهم * ثالثا ان الشيخ عبدالقادر الغزي يكون مدحوضا بذلك
العذاب * رابعا ان اجراء عذابهم يصير بعودة المجتمعين لدفن السر عسكر وامام العسكر وناس البلد لذلك
الفعل .وجودين فيه * خامسا ان مصطفى أفندي تبين غير ميثوت مساحتة وهو مطلق الى مانوى * سادسا
ان اذا الاعلام ويزاته وماجرى دايغ في خمسة نسخ ويؤول من لسان الفرنسي بالبربي والتركي
تتلز بتها بجلالات بالادبر مصر بكها بالجموب المأمور حرر بمصر ااهرة في اليوم السابع وعشرين من
شهر ريرال سنة ثمانية من اقامة الجمهور المنصور مضى سارتلون (الفتوى الخارجية من ظرف ديوان
القضاة المتشمرين بأمر ساري عسكر العام .وأمر الجيوش الفرنسية في مصر) لاجل شرعية كل
من لهجرة في غدر وقتل ساري عسكر العام كلهر في السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي وفي
اليوم السابع وعشرين من شهر برريال اجتمعوا في بيت ساري عسكر ببنه المذكور وساري عسكر
روبن وندردار البحر لرو والجنرال مارتينيه والجنرال مورانه ورئيس العسكر جوجه ورئيس المدافع
فاور ورئيس المعمار برترنه والوكيل رجينه والندردار سارتلون في رتبة مبالغ والوكيل لهر في رتبة وكيل
الجمهور والوكيل بينه في رتبة كاتم السر وهذا ما صار حكم أمر ساري عسكر العام منو أمر الجيوش
الفرنساوية الذي صدر رأس وأقام القضاة المذكورين لكي يشرعوا علي الذي قتل ساري عسكر العام
كلهر في اليوم الخامس والعشرين من الشهر ولكي يحكموا عليه بعرفتهم فحين اجتمعوا والقضاة المذكورين
وساري عسكر بنيه الذي هو شيخهم أمر بقراءة الامر المذكور أعلاه الخارج من يد ساري عسكر

مرارا وتكرارا بانهار والليل مدة عشرة أيام مكثه بغزة يعلمه وبعد ما أعطاه أربعين غرشا أسديا ركه
 بمقبة الهجين الذي وصل مصر بعد ستة أيام ومثمن بخنجر دخل باواسط شهر نافلور بال الي مصر
 التي قد سكنها سابقا ثلاث سنين وسكن بموجب تربيانه بالجامع الكبير ويتحضر فيه للسيئة التي هو
 مبعوث لها ويستدعي الرب تعالى بالمناداة وكتب المناجاة وتعليقها بالوركانه بالجامع المذكور أعلاه
 وتأانس مع الاربعة مشايخ الذين قروا القرآن مثله وهم مثله مولودين ببر الشام وسليمان أخبرهم سبب
 مرسلته وكان كل ساعة معهم متوامرين به لكن منوعين بصوم بة ومخاطر الواحدة محمد الغزي
 والسيد أحمد الوالي وعبد الله الغزي وعبد القادر الغزي هم معتمدين سليمان بارتان مانواه ولاعاهوا
 شيئا لمانعته أوليائه وعن مداومة سكوتهم به صاروا مساحمين ومشتركين في قبحة القتال هو منتظر واحد
 وثلاثين يوم مدودة بمصر فمعه جزم توجهه الى الجزيرة وبذلك اليوم اعتمد سره الى الشركاء المذكورين
 أعلاه وكان كل شيء صار سهلا جزم القتل بمصوغته الشنيعة ويوم الغدرة طلع السر عسكر من الجزيرة
 متوجها مصر وسليمان طوي الطارق ولحقه ملقة حتى لزم ان يطردوه مرارا مختلفة لكن هو المكار
 عقيب غد رتعدا وفي يوم الخميس والعشرين من شهرنا الجاري وصل واخفى في جنينة السر عسكر
 اثقبيل يده فالسر عسكر لا أي عن قيافة فقره وفي حال ما السر عسكر ترك له يده ضربه سليمان بخنجره
 ثلاثة جروح وقصد الستين بروتان الذي هو رئيس الممار ومصاحب العرفاء وجاهد لحماية السر
 عسكر لكن مانع جسارته فهو بذاته وقع أيضا بجروح عن يد القاتل المسفور بستة جروحات وبقي
 لا يستطيع شيء وهكذا وقع بلا صيانة وهو الذي كان من الامايد في الحرب ومخاطرات الغزاهو أول
 الذين مضوا برياسة عسكر دولة الجمهور والنزاساوي المنصور الرهن الرهين وهو وقع ثانيا بمصر حينئذ
 بهجوم سحائب من العثمانية فكيف اقتدر واهم الوجع العميق الجملة الى دموع الاجناد الى لوعات
 الرؤساء وجميع الجزالية أصحابه بالمجاهدة والمجاهدة بالناحية وهو الهمة العسكر أنتم جميعا تنعوه
 والحاسنات تستاهله وتبني له القاتل سليمان ما قدر يهرب من مغاشاة الجيوش غصوبين له الدم ظاهر
 في ثيابه وخنجره واضطرابه ووحشة وجهه وحاله كشفة واجرمه وهو بالذات مقرب بة بلسانه
 ومسمي شركا وهو كادح نفسه للقتل المكروه صنع يديه وهو مستريح بجواباته للمسائل وينظر محاضر
 سياسات عذابه بعين رقيقة والرفاهية هي الثمر المحصول من العصاة والتفاوه فكيف تظهر بوجوه الآثمين
 ومساعينهم شركاء سليمان الاتيم كانوا امرتهم بن سره للقتل الذي حصل من غفلتهم وسكوتهم قالوا باطلا
 انهم ماصدقوا سليمان هو مستمد بذات الاثم وقالوا باطلا أيضا ان لو كانوا صدقوا اذا الخجون كانوا في الحل
 شايعين خيانه لكن الاعمال شهدت زور وتبني أنهم قابلو القاتل وما غيروا له نية الا خوف مهلكتهم
 ومصممين تهاككة غيرهم ولا هم مستعذرين وجهها من الوجوه لاحي لهم شيء من مصيبي افندي بما
 ان لاظهر شيء عند ذلك الشيب ثبت معاقرة بشكل العذاب اللاتقي للامنيين هو تحت اصطفاكم

المنيف فقلبي احب جدا اتياجه لتأدية تلك الجزية المستحقة فوظيفتي كأنهم اليست في لرؤية الألبا
 بغريق المهيب بماء هذه المصنوعة الشديدة التي بوقوعها الرنكبت سمعتم الآن قراءة اعلام وفحص
 المتهمين وباقي المكشوبات عما جري منهم فقط مظهر سيئة أظهر من هذه السيئة التي أنتم محاكمون فيها
 من صفة العذارين بيديان الشهود وادقرار القاتل وشر كائنه والحاصل كل شيء متحد ورامي الضياء المهيب
 لما وردها القتل الكبر به أني أنا راوي لكم سرعة الاعمال جاهد نفسي ان ظفرت لمنع غضي منهم منها
 فتم لم بلاد الروم والدنيا بكما لها ان الوزير الاعظم سلطنة العثمانية ورؤساء جنود عسكرها ردوا أنفسهم
 حتى أرسلوا قتال معدوم العرض الى الجري والاحجب كلهم الذي لا استطاعوا ببقعه وكذلك ضموا
 الى عيوب مغلوبيتهم الجرم الظالم بالذي ترأسوا قبل السماء والارض تذكر واجملتكم تلك الدول العثمانية
 المحاربين من اسلا مبول ومن أقاصي أرض الروم وأناضول واصلين منذ ثلاثه نهور بواسطة الوزير
 لتسخير وضبط بر مصر واطالين تخليتها بموجب الشروط الذي بمقتضيتهم بذاتهم مانعوا اجراءها والوزير
 أغرق بر مصر وبر الشام بمناذاته مستدعيها قتل عام الفرنساوية وعلى الخصوص هو عطشان لانتقامه
 لقتل مبرع عسكرهم وفي لحظة الذين هم إلى مصر محتفين باغبوبات الوزير كانوا محرومين شفقات ومكارم
 نصيرهم وفي دقيقة الذين هم أساري ومجروحين العثمانية هم مقبولين ومريعين في دور ضيوفنا
 وضوء فائنا تقيد الوزير بكل وجوه بتكميل سوء غفارة ثلوه منذ زمان طويل واستخدم لذلك أغا
 مغضوباً به ووعده إعادة لطفه وحفظ رأسه الذي كان بالخطر ان كان يرتقى هذا الصنع الشنيع
 وهذا المغوي هو أحمد أغا المحبوس بغزة منذ ما ضبط العريش وذهب للقدس بعد ان نازم الوزير
 في أوائل شهر جرمية الماضي والاغا المرقوم محبوس هناك بدار متسلم البلد وفي ذلك الممجا فوهو
 مقتكر باجراء سوء الخبيث الذي يستغل التقدير لافهم ولامعه ندير سيمه او عامل شيء لاجراء
 انتقام الوزير وسليمان الحلبي شب مجنون وعمره أربعة وعشرون سنة وقد كان بالارب متدنس
 بالخطايا ظهر عندنا الاغا يوم وصوله للقدس ويرجي صيائه لخراسه أيه تاجر يحلب من أذيات ابراهيم
 باشا والي حاب يرجع له سليمان يوم غدره فقد كان استفتش الاغا عن احتيال أصل وفصل هذا الشب
 المجنون وعلم انه يشتغل بجماع بين قراءة القرآن وانه هرا الآن بالقدس لزيارة وانه حج سابقا بالخرمين
 وان القنة النسكي هو منصوب في أعلى رأسه المضطرب من زيفاته وجهالاته بكالة اسلامه وبعتماده ان
 المسمي منه جهاد وتهلك الغير المؤمنين فما أنهي وأيقن ان هذا هو الايمان ومن ذلك الآن ما بقي تردد
 أحمد أغا في بيان مانوي انه فوعده حمايته وانعامه وفي الحال أرسله الى ياسين أغا ضابط مقدار من جيوش
 الوزير بغزة وبعثه بعد أيام لمعاملته وأقبضه الدرهم اللازمة له وسليمان قدما تلا من خبائثه وسلك
 بالطرق فمكث واحد وعشرين يوم في بلاد الخليل بحبرون منتظر فيه قبيلة لذئاب البادية وكل مستعجل
 ووصل غزة في أوائل شهر فلوريال الماضي وياسين أغا مسكنه بالجامع لاستحكام غيرته والمجنون يواجهه

العام فجاوب لابل حضر عنده ايلم عليه فقط لكونه معلمه من قديم * سئل هل سليمان ماعرفه عن سبب حضوره لهذا الطرف وهل هو نفسه ما استخبر عن ذلك فجاوب ان كل اجتماعه كان في انه يصرفه من عنده بحيث انه رجل فقير بل سأل عن سبب حضوره فاخبره لاجل يتقن القراءة * سئل هل يعرف بأن سليمان راح عند ناس من البلد وخصوصاً عند أحد من المشايخ الكبار فجاوب انه لا يعرف شيئاً لانه ماشافه الا قليلاً وانه لم يقدر يخرج كثير من بيته بسبب ضعفه وكبره * سئل هل انه ما يعلم القرآن الا مشايدده فجاوب نعم * سئل هل ان القرآن يرضى بالمغازاة وبأمر بقتل الكفرة فجاوب انه ما يعرف ايش هي المغازاة التي اقرآن ينبي عنها * سئل هل يعلم مشايدده هذه الاشياء فجاوب واحداً اختيار مثله ماله دعوة في هذه الاشياء بل انه يعرف ان القرآن ينبي عن المغازاة وان كل من قتل كافراً يكسب أجراً * سئل هل علم هذا الغرض سليمان فجاوب انه ما علمه الا الكفاية فقط * سئل هل عنده خبر ان أمس نار يخبره رجل مسلم قتل ساري عسكراً فرنساوية الذي ما هو من ملته وهو توجب تعليم القرآن هذا الرجل فعل طيب ومقبول عند النبي محمد فجاوب ان القاتل يقتل وأما هو يظن ان شرف الفرنساوية هو من شرف الاسلام واذا كان القرآن يقول غير شيئاً هو ماله علاقة فحالا قدمنا سليمان ابند كرو وقاتلناه بمصطفى افندي ثم سألناه هل شاف مصطفى افندي مراراً كثيرة وهل بلغه عن نيته فجاوب انه ماشافه سوي مرة واحدة لاجل انه يسلم عليه بحيث انه معلمه القديم وبما له رجل اختيار وضعيف قوي ما رأى مناسب يخبره عن ضميره * سئل هل هو من ملّة المغازين وهل ان المشايخ سمحوا له في قتل الكفار في مصر ليكتب له أجر ويقبل عند النبي محمد فجاوب أنه ما فتح سيرة المغازاة الا الى الاربعة مشايخ فقط الذين ما هم * سئل هل انه ما تحدث مع الشيخ الشرقاوي فجاوب انه ماشاف هذا الشيخ لانه ما هو من ملته بسبب ان الشيخ الشرقاوي شافعي وهو حنفي فبعد هذا قرىنا على سليمان ومصطفى افندي اقرارهم هذا فجاوبوا ان هذا هو الحق وما عندهم ما يزيدوا ولا ينقصوا ثم حرروا خط يدهم برفقة الترجمان ونحن حررناهم في اليوم والشهر والمنة الحرة أعلا دماء الاثنين المتهمين بالعربي امضاء لوما كا الترجمان امضاء سارتلون امضاء كا تم السر بينه * هذه الرواية المنقولة في اليوم السابع والعشرين من شهر بربر بال السنة الثامنة من اقامة الجمهور الفرنساوي عن الوكيل سارتلون بحضور مجمع القضاة المفوضين لحما كمة قتل ساري عسكراً العام كاهربوا أيضاً لحما كمة شركاء القاتل المذكور يالهما القضاة ان المناحة العامة والحزن العظيم الذي نحن مشتملون بهما الآن بخبر ان معظم الحسنان الذي حصل الآن بعسكراً لان ساري عسكراً في وسط نصرانه ومما جده ارتفع بغتة من بيننا بمجد يد قاتل وذيل ومن يده ستأجره من كبراء ذوى الخيانة والغيرة الحبيثة والآنا باعين وأموال استدعاء الانتقام للمقتول وذلك بموجب الشريعة من القاتل المسفور وشركائه كمثل أشنع الخلوقات لكن دعوني ولو لحظة خالطانيض دموع عيني وحسراتي بدموعكم ولوعاتكم التي سببها هذا الملهدي الاسيف والمكرم

يعرف الامر الذي خرج من ساري عسكر العام بأن كل من شاف عثمان في البلد يخبر عنه فجاوب انه مادري بذلك * سئل هل سكن سليمان بالجامع لسبب أنه قال له علي مراده في قتل ساري عسكر فجاوب لا لان كل أهل الاسلام تقدر تسكن في الجامع * سئل سليمان هل انه ماقال بانهم ما كانوا يريدوا يسكنوه لولائه قال لهم علي سبب محبته لمصر فجاوب ان كامل الغرباء لازم يخبر واعن سبب حضورهم وأما هو يقول الحق ان ما أحد من المشايخ ارتضى علي مقصوده فبعده هذا أرسلنا السيد أحمد الوالي الى حبسه وبقى سليمان الحلي لاجل مقابلة السيد عبد الله الغزي الذي أحضرناه في الحال * سئل سليمان هل يعرف السيد عبد الله الغزي الموجود هنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله الغزي هل يعرف سليمان الموجود هنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله الغزي هل مابله نية سليمان في قتل ساري عسكر فجاوب وأقر أن يوم حضور سليمان عرفه أنه حضر يغزى في الكفرة وأنه مراده يقتل ساري عسكر وأنه قصد ينعنه عن ذلك * سئل لاي سبب ماشكاه فجاوب انه كان يظن ان سليمان المذكور يتوجه عند المشايخ الكبار وان المذكورين كانوا يهود ولكن من الآن صار يخبر بالذين يخبرون بهذه النية * سئل هل يعرف ان سليمان أخبر أحد اخلافه في مصر فجاوب ان ماعنده علم بذلك * سئل هل يعرف ان موجود بمصر ناس خلاف سليم ان متوكلين في قتل الفرنسيات فجاوب ان ماعنده خبر وأن تخمينه لم يوجد أحد فبعده ذلك أنقرأ هذا النقص علي الاربعة المتومين وهم سليمان الحلي ومحمد الغزي والسيد أحمد الوالي والسيد عبد الله الغزي وسألوهم هل جواباتهم هذه صحيحة ولا فيها زائد ولا ناقص فأجابهم فجاوبوا اولاً ثم حرروا خط يدهم بالبرقي برقة الاثنين المترجمين وكاتم السرحر بمدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه امضاء المتهمين بالعربي امضاء الترجمان لوما كما امضاء دمياسومر برارشويس كاتم المروترجمان ساري عسكر العام امضاء المبلغ سارتلون امضاء كاتم السرينه بعد خلاص الفحص المنشور أعلاه أن المبلغ سارتلون سألت الاربعة المنومين المذكورين انهم يختاروا لهم واحد ليتكلم عنهم قدام القضاة ومحامي عنهم والمذكورون قالوا ان مامهم عارفون من يختاروا فأور بنالهم الترجمان لوما كالا لاجل يمشي لهم في ذلك * بيان فحص مصطفى افندي في نهار تاريخه ستة وعشرين شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسيات ان المبلغ سارتلون وبينه كاتم السرة القضاة المنتشرين اشرع كل من كان له حجة في قتل ساري عسكر العام كلهم أحضرنا مصطفى افندي لكي تفحص منه علي الذي قد حصل * سئل عن اسمه وعمره وسكنه وصنفته فجاوب بأنه يمني مصطفي افندي ولادة برصة في براناضول وعمره واحد وثمانون سنة وساكن في مصر ثم صنفته معلم كتاب * سئل هل من مدة شير شاف سليمان الحلي فجاوب ان هذا الرجل مشدوده من مدة ثلاث سنين وأنه من مدة عشرة أو عشرين يوماً حضر عنده وبات ليلة ومن حيث انه رجل فقير قال له يروح يفتش له على محل غيره * سئل هل سليمان المذكور ما أخبره انه حضر من بر الشام حتي يقتل ساري عسكر

الفرنساوية ماراح أبدابات عنده وأما قبل دخول فرنساوية كان بيت عنده بعض مرار فقبل له انه ما يحكي الصحيح لان في شخص أوس قال انه كان يروح مرار اعيدة بيت عند الشيخ الشرقاوي فجاوب انه ما قال ذلك * مثل سليمان الحلي هل يقدر ثبت على الشيخ محمد الحاضر بانه كل يوم كان يخبره على نيته في قتل ساري عسكر وخصوصا عشية النهار الذي صباحه صار القتل فجاوب نعم وانه ما قال الا الصحيح وان الشيخ محمد الغزي ما كان يقر بالحق أمرنا بضر به كعادة البلد فالا ان ضرب لحدنا طلب العفو ووعداً ما يحكي على كل شئ فارتفع عنه المضرب * سئل هل سليمان اخبره علي ضميره في قتل ساري عسكر فجاوب ان سليمان كان قال له انه حضر من غزاة لاجل أنه يغازي في سبيل الله بقتل الكفرة فرنساوية وأنه منه عن ذلك بقوله انه يحصل له من ذلك ضرر وماء رنه أنه مراده يغدر ساري عسكر الا الليلة التي راح فيها الى الحيرة وصباحها قتله * سئل لاي سبب ما حضر أخبرنا على سليمان المذكور فجاوب انه أبدأ ما كان يصدق أن واحد مثل هذا بقدر على قتل ساري عسكر الذي الوزير بذاته ما قدر عليه * سئل هل أخبر بالذي قال له عليه سليمان لاحد من المدينة وخصوصا الى الشيخ الشرقاوي فجاوب أنه ما أخبر أحداً بذلك وحتى اذا وضعوه تحت القتل ما يقول بذلك * سئل هل يعرف أحد خلاف سليمان حضر لاجل غدر فرنساوية وأين هم قاعدين فجاوب انه ما يعرف وان سليمان ما قال له علي أحد * سئل سليمان المذكور انه يشهر رفقاه فجاوب انه لم يعرف أحداً في صر وان تخمينه ما فيه غيره الذي قاصد قتل فرنساوية فبعد هذا صرنا محمد الغزي المذكور لحبسه وأبقينا سليمان لاجل تقابله مع السيد أحمد الوالي الذي حالاً أحضرناه لاجل ذلك * سئل هل يعرف سليمان الحلي الموجودهنا فجاوب نعم * سئل أيضاً سليمان هل يعرف السيد أحمد الوالي الموجودهنا فجاوب دواً ايضاً نعم * سئل السيد أحمد الوالي هل ان سليمان ما أخبره علي نية في قتل ساري عسكر وخصوصا في العشية التي قصد بها التوجه لذلك فجاوب ان سليمان حين وصل من مدة ثلاثين يوماً كان قال له انه حضر حتى يغازي في الكفرة وانه نصحه عن ذلك بقوله ان هذا شئ غير مناسب وما أخبره علي سيرة ساري عسكر * سئل سليمان المذكور انه يبين هل حدثه أحمد الوالي في قتل ساري عسكر وكم يوم له ما حدثه فجاوب ان في أوائل وصوله قال له انه حضر بقصد الغزو في الكفار وان السيد أحمد مارضى له بذلك ثم بعد ستة أيام أخبره علي نيته في قتل ساري عسكر ومن بعد ما عاد حدثه بذلك وقبل الغدر باربعة أيام ما كان قابله فقبل للسيد أحمد الوالي انه لم يصدق في قوله لانه ينكر ان سليمان ما أخبره بأنه كان زاولي بقتل ساري عسكر فجاوب الآن ما فكره سليمان انتكر انه أخبره * سئل لاي سبب ما أشهر سليمان المذكور فجاوب انه ما أشهره لسببين الاول انه كان يخمن أنه يكذب والثاني ما كان مستعنيه في فعل مادة مثل هذه * سئل هل سليمان ما عرفه رفقائه وهل هو ما تحدث مع أحد بذلك وخصوصا مع شيخ الجامع الذي هو بمنزوم يخبره بكل ما يجري فجاوب ان سليمان ما قال له علي رفقائه وهو ما أخبر بذلك أحد اولاً ايضاً شيخ الجامع * سئل هل

ما يلزمه ثم بلغه عن كل الذي كان لازم يفعله كما شرح أعلاه وهذا صار سرا بينهم ثم أعطي له أمر بعين قرشا
لمصرف السفر وبعد عشرة أيام سائر من غزوة راكب ورجلين ووصل هذا بعد ستة أيام كما عرف سابقا
وان سفره من غزوة كان في أوائل شهر ذي الحجة الموافق الي نصف شهر فلور يال النرساوي فبقي بيان
انه حين غدر ساري عسكر كان له واحد وثلاثون يوما في مدينة مصر * سئل هل يعرف الحنجر المغمط
دم الذي قتل به ساري عسكر فاجاب نعم يعرف * سئل من أين أحضر هذا الحنجر وهل أحده من الاغوات
أعطاه له أم أحد خلافهم فاجاب انه ما أحدا أعطاه وإنما بحيث انه كان قاصد قتل ساري عسكر توجه الي
سوق غزوة واشترى أول سلاح شافه * سئل هل ان أحمد أغا أو ياسين أغا ما أحده أصلا عن الوزير
وعشموه بشيء من طرفه ان كان يقدر يقتل ساري عسكر فاجاب لا بل منهم ذاتهم وعدوه انهم يساعده
في كل ما يلزمه ان كان يخرج هذا الشيء من يده * سئل هل ان الوزير نادى في تلك النواحي بقتل
الفرنساوية فاجاب انه لا يعلم بل يعرف أن الوزير كان أرسل طاهرا باشا لجل بعين الذين كانوا بمصر
وانه رجع حين شاف العثملي مقبلين لبر الشام من مصر * سئل هل هو فقط الذي توكل في هذه
الارسالية فاجاب ان تخمينه هكذا لان هذا الكلام قد حصل سرا ما بينه وبين الاغوات * سئل كيف
كان يعمل حتي انه كان يعرف الاغوات بالذي فعله فاجاب انه كان قصده برح هو بنفسه يخبرهم
أو يرسل لهم حالا ساعيا فبعد خلاص الفحص المذكور انقرأ على المتهم وهو حرر خط يده مع المبالغ
وكتام السر والترجمان حرر بمصر في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه اعضاء سليمان الحلبي بالعربي
اعضاء كتام السر بيده * مقابلة المتهمين مع بعضهم نهار تاريخ ستة وعشرين من شهر ربيع يال السنة
الزائمة من انتشار الجهور الفرنساوي أنا الواضع اسمي فيه ببلغ القضاة المنقامين لشرع كل من هو متهم
في قتل ساري عسكر العام كبرأ حضرنا الشيخ محمد الغزي لاجل نجدد فحصه ونقالبه مع سليمان الحلبي
قاتل ساري عسكر ولهذا كان موجوده في السيتو بينه وبينه كتام السر القضاة المذكورين وصار كما يذكر
دناه * سئل الشيخ محمد الغزي هل يعرف سليمان الحلبي الموجوده هنا فاجاب نعم * سئل سليمان الحلبي
هل يعرف الشيخ محمد الغزي الموجوده هنا فاجاب نعم * سئل محمد الغزي هل ان سليمان الحلبي ما قال له
من قيمة واحد وثلاثين يوما انه حضر من بر الشام من طرف أحمد أغا وياسين أغا لاجل بقتل ساري
عسكر العام وهل كل يوم ما حدثه في هذا الشغل حتي انه في آخر يوم قال له انه رائج الى الجيزة حتي يقدر
ساري عسكر فاجاب ان هذا ما له أصل لكن حين شافوا بعضا وقع بينهم سلام فقط ومن قبل آخر يوم
الذي نوى فيه سليمان على الرواح الى الجيزة جاب له ورق وحب و قال له انه ما يرجع الا غدا فقل انه
ما يخبر بالصحيح لان سليمان يحقق انه أخبره بهذه الميرة كل يوم وان عشية قبل غدر ساري عسكر كان
قال له انه رائج لقضاء هذا الامر فاجاب ان هذا الرجل يكذب * سئل هل كان يرشح مرار اعيدة
بييت عند الشيخ الشرفاوي وهل له في الايام الاخيرة ما راح بات عنده فاجاب ان من حين دخول

الجامع وانه كان كل يوم يتحدث معهم في هذا الامر وان المشايخ المذكورين قصدوا يغيروا عقله عن هذا الفعل بقولهم انه ما يقدر عليه وهو مادعاهم لاساعده لانه كان يصر فيهم بايديهم وان اليوم الذي قصد اتوجه فيه ليقتل ساري عسكر قابل أحدهم الذي هو محمد الغزي فعرفه ان مقصوده ان توجه الي الحيزة لينزل هذا القدر وان تخمينه انه مثل المجنون من حين أراد ان يقضي هذا الامر لانه لو كان له عقل ما حضر من غزاة فلذا الامر وان الاوراق التي وضعها هي بعض آيات من القرآن لانه عوائد الكتبة أولاد العرب وضعوا ذلك في الجامع وانه أخذ دراهم من أحد في مصر لان الاغوات كانوا أعطوا له كفاية وان الافندي الذي كان ير وح يقرأ عنده يسمى مصطفى أفندي وكان يقرأ عليه من القرآن الاثنين والخميس تسع العادة ولكن ما أخبره بسر خوفان ينشر وأما من قبل الاربعة مشايخ المذكورين صحيح انه كان قال لهم كل شيء لانهم من أولاد بلاده ثم حقق لهم انه ناوي أن يغازي في سبيل الله * سئل أين كان هو حين رجع الوزير من مصر في ابتداء شهر جرميال الموافق لشهر الاسلام ذي القعدة فجاوب انه كان في القدس حاجج من حين كان الوزير أخذ امر يش * سئل أين شاف أحمد أغا الذي يقول انه عرض عليه مادة قتل ساري عسكر وفي أي يوم قال له ذلك فجاوب انه حين انسكر الوزير رجع الى العريش وغزة في أواخر شهر شوال أو في أوائل شهر ذي القعدة الموافق لشهر جرميال الفريسي واني وان أحمد أغا المذكور هو من جملة اغوات الوزير ولكن كان رسم عليه في غزاة من حين أخذ العريش وحين رجع أرسله الي القدس في بيت المتسلم ثم انه يوم واصله توجه لم عليه في بيت المتسلم وشكاه له من ابراهيم باشا تسلم حلب الذي كان يظلم أباه الذي يسمى الحاج محمد أمين بياع سن وحططوه فمرامات زائدة ومن الجملة واحدة قبل - فالوزير من الشام تموقع في عرضه بشأن ذلك ثم انه رجع عند أحمد أغا ثاني يوم وان الاغاني وقتها قال له انه يحب ابراهيم باشا وانه ما يقصر ويوصيه في راحته اليه ولكن بشرط انه ير وح يقتل أمير الجيوش الفرنسي او ية ثم في ثالث ورابع يوم كرر عليه أيضا هذا السؤال وحالا أرسله الي ياسين أغا في غزاة لاجل أن يعطى له مصر وفعوه وانه من بعد هذا الكلام باربعة أيام سافر من القدس الي الخليل وهناك قعد كام يوم واصله ولا مكتوب من أحمد أغا وأما أحمد أغا المذكور كان أرسل خداما الي غزاة لاجل أن يخبر ياسين أغا بالذي اتفقوا عليه * سئل كام يوم قعد في الخليل فجاوب عشرين يوما * سئل لاي سبب قعد عشرين يوما في الخليل وهل في هذه المدة ما وصله مكاتيب من الاثنين الاغوات فجاوب ان السكة كانت مائة عرب وانه خائف منهم فالتزم فيستنظر سفر القافلة التي سافر برفقتها واه كان في غزاة في أواخر شهر ذي القعدة الموافق لغرة شهر فلورال الفريسي * سئل ايش عمل في غزاة و ايش قال له ياسين أغا فجاوب ان ثاني يوم واصله راح شاف الاغا والمذكور قال له انه يعرف الشغل الذي هو سبب مشواره وانه انه أسكنه في الجامع الكبير وهناك مرار عديدة كان ير وح يشوفه ليللا ونهارا ويتحدث معه في هذا الامر وعدة انه يرفع القرائن عن آية وانه دائماً يجمل نظره عليه في كل

سارى عسكر و بعده ضرب به سليمان المذكور كام سكينه غيبت صوابه فقر بنا عليه ايضاً هذه الاضافة
 فاجاب انها حاوية الحق وما فيها زائد ولا ناقص ثم ختمها معنا امضاء بر وتاين امضاء سار تلون امضاء
 كاتم السر به نهار تاريخه ستة وعشرين في شهر بر ربال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفر نساوى
 أنا الواقع اسمي فيه مبلغ القضاة المأمور في شرع قسالة سارى عسكر العام كله بر ذهب الي مساعدين
 سارى عسكر المذكور لاجل أن أسمع اقرارهم ثم كان معي كاتم السر بيته وهم قالوا لنا كما يذ كر أدناه
 السيدون فور تونه دهور ج ابن أربعة وعشرين سنة فسيال في طابو رالحيلة ومساعد عند سارى عسكر
 كله بر قال انه في اليوم الخامس والعشرين من شهر بر ربال كان مع سارى عسكر العام حين حضر الي
 الاز بكية يشوف بيته الذي كان داير فيه العمارة وانه شاف رجلاً بعممة خضراء ودق وحش وكان دائماً
 تابع سارى عسكر حين كان دأر يتفرج على المحلات وانه هو وخلافه حسبوا هذا الرجل من جملة الفعلة
 فما أحدهما له ولكن حين نزل سارى عسكر من بيته الي الجنيينة لاجل ينفذ الي جنيينة سارى عسكر داماس
 السيدون دهور ج شاف الرجل المذكور ممدسوس بين جماعة سارى عسكر فنهره وطرده بر ابعده
 ساعتين حين انغدر سارى عسكر السيدون دهور ج المذكور عرف دلقي الحائن لانه كان رماه جنب سارى
 عسكر وبعده حين انمسك الرجل فمر فرفه أنه هو الذي قبل بشوية طرده من الجنيينة ثم قري هذا
 المضمون علي السيدون دهور ج المذكور لاجل بيان هل يوجد شيء خلافه في يد أم بنه نقص فاجاب أن
 هذا الحق حكم ما عين وفعل ثم حرر خط يده مع كاتم السر تحريري في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه
 امضاء السيدون دهور ج امضاء سار تلون امضاء بيته كاتم السر (ثاني شخص سليمان الحلبي) نهار
 تاريخه ستة وعشرين من شهر بر ربال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفر نساوى نحن الواقعون
 أسماءنا فيه الدفتر دار سار تلون بر تيه مبلغ والوكيل بيته في رتبة كاتم سر القضاة المنقاة من الي شرع كل
 من هو متموم في غدر سارى عسكر العام كله بر أحضر ناسليمان الحلبي لاجل نأله من أول وجديد عن
 صورة غدر وقتل سارى عسكر وهذا صار بواسطة السيدون بر اشو يش كاتم سر وترجمان سارى
 عسكر العام كما يذ كر أدناه * مثل المذكور عن قصة سارى عسكر فاجاب أنه حضر من غزوة مع قافلة
 حايلة صابون ودخان وانه كان راكب هجين وبحيث ان القافلة كانت خائفة أن تنزل بمصر توجهت الي
 ريف يسمى الغيطة في ناحية الالفية وهناك استمكري حمار من واحد فلاح وحضر بصبر ولكن
 لم يعرف الفلاح صاحب الحمار ثم ان أحداً أغا وياسين أغا من أغوات اليكجيرية بحلب وكلوه في قتل
 سارى عسكر العام بسبب انه يعرف مصر طيب بحيث انه - كان فيها سابق ثلاث سنوات وانهم كانوا صوه
 أنه يروح ويسكن في الجامع الازهر وأن لا يعطي سره لاحد كلياً بل يوعى لروحه وبكسب الفرصة
 في قضاء شغله لانهادعوة تحب السر والنباعة ثم يعمل كل جهده حتي يقتل سارى عسكر ليمكن حين
 وصل الي مصر ان يزار والاربعة مشايخ الذين أخبر عنهم لانه لو كان ماقال لهم فما كانوا يسكنونه في

سارى عسكر وانهم رأوه مخبأ بين حيطان الجينة المهدودة وان الحيطان المذكورة كانت
 مغمطة بدم في بعض نواحي وان سايمان المذكور كان أيضاً مغمط بدم وانهم مسكوه في هذه الحالة وان
 بعده التزموا بضربوه بالسيف لاجل مشوه ثمرين المذكور قال ان بعد حوشة سليمان بساعة في الموضع
 ذاته الذي كان مخبأ فيه شاف سكينه بدمها وأنه سلم السكينة في بيت سارى عسكر العام فقر بناليه اقراره
 هذا وسأله هل فيه نبيء زائد أم ناقص فجاوب ان هذا كل الذي فعله وعابنه ثم حرر خط يده
 معنا امضاء برين الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم السرينه ثم حرر أيضاً بين أيدينا الشاهد
 الثاني وهو السيتوين روبرت الخيال أحد الطابعية الملازمين وقال انه حين كان يفتش علي الذي قتل
 سارى عسكر دخل في الجينة التي فيها الحلمان الفرنسيان لزع جينة سارى عسكر العام وهناك
 شاف برنقة برين المذكور سليمان الحلبي مستخفي في ركن حيطان مهدودة وكان مغمط دم وفي
 رأسه شروطة زرقاء وان في هذه الحالة عرفت ان هذا هو القاتل وان الحيطان التي كان فات عليها كانت
 أيضاً مغمطة دم وان حين مسكوه بان منه وهم وان بعد حوشته بساعة شاف برنقة السيتوين برين
 في الموضع ذاته سكينه بدمها وانهم ساموها في بيت سارى عسكر العام والسكينة المذكورة كانت
 مخبئة تحت الارض فقر أناعليه اقراره هذا ثم سأله ان كان مافيه زائد أم ناقص فجاوب ان هذا هو الذي
 فعله وشافه ثم حرر خط يده معنا محرر بمدينة مصر في النهار والشهر والساعة المحررة أعلاه امضاء
 روبرت الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم السرينه اننا الدفتر دار سارتلون المبلغ رحت الي بيت
 السيتوين بروتان لانه كان راقدا بسبب جروحاته ثم استلمت منه التبليغ الاتي أدناه أنا نحنا قسطنطين
 بروتان المندس وعضو من أعضاء مدرسة السلم في يوم صراني كنت أتمشور تحت التكية الكبيرة
 التي في جينة سارى عسكر وأطل على بركة الاز بكية وكنت برنقة ساري عسكر العام نظرت رجلا
 لا بساعته خارج من مبتدا التكية من جنب الساقية فانا كنت بعيد كام خطوة عن سارى عسكر
 أنادي على الغفراء فالتفت لاجل أشوف السيرة رأيت ان الرجل المذكور يضرب سارى عسكر
 بالسكينة ذاتها كام مرة فارتفعت على الارض وفي الوقت سمعت سارى عسكر يصرخ ثانيا فتميت
 ورحمت فريمان ساري عسكر فرأيت الرجل يضربه فوضر بنى ثانيا كام سكينه التي رمتني وغيب
 صوابي وماعدت نظرت شيئا غير انني أعرف طبيب اننا قد نادرته دقائق قبل ما أحديبعنا فبعده
 قريب هذا الاقرار على السيتوين بروتان وسأله هل فيه زائد أم ناقص فجاوب ان هذا الذي فعله
 وعابنه ثم حرر خط يده معنا امضاء برين الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم السرينه والسيتوين بروتان
 بعد ما ختم الورقة أعلاه قال ان مقصوده بضيف عليها ان بعد غدر ساري عسكر بزمان قليل حين شاف
 سليمان الحلبي الذي هو متهم في غدره وغدر ساري عسكر العام عرفه انه هو ذاته الذي كان ضرب

المعمار بريراند الوكيل رجنيه دفتردار البحرلو والدفتردار سارتلون في وظيفة مبلغ والوكيل لهر في وظيفة وكيل الجمهور (المادة الثالثة) القضاة المذكورون ينظر لهم كاتم سر (المادة الرابعة) القضاة المذكورين من موزون الامر في الكشف والتفتيش وحوش كل من ير يدواحي انهم يطلعوا على الذين لهم حصه في الذنب المذكور أو يكون عندهم خبره (المادة الخامسة) القضاة المذكورون يتفقوا على العذاب اللائق الي موت القاتل ورفقائه (المادة السادسة) القضاة المذكورون يجتمعون من شهر تاريخه الذي هو السادس والعشرون من شهر برريال لحد خلاص الشريعة المذكورة امضاء ساري عسكر منو وهذه نسخة من الاصل امضاء الجنرال رنه كتنخدا مدبر الحيوش (شرح اجتماع القضاة في السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي) في اليوم السادس والعشرين من شهر برريال حكم أمر ساري عسكر العام منو أمير الحيوش الفرنسي الحر في تاريخه اجتماعه في بيت ساري عسكر ر بنيه المذكور وساري عسكر ر وبين دفتردار البحرلو والجنرال مارتينه عوضا عن ساري عسكر فر ياند حكم أمر ساري عسكر منو الجنرال موراند ورئيس العسكر جرجه ورئيس العمارة برتراند ورئيس المدافع فاو والوكيل رجنيه والدفتردار سارتلون في رتبة مبلغ والوكيل لهر في وظيفة وكيل الجمهور لاجل قضاء شريعة قتل ساري عسكر العام كله بر الذي انفرد امس تاريخه القضاة المذكورون اجتمعوا مع شيخهم ساري عسكر ر بنيه وعلى قرار أمر ساري عسكر منو الماشر وح أعلاه وحكم المنادة الثالثة المحررة فيه استخصروا كاتم السر المهرلوم الوكيل بينه الذي حلف كاهي العوائد ولزم وظيفته ثم القضاة المذكورون وكلوا ساري عسكر ر بنيه والمبلغ الدفتردار سارتلون في التفتيش والحبس اسكل من اكتشفوا عليه حكم ماهو محرر في المادة الرابعة المحررة أعلاه وهذا لكي يظهروا رفقاء القاتل ثم ان السكنينة التي وجدت مع القاتل حين انمسلك ثقي عند كاتم السر لاجل يظهروا في الوقت الذي يلزم ثم وعدوا المجلس اصباح تاريخه في الساعة الرابعة قبل الظهر ثم حرروا خطيدهم مع كاتم السر امضاء الوكيل رجنيه امضاء رئيس المعمار بريراند امضاء رئيس المدافع فاو امضاء رئيس العسكر جرجه امضاء الجنرال موراند امضاء الجنرال مارتينه امضاء دفتردار البحرلو امضاء ساري عسكر ر وبين امضاء ساري عسكر ر بنيه امضاء كاتم السر بيده اقرار الشهود تاريخه في ستة وعشرين شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي نحن الواضعون اسماء نافية الدفتردار سارتلون المسمى من حضرة ساري عسكر العام منو أمير الحيوش في وظيفة مبلغ حكم الامر الذي خرج من طرفه انتشار القضاة في شرع القاتلين ساري عسكر العام كله بر واليتوين بينه المسمى من القضاة المذكورين في مرثبة كاتم السر انه حضر بين يدنا يوسف برين عسكري خيال من الطبجية اللازمين بيت ساري عسكر العام وقال لنا هو ورفيقه خيال أيضا يسمي روبرت مسكوا اسلم سليمان المتهم في غدر ساري عسكر العام وانهم وجدوه في الجنيئة التي معمول فيها الحمايان الفرنسيان الملتزمان بجنيئة

هذا الامر وانه لو كان باسمه منه ذلك كان منعه بكل قدرته * سئل لاي سبب ما يحكي الصحيح بحيث انه موجوده عليه شواهد فاجاب انه غير ممكن يوجد عليه شواهد وانه ماشاف سليمان المذكور الا لاجل أن يسلموا على بعض حين تقابلوا * سئل هل صليمان ما أخبره أبدأ عن سبب مجيئه الى مصر فاجاب حاش فبعد ذلك أخبروا الاثنين المذكورين وأحضروا السيد أحمد الوالي الذي هو متهم وسئل كما يذكرون * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعتة فاجاب انه يسمى السيد أحمد الوالي ولادة غرة وصنعتة مقري القرآن في الجامع الازهر من مائة وعشرين ولم يعرف كم عمره * سئل هل يعرف الغرباء الذين يدخلون في الجامع فاجاب أن وظيفته يقرأ ولا يتبناه الى الغرباء فليل له ان بعض الغرباء الذين حضروا هناك عن قريب يقولون انهم شافوه في الجامع فاجاب انه ماشاف أحدا * سئل هل شاف رجلا حضر من زير الشام من طرف الوزير وهذا الرجل قال انه يعرفه فاجاب لا وان كان يقدر ويحضر وهذا الرجل حتي يقابله * سئل هل يعرف سليمان الحلبي فاجاب انه يعرف واحدا يسمى سليمان الذي كان يروح يقرأ عند واحد افندي وكان طالب أنه يستقيم في الجامع وان هذا الرجل قال انه من حلب ومن مائة وعشرين يوما كان شافوه بعدما قاله ثم كان قال له ان اوزير في يافا وان عساكره ما كان عندهم دراهم وكانوا يفوتوه * سئل هل هذا الرجل المذكور ما هو تحت حمايته فاجاب انه لم يعرفه طيبا حتي يضمه * سئل هل الاثنين الآخران المتهمان معارفه وهل ان الثلاثة تحدثوا سواء عن قرب أم أمس تاريخه مع سليمان المذكور فاجاب لا بل انه يعرف أن سليمان المذكور كان حضر لزيارة الجامع وانه وضع في الجامع جملة أوراق مضمونها انه كان قوي متعبدا لحقه * سئل هل المذكور أمس أيضا ما وضع أوراقا في الجامع فاجاب ان ما عنده خبر بذلك * سئل هل ما منع سليمان عن فعل ذنب بليغ فاجاب انه أبدأ ما حدثه بهذا الشيء ولكن قال له ان مراده يفعل شيء جنون وانه عمل كل جهده حتي يرجعه * سئل ايش هو الجنان الذي قاصد يعمله وحدثه عليه فاجاب انه قال له انه كان مراده بغازي في صيد الله وان هذه المغازاة هي قتل واحد من الرائي ولكن ما أخبره باسمه وانه قصدي يمنعه بقوله ان ربا أعطي القوة للفرنساوية ما أحد بقدر يمنعهم حكم البلاد فبعد هذا المتهم المذكور انشال لمحله وهذا الفحص تحتم بحضور سوارى العساكر المجموعين بأمر ساري عسكره نو والدفتر دار سارتلون الذي هو ذاته حرر هذا الفحص بأمر ساري عسكره نو ثم بعد قراءته علي المتهمين وضعوا أسماءهم وخطهم بالأمر بي تحريرا في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ثلاثة أمضاآت بالعربي امضاء ساري عسكره نو وامضاء الدفتر دار سارتلون امضاء الترجمان لوما كاساري عسكر العام منو امير الجيوش الفرنسية في مصر (تأسيس) (المادة الاولى) أن ينشأ ديوان قضاة لاجل أن يشرعوا على الذين غدر واساري عسكر العام كاهل في اليوم الخامس والعشرين من شهر بر ريال (المادة الثانية) القضاة المذكورون يكونوا تسعة وهم ساري عسكر بر نيب ساري عسكر فر ياند ساري عسكر و بين الجنرال موراندرئيس

انه يعرفك والظاهر انك لم تكلم بالصدق فجاوب انه ملهى دائماً في وظيفته وانه ماشاف أحداً من بر الشام بل سمع ان قافلة كانت وصلت من ناحية الشرق فقيل له أيضاً اناسا حضر وامن بر الشام يقولون انهم تكلموا معه ويعرفونه فجاوب ان هذا غير ممكن وأنهم يقابلوه مع الذي فتن عليه * سئل هل يعرف واحداً اسمه سليمان كاتب عربي حضر من حلب من مدة ثلاثين يوماً فجاوب لا فقيل له ان هذا الرجل يحقق انه شافه وانه أخبره ببعض أشياء لازمة فجاوب انه ماشافه وان هذا الرجل كذاب وانه يريد أن يموت ان كان ما يحكى الصحيح فخال ساري عسكرنده الى محمد الغزي الذي هو أيضاً متهم في قتل ساري عسكر وبدي الفتيص كما يذكر * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعتة فجاوب انه يسمى الشيخ محمد الغزي وعمره نحو خمسة وعشرين سنة وولادة غرة وسكن بمصر في الجامع الازهر ثم صنعتة مقرأ القرآن من مدة خمس سنين وما يخرج من الجامع الا لكي يشتري ماياً كل * سئل هل يعرف الغرباء الذين يحيون يسكنون في الجامع فجاوب ان في بعض الاوقات يحضر ناس غرباء وأما البواب فهو الذي يقار شههم ومن قبله ينام بعض اليا في الجامع والبعض في بيت الشيخ الشرفاوى * سئل هل يعرف رجلاً يسمى سليمان حضر من بر الشام من مدة ثلاثين يوماً فجاوب انه لم يعرفه وانه غير ممكن أن يشوف كل الناس لان الجامع كبير قوي * سئل انه يحكى على الذي تكلم به معه سليمان فان المذكور يحقق انه تكلم معه في الجامع فجاوب انه يعرفه من مدة ثلاث سنين وانه كان عنده خبر انه راح مكة وأما من بعد ماشافه ولم يعرف ان كان رجع أم لا * سئل هل السيد عبد الله الغزي يعرفه أيضاً فجاوب نعم فقيل له يحقق أن أمس تاريخه سليمان المذكور تحدث معه حصّة طيبة وان الشواهد موجودة فجاوب ان هذا صحيح * سئل لاي سبب كان بدأ يقول انه ماشافه فجاوب ان تخمينه ما قال هذا وان المترجمين غلطوا * سئل هل سليمان المذكور ما بلغه عن شيء مذهب قوي وتحقيق ذلك معلوم عندنا انه كان قصده يحوشه فجاوب انه لم يعرف هذا الامر وان سليمان المذكور راح وجاء كام مرة الى مصر وبقي له هناك مقدار شهر فقيل له انه موجود وشواهد ان سليمان المذكور ركان أخبره ان مراده أن يدرس ساري عسكر العام وانه أراد أن ينعمه فجاوب انه ما بلغه عن هذا الامر بل أمس تاريخه قال له انه راعه ويمكن ان ما بقي يرجع فبهده أحضرنا عبد الله الغزي لاجل يتنص ثانياً كما ذكر أدناه * سئل لاي سبب قال انه لم يعرف سليمان الحلبي حين سألوه عنه بحيث ان موجودة شواهد ان هذا في مصر واحد وثلاثون يوماً وانه تقابل اياه جملة مرار وتحدث معه أكثر الايام فجاوب حقاً انه لم يعرفه * سئل هل يعرف واحداً يسمى محمد الغزي الذي هو مثله مقرأ القرآن في جامع الازهر فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله المذكور لاي سبب أنك ذلك فجاوب انهم غلطوا عليه السؤال وان هذا الوقت بحيث انهم سألوه عن سليمان الذي من حلب فيقر أنه يعرفه فقيل له انه معلوم عندنا انه ماشافه مراراً كثيرة وتحدث معه فجاوب انه بقي له ثلاثة أيام ماشافه * سئل هل انه ما قصدي نفعه عن قتل ساري عسكر العام فجاوب أنه ما قال له أبداً على

عسكر العام * سئل من الذي أرسله لاجل أن يفعل هذا الأمر فاجاب أنه أرسل من طرف اغات
الينكجيرية وأنه حين رجوع عساكر العثملي من مصر الي بر الشام أرسلوا الى حلب بطلب شخص يكون
قادرا على قتل ساري عسكر العام الفرساوي ووعدهوا الكل من يقدر على هذه المأداة أن يقدموه في
الوجاهات ويعطوه ذراهم ولاجل ذلك هو تقدم وعرض روحه لهذا * سئل من هم الناس الذين تصدروا
له في هذه المأداة في بر مصر وهل سار واحد علي نيته فاجاب ان ما أحد تصد رله وانه راح سكن في الجامع
الازهر وهناك شاف السيد محمد النزي والسيد أحمد الوالي والشيخ عبد الله الغزي والسيد عبد القادر
الغزي الذين ساكنون في الجامع المذكور فبلغهم على مراده فهم أشاروا عليه أنه يرجع عن ذلك لان
غير ممكن أن يطلع من يده ويؤت فرط وان كان لازم بشخصوا واحد غيره في قضاء هذه المأداة ثم انه كل
يوم كان يتكلم معهم في الشغل المذكور وان أمس تاريخه قال لهم انه رآه يقضي مقصوده ويقتل ساري
عسكره وانه توجه الى الجيزة حتى ينظر ان كان يطلع من يده وان هناك قابل الثواتية بتوع فتجبه ساري
عسكره فاستخبر عاياه منهم ان كان يخرج برا فسالوه ايش طالب منسه فقال لهم ان مقصوده يتحدث معه
فقالوا له ان كل ليلة ينزل في جنته ثم صباح تاريخه شاف ساري عسكره معديا للقمياس وبعده ماشي الي
المدينة يتبعه لحين ما غدره هذا الفحص صار من حفرة ساري عسكره منو بحضور باقي سوارى العساكر
الكبار وملازمين بيت ساري عسكر العام ثم انختم باضاء ساري منو والدفتر دار سار تلون في اليوم
والشهر والسنة المحررة أعلاه ثم انقرأ على المتهم وهو أيضا خط يده واسمه بالمر بن سليمان امضاء ساري
عسكر عبد الله منواه امضاء ساري عسكر دماس امضاء الجنرال والتين امضاء الجنرال موراند امضاء الجنرال
مارتينه امضاء دفتر دار البحر لرو امضاء الدفتر دار سار تلون امضاء الترجمان لوما كما امضاء الترجمان حنا
روكه امضاء دايانوس راشو يش كاتم السر وترجمان ساري عسكر العام * فخص اثلاثة شايخ
المتهمين نهار تاريخه خمسة وعشرين في شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرساوي في
الساعة الثامنة بعد الظهر حضر وافي منزل ساري عسكر العام منو أمير الحيوش الفرساوية السيد عبد الله
الغزي ومحمد الغزي والسيد أحمد الوالي وهم اثلاثة متهمين في قتل ساري عسكر العام كله بر ساري عسكر
منو أمر بفحصهم فبدي ذلك حالا في حضور بعض سوارى العساكر المجتمعين لذلك وبواسطة السنون
لوما كالترجمان كزيد كرادناه السيد عبد الله الغزي هو الذي سئل أولا لوجه * سئل عن اسمه وعن
ممكنه وصنعتيه فاجاب أنه يسمي السيد عبد الله الغزي ولادة غزوة وسكنه في مصر في الجامع الازهر
وهناك كان كاره قري القرآن وانه لم يعرف كم عمره ولكن تخمينه يجي ثلاثين سنة * سئل ان كانت
سكنته في الجامع الازهر هل يعرف جميع الغرباء الذين بدخلونه فاجاب انه ساكن ليل ونهار ويعرف
الغرباء الذين فيه * سئل هل يعرف رجلا حضر من بر الشام من مدة شهر فاجاب أن من مدة خمسين يوم
ما شاف أحدا حضر من بر الشام فليل له ان رجلا من طرف عرضي الوز ير حضر من مدة ثلاثين يوما قال

الدفتر دار سار تلون الذي أحضره ساري عسكره من لاجل ذلك المتهوم المذكور * سئل عن اسمه وعمره
 ومسكنه وصنعة فجاوب انه يسمى سليمان ولادة بر الشام وعمره أربع وعشرون سنة ثم صنعة كاتب
 عربي وكانت سكنته في حلب * سئل كم زمان له في مصر فجاوب انه بقي له خمسة أشهر وانه حضر في قافلة
 وشيخها يسمى سليمان بور يحيى * سئل عن ملته فجاوب انه من ملته محمد وانه كان سابقا سكن ثلاث سنين
 في مصر وثلاث سنين أخرى في مكة والمدينة * سئل هل يعرف الوزير الاعظم وهل له مدة ماشافه
 فجاوب انه ابن عرب ومثله ليس يعرف الوزير الاعظم * سئل عن معارفه في مدينة مصر فجاوب انه
 لم يعرف أحدا وأكثر قعاده في الجامع الازهر وجملة ناس تعرفه وأكثرهم يشهدون في مشايه الطيب
 * سئل هل راح صباح تاريخه الحيزة فجاوب نعم وأنه كان قاصد ينشك كاتبة عند أحد ولكن ما قسم له
 نصيب * سئل عن الناس الذين كتب لهم أمس فجاوب ان كلهم سافر * سئل كيف يمكن انه لم يعرف
 أخدامن الذين كتب لهم في الايام الماضية وكيف يكونون كلهم سافر وانا فجاوب انه ليس يعرف الذين
 كان يكتب لهم وان غير ممكن أن يفتكر أسماءهم * سئل من هو الآخر في الذين كتب لهم فجاوب انه
 يسمى محمد مغربي السويدي يباع عرق سوس وانه ما كتب لاحد في الجزيرة * سئل ثانيا عن سبب راحته
 للجزيرة فجاوب دائما انه كان قاصدا ان ينشك كاتبا * سئل كيف مسكوه في جينة ساري عسكر فجاوب
 أنه ما نلتك في الجينة بل في عارض الطريق نذاك الوقت انقال له انه ما ينشك الا الصحيح لان عسكر
 الملازمين مسكوه في الجينة وفي الحل ذاته انوجدت السكنية وفي الوقت انرضت عليه فجاوب صحيح
 انه كان في الجينة ولكن ما كان مستخفي بل قاعد لان الحيلة كانت ماسكة الطرق وما كان يقدر ان
 يروح للمدينة وان ما كان عنده سكنية ولم يعرف ان كان هذا موجود في الجينة * سئل لاي سبب
 كان تابع ساري عسكر من الصبح فجاوب انه كان مراده فقط يشوفه * سئل هل يعرف حنة قماش
 خضرة التي باينة مقطورة من لبسه وكانت انوجدت في الحل الذي انقدر فيه ساري عسكر
 فجاوب بان هذه ماهي تعلقه * سئل ان كان تحدث مع أحد في الجزيرة وفي أي محل نام فجاوب انه
 ما تكلم مع ناس الا لاجل مشتري بعض مصالح وانه نام في الجزيرة في جامع فاشار والى على جروحاته
 التي ظاهرة في دماغه وقيل له ان هذه الجروحات بينت انه هو الذي غدر ساري عسكر لان أيضا
 الستونين بروتان الذي كان معه عرفه وضربه كم عصا به الذين جرحوه فجاوب انه ما انخرج الاساعة
 ما مسكوه * سئل هل كان تحدث نهار تاريخه مع حسيني كاشف أو مع مائليكه فجاوب انه ما شافهم
 ولا كلمهم فلما ان كان المتهوم لم يصدق في جواباته أمر ساري عسكر أنهم يضربونه حكم عوائد
 البلاد فحالا انضرب لحد أنه طلب المغو وعد انه يقر بالصحيح فارفع عنه الضرب وانفكت له سواعه
 و صار يحكي من أول وجديد كل يوم مشروح * سئل كم يوم له في مدينة مصر فجاوب انه له واحد وثلاثون
 يوما وانه حضر من غزة في ستة أيام على هجين * سئل لاي سبب حضر من غزة فجاوب لاجل أن يقتل ساري

قوله الخامس سقط الرابع من عبارته - ١٢٣ - قوله بر ربال هكذا بالاصل في عدة مواضع

أسماءنا وخطنا فيه باش حكيم والجراحي من أول مرتبة الذي صار مرتبة باش جراحي في غيبته اتبينا
حصة ساعتين بعد الظهر الى بيت ساري عسكر العام في الاز بكية بمدينة مصر وكان سبب رحلتنا واننا
سمنا دقة الطبل وغاغة الناس التي كانت نخبر أن ساري عسكر العام كاهن انقدر وقتل وصلنا له فرأيناه
في آخر نفس فخصنا عن جروحاته فنجح لنا انه قد انقرب بسلاح مدبب وله حد وجروحاته كانت
أربعة الاول منها تحت البرقي الشقة اليمنى الثاني أوطي من الاول جنب السوة الثالث في الذراع الشمال
نافذ من شقه لشقه والرابع في الحد اليمنى فهذا حررنا البيان بالشرح في حضور الدفتر دار سار تلون
الذي وضع اسمه فيه كمثلنا لاجل أن يسلم البيان المذكور الى ساري عسكر مدبر الجيوش نجريرا في
مراتبه ساري عسكر العام في النهار والسنة المذكورة في الساعة الثالثة بعد الظهر باهضاء باش حكيم وخط
الجراحي من أول مرتبة كازا بيان تكو الدفتر دار سار تلون شرح جروحات الستين بر وتاين المهندس
نهار تاريخ خمسة وعشرين من شهر بر ربال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي في الساعة الثالثة
بعد الظهر نحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه باش حكيم وجراحي من أول مرتبة الذي صار مرتبة باش
جراحي في غيبته انطبنا من الدفتر دار سار تلون اننا نعلم بيان شرح جروحات الستين بر وتاين
المهندس وعضو من اعضاء مدرسة العلماء في بر مصر الذي انقدر هو أيضا في جنب ساري عسكر العام
كاهن مدبر الجيوش ومضرب ستا امرار بسلاح مدبب وله حد وهذا بيان الجروحات الاول في
جنب الصدغ الثاني في الكف في عظمة الاصبع الخنصر الثالث بين الضلوع الشمالية الخامس في
الشدق الشمالي والسادس في الصدر من الشقة الشمالية وشق نحو الخوارق ثم الي تأييد ذلك وضعنا
أسماءنا وخطنا فيه بر فقة الدفتر دار سار تلون نجريرا في سارية ساري عسكر مدبر الجيوش في اليوم
والشهر والسنة والساعة المرقومة اعلاه باهضاء باش حكيم وخط الجراحي من أول مرتبة كازا بيان تكو
والدفتر دار سار تلون عن أول شخص ~~سليم~~ سليمان الحلبي نهار تاريخ خمسة وعشرين من شهر بر ربال من
السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنسي في بيت ساري عسكر داماس مدبر الجيوش واحد فسيال
من ملازمين بيت ساري عسكر العام حضر ويده ماسك راجل من أمل البلد مدعي ان هذا هو الذي
قتل ساري عسكر العام كاهن المتروم المذكور انعرف من الستين بر وتاين المهندس الذي كان مع ساري
عسكر حين انقدر لانه أيضا انقرب بر فقه بالخنجر ذاته ونجرح بعض جروحات * نانا المتهوم
المذكور كان انشاف بين جماعة ساري عسكر من حد الجيزة وانوجد مخبي في الجينة التي حصل فيها
القتل وفي الجينة نفسها نوجد الخنجر الذي به انجرح ساري عسكر وبعض حوائج أيضا بتويع المتهوم
خالا بدي التخصيص بحضور ساري عسكر نو الذي هو أقدم اقاربه في العسكر وتسلم في مدينة مصر
والنحص المذكور صار بواطة الخواجا بر اشو يش كاتم سر وتر جان ساري عسكر العام بحر ربه يد

وجدهم منزويين في البستان المجاور لبيت ساري عسكر المعروف بغيط مصباح بجانب حائط منهدم فقبضوا عليه فوجدوه شاميا فاحضروه وسألوه عن اسمه وعمره وبلده فوجدوه حليبا واسمه سايما فسأله عن محل مأواه فأخبرهم أنه يأوي ويبيت بالجامع الأزهر فسأله عن معارفه ورفقائه وهل أخبر أحدا بفعاله وهل شاركه أحد في رأيه وأقره على فعله أو نهاه عن ذلك وكله بمصر من الأيام أو الشهور وعن صنعه وماله وعاقبه حتى أخبرهم بشقيقة الحال فعند ذلك علموا ببراء أهل مصر من ذلك وتركوا ما كانوا عزموا عليه من محاربة أهل البلد وقد كانوا أرسلوا أشخاصا من ثقاتهم تفرقوا في الجهات والنواحي يتفرون في الناس فلم يجدوا فيهم قرآن دالة على علمهم بذلك وأوهم يسألون من الفرنسيين عن الخبر فتحققوا من ذلك برائتهم من ذلك ثم أمروا بإحضار الشيخ عبد الله الشرفاوي والشيخ أحمد العربي القاضي وأعلموهم بذلك وعوقبهم إلى نصف الليل وألزموهم بإحضار الجماعة الذين ذكرهم القاتل وأنه أخبرهم بفعاله فركبوا وصحبهم الاغيا وحضروا إلى الجامع الأزهر وطلبوا الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم ولم يجدوا الرابع فاخذهم الاغيا وحبسهم بيت قائم مقام الازكية ثم أمرهم ربوا صورة محاكمة على طريقهم في دعاوي القصاص وحكموا بتلث الثلاثة أنفار المذكورين مع القاتل وأطلقوا مصطفى إندى البرصلي لكونه لم يخبره بعزمه وقصده فقتلوا الثلاثة المذكورين لكونه أخبرهم أنه عازم على قصده صبح تاريخه ولم يخبروا عنه الفرنسيين فكانهم شاركوه في الفعل وانقضت الحكومة على ذلك وأنشأوا في شأن ذلك أوراقا ذكر فيها صورة الواقعة وكيفيةها وطبعوا منها نسخا كثيرة باللغات الثلاث الفرنسية والتركية والعربية وقد كنت أعرضت عن ذكرها لطولها وركاكة تركيبها لقصورهم في اللغة ثم رأيت كثيرا من الناس تشوق نفسه إلى الاطلاع عليها لتضمنها خبر الواقعة وكيفية الحكومة ولما فيها من الاعتبار وضبط الاحكام من هؤلاء الطائفة الذين يحكمون العقل ولا يتدينون بدين وكيف وقد تجاري على كبيرهم ويسوبهم رجل آفاقي أهوج وغدره وقبضوا عليه وقرروه ولم يجدوا لقتله وقتل من أخبر عنهم بجرم الاقرار بعد أن عثر واعليه ووجدوا معه آلة القتل مضمخة بدم ساري عسكرهم وأبهرهم بلربوا الحكومة ومحاكمه وأحضروا الثنائيل وكرروا عليه الدوال والاستفهام مرة بالزول مرة بالمتو بهتهم أحضروا من أخبر عنهم وسألوهم على انفرادهم ومجتعين ثم نفذوا الحكومة فيهم بما اقتضاه التحكيم وأطلقوا مصطفى إندى البرصلي الخطاط حيث لم يلزمه حكم ولا توجه عليه قضاء كما يفهم جميع ذلك من خوى المسطور بخلاف ما رأناه بعد ذلك من أفعال أوباش المساكين الذين يدعون الاسلام ويزعمون أنهم مجاهدون وقتلهم الانفس وتجاريهم على هدم البنية الانسانية بجرم شهواتهم الحيوانية بما يتبلى عليك بعضه بعد

و صورة ترجمة الاوراق المذكورة * بيان شرح الاطلاع على جسم ساري عسكر العام كلهم يوم الخامس والعشرين من شهر بر ديال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور الزنساوي نحن الواضعون

تأليف وتقييدات وتحقيقات ورسائل في فنون شتى ورسالة بليغة في قوله تعالى أستكبرت أم كنت من العالين وكان الباحث له على تأليفها مناقشة حصلت بينه وبين الشيخ أحمد يونس الخليلي في تفسير الآية بمجلس علي بيك الدفتر دار نظهر بها علي الشيخ المذكور وأجاز له الأمير المذكور بأن رتب له تدريسه بالمشهد الحسيني ورتبه له معلوما بوقته وقدره كل يوم عشرة أنصاف فضة يستغلها من جانب الوقف في كل شهر واستمر يقبضها حتى مات في شعبان من هذه السنة رحمه الله ولم يخالف بعده مثله في الفضائل والمعارف

ثم دخلت سنة خمسة عشر ومائتين وألف

كان ابتداء المحرم يوم الاحد (في خامسه) أصعدوا الشيخ السادات الى القلعة وكان أرسل الى كبار القبط بأن يسعوا في قضيتهم ورهن حصصه ويفلق الذي عليه فردوا عليه بأنه لا بد من تشهيل قدر نصف الباقي أولا ولا يمكن غير ذلك وأما الحصص فليست في تصرفه ولما تكرار إرساله للتصاري وغيرهم ثقلوه الى القلعة ومنعوه الاجتماع بالاناس وهي المرة الثالثة (وفيه) أشيع حضور مرصا كب وغلايين من ناحية الروم الى ثغر سكندر بأوسافر ساري عسكر كله بر وصحبته العساكر الفرنسية فغاب أياما ثم عاد الى مصر ولم يظهر لهذا الخبر أثر (وفيه) طلبوا عسكر من القبط فجمعوا منهم طائفة وزوهم بزيهم وقيدوا بهم من يعلمهم كيفية حربهم ويدربهم على ذلك وأرسلوا الى الصعيد فجمعوا من شبانهم نحو الالفين وأحضرهم الى مصر وأضافوهم الى العسكر (وفي حادي عشر ربه) أعادوا الشيخ أحمد العريشي الى القضاء كما كان وعملوا له موكباً وركب معه أعيان الفرنسيين وسواري عساكرهم بطبولهم وزمورهم والمشايع والتجار والاعيان وبجانبه قائم مقام عبدالله بنو الذي كان ساري عسكر برشيد فلم يزالوا معه حتى أوصلوه الى المحكمة الكبرى بعد ان شقوا به المدينة (وفي ذلك اليوم أعني يوم السبت) وقعت نادرة عجيبة وهو أن ساري عسكر كله بركان مع كبار المهندسين يسيران بداخل البستان الذي بدايه من بالاز بكية فدخل عليه شيخ خاص حلي وقعه فاشار اليه بالرجوع وقال له ما فيش وكزرها فلم يرجع وأومهم ان له حاجة وهو مضطرب في قضائها فلما اداناه منه مداليه يده اليسار كأنه يريد تقبيل يده فمد اليه الاخر يده فقبض عليه وضربه بخنجر كان أعده في يده اليمنى أربع ضربات متوالية فشق بطنه وسقط الى الارض صارخاً فصاح رفيقه المهندس فذهب اليه وضربه أيضاً ضربات وهرب فسمع العسكر الذين خارج الباب صرخة المهندس فدخلوا مسرعين فوجدوا كله بر مطروحاً وبه بعض الرمي ولم يجدوا القتال فازعجوا وضربوا بطولهم وخرجوا مسرعين وجروا من كل ناحية ينتشون علي القتال واجتمع رؤسائهم وأرسلوا العساكر الى الحصون والقلاع وظنوا انها من فعل أهل مصر فاحتاطوا بالبلد يوجهروا المدافع وحرروا القنابر وقالوا لا بد من قتل أهل مصر عن آخرهم ووقعت هوجة عظيمة في الناس وكثرة وشدة انزعاج وأكثرهم لا يدري حقيقة الحال ولم يزالوا ينتشون علي ذلك القتال حتي

من
قصة
ساري
عسكر
كله
بر
و
خبر
في
قصة

والغصن قد ماس بأزهاره * لما غدت كالدر في الانتظام * وعطر الروض مرورا الصبا
على الرباحين فأبري السقام * كأنما الورد على غصنه * تيجان ابريز على حسن هام
كأنما العدران خلجان أغصان النقا والنهر مثل الحسام * كأن منظوم الزراجين يا
قوت غدامن نظمه في انسجام * كأنما الآس عذار علي * وجنته وقد علاها ضرام
كأنما الوراق لما شددت * تتلو علينا فضل هذا الامام

ثم استمر في مدحه وهي طويلة مسطرة بديوان المذكور يقول في آخرها

بئراكم مولانا على منصب * كن له فيك مزيد الهيام * وافاك اقبال به دائما
وعشت مسعودا بطول الدوام * فقد رأينا فيك ما نرجي * لازلت فينا سالما والسلام
ولما حصلت واقعة الفرنسيس خرج تلك الليلة مع الفارين وذهب الى بيت المقدس وتوفي هناك في هذه
السنة ومات * السيد الافضل والسند الاكمل المقرئ ابن المقرئ والتهامة الذي بكل فن على
التحقيق يدري بدرأء في سماء العرفان وعارف وضح دقائق المشكلات باتقان فله دره من فاضل
أبرز درر اللطائف من كنوزها وكشف عن مخدرات الفهوم لناها فافظهر الانفس من نفيسها والاعز
من عزيزها فلا غرو فانه بذلك حقيق كيف لا وما ذكر من بعض صفاته التي به تليق العلامة الشريفة
الحسن بن علي البدرى العوضى ربي في حجرا أبيه وحفظ القرآن والمتون وأخذ عن أبيه علم القراآت
وأيقن القراآت الاربعة عشر بعد أن اتقن العربية والفقه وباقي العلوم وحضر أشياخ الوقت وقهر
وأنجب وقرأ الدروس ونظم الشعر الحميد وشهد له الفضلاء وله ديوان مشهور بأيدي الناس وامتدح
الاعيان وينه ويبن الصلاحى وقام بن عطاء الله مطارحات ذكرناه من اطرافا في ترجمتهما ومن
مطارحات العالم العلامة شيخ الوقت الشيخ محمد الامير حفظه الله لامذكور قوله

حجي الفقيه الشافعي وقوله * ما ذلك الحكيم الذي يستغرب * نجس عفوا عنه ولو خالطه
نجس فان العفو باق بصحب * واذا طرا بديل النجاسة طاهر * لا عفوا يا أهل الذكاء تعجبوا
فاجابه المترجم بقوله

حيث اذ حيثتنا وسألتنا * مستغربا من حيث لا يغرب * العفو عن نجس عراه مثله
من جنسه لا مطلقا فتعجبوا * واشئى ليس يسان عن أمثاله * اكنه للاجنبي يجنب
وأراك قد أطلقت ما قد قيدوا * وهو العجيب وفهم ذلك أعجب

ومن نظمه مؤرخ المولود السادات بنى الوفا قوله

قد مدناكم فائدتنا عليكم * باجل مدحة وأجل صيغة

وشاهدنا الذي جد دتموه * فارخنا موالدكم بليغة

ول في مدائح الامة ذأبى الانوار بن رفاصائد ديانة وغير ذلك وهو كثير من ديوانه وله أيضا

المستوفين من القبط أيضا بمنزلة الكشاف ومعهم العسكر من الفرنسيات والطوائف والجواريشية والصرايين والمقدمين على الشرح المذكور فينزلون على البلاد والقرى ويطلبون المال والكلف الشاقة بالمسك وبثجولتهم بالساعات فاذا مضت ولم يوفوهم المطلوب حل بهم ما حل من الحرق والنهب والسلب والسبي وخضروا اذا فر شايخ البلدة من خوفهم وعدم قدرتهم والاقبضوا عليهم وضربوهم بالمقارع والكسارات على مفاسلهم وركبتهم وسحبوهم معهم في الجبال وأذاقوهم أنواع النكال وخاف من بقي فصانعوهم وأتباعهم بالبراطيل والرشوات وأنقم اليهم الاسافل من القبط والاراذل من المنافقين ونقر بوا اليهم بما يستميلون قلوبهم به وما يستجلبونه لهم من المنافع والمظالم وأجهدوا أنفسهم في التشنج من بعضهم وما يوجب الحقد والاحتقاد الكامن في قلوبهم الى غير ذلك مما يتهذر بظلمه وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون

من مات في هذه السنة

وأما من مات في هذه السنة * من له ذكر * مات الامام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبد العليم بن محمد ابن محمد بن عثمان المالكي الازهرى الضرير حضر دروس الشيخ على الصعيدي رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموطا والشمايل والجامع الصغير ومسلمات ابن عقيلة وروى عن كل من المولى والجوهري والبليدي والسقاط والمثير والدردير والتاودي بن سودة حنين حجاج ودرس وأفاد وكن من اليكاتبين عند ذكر الله سر يع الدومة كثير الحشية وكان يعرف أشياء في الرقى والخواص وفوائد القرينة وأم الصيدان ثم ترك ذلك لرؤبائه نامة رآها وأخبرني بها توفي في هذه السنة ودفن بستان الجاوريين * ومات * العمدة الفضاض والبيه الكامل صاحبنا العلامة الوجيه الشيخ شامل أحد من رمضان بن سعود الطراباسي اقرى الازهرى حضر من بلد طرابلس الغرب الى مصر في سنة احدى وتسعين وجاور بالازهر وكان فيه استعداد وحضر دروس الشيخ أحمد الدردير والبيلى والشيخ أبي الحسن الغافى وسمع على شيخنا السيد مصطفى الملسل بالاولية وغير الملسل أيضا وأخذ منه الاجازة في سنة اثنتين وتسعين ولمسامات الخواجا حسن البناني من تجار المنارة بقية تنوصل الى أن تزوج بزوجه بنت الغريفي وسكن بدارها الواسعة بالكهيكين ونجمل بالماليس وتودد لاسم بح من المعاشرة وبكارم الاخلاق وكان سموح النفس جدامت الطباع والاخلاق جميل العشرة ولما نزل لسيد عبد الرحمن السفة قسى الضرير من شيخة روقهم كان المترجم هو المتهين لذلك دون غيره فتولى شيخة الرواق بشهامه وكرم ونوه بهذا كره وازادت شهرته وكان وجهها طويل القامة قبيهي الطامة شوشا وما تولى شيخة الرواق اندحه صاحبنا الشيخ حسن المطار بقصيدة أشار في مطلعها اشارة خفية لحاليه مع المترجم المتولى والسيد عبد الرحمن المعزول لصدقة بينه وبين المتولى بخلاف المنزل وأول القصيدة انهم فقدوا حيوش الظلام * وأقبل الصبح سفير الانام * وغنت الورق على أيكها تنبه الشرب لشرب المدام * والزهرا أضيحي في الرباباسما * تابكت بالطل عين الغمام

عليهم وآلهم وظوائف الكشوفية التابعين لهم الذين هم أقبح في الظلم من الفرنسيين بل ومن العرب فانهم معظم البلاء أيضا فانهم هم الذين يعرفون دسائس أهل البلاد ويشبهون أحوالهم ويتجسسون على عورتهم ويغرون بهم واستمر واعلي ذلك أيضا ولأن أهل القري آمنوا واتقوا لثقتنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فخذناهم بما كانوا يكسبون * ومنها أنه لما وقع الصلح بين العثمانية والفرنساوية أرسل الوزير فرمانات للثغور بإطلاق الأسافيل وحضور المراكب والتجار بالبضائع وغيرها إلى ثغر سكندرية وصحبتهما ثلاثة غلايين سلطانية وسفن مشحونة بالخبرة لحضرة الوزير ولوازم العسكر العثماني فلم يقربوا من الثغر أقاموا البنديرات وضر بوا مدافع للشك فطمعهم الفرنسيات وأظهروا لهم المسلمة وأظهروا لهم بنديرة عثمانية فدخلوا إلى المينا ورموا مراسيمهم ووقعوا في فخ الفرنسيين فاستولوا على الجميع وأخذوا مدافعهم وسلاحهم وحبسوا القباطين وأعيان التجار وأخذوا الملاحين والمتسببين من البحريّة والنصاري الارواوم وهم عدة وأفرأ أعطوهم سلاحا وزيوهم بزيمهم وأضافوهم إلى عسكرهم وأرسلوهم إلى مصر فكانوا أقبح مذكور في آملطهم علي ابناء المسلمين ثم أخرجوا شحنة المراكب من بضائع ويميش وحازوه بأجمعه لانفسهم وبقي الامر على ذلك وكان ذلك في أواسط شهر الثعدي * ومنها أنه بعد تقض الصلح أرسل الفرنسيين عسكر إلى متسلم السويس الذي كان تولاهما من طرف العثمانية فتعصب منه أهل البندر فخاربوهم فغلبهم الفرنسيين وقتلوهم عن آخرهم ونهبوا البندر وما فيه من البن والبهار بجواصل التجار وغير ذلك * ومنها أن مراد بك عند توجهه للصعيد بعد انقضاء الصلح أخذ ما جمعه درويش باشا من الصعيد من أغنام وخيول وميرة وكان شيئا كثيرا فسلم الجميع منه وعدي درويش باشا إلى الجهة الشرقية متوجها إلى الشام وأرسل مراد بك جميع ذلك للفرنساوية بصر * ومنها أيضا أنه بعد انقضاء المحاربة واستيلاء الفرنسيين على المخازن والغلال التي كان جمعها العثمانية من البلاد الشرقية وبعض البلاد الغربية والقليلية وكذلك الشعير والاتبان طلب الفرنسيات مثل ذلك من البلاد وقرروا علي النواحي غلالا وشعيرا وفولا وبنبا وزادا واخللا وجبالا فوقع علي كل اقليم زيادة عن ألف فرس وأنفجمل سوى ما يدفع مصالحة على قبولها للوسائط وهو نحو ثمنها أو يزيد وكذلك التعت في تقض الغلال وغربلتها وغير ذلك وكل ذلك بارشاد القبط وطوائف البلاد لانهم هم الذين تقلدوا المناصب الجليلة وتقاسموا الاقاليم والتزموا لهم بجميع الاموال ونزل كل كبير منهم إلى اقليم وأقام بسرة الاقاليم مثل الأمير الكبير ومعه عدة من العساكر الفرنسية ومنها عظيمه وصحبته الكلبة والصياري والاتباع والجنود من الثغر البطالة وغيرهم والخيام والخدم والفراشون والعباخون والحجاب وتقاديين يديه الجانب والبغال والرهوات والخيول المسومة والقواس والمقدمون وبايديهم الحراب المنفضة والمذبة والاسلحة الكاملة والجمال الحاملة ويرسل إلى ولايات الاقليم من جهته

وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون * ومنها ان النيل قصر مده في هذه السنة فشرقت البلاد وارتحل أهل البحيرة الى المنوفية والغربية فاستحسن رحيل عربان البحيرة لانه بقي لهم في الحيا نخيل * ومنها أنه لما حضرت العثمانية وشاع أمر الصلح وخضوع الفرساوية لهم نزل طائفة من الفرنسيين الى المنوفية وطلبوا من أهلها كلفة لرحيلهم فلما امروا بالحيلة الكبيرة نصب أهلها واجتمعوا الى قاضيها وخرجوا لحرهم فأكمن الفرنسيين لهم وضربوا عليهم طلقة بالمدافع والبنادق فقتلوا منهم نيفا وستمائة انسان ومنهم القاضي وغيره ولم ينج منهم الا من فر وكان طويل العمر وكذلك أهل ططنداء عند حضورهم اليهم وصل اليهم رجل من الجزارين المنتسبين لثمانية من جهة لشرق لزيارة سيدي أحمد البدوي وهو راكب على فرس وحوله نحو الخمسة أنفار وكان بعض الفرنسيين بداخل البلدة يقضون بعض أشغالهم فصاحت السوق والبياعون عند رؤية ذلك الرجل بقولهم نصر الله دين الاسلام وهاجوا وماجوا ولقيت النساء بالسنتهن وصاحت الصبيان وسخروا بالفرنسيين وتراموا بما علي رؤسهم - وضربوهم وجرحوهم وطردوهم فقتلوا من عندهم فغابوا ثلاثة أيام ورجعوا اليهم مجتمعين من عسكرهم ومعهم الآلات من المدافع فاحتاطوا بالبلدة وضربوا عليهم مائة نار فحرقواهم جميعا فدخلوا اليهم وأيديهم السيوف المسلوقة وقدمهم طلبهم وطلبوا خادمة الفريخ الذين يقال لهم أولاد الخادم وهم ماتزو البادية وأكبرها ومتهمون بكثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة أشهر قبضوا عليهم باغراء القبط وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرائسه بحجة مسالمتهم للعرب فلما وصلوا الى دورهم طلبوهم فلم يمكنهم التقيب خوفا على نيب الدور وغير ذلك فظهروا لهم فاخذوهم الى خارج البلد وقيدوهم وأقاموا نحو خمسة أيام خارجها يأخذون في كل يوم ستمائة ريال سوى الاغنام والكلف ثم ارتحلوا وأخذوا المذكورين صحتهم الى منوف وحبسوهم أياما ثم نقلوهم الى الحيزة أيام الحراية بقصر فلما انقضت تلك الايام وسرحوا في بلاد نزلت طائفة الى طنداء وهم بصحبتهم وقرروا عليهم احدا وخمسين ألف ريال فرائسه وعلي أهل البلدة كذلك بل أزيد وأقاموا حول البلد محافظين عليهم وأطاعوا بعضهم وحجزوا المسمى بصطفي الخادم لانه صاحب الاكثر في الوظيفة والالتزام وطلبوه بالمال وفي كل وقت بنوعون عليه العذاب والعذاب والضرب حتى علي كهوف يديه ورجليه ويربطونه في الشمس في قوة الحر والوقت مصيف وهو رجل جسم كبير الكرش فخرجت له نفاخات في جسده ثم أخذوا خيلهم الى طنداء وذهبوا به الى منوف ثم ردوه وولوه رئاسة جمع الدراهم المطلوبة من البلد فوزعت على الدور والحوانيت والمعاصر وغير ذلك واستمروا على ذلك الى انقضاء العام حتى أخذوا عساكر المقام وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف مثقال وأما الحيلة الكبرى فانهم رجعوا عليها وقرروا عليها نيفا ومائة ألف ريال فرائسه وأخذوا في تحصيلها وتوزيعها وجمعوا دورها وتتبع الميسرين من أهلها كل ذلك مع استمرار طلب الكلف الشاق في كل يوم منها ومن طنداء والتفت

من حجر مرتين ولا يكر العاقل على نفسه بالثدامة كرتين فراجعت نفسي عما عزمت عليه من السفر
وأشفقت عليهما من ورودهم وأرد الحطل والخطر وخاطبت ما هجس في البال من السفر ولا رتحال
الذي قواه مطالعة كتابك وأيقظه من رقدته سحر خطابك (شعر)

طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزياره فارحني بسلام
ثم أطال في اغراض أخر وجال في أساليب الكلام وفنونه * ثم أن أكثر الفارين رجع الى مصر لضيق
القرى وعدم ما يعيشون به فيها وانزعاج الريف بقطاع الطريق والعرب والمناسر بالليل والنهار والقنل
فيما بينهم وتمدي القوى على الضعيف واستمرت الطرق محجرة والاسواق مغلقة والحوانيت مقفولة والعقول
محبولة والخلانات والوكائل مغلوقة والنفوس مطبوقة والغرامات نازلة والارزاق عاطلة والمطالب
عظيمة والمصائب عميمة والعكوسات مقصودة والشفاعات مردودة وإذا أراد الانسان أن يفر
الى أبعدهم مكان وينجو بنفسه ويرضى بغير أبناء جنسه لا يجد طريقا للذهاب وخصوصا من الملاعين
الاعراب الذين هم أقبح الاجناس وأعظم بلاء محيط بالناس وبالجملة فالامر عظيم والحطب جسيم
ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذهم ليم شديد
(وفي عشرينه) اتقلوا بديوان الفردة من بيت البارودي الى بيت التيسرلى بالميدان ووقع التشديد
في الطلب والانتقام بأدنى سبب وانقضى هذا العام وما جرى فيه من الحوادث العظام باقليم مصر
والشام والروم والبيت الحرام * فنهاهوا وأعظمها تعطيل الثغور ومنع المسافرين برا وبحرا ووقوف
الانكليز بغرسة كندرية ودمياط ينعون الصادر والوارد وتخطوا أيضا برا كبحم الى بحر القلزم
* ومنها انقطاع الحج المصري في هذا العام أيضا حتى لم يرجع الحمل بل كان مودعا بالقدس فلما
حضر العساكر الاسلامية أحضروه وصحبهم الى بليس فيقال ان السيد بدرار جع به الى جبل الخليل
* ومنها وقوف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية والمنوفية
والقليوبية والدقهلية وسائر النواحي فتمنعوا السبيل ولو بالخفارة وقطعوا طريق السفار ونهبوا
المسارين من أبناء السبيل والتجار وتسلبوا على القرى والنلاحين وأهالى البلاد والحرف بالعري
والخطف للمتاع والمواشى من البقر والغنم والجمال والحير وافساد المزارع ورعيها حتى كان أهل البلاد
لا يمكنهم الخروج بهمائمهم الى خارج القرية للرعي أو السقى لترصد العرب لذلك ووثب أهل القرى
على بعضهم بالعرب فدخلوهم وتناولوا عليهم وضربوا عليهم الضرائب وتلبسوا بأنواع الشرور
واستعان بعضهم على بعض وقوي القوى على الضعيف وطمعت العرب في أهل البلاد وطالبوهم
بالنارات والعوائد القديمة الكاذبة وأن وقت الحصاد فاضطر والمساكنهم لقلته انضم فلما انقضت حروب
الفرنسيين نزلوا الى البلاد واحتجوا عليهم بمصادقتهم العرب فضر بيوهم ونهبوهم وسببوهم وطالبوهم
بالمغارة والكف الشاة فاذا اتهموا واتقلوا عنهم رجعت العرب على أثرهم وهكذا كان حالهم

فاجاب بقوله قد وصل الى اعزاء الله كتابك الذي رد بربوروده لليب الحشاوودع من البلاغة مانلق بان
الفضل يدالله يؤتسه من يشاء فهو كالبردالموشي والروض الذي هو بلالئ الزهور مغشي جاء
منصحا عن بلاغة وبراعة منبئاعن قريح لذي تحرير القول ونخبيره منقادة مطواعة (شعر)

فني كل سطر منه شطر من المنى * وفي كل لفظ منه عقد من الدر
فته هو من كتاب جمع محاسن الخطاب وحرك عندي ما كان كامنا في الفؤاد وأضرم في الحشانا الهوى
كوري الزناد وطال ما كنت متشوقا للاخبار ومتشوقا لاستعلام أحوال وآثار فجاء كتابك
يا سيدي شافيا عليل التذكر مبردا غليل التشوق والتفكر مرث حمية الفاظه في فؤاد المشوق وقعت
عنده موقع العاشق من المشلول فياله من كتاب أخبر عن محاسن الاحبة قال له القلب حين مازجه وحببه
انه احاديث نعمان وساكنه وهات حدث عن نجد وقاطنه تلك شؤن طال بها العهد والمحرر عليها ذيل الحوادث
وامتد وما كنت اوثر ان يمتد بي الزمان حتى أري الاسفار تزلع بي كالكرة في ميدان البلدان حصل
لي القهر بخر وجي من القاهرة واغبر أخضر أيامي الزاهرة وأقد الجأ نتي خطوب الاغتراب واخطرتني
شؤن السفر الذي هو قطعة من العذاب الى القلب في قوالب الاكتساب والتلبس بتليدس الانتساب
واخفاء عالم المحبي والذهاب (شعر)

فطورا شيخ زاوية وفقر * وأخري كتاب في باب والي

سلك الوفاق مع الرفاني ولا أركب المشاق بحلب الشقاق

طورايمان اذا لقيت ذا يمين * وان رأيت معد يافعد ثاني

وبهذا واشباهه تم الدست وثبت جبل الحباله آنا من السبت بأخذى بالتخلق بأخلاق من عاصرنا من
أبناء الدهر الذي حلبوا الشطره ومارسوا أخضر العيش وأغبره حتى انطبت في مرآة عقولهم حقائق
الاشياء ولاحت لهم اكنة باغير خفاء وغير خاف ان الماء يمزج اللبن والراح وكما يكون به الخنق يكون به
الارتياح (شعر) ان كنت في بعض المواضع عالما * فللعجمل في بعض المواضع أحوج

فصل * وقد كدت من الشوق الذي اجتلبه كتابك أطيروا ليك بلا جناح وأركب بين اليم آيا بالهلاك
أو النجاح وكان من أقوى أسباب القدوم مشاهدة ظلمتكم المزرية بازهر النجوم ولقي أحباب بنفتح بهم
ياب المسرة ويفوح عبر الرياض التي بعد ناصارت مغبرة تخين عزمت علي السفر وصممت وأخذت في
الاستعداد وتأهبت حدثت عوائق في الطريق وموانع ولاوزر عما قضى الله نافع بسبب الكرتينات
التي هي من البلاء والآفات أقيمت كالبحر الجافي فم البر والبحر بداعية أمر الطاعون الذي يتلى علينا من
حديثه سورة الانشقاق والفجر وحلوله بالقاهرة وضواحيها وانتشاره في ارجائها ونواحيها وكل
هذه امين بالنسبة للمتوقع التي كادت الانفة من أصغره السابق تتقطع وبه كان فراقني للوطن ونبوي
من الامل واليكن خيفة لئلا تحققت أن لا خلاص من هذه البلاد ولات حين مناص اذا لا يدع المسلم

تشفعوا في نقامهم عنده فقبلوها الى بيت الفيومي وبقي الشيخ على حاله وأخذوا مقدمه وفراشه وحبسوهما وتغيب أ كثر أتباعه واختفوا ثم وقعت المراجعة والشفاعه في غرامه الشيخ فتوح الجوهرى والصاوي فأضعفوها وجعلوها على كل واحد منهما خمسة عشر ألف فرانسه ورد الباقي على الفردة العامة وأما الشيخ محمد بن الجوهرى فإنه اختفى فلم يجدوه فنبهوا داره ودار نسيبه المعروف بالشويخ ثم انه توسل بالاست نيسة زوجة مراد بك فارسلت الى مراد بك وهو بالقرب من النشن فارسل من عنده كاشفا وتشفع فيه فقبلوا شفاعته ورفعوها عنه وردوها أيضا على الفردة العامة ثم انهم وكلوا بالفردة العامة وجميع المال يعقوب القبطي وتكفل بذلك وعمل الديوان لذلك بيت البارودي وألزموا الاغابدة طوائف كتبوها في قائمة باسماء أربابها وأعطوه عسكر وأمره بتحصيلها من أربابها وكذلك على أغا الوالى الشعراوى وحسين أغا المحتسب وعلى كتبخدا سليمان بك فنبهوا على الناس بذلك وبشوا الاعوان يطلب الناس وحبسهم وضر بهم فذهي الناس بهذه النازلة التي لم يصابوا بمثلها ولا ما يقاربها ومضي عيد النحر ولم يلفت اليه أحد بل ولم يشعروا به ونزل بهم من البلاء والذل مالا يوصف فان احد الناس غنيا كان أوفقيرا لا بد وأن يكون من ذوي الصنائع أو الحرف فيلزمه دفع ما وزع عليه في حرفته أو في حرفتيه وأجرة داره أيضا سنة كاملة فكان باقى على الشخص غرامتان أو ثلاثه ونحو ذلك وفرغت الدراهم من عند الناس واحتاج كل الى القرض فلم يجد الدائن من يدينه لشغل كل فرد يشانه وصيدته فلزمهم بيع المتاع فلم يوجد من يشتري وإذا أعطوهم ذلك لاي قبضونه فضايق خناق الناس وتمنوا الموت فلم يجدوه ثم وقع الترجى في قبول المصاغات والنضيات فاحضر الناس ما عندهم فيقوم بالبخس الاثمان وأما اثاث البيوت من فرش ونحاس وملبوس فلا يوجد من يأخذه وأمسروا بجمع البغال ومنعوا المسلمين من ركوبها مطلقا سوى خمسة أنفار من المسلمين وهم الشرقاوي والمهدى والفيومي والامير وابن محرم والنصارى المترجمين وخلافهم لا حرج عليهم وفي كل وقت وحين يشتد الطلب وتثبت المعينون والعسكري طاب الناس وهجم الدور وجر جرة اناس حتى النساء من أكابر وأصاغر وبهدلهم وحبسهم وضر بهم والذي لم يجدوه لكونه فر وهرب يقبضون على قريبه أو حريمه أو ينهبون داره فان لم يجدوا شيئا وردوا غرامته على أبناء جنسه وأهل حرفته وطاولت النصارى من القبط والنصارى الشعب على المسلمين بالسب والضرب وبالوانهم أغراضهم وأظهر واحقدهم ولم يبقوا للصالح مكانا وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين هذا والكتبة والمهندسون والبنائون يطوفون ويحرقون أجر الاماكن والمقارن والوكائل والحمامات ويكتبون أسماء أربابها وقيمتها وخرجت الناس من المدينة وجلو عنها هو وبوالى القرى والارياض وكان ممن خرج من مصر صاحبنا النبيه العلامة الشيخ حسن المشار الىه فيحاته تقدم فوجهه لجهة الصعيد را قام بالسيوط فاقام بها نحو ثمانية عشر شهرا وكان كثير امير اسلمني بالمسكينة وببالغ في ذلك التشوق الى مصر ومن جملة رسائله وقد كنت أرسلت له كتابا

مداهه وخرج حانيا وما صدق بخلاص نفسه هذا النصراري والمهدي يتشاورون في تقسيم ذلك وتوزيمه
وتدبيره وترتيبه في قوائم حتى وزعوه على الملتزمين وأصحاب الحرف حتى على الحواة والقرديّة والمحبطين
والتجار وأهل الغور بقو خان الخليلي والصاغة والنحاسين والدلالين والقبانية وقضاة المحاكم وغيرهم
كل طائفة مباغله صورة مثل ثلاثين ألف فرانسه وأربعين ألف وكذلك يباع والتبناك والدخان
والصابون والخردجية والقطارون والزيتون والشواوّن والجزارون والمزبنون وجميع الصنائع
والحرف وعملوا على أجرة الاملاك والعقار والدور أجرة سنة كاملة ثم انهم استأذنوا المشايخ الخالص
يتوجه حيث أرادوا المشيوك يلزمون به جماعة من العسكر حتى يفي المطلب منه نأما الصاوي فتوح
ابن الجوهري فحبسوها ببيت قائم مقام الرعا في هرب فلم يجدوه وداره احترقت فاضافوا غرامته على غرامة
الشيخ السادات كملت بهما ثمان وخمسين ألف فرانسه وانقض المجلس على ذلك وركب سارى عسكر من
يومه ذلك وذهب الى الحيزنو وكل يعقوب القبطي بنعل في المسلمين ما يشاء وقائمة قام والغازندار لرد
الجوابات وقبض ما يتحصل وتدبير الامور والرهونات ونزل الشيخ السادات وركب الى داره فذهب
معه عشرة من العسكر وجلسوا على باب داره فلما مضت حصّة من الليل حضر اليه مقدار عشرة من العسكر
أيضا فأكبروه وطاعوا به الى القلعة وحبسوه في مكان فارسل الي عثمان بك البرديسي وتدخل عليه
فشفع فيه فقالوا له أما القتل فلا نقتله لشفاءك وأما المال فلا بد من دفعه ولا بد من حبسه وعقوبته حتى
يدفعه وقبضوا على فراشه ومقدمه وحبسوها ثم أنزلوه الى بيت قائم مقام فمكث به يومين ثم اصعدوه الى
القلعة ثانيا وحبسوه في حاصل بنام على التراب وتوسد بحجر وضربوه تلك الليلة فاقام كذلك يومين
ثم طلب زين الفقار كتحدا فطلع اليه هو وبرطمان فقال لهما أنزلوني الى داري حتى أسجي وأبيع
متاعى وأشهل حالى فاستأذنوا له وأنزلوه الى داره فاحضر ما وجد من الدراهم فكانت تسعة آلاف
ريال معاملة عندها تسعة آلاف ريال فرانسه ثم قوموا ما وجدوه من المصاغ والفضيات والقرأوى والملابس
وغير ذلك بالخمس الثمن فبلغ ذلك خمسة عشر ألف فرانسه فبلغ المدفوع بال نقدية والمقومات احدا
وعشرين ألف فرانسه والمحافظون عليه من العسكر لازمه لا يتركونه يطعم الى حريمه ولا الى غيره
وكان وزع حريمه وابنه الى مكان آخر وبعد أن فرغوا من الموجودات جاسوا لخلال الدار ينتشون
ويخفرون الارض على الخبايا حتى تتعوا الكنبيات ونزلوا فيها فلم يجدوا شيئا ثم نقلوه الى بيت قائم مقام ماشيا
وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا في الصباح وتلثمها في الليل وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوها فاحضروا
محمد السندوبي تابعة وقرروه حتى عابن الموت حتى عرفهم بمكانهم فاحضروا وأودعوا ابنه عند
أغات الانكشارية وحبسوا زوجته معه فكانوا يضربونه بحضرتها وهي تبكي وتصيح وذلك زيادة في
الانكاء ثم ان المشايخ وهم الشرقاوى والفيومى والمهدي والشيخ محمد الامير وزين الفقار كتحدا

يمثلون ثم انكم اظهرتم لنا المحبة والمودة وصدقنا ظاهر حالكم فاصطفيناكم وميزناكم على غيركم واخترناكم
 اتدبر الامور وصالح الجمهور فربنا لكم الديوان وغمرناكم بالاحسان وخفضنا لكم جناح الطاعة
 وجعلناكم مسموعين القول مقبولين الشفاعة واوهمتمونا أن الرعية لكم بنقادون ولا امركم ونهيكم
 يرجعون فلما حضر العثملي في رحمتهم لقد ودهم وقتهم لنصرتهم وثبت عند ذلك تفاقم لنا فاقواله ونحن
 ماقتناع العثملي الا عن امركم لانكم عرفتمونا اننا امرنا في حكم العثملي من ثاني شهر رمضان وان البلاد
 والاموال صارت له وخصوصا واهو سلطاننا القديم وسلطان المسلمين وما شعرنا الا بحديث هذا الحادث
 بينكم وبينهم علي حين غفلة ووجدنا أنفسنا في وسطهم فلم يمكننا التخلي عنهم فردعناهم الترحمان ذلك
 الجواب ثم اجابهم بقوله ولاي شيء لم تمنعوا الرعية عما فعلوه من قيامهم ومحاربتهم لنا فاقوالا يمكننا ذلك
 خصوصا وقد تقو واعلينا بغيرنا وسعتم ما فعلوه معنا من ضربنا وبهدلنا عند ما شئنا عليهم بالصلح
 وترك القتال فقال لهم واذا كان الامر كما ذكرتم ولا يخرج من يدكم تسكين الفتنة ولا غير ذلك فما فائدة
 رياستكم وايش يكون نفعتكم وحينئذ لا يأتينا منكم الا الضرر لانكم اذا حضرنا خصما منا قمت معهم وكنتم
 واباهم علينا واذا ذهبوا رجعت الينا معتدزين فكان جزاؤكم أن نفعل معكم كما فعلنا مع أهل بولاق من
 قتلكم عن آخركم وحرقت بدمكم وسبي حرىكم وأولادكم ولكن حيث اننا اعطيناكم الامان فلا نقص
 أمانات ولا نقلة لكم وانما نأخذ منكم الاموال فالمطلوب منكم عشرة آلاف ألف ألف فرنك عن كل
 فرنك ثمانية وعشرون قضية يكون فيها ألف ألف فرانسه منها خمس عشرة خزانة وومي ثلاث عشرة خزانة
 مصري منها خمسة مائة ألف فرانسه على مائتين على الشيخ محمد بن الجوهري خمسون ألفا وأخيه الشيخ توح خمسون ألفا والشيخ مصطفى
 الصاوي خمسون ألفا والشيخ المناني مائتان وخمسون ألفا تقطعها من ذلك نظير نهب دور الفارين مع
 العثملي مثل المحر وفي والسيد عمر مكرم وحسين اغاشين وما بقي تدبر ون رأيكم فيه وتو زعونه على أهل
 البلد وتكون عندنا منكم خمسة عشر شخصا انظر وامن يكون فيكم رهينة عندنا حتي تغلقوا ذلك المبلغ
 وقام من فوره ودخل مع أصحابه الي داخل وأغلق بينه وبينهم الباب ووقت الحرسية علي الباب الآخر
 بمنعون من يخرج من الجالسين فيهم الجماعة وانقعت وجوههم ونظروا الي بعضهم البعض وتحيرت
 أفكارهم ولم يخرج عن هذا الامر الا البكري والمهدي لكون البكري حصل له ما حصل في صحائفهم
 والمهدي حرق بيته بمراي منهم وكان قبل ذلك نقل جميع ما فيه بداره بالخزائنش ولم يترك به الا بعض الحصر
 ولم يكن به غير بعض الخدم وكان يستعمل المداهنة وينافق الطرفين بصناعته وعادته ولم تزل الجماعة في
 حيرتهم وسكرتهم وتني كل منهم انه لم يكن شيئا مذكورا ولم يزلوا علي ذلك الحال الي قريب العصر حتي بال
 أكثرهم علي ثيابه وبعضهم شرشر ببوله من شباك المكان وصاروا يدخلون علي نصارى القبط ويقعون
 في عرضهم فالذي انحسر فيهم ولم يكن معسودا من الرؤساء أخرجه بحجة أو سبب وبعضهم ترك

و بعض فرنساوية راكين خيلا و بأيديهم سيوف مسلولة ينهر ون الناس و يأمر ونهم بالوقوف على
أقدامهم و من تباطأ في القيام أهانوه فاسمرت الناس و قوفا من ابتداء سير الموكب الي انتهائه ثم تلا
الطائفة الآمرة للناس بالوقوف جمع كثير من الخيالة الفرنسية بأيديهم سيوف مسلولة و كلهم
لابسون جوخا حمر و علي رؤسهم طرايطر من الفراوى على غير هيئة خياتهم و مشاتهم ثم تتالي بعده هؤلاء
طوائف العساكر بوقوفاتهم و طبولهم و زمرورهم و اختلاف أشكالهم و أجناسهم و ملابسهم من خيالة
و رجالة ثم الاعيان و المشايخ و الوجاقلية و أتباعهم الى ان قدم سارى عسكر الفرنسياء و خلف ظهره
عثمان بيك البرديسي و عثمان بيك الاشقر و خلفهم طوائف من خيالة الفرنسيين و لما انقضى أمر الموكب
نادوا بالزينة فزينت البلد ثلاثة أيام آخرها يوم الثلاثاء مع السهر و وقود القناديل ليلا ثم دعاهم في يوم
الاربعاء و عمل لهم سماء عظيمة على طريقة المصرية و بعد ان قضاء الوليمة و الطعام خاطبهم على لسان
الترجمان بقول لهم ان سارى عسكر يقول لكم انكم تأتون اليه بسد غد يوم الجمعة و يعمل معكم تدبيراً
و يرتب الديوان لاجل تنظيم البلد و صلاح الحكم و حال الرعية و قلده في ذلك اليوم محمد أغا الطناني
أغات مستحفظان و ركب و نادى بالامان و أعطوا البكري بيت عثمان كاشف كتخدا الخج و هو بيت
البار و دى الثاني فسكن به و شرع في تنظيمه و فرش به و لبسه و في ذلك اليوم فرة سمور فقاموا من عنده
فرحين مطمئنين مستبشرين فلما كان يوم الخميس سابعه ذهب الى مراد بيك بحزيرة الذهب باستدعاء
تقدم لهم أسمطة عظيمة و انبسط معهم و افتخران بخارازندا و أهدي اليهم هدايا جلييلة و تقادم
عظيمة و أعطاهما كان أرسله و يش باشا معونة للباشا و الامراء من الاغنام و غيرها و كانت نحو
الاربعة آلاف رأس و ولوه مارة الصييد من جرجا الى اسناور جمع عائد الى داره بالاز بكية فلما كان
في صباحها يوم الجمعة نام به بكر و بالذهاب الى بيت سارى عسكر و لبسوا أخف ثيابهم و أحسن هيااتهم
و طمع كل واحد منهم و ظن ان سارى عسكر يقلده في هذا اليوم أجل المناصب أو ربما حصل التغيير
و التبديل في أهل الديوان فيكون في الديوان الخصوصي فلما استقر بهم الجلوس في الديوان الخارج
أهملوا حصة طوبلة لم يؤذن لهم و لم يخاطبهم أحد ثم فتح باب المجلس الداخل و طلبوا الى الدخول فيه
فدخلوا و جلسوا حصة مثل الاولى ثم خرج اليهم سارى عسكر و محبته الترحمان و جماعة من أعيانهم
فوضع له كرسى في وسط المجلس و جلس عليه و وقف الترحمان و أصحابه حواياه و اصطف الوجاقلية
و الحكماء من ناحية و أعيان النصارى و التجار من ناحية و عثمان بيك الاشقر و البرديسي أيضاً حضرا
و كلم سارى عسكر الترحمان كلاما طويلا بلغتهم حتى فرغ فالتفت الترحمان الى الجماعة و شرع يفسر لهم
مقالة سارى عسكر و يترجم عنها بالعربي و الجماعة يسمعون فكان لبعض ذلك القول ان سارى عسكر
يقول لكم يطالب منكم عشرة آلاف ألف الى آخر العبارة الآتية و أمامه العبارة قاهه الملهدى
فقط انما احضرنا الي بلدكم هذه نظرا ان أهل العلم أعقل الناس و الناس بهم يقتدون و لا مرهم

وقوله في أرض طبرستان كفة يعني ان هذه البركة من جملة أرض الطبالة والطبالة امرأة مصرية مشهورة في آخر دولة الاخشيدي فلما حضر المغربي مع الفاطمي الى مصر وكان يدعى الامامة والحلافة دون بني العباس فخرجت اليه بحوقم او مشت امامه تزفه بالدخول وتقول

يا بني العباس ردوا * ملك الامر محمد * ملككم ملك ماع * والعواري تسترد

فاجابه ذلك وأراد أن ينعم عليهما فتمنت عليه ان يقطعهما هذه الأرض فاقطعهما اياها فعرفت بهما هذه البركة بركة بطامع البشنيين وهو الينوفري يقوم على ساق تمتد ذلك الساق الى أعلى بمقدار غمر الماء بحيث تكون نورة كل ساق مساوية لسطح الماء ونوره أصفر وهو على هيئة الورد الممتنع ويحيط بذلك الورد الاصفر ورق أخضر وفي داخل الاصفر عروق بيض يدور ذلك النوار مع الشمس حيث دارت وفيه يقول بعضهم

وبركة تزهو بلينفور * شبهه طيبة بشر الحبيب * مفتوح الاحداق في نومه
حتى اذا الشمس دنت للمغيب * أطبق جفنيه علي خده * وغاص في البركة خوف الرقيب
وليس يطالع هذا البشنيين بجميع أرض البركة بل بقطعة منها مخصوصة تجاه الجسر المذكور * ومما تخرب أيضا حارة المقدس من قبل سرق الخشب الى باب الحديد وجميع ما في ضمن ذلك من الخارات والدور صارت كلها خرائب مهتدمة محترقة تسكب عند مشاهدتها العبرات وتذكر بها ما يتلى في حق الظالمين من الآيات فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وقال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمهارسولايتوا عليهم آياتا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها الظالمون وقال تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ودخل النار نسواوية الى المدينة يسمعون والى الناس بعين الحق ينظرون واستولوا على ما كان اصطنعهم وأعد العثمانية من المدافع والقنابر والبارود وآلات الحرب جميعها وقيل انهم حاسبوهم على كلفته وحصاريفه وقبضوا ذلك من الفرنساوية ووركب المشايخ والاعيان عصر ذلك اليوم وذهبوا الى كبير الفرنسيس فلما وصلوا الى داره ودخلوا عليه وجلسوا ساءا أبرز اليهم ورقة مكتوب فيها النصرة لله الذي يريد أن المنصور يعمل بالشفقة والرحمة مع الناس وبناء على ذلك ساري عسكر العامر يدان ينعم بالفو العام والخاص على أهل مصر وعلى أهل بر مصر ولو كانوا يخالطون العثماني في الحروب وانهم يشتغلون بما يشبههم وصنائعهم ثم نبه عليهم بحضورهم الى قبة النصر بكرة تار يخه ثم قاموا من عنده وشقوا المدينة وظافوا بالاسواق وبين أيديهم المناداة للزعمية بالاطمئنان والامان فلما أصبح ذلك اليوم ركب المشايخ والوجاقية وذهبوا الى خارج باب النصر وخرج أيضا القلائق والنصارى القبط والشوام وغيرهم فلما تكامل حضور الجميع رتبوا موكبا وساروا ودخلوا من باب النصر وقدامهم جماعة من القواسمة يأمرون الناس بالقيام

الضعفاء المظلومون يأرحم الراحمين

✽ واستهل شهر ذي الحجة يوم الجمعة سنة ١٢١٥ ✽

(فيه) خرج العثمانية وعساكرهم وبرايم بك وامراؤه ومما يليك والافى واجناده ومعهم السيد عمر
مكرم النقيب والسيد احمد المحرقى والشاه بندر وكثيرون من اهل مصر ركبا و مشاة الى الصالحية
وكذلك حسن بك الجداوى واجناده واماء عثمان بك حسن ومن معه فرجوا وصحبة الوزير فلم يسع
ابراهيم بك وحسن بك ترك جماعتهم ما خلفهم او ذهابهم بأنفسهم الى قبلى بل رجعا بجماعتهم على اثرهما
وذاقوا وبال امرهم وانكشف الفبار عن تمسة المسلمين وخيبة امل الذاهبين والمتخلفين وما استفاد
الناس من هذه العمارة وما جرى من الغارة الا الخراب والسخام والهباب فكانت مدة الحرب والحصر
بما فيها من الثلاثة ايام الهدنة سبعة وثلاثين يوما وقع بها من الحروب والكروب والازعاج والشتات
والهياج وخراب الدور وعظائم الامور وقتل الرجال ونهب الاموال وتسلط الاشرار وهتك
الاحرار وخصوصا ما وقع الفرنساوية بالناس به وذلك مما سببتي عليك بعضه وخرب في هذه الواقعة
عدة جهات من اخطاط مصر الجليلة مثل جهة الازبكية الشرقية من حد جامع عثمان والنوالة وحارة
كتخذ اورصف الخشاب وخطة السالك الى بيت ساري عسكر بالقرب من قنطرة الدكة وكذلك
جهة باب الهواد الى حارة النصراري من الجهة لقبلية وامباركة الرطلى وما حولها من الدور والمنزهات
والبساتين فانها صارت كلها تلالا وخرائب وكما ان اتربة وقد كانت هذه البركة من اجل منزهات مصر
قدما وحديثا وبالقرب منها المصنف المعروف بدهايز الملك والبرنج والجسر وكانت تعرف ببركة
الطوايين ثم صرفت ببركة الحاجب منسوبة للامير بكتمر الحاجب من امراء الملك الناصر محمد بن
قلاوون لانه هو الذى احتفرها واخرجى اليها الماء من الخليج الناصري وبني القنطرة المنسوبة اليه وعمر
عليها الدور والمنابر وبني على الجسر الفاصل بينها وبين الخليج دورا بهية وكان هذا الجسر من اجل
المنزهات وقد خربت منازلها في القرن العاشر في واقعة السلطان سليم خان مع الغورى وصار محله بستانا
عظيما قطع أشجاره وغالب نخيله الفرنسية وفيه يقول بعضهم من قصيدة قديمة

أصاب الجسر عين الدهر فانقصفا * ولاح بدر التصابي فيه منخسفا

وأعين البحر قد فاقت مكررة * تنبكي على زمن قد كان فيه صفا

أيارعي الله وقتا مرحين حلا * بطيب عيش اذ اقي الجسر قد سلفا

ومنها

وكان للقاضى ابن الجيعان عليه ادور جليلة ومسجده المعروف به الى الان بشاذئها ومسجد الحر بنى

وعرفت ببركة الرطلى لانه كان في شرقها زاوية بها نخل كثير وفيها شخص يصنع الارطال الحديد التي

تزن بها الباعة يقال له الشيخ على الرطلى فنسبت اليه وفيها يقول بعضهم

فى أرض طبا لتباركة * مدهشة للمين والعقل ترجع فى ميزان عقل على * كل بحار الارض بالرطل

ألي أن تموه علي كنف الحرب وان الفرسانوية يملون العثمانية والامراء ثلاثة أيام حتى يقضوا أشغالهم
و يذهبون حيث أتوا وجهوا الخليج حدا بين الفريقين لا يتعدى أحد من الفريقين بر الخليج الآخر
وأبطلوا الحرب وأحمد والديران وتركوا القتال وأخذ العثمانية والامراء والعسكر في أهبة لرحيل وقضاء
أشغالهم وزودهم الفرسانوية وأعطوهم دراهم وجمالاً وغير ذلك وكتبوا به قد الصالح فرماناً مضموناً
أنهم يعوقون عندهم عثمان بك البرديسي وعثمان بك الاشقروير سنون ثلاثة أنفار من أعيانهم يكونون
بصحبة عثمان كتحذاحتي يصل الى الصالحية وأن يوصلهم ساري عسكر داماس بثلاثمائة من العسكر
خوفا عليهم من العرب وان من جاء منهم من جهة يرجع اليها ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فليخرج
ماعد عثمان بك الاشقر فانه اذا رجع الثلاثة مع الفرسانوية يذهب مع البرديسي الى مراد بك
بالصعيد وأرسلوا الثلاثة المذكورين الي وكالة ذى الفقار بالجالية وأجسواهم بسجدة الجمالى صحبة
نصوح باشا فاجت العامة وراموا قتلهم وهموا بقتل عثمان كتحذاحتي وفتح باب الخان ومنع نصوح
باشا العامة من الهجوم على المسجد وركب المغربي فتوجه الي الحسينية وطلب محاربة الفرنسيين فحضر
أهل الحسينية الي عثمان كتحذاحتي استأذنه في موافقة ذلك المغربي أو منعه فأمر بمنعه وكفهم عن القتال
وركب المحرقى عند ذلك ومر بسوق الخشب وقدامه المناداة بأن لا صلاح ولزوم التنازيس فنهه نزل
أمين ثم فتح باب الوكالة وخرج منها عسكر بالمضى فهاجوا في العامة ففر واوسكن الحال وقد كان لما حصل
ما تقدم من نقض الصالح ودخول العثمانية وعساكرهم الي المدينة ووقع ما تقدم وكلوا الناس الامور
الغير اللاتقة حضر السيد أحمد المحرقى الي الشيخ أبي الانوار السادات بجواب عن لسان عثمان كتحذاحتي
الدولة فكاتب له الشيخ تذكرة وصورتها بحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وماهى من الظالمين
بعبيد ظننت أنك عدنى أسطوبها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فريت منك بغير ما أملت * والمرء يشرق بالزلال البارد

أما بعد فقد نقضت عهدي وتركته وودة آل بيت جدي وأطمت الظلمة السفلة وامثلت أمر
المارقين الثقلة فاعتهم على البني والجرور وسارعت في تعجيز مرامهم الفاسد على الفور من الزامكم الكبير
والصغير والغنى والفقر اطعمهم عسكركم الذي أوقع بالؤمنين الذل والمضرات وبلغ في النهب والنسار
غاية الغايات فكان جهادهم في أماكن الموبقات والملاهي حتى نزل بالمسلمين أعظم المصائب والدواهي
فاستحكم الدمار والخراب ومنعت الاقوات وانقطعت الاسباب فبذلك كان عسكركم تخذولا وبهم
عم الحريق كل بيت كان بالغير مشمولاً كيف لا وأكبركم أضرمت السوء لحرقة في تضيق معاشهم
وأخذم رباتهم وانلاف مآب أيديهم من أرزاقهم وتعلقاتهم وقد اخفتم أهل البلد بعد امنها وأشعلتم نار
الفتنة بعد طفتها ثم فرتم فرار الفيران من السنور وتركتم الضعفاء متوقفين اشنع الامور قوا غوثاه
واغوثاه اغشاي غايات المستغيثين واحكم بعدلك يا حكم الحاكمين وانصرنا وانصرنا فاننا عبيدك

بأنفسهم الى الجبهة القبلية ثم أحاطوا بالبلد ومنعوا من يخرج منه واستولوا على الخانات والوكائل والخواص
والودائع والبضائع وملكوا الدور وما بها من الامتعة والاموال والنساء والخوندات والصبيان والبنات
وخازن الغلال والسكر والكتان واقطعوا البازير والارز والادهان والاصناف العطرية وما لا تسعه
السطور ولا يحيط به كتاب ولا منشور والذي وجدوه منه كنافي داره أو طبقته ولم يمتثلوا ولم يجدوا
عنده سلاحا عندهم وعمره من ثيابه وضواوتر كوه حيا وأصبح من بقي من ضعفاء أهل بولاق
وأهلها وأعيانها الذين لم يقاتلوا انقرأ لا يملكون ما يسترعو رآتهم وذلك يوم الجمعة ثالث عشر ربه وكان محمد
الطويل كاتب الفرنساوية أخدمتهم أمانا لنفسه وأوهم أصحابه أنه يجارب معهم وفي وقت هجوم الساساكر
انفصل اليهم واخفى البشتيلي فدلو اعليه وقضوا اعلي وكيله وعلى الرؤساء خبسوا البشتيلي بالقالية والباقي
بيد ساري عسكر وضيقوا عليهم حتى منعوهم البول وفي اليوم الثالث أطلقوهم وجمعوا عصابة
البشتيلي من العامة وسلموهم البشتيلي وأمرهم أن يقتلوه بأيديهم لدعواهم انه هو الذي كان يحرك الفتنة
ويعينهم الصالح وانه كاتب عثمان كتحدا بكتب قال فيه ان السكاب دعانا للصالح فاينما منه وأرسله مع
رجل ايوصه الى الكتخدا فوقع في يد ساري عسكر كلهم فمركه ذلك على أخذ بولاق وقلعه فيها الذي
قلعه وقول علي ذلك بأن أسلم الى عصبته وأمر وأن يطوفوا به البلد ثم يقتلوه ففعلوا ذلك وقتلوه بالنبايت
وألزم أهل بولاق بأن يرتبوا دوا الفصل الاحكام وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم ثم بعد مضي يومين
ألزموا بغرامة مائتي ألف ريال وأما المدينة فلم يزل الحال بها على النسي المتقدم من الحرب والكره والنهب
والسلب الى سادس عشر ربه حتى ضاق خناق الناس من استمرار النزاع جالحريق والدمار وعدم
الراحة لحظة من الليل والنهار مع ما هم فيه من عدم القوت حتى هلك الناس وخصوصا الفقراء والدواب
وايضا عسكر الله ان الى لارعية وخطفهم ما يجيدونه معهم حتى تمنوا والهم رجوع الفرنسي على حالتهم
التي كانوا عليها والحال كل وقت في الزيادة وأمر المسلمين في ضعف لعدم المسيرة والمدد والفرنساوية
بالعكس وفي كل يوم يزحفون الى قدام المسلمين الى وراء فدخلوا من ناحية باب الحديد وناحية كوم
أبي الريش وقنطرة الحاجب وتلك النواحي وهم يحرقون بالمتائل والنيران الموقدة ويمسكون المتاريس
الى أن وصلوا من ناحية قنطرة الحرابي وناحية باب الحديد الى قرب باب الشرعية وكان شاهين أغا هناك
عند المتاريس فأصابته جراحة فقام من مكانه ورجع القهقري فعند رجوعه رفعت الهزيمة ورجع الناس
يدوسون بعضهم البعض وملكوا الفرنساوية كوم أبي الريش وصاروا يحاربون من كوم أبي الريش
وهم في العلو والمسلمون أسفل منهم وكان الحرق في زور كتابا على لسان الوزير وجاء به رجل يقول انه
رسول الوزير وانه اختفى في طريق خفية وناط من السور وان الوزير يقدم بعد يومين أو ثلاثة وانه
تركه بالصالحية وان ذلك كذب لأصل له وأن يكتب جوابا عن فرمان كتبه على لسان المشايخ والتجار
وأرسلوه الى الوزير في أثناء الواقعة هذا البرديسي ومصطفى كاشف والاشقر يسمون في أمر الصالح

وأشعلوا نيران القتال وجدوا في الحرب من غير انفصال والفرنساوية لم تقصر وكذلك وراسلوا
 رعي المدافع والقناير والبندق المتكاثر وحضر الانبي الى عثمان كتحذيرا أي ابتداء ظن أن فيه الصواب
 وهو أن يرفعوا على هلالات المنارات أعلاما نهارا ويوقدون عليها القناديل ليلا ليري ذلك العسكر
 القادم فيمتدو ويعلمون أن البلديد المسلمين وأنهم منصورون وكذلك صنع معهم أهل بولاق وذلك
 لغلبة ظن الناس أن هناك عسكر قادمين لتجدهم وظن أهل بولاق أن الباعة على ذلك نصرتهم فصمموا
 على ذلك للحرب واستمر هذا الحال بين الفر يقين الى يوم الخميس ثاني عشر ربه الموانق اعاشر برموده
 القبطي وسادس نيسان الرومي فقيمت السماء غيما كثيفا وأرعدت رعدا مزعجاعنيا وأمطرت
 مطرا غزيرا وسيلت سيلا كثيرا فسال الماء في الجهات وتو حلت جميع السكك والطرق فاشتغل
 الناس بتجفيف المياه والاحوال ولطخت الامراء والعساكر بسراويلهم ومراكبهم بالطين
 والفرنساوية هجموا على مصر وبولاق من كل ناحية ولم يبالوا بالمطار لانهم في خارج الاقضية وهي لا تتأثر
 بالمياه كداخل الابنية وعندهم الاستعداد والاحتفظ والخفة في ملابسهم وماعلي رؤسهم وكذلك
 أسلحتهم وعددهم وصنائعهم بخلاف المسلمين فلما حصل ذلك اغتصموا الفرصة وهجموا على البلدين
 من كل ناحية وعملوا قتائل مغمسة بالزيت والقطران وكمكات غليظة ملوينة على أعناقهم معمولة بالنفط
 والمياه المصنوعة المقطرة التي تشعل ويقوى لها بالماء وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد وكرم أبي
 الریش وجهه بركة الرطل وقنطرة الحاجب وجهه الحسنية والرميلة فسكنوا يرمون المدافع والمبانيات
 من قلعة جامع الظاهر وقلعة قنطرة الليمون ويهجمون أيضا وامامهم المدافع وطائفة خلفهم بواردة
 يقال لهم السلطات يرمون بالبندق المتتابع وطائفة بأيديهم الفتائل والكمكات المشتملة بالنيران يلهبون
 بها السقائف وضرر الحوانيت وشبابيك الدور ويزحفون على هذه الصوورة شيئا فشيئا والمسلمون أيضا
 بذلوا جهدهم وقالوا بشدة همتهم وعزمهم وتحول الاغا وأكثرت الناس الى تلك الجهة وزلزلوا في ذلك
 اليوم والليلة زلزالا شديدا وهاجت العامة وصرخت النساء والصبيان ونطوا من الخيطان والنيران تأخذ
 المتوسطين بين فتيين من كل جهة هذا والمطار تسبح حصاة من النهار وكذلك بالليل من ايلة الجمعة
 كذلك الرعد والبرق وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي وعثمان بيك البرديسي المرادي ومصطفى
 كاشف رستم يذهبون ويحيون من الفرنسيين الى المسلمين ومن الفرنسيين اليهم ويسعون في الصلح
 بين الفريقين ثم انهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة أبي العلا بالطريقة المذكورة
 بعضها وقتلوا من أهل بولاق جهدهم ورموا بأنفسهم في النيران حتى غلب الفرنسيين عليهم وحصرهم من
 كل جهة وقتلوا منهم بالحرق والقتل وبلوا بالنهب والسلب وملكوا بولاق وفعلوا بالهماما يشيب من هوله
 النواصي وصارت القتلى مطروحة في الطرقات والازقة واحترقت الابنية والدور والقصور وخصوصا
 البيوت والرباع المطلة على البحر وكذلك الاطراف وهرب كثير من الناس عندما يقنوا بالهزيمة فنجوا

وهكذا كان ديدنه وسبحه ثم هو ليس بمن له في مصر ما يخاف عليه من مسكن أو أهل أو مال أو غير ذلك بل كما قيل لاناقتي فيها ولا جلي فاذا قدر ما قدر تخلص مع حزبه الى بعض الجهات والتحق بالريف أو غيره وحينئذ يكون كاحاد الناس ويرجع لحالته الاولى وتبطل الهيئة الاجتماعية التي جعلها الجلب الدنيا خفاء مصوبا ومخرقا بها على سخاف العقول وأخفاء الاحلام وهكذا حال الفتن تكثر فيها الدجاجلة ولأن نيته محضه لخصوص الجهاد لكانت شواهد علانيته أظهر من نار على علم أو اقبح كغيره ممن سمعنا عنهم من المخلصين في الجهاد وفي بيع أنفسهم في مرضات رب العباد لظا الهيجاء ولم يتعنت على الفقراء ولم يجلب همته في السلب مصروفة وحال سلوكه عند الناس ليست معروفة (شعر)

ومهما تكن عند امرئ من خاية * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وبالحيلة فكان هذا الرجل سببا في تدمر أغلب المنازل بالازبكية ومن جملة ما رميت به مصر من البلاد وكان ممن ينادى به عليه حين أشيع أمر الصالح وتكلم به لاشياخ الصالح منقرض وعليكم بالجهاد ومن تأخر ضرب عققه وهذا منه اقتيات وفضول ودخول فيما لا يعني حيث كان في البلد مثل الباشا والكتبخدا والامراء المصرية فما قدر هذا الادوج حتى ينقض صلحا أو يبرمه وأي شئ يكون هو حتى ينادى أو ينصب نفسه بدون أن ينصبه أحد لذلك لكنهم الفتن يستنصر بها البغاث سيما عند هيجان العامة وثوران الرعاع والغوغاء اذ كان ذلك مما يوافق اغراضهم (شعر)

وذهب جره سفهاء قوم * وحل غير جانيه العذاب

علي أن المشايخ لم يأمرؤا بشئ ولم يذكروا صلحا ولا غيره انما بلغوا صورة المجلس الذي طلبوا لاجله لحفرة الكتبخدا فبمجرد ذلك قامت عليهم العامة هذا المقام وسبوهم وشتموهم بل ضربوهم وبعضهم رموا بعمامته الى الارض وأسموهم قبيح الكلام وفعلوا معهم ما فعلوا وصاروا يقولون لولا ان الكفرة الملاعين تبين لهم القلب والعجز ما طلبوا المصالحة والموادعة وان بارودهم وذخيرتهم فرغت ونحو ذلك من الظنون الفاسدة ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا بالمدافع والبنادق فارسلوا أيضا رسالا يسألونهم عن الجواب الذي توجه به المشايخ فارسل اليهم الباشا والكتبخدا يقولان لهم ان المساكر لم يرضوا بذلك ويقولون لا ترجع عن حربهم حتى نظفر بهم أو نموت عن آخرنا وليس في قدرتنا قهرهم على الصالح فارسل الزنساوية جواب ذلك في ورقة يقولون في ضمنها قد عجبنا من قولكم ان المساكر لم يرض بالصالح وكيف يكون الامير أميراً على جيش ولا يند أمره فيهم ونحو ذلك وأرسلوا أيضا رسولا الى أهل بولاق يطلبونهم الصالح وترك الحرب ويحذرونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصمموا على العناد فكررنا عليهم المراسلة وهم لا يزدادون الا مخالفة وشغباً فارسلوا في خامس مرة فرسلاوي يقول أمان أمان سواسوا ويئده ورقة من ساري عسكريا فأنزلوه من على فرسه وقتلوه وظن كامل أهل مصر انهم انما يطلبون صلحهم عن عجز وضعف

بما حاصله ان سارى عسكر قد أمن أهل مصر أما ناشانيا وان الباشا والكتخدا ومن معهم امن العساكر
العثمانية يخرجون من مصر ويلحقون بالعرضى وعلى الفرنسية القيام بما يحتاجون اليه من المؤنة
والذخيرة حتى يصلوا الى معسكرهم وأما الاجناد المصرية الداخلة معهم فمن أراد منهم المقام بمصر من
الماليك والغز الداخلين معهم فليقم وله الاكرام ومن أراد الخروج فليخرج والجرحى من العثماني
يجردون من سلاحهم وان كان يأخذ الكتخدا فليأخذوه وعلينا ان ندأوبهم حتى يبرؤا ومن أقام بعد
البراء منهم فعلينا، ونستهو من أراد الخروج بعد برئه فليخرج وعلى أهل مصر الامان فانهم رعيتنا وتوافقوا
على ذلك وتراضوا عليه ولما كان العدو وشاع أمر المودعة واستفيض أمر الصلح على هذا قالوا لهم لاي
شيء تفعلون هذا الفعل وهذه المحاربات والوزير يتاعكم ولى مهز وما يرجع هاربا ولا يمكن عوده
فى هذا الحين الا أن يكون بعد ستة أشهر فاعنذروا له بان هذا من فعل ناصف باشا وكتخدا الدولة
وابراهيم بيك ومن معهم فانهم هم الذين أثاروا الفتنة وهيجوا الرعايا ومنوا الناس الاماني الكاذبة
والعامة لا عقول لهم فقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم يتكون القتال ويخرجون فيلحقون بوزيرهم
فانهم لا طاقه لهم على حربنا ويكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البادين مصر وبولاق فقالوا له نخشى
انهم اذا امتلوا وجنحو للمودعة وخرجوا وذهبوا الى سارى عسكرهم فتقتمون منا ومن الرعايا بعد
ذلك فقالوا لان فعل ذلك فانهم اذا رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا معهم وايام وعقدنا صلحا ولا نطالبكم
بشيء والذي قتل منافى نظير الذي قتل منكم وزودناهم وأعطيناهم ما يحتاجون من خيل وجمال وأصحبنا
معهم من يوصلهم الى مأمنهم من عسكرنا ولا نضر أحد بعد ذلك فلما رجع المشايخ بهذا الكلام وسمعه
الانكشارية والناس قاموا عليه وسبوه وشتموه وضربوا الشرقاوي والسرسي ورموا عن أعينهم
وأسمعوه قبيح الكلام وصاروا يقولون مؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرئيس ومرادهم خذلان
المسلمين وانهم أخذوا دراهم من الفرنسيين ونكلم السفلة والغوغاء من أمثال هذا الفضول وتشدد في
ذلك الرجل الغربي الملتف عليه اخلاط العالم ونادي من عند نفسه الصالح منقوض وعليكم بالجهاد
ومن تأخر عنه ضرب عنقه وكان السادات بيت الصاوي فتحير واحتمل بأن خرج وأمامه شخص
ينادى بقوله الزموا المتاربس ليقب بذلك نفسه من العامة ووافق ذلك اغراض العامة لهدم ادراكهم
لمواقب الامور فالنفو اعليه وتعصد كل بالآخر وان غرضه هو في دوام الفتنة فان به يتوصل لما يريد
من النهب والسلب والتصور بصورة الامارة باجتماع الاوغاد عليه وتكفل الناس له بالمال كل والمشرّب
هو ومن انضم اليه واشتطاط في المآكل مع فقد الناس لادون ما يؤكل حتى انه كان اذا نزل جهة من
جهات المدينة لظاهر انه يريد المعونة أو الحرس فيقدمون له بالطعام فيقول لا آكل الا الفراخ ويظهر
أنه صائم فيكلف أهل تلك الجهة أنواع المشقات والتكلفت بتعنته في هذه الشدة يطلب أخف المأكولات
وما هو مفقود ثم هو مع ذلك لا يفتى شيأ بل اذا هم العدو تلك الجهة التي هو فيها فارقه وانتقل لغيرها

من اشتعال نيران الحرب وشدة البلاء والكرب ووفوع البنياب على الدور والمساكن من القلاع والمدم
والحرق ومصراخ النساء من البيوت والصغار من الخوف والجزع والملمع مع القحط وفقد المأكـل والمشارب
وغلق الجوانيت والطوا بين والخازر ووقوف حال الناس من البيع والشراء وتفليس الناس وعدم
وجدان ما ينفقونه ان وجدوا شيئاً واستمر ضرب المدافع والقنابر والبنادق والنيران ليلا ونهارا حتى
كان الناس لا ينامون نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة من الزمن ومقامهم دائماً أبداً بالازقة
والاسواق وكثما على رؤس الجميع الطير وأما النساء والعبيان فمقامهم بأسفل الحواصل والقودات تحت
طباق الابنية الى غير ذلك (وفي أثناء) ذلك فرضوا على الناس من أهل الاسواق وغيرهم مائة كيس
فردوها على بعض الناس كالسادات والصاوي وصار مائة غالب الناس الارز وبطيخونه بالمسل
والبلبن ويبيعون ذلك في طشوت وأوان بالاسواق وفي كل ساعة تهجم السكاكر الفرنسية على جهة
من الجهات ويحاربون الذين بها ويملكون منهم بعض المتاريس فيصيحون على بعضهم بالمناداة ويتسامع
الناس ويصرخون على بعضهم البعض ويقولون عليكم بالجملة الفلانية الحقوا اخوانكم المسلمين
فيرحون الى تلك الحظوة والمتاريس حتى يحلهم عنها وينتقلون الى غيرها فيفعلون كذلك وكان المتحمل
لغالب هذه المدافعات حسن بك الجداوى فانه كان عندما يبالغه زحف الفرنسية الى جهة من الجهات
يادروهم ومن معه للذهاب لنصرة تلك الجهة ورأى الناس من أقدامه وشجاعته وصره على مجادلة
العدو ليلا ونهارا ما يبني عن فضيلة نفس وقوة قلب وسموهم وقل أن وقع حرب في جهة من الجهات
الا وهو مدير رحاها ورئيس كتابها هذا والاغا والوالى يكررون المناداة وكذلك المشايخ والفقهاء
والسيد احمد المحروقي والسيد عمر النقيب يرون كل وقت يأمرون الناس بالقتال ويحرضونهم على
الجهاد وكذلك بعض العثمانية بطوفون مع اتباع الشرطة وينادون باللغة التركية مثل ذلك وجرى على
الناس الا لا يسطروا في كتاب ولم يكن لاحد في حساب ولا يمكن الوقوف على كلياته فضلا عن جزئياته
منها عدم النوم ليلا ونهارا وعدم الطمانينة وغلوا الافوات وفقد الكثير منها خصوصا الادهان وتوقع
الهلاك كل لحظة وانتكيف بما لا يطاق ومغالبه الجاهلاء على العقلاء وتطاول السفهاء على الرؤساء
وتهور العامة ولغظ الحرا نيش وغير ذلك مما لا يمكن حصره ولم يزل الحال على هذا المنوال الى نحو
عشرة أيام وكل هذا والرسل من قبل الفرنسية وهم عثمان بك البرديسى تارة ومصطفى كاشف ورستم
تارة أخرى والاثنان من اتباع مراد بك بتددون في شأن الصلح وخروج السكاكر العثمانية من
مصر والتهديد بحرقها وهدمها اذ لم يتم هذا الغرض واستمروا على هذا العناد ثم نصب الفرنسية
في وسط البركة فسطاطا لطيفا وأقاموا عليه علما وأبطالوا الرمي تلك الليلة وأرسلوا رسولا من قبلهم
الى الباشا والكندجدار والأمراء يطلبون المشايخ يتكلمون معهم في شأن هذا الامر فإرسلوا الشرفاوي
والمهدي والسريسي والقيومي وغيرهم فلم اوصلوا الى سارى عسكر وجلسوا خاطبهم على لسان الترجمان

الفهامة الشيخ حسن المطار حفظه الله وأما بركة الازبكية فهي مسكن الامراء وموطن الرؤساء قد
أحدقت بها البساتين الوارفة الظلال العذبة المثال فتري الحضرة في خلال تلك القصور المبيضة
كتاب سندس خضر على أبواب من فضة يوقدها كثير من السرج والشموع فالانس بها غير مقطوع
ولا ممنوع وحاملا يدخل على القلب السرور ويذهل العقل حتى كأنه من النشوة مخمور ولطالما مضت
لى بالسريرة فيها أيام وليالى هن في سمط الايام من يتيم الآلى وأنا أنظر الى انطباع صورة البدر في
وجناتها وفيضان لجين نوره على حافاتهما وساحاتهما والنسيم بأذيال ثوب مأثها النضي لعاب وقد سلمه
على حافاتهما من تلاعب الامواج كل قرضاب وقام على منابر أدواحها في ساحة أفراحها مفردات
الطيور وجالبات السرور فلنذال العيش بها موصول وفيها أقول

بالازبكية طابت لى مسرات * ولذلى من بديع الانس أوقات
حيث المياه بها والفلك ساجحة * كأنها الزهر نحوها السموات
وقد أدبر بها دور مشيدة * كأنها لبدر الحسن هالات
مدت عليها الروابي خضر سندسها * وغردت فى نواحيها حمامات
والماء حين سري رطب النسيم به * وحل فيه من الادواح زهرات
كسابغات دروع فوقها نقط * من فضة واحمرار الورد طغناات
مرايع الظباء السترك ساحتها * وللا سود بها فيمن غيضات
وللنديم بها عيش تجدده * أيدى الزمان ولا نخشى جنايات
يروح منها صريع العقل حين يري * على محاسنها دارت زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفترق * لما غدت وهى للندمان حانات

قلت وقد جنت عليهم أيدى الزمان وطوارق الحداث حتى تبدلت محاسنها وأقترت مساكنها وهكذا
عقبى سوء ما عملوا فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وأرسلوا الى مراد بيك يطلبونه للحضور أو يرسل
الامراء والاجناد التي عنده فارسل يعتذر عن الحضور ويقول انه يحافظ على الجهة التي هو فيها
فأرسلوا اليه بالارسال والاستكشاف عن أمر الوزير فارسل يخبراته أرسل وجانا الى الشرق
من نحو عشرة أيام الى الآن لم يحضر وان الفرنساوية اذا ظفروا بالثمانية لا يقبلونهم ولا يضر بونهم
وانتم كذلك معهم فاقبلوا نصحي واطلبوا الصلح معهم واخرجوا سائمين فلما بلغهم تلك الرسالة
حنق حسن بيك الجداوى وعثمان بيك الاشقر وغيرهم وسفها رأيه وقالوا كيف يصح هذا الامر
وقد دخلنا الى البلد ولمسكنها ان كيف نخرج منها طائعين ونحو ذلك هذا لما لا يكون أبدا فاشارة ابراهيم
بيك بر جوع البرديسى وصحبته عثمان بيك الاشقر ليقول الاشقر لمراد بيك ما يقوله فلما اجتمع به ورجع
لم يرجع على ما كان عليه حال ذهابه وفترت همته وجنح لرأي مراد بيك واستمر الحال على ما هو عليه

به على الاطباق وصارت العساكر الذين مع الناس بالبلد يخطفون ما يجدونه بأيدي الناس من المال كل
 والمشارب وغلاسر الماء المأخوذ من الآبار أو الاسبلة حتى بلغ سعر القرية نيفا وستين نهفاً وأما البحر
 فلا يكاد يصل اليه أحد وتكفل التجار ومساير الناس والاعيان بكلف العساكر المقيمين بالتأريس
 المجاورة لهم فأنزلهوا الشيخ السادات بكافة الذي عند قناطر السباع وهم مصطفى بيك ومن معه من
 العساكر وأما أكبر القبط مثل جرجس الجوهري وفتيوس والحطي فانهم طلبوا الامان من
 المتكلمين من المسلمين لكونهم انحصروا في دورهم وهم في وسطهم وخافوا على نهب دورهم اذا
 خرجوا فآرين فارسلوا اليهم الامان فخصروا وقابلوا الباشا والكتبخدا والامراء وأعانوهم بالمال
 والالوازم وأما يعقوب فانه كثر في داره بالدرب الواسع جهة الرويحي واستعد استعدادا كبيرا
 بالسلاح والعسكر المحاربين وتحصن بقلعته التي كان شهداء ابد الواقعة الاولى فكان معظم حرب حسن
 بيك الجداوى معه هذا والمناداة في كل وقت بالعربي والتركي على الناس بالجهاد والمحافظة على
 التاريس واتهم مصطفى أغا مستحفظان بوالاته للفرنساوية وانه عنده في بيته جماعة من الفرنسيين
 فهجمت العساكر على داره بدرب الحجر فوجدوا أنفارا قليلة من الفرنسيين فقاتلوا وحاموا عن
 أنفسهم وقتل منهم البعض وهرب البعض على حمية حتى خاصوا الى الانصرية وأما اغا فانهم قبضوا
 عليه وأحضره بين يدي عثمان كتحدا ثم نسله الانكشارية وخنقه وهدل بالوكالة التي عند باب
 النصرور وما حقيقته علي من بلة خارج البلد واستقر عوضه شاهين كاشف السالكين بالخرنقش فاجتهد
 وشدد على الناس وكرر المنادة ومنعهم من دخول الدور وكل من وجده داخل داره متهمة وضربه
 فكان الناس يبيتون بالازقة والاسواق حتى الامراء والاعيان وهما كالتبهايم من الجوع لعدم وجود
 الخاف من التبن والقول والشعير والدريس بحيث صار ينادي على الحمار أو البغل الممدد الذي قيمته
 ثلاثون ريبالا وأكثر بمائة نصف فضة أو ريبال واحد وأقل ولا يوجد من يشتريه وفي كل يوم يتضاعف
 الحال ومعظم الاهوال وزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب وتراعى الفريقان بالمدافع
 والثيران حتى احترق ما بينهم من الدور وكان اسمعيل كاشف الانفي تحصن ببيت أحمد أغا وشيكاك الذي
 كان بيته وقد كان الفرنسيون به جملة ما انما بالارود المدفون فاشتعل ذلك اللغم ورفع ما فوقه من
 الاهنية والناس وطاروا في الهواء واحترفوا عن آخريهم وفيهم اسمعيل كاشف المذكور وانهدم
 جميع ما هناك من الدور والباباني العظيمة والتصور المطلة على البركة واحترق جميع البيوت التي من
 عند بين المفارق بقرب جامع عثمان كتحدا الى رصيف الخشاب والحطة المعروفة بالسالكين باجمعها الى
 الرحبة المقابلة لبيت الانفي سكن ساري عسكري الفرنسيون وكذلك خطة الفولة بأسرها وكذلك خطة
 الرويحي بالسباطين العظميين وما في ضمن ذلك من البيوت الى حد حارة النصاري وصارت كلها تاللا
 وخرائب كأنها لم تكن معني صبايات ولا مواطن أنس ونزاهات وفيما يقول صديقنا الالهامة والنحرير

وتسري في غلتمهم ويقولون للناس في كل وقت ان حضرة الصدر الاعظم يجهد في محاربة الفرنسيين وفي غدأو بعد غد يقوم بالعساكر والجنود بعد قطع العدو وعند حضوره ووصوله يحصل تمام الفتح وتهدم العساكر القلاع وتقلعها علي من بقي من الفرنسيين وبعده ذلك ينظم البلاد ويربح العباد واجتهدوا فيما أتم فيه وتابعوا المناداة علي الناس والعساكر باللسان العربي والتركي بالتحريض والاجتهاد والحرص علي الصبر والفنل وملافة العدو ونحو ذلك ووصل طائفة من عساكر الفرنسيين ورجعوا من عرضهم نجدة لاصحابهم الذين بمصر فقويت بهم نفوس الكائنين بمصر ووقت منهم طائفة خارج باب النصر وخارج باب الحسينية ونهبوا زاوية المدر داش وما حولها كقبة الغوري والمنيل وحضر نحو خمسمائة من عساكر الارنؤدوم الذين كان الوزير وجههم الي القرى لقبض الكلف والفرض فلما قربوا من مصر عارضهم عساكر الفرنسيين لواقفة علي التلول الحارجة فحاموا ودافعوا عن أنفسهم وخلصوا منهم ودخلوا الي مصر وفرح الناس لقدمهم وضجت العامة بمحذوهم واشتدت قواهم ولحقوا ان يقولوا للناس اذا سلنوا انهم حاضرون مددا وسيأتي في آخرهم عشر من ألفا وعاليهم كبير ونحو ذلك وأما بولاق فلما قامت علي ساق واحد ونحزم الحاج مصطفى البشتلي وأمثاله هيجوا العامة وهيئوا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا وصفحوا واول ما بدؤا به أنهم ذهبوا الي وطاق الفرنسيين الذي تركوه بساحل البحر وعنده حرسية منهم فقتلوا من أدر كوه منهم ونهبوا جميع ما فيه من خيام ومتاع وغيره ورجعوا الي البلد ونهبوا مخازن الغلال والودائع التي للفرنساوية وأخذوا ما أحبوا منها وعملوا كرا نك حوالى البلد ومات ريس واسنعدوا للحرب والجهاد وقوى في رؤسهم العناد واستطالوا علي من كان ساكنا بولاق من نصاري القبط والشوام فأوقعوا بهم بعض النهب وورما قتل منهم أشخاص هذا ما كان من أمرهؤلاء وأما ما كان من أمر ساري عساكر الفرنسيين ومن معه فانه لما استوثق بهزيمة الوزيرو عدم عودته ونجائه بنفسه لم يزل خلفه حتي بعد عن الصالحية فابقي بها بعضا من عساكر الفرنسيين محافظين وكذلك بالقرين وبلبيس ورجع الي مصر وقد بلغت الاخبار بما حصل من دخول ناصف باشا والامراء وقيام الرعية فلم يزل حتي وصل الي داره بالازبكية وأحاطت العساكر الفرنسية بالمدينة وبولاق من خارج ومنعوا الدا خل من الدخول واخرج من الخروج وذلك بعد ثمانية أيام من ابتداء الحركة وقطعوا الجلباب عن البلد من وأحاطوا بها احاطة السوار بالمعصم فكانت جماعة من المفوضين لهم المحصورين داخل المدينة كبعض القبضة ونصاري الشوام وغيرهم يهربون اليهم ويتسلقون من الاسوار والحيطان بحريمهم وأولادهم فعند ذلك اشتد الحرب وعظم الكرب وأكثر وامن الرمي المتتابع بالمسكاحل والمدافع وأكثر وأوصلوا وقع القنابر والبنبات من أعالي التلول والقلعات خصوصا البنبات الكبار علي الدوام والاسنمرار آناء الليل وأطراف النهار في الغدو والبكور والاسحار وعدمت الاقوات وغلت اسمار المبيعات وعزت الماء كولات ونفدت الحبوب والغلات وارتفع وجود الخبز من الاسواق وامتنع الطوائفون

تخصوا بالقلاع المحيطة بالبلد وبيت الالفي وما والا من البيوت الخاصة بهم وبيوت القبطة المجاورين لهم واستمر الناس بعد دخول الباشا والامراء ومن معهم من العسكر الى مصر اياما قليلة وهم يدخلون ويخرجون من باب الفتوح وباب العدوي وأهل الارياق القريبة تأتي بالميرة والاحتياجات من السمن والجبن واللبن والغلة والتبن والغنم فيبيعونه على أهل مصر ثم يرجعون الى بلادهم كل ذلك ولم يعلم أحد حقيقة حال الفرنساوية المتوجهن مع كبيرهم للحرب واختلفت الروايات والاخبار وأما الوزير فانه لما ارتحل بالعرضي تخلف عنه بيليس جملة من العسكر وأما عثمان بك حسن وسليم بك أبودياب ومن معهم فاقامهما نقالا مع الفرنساوية ثم رجعا الى بليس فحاصروا من بها وكان عثمان بك وسليم بك وعلى باشا الطرابلسي وبعض اوجاقية خرجوا منها وذهبوا الى ناحية العرضي فخارب الفرنساوية من بيليس من العسكر ولم يكن لهم بهم طاقة فطلبوا الامان فامنهم وأخذوا سلاحهم وأخرجوهم حيث شاؤوا فذهبوا أشتانافي الارياق يتكفون الناس ويأوون الى المساجد الخربة ومات أكثرهم من العري والجوع ثم التحق عثمان بك ومن معه بالعرضي ناحية الصالحية تكلموا مع الوزير وأوجعوه بالكلام فاعتذر اليهم باعذار منها عدم الاستعداد للحرب وتركه معظم الخيانه والمدافع الكبار بالعرضي انكالا على أمر الصلح الواقع بين الفريقين وظنه غفلة الفرنساوية عماد بره عليهم مع الانكليز فقال له عثمان بك أرسل معنا العساكر وانتظرنا هنا فخطب العسكر وبذل لهم الرغائب فامتنعوا ولم يمثل بهم الا المطيع والمتطوع وهم نحو الالف وعادوا على اثرهم وجمعوا منهم من كان مشتتا ومنشرفا في البلاد ورجعوا يريدون محاربة الفرنساوية فنزلوا بوحدة بالقرب من القرن لكونهم نظروه في قلة من عسكره وعلمهم بقرب من ذكر منهم فصار يوم الثلاثاء بيت والحجارة وأصيب سرج ساري عسكر نبوت فانكسروا سقط ترجمانه الى الارض وتسامع المسلمون فركبوا لنجدتهم واستصرخ الفرنساوية عساكرهم فلاحقوا بهم ووقع الحرب بين الفريقين حتى حال بينهما الليل فانكشف النريقان وانحاز كل فريق ناحية فلما دخل الليل واشتد الظلام أحاط العسكر الفرنساوي بعساكر المسلمين فاصبح المسلمون وقد رأوا احاطة العسكر بهم من كل جانب فركبت الخيالة وتبعتهم المشاة واخترقوا تلك الدائرة وسلم منهم من سلم وعطب من عطب ورجعوا على اثرهم الى الصالحية فمئذ ذلك ارتحل الوزير ورجع الى الشام وأما مراد بك فانه بمجرد ما علم هجوم الفرنسيين على الباشا والامراء بالمطرية وكان هو بناحية الجبل ركب من ساعته هو ومن معه ومر من صنع الجبل وذهب الى ناحية دير الطين ينتظر ما يحصل من الامور وأقام مطمئنا على نفسه واعتزل الفريقين واستمر على صلحه مع الفرنساوية هذا حاصل خبر الفريقين والمحقق الباشا والامراء الذين انحصروا وبهم ذلك أخفوه بينهم وأشاعوا خلافه لئلا تنحل عزائم الناس عن القتال وتضعف نفوسهم واستمر الباشا يظهر كتابة المراسلات وارسل السعاة في طلب النجدة والمعونة وربما اتعلوا أجوبة فزوروا على الناس فتروج عليهم

والدلاة وغيرهم جهة الازبكية ناحية باب الهواء والرحبة الواسعة التي عند جامع أزبك والعتبة لزرقاء
وانشاء عثمان كنيستخدام عملا للبار ودييت قائد أغا بنحط الخرقش وأحضر القندقية والعربجية
والحدادين والسباكين لانشاء مدافع وبنات واصلاح المدافع التي وجدوها في بعض البيوت وعمل
العجل والمربات والجلل وغير ذلك من المهمات الجزئية وأحضر والهم ما يحتاجون اليه من
الاخشاب وفروع الاشجار والحديد وجمعوا الى ذلك الحدادين والنجارين والسباكين وأرباب
الصنائع الذين يعرفون ذلك فصار هذا كله يصنع بيت القاضي والخان الذي بجانبه والرحبة التي عند بيت
القاضي من جهة المشهد الحسيني واهتم لذلك اهتماما زائدا وأنفق أموالا جمة وأرسلوا فأحضر وأبقى
المدافع السكائنة بالمطربة فكانوا كل أدخلوا مدنا أدخلوه بجمع عظيم من الاوباش والحرانيش
والاطفال ولم يصاح ونباح وتجواب بكلمات مثل قولهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرومان وغير
ذلك وحضر محمد بك الانفي في ثاني يوم وترس بناحية السويقة التي عند درب عبد الحق وعطفة اليدق
وصحبه طوائفه ومعاليكه وأشخاص من العثمانية وبذل المهمة وظهرت منه ومن معاليكه شجاعة
وكذلك كشافه وخصوصا اسماعيل كاشف المعروف بأبي قطية فانه لم يزل يحارب ويزحف حتي ملك
ناحية رصيف الخشاب ويدت مراد بك الذي أصله بيت حسن بك الازبكاي ويدت أحمد أغا شويكار
وترس فيهما وحسن بك الجداوي وترس بناحية الروبي ور بمافارق متراسه في بعض الليالي انصرة
جهة أخرى وحضر أيضا رجل مغربي يقال انه الذي كان يحارب الفرنسيين بجهة البحيرة سابقا والتفت
عليه طائفة من المغاربة البلدية وجماعة من الحجازية ممن كان قدم صحبة الحيلالي الذي تقدم ذكره وفعل
ذلك الرجل المغربي أمورا تنسرك عليه لان غلب ما وقع من الثوب وقتل من لا يجوز قتله يكون صدوره
عنه فكان يتجسس علي البيوت التي بها الفرنسيين والنصارى فيكبس عليهم ومعه جمع من العوام
والعسكر فيقتلون من يجدونه منهم وينهبون الدار ويسحبون النساء ويلبون ما عليهم من الحلي والثياب
ومنهم من قطع رأس البنية الصغيرة طمعا في ما علي رأسها وشروها من الذهب وتتبع الناس عورات
بعضهم البعض ومادعهم اليه حظوظ أنفسهم وحقدهم وضغائنهم واهم الشيخ خليل البكري بانه يوالي
الفرنسيين ويرسل اليهم الاطعمة فهجم عليه طائفة من العسكر مع بعض اوباش العامة ونبهوا داره
وسحبوه مع أولاده وحرمة وأحضره الى الجالية وهو ماش على أقدامه ورأسه مكشوفة وحصلت له
اهانة بالغة وسمع من العامة كلاما مؤلما وشتما فلما مثلوه بين يدي عثمان كنيستخدامه ذلك واغتم غما
شديدا وعدده بخير وطيب خاطره وأخذ سبيدي أحمد بن محمود محرم التاجر مع حرمة الي داره
وأكرمهم وكساهم وأقاموا عنده حتي انقضت الحادثة وباشر السيد أحمد المحرق وبقي التجار
ومساتير الناس الكلف والنقعات والمآكل والمشرب وكذلك جميع أهل مصر كل انسان سمع بنفسه
وبجميع ما يملكه وأعان بعضهم بعضا وفعلوا ما في وسعهم وطاعتهم من المعونة وأما الفرنسيون فظانهم

المدينة وركب بعضهم بعضاً وازدحمت تلك النواحي بالخمير والبغال والخيول والمجن والجمال المحملة بالاثقال وباتوا على تلك الصورة وقع للناس في هذه الليلة من الكرب والمشقة والازعاج والخوف ما لا يوصف وتسامع أهل خان الخليلي من الالذاشات وبعض مغاربة الفحاميين والنورية ذلك فجاءوا للجمالية وشنعوا على من يريد الخروج وعضدهم طائفة عساكر الإنكجيرية وعمدوا إلى خيول الأمراء فحبسوها بيوت القضاة والوكائل وأغلقوا باب النصر وبات في تلك الليلة معظم الناس على مساكن الحوانيت وبعض الأعيان في بيوت أصحابهم بالجمالية وفي أزقة الحارات أيضاً وكل مقهى للخروج فلم يحصل ذلك وأصبح يوم السبت نهياً كبراء العساكر والعساكر ومعظم أهل مصر ماعدا الضعيف الذي لا قوة له للحرب وذهب معظم إلى جهة الأزبكية وسكن الكثير في البيوت الخالية والبعض خاف المتاريس وأخذوا عدة مدافع زيادة عن الثلاثة المقدمة وجدت مدفونة في بعض بيوت الأمراء وأحضر وامن حوانيت العطارين من المثقلات التي يزنون بها البضائع من حديد وأحجار استعملوها عوضاً عن الجبال للمدافع وصاروا يضربون بها بيت ساري عسكر بالازبكية واستمر عثمان كيتخذ ابوكلة ذي الفقار بالجمالية وكان كل من قبض على نصراني أو يهودي أو فرنساوي أخذته وذهب به إلى الجمالية حيث عثمان كيتخذوا يأخذ عليه البقشيش فيحبس البعض حتى يظهر أمره ويقتل البعض ظلما وورما يقتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لاجل البقشيش وكذلك كل من قطع رأساً من رؤس الفرنساوية يذهب بها إلى النصوصح باشا بالازبكية واما عثمان كيتخذ بالجمالية يأخذ في مقابلة ذلك الدراهم وبعده أيام أغلقوا باب القرافة وباب البرقية وباقي الأبواب التي في أطراف البلد وزاد الناس في اصطناع المتاريس وفي الاحتراس وجلس عثمان بيك الأشقر عند متاريس باب اللوق وناحية المدابغ وعثمان بيك طبل عند متاريس المحجر ومحمد بك المبدول عند الشيخ ريحان ومحمد كاشف أيوب وجماعة أيوب بيك الكبير والصغير عند الناصرية ومصطفى بيك الكبير بقناطر السباع وسليمان كاشف المحمودي عند سوق السلاح وأولاد القرافة والعامة وزعم الحسينية والعطوف عند باب النصر مع طائفة من الإنكجيرية وباب الحديد وباب القرافة وجماعة خان الخليلي والجمالية عند باب البرقية المعروف الآن بالفريب وبالجملة كل من كان في حارة من أطراف البلد انضم إلى العسكر الذي يجهته بحيث صار جميع أهل مصر والعساكر كلها واقفة بأطراف البلد عند الأبواب والمتاريس والأسوار وبعض عساكر من العثمانية ومانقهم اليهم من أهل مصر المتسلحين مكثت بالجمالية إذا جاء صارخ من جهة من الجهات أمدوه بطائفة من هؤلاء وصار جميع أهل مصر اما بالازقة ليلاً ونهاراً وهو من لا يمكنه القتال واما بالاطراف وراء المتاريس وهو من عنده أقدام وتمكن من الحرب ولم ينم أحديهم سوى الضعيف والحيان والخائف وناصف باشا وإبراهيم بيك وجماعاتهم وعسكر من الإنكجيرية والارنؤد

جميع عظيم من العامة ممن كان خارج البلدة ولهم صياح وجلبة على الشرح المتقدم وخلفهم ابراهيم بيك
ثم أخرى وخلفهم ساييم أغا ثم أخرى كذلك وخلفهم عثمان كبتخدا الدولة ثم نصوح باشا ومعه عدة
وافرة من عساكرهم وصحبته السيد عمر النقيب والسيد أحمد الخروقي وحسن بيك الجداوى وعثمان
بيك المرادي وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان اغا الخازندار و ابراهيم كبتخدا
مراد بيك المعروف بالساري وصحبته مماليكهم وأتباعهم فدخلوا من باب النصر وباب الفتوح ومروا على
الجمالية حتى وصلوا الى وكالة ذى الفقار فقال نصوح باشا عند ذلك للعامة اقتبلوا النصاري وجاهدوا فيهم
فعد ما سمعوا منه ذلك القول صاحوا وهاجوا ورفعوا أصواتهم ومروا مسرعين يقتلون من يصادفونه
من نصارى القبط والشوام وغيرهم فذهبت طائفة الى حارات النصاري ويوتهم التي بناحية بين
الصورين وباب الشعرية وجهة الموسكى فصاروا يكبسون الدور ويتلون من يصادفونه من الرجال
والنساء والصبيان وينهبون ويأسرون حتى اتصل ذلك بالمسلمين المجاورين لهم فتحزبت النصاري
واحتسروا وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسكر الفرسان والارام وقد كانوا قبل ذلك محترسين
وعندهم الاسلحة والبارود والمتآلون اظنهم وقوع هذا الامر فوق الحرب بين الفريقين وصارت
النصاري تقاتل وترمي بالبندق والقرايين من طبقات الدور على المجتمعين بالازقة من العامة والعسكر
ويحامون عن أنفسهم والآخرين رمون من أسنل ويكبسون الدور ويتسورون عليها وبات نصوح
باشا وكبتخدا الدولة و ابراهيم بيك وبعض من صناعهم مصر والكشاف والاتباع وطوائف من العساكر
يخط الجمالية بوكالة ذى الفقار فلما أصبح الصباح أرسلوا الى المطرية وأحضروا منها ثلاثة مدافع فوجدوها
مسدودة الفانية فعالجوها حتى فتحوها وقام ناصف باشا وشمر عن ساعديه وشد وسطه ومشى وصحبته
الامراء المصرية على أقدامهم وجروا امامهم الثلاثة مدافع وسحبوها الى الازبكية وضربوا منها على بيت
الالفي وكان به أشيخا من مرابطون من عساكر فرنسا وية نضر بوههم أيضا بالمدافع والبنادق واستمر
الحرب بين الفريقين الى آخر النهار فسكن الحرب وباتوا ينادون بالسهرة وفي هذا اليوم وضع أهل مصر
والعسكر متاريس بالاطراف كلها وبجهة الازبكية وشرعوا في بناء بعض جهات السور واجتهدوا في
تحصين البلد بقدر الطاقة وبات الناس في هذه الليلة خلف المتاريس فلما أظلم الليل أطلق الفرنسيون
المدافع والبنب على البلد من القلاع ووالوا الضرب بالخصوص على خط الجمالية ليكون المعظم مجتمعا بها
فلما عين ذلك الجميع أجمع رأى الكبراء والرؤساء على الخروج من البلد في تلك الليلة لمعجزهم عن
المقاومة وعدم آلات الحرب وعزلة الاقوات والقلاع بيد الفرنسيين ومصر لا يمكن محاصرتها الاتساعها
وكثرة أهلها وباطال الحال فلا يجدون الاقوات لان غالب قوتهم عليهم لا يجلب من قراها في كل يوم وربما
امتنع وصول ذلك اذا تجرعت الفتنة فانفقوا على الخروج بالليل وتسمع الناس بذلك فتجهز المعظم
للاخروج وغصت خطة الجمالية وما والاها من الاخطاط بازدهام الناس الذين يريدون الخروج من

ونحو ذلك من الخرافات التي لا ترجع على الفطن ويقال ان الفرنسيين أرسل اليهم بعض أصدقائهم من الانكليز وعرفوهم ان الوزير اتفق مع الانكليز على الاحاطة بالفرنساوية اذا صاروا بظاهر البحر فلما حصل منهم معهم ماسبقت الاشارة اليه بتحقيقه واذك وأرسلوا اليوسف باشا بذلك فلم يجبههم بجواب شاف وعجل بالرحيل والقعود الى ناحية مصر وقد كان الفرنسيون عتد ما تراسلوا وترددوا جهة العرضى تفرسوا في عرضى العثمانيين وعساكرهم وأوضاعهم وتحققوا حالهم وعلموا ضعفهم عن مقاومتهم فلما حصل ما ذكر تأهبوا للمقاومة والحاربة وردوا آلتهم الى القلاع فلما تموا أمر ذلك وحصنوا الجهات وأبقوا من أبقوه وقيدوه بها من عساكرهم واستوثقوا من ذلك خرجوا باجمعهم الى ظاهر المدينة جهة قبة النصر وانتشروا في تلك النواحي ولم يبق بداخل المدينة منهم الا من كان بداخل القلاع وأشخاص بيوت الالبي بالازبكية وبعض بيوت الازبكية وغلب على ظن الناس أنهم برز والارحيل (وفي العشرين منه) طلبوا مصطفى باشا وحسن أغا زله أمين فلما حضر اليهم أرسلوا هالاجيزة فلما كان اليوم الثالث والعشرون من شوال ركب ساري عسكر كلهم قبل طلوع الفجر بعساكره وصحبهم المدافع وآلات الحرب وقسم عساكره طواير فمنهم من توجه الى عرضى الوزير ومنهم من مال على جهة المطارية فضربوا عليهم فلم يسعهم الا الجلاء والفرار وتركوا اخياهم ووطاقهم وركب نصح باشا ومن كان معه وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرنسيون بالذاهبين من اخوانهم الى جهة العرضى بالخانكة بعد أن نهوا ما في عرضى ناصف باشا من المتاع والاعناب وسعروا أفواه المدافع وتركوها وساروا الى جهة العرضى فلما قاربوه أرسلوا الى الوزير يأمره بالرحيل بعد أربع ساعات فلم يسعه الا الارتحال والفرنساوية في أثره وغالب عساكره مفرقون ومنشرون في البلاد والقرى والنواحي لجمع المال ومقررات الفرض وظلم الفقراء وأما أهل مصر فانهم لم يسمعوا صوت المدافع كثير منهم الغط والقيـل والقال ولم يدركوا حقيقة الحال فهاجروا ورحلوا الى اطراف البلد وقتلوا أشخاصا من الفرنسيين وصادقوهم خارجين من البلد ليذهبوا الي أصحابهم وذهبت شريعة من عامة أهل مصر فانتهبت الخشب وبعض ما وجدوه من نحاس وغيره حيث كان عرضى الفرنسيين وخرج السيد عمر افندي نقيب الاشراف والسيد أحمد المحروقي وانضم اليهما أترك خان الخليلي والمغاربة الذين بصر وكذلك حسين أغا شنن أخو أيوب بيك الصغير وتبعهم كثير من عامة أهل البلد وتجمعهوا على اتلول خارج باب النصر وأيدي الكثير منهم النبايت والعصى والقال معه السلاح وكذلك تحزب كثير من طوائف العامة والاولا ولباش والخمترات وجعلوا يطوفون بالازقة وأطراف البلد ولهم صياح وضجيج وتجاوب بكلمات يقفون بها من اختراعاتهم وخرافاتهم وقاموا على ساق وخرج الكثير منهم الى خارج البلدة على تلك الصورة فلما تضجى النهار حضر بعض الاجناد المصريين ودخلوا مصر وفيهم المجرى وطغى الناس يسألونهم فلم يجبههم بشئ لجهلهم أيضا حقيقة الحال فلم يزل الحال كذلك الى ان دخل وقت العصر فوصل

والامراء الى جهة الخانكاه ثم الى المطرية (وفيه) حضردرويش باشا والى الصعيد الى خارج القاهرة
جهة الشيخ قمر فكثأيا ما ثم توجه الى قبلي وصحبته نحو المائنة نفر وكذلك ذهبت طائفة الى السويس
والى دمياط والمنصورة وانتهوا فى البلاد ودخلوا مصر شياً فشيأ

❦ واستهل شهر شوال سنة ١٢١٤ ❦

(فى سابعه) وقعت حادثة بين عسكر الفرنساوية والعثمانية وهى أول الحوادث التى حصلت بينهم وهو
أن جماعة من عسكر العثمانية تشاجروا مع جماعة من عسكر الفرنساوية فقتل بينهم شخصان فرانسواوى
ووقعت فى الناس زعجة وكثرة وأغلقت الحوانيت وعمل العثمانية متاريس وقترسوا بها بناحية الجمالية
وماوالاها واجتمعوا هناك ووقع بينهم مناوشة قتل فيها أشخاص قليلة من الفريقين وكادت تكون فتنة
وباتوا ليلتهم عازمين على الحرب فتوسط بينهم كبراء العسكر فى تهديد ذلك وأزالوا المتاريس وانكشف
الفريقان وبحث مصطفى باشا عن أنار الفتنة وهم ستة أنفار فقتلهم وأرسلهم الى سارى عسكر الفرنساوية
فلم يعط خاطرهم بذلك وقال لا بد من خروج عسكرهم الى عرضهم حتى تنقضى الايام المشروطة واذا
دخل منهم أحد الى المدينة لا يدخلون الا بطريقة وبدون سلاح فعند ذلك أمر مصطفى باشا بخروج
الداخلين من العساكر ولا يبق منهم أحد ووقف جماعة من الفرنساوية خارج باب النصر فاذا أراد
أحد من العسكر أو من أعيان العثمانية الدخول الى المدينة فعند وصوله اليهم ينزل عندهم وينزع ما عليه
من السلاح ويدخل وصحبته شخص أو شخصان موكلاً به فيمشيان أمامه حتى يقضى شغله ويرجع فاذا
وصل الى الفرنساوية الملازمين خارج البلد اعطوه سلاحه فيلبسه ويمضى الى أصحابه فكان هذا شأنهم
(وفي منتصفه) توجه جماعة من أعيان الفرنساوية الى الاسكندرية بتمتعهم وأثقاهم وفيهم دوجا
قائم مقام ديزه سارى عسكر الصعيد بوسليك رئيس الكتاب ومدبر الحدود ونزل جماعة منهم الى البحر
يريدون السفر الى بلادهم فتمرض لهم الانكليز يريدون معانستهم فارسلوا الى سارى عسكر بمصر
وعرفوا الحال فأرسل بذلك الى الوزير فاجابه بحجوب لم يرتضه وأصبح زاحفاً الى سطح الخانكاه وكان
ذلك آخر أيام المهلة المتفق عليها فى دخول الوزير الى مصر وخروج الفرنساوية منها فلما رأوا ذلك
طلبوا ثمانية أيام أجلة زيادة على أيام المهلة فأجيبوا الى ذلك ووصل الامراء المصرية وعرضى نصوح باشا
وجملة من العساكر العثمانية الى ناحية المطرية ونصبوا خيامهم وطاقمهم هناك ثمان الفرنساوية جمعوا
الثمانية أيام المذكورة نظر فالجمع عساكرهم وطوائفهم من البلاد القبلية والبحرية ونصبوا وطاقمهم
بساحل البحر متصلاً بأطراف مصر ممتد من مصر القديمة الى شبرا وترددوا الى نواحي القلاع وهى لم يكن
بها أحد وشروعوا واجتمعوا فى ردا الجبخانه والذخيرة وآلات الحرب والبارود والجلل والمسدافع
والبنب على العربات ليلال ونهارا والناس يتعجبون من ذلك ومصطفى باشا قائم مقام ومن معه
يشاهدون ذلك ولا يقولون شيئاً والبعض يقول ان الوزير أرسل اليهم وأمرهم بذلك كما كان

(وقد قيل) قاتل بجدوالافدع وقال الشعبي بن جملة كلام وصادفنا فتنة لم نكن فيها بررة
أتقياء ولا فجرة أقوياء وأخذ الفرنساوية في أمة الرحيل وشرعوا في بيع أمهاتهم وما فضل عن سلاحهم
ودوابهم وسلموا غالب النغور والقلاع كالصالحية وبليس ودمياط والسويس ثم ان العثمانيين
تدرجوا في دخول مصر وصار في كل يوم يدخل منهم جماعة بمساعدة وأخذوا يشاركون الناس في
صناعاتهم وحررهم مثل القهوة والحامية والخياطين والزينين وغيرهم فاجتمع العامة وأصحاب الحرف
الى مصطفى باشا قائم مقام وشكروا اليه فلم يلتفت لشكواهم لان ذلك من سنن عساكرهم وطرائقهم القبيحة
(ورد الخبر) بوصول حضرة الوزير الى بليس وصحبته الامراء المصرية وأرسلوا الى مراد بك
ومن معه بالحضور الى العرضي فأجاب بالاعتذار عن الحضور لانه في الصعيد فلم يقبلوا عذره فأكدوا عليه
بالحضور فاستأذن الزناوية سرا فأذنوا له في المقابلة وكان سنينه في ذلك عثمان بك البرديسي ثم انه
حضر وقابل الوزير بصحبة ابراهيم بك وخاع عليهم ما ورجع مراد بك خيم جهة العادلية وحضر حسن
أغا نزله أمين ودخل مصر وأخلى الفرنساوية قامة الجبل وباقي القلاع التي أخذوها ونزلوا منها فلم يطلع
اليها أحد من العثمانيين ولم يلتفتوا لتحصينها ولا ربطها بالعساكر والجيش وأعرضوا عن المحاذرة
وركبهم الغرور لاجل نفذاته تدور وحضر أيضا غالب مصر بين الفارين من مصر وقت مجيء
الفرنساوية اليها من الاغوات والوجاقية والافندية والكتبة مثل ابراهيم افندي الروزناجي وثاني
قلعة وغيرهما بنسأهم وأولادهم يظنون فروغ القضية والذي خانوا منه وقبوا فيه كاستراة وأرسل
ابراهيم بك الى السيد أحمد المحروقي بطلب كساوي وثيابا وطر ايش وسراويل للمماليك وخاصة نفسه
فأرسل اليه مطلوبه وأخرجت لهم الخيام والتراتب والنظام وهيأت نساء الامراء والاجناد احتياجتهم
وترتيباتهم وجروا على عادتهم في التفرغ والخدم والفراشون الغدو والروح الى خيم ساداتهم وهم
راكبو البغال والرهوانات والحير الفارسة وفي حجبهم تعالي الثياب والبقع المزركشة بالذهب
والفضة وكذلك الخدم الذين يحملون الحيوانات وطبايى الاطبخة والاطعمة وعليها الاغطية الحرير
والوشى الملون وهم يتغنون برفع أصواتهم ويتجاوبون بكلام وسخرجات واعن للنصارى البلدية
والفرنسيين برأى منهم ومسمع الى غير ذلك مما يحرك الحفاظ ويوغر الصدور ولما استقر الوزير
بمدينة بليس وذلك في الثاني والعشرين من شهر رمضان استأذن العلماء وانتجار والاعيان المصرية
مصطفى باشا في التوجه لاسلام فاستأذن ثم أذن لهم فذهبوا أيضا الى ساري عسكر كلهم واستأذنوه فأذن
لهم أيضا فذهبوا وعند ذلك لاسلام عليه فوصلوا الى نصح باشا والى مصر وسلموا عليه وابتوابوا طاقه فلما
وصلوا اليه واستقر بهم الجلوس سأل عن أمهاتهم وكذلك عن انتجار وأكابر النصارى ثم خلع عليهم
خلعا وانصرفوا من عنده فظافوا على أكابر الدولة بالعرضي وكذلك على الامراء المصرية ورجعوا الى
مصر ودخلوها وعليهم تلك الخلع وصحبته قاذى العسكر وهو لابس قبوط أسود ووصل نصح باشا

القادم ولم يعلموا ما هو فدخل من باب البصر وشق القاهرة ولم يزل سائر اراضي وصل الى بيت حسن أغا بسوقه الا لا فنزل هناك فلما استقر به الجلوس ازدهم الناس والاعيان للسلام عليه ولشاهدته بالمشاعل والقوانين فلما كان صبح تلك الليلة عمل ديوانا لوجع العلماء والوجاقية وأعيان الناس وكبار النصارى من الاقباط والشوام فلما تكاملوا أبرز لهم فرمانا من الوزير فقري عليهم بالجلوس فدل مضمونه على أنه أغاث الجمارك أي المكوس بصر وبولاق ومصر القديمة وفيه التحكيم على جميع الواردات من أصناف الاقوات فيشتريها بالثمن الذي يسعره هو بعرفة المحتسب ويودعه في المخازن وأبرز فرمانا آخر فقري بالجلوس مضمونه ان الوزير أقام مصطفى باشا الذي كان أسرا باني قير وكيل عنه وقام مقام بصر الى حين حضوره وان السيد أحمد المحرقى كبير التجار ملزوم ومقيد بتحصيل الثلاثة آلاف كيس المعينة لترحيل الفرنسيين وانقض المجلس على ذلك وأخذ السيد أحمد المحرقى في تحصيل ذلك القدر من الناس وفرضه على التجار وأهل الاسواق والحرف وشرعوا في تحكيم الاقوات فغلت أسعارها وضاعت مؤن الناس ودهى الناس من أول أحكامهم هاتين الدهيتين وكان أول قدم منهم أمير المكوسات وتحكم الاقوات وأول مطلوبهم مصادرة الناس وأخذ المال منهم وتغريمهم واجتهد السيد أحمد المحرقى في توزيع ذلك وجمعه في أيام قليلة فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك اجتهد في تحصيله وأخرجه عن طيب قلب وانشرأح خاطره وبادر بالدفع من غير تأخير لملئه ان ذلك لترحيل الفرنسيين ويقول سنة مباركة ويوم سعيد بذهاب المكلا ب الكفرة كل ذلك بشاهدة الفرنسيين ومسمعهم وهم يحقدون ذلك عليهم وحضر مصطفى باشا من الجيزة وسكن بيت عبد الرحمن كشيخ البحارة عابدين وأرسل الوزير فرمانات الى البلادوعين المميزين والمباشرين بطلب المال والغلال والكلف من الاقليم وأرسل الى البنادر وجعل في كل بندر أمير او وكيل لجمع الغلال والمطلوبات من الذخيرة وجمعها بالحواصل ولا يخفى ما يحصل في ضمن ذلك من الجزئيات التي سيتضح بعضها فيما بعد وأما لرعايا وهمج الناس من أهل مصر فأنهم استولى عليهم سلطان الغفلة ونظر والفرنسيين بعين الاحتقار وأنزلوهم عن درجة الاعتبار وكشفوا نقاب الحياء عنهم بالكلية وتناولوا عليهم بالسب واللعن والسخرية ولم يفكروا في عواقب الامور ولم يتركوا مهمهم للصالح مكانا حتى ان فقهاء المكاتب كانوا يجمعون الاطفال ويمشون بهم فرقا وطوائف حسبة وهم يجهرون ويقولون كلاما مقيتا على أصواتهم بلعن النصارى وأعوانهم وانفراد رؤسائهم كقوله الله ينصر السلطان ويملك فرط الرمان ومحذوذا وظنوا فروغ القضية ولم يملكوا لانفسهم صبرا حتى تقضى الالباب اشرودة على ان ذلك لم يشمر الا الحقد والعداوة التي أسست في قلوب الفرنسيين وأوجب ما حصل بعد ذلك من وقوع المذاب البئيس كقول القائل

أمور تضحك السفهاء منها * ويبكي عندها الخبر اللبيب
وكم ذابصر من الضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

وأياضا

عنها الشرط الحادى والعشرون * فبكل ما يمكن حدوثة من المشا كل التى تكون مجهولة ولم يمكن الاطلاع عليها فى هذه الشروط فلا بد عن نجازها بوجه الاستحباب ما بين الوكلاء المعينين لهذا القصد من قبل الجنب الوزير الاعظم على الشأن وحضرة الجنرال كاهر سرى العسكر العام بوجه يسهل ويحصل الاسراع بالخلو * الشرط الثانى والعشرون * وهذه الشروط لا تعد صحيحة الا من بعد اقرار الفريقين وتبدل النسخ وذلك بمدة ثمانية أيام ومن بعد حصول هذا الاقرار لا بد عن حفظ هذه الشروط لحفظ اليقين من الفريقين كالبهاصح وثبت وتقرر بنحو مائة الخاصة بنابا العسكر حيث وقعت المداولة بحوالى شهر بلوىوز سنة ثمان من اقامة المشيخة الفرنسية وفى رابع عشرين شهر كانون الثانى عربى من سنة ألف وثمانمائة الواقع فى ثامن عشرين شهر شعبان هلالية سنة أربعة عشر ومائتين وألف هجرية الممضين الجنرال متفرقة دزه البلدى بوسيلع المفوضين بكامل سلطانه الجنرال كاهر وجنب سامى مقام مصطفى رشيد افندى دفتر دار ومصطفى راسيده افندى رئيس الكتاب المفوضين بكامل سلطان جنب الوزير الاعظم على الشأن متولة عن النسخ الاصلية الموافقة لتلك الموجهة بالنزى نساوية الى الوكلاء العظمى بدلان التى قد وجهوها بالغة التركية مضى دزه وبوسيلع تقرير الجنرال سرى العسكر العام محرر فى آخر السنة التركية التى بقيت محفوظة بيد الوزير الاعظم اننى انا الواضع اسمى اذناه الجنرال سرى العسكر العام أمير الجيش الفرنسية بالاقليم المصرى أثبت وأقرر شروط الاتفاق المذكور أعلاه للحصول على اجرائه بالعمل بالنوع والصورة ان كان من اللازم أن أيقن بان الاثني عشر شرطاً المشروحة الى الآن هي موافقة على التدقيق بالغة الفرنسية المعضى عليها من الوكلاء أصحاب ولاية الوزير الاعظم والمقررة من جنب على الشأن الترجمة التى لا بد عن الاعتماد باجرائها كل مرة ان كان لسبب أم لا آخر يمكن حصول بعض الاختلافات ومن ثم فنقل بعض المشا كل صح وجري بحل العسكر العام بالصالحية فى ثامن شهر بلوىوز سنة ثمان من المشيخة مضى كاهر عن نسخة صحيحة الجنرال متفرقة رأس صاحب ختام فى الجيش الفرنسية ممضى دماس انتهى بحرفه وما فيه من خطأ أو تحريف فهو طبق الاصل المطبوع بالمطبعة الفرنسية باللغة العربية ولم أغير منه سوى ما فى تواريخ الاشهر والسنين بالارقام الهندية والله أعلم

واسئل شهر رمضان المعظم يوم الاحد سنة ١٢١٤

(فى ثانيه) حضر سارى عسكر الفرنسية كاهر الى ناحية العادية وصحبته أغامن رجال الدولة العثمانية يسمى محمد أغا فارس سارى عسكر الى حسن أغا البخاى المحتسب بأمره بأن يتلقاه وينزله فى بيته ويكرمه اكراماً زائداً لما كان بعد العشاء دخل ذلك الاغا الى مصر فى موكب فحصل للناس ضجة عظيمة وازدحوا على مشاهدتهم والفرجة عليه وارتدت أصواتهم وعلا ضجيجهم وركبوا على مصاطب الدكاكين والسقائف وانطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان واختلفت آراؤهم فى ذلك

نالمراكب واذا كانت الاسعار في هذه الامتعة المذكورة لا توازي المبلغ المرقوم أعلاه فالخمس والنقص في ذلك لابد من دفعه بالتام من قبل الباب الاعلى على جهة السلفة تلك التي يلزم بوفائها أبواب الاحكام الفر نسائية بأوراق التمسكات المدفوعة من الوكلاء المعيّنين من الجزال كلهم سرى العسكر العام لقبض واستلام المبلغ المذكور **الشرط السابع عشر** ثم انه اذا كانت تتقضى للجيش الفرنساوي بعض مصاريف خلوصهم مصر فلا بد أن تقبض وذلك من بعد تقرير تمسك الشرط المذكور القدر المحدد أعلاه بالوجه الآتي ذكره أعني فمن بعد مضي خمسة عشر يوماً خمسمائة كيس وفي غلاق الثلاثين يوماً خمسمائة كيس أخرى وتمام الاربعين يوماً ثمانمائة كيس أخرى وعند تمام الخمسين يوماً ثمانمائة كيس شرحة وعند غلاق الستين يوماً ثمانمائة كيس أخرى وفي السبعين يوماً ثمانمائة كيس أخرى وعند تمام الثمانين يوماً ثمانمائة كيس أخرى وعند غلاق التسعين يوماً خمسمائة كيس أخرى وكل هذه الاكياس المذكورة هي عن كل كيس خمسمائة غرش عثماني ويكون قبضها على سبيل السلفة من يد الوكلاء المعيّنين لهذه الغاية من قبل الباب الاعلى ولكن يسهل اجراء العمل بواقع الاعتماد عليه فالباب الاعلى من بعد وضع الامضاء على الذخيرة من الفريقين بوجه حال الوكلاء الى مدينة مصر والى بقية البلاد المستقر بها الجيش **الشرط الثامن عشر** ثم ان فرد المال الذي يكون قد قبضه الفرنساوية من بعد تاريخ تحرير الشرط المذكور وقبل أن يكون قد اشتر هذا الاتفاق في الجهات المختصة بالاقليم المصري فقد يتخضع من قدره مبلغ الثلاثة آلاف كيس المتقدم القول عنها **الشرط التاسع عشر** ثم انه لكي يسهل خلو المحلات سرعاً فالتزول في المراكب الفرنسية المختصة بالحمل والموجودة في البر بالاقليم المصري مباح به مادامت مدة الثلاثة أشهر المذكورة المعينة للمهلة وذلك من دمياط ورشيد حتى الى الاسكندرية ومن اسكندرية حتى الى رشيد ودمياط **الشرط العاشر** فمن حيث انه لا طمان الكلي في جهات البلاد الغريبة يقتضى الاحتراس الكلي لمنع الوعاظاعوني عن ان يتصل هناك فلا يباح ولا شخص من المرضى أو من أولئك الذين مشكوك بهم براحة من هذا الداء الطاعوني أن ينزل بالمراكب بل ان المرضى بعله الطاعون أو بعله أخرى أينما كانت تلك التي بسببها لا يقتضي أن يسمح بسفرهم أمدة خلو الاقليم المصري الواقع عليهم الاتفاق يستمرون في بيما رستان المرضى حيث هم الا تحت ثمان جناب الوزير الاعظم على الشأن وبعا لجونهم اطباء من الفرنسية أو أولئك الذين يجاورونهم بالقرب منهم الى أن يتم شفاؤهم يسمح لهم بالرحيل الشيء الذي لا بد عن اقتضاء لاستعجال به بأسرع ما يمكن ويحصل لهم ويدونحوهم ماذكر في الشرط بن الحادي عشر والثاني عشر من هذا الاتفاق نظير ما يجري على باقي الجيش ثم ان أمير الجيش الفرنسي يبذل جهده في ابراز الاوامر الاشده صرامة الرؤساء المساكين التازلة بالمراكب بان لا يسمحوا لهم بالنزول بينا خلاف المبين التي تتبين لهم من رؤساء اطباء تلك المدن التي يتيسر لهم بها أن يقضوا أيام الكارنتين بالوفاء بالهولة من حيث انها من مجرى العادة ولا بد

من وقت ينزلون بالمرأى الى حين وصولهم الى أراضى فرنسا لا يحصل عليهم شيء قط مما يكدرهم
وبنظر ذلك حضرة الجنرال كلهر سرى العسكر العام يعاها من قبله وصحبه الجيش الفرنساوي الكائن
ببصرانه لا يصدر منهم ما يؤهل الى المعاداة على الاطلاق مادامت المدة المذكورة وذلك لاضد العمارة
ولا ضد بلدة من بلدان الباب الاعلى وباقي الممالك المرتبطة معه وكذلك ان السفن التي يسافر بها الجيش
المشار اليه ليس لها أن ترى في حدم من الحدود الا بتلك التي تختص أراضى فرنسا ما لم يكن ذلك في حادث ما
ضرورى **الشرط الثالث عشر** ونتيجة ما قد وقع الاتفاق عليه من الامهال المشترك أعلاه بما
يلاحظ خلوا الاقليم المصرى فالجملات الواقع بينهم هذا الاشتراط قد اتفقتوا على انه اذا حضر في حدم هذه
المدة المذكورة مركب من بلاد فرنسا بدون معرفة غلايين المراكب المتحدة ودخل بميناء السكة بندرية
فلازم عن سفره حالا وذلك من بعد أن يكون قد تحوج بالماء والزاد لللازم ويرجع الى فرنسا وذلك
بسننات أوراق الاذن من قبل الممالك المتحدة واذا صادف الامران مركبا من هذه المراكب يحتاج
الى التوقيع فهذه لا غير يباح لما لا إقامة الى أن ينتهي اصلا حهما المذكور وفي الحال من ثم توجه الى بلاد
فرنسا نظير التي قد تقدم القول عنها عند أول ربح بوافتها **الشرط الرابع عشر** وقد يستطيع
حضرة الجنرال كلهر سرى العسكر العام أن يرسل خبر الى أرباب الاحكامم الفرنسية في الحال ومن
يصحب هذا الخبر لا بد أن يعطى له أوراق الاذن بالاطلاق كما يقتضى يسهل بهذه الوسطة وصول الخبر
الى أصحاب الحكم بفرنسا **الشرط الخامس عشر** واذا توضح ان الجيش الفرنسية اوى يحتاج الى
المعاش اليومي مادامت اثلاثة اشهر امنية خلوا الاقليم المصرى وكذلك المعاش الثلاثة الاشهر الاخرى التي
يكون مبداهما من يوم نزولهم بالمرأى فقد وقع الاتفاق على انه يقدم له مقدار ما يلزمه من القمح والحم
والارز والشعير والتبن وذلك بموجب القائمة التي تقدمت الاذن وكلاء الجمهور الفرنسية اوى ان كان ذلك
مما يخص اقامتهم أو ما يلاحظ سفرهم والذي يكون قد أخذ الجيش المذكور مقدار ما كان من شأنه
وذلك من بعد امضاء هذه الشروط فينضمم مما قد لزم ذاته بتقدمته الباب الاعلى **الشرط السادس**
عشر ثم ان الجيش الفرنسية منذ ابتداء وقوع امضاء هذه الشروط المذكورة ليس له أن يفرد على
البلاد افردة ما من الزائد قطه بالاقليم المصرى لا بل وبالعكس فانه يخلى للباب الاعلى كامل فرد المال
وغيره مما يمكن توجيه قبضه وذلك الى حين سفرهم وبمثل ذلك الجمال والجن والخيالة والمدافع وغير
ذلك مما يتعلق بهم ولا ير يدون أن يحمله معهم ونظير ذلك شؤون الغلال الواردة لهم من تحت المال وأخيرا
مخازن الخرج فهذه كلها لا بد عن الفحص عنها وتسييرها من أناس وكلاء موجهين من قبل الباب الاعلى
لهذه الغاية ومن أمين البحر الانسكيزى وورقة الوكلاء المتصرفين بأمر الجنرال كلهر سرى العسكر
وهذه الامتعة لا بد عن قبولها من وكلاء الباب الاعلى المتقدم ذكرهم بموجب ما وقع عليه السهر الى حد
قدره مبلغ ثلاثة آلاف كيس التي تقتضى الجيش الفرنسية المذكور لسهولة انتقاله عاجلا ونزولا

فيكون خلوم ستة أيام قبل مدينة مصر وأما المحلات الكائنة في الجهة الشرقية من بحر النيل فيكون خلوها في اليوم العاشر والدلتا أي الاقاليم البحرية يكون خلوها خمسة عشر يوما من بعد خلوم مصر والجهة الغربية وما يتعلق بها تستمر بيد الفرنسيين الى حد خلوم مدينة مصر ولكن من حيث أنها لا بد أن تستمر بيد الفرنسيين الى أن يكون انحذار العسكر من جهات الصعيد فجبهة الغربية وتعلقاتها كما ذكر فممكن أنه لا يتيسر خلوها الا من بعد انقضاء وقت المهلة المعين اذ لم يمكن خلوها قبل هذا الميعاد والمحلات التي تترك من الجيش فتسلم الى الباب الاعلى كما هي في حالها الآن ﴿الشرط الخامس﴾ ثم ان مدينة مصر ان أمكن ذلك يكون خلوها بعد أربعين يوما وأكثر ما يكون بمدة خمسة وأربعين يوما من وقت امضاء الشروط المذكورة ﴿الشرط السادس﴾ انه لقد وقع الاتفاق صريحاً على ان الباب الاعلى يصرف كل اعتناؤه في ان الجيش الفرنسي الموجود في الجهة الغربية من بحر النيل عندما يقصد التنحي بكامل ماله من السلاح والرجال انجو معسكرهم لا نصير عليه مشقة ولا أحد يتوش عليه ان كان ذلك مما يتعلق بشخص كل واحد منهم أو بأمنه أو بكرامته وذلك امام أهالي البلاد وامان جهة العسكر السلطاني العثماني ﴿الشرط السابع﴾ وحفظ الاتمام الشرط المذكور أعلاه وملاحظة منع ما يمكن وقوعه من الخصاص والمعاذ فلا بد عن استعمال الوسايط في ان عسكر الاسلام يكون دائماً متباعد عن العسكر الفرنسي ﴿الشرط الثامن﴾ فن تقرير امضاء هذه الشروط فكل من كان من الاسلام أم من باقي الطوائف من رعايا الباب الاعلى بدون تمييز الاشخاص أو تلك الواقع عليها الضبط أم الذين واقع عليهم الترسيم ببلاد فرنسا أو تحت أمر الفرنسيين بمصر يعطي لهم الاطلاق والتعلق وبمثل ذلك فكل الفرنسيين المسجونين في كامل البلدان والاسا كل من مملكة العثماني وكذلك كامل الاشخاص من أيما طائفة كانت أو تلك الذين كانوا في تعلق خدمة المراسلات والقناصل الفرنسيين لا بد عن انعتاقهم ﴿الشرط التاسع﴾ فجميع الاموال والاملاك المتعلقة بسكان البلاد والراعيان الفريقين أم دفع مبالغ اثمانها لأصحابها فيكون الشرع به حالاً من بعد خلوم مصر والتسديد في ذلك يكون بيد الوكلاء في اسلا مبول المقامين بوجه خاص من الفريقين لهذا المقصد ﴿الشرط العاشر﴾ فلا يحصل التشويش لاحد من سكان الاقليم المصري من أي ملة كانت وذلك لافي أشخاصهم ولا في أموالهم نظراً الى ما يمكن أن يكون قد حصل من الاتحاد ما بينهم وبين الفرنسيين من اقامتهم بأرض مصر ﴿الشرط الحادي عشر﴾ ولا بد أن يعطي للجيش الفرنسي ان كان من قبل الباب الاعلى أو من قبل المملكتين المرتبطتين معه أعني مملكة انكليزية ومملكة الموكوب فرمانات الاذن وأوراق المحافظة بالطريق وبمثل ذلك السفن اللازمة لرجوع الجيش المذكور بالامن والامان الى بلاد فرنسا ﴿الشرط الثاني عشر﴾ وعند نزول الجيش الفرنسي المذكور الكائن بمصر الآن فالباب الاعلى وباقي الممالك المتحدة معه يعاهدون بأجمعهم انهم

وجنح كل من الفريقين الى ذلك المافي من كف الحرب وحقن الدماء وأظهر الفرنسيوايه الخداع والخضوع حتى تم عقد الصلح على اثنين وعشرين شرطاً رسمت وطبعت في طومار كبير وورد الخبر بذلك الي مصر وفرح الناس بذلك فرحاً شديداً وأرسل ساري عسكر الفرنسيوايه مكاتبه بصورة الحال الي دوجاقاً تمقام فجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ولم يورد ذلك الطومار المتضمن لعقد الصلح والشروط وعرضوه وطبعوا منه نسخاً كثيرة فرقوا منها على الاعيان والصقوا منها بالاسواق والشوارع (وصورته) بمافي من الفصول والشروط بالحرف الواحد ما عدا ترجمة الاسطر التي باللغة الفرنسيوايه وهذه صورة الشروط الواقعة على مصر ما بين حفرة الجزائر الى حفرة مصرية بسلامة مدبر الحدود العام نواب سرى العسكر العام كلهم المفوضين بكامل السلطان وجناب سامي المقام مصطفى رشيد افندي دفتردارو مصطفى راسيسه افندي رئيس كتاب الوكلاء المفوضين بكامل السلطان عن جناب حضرة الوزير سامي المقام للجيش الفرنسيوايه بصره عند ما قصد أن يوضح في نفسه من وفور الشوق لحقن الدماء ويرى نهاية الخصاص المضّر الذي قد حصل ما بين المشيخة الفرنسيوايه والباب العالي فقد ارتضى أن يسلم بخلو الافليم المصري بحسب هذه الشروط الآتي ذكرها يأمل أن هذا التسليم يمكن أن يتجه ذلك الي الصالح العام في بلاد المغرب قاطبة **الشرط الاول** أن الجيش الفرنسيوايه يلزمه أن يتجسّى بالاساحة والعزال بالامته الى الاسكندرية ورشيد وأبو قير لاجل أن يتوجهوا بقلوبهم الى فرنسا ان كان ذلك في مراكبهم الخاص بهم أم في تلك التي يقتضى للباب العالي أن يقدمها لهم بقدر الكفاية ولاجل تجهيز أراكب المذكورة باقرب نوال فقد وقع الاتفاق من بعد مضي شهر واحد من تقرير هذه الشروط يتوجه الى قلعة الاسكندرية ثانياً من قبل الباب العالي وصحبه خمسة نفر **الشرط الثاني** أن لا بد عن المهلة وتوقيف الحرب بمدة ثلاثة أشهر بالاقليم المصري وذلك من عهد امضاء شروط الاتفاق هذه واذا صادف الامر أن هذه المهلة تمتضي قبل أن المراكب الواجب تجهيزها من قبل الباب العالي تحضر جاهزة فالمهلة المذكورة يقتضي مطاوعهم الى أن ينجز الرحيل على التمام والكمال ومن الواضح أنه لا بد من اصراف الوسائط الممكنة من قبل الفريقين لكي لا يحصل ما يمكن وقوعه من التجسس ان كان ذلك من الجيش أم من أهل البلاد اذا كانت هذه المهلة قد حصل الاتفاق بها لاجل راحتهم **الشرط الثالث** فرحيل الجيش الفرنسيوايه يقتضي تدبيره بيد الوكلاء القادمين لهذه الغاية من قبل الباب الاعلى وسرى العسكر كلهم واذا حصل خصام ما بين الوكلاء المذكورين بوقت الرحيل في هذا الصدد فليذهب من قبل حضرة سيدنهي سميت رجل لينهي الخصامات المذكورة بحسب قواعد السياسة البحرية الساكنون عليها ببلاد الانكليز **الشرط الرابع** قيمة والصالحية لا بد عن خلوها عن الجيش الفرنسيوايه في ثامن يوم وأعظم ما يكون في عاشر يوم من امضاء شروط الاتفاق هذه ومدينة المنصورة يكون خلوها من بعد خمسة عشر يوماً وأما مدياط وبليس من بعد عشرين يوماً وأما السويس

يقع الغلاء العظيم لولا لطف الله حفت ونعمه العظيمة الشاملة حصلت (وفيه) أرسلوا جملة عساكر من الفرنساوية الى مراد بك بناحية الفيوم وعليهم كبير فوقع بينهم وبينه أمور لم تحقق تفصليها وترددت بينه وبين ساري عسكر الرسل والمراسلات ووقع بينه وبينهم الهدنة والمهادنة واصطلح معهم علي شروط منها تقليده اماره الصعيد تحت حكمهم وفي هذا الشهر كثرت الاشاعة باجتماع عساكر عثمانية جهة الشام فكثرت اهتمام الفرنساوية باخراج الجيخانات والمدافع وآلات الحرب والقومانية والعساكر وتحصين الصالحية والقرين وبلديس

❦ واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢١٤ ❦

(وفيه) كثرت الاقوال وتواترت الاخبار بوصول الوزير الاعظم يوسف باشا الى الديار الشامية وصحبته نصوص باشا وعثمان أغا كتحذا الدولة وحسين أغا نزله أمين ومصطفى افندي الدفتر دار وباقي رجال الدولة وعسفوا في البلاد الشامية وضربوا عليهم الضرائب العظيمة وجبوا الاموال وفعلوا مالا خيرا فيه من الظلم وقتل الانفس بسبب استخلاص الاموال فلما كان في منتصفه وردت الاخبار بوصولهم الى غزة والعريش وانهم حاصروا قلعة العريش وقاتلوا من بها من عسكر الفرنساوية حتى ملكوها في ثاسع عشره واحتوا على ما كان فيها من الذخيرة والجيخانة وآلات الحرب وصعد مصطفى باشا الذي باشر اخذ القلعة مع جملة من العسكرو بعض الاجناد المصرية وضربت النوبة وحصل لهم الفرح العظيم فاتفق أنه وقعت نار على مكان الجيخانة والبارود المخزون بالقلعة وكان شيا كثيرا فاشتعلت وطارت القلعة بمن فيها واحترقوا وماتوا وفيهم الباشا المذكور ومن معه ومحمد أغا أرؤد الجلفي وغيره من المصرية ومات كثير ممن كان خارجا عنها وبقر بها ما نزل عليهم من النار والاحجار المتطايرة في أسرع وقت ولم تحقق الفرنساوية اخذ العريش وأن عساكر العثمانيين زاحفة الى جهة الصالحية تهباً ساري عسكر الفرنساوية واستعد للخروج والسفر في أسرع وقت وخرج بعساكره وجنوده الى الصالحية وقد كان قبل اخذ العثمانيين قلعة العريش أرسل الفرنساوية الى سينت كبير الانكليز مراسلات ليتوسط بينهم وبين العثمانيين ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله لجهة العريش خطابا الى جمهور الفرنساوية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلائهم ليتشاور معهم ويتفق معهم على أمر يكون فيه المصلحة للفرقتين على ما سيشرطونه بينهم فوجهوا اليه من طرفهم بوسيلك رئيس الكتاب وديز ساري عسكر الصعيد فزلا في البحر علي دياط وطالت مدة غيابهم وبعث كلهم ساري عسكر وسلاطين طرفه لاستفسار الاخبار

❦ واستهل شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٤ ❦

فورد الخبر بقدمهم في اثنين وعشرين فيه الى الصالحية فأرسلوا الخيول وما يحتاجان اليه وحضروا الى مصر وشاع أمر الصالح وحضر من طرف العثمانيين رئيس الكتاب والدفتر دار لتقرير الصلح

عنب الباب قبلوه و تربا * هكذا المشركون تفعل مع أصنامهم ثبتي بذلك قربا
الي أن قال كل زامن عى البصيرة ولوبل لشخص أعمرى له الله قلبا
والحجازي من سعى حسنايا - ظر ماخالف الشريعة صعبا
وفي المعنى الأقل لمكى بقول النصوص * وحق النصيحة أن تستمع
مى سمع الناس فى دينهم * بأن الغنا سنة تتبع
وان يأكل المرء أكل البعير * ويرقص فى الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جائعا * لما زاد من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله * وما أسكر القوم الا القصع
كذلك الحماير اذا أخضبت * تنفق من ريسها والشبع

فهرعت لزيارة قبره النساء والرجال بالنذور والشموع وأنواع المأكولات وصار ذلك المسجد مجمعا
وموعدا فلما حضر انفرنساوية الى مصر تشاغل عنه الناس وأهل شأنه فى جملة المهملات وترك مع
المتروكات فله ففتح أمر الموالد والجمعيات ورخص الفرنساوية ذلك للناس لارأوا فيه من الخروج عن
الشرائع واجتماع النساء وابعاع الشهوات والتلاهي وفعل المحرمات أعيد هذا المولد مع جملة ما أعيد
واسهل شهر جمادى الاولى يوم الجمعة سنة ١٢١٤

(فيه) اتمم الفرنسيين بعد عيدهم المعتاد وهو عند الاعتدال الخريفي وانتقال الشمس ابرج الميزان
فنادوا بفتح الاسواق والدكاكين ووقود القناديل وشددوا فى ذلك وعملا عازما وولائم وأطعمة
ثلاثة أيام آخرها يوم الاثنين ولم يملوه على هيئة العام الماضي من الاجتماع بالازبكية عند الصارى
العظيم المنتصب والكنينة المذكورة لان ذلك الصارى سقط وامتلات البركة بالماء فلما كان يوم الاحد
نهوا على الامراء والاعيان بالكور الى بيت سارى عسكر فاجتمع الجميع فى صبح يوم الاثنين فركب
سارى عسكر معهم فى بوكب كبير وذهبوا الى قصر العيني فسكرتوا هناك حصاة وعرضت عليهم العساكر
جميعها على اختلاف أنواعها من خيالة ورجلة وهم بأسلحتهم وزينتهم ولعبوا معهم فى ميدان الحرب
وخلع سارى عسكر على الشيخ الشرقاوي والقاضى وأغات الينكجيرية خلع سمور ثم رجوا الى منازلهم
ثم نودى فى جميع الاسواق بوقود أربع قناديل على كل دكان فى تلك الليلة ومن لم يفعل ذلك عوقب
ثم عملوا بالازبكية حراقة نفوط ودافع وسوارىخ وأبوا فى المراكب طول اليوم (وفى سابعه) بعد عيد
الصليب نقص ماء النيل وكان من أول زيادته قاصر عن العادة وزيادته شحيحة فضج الناس وانكبوا
على شراء الغلة وازدحموا فى الرقع والسواحل وطلب باعة الغلة لزيادة فى السعر فجمع الفرنسيون كل من
كان له مدخل فى تجارة الغلال وزجروهم وخوفوهم وقالوا لهم هذه الغلة الموجودة الآن انما هى زراعة العام
الماضي واما هذا العام فلا تخرج زراعته الا فى العام المستقبل فانزحروا وباعوا بالسر الحاضر وقد كاد

(وفي يوم الاحد ثامنه) عمل ساري عسكري وليمه في بيته ودعا لالعيان والتجار والمشايخ فتمشوا عنده ثم
انصرفوا الى دورهم (وفي يوم الثلاثاء عاشره) كان آخر المولد الحسيني وحضر ساري عسكري الفرنساوية
مع أعيانهم الى بيت شيخ السادات بعد العصر في موكب عظيم وأمامه الاغا والوالي والمحاسب وعدة كبيرة
من عسكريهم ويدهم السيوف المسلولة فتمشوا هناك وركبوا بعد المغرب وشاهدوا وقود الفناديل
(وفي سادس عشره) نودي بنشر الحوائج وكتبوا بذلك أوراقا وألقوها بالاسواق وشددوا في ذلك
بالتفتيش والنظر بجماعة من طرف مشايخ الحارات ومع كل منهم عسكري من طرف الفرنساوية وامرأة
أيضا للكشف على أماكن النساء فكان الناس بأنفون من ذلك ويستاقونونه ويستاقونونه ويخدشهم أرواحهم
بأمر يتخيلونها كقولهم انما يريدون بذلك الاطلاع على أماكن الناس ومتاعهم مع أنه لم يكن شيء سوى
التخوف من العنونة والوباء (وفي عشر بنة) نودي بعمل مولد السيد على البكري المدفون بجامع الشرايبي
بالازبكية بالقرب من الرويحي وأمروا الناس بوقود اديل بالازقة في تلك الجهات وأذنوا لهم بالذهاب
والجئ ليلاً ونهاراً من غير حرج وقدم ذكر بعض خبر هذا السيد علي وأنه كان رجلاً من البله
وكان يشي بالاسواق عرياناً مكشوف الرأس والسواكين غالباً وله أخ صاحب دهاء ومكر لا يلتزم به واستمر
على ذلك مدة سنين ثم بدا لآخيه فيه أمر لما رأى من ميل الناس لآخيه واعتقادهم فيه كإلهي عادة أهل
مصر في أمثاله فحجر عليه ومنعه من الخروج من البيت وألبسه ثياباً وأظهر للناس أنه أذن له بذلك وأنه تولى
القطبانية ونحو ذلك فاقبلت الرجال والنساء على زيارته والتبرك به وسماع ألفاظه والانصات الى
تخليطاته وتأويلها بما في نفوسهم ووطنق أخوه المذكور يرغبهم ويبث لهم في كراماته وأنه يطعم على
خطرات القلوب والمغنيات وينطق بما في النفوس فانهم مكوا على التردد اليه وقد بعضهم بعضاً وأقبلوا
عليه بالهدايا والنذور والامدادات لو اسعة من كل شيء وخصوصاً من نساء الامراء والاكابر وراج
حال أخيه وتسمعت أمواله ونقلت سلعته وصادت شبكه وسمن الشيخ من كثرة الاكل والدسومة
والزراغ والراحة حتى صار مثل البوا العظيم فلم يزل على ذلك الى أزمات في سنة سبع بعد المائتين كما تقدم
ندفون بمعرفة أخيه في قطعة حجر عرياناً من هذا المسجد من غير مبالاة ولا مانع وعمل عليه مقصورة
ومقاماً واطب عند المائتين والمداحين وأرباب الاشار والمثنيين بذكر كراماته وأوصافه في
قصائدهم ومدحهم ونحو ذلك ويتواجدون ويتصارخون ويمرغون وجوههم على شباك وأعتابه
ويعرفون بأيديهم من الهواء المحيط به ويضعونه في أعاليهم وجيوبهم كما قال البدر الحجازي في بعض
نظماته

ليتالم نعش الى أن رأينا * كل ذي جنة لدى الناس قطبا *
الخذوه من دون ذي العرش ربا * اذ نسوا الله قائلين فلان *
واذا مات يحملوه زارا * وله يرعون عجباً وعربا *
بعضهم قبل الفرج وبعض

الاسكندرية خطا بالاهل مصر وسكانها فاحضر قائم مقام دوجا الرؤساء المصرية وقرأ عليهم الكتاب مضمونه أنه سافر يوم الجمعة حادي عشر بن الشهر المذكور الى بلاد فرنساوبة لاجل راحة أهل مصر وتسليك البحر فيغيب نحو ثلاثة أشهر ويقدم مع عساكره فانه بلغه خروج عمارتهم ليصفو له ملك مصر ويقطع دابر الفسدين وان المولى على أهل مصر وعلى رياسة فرنساوبة جميعا كلهم ساري عسكر دمياط فتحير الناس وتعجبوا في كيفية سفره ونزوله البحر مع وجود مرابك الانكليز ووقوفهم بالثغر ورصدهم فرنساوبة من وقت قدومهم الديار المصرية صيفا وشتاء ولكيفية خلوصه وذهابه ابناء وحيل لم أفق على حقيقةها (وفي يوم السبت تاسع عشرينه) قدم ساري عسكر كلهم صبيحة ذلك اليوم نضر بالقدومه المدافع من جميع القلاع وثاقته كبار فرنساوبة وأصاغرهم وذهب الى بيت بونا بارت الذي كان ساكنه به وهو بيت الالفي بالا زبكية وسكن مكانه وفي ذلك يوم قدمت طائفة من العسكر من جهة الشرقية وصحبته من هوبات كثيرة من بدعصت عليهم فضر بوا ونهبوها ومعهم نحو السبعين من الرجال والصغار وبعض النساء وهم موثوقون بالحبال فسجنوهم بالقلعة (وفيه) ذهب أكبر البلد من المشايخ والاعيان لمقاومة ساري عسكر الجديد للسلام عليه فلم يجتمعوا به ذلك اليوم وعودوا الى الغد فانصرفوا وحضر واثني ثاني يوم فقابلوه فلم يروا منه بشاشة ولا طلاقة وجه مثل بونا بارت فانه كان بشوشا وبياسط الجاساء ويضحك معهم

✽ واستهل شهر ربيع الثاني يوم الاحد سنة ١٢١٤ ✽

(في أوائله) ابتدؤ في عمل مولد المشهد الحسيني وقهروا الناس وكرروا المناداة بفتح الحوائت والسهل ووقود القناديل عشرا لمتواليه آخرها ليلة الخميس ثاني عشره (رقبه) طلب ساري عسكر الجديد من نصاري القبط مائة وخمسين الف ريال فرانسه في مقابلة بواقي ستة انتمي عشرة ومائتين والف وشرعوا في تحصيلها (وفي يوم الجمعة سادسه) ركب ساري عسكر الجديد من الازبكية ومشى في وسط المدينة في موكب حائل حتي صعد الى القلعة وكان امامه نحو الخمسمائة قواس وبأيديهم النبايت وهم بأمر من الناس بالقيام والوقوف على الاقدام لمروره وكان صحبته عدة كثيرة من خيالة الافرنج وبأيديهم السيوف المسلوله والوالي والاغاوير ظلمين بمواكبهم وكذلك القلقات والوجاقية وكل من كان مولى من جهتهم ومنضما اليهم معادرو رؤساء الديوان من الفقهاء فلم يطالبوهم للحضور ولالامشي في ذلك الموكب ولما صعد الى القلعة ضر بوا له عدة مدافع وتخرج على القلعة ثم نزل بذلك الموكب الى داره (وفي يوم السبت سابعه) ركب أغاة النيكجيرية في أهبة عظيمة وجبروت وأمامه عدة من عسكر الفرنسيس وأمامه المنادي بقول حكم مارسم ساري عسكر خطا بالاغا أن جميع الدعاوى والقضايا العامة لا تعمل الا بيت الاغا وكل من تعدي من الرعايا أو وقع منه قلة أدب يستأهل ما يجري عليه (وفيه) ركب ساري عسكر الكبير في موكب دون الاول ووصل الى بيت رئيس الديوان الشيخ عبد الله الشرفاوي ثم رجع الى داره

التصاري البلدية من القبطه والشوام والاروام وتأهبوا للخلاعة والقصف والتفرج والاهو والطرب وذهبوا تلك الليلة الى بولاق ومصر العتيقة والروضة واكثروا المراكب ونزلوا فيها وصحبهم الآلات والمغاني وخرجوا في تلك الليلة عن طورهم ورفضوا الحشمة وسلكوا مسلك الامراء سابقا من النزول في المراكب الكثيرة المتعديفة وصحبهم نساءهم وقحابهم وشرابهم ونجارتهم وبكل قبائح من الضحك والسخرية والكفریات ومحاكاة المسلمين وبغضهم تزيينهم بأمراء مصر ولبس سلاحا ونسبه بهم وحيا كي ألفاظهم على سبيل الاستهزاء والسخرية وغير ذلك وأجري الفرسان واية المراكب المنزينة وعليها البيارق وفيها أنواع الطيور والمزامير في البحر ووقع في تلك الليلة بالبحر وسواحلها من الفواحش والتجارب المعاصي والفسوق ما لا يكيف ولا يوصف وسلك بعض غوغاء العامة وأسافل العالم ورعاهم مسالك تسفل الخلاعة ورذالة الرقاعة بدون أن ينكر أحد على أحد من الحكام أو غيرهم بل كل انسان يفعل ما تشبهه نفسه وما يحظر بباله وان لم يكن من أمثاله

إذا كان رب الدار بالدق ضاربا * فشيمة أهل الدار كلهم الرقص

وأكثر الفرسان في تلك الليلة وصباحها من رمي المدافع والسوار يخ من المراكب والسواحل وياتوا يضر بون أنواع العبول والمزامير وفي الصباح ركب دوجا قائم مقام صحبتها كابر الفرسان وكابر أهل مصر وحضروا الى قصر السد وجلسوا به واصطفوا العساكر بين الروضة وبر مصر القديمة بأسلحتهم وطبولهم وبعضهم في المراكب لضرب المدافع المتتالية الى أن انكسر السد وجري الماء في الخليج فانصرفوا (وفي خامس عشر رينه) طبلوا من كل طاحون من الطواحين فرسا (وفي سادس عشر رينه) كتبوا أوراقا وألقوها بالاسواق مضمونها أن الناس يذهبون الى بولاق يوم التاسع والعشرين ليحضروا سوق الخيل ويشتروا ما أحبوا من الخيل (وفيه) ألقوا أوراقا أيضا مضمونها بأن من كان عليه مال يري ملزوم بغلاقه ومن لم يعلق ماعليه بعد مضي عشرين يوما عقوب بما يلق به ونادوا بموجب ذلك بالاسواق (وفي سابع عشر رينه) كتبوا أوراقا أيضا مضمونها انقضاء سنة مؤجرات أقلام المكوس ومن أراد استئجار شيء من ذلك فيلحضر الى الديوان يأخذ ما يريد به بالمزاد (وفيه) أخرج عن الانفار التي قدم بها الفرنسيون من غزوة وحسب بالقلمة على مصلحة خمسة وسبعين كيسا دفعوا بعضها وضمنهم أهل وكالة الصابون في البعض الباقي فأئز لوهم من القلمة على هذا الاتفاق بشرط أن لا يسافر منهم أحد الا بعد غلاق ماعليه (وفي ثامن عشر رينه) تشفع أرباب الديوان في أهل يافا المسجونين بالقلمة أيضا فوقع اتفاق معهم على الافراج عنهم بمصلحة مائة كيس فاجتمع الرؤساء والتجار وتروا واشتوروا في مجلس خاص بينهم فاتفق الحال على تقسبها وتأجيلها في كل عشرين يوما خمسة وعشرون كيسا يدفع التجار خمسة وعشرين كيسا وأخرج منهم من القلمة وأجلوا الباقي على الشرح المذكور (وفيه) ورد من بونا بارتة ساري عسكر الفرنسيون كتابة كتب من

فوجدوا بهما ذلك كما أخبر الواسي فاخذوها وقبضوا عليهما وحبسوه كذا ذكر ثم نقلوه الى القامة (وفي سادسه)
 حضر أيضا جملة من العسكر وكثر لفظ الناس على عادتهم في رواية الاخبار (وفيه) حضرت حجاج
 المغاربة ووصلوا صحبة الحاج الشامي وأخبروا أنهم حجوا وصحبته وأمير الحاج الشامي عبد الله باشا ابن العظيم
 (وفي ليلة الاحد تاسعه) حضر ساري عسكر الفرسان واية بونا بارت و دخل الى داره بالازبكية وحضر
 صحبته عدة أناس من أسرى المسلمين وشاع الخبر بحضوره فذهب كثير من الناس الى الازبكية ليتحققوا
 الخبر علي جانيته فشاهدوا الأسرى وهم وقوف في وسط البركة ليراهم الناس ثم انهم صرفوهم بعد حصّة
 من النهار فارسلوا بعضهم الى جامع الظاهر خارج الحسينية وأصعدوا باقيهم الى القلعة وأمام مصطفى باشا
 ساري عسكر فانهم لم يقدموا به لمصر بل أرسلوه الى الجيزة مكرما وبقيوا عثمان خجا بالاسكندرية ولما
 استقر ساري عسكر بونا بارت في منزله ذهب للسلام عليه المشايخ والاعيان وسلموا عليه فلما استقروهم
 المجلس قال لهم على لسان المترجم ان ساري عسكر يقول لكم انه لا سافر الى الشام كانت حالتكم طيبة
 في غيابه وأما في هذه المرة فليس كذلك لانكم كنتم تظنون أن الرئيس لا يرجعون بل يموتون عن
 آخرهم فكنتم فرحانين ومستبشرين وكنتم تعارضون الاغا في أحكامه وأن المهدي والساوي ماهم
 يونواي ليسوا بطييين ونحو ذلك وسبب كلامه هذا الحكاية المتقدمة التي حبسوا بسببها مشايخ الحارات
 فان الاغا الخليل كان يريد أن يقتل في كل يوم أناسا بأدنى سبب فكان المهدي والساوي يعارضانه
 ويتكلمان معه في الديوان ويوبخانه ويخوفانه سوء العاقبة وهو يرسل الى ساري عسكر فيطالعه بالاخبار
 ويشكو منهما فلما حضر عاتبهم في شأن ذلك فلاطفوه حتى انجل خاطره وأخذ يحدّثهم على ما وقع له من
 القادمين الي أي قبر والنصر عليهم وغبر ذلك (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل المولد النبوي
 بالازبكية ودعا الشيخ خليل البكري ساري عسكر الكبير مع جماعة من أعيانهم وتعشوا عنده وضر بوا
 ببركة الازبكية مدافع وعملوا حراقة وسوارخ ونادوا في ذلك اليوم بالزينة وفتح الاسواق والدكاكين
 ليلا واسراج قناديل واصطناع مهرجان وورد الخبر بأن الرئيس أحضر واعثمان خجا ونقلوه من
 الاسكندرية الى رشيد فدخلوا به البلد وهو يكشف الرأس حافي القدمين وطافوا به بالبلديز فونه
 بطبولهم حتى وصلوا به الى داره فقطعوا رأسه مخمّن ثمر رفعوا رأسه وعلقوه من شباك داره ليراهم من
 يمر بال سوق (وفي ثالث عشره) أشيع بان كبير الرئيس سافر الى جهة بحري ولم يعلم أحد أي جهة
 يريد وسئل بعض أكبرهم فاخبر أن ساري عسكر انتموية دعاه لضيافته بمنوف حين كان متوجها الى
 ناحية أي قبر ووعده بالعود اليه بعد وصوله الى مصر وراج ذلك على الناس وظنوا صحبته (ولما كان يوم
 الاثنين سادس عشره) خرج مسافرا من آخر الليل وخفي أمره على الناس (وفي يوم الاثنين رابع
 عشرينه الموافق لتاسع مسرى القبطي) كان وفاء النيل المبارك فنودي بوفائه على العادة وخرج

والحيط علمه بالارضين والسموات القائم بأمر المخلوقات هذا في الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا صحتهم يكونوا من المغضوب عليهم لمخالفتهم وصية النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بسبب اتفاقهم مع الكافرين الفجرة للإمام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام ويأول من كانت نصرته بأعداء الله وحاشا لله أن يكون المستنصر بالكفر مؤيدا أو يكون مسلما ساقطهم المقادير للإهلاك والتدمير مع السفالة والذلة وكيف لمسلم أن ينزل في مركب تحت يرق الصايب ويسمع في حق الواحد الاحد الفرد الصمد من الكفار كل يوم تخريف واحتقار ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال أقبح من الكافر الاصيل في الضلال تريد منكم يا أهل الديوان ان نخبروا بهذا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل أن يتنع أهل الفساد من الفتنة بين الرعية في سائر الاقاليم والبلاد لان البلد الذي يحصل فيه الشر يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص انصروهم يحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفاء عليهم أن يفعل فيهم مثل ما فعلنا في أهل دمنور وغيره من بلاد الشرور بسبب سلوكهم المسالك القبيحة قاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحري في لرحمانية يوم الاحد خماس عشر صفر سنة اربع مائة وثمانين والف وطبعوا من ذلك نسخا وألصقوها بالاسواق وفرقوا منها على الاعيان انتهى وفي ثامن عشره وردت اخبار وعدة مكاتيب لكثير من الاعيان والتجار وكلها على نسق واحد تزيد عن المائة مضحونها بأن المسلمين وعسكر العثمانيين ومن معهم ملكوا الاسكندرية في ثالث ساعة من يوم السبت سادس عشر صفر فصار الناس يحكي بعضهم لبعض ويقول البعض أن قرأت المكتوب الواصل الى فلان التاجر ويقول الآخر مثل ذلك ولم يكن لذلك أصل ولا صحة ولم يعلم من فعل هذه الفعلة واختلق هذه النكتة ولعلمنا من فعل بعض النصاري البلديين ان يوقعوا بمواقفهم في الناس ينشأ منها القتل فيهم والاذية لهم وسبحان الله علام الغيوب (وفي ليلة الاربعاء عشر ينة) أشيع أن الفرنسياتوية تحاربوا مع العساكر الواردين على أبي قير وظهروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ونهبوهم وملكوا منهم قلعة أبي قير وأخذوا مصطفى باشا أسيرا وكذلك عثمان خنجا وغيرهما وأخبر الفرنسيين أنه حضرت لهم مكاتبة بذلك من أكابرهم فلم اطلع النصارى بها مدافع كثيرة من قلعة الجبل وباقي القلاع المحيطة وبصحن الازبكية وعملوا في ليلتها أعني ليلة الاربعاء حراسة بالازبكية من نوط وارود وسوارنج تصعد في الهواء (وفي يوم الخميس ثامن عشر ينة) وصلت عدة مراكب وبها أسرى وعساكر جرحى وكذلك يوم الجمعة تاسع عشر ينة حضرت مكاتبة من الفرنسيين بحكاية الحالة التي وقعت لم أقف على صورتها

✽ واستهل شهر ربيع الاول يوم السبت سنة ١٢١٤ ✽

(في ثانيه) وصلت مراكب من بحري وفيها جرحى من الفرنسياتوية (وفيه) قبضوا على الحاج مصطفى البشتيلي الزهات من أعيان أهالي بولاق وحبسوه بيت قائم مقام والسبب في ذلك أن جماعة من جيرانه وشواعه بان بداخل بعض حواصيه الذي في وكالته عدة قدور ملوئة بالبارود فكبسوا على الحواصل

وأظهروا البشر وتجاهروا بالعلن النصارى وأنفق انه تشاجر بعض المسلمين بحارة البرابره بأقرب من
كوم الشيخ سلامة مع بعض نصارى الشوام فقال المسلم للصراني ان شاء الله تعالى بعد أربعين يوماً نشقني
منكم وكلام من هذا المعنى فذهب ذلك النصراني الى القرنيس مع عصابة من جنسه وأخبروهم بالقصة
وزادوا وحرفوا وعرفوهم أن قصد المسلمين إثارة فتنة فارسل قائم مقام الى الشيخ المهدي وتكلم
في شأن ذلك وحاججه وأصبحوا واجتمعوا بالديوان فقام المهدي خطيباً وتكلم كثيراً ونفى الريسة
وكذب أقوال الاخصام وشدد في تبرئة المسلمين عما نسب اليهم وبالغ في الحطيطة والانتقاص من
جانب النصارى وهذا المقام من مقاماته المحموده ثم جمعوا مشايخ الاخطاط واخلارات وحبسوهم
(وفيه) حضرت مكاتبه من الفرنسيين المتوجهين للمحاربة مع العسكر الوارد للجهة أي فير* وصورتها
لاله الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبركم بحفل الديوان بمصر المنتخب من أحسن الناس
وأكملهم بالعلم والتدبير عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته بعد من بد السلام عليكم وكثرة الاشواق
الزائدة اليكم تخبركم بأهل الديوان المكرمين العظام بهذا المكتوب اننا وضعنا جماعات من عسكرنا بجبل
الطرائة وبعد ذلك سرنا الى اقليم البحيرة لاجل ما نرد راحة الرعايا المساكين ونفاص أعداءنا الحاربيين
وقد وصلنا بالسلامة الى الرحانية وعفونا عنوا عموماً عن كامل أهل البحيرة حتي صار أهل الاقليم في راحة
تامة ونعمة تامة وفي هذا التاريخ تخبركم أنه وصل ثمة نون مر كباصفار وكبارا حتي ظهر وا بغير سكة ندرية
وقصدوا أن يدخلوها فلم يكتفهم الدخول من كثرة البلب وجلل المدافع النازلة عليهم فحولوا عنها
وتوجهوا يرسون بناحية أي فير وابتدوا ينزلون في البر وأنا الآن تاركهم وقصدي أن يتكامل الجميع في
البر وأنزل عليهم أقتل من لا يطيع وأخل بالحياة الطائعين وآتيكم بهم محبوسين تحت السيف لاجل
أن يكون في ذلك شأن عظيم في مدينة مصر والسبب في محبي هذه العمارة في هذا الطرف العثم بالاجتماع
على الممالك والعربان لاجل نهب البلاد وخراب القطار المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من الموسقو
الافرنج الذين كراهتهم ظاهرة لكل من كان يوحده الله وعداوتهم واضحة لمن كان يعبد الله ويؤمن
برسول الله يكرهون الاسلام ولا يجترئون القرآن وهم نظر الكفرهم في معتقدهم يحملون الآلهة
ثلاثة وان الله ثالث تلك الثلاثة تعالى الله عن الشركاء ولكن عن قريب يظهر لهم أن الثلاثة لا تعطي القوة
وان كثرة الآلهة لا تنفع بلى انه باطل لان الله تعالى هو الواحد الذي يعطي النصر لمن يوحده هو الرحمن
الرحيم المساعدين القوي لله ادين الموحدين الماحق رأيي الفاسدين المشركين وقد سبق في علمه
انقديم وقضائه العظيم أنه أعطاني هذا الاقليم وقدر وحكم بحضوري عندكم الي مصر لاجل تغيير
الامور الفاسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل والراحه مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة
هو وحدانيته المقيمة أنه لم يقدر للذين يمتدعون أن الآلهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ما قدروا أن يعملوا
المثلي عملنا ونحن المعتقدون وحدانية الاله ونعرف انه العزيز القادر القوي القاهر المدبر للكل ثبات

ينك بالبحيرة فذروا الى قبة يستظلون بها وتركوها خيولهم مع السواس فنزل عليهم طائفة من العرب فأخذوا الخيول فمروا مشاة فذل الفلاحون عليهم عسكر الفرنسيس فمكروهم وقيل انهم أروا الى بلدة وطلبوا منهم غرامة فصالحوهم فلم يرضوا بذلك بدون ما طلبوا فوعدوهم بالدفع من الغد وكانوا أكثر من ذلك خوفا منهم كاشف من جماعة عثمان بيك الطنبرجي فذهب الفلاحون الى الفرنسيس وأعلموهم بمكانهم فغضروا اليهم ليللا وفر من فرمهم وقتل من قتل وأمر الباقي وأما الكشاف فيدسمي عثمان كاشف انتجأ الي كبير الفرنسيس فجماءه وأخذته عنده وأحضره الى مصر وعليهم ثياب زرق وزعايط وعلى رؤسهم عراقي من لباد وغيره وأصعدوهم الى القلعة وقتلوا منهم في ثاني ليلة أشخاصا (وفي تاسعه) أحضروا أيضا ستة أشخاص من المماليك وأصعدوهم الى القلعة وفي ذلك اليوم قتلوا أيضا نحو العشرة من الاسري الحائيس (وفي يوم الاحد عاشره) ركب في عصر به ساري عسكر وعدي الى بر البحيرة وتبعته العساكر ولم يلمسب ذلك ولما صاروا بالبحيرة ضر بوانجع البطران ودهشور بسبب نزول مراد بيك عندهم وفي هذا اليوم ظهر أن مراد بيك رجع ثانيا الى الصعيد وشاع الخبر أيضا أن عثمان بيك الشرقاوي وسليمان أغا الوالي وآخرين مروا من خلف الجبل وذهبوا الى ناحية الشرق فخرج عليهم جماعة من العسكر وغيرهم برطلين في الرومي رئيس عسكر الاروام ومهم عدة وافرة من أخلاط العسكر أروام وقبط والمماليك المتضمة اليهم وبعض فرنساوية قادر كوهم بالقرب من بليس وأنوهم من خلاف الطريق المسلوكه فدموهم على حين غفلة وكان عثمان بيك يغفل فلما أحسوا بهم بادروا للفرار وركبوا وركب عثمان بيك بقية من واحد على جسد وطايفة فوق رأسه وهربوا وتركوا ثيابهم ومناعمهم وحماتهم وقدور الطعام على النار ولم يمت منهم الا ملوك وأسروا منهم اثنين ووجدوا علي فراش عثمان بيك مكتبة من إبراهيم بيك يستدعيهم الى الحضور اليه بالشام (وفي ليلة الاثنين حادي عشره) وردت اخبار ومكاتب مع السعاة لبعض الناس من الاسكندرية وأبي قير وأخبروا بأنه وردت مراكب فيها عسكر عثمانية الى أبي قير فبين أن حركة فرنساوية وتمديهم الى البر الغربي بسبب ذلك وأخذوا صحتهم جرجس الجوهرى وفي ضحوة اليوم الثاني عدي الكثير من العسكر أيضا واهتم حنايين المتولى على بحر بولاق بجمع المراكب وشحنها بالقومانية والذخيرة ودخل الفرنسيون من ذلك وهم كثير ولما عدي كبيرهم الى بر البحيرة أقام يوم الاثنين عند الاهرام حتى نجهت العساكر وبعث بالمقدمة وركب هو في يوم الثلاثاء ثاني عشره وأرسل مكتوبا الى أرباب الديوان بالسلام عليهم والوصية بالمحافظة وضبط البلد والرعية كما فعلوا في غيبته السابقة (وفي سادس عشره) ورد الخبر بأن عثمان خنجا وصل الى قلعة أبي قير محبة السيد مصطفى باشا فضر بوا على القلعة وقتلوا من بهامن فرنساوية وملكوها وأسروا من بقي بها وعثمان خنجا هذا هو الذي كان متولى امارة رشيد من طرف صالح بيك وحجوه ورجع محبة الى الشام فلما توفي صالح بيك سافر الى الديار الرومية وحضر محبة مصطفى باشا المذكور فلما حقت هذه الاخبار كثرت الاغظ في الناس

تهدون الناس الى الضوَاب والنور من جنابكم لاهل العقول وعرفوا اهل مصر انه اقضت و فرغت دولة
العثماني من اقاليم مصر وبطلت احكامها منها وأخبروهم أن حكم العثماني أشد تعبا من حكم الملوك
وأكثر ظالما والعاقل يعرف ان علماء مصر لهم عقل وتدبير وكفاية وأهلية للاحكام الشرعية يصلحون
للقضاء أكثر من غيرهم في سائر الاقاليم وأتم بأهل الديوان عرفوني عن المناقشين المخالفين أخرج من
حقهم لان الله تعالى أعطاني القوة العظيمة لاجل ما أعاقبهم فان سيفنا طويل ليس فيه ضعف ومرادى
أن تعرفوا اهل مصر ان قصدي بكل قايي حصول الخير والسعادة لهم مثل ما هو بحر النيل أفضل الانهار
وأسعدا كذلك اهل مصر يكونون أسعدا لخلائق أجمعين باذن رب العالمين والسلام انتهى (وفي تلك
الليلة) قتلوا شخصين أحدهما على جوايش رئيس انرياله الذي كان بالاسكندرية عند حضور الفرنسيين
والثاني قبطان آخر فلم يز الا بمصر يحبسونهما أياما ثم يطلقونهما فحسبوا آخر انهم يطلقوها حتى قتلوها
(وفي صبيحة ذلك اليوم) قتلوا شخصين أيضا من الاتراك بالريلة (وفيه) أفرجوا عن زوجات حسن
بيك الجداوي (وفي ثامن عشر منه) جمعوا الوجافلية وكتبوا أسماءهم (وفي تاسع عشر منه) قبضوا
علي ثلاثة أنفأرا أحدهم يسمى حسن كاشف من أتباع أيوب بك الكبير وآخر يسمى أبوكلس والثالث
رجل تاجر من تجار خان الخليلي يسمى حسين ملوك الدالي ابراهيم فسيجنوهم بالعادة فتشفع الشيخ
السادات في حسين التاجر اندكور فأطلقوه علي خمسة آلاف فرانسه

✽ واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢١٤ ✽

(فيه) أفرجوا عن بعض قرابة كتخذ الباشا وكان محبوسا بالجيزة ثم نقل الى القلعة مع كتخذ اقربيه
فأطلقوا بقي الآخر (وفي يوم الاحد ثالثه) حضر السيد عمر أفندي قتيب الاشرف سابقا من دهايط
الى مصر وكان مقيما هناك من بعد واقعة يافا ونزل مع الذين أنزلوهم من يافا الى البحر وفيهم عثمان
أفندي العباسي وحسن أفندي كاتب الشهر وأخوه قاسم أفندي وأحمد أفندي عرفة والسيد يوسف
العباسي والحاج قاسم المصلي وغيرهم ففهم من عوق بالكر تنبله ومنهم من حضر من البرخنية فحضر بعض
الاعيان لملاقة السيد عمر وركبوا معه بعد أن مكث هنيهة بزاوية علي بك التي بساحل بولاق حتى وصل
الى داره وتوجه في ثاني يوم مع المهدي وقابل ساري عسكر فبش له ووعده بخير ورد اليه بعض تعلقاته
واستمر مقيما بداره والناس تغدو وتروح اليه علي العادة (وفي رابعه) حضر أيضا حسن كتخذ
الجران بأمان وكان بحبته عثمان بك الشرقاوي (وفيه) أشيع أن مراد بك ذهب الى ناحية البحيرة
فرار من الفرنسيين الذين بالصيد (وفي خامسه) قتلوا عبد الله أغا بير يافا وكن أخذوا سير او حبس
ثم قتل (وفيه) قتل أيضا يوسف جرججي أبوكلس ورفيقه حسن كاشف (وفي سادسه) عمل الشيخ
محمد المهدي وليمة عرس لزوج أحد أولاده ودعا ساري عسكر وأعيان فرنساوية تمشوا عنده
وذهبوا (وفيه) أحضروا أربعة عشر مملوكا أسري وأصعدوهم الى القلعة قيل انهم كانوا لاحقين بمراد

قال وأيضا انكم تقولون دائما ان الفرنسيين اذ اوبؤا بآحباب العثمانية وهذا ابن القاضي من طرف العثماني فلماذا
 الفعل بما يسمى الظن بالفرنساوية وبكذب قولهم وخصوصا عند العامة فأجاب الوكيل بعدم ما ترجم له
 الترجمان بقوله لا بأس بالشفاعة ولكن بعد تنفيذ أمر ساري عسكري في اختيار قاض خلافة والا نكونوا
 مخالفين ويحق لكم الضرر بالمخالفة فامثلوا وعملوا التفرقة فطلعت الاكثرية باسم الشيخ أحمد العريشي
 الحنفي ثم كتبوا عرضا لصوره المجلس والشفاعة وكتب عليه الحاضر ون وذهب به الوكيل
 الى ساري عسكري وعرفه بما حصل وبما تكلم به الشيخ السادات فتغير خاطره عليه وأمر باحضاره
 آخر النهار فلما حضر لأمه وعاتبه بتكلم بينهما الشيخ محمد المهدي ووكيل الديوان الفرنسي
 بالديوان حتى سكن غيظه وأمره بالانصراف الى منزله بعد أن عوقه حصصه من الليل فلما أصبح يوم الجمعة
 عملوا الجمعية في منزل دو جاقا ثم قام وركبوا صحبته الى بيت ساري عسكري ومعهم الشيخ أحمد العريشي
 فألبسه فر وثمانية وركبوا جميعا الى المحكمة الكبيرة بين القصرين ووعدهم بالافراج عن ابن القاضي
 بعد أربع وعشرين ساعة وقد كانت عياله انتقلوا من خوفهم الى دار السيد أحمد المحرقى وجلسوا
 عنده ولما كان في ثاني يوم أفرجوا عنه ونزل الى عياله وصحبته أرباب الديوان والاغا ومشوامه في وسط
 المدينة ليراه الناس ويطل القيل والقال (وفيه) كتبوا أوامرا وطلبوا منها ان يخذوا وألقوها بالاسواق
 * وصورتهما جواب الى محفل الديوان من حضرة ساري عسكري الكبير بونابار أمير الجيوش الفرنسي
 محب أهل الملة المحمدية خطابا الى السادات العلماء انه وصل لنا مكنونكم من شأن القاضي نخبكم ان
 القاضي لم أعزله وانما هو هرب من اقليم مصر وترك أهله وأولاده وخان صحبة من المعروف والاحسان
 الذي فعلناه معه وكنت استحسنتم ان ابنه يكون عوضا عنه في محل الحكم في مدة غيبته وبحكم بدله
 ولم يكن ابنه قاضيا متوليا لاحكام على الدوام لانه صغير السن ليس هو أملا للقضاء فلعنتم ان محل حكم
 الشرية خال الآن من قاض شرعي يحكم بالشرية واعلموا اني لأحب مصر خالصة من حاكم شرعي
 يحكم بين المؤمنين فاستحسنتم ان يجتمع علماء المسلمين ويختاروا بآياتنا قاضيا شرعيا من علماء
 مصر وعقلاهم لاجل موافقة القرآن العظيم باتباع سبيل المؤمنين وكذلك مرادي ان حضرة الشيخ
 العريشي الذي اخترتموه جميعا أن يكون لاسان عندي وجالسا في المحكمة وهكذا كان فعل الخلفاء
 في العصر الاول باختيار جميع المؤمنين وأخبركم اني تلقت ابن القاضي بالحجة والاكرام لحضرتي
 سواقباني ولم أزل منذ الوقت أكرمه ولم أحب أن يضراء أحد حكماء أمته له ولما رفعتاه لي النعمة لم ترد ضرره
 بل رفعتاه مكرما مثل ما يكون في بيته بالراحة والاكرام وسبب ما رفعتاه الى القلعة سكون الفتن
 والاصلاح بين الناس وبمديس القاضي الجديد وجلسه في محل الحكم مرادي أن أطلق ابن القاضي
 وأنزله من القلعة وأردله كامل لملقائه وأطلق سبيله هو وعياله ليتوجهون حيث أرادوا باختيارهم لانه
 في أماني وتحت حمايتي وأعترف ان أباهما كان يكرهني ولكنه ذهب عقله وفسد رأيه وأنتم يا أهل الديوان

كسرهم كسرة شنيعة فهل ترى لهم من باقية نزل عليهم كصاعقة من السماء ثم توجه واجعا الى مصر
المحروسة لاجل شيئين (الاول) انه وعدنا برجوعه اليها بعد اربعة اشهر والوعد عند الحريدين
(والسبب الثاني) انه باثمه أن بعض المفسدين من الغز والعربان يحركون في غيابه الفتنة والشروع في
بعض الاقاليم والبلدان فلما حضر سكنت الفتنة وزالت الاشرار والنجرة من الرعية وحبه لمصر واقليمها
شيء عجيب ورغبته في الخير لاهلها ونيلها ابتكره وتديره المصيب ويرغب أن يجعل فيها أحسن التحف
والصناعة ولما حضر من الشام حضر معه جملة من الاساري من خاص وعام وجملة مدافع ويارق اغنمها
في الحروب من الاعداء والاختصاص فالويل كل الويل ابن عاده والخير كل الخير لمن والاه فسلموا يعاباد
الله وارضوا بتقدير الله وامتثلوا لأحكام الله ولا تسعوا في سفك دماءكم وهتك عيالكم ولا تنسبوا
في غيب أموالكم ولا تسعوا كلام الغز المهربانين الكاذبين ولا تقولوا ان في الفتنة اعداء كلمة الدين
حاشا لله لم يكن فيها الاخذ لان وقتل النفس وذلة أمة النبي عليه الصلاة والسلام والغز والعربان يطعموكم
ويغروكم لاجل أن يضرركم فينبهوكم واذا كنوا في بلد وقدمت عليهم الفرنسيس فروا هاربين منهم كمنهم
جند الميسر ولما حضر ساري عسكر الى مصر أخبر أهل الديوان من خاص وعام انه يحب دين الاسلام
ويعظم النبي عليه الصلاة والسلام ويحترم القرآن ويقرأ منه كل يوم بانقان وأمر باقامة شعائر
المساجد الاسلامية واجراء خيرات الاوقاف السلطانية وأعطى عوائد الوجاقلية وسمى في حصول
أقوات الرعية فانظروا هذه الاطاف والمزية ببركة نبينا أشرف البرية وعرفنا أن مراده أن يبني
لنا مسجدا عظيما بمصر لا نظيره في الاقطار وانه يدخل في دين النبي المختار عليه أفضل الصلاة وأتم
السلام انتهي بحروفه * وكان أشيع بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام بأن ساري عسكر بونا بارت
مات بحرب عكا وتناقله الناس وانهم ولو اخلافه فهذا هو السبب في قولهم في ذلك الطومار وقد حضر
سليمان العطب فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته الى آخر الدياق المتقدم (وفي ثاني عشره)
أرسل ساري عسكر جماعة من العسكر وقبضوا على ملازمه ابن قاضي العسكر ونهبوا بعضا من ثيابه
وكتبه وطمعوا به الى القلعة فانزعج عليه بياله وحرى والدته انزعاجا شديدا وفي صبيحتها اجتمع
أرباب الديوان بالديوان وحضر اليهم ورقة من كبير الفرنسيس قرئت عليهم مضمونها ان ساري عسكر
قبض على ابن القاضي وعزله وانه وجه اليكم أن تقتروا وتختاروا شيخا من العلماء يكون من أهل مصر
ومولودا بها يتولى القضاء ويقضى بالاحكام الشرعية كما كانت الملوك المصرية يتولون القضاء
برأي العلماء للعلماء فلما سمعوا ذلك أجاب الحاضرون بقولهم اتاجعنا انتشفع وترجي عنده في المقو
عن ابن القاضي فانه انما غريب ومن أولاد الناس الصدور وان كان والده واثق كتحدا الباشا فيه
فعله فولده مقيم تحت أمانكم والمرجو انطلاقة وعوده الى مكانه فان والدته وجدته وعياله في وجد وحزن
عظيم عليه وساري عسكر من أمل الشفقة والرحمة وتكلم الشيخ السادات بنحو ذلك وزاد في القول لين

الاذخار الكاذبة العربان الفاجرة والغز الهاربة ومرادهم بهذه الاشاعة هلاك الرعية وتدمير أهل
 الملة الاسلامية وتعطيل الاموال الدبوانية لا يحبون راحة العبيد وقد أزال الله دولتهم
 من شدة ظلمهم ان بطش ربك لشديد وقد بلغنا ان الانبياء توجه الى الشرقية مع بعض المجريين
 من عربان بني والعيادة الفجرة المفسدين يسعون في الارض بالفساد وينهبون اموال
 المسلمين ان ربك لبار صادويز ورون علي الملاحين المكاتب الكاذبة ويدعون ان عساكر السلطان
 حاضرة والحال انها ليست بحاضرة فلا أصل لهذا الخبر ولا صحة لهذا الاثر وانما مرادهم وقوع الناس
 في الهلاك والضرر مثل ما كان يفعل ابراهيم بيك في غزة حيث كان يرسل فرمانات بالكذب والبهتان
 ويدعي انهم من طرف السلطان ويصدقهم أهل الارياق خسفاً العقول ولا يقرؤون العواقب فيقعون
 في المصائب وأهل الصعيد طردوا الغز من بلادهم خوفاً على أنفسهم وهلاك عيالهم وأولادهم فان
 المجرم يؤخذ مع الحيران وقد غضب الله على الظلمة ونعم ذب الله من غضب الديان فكان أهل الصعيد
 أحسن عقلاً من أهل بحري بسبب هذا الرأي السديد ونجبركم أن أحمد باشا الجزائر سموه بهذا الاسم
 لكثرته قلة الانفس ولا يفرق بين الاخيار والاشرار وقد جمع الطموش الكثيرة من العسكر والغز
 والعرب وأسافل المشيرة وكان مراده الاستيلاء على مصر وأقاليمها وأجبا اجتماعهم عليه لاجل أخذ
 أموالها ومك حريمها ولكن لم تساعده الاقدار والله يفعل ما يشاء ويختار وقد كان أرسل بعض هذه
 العساكر الى قلعة العريش ومراده أن يصل اليها قطعاً فتوجه حضرة ساري عسكر أمير الجيوش
 النرناوية وكسر عسكر الجزائر الذين كانوا في العريش ونادوا بالفرار والفرار بعد ما حصل بمسكرهم
 القتل والدمار وكانوا نحو ثلاثة آلاف ومالك قلعة العريش وأخذ غزته وهرب من كان فيها وفروا ولما
 دخل غزّة نادي في رعيته بالامان وأمر بإقامة الشعائر الاسلامية وإكرام العلماء والتجار والاعيان ثم
 انتقل الى الرملة وأخذ ما فيها من بقسماط وأرز وشهير وقرب أكثر من ألفين قرية كبار كان قد جهزها
 الجزائر لذهابها الى مصر ثم توجه الى يافا وحاصرها ثلاثة أيام ثم أخذها وأخذ ما فيها من ذخائر الجزائر بالتمام
 ومن نحو سادات أهلها أنهم لم يرضوا بامانه ولم يدخلوا تحت طاعته واحسانه فدور فيهم السيف من شدة
 غيظه وقوة بأسه وسلطانه وقتل منهم نحو أربعة آلاف أو يزيدون بعد ما هدم سورها وأكرم من كان
 بها من أهل مصر وأطعمهم وكساهم وجيزهم في المراكب الى مصر وغفرهم بمسكره خوفاً عليهم من
 العربان وأجزل عطاياهم وكان في يافا نحو خمسة آلاف من عسكر الجزائر هلكوا جميعاً وبعضهم ما لجأ
 الى الفرار ثم توجه من يافا الى جبل نابلس فكسرت من كان فيه من العساكر بمكان يقال له فاقوم وحرقت
 خمسة بلاد من بلادهم وما قدر كان ثم أخرب سور عكا وهدم قلعة الجزائر التي كانت حصينة لم يبق فيها
 حجر علي حجر حتى انه يقال كان هناك مدينة وقد كان بني حصارها وشيد بنايتها في نحو عشرين من
 السنين وظلم في بنائها عباد الله وهكذا عاقبة بنيان الظالمين ولما توجه اليه أهل بلاد الجزائر من كل ناحية

ساكن بالخط الجمالية وأخذوا سلاحه وأصعدوه الى القلعة وجسوه والسبب في ذلك أنه عمل في تلك الليلة
وليمة ودعاً حبابه وأصدقاءه وأحضر لهم آلات اللهو والطرب وبات سهرانا بطول الليل فلما كان آخر
الليل غلب عليهم السهر والسكر فناموا الى ضوء النهار وتأخذ عن الملاقاة فلما أفاق ركب ولاقاهم عند
باب النصر فتعوا عليه بذلك فغلاهم ما ذكرنا وصل ساري عسكر الفرنساوية الى داره بالازبكية فجمع
هناك أرباب الملاهي والبهالوين وطوائف الملاعين والحواة والقرادين والنساء الرافصات والخلابيص
ونصبوا أراجيح مثل أيام الاعياد والمواسم واستمروا على ذلك ثلاثة أيام وفي كل يوم من تلك الايام
يمسكون شنكاً وحرافات ومدافع وسواريج ثم تنفض الجمع بعدما أعطاهم ساري عسكر دراهم ويقاشيش
(وفي يوم لاحق) عز لواء سنان قائم مقام وتولي عرضه دوج الذي كان وكيلاً عن ساري عسكر وتباً الموزول
للسفر الى جهة بحري وأصبح مسافراً وصحبته نحو الألف من العسكر وسافر أيضاً منهم طائفة الى جهة
البحيرة (وفيه) طباو من طوائف النصاري دراهم سلفة مقدار مائة وعشرين ألف ريال (وفي خامس
عشره) أرسلوا الى زوجات حسن بيك الجداوى وختموا على دورهن وتعين وطابوهن بالمال وذلك
لسبب أن حسن بيك التفت على مراد بيك وصار يقاتل الفرنسيين معه وقد كانت الفرنسيين كتبت
حسن بيك وأمنتها وأقرته على ما يده من البلاد وان لا يخالف ويقابل مع الاخصام فلم يقبل منهم ذلك فلما
وقع لفسائه ذلك ذهبن الى الشيخ محمد المهدي وقعن عليه فصالح علي بن مبلغ ثلاثة آلاف فرانسه (وفي
تاسع عشره) هلك مخايل كحيل النصراني الشامي وهو من رجال الدewan الخصوصى فجأة وذلك لتهمه
وغمه وسبب ذلك أنهم قرروا عليه في السلفة ستة آلاف ريال فرانسه وأخذ في تحصيلها ثم بلغه أن أحمد باشا
الجزار قبض على شريكه بالشام واسن في ما وجدته عنده من المال فورد عليه الخبر وهو جالس يتحدث مع
اخواته حصاة من الليل فخرجت روحه في الحال (وفيه) كتبوا أوراقاً وطبعوها وألصقوها بالاسواق وذلك
بعد ان رجعوا من الشام واستقروا وهي من ترميف وتنميق بعض الفصحاء (وصورتها) من محفل الديوان
الخصوصي بمحروسة مصر خطا بالافليم مصر الشرفية والغربية والمنزفة والفليوية والحيزة والبحيرة
النصيرية من الايمان قال تعالى في محكم القرآن ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقال تعالى وهو أصدق
القاتلين في الكتاب المكيون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصاحون فعلى
العاقل ان تدبر في لا مور قبل ان يقع في الحذور ونخبكم كما اشر المؤمنين أنكم لا تسموا كلام الكاذبين
فتصبحوا على ما علمتم ناديين وقد حضر الى محروسة مصر الحمية أمير الميوش الفرنسية حضرة بونابارته
محب الملة المحمدية ونزل بمسكرو في العاداية ساجد من العطب والاسقام ودخل الى مصر من باب النصر
يوم الجمعة في موكب عظيم شنك جليل فخيم وصحبه العلماء والوجاهات السلطانية وأرباب الافلام
الديوانية وأعيان التجار المصرية وكان يومه عظيماً شهوداً وخرجت أهل مصر لملاقاته فوجدوه هو الامير
الاول بذاته وصفاته وظاهرهم أن الناس يكذبون عليه سبحانه الله صدره للاسلام والذي أشاع عنه

عليه أحد غيرها ورجع إلى بلاده على طريق القلزم فلما قدم فرنسا واية مصر كاتبه كبيرهم بذلك السر لانه اطاع عليه عند قيام الجمهور وتلك خزنة كتب السلطان ثم ان تيدوا المذكور بقى في حرب الانكليز الى ان ظفروا به في هذه السنة وقتلوه وثلاثة من أولاده فهذا ملخص معنى السبب (الثاني عشر) موت كافرالى الذي عملت المتاريس بتقتضى رأيه واذ اتولى أمرها غيره يلزم نقضها ويطول الامر وكفرالى هذا هو المعروف بأبى خشبة الهندس (الثالث عشر) سماع ان رجلا يقال له مصطفى باشا أخذته الانكليز من اسلامبول ومرادهم أن يرموه على بر مصر (الرابع عشر) ان الجزائر أنزل ثقله بمراكب الانكليز وعزم على انه عند ما تلك البلد ينزل في مراكبهم ويهرب معهم (الخامس عشر) لزوم محاصرة عكا ثلاثة شهور وأربعة وهو مضر لكل مذكرناه من الاسباب اه (وفي يوم الثلاثاء سابعه) حضر جماعة أياض من العسكر باتقاهم وحضرت مكتبة من كبير الفرنسيين انه وصل إلى الصالحية وأرسل دوجا الوكيل ونبه على الناس بالخروج لملاقاة بموجوب ورقة حضرت من عنده الأمر بذلك (فلما كان ليلة الجمعة عاشره) أرسلوا إلى المشايخ ولوجقات وغيرهم فاجتمعوا بالازبكية يوقت النجربا ليشاعل ودقت الطبول وحضر الحكام والقلقات بمواكب وطبول وزمور ونوبات تركية وطبول شامية وملازمون وجاويشية وغير ذلك وحضر الوكيل وقائمة قام وأكبر عساكرهم وركبوا جميعا بالترتيب من الازبكية إلى ان خرجوا إلى العادلية فقابلوا سارى عسكر بونا بارتة هناك وسلموا عليه ودخل معهم إلى مصر من باب النصر بموكب هائل بهسا كرم وطبولهم وزمورهم وخيولهم وعربانهم ونسائهم وأطفالهم في نحو خمس ساعات من النهار إلى ان وصل إلى داره بالازبكية وانقض الجمع وحضر بها عدة مدافع عند دخولهم المدينة وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين واصفرت ألوانهم وقاسوا مشقة عظيمة من الحر والتمب وأقاموا على حصار عكا أربعة وستين يوما حاربوا مستقيمة الليال ونهارا وأبلى أحمد باشا وعسكره بلاء حسنا وشهد له الخصم * ولصاحبنا الفاضل النجيب والاديب الديد السيد على الصير في الرشيدى نزيل عكا المحروسة في هذه الواقعة قصيدة لطيفة طويلة من بحر الخفيف يقول فيها

واراهم قبيحهم حسن قصد * نحو عكا ذات السمود البادى * فاستعدوا لها بالآلات حرب
ورجال كثيرة كالجراد * خيموا حولها بجيش وخيش * ومتاريس خناق منها الوادي
أشبهوا قوم صالح في فعال * ينحنون الجبال لاستعداد * في حصون من التراب تراهم
شبهوها بقوة وعماد * فكان الجن الشياطين فيهم * يسرعون الاعمال عندائهم
حاصروها وشدوا في حصار * واستمدوا بكل نوع مراد

(ومنها) ثم دارت رحى الحروب لدينا * بضروب مدامة الترداد * كل يوم ولاية في رعد
وبروق من غيم ذاك الوادى * كم نهار اضحى كليل بهم * من دخان الوغى غدا في ازدياد
إلى آخر ما قال وهي طويلة (وفيه) قبضوا على اسمعيل القلق الخرباطلى وهو متولى كتحذد العزب وكان

لقد ومهم فلما كان في ثاني يوم عملوا الديوان وابرز وامكتو با ترجمه ونسخته صورة جواب من
العرضي قدام عكا وفي سابع عشر ين فر ببال الموافق لحادي عشر شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين
وألف من بونابارته - اري عسكر أمير الجيوش الفرناوية الى محفل ديوان مصر تخبركم عن سفره من بر
الشام الى مصر فاني بغاية العجلة بحضوري لطرفكم نسا فر بعد ثلاثة أيام تقضى من تاريخه ونصل عندكم بعد
خمسة عشر يوما وجانب هي جملة محاميس بكثرة وبارق ومحت سراية الجزائر وسو وعكا وبالقبر
هدمت البلد ما أقيت فيها حجر ا على حجير وجميع سكانها انهمزوا من البلد الى طريق البحر والجزائر
مخرج ودخل بجماعته داخل برج من ناحية البحر وجرحه بلغ لخطر الموت ومن جملة ثلاثين مركبا
موسوقة عساكر الذين حضر وايساعدون الجزائر ثلاثة غرقت من كثرة مدافع مراكبنا وأخذنا منها
أربعة وقرة مدافع والذي أخذ من هذه الاربعة فرقاطة من بقوعنا والباقي تالف وتهدل والغالب منهم
عدم واني بغاية الشوق الى مشاهدتكم لاني بشوف انكم عمالتم غاية جهدكم من كل قلبكم لكن جملة فلانية
دائرون بالفتنة لاجل ما يجر كون الثمر في وقت دخولي كل هذا يزول مثل ما يزول الغيم عند شروق
الشمس ومنوره مات من تشويش هذا الرجل صعب علينا جدا والسلام ومنوره هذا ترجمان ساري
عسكر وكان ليديا تبجروا يعرف باللغات التركية والعربية والرومية والظلياني والفرنساوي والمعجز
الفرناوية عن أخذ عكا وعزوا على الرجوع الى مصر أرسل بونابارته مكتابة الى فرنساوية لمقيمين
بمصر يقول فيها ان الامر الموجب للاتقال عن محاصرة عكا خمسة عشر سببا (الاول) الاقامة تجاه البلدة
وعدم الحرب سنة أيام الي أن جاءت الانكليز وحصنوا عكا باصطلاح الافرنج (الثاني) الستة مراكب
التي توجت من الاسكندرية فيها المدافع الكبار أخذها الانكليز قدام يافا (الثالث) الطاعون الذي
وقع في العسكر ويموت كل يوم خمسون وستون عسكريا (الرابع) عدم الميرة لخراب البلاد قريب عكا
(الخامس) وقعة مراديك مع فرنساوية في الصعيدات فيها مقدار ثمانية فرنساوي (السادس) بلغنا
توجه أهل الحجاز صعبة الجبلاني للاحية الصعيد (السابع) المغربني محمد الذي صار له جيش كبير وادعى
انه من سلاطين المغرب (الثامن) ورود الانكليز تجاه الاسكندرية ودمياط (التاسع) ورود عمارة
الوسوق قدام رودس (العاشر) ورود خبر نقض الصلح بين فرنساوية والتميسا (الحادي عشر)
ورود جواب مكتوب من التيبو أحد ملوك الهند كتبنا أرسلناه قبل توجهنا الى عكا وتبين هذا هو الذي كان
حضر الى اسلامبول بالهدية التي من جملتها طائر ان يتكلم بالهندية والسرير والمبر من خشب العود
وطالب منه الامداد والمعاونة على الانكليز الحمار بين له في بلاده فعدوه ومنوه وكتبوا له أوراقا وأمر
وحضر الى مصر وذلك في سنة اثنتين ومائتين وألف أيام السلطان عبد الحميد وقد سبقت الإشارة اليه في
حوادث تلك السنة وهو رجل كان مقعدا لمحملة لنباء في تحت لطيف بديع الصنعة على أعينهم ثم انه
توجه الى بلاد فرنسا واجتمع بسلطانها وذلك قبل حضوره الى مصر وانفق معه على أمر في السر لم يطاع

وكان اذذاك بالعرضي في السفر ولما رجعوا الى مصر بعد موت اسمعيل نيك سكن بيت البارودي وتزوج بزوجه وهي أم أيوب التي كانت سرية مراد بك ثم سافر ثانيا الى الروم بمراسلة وهدية وقضى أشغاله ورجع بالوكالة وأخذ بيت الحبانية من مصطفي أغا وعزله من وكالة دار السعادة وسكن بالبيت واختص بمراد بك اختصاصا زادوا في دار الجانبة بالحيزة وصار لا يفارقه قط وصار هو يابه الاعظم في المهمات وكان نصيح اللسان مهذب الطبع ينهم بالاشارة بظن من يراه انه من أولاد العرب لطلاقة لسانه وفصاحة كلامه ويميل بطبعه الى الخلعة وسماع اللحن واللاتارو يعرف طرقها ويباشر الضرب عليها يد ثم ولي الصنجدية ونقل دار الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وقم أشغاله وأموره ولوازمه علي ما ينبغي وطلع بالحج في تلك السنة في أمة عظيمة على القانون القديم في أمن وأمان ورخاء وسخاء وراج موسم التجار في تلك السنة الى الغاية وفي أيام غيابه بالحج وصل الفرنسية الى القطر المصري وطار اليهم الخبر بسطح العقبة وأرسلوا من مصر مكاتبة بالامان وحضوره بالحج في طائفة قليلة فأرسل اليهم ابراهيم بك يطلبهم الى بلبيس فخرج المترجم بالحاج الى بلبيس وجري ما تقدم ذكره ولم يزل حتى مات بالديار الشامية وبعد مدة أرسلت زوجته فاحضرت رمت ودفتها بصرة بركة المجاورين ومات **عبد الممدد الفاضل والنصرير الكامل الفقيه العلامة السيد مصطفى الدمشوري الشافعي** نفعه علي أشياخ العصر وتفرغ في المدة قولات ولازم الشيخ عبد الله الشراقي ملازمة كلية واشتهر بنسبته اليه ولما ولي مشيخة الازهر صار المترجم عنده هو صاحب الحل والعقد في القضايا والمهمات والمراسلات عند الكبار والاعيان وكان عاقل ذكيا وفيه ملكة واسعة حذر جيد للفروع الفقهية وكان يكتب علي الفتاوي علي لسان شيخه المذكور ويتجري الصواب وعبارته سلسلة جيدة وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين واقتني كتب في ذلك مثل كتاب الملوك والخطط للمقرئزي واجزاء من تاريخ الهنفي والسخاوي وغير ذلك ولم يزل حتى ركب يوم مائة وذهب لبعض أشغاله فلما كان بخطة الموسكي قابله خيال فرنساوي يخرج فرسه فجعلت بغلة السيد مصطفى المذكور وألقته من على ظهرها الى الارض وصادف حافر فرس فرنساوي أذنه فرض صماخه فلم ينطق ولم يتحرك فرفعوه في تابوت الى منزله ومات من ليلته رحمه الله ومات **عبد الله** كاشف الحرف وهو عبد اسمعيل كاشف الحرف تابع عثمان بك ذي الفقار الكبير وكان معروفا بالشجاعة والاقدام كسيده وأدرك بصرة مارة وسيادة ونفاذ كلمة واشترى الممالك الكثيرة والخيول المسومة والجوار والعبيد وعندة عدة من الاجناد والطوائف وعمردار اعظيمة داخل الدرب المحروق ولم يزل حتى قتل يوم السبت التاسع صفر بحرب فرنساوية بآبابة وكان جسيما أسودا شامها وفروسة مشهورة وجبروت

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين وألف

استهل شهر المحرم يوم الاربعاء فيه حضر جماعة من الفرنسيين الى العادلية فنصر بواحدة مدافع

الاعتقاد وبحب أهل العلم والفضائل ويمظهم ويكرمهم ويقبل شفاعتهم وفيه رقة طبع وميل للخلاعة والتجاهر غفر الله له وسامحه * ومات أيضا الأمير أيوب بك الدفتر دارو هو من مماليك محمد بك تولى الامارة والصنجدية بعد موت أستاذه وقد تقدم ذكره غير مرة وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالانتماء للعق وحب الاشراف والعلماء ويشترى المصاحف والكتب ويحب المسامرة والمذاكرة وسير المتقدمين ويواظب على الصلاة في الجماعة ويقضى حوائج السائلين والفاصلين بشهادة وصراحة وصدع للامعان خصوصا اذا كان الحق بيده ويتعلل كثيرا بمرض البواسير وسمعت من لفظه رؤيا بارآها قبل ورود الفرة يس بنحو شهرين تدل على ذلك وعلى موته في حرمهم (ولما) حصل ذلك وحضروا الى برانية عدي المترجم قبل يومين وصار يقول أنا بعت نفسي في سبيل الله فلم ألتق الجمعان لبس سلاحه بعد ما توضع وصلي ركعتين وربك في مماليكه وقال اللهم اني نوبت الجهاد في سبيلك واقترعهم مصاف الفرنسيات وألقى نفسه في نارهم واستشهد في ذلك اليوم وهي فتنة اختصها دون اقرانه بل ودون غيرهم من جميع أهل مصر كما قال فيه الشيخ خليل المير من قصيدة حكى فيها أمرهم وما حصل للمترجم بقوله

لم يبر منهم سوى أيوب من ألم * مجانس داء خصم قادم حنق
بانت له من حسان المحور قائلة * اركض رجلك للخبرات واستبق
واترك مرادا الى الدنيا ولم ينس * انا الحياة فقل الروح واعتق
أم الجهاد شهير السيف مجهدا * في كلمة الحق اعلاء على الفرق
الله أكبر والتوحيد يصعبها * نداء في عجاج مظلم غسق
لقد تولى على عرض الصنوق الي * أنضمه القلب فاستولى على خلق
ما زال يقتض حتى انقض كوكبه * وطار منه بهاء النور للافق
مضي شبيها وحيدا طاهرا سمحا * منفلا بدم الهيجا لا غرق
تميز الجوهر المكنون من صدف * ثم انجلي في الحلي يدعى بمؤتلق
كان الجلاء له عين الجلاء لهم * فادبروا بائسين الخلد بالافق

الى آخر ما قال وقوله بدم الهيجا لا غرق يشير بذلك الى ابراهيم بك الوالي حين ولي مدبرا وغرق في البحر * ومات الأمير صالح بك أمير الحاج في تلك السنة وهو ايضا من مماليك محمد بك أي الذهب وتولى زعامة مصر بعد ابراهيم بك الوالي وأحسن فيها السيرة ولم يشك منه أحد ولم يتعرض لاحد بأذى وتقلدا أيضا كنخدا الجاويشية عند ما خرج ابراهيم بك مغاضبا لمراد بك وكان خصمه صابا فلما اصطالحا ورجع ابراهيم بك وعلى أغا كنخدا الجاويشية تقلد على منصبه كما كان واستمر المترجم بطالا لكنه وافر الحرمة معدودا في الاعيان ولما خرجوا من مصر في حادثة حسن باشا أرسله خضر باشا الى الروم وكاد يتم لهم الامر فقبض عليه حين باشا

واجتمعت بيته الدواوين وقلد الامريات والمناصب كما يختار و قرب وأدنى وأبعد وأقصي من يختار واشتهر ذكره في اقليم مصر والشام والروم وأشهر بقليد مراد كاشف الصنعة و اماره الحاج وسموه محمد بك المبدول كراهة في اسم مراد واشتهر بالمبدول ونجز له اوازم الحاج والصرة في أيام قياسية و سافر بالحاج علي النسق المعتاد وشغل ايضا التجاريد والعساكر خلف الامراء المطرودين واستمر مطالق ان تصرف في مملكة مصر بقية السنة (ولما) استهل رمضان أرسل لجميع الامراء والاعيان اليلكات والكساوى لهم ولحريمهم ومماليكهم بالاحمال وكذلك الى العلماء والمشايخ حتي النقهاء الخاملين المحتاجين وظن ان الوقت قد صفا له ولم يزل علي ذلك حتي استقر اسمعيل بك وسافر حسن باشا وظهر له امر حسن بك الجداوي وخشداشينه أخذ بنا كد المترجم ويعارضه في جميع أموره وهو يسامح له في كل ما يتعرض له فيه ويسار حاله لينهم ويكظم غيظه ويكتم قهره وهو مع ذلك وافر الحرمة واعتراه صداع في رأسه وشقيقة زاد ألمها ووجعه أشهر وأتلف إحدى عينيه وعوفي قليلا واستمر علي ذلك حتي وقع الطاعون بصر سنة خمس ومات ابن له مرافق أحزنه موته وكذلك ماتت زوجته وأكثر جواريه ومماليكه ومات اسمعيل بك وأسرار و مماليكه ورضوان بك العلوي وبقي هو وحسن بك الجداوي فتجاذبا بالامارة ولم يرض أحدهما بالآخر فوقع الاتفاق علي تأخير عثمان بك طبل تابع اسمعيل بك ظنا منهم انه يصلح لذلك وانه لا يميل الى الاعداء فكان الامر بخلاف ذلك وكره الامارة هو أيضا لما كدة حسن بك له وراسل الامراء القبلين سرا حتي حضر واعي الصورة المتقدمة وقصد حسن بك وعلي بك الاستعداد للحربهم وخرجوا الى ناحية طرا و تأهبوا للمبارزة ثم صار عثمان بك يبطهما و يظهر لهما أنه يدبر الحيل والمكيد ولم يعلما ضميره ولا يخطر ببالهما ولا غير ما خبايته بل كان كل منهما يظن بالآخر حتي حصل ما تقدم ذكره في محله وفتر المترجم وحسن بك الى ناحية قبلي فاستمر هناك مدة ثم انفصل عن حسن بك وسافر من القصير الي البحر القلزم وطلع الى المولى و أرسل بعض ثقاته فأخذ بعض الاحتياجات سرا وذهب من هناك الى الشام واجتمع بأحمد باشا الجزائر ونزل بحيفا وأقام بها مدة وراسل الدولة في أمره فطلبوا اليهم فلما قرب من اسلامبول أرسلوا اليه من أخذه وذهب به الي برصا فاقام هناك وعينوا له كفايته في كل شهر وولد له هناك أولاد ثم أحضره في حادثة الفرنسيين وأعطوه مراسيم الى ابراهيم باشا ساري عسكري في ذلك الوقت فلما وصل بيروت راسل أحمد باشا وأراد الاجتماع به وعلم أحمد باشا ما يده من المرسومات الى ابراهيم باشا فتسكر له وانحرف طبعه منه وأرسل اليه يأمره بالرحيل وصادف ذلك عزل ابراهيم باشا فارتحل مقهورا الي نابلس فمات هناك بقهره وحضر من بقي من مماليكه الي مصر وسكنوا بداره التي بها ملوكه عثمان كاشف وابنته التي تركها بمصر صغيرة وقد كبرت وتأملت للزواج فتزوج بها خازن داره الذي حضر وهو الي الآن مقيم معها صحبة خشداشينه بيدهم الذي بدرب الحجر * وكان المترجم أمير الأباس به يميل الي فعل الخير حسن

رجعوا الى مصر بعد الطاعون وموت اسمعيل بك ورجب بك صاهره ابراهيم بك الكبير وزوجه ابنته
كما تقدم ولم يزل في سيادته وامارته حتى حضر الفرنساوية ووصلوا الى برازيباه ومات هو في ذلك اليوم غريفا
ولم تظهر رفته وذلك يوم السبت سابع صفر من السنة المذكورة ومات الامير علي بك الدفتر دار المعروف
بكتخد الجاويشيه وأصله مملوك سليمان افندي من خشداشين كتخد ابراهيم القازدغلي وكان سيده
المذكور رغب عن الامارة ورضي بحالده ووقع بالكفاف ورغب في معاشره العلماء والصلحاء وفي الانجماح
عن ابناء جنسه والتدخل في شؤونهم وكان يأتي في كل يوم الى الجامع الازهر ويحضر دروس العلماء ويستفيد
من فوائدهم ولازم دروس الشيخ احمد السليمان في الفقه الحنفي الى ان مات فتقيد بحضور تلميذه الشيخ
احمد الغزالي كذلك واقترن في حضوره بالشيخ عبدالرحمن العريشي وكان اذذاك مقتبل الشيبه مجردا
عن العلائق فكان يعيد معه الدروس فالتحق به لما رأى فيه من النجابه فغذبه الى داره وكساه وواساه واستمر
يطالع معه في الفقه ويديمه الدروس ليلالوزوجه وأغدق عليه وكان هو بدأ وزوجه ولم يزل ملازم حتى
توفي سليمان افندي المذكور في سنة خمس وسبعين ومائة والف فتزوج المترجم بزوجه سيده واستمر
هو وخشداشه الامير احمد بمنزل استاذهم وتوق نفس المترجم للترفع والامارة فتردد الى بيوت الامراء
كثيره من الاجناد فقلده علي بك الكبير كشوفيه شرق اولاد يحيى في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف
فتقلدها بشبهامة وقتل البغاة وأخاف الناحية وجمع منها أموالا واستمر حاكما الي أن خالف محمد بك
أبو الذهب علي سيده علي بك وخرج من مصر الى الحجة القبلية فلما وصل الى الناحية كان المترجم أول
من أقبل عليه بنفسه ومعه من المال والحياض فسر به محمد بك وقر به وأذانه ولم يزل ملازم الركا به حتى
جرى ماجرى وتملك محمد بك الديار المصرية فقلده اغاوية بالترفة أيا ما قبله ثم خيره في تقليد الصنجدية
أو كتخد الجاويشيه فقال له حتى استخير في ذلك وحضر الى المرحوم الشيخ الوالد وذكر له ذلك فأشار
عليه بان يتقلد كتخد الجاويشيه فانه منصب جميل واسع الاراد وليس علي صاحبه تعب ولا مشقة
غفر ولا سفر نجار يد ولا كثرة مصاريف فكان كذلك وذلك في سنة ست وثمانين وسكن بيت
سليمان أغا كتخد الجاويشيه بدرب الجماميز علي بركة القيل ونما أمره واتسع حاله واشتهر وانتظم في
عداد الامراء ولم يزل على ذاك الى ان مات محمد بك فاستقل بالامارة مصر ابراهيم بك ومرا ديك فكان
المترجم ثالثهما واتحد بابراهيم بك اتحادا عظيما حتى كان ابراهيم بك لا يقدر علي مفارقه ساعة زمانية
ومارمه كالاخ الشقيق والصاحب الشفيق وصار في قبول ووجاهة عظيمة وكلمة نافذة في جميع الامور
ولم يزل على ذلك حتى حضر حسن باشا بالصورة المتقدمة وخرج ابراهيم بك ومرا ديك وباقي الامراء
فتخلف عنهم المترجم وقد كان راسل حسن باشا فله اعترق حسن باشا أقبل عليه وسلمه مقاليد
الامور وقلده الصنجدية وأضاف اليه الدفتر دارية وفوض اليه جميع الامور الكلية والجزئية فانحصرت
فيه رياسة مصر وصار عزيزها وأميرها ووزيرها وقائد جيوشها ولا يتم أمر الا عن مشورته ورأيه

المطلوب منك كذا وكذا من المال وذكر له قدر ايمجز عنه وأجله اثنتي عشرة ساعة وان لم يحضر ذلك
القدر والايقتل بعد مضيها فلما أصبح أرسل الى المشايخ والي السيد أحمد المحروقي فخصر اليه بعضهم
فترجاهم وتدخل عليهم واستغاث وصار يقول لهم اشتروني يا سلايين وليس يدهم ما يتدونه به وكل
انسان مشغول بنفسه ومتوقع لشيء يصيبه وذلك في مبادي أمرهم فلما كان قريب الظهر وقد انقضى
الاجل أركبوه حمارا واحتاط به عدة من العسكر وبأيديهم السيوف المسلوقة ويقدهم طبل يضربون
عليه وشقوا به الصليبة الى أن ذهبوا الى الرميطة وكنفوه ووربطوه مشبوحا وضرربوا عليه بالبنادق كما دتتهم
فيمن يقتلونه ثم قطعوا رأسه ورفعوه على نبوت وطافوا بها بحجبات الرميطة والمنادي يقول هذا جزاء من
يخالف الفرانسييس ثم ان أتباعه أخذوا رأسه ودفنوها مع جثته وانقضى أمره وذلك يوم الخميس خامس
عشر ربيع الاول * ومات الامير ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالي وهو من ممالك محمد بيك أبي
الذهب وتقلد الزعامة بعده موت أستاذه ثم تقلد الامارة والصنجدية في أواخر جمادي الاولى سنة اثنتين
وتسعين ومائة والف وهو أخو سليمان بيك المعروف بالاغا وعندما كان هو واليا كان أخوه أغا مستحفظان
وأحكام مصر والشرطة بينهما وفي سنة سبع وتسعين نصب مراد بيك و ابراهيم بيك علي المترجم
وأخرجوه من فيها هو وأخوه سليمان بيك وأيوب بيك الدفتردار ولم أمره بالخروج ركب في طوائفه
ومعاليكه وعدى الى البر الحيزة فركب خلفه علي بيك أباطه ولاجين بيك ولحقوا رحلته عند المعادي
فحجزوها وأخذوها وأخذوا هجته ومتاعه وعدوا خلفه فادركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الى
قصر العيني ثم سفروا الى ناحية المسرو ورأس الخليج فاقام بها أياما وكان أخوه سليمان بيك بالمنوفية فلما
أرسلوا بنفيه الى المحلة ركب بطوائفه وحضر اليه مسجد الخضرى وحضر اليه أخوه المترجم وركبوا معه وذهبوا
الى جهة البحيرة ثم ذهبوا الى طنطا ثم ذهبوا الى شرقية بلبليس ثم توجهوا من خلف الجبل الى جهة قبلى وكان
أيوب بيك بالمنصورة فلحق بهم أيضا وكان بالصعيد عثم ان بيك الشرقاوي ومصطفى بيك فالنفا عليهم
وعصى الجميع وأرسل مراد بيك و ابراهيم بيك محمد كيتخدا أباطه واحمد اغاشويكار الى عثمان بيك
ومصطفى بيك يطلبانهم الى الخضور فايبا وقالوا لا ترجع الى مصر الا بصحبة اخواننا والافحن معهم
أينما كانوا ورجع المذكوران بذلك الجواب فجهزوا لهم تجريدة وسافر بها ابراهيم بيك الكبير وضمهم
وصالحهم وحضر بصحبة الجميع الى مصر فخلق مراد بيك ولم يزل حتى خرج مغضبا الى الجيزة ثم ذهب
الى قبلى وجري بينهما ما تقدم ذكره من ارسال الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه واخراج المذكورين
ثانيا فخرجوا الى ناحية القليوبية وخرج مراد بيك خلفهم ثم رجعوا الى جهة لاهرام وقبض مراد بيك
عليهم ونفيهم الى جهة بحري وأرسل المترجم الى طنطا ثم ذهبوا الى قبلى خلا مصطفى بيك وأيوب بيك
ثم رجعوا الى مصر بعد خروج مراد بيك الى قبلى واستمر أمرهم على ما ذكر حتى ورد حسن باشا
وخرج الجميع وجري ما تقدم ذكره وتولى المترجم اماره الحاج سنة مائتين وألف ولم يسافر به ولم

من وجدله الموجد العظيم ولا يجدله معارضا في ذلك وانتق أن الشيخ الحفني نقم عليه في شيء فإرسل إليه من أحضره موثوقا مكشوف الرأس مضروبا بالنعال على دماغه وقفاه من بيته إلى بيت الشيخ بالموسكى بين مدينتي العالم ولما انتضت تلك السنون وأهلها صار المترجم من أعيان الصدور والمشار إليهم في المجالس تخشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ كذا وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والفراوى ويركب البغال وأتباعه محذوقه وتزوج الكثير من النساء الغنيات الجميلات واشترى السراري البيض والحش والسود وكان يقرض الأكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم الفضل والمئة ولم يزل حتى حمله انتفاخ في زمن الفرنسيين على تولية كبر اثاره الفتنة التي أصابه وغيره وقتل فيمن قتل بالفاقة ولم يعلم له قبر وكان ابنه موقايت البكرى فلما علم بموته فلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه حتى خلص في ثاني يوم بشاعة المشايخ ولم يكن مقصودا بالذات بل حضر له وداباه فحجزه القومة عليهم زيادة في الاحتياط * ومات الاجل المفوه العمدة الشيخ اسمعيل البراوى ابن أحمد البرادى الشافعى الازهرى وهو ابن أخى الشيخ عيسى البراوى الشهير الذكروا صدر بعد وفاته في مكانه وكان قليل البضاعة لانه تغلب عليه النباهة والسلاطة والتداخل وذلك هو الذى أوقعه في حبال الفرساوية وقتل مع من قتل شهيدا ولم يعلم له قبر غفر الله لاناوله * ومات الوجه الاجل الامثل السيد محمد كريم السكندري وكريم بضم الكاف وفتح الراء واشتد الياء مكسورة وسكون الميم مقتولا بيد الفرنسيين * وخبره انه كان في أول أمره قبايا يزن البضائع في حاثوث بالغمر وعندة خفة في الحركة وتودد في المعاشرة فلم يزل يتقرب الى الناس بحسن التودد ويستجاب خواطر حوائش الدولة وغيرهم من تجار المدين والنصارى ومن له وجاهة وشهرة في أبناء جنسه حتى أحبه الناس واشتهر ذكروه في ثغر الاسكندرية ورشيد ومصر واتصل بصالح بيك حتى كان وصيلا بدار السمادة وله الحكمة النافذة في ثغر رشيد وتلكها وضواحيها واسترق أهلها وقتل أمرها لعثمان خجافا تحديه وبمخدومه السيد محمد المذكور واتصل برادى بيك بد صالح أغا فتقرب اليه ووافق منه الغرض ورفع شأنه على أقرانه وقلده أمر لديوان والجمارك بالغمر ونفذ كنيته وأحكامه وتصدر له الب الامور وزاد في المكوسات والجمارك ومصادرات التجار خصوصاً من الافرنج ووقع بينه وبين السيد شعبة الحادثة التي أوجبت له الاختفاء بالصهرى وموته فيه فلما حضر الفرنسيين ونزلوا الاسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور وطالبوه بالمال وضيقوا عليه وحبسوه في مركب ولما حضروا الى مصر وطالعوا الى قصر مراد بيك وفيها مطالعة باخبارهم وبالحث والاجتهاد على حريزهم وتهمين امرهم وتقضيهم فاشتد غيظهم عليه فأرسلوا وأحضروه الى مصر وحبسوه فشفع فيه أرباب الديوان عدة مرار فلم يمكن الا أن كانت ليلة الخميس فحضر اليه مجلون وقال له

العلامة الفاضل الفقيه الشيخ أحمد بن إبراهيم الشرقاوى الشافعى الأزهرى قرأ على والده وثبته وأنجب ولم يزل ملازم الدروسه حتى توفي والده تصدر للتدريس في محله واجتمعت عليه طلبة أبيه وغيرهم ولازم مكانه بالأزهر طول النهار يملئ ويفيد ويفتي على مذهبه وبأئى اليه الفلاحون من حيرة بلاده بقضاياهم وخصوصاً ماتهم وأنكحهم فبقضي بينهم ويكتب لهم الفتاوى في الدعاوى التي يحتاجون فيها إلى المرافعة عند القاضي وربما زجر المأذونين وضربهم وشتمه ويستمعون لقوله ويمثلون لأحكامه وربما أتوه بهدايا ودرهم واشتهر ذكره وكان جسيماً عظيم اللحية فصيح اللسان ولم يزل على حاله حتى أتته في فئنة الفرنسيين المتقدمة ومات مع من قتل بيد الفرنسيين بالقلعة ولم يعلم له قبر (ومات) الشيخ الامام العمدة الفقيه الصالح القانع الشيخ عبد الوهاب الشبراوى الشافعى الأزهرى ثبته علي أشياخ العصر وحضر دروس الشيخ عبد الله الشبراوى والحفنى والبراوى وعطية الاجورى وغيرهم وتصدر للإقراء والتدريس والافادة بالجوهرية والمشهد الحسيني ويحضر درسه فيه الحزم الغفير من العامة ويستفيدون منه ويقرأ به كتب الحديث كالبخارى ومسلم وكان حسن اللقاء سلس انتقير جيد الحافظة جميل السيرة مقبلاً على شأنه ولم يزل ملازم على حاله حتى أتته في فئنة الفئنة وقيل بالقلعة شهيداً بيد الفرنسيين في أواخر جمادى الاولى من السنة ولم يعلم له قبر * ومات الشاب الصالح واليّه الفالح الفاضل الفقيه الشيخ يوسف المصليحي الشافعى الأزهرى حفظ القرآن والمتون وحضر دروس أشياخ العصر كالشيخ الصعدي والبراوى والشيخ عطية الاجورى والشيخ أحمد العروسى وحضر الكثير على الشيخ محمد المصليحي وأنجب وأبلى دروساً يجامع الكردى بسوية اللالا وكان مذهب النفس لطيف الذات حلوانا طاعة مقبول الطلبة خفيف الروح ولم يزل ملازم على حاله حتى أتته أيضاً في حادثة الفرنسيين وقتل مع من قتل شهيداً بالقلعة (ومات) العمدة الشهير الشيخ سليمان الجرسقى شيخ طائفة العماديين أبوهم المعروف بالأن بالشنواني تولى شيخاً على العميان المذكورين بعد وفاة الشيخ الشبراوى وسار فيهم بشهادة وصرامة وجبروت وجمع بجاههم أموالاً عظيمة وعقارات فكان يشتري غلال المستحقين المعطلة بالأبداد بدون الظفيف ويخرج كشوفاتهم وأحوالهم على الملتزمين ويطلبهم بها كيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل اليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجد بدا من الدفع وان كانت غلاله معطلة لصالحه بما أحب من الثمن وله أعوان يرسلهم إلى الملتزمين بالجمعة القبلية يأتون اليه بالسفن المشحونة بالغلال والمعاوضات من السمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويديعها في سني الغلات بالسواحل والرقع بأقصى القيمة ويطحن منها على طواحينه دقيقة ويبيع خلاصته في البطط بحارة اليهود ويعجن بخالته خبز الفقراء العميان يتقوتون به مغ ما يجهمونه من الشحادة في طوافهم أثناء الليل وأطراف النهار بالاسواق والازقة وتغنيهم بالمدايح والخرافات وقراءة القرآن في البيوت ومساطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور وأحرز نفسه ما جمعه ذلك الميت وفيهم

التجار وعند مشاهدة الاكرام والاحتفال بهم في كل حال يرسلون اليكم نفائس أموالهم ويهرعون بالجلب
لطرفكم وبزول الريب عن قلوبهم ورجوا الله بهمتنا تسليك الطرقات وتنجيح المطالب وتحصيل
الميراث بأحسن مما كانت من الامان وأعظم مما سبق في غابر الازمان ويكثر بحول الله الوارد اليكم من
الاسباب الحجازية وكذلك لنا في المراكب فأمولنا منكم الفاء النظر على خدامنا وبذل الهمة على
ما هو من طرفنا وأنتم كذلك لكم عندنا مزيد الاكرام في كل مرام ولا يخفك انه ورد علينا قبل أيام
كتب من طرف أمير العسكر الفرنساوية محبنا بونا بارتة فما كان لنا منها فأنما لمناه وصار اليه الجواب توصله
اليه وما كان منها هولاء في ارساله علينا الي نواحي الهند وابن حيدر ومام مسكت ووكيلكم الذي في الخا
خجيمما أصدرناها من طرفنا مع من نعمته الي أربابها وان شاء الله عن قريب يأتيكم الجواب والسلام
تحريري في ثمانية عشر شهر ذي القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر وبآخره قد وصل هذا الكتاب
لمصر في ستة عشر يوما خلت من شهر ذي الحجة فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة الي مصر ثمانية
وعشرين يوما وانقضى هذا الشهر ولم يأت خبر صحيح عن فرنسيس الشام وما جرى لهم أو عاينهم الا
روايات لا يوثق بها ولا يصح بالتواتر منها الانكار هجوم الفرنسيين على حصون عكا ولم يتركوا من حيلهم
ومكائدهم شيئا الا فعلوه ولم ينالوا غرضهم وانقضت هذه السنة وما حصل بهم من الحوادث التي لم ينفق
مثلها ومن أعظمها انقطاع سفر الحج من مصر ولم يرسلوا الكسوة ولا الصرة وهذا لم يقع نظيره في هذه
القرون ولا في دولة بني عثمان والامر لله وحده

وأما من مات في هذه السنة ~~من~~ من الاعيان ومن له ذكر في الناس (مات) الامام العمدة ~~في~~
الشيخ العلامة المحقق النعمانية المتقن المتبحر عيين أعيان النضلاء الازهرية الشيخ
أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد الليالي المدوي المالكي ولد ببني عدي سنة احدى وأربعين
ومائة وألف وبها نشأ فقرأ القرآن وقدم الجامع الازهر ولازم الشيخ عليا الصمدي ملازمة
كلية حتى ظهر في العلوم وهو فضله في الخصوص والعموم وكان له قريحة جيدة وحافظة غريبة يملئ في تقريره
خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي مع حسن سبك والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد جمع من تقاريره
علي عدة كتب كان يقرأها حتى صارت مجلدات وانفع بها الطلبة انفاعا عاما ودرس في حياة شيخه
سنتين عديدة واشتهر بالفنوح وكان الشيخ الصمدي يأمر الطلبة بحضوره ولازمته وكان فيه انصاف
رائد وتؤدة ومروءة وتوجه الى الحق ولديه اسرار ومارف وفوائد علمية تنزيل الاوافق والوفوق
المثني المدد والحر في وطرائق تنزله بالتوازي والمربعات وغيرها * ولم توفي الشيخ محمد حسن
جلس موضعه لتدريس باشارة من أهل الباطن * ولم توفي الشيخ أحمد الدردري مشيخة رواق
الصعايدة وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام وغير ذلك ولم يزل علي حاله وافادته
وملازمة دروسه والجماعة حتى توفي في هذه السنة ودفن في تربة الجوارين رحمة الله تعالى عليه (ومات)

بعد أيام عديدة من الحادثة (وفي ذلك اليوم) أيضا مر نصراني من الشوام على المشهد الحسيني وهو راكب على حمار فرآه ترجان ضابط الخطة ويسمي السيد عبد الله فامر بالتزول اجلالا للمشهد على العادة فامتنع فانتهره وضربه وألقاه على الارض فذهب ذلك النصراني الى الفرنسيس وشكا اليهم السيد عبد الله المذكور فاحضروه وحيدوه فشنع فيه مخدومه فلم يطلقوه وادعى النصراني أنه كان بعيدا عن المشهد وأحضر من شهوده بذلك وان السيد عبد الله متهم في فعله وادعى انه ضاع له وقت ضربه دراهم كانت في جيبه وادعى ان ترجان محبوس ساعده أيام حتى دفع تلك الدراهم وهي ستة آلاف درهم (وفيه) أرسل فرنسيس مصر الى رئيس الشام ميرة على جمال العرب نحو الثمانمائة جمل وذهب بحببها برطلمين وطائفة من العسكر فاصلوها الى بلبيس ورجعوا بعد يومين (وفيه) حضر الى السويس تسعة ذوات جبابير وبهار وفضائع تجارية وفيها الشريف مكة ونحو خمسة مائة فرق بن وكانت الانكليز منعهم الحضور فكاتبهم الشريف فاطلقوهم بعد أن حددوا عليهم أياها مسافة الثقيل والشحنة وأخذوا منهم عشورا وسامح الفرنسيس ابن الشريف من العشور لانه أرسل لهم مكانية بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب الى السويس بنحو عشرين يوما وطبعوا صورتها في أوراق وألقوها بالاسواق وهي خطاب لبوسليك

(وصورته من الشريف غالب) بن مسعود الشريف مكة انشرفه الى عين أعيانه وعمدة اخوانه بوسليك مدبر أمور جمهور الفرنساوية محمد بنديان السياسة بسداد مهمته الوفية وبعد فانه وصل اليها كتابك وفهمنا كامل ما حواه خطابك ما ذكرت من وصول قنجننا وانك أرسلت دجانا برفع العشور عن البن وبذلك المهمة في شأن التصرف في نفاذ ديمه وتأملنا في كتابك فوجدنا من صدق مقال ما أوجب تمسكنا بوثاق الاعتماد عن تمويه غياهب الشك في كل المراد ووجب الآن علينا تكوين أسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظم مهمات تسليك الطرق بيننا وبينكم عن الوعث وزوال المناكرة وشهنا الآن الى طرفكم خمسة مراكب مشحونة من نفسي بندر ناجدة المعمورة في هذا الاوان ولا أمكن لنا خروج هذا المقدار الا بمشقة علاج مع صواب طمئنان التجار لان كثرة أكاذيب الاخبار أوجبت لهم مزيد الارتياب والاعذار بحيث ما يمتنا وبينكم الا العربان المختلنات رواياتهم على عمر الا زمان وأما نحن فقد جاءتنا منكم قبل هذا المكاتيب التي أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والا كاذب فخطرنا ما ستقر بالطمأنينة من قبلكم لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر السويس لاجل حفظ أموال الناس ويصلوا بالابان الى مصر ويبيع التجار ويوزل وقف الاسباب والباس وتمتموا في رجوعهم كذلك قبل باوان ليكون ذلك سببا في كثرة وفود الابان وعند رجوعهم بعد المبيع من مصر الى السويس كذلك تصحبوهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ليكونوا محفاظين لهم من شرور الطريق لان هذه المرة ما أرسل اليكم هذا المقدار الانحرقة واستخبارنا من أعيان

الى بلاد الشرقية وقال من بهان الفرنسيين ثم ارتحل الى الجزيرة (وفي سابعه) حضر جماعة من فرنسيين الشام الى الكرنيله بالعادلية وفيهم مجاريج واخبر عنهم بعضهم ان الحرب لم تزل قائمة بينهم وبين احمد باشا بهكا وان مهندس حروبهم المعروف بأبني خشبة عند العامة واسمه كفرنلي مات وحزنوا لموته لانه كان من دعاتهم وشياطينهم وكان له معرفة بتدبير الحروب ومكايد القتال واقدام عند المصاف مع ما ينضم لذلك من معرفة الابنية وكيفية وضعها وكيفية اخذ القلاع ومحاصرتها (وفي يوم الاربعاء) كان عيد النحر وكان حقه يوم الخميس وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك عند الشروق ولم يقع في ذلك العيد أضحية علي العادة لعدم المواشي واكونها محجوزة في الكرنيله والناس في شغل عن ذلك (ومن الحوادث) في ذلك اليوم أن رجلا من باعة الرقيق عنده غلام مملوك سلك في طبقة بوكالة ذي الفقار بالجالية خرج لصلاة العيد ورجع الى طبقة فوجد ذلك الغلام متقلدا بسلاح ومرتيا بمثل ملابس القليوبجية فقال له من اين لك هذا اللباس فقال من عند جاراننا فلان العسكري فأمره بنزع ذلك فلم يستمع له ولم ينزعها انشتمه ولطمه علي وجهه فخرج من الطبقة وحدثه نفسه بقتل سيده ورجع يريد ذلك فوجد عند سيده ضيفا فلم يتجاسر عليه لحضور ذلك الضيف فوقف خارج الباب ورأه سيده فعرف من عينه الغدر فلما قام ذلك الضيف قام معه وخرج واغلق الباب علي الغلام فصعد الغلام علي السطح وتسلق الي سطح آخر ثم تدلى بحبل الي اسفل الخان وخرج الي السوق وسيفه مسلول بيده ويقول الجهاد يا مسلمين انذبحوا الفرنسيين ونحو ذلك من الكلام وصرى الي جهة الغورية فصادف ثلاثة أشخاص من الفرنسيين فقتل منهم شخصا وهرب الاثنان ورجع علي أثره والناس يمدون خلفه من بعد الي أن وصل الي درب بالجالية غير نافذ فدخله وعبر الي دار وجد هامقة ووربها واقف علي بابها والفرنسيين مجتمع منهم طائفة وظنوا ظنونا آخر وبادروا الي القلاع وحضرت منهم طائفة من القاق يسألون عن ذلك المملوك وما جت العامة ورحمت الصغار وأغلق بعض الناس حوانيتهم ثم لم تزل الفرنسيين تسأل عن ذلك المملوك والناس يقولون لهم ذهب من هنا حتى وصلوا الي ذلك الدرب فدخلوه فله أحسن بهم نزع ثيابه وتدلى بيتر في تلك الدار فدخلوا الدار وأخرجوه من البر وأخذوه وسكنت الفتنة فسألوه عن أمره وما السبب في فعله ذلك فقال انه يوم الاضحية فاحببت أن أضحي علي الفرنسيين وسألوه عن السلاح فقال انه سلاحي فحسوه لينظروا في أمره وطابوا سيده فوجدوه عند الشيخ المهدي وأخذوا بعض جماعة من أهل الخان ثم أطلقوهم بدون ضرر وأخذوا سيده من عند المهدي وحسوه وحضرا لاغا وبرطلين الي الخان بعد العشاء وطلبوا البواب والخانجي والجيران وصعدوا الي الطابق وفتشوا علي السلاح حتي قلعوا البلاط فلم يجدوا شيئا وأرادوا فتح الحواصل فتمهم السيد احمد بن محمود محرم فخرجوا وأخذوا معهم الخانجي وجيران الطبقة وجملة أنصار وحسوه أيضا وقتوا المملوك في ثاني يوم واسم الجماعة في الحبس الي أن أطلقوهم

والقال ويستغلون بإصلاح الاحوال ويرجعون الى الكبير المتعال والسلام (وفي هذا الشهر) كتبوا
أوراقاً بأوامر (من محفل الديوان العمومي الى جميع سكان مصر وبولاق ومصر القديمة) انبا قد
تأملنا وميزنا أن الواسطة الاقرب والايم لتلطيف أولئح الخطر الضروري وهو تشويش الطاعون عدم
المخالطة مع النساء المشهورات لانهن الواسطة لاولى التشويش المذكور فلجل ذلك حتمنا اوربنا ومنعنا
الى مدة ثلاثين يوماً من تاريخه أعلاه لجميع الناس ان كان فرسائوا أو مسلماء أو رومياً أو نصرانياً أو يهودياً
من أي ملة كان كل من أدخل الى مصر أو بولاق أو مصر القديمة من النساء المشهورات ان كان في بيوت
العسكر أو كل من كان داخل المدينة فيكون قصاصه بالموت كذلك من قبل النساء والبنات المشهورات
بالعسكر ان دخان من أنفسهن أيضاً قصاصه بالموت (ومن حوادث هذا الشهر) انه حضر الى القلزم
مركبان انكليزيان وقيل أربعة وقفوا قبالة السويس وضر بواحد افع ففر أناس من سكان السويس الى
مصر وأخبروا بذلك وانهم صادفوا بعض داوات تحمل البن والتجارة فحجزوها ومنعوا من الدخول
الى السويس (ومنها) ان طائفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب الغز جاءوا وضر بواحد من قتلوا عدة
من الفرنسيين وعانوا في نواحي تلك البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية ورشيد وهم يقتلون من يجدونه من
الفرنسيين وغيرهم وينهبون البلاد والزروع (ومنها) ان الكيلا في المذكور أنفا توفي الى رحمة الله
تعالى وتفرقت طائفته في البلاد حتى انه حضر منهم جملة الى مصر وكان أكثر من يخامر عليهم أهل بلاد
الصعيد فيوهونهم معاونتهم وعند الحروب يتخلون عنهم وبعض البلاد بضيتهم ويسلط عليهم الفرنسيين
فيقبضون عليهم (ومنها) أنه حضر الى مصر الاكثر من عسكر الفرنسيين الذين كانوا بالجهة القبليّة
وضر بوا في حال رجوعهم في عدي بلدة من بلاد الصعيد مشهورة وكان أهلها معتمدين عليهم في دفع المال
والكف ويرون في أنفسهم الكثرة والقوة والمنعة فخرجوا عليهم وقاتلواهم فملك عليهم الفرنسيين ثلاثاً
عليها وضر بوا عليهم بالمدافع فانلغروهم وأحرقوا جروهم ثم كبسوا عليهم وأسرفوا في قتلهم ونهبهم
وأخذوا شيئاً كثيراً وأموالاً عظيمة وودائع جسيمة للغز وغيرهم من مساكن أهل البلاد القبليّة
لظن منعهم وكذلك فعلوا بالبحر

❦ واسمهل شهر ذي الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٣ ❦

(في ثانيه) خرج نحو الالف من عسكر الفرنسيين للمحافظة على البلاد الشرقية لتجتمع العرب والمماليك
علي الانبي وكذلك تجمع الكثير من الفرنسيين وذهبوا الى جهة دمهور وفعلوا بها ما فعلوا في بني عدي
من القتل والنهب لكونهم معوا عليهم بسبب أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى المهدوية ويدعو الناس
ويحرضهم على الجهاد وصحبته نحو الثمانين نفراً فكان يكاتب أهل البلاد ويدعوهم الى الجهاد فاجتمع عليه
أهل البحيرة وغيرهم وحضر والى دمهور وقاتلوا من بهمن الفرنسيين واستمر ياما كثيرة تجتمع عليه
أهل تلك النواحي وتفرق والمغربي المذكور تارة يقرب وتارة يشرق (وفيه) أشيع أن الانبي حضر

بالاسواق على العادة وكان الناس أكثر وأمن اللغظ بسبب انقطاع الاخبار عن الفرنسيين المحاصرين لهكوالا وايات عمن بالصعيد والكيلاني والاشراف الذين معه وغير ذلك وصورتها من محفل الديوان الكبير بمصر بسم الله الرحمن الرحيم ولاعدوان الاعلى الظالمين نخبر اهل مصر اجمعين له حضر جواب من عكمان حضرة ساري عسكر الكبير خطا بامنه الى حضرة ساري عسكر الوكيل بثغر دمياط تاريخه التاسع القعدة سنة تاريخه يخبر فيه اننا ارسلنا لكم فقيرتين لدمياط الاولى ارسلناها في خمسة وعشرين شوال والثانية في ثمانية وعشرين منه اخبرناكم فيهما عن مطلوبنا ارسال جانب جلال وذخائر الى عساكرنا الحافظين في غزوة وايافالاجل زيادة المحافظة والصيانة وامان قبل العرضي فان الجبل عندنا كثيرة والذخائر والمآكل والمشارب والخيرات غزيرة حتي انها زادت عندنا الجبل بكثرة جمعها مامرته الاعداء فكان اعداءنا عاونونا ونخبركم اننا عملنا الغمامة دار عمقه ثلاثون قدما وسرنا به حتي قربناه الى السور الجواني بمسافة نحو ثمانية عشر قدما وقد قربت عساكرنا من الجهة التي تحارب فيها حتي صار بينهم وبين السور ثمانية واربعون قدما بمشيئة الله تعالى عند وصول كتابنا اليكم وقبل اتمام قراءته عليكم نكون ظافرين بملك قلعة عكا اجمعين فاننا نهيأنا الى دخولها بايتكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب واما بقية اقليم الشام وما يلي عكمان البلاد فانهم لنا طائفة وبالاعتناء ومنزلة المحبة راغبون يا توننا بكل خير عظيم ويحضر ونلنا فوجا فوجا بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم من القلب السليم وهذا من فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزائرنا واشوا نخبركم ايضا ان الجنرال يونوت اتهم علي اربعة آلاف مقاتل حضرة وامن الشام خيالة ومشاة فباهم ثلثمائة عسكري مشاة من عسكرنا فكسر والتجريدة المذكورة وأوقع منهم نحو مئتين نفس ما بين مقتول ومجروح وأخذ منهم خمسة يارق وهذا امر عجيب لم يقع نظيره في الحروب ان ثلثمائة نفس تمزج نحو اربعة آلاف نفس فلمن ان النصر من عند الله لا بالقلة ولا بالكثرة هذا آخر كتاب ساري عسكر الكبير الى وكيله دمياط وارسل اليه بالديوان حضرة الوكيل ساري عسكر دوجا الوكيل بمصر المحرسة يخبرنا بصورة هذا المكتوب ويأمرنا انما انزلنا من اهل مصر والارياق ان يلزوا الادب والانصاف وتركوا الكذب والخراف فان كلام الحشاشين يوقع الضرر للناس المعترين فان حضرة ساري عسكر دوجا الوكيل بلغه ان اهل مصر واهل الارياق يتكلمون بكلام لا اصل له من قبل الاشراف والحال ان الاشراف الذين يذكروهم ويكذبون عليهم جاءت اخبارهم من حضرة ساري عسكر الصعيد يخبر الوكيل دوجا بان الاشراف المذكورين الذين صحبة الكيلاني قد مزقوا كل ممزق وانهم موافقوا فلم يكن الا في بلاد الصعيد شيئا يخالف المراد ولمن من الفتن والناد فاتهم باهل مصر ويا اهل الارياق اتركوا الامور التي توقعكم في الهلاك والتالاف وامسكوا اذ بكم قبل ان يحل بكم الدمار ويلمحقكم الندم والعار والاولي للعاقلة اشتغالهم بدينهم ودينهم وان يترك الكذب وأن يسلم لاحكام الله وقضاء فان العاقلة يقرأ العواقب وعلى نفسه يحاسب هذا شأن اهل التكامل يتركون القيل

مع كبير المغاربة وسألوهم وناقشوه فقال النائمات الابقصد الحبح ففيل له ولاي شئ نشترون الاسلحة والخيول فقال نعم لازم لئلا ذلك ضرورة ففيل له نه نقل عنكم انكم تريدون محاربة فرنساوية وتقولون الجهاد أفضل من الحبح فقال هذا كلام لأصل له ففيل له ان النافل لذلك رجل منكم فقال ان هذا رجل حرامي أمسكناه بالسرقه وضرناه فحمله الحفد على ذلك وان هذه البلاد ليست لنا ولا اسلطانا حتي نقبل عليهم ولا يصح ان نقاتلهم بهذه الشرذمة القليلة وليس معنا الا نصف قطار بارود ثم اتفقوا معه على أن يجمعوا سلاحهم ويقيم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعدي جماعته ويسافروا ويحققهم بعد يومين بالسلاح فاجابهم الى ذلك فشكروه وأهدوا الهدية فلما كان يوم السبت خرجت عدة من العسكر الى بولاق ومعهم مدفان ليففوا للمغاربة حتي يدوا البحر ويمشوا معهم الى العادلية فلما رأى الناس خروج العسكر والمدافع نزعوا في المدينة وبولاق ورمحوا كعادتهم في كراشاتهم وصباحهم وأشاعوا ان الفرنسيين خرجت لقتال المغاربة وأغلقوا غالب الاسواق والدكاكين وأمثال ذلك من تخيلاتهم فلم يعد المغاربة ذلك اليوم وعدوا في ثاني يوم وشئ معهم عسكر الفرنسيين الى العادلية وهم بضربون الطبول وامامهم مدافع وخفهم مدافع مع جملة من العساكر (وفي يوم الثلاثاء) عاشر مسافر عدة من عسكر الفرنسيين الى عرب الجزيرة فان مصطفى بك كتيخدا الباشا ذهب اليهم والتجأ لهم فنعينوا عليهم تلك العساكر (وفي يوم الاربعاء) فرجوا عن جماعة من القليلو الخبية وغيرهم الذين كانوا محبوسين بالقلعة وفيهم الماسلم نقولا النصراني لارهنى الذي كان رئيس مركب مراد بك الحربية التي أشأها بالجزيرة وأسكنوه ببيت حسن كتيخدا بباب الشعيرة (وفيه) حضر ابن شديد شيخ عرب الحويطات بامان وكان عاصيا فاعطوه لاما واخلعوا عليه وسفروا معه قافلة دقيق وبقه ساطط العسكر بالشام (وفي يوم السبت حادي عشرية) حضر مجملون من الناحية القبلية وصحبته أموال البلاد والقتائم من مهام وخلافها (وفيه) عملوا كرتيلة عند العادلية بان يأتي من بر الشام من العسكر الى ناحية شرق اطفيج سبب محمد بك الالفي (وفيه) حضر الذين كانوا ذهبوا الى عرب الجزيرة فضر بومهم ونالوا منهم بعض النيل وأما مصطفى بك فلما علم عنه حقيقة حال قبل انه ذهب الى الشام (وفي خامس عشرية) وصلت مراسلة من المذكور خطابا بالمشايخ مضمونها انهم يعرفون اكبر الفرنسيين أنه متوجه الى ساري عسكرهم بالشام ويرجون الانراج عن قريبه وكتيخدائه ويتحفظون على الامتعة التي أخذوها فانها من متعلقات الدولة فلما أطلعوهم على تلك المكاتبة قالوا لا يمكن الانراج عن المذكورين حتي تتحقق انه ذهب الى ساري عسكر ويأتينا منه خطابا في شأنه فانه من الجائز أنه يكذب في قوله (وفيه) ثبت ان محمد بك الالفي مر من خلف الحبل وذهب الى عرب الجزيرة ومعه من جماعته نحو المائة وقيل أكثر وانف عليه الكثير من الغز والماليك المشردين بتلك النواحي وقدم له العرب ان اتقادهم والكلف فارسل له الفرنسيين عدة من العسكر (وفي سابع عشرية) لحض الفرنسيون طومارا فري بالديوان وطبع منه عدة نسخ وألصقت

مصطفة وعليها خشاب مسجرة من بر مصر بالقرب من قصر العيني الى لروضة قرب بام، ووضع طاحون
الهواء تسير عليه الناس بدوابهم وأنفسهم الى البر الآخروعموا كذلك جسر اعظميان الروضة الى الحيزة
(ومنها) ان توت الفلكي رسم في نسخة دارهم العليا بيت حسن كاشف چركس خطوط البسيطة لمعرفة
فضل الدائرة لصف النهار على البلاط المفروش بطول الفسحة ووضع لها بدل الشاخص دائرة منقوبة
بثقب عديدة في اعلي الرفوف مقابلة اعرض الشمس ينزل الشمامس من تلك الثقب ويمر على الخطوط
المرسومة المقسومة ويعرف منه الباقي للزوال ومدارات البروج شهر اشهر او على كل برج صورته يعلم
منه درجة الشمس ورسم ايضا من زلة بالمائط الاعلى على حوش المكان الاسفل المشترك بين الدارين
بشاخص على طريق وضع المنحرفات والمزاويل ولكن للساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق
المروفة عند نابو وقت العصر وفضل دائرة الغروب وقوس الشفق والفجر وسمت القبلة وتقسيم الدرج
وأمثال ذلك لاجل تحقيق أوقات العبادة وهم لا يحتاجون الى ذلك فلم يعانوه ورسم أيضا بسيطة على مربعة
من نحاس أصفر منزلة بخطوط عديدة في قاعدة عامود قصير طوله أقل من قامة قائم بوسط الحيزة وشاخصها
مثلث من حديد يبرز طرفه على الخطوط المتقاطعة وهي متقنة الرسم والصناعة وحولها ما رينها واسم
واضعها بالخط السلس العربي المجرد حفر في النحاس وفيها تانيزيل الفضة على طريقة أو ضاع العجم وغير
ذلك (ومنها) أنهم لما سخطوا على كتبخدا الباشا وقبضوا على أنبائه وسجنوه وفيهم ككتبخدا الذي
كان ناظر اعلي الكسوة فقيدها في النظر على مباشرة اتهامها صاحبنا السيد اسماعيل الوهبى المعروف بالخشاب
أحد العدول بالمحكمة فقلها اليه أيوب جاو بشي بجوار شهد السيدة زينب وتموها ذلك وأظهروا
أيضا الاتمام بتحصيل مال الصرة وشرعوا في تحرير دفتر الارسالية خاصة

✽ واستهل شهر القعدة بيوم الاحد سنة ١٢١٣ ✽

(في سادسه) يوم الجمعة حضرت هجانة من الفرنسيين ومعهم مكتبة مضمونها أنهم أخذوا حيفا
وبعد ما ركبو اعالى عكوا حضر بوا عليهم وهدموا جانبان من سورها وانهم بعد أربعة وعشرين ساعة
يملكونها وانهم استعجلوا في ارسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار لا يحصل لاصحابهم الفائق فكبروا
مطمئنين وبعده سبعة أيام تحضر عندهم والسلام (وفيه) حضرت مغاربة حجاج الى بر الحيزة فتحدث
الناس وكثير لفظهم ونقولوا بأنهم عشرين ألفا حضر والينقدوا مصر من الفرنسيين فارسل الفرنسيين
للكشف عليهم فوجدوهم طائفة من خلايا وقرى فاس مثل الفلاحين فاذا نوا لهم في تعديده بعض أنفار
منهم لقضاء أشغالهم فتحضر شخص منهم الى الفرنسيين ووشي اليهم أنهم قدموا المحاربتهم والجهاد فيهم
وانهم اشتروا خيالا وسلاحا وقصدتهم اثاره فتنة فارسل الفرنسيين اليهم جماعة ينظرون في أمرهم فذهبوا
اليهم وتسكعوا معهم ومع كبيرهم وعن الذي نقل عنهم فقالوا انما اجئنا بقصد الحج لا لغيره ثم رجعوا وصحبهم
كبير المغاربة ففعلوا البيوان في صبحه أو أحضره وكذلك أحضره الرجل الذي وشى عليهم فتكلموا

ومن معهم وأودعهم السجن بالحيزة وضبطوا موجوداته وماتر كه مخدومه بكر باشا بقائمة وأودعوا ذلك
 يمكن بالقلة فوجدوا غالب أئمة الباشا وبرقه وملابسه وعبي الخيل والسر وجو غير هاشياً كثيراً
 ووجدوا بعض خيول وجمال أخذوها أيضاً فانبض خراطر الناس لذلك فأنهم كانوا مستأمنين بوجوده
 وجود القاضي وبنو سلون بشفاعة معاند الفرنسيين وكنيتهم عندهم مقبولة وأوامرهم سموعة
 ثم انهم أرسلوا أماناً للمشايخ والوجاقية والتجار بالحضور الي مصر مكرمين ولا بأس عليهم (وفيه) ورد
 الخبر بان السيد عمر أفندي نقيب الاشراف حضر الى دمياط وصحبه جماعة من أفندية الروزنامة الفارين
 مثل عثمان أفندي العباسي وحسن أفندي كاتب الشهر ومحمد أفندي ثاني قلعة وباش جاجرت والشيخ
 قاسم المصلي وغيرهم وذلك أنهم كانوا بقلعة يافا فلما احاصرها الفرنسيون ساوياً ولم يكونوا بالقلة والبلد
 لم يتعرضوا اليهم بين وظلمهم اليه وعاتبهم على تقلمهم وخر وجههم من مصر وألبسهم ملابس وأنزلهم في
 مركب وأرسلهم الي دمياط من البحر (وفي يوم الاثنين) نادوا في الاسواق على المماليك والغز والاجناد
 الاغراب بانهم يحضرون الي بيت الوكيل يأخذون لهم أورقاً بعد معرفتهم والتضمين علي أنفسهم
 ومن وجد من غير وثيقة في يده بعد ذلك يستأهل الذي يجري عليه وسبب ذلك اشاعة دخول الكثير
 منهم الي مصر خفية بصفة الفلاحين (وفي يوم الثلاثاء) نادوا في الاسواق والشوارع بان من أراد الحج
 فليجئ في البحر من السويس صحبة الكسوة والضرة وذلك بمدان عملوا مشورة في ذلك (وفيه) حضر
 امام كتحدا الباشا ومعه مكتوب فيه التناء علي الفرنسيين وشكر ضيعهم واعتائهم بعملهم موكب
 الكسوة والدعاء لهم وانه مستمر علي مودته ومحبة معهم و يطلب منهم الاجازة بالحضور الي مصر ليسافر
 بصحبة الكسوة والحجاج فان الوقت ضاق ودخل أو ان السفر لالحج وفي آخر المكتوب وان بلغكم
 من المنافقين عناشي فهو كاذب وغيمة فلا تصدقوه فقرئ كتابه بالديوان فلما فهمه الفرنسيين كذبوه
 ولم يصدقوا اليه وقالوا ان خيائنه ثبتت عندنا فلا ينفعه هذا الاعتذار ثم كتبوا له جواباً وأرسلوه صحبة
 امامه مضمونه ان كان صادقاً في مقالته فليذهب الي جهة ساري عسكر بالشام وأمهله ست ساعات بعد
 وصول الجواب اليه وان تأخر زيادة عليها كان كاذباً في مقالته وأمروا العسكر بحاربه والقبض عليه
 (وفيه) كتبوا أورقاً نادوا في الشوارع وهي بأهل مصر نخبكم أن أمير الحج رفعوه عن سفره بالحاج
 بسبب ما حصل منه وان أهل مصر علماء وجاقيات وبنو عيال يخالطوه في هذا الامر ولم ينسب لهم شيء
 فالحمد لله الذي برأ أهل مصر من هذه الفتنة وهم حاضرون سالمون غانمون ما عليهم سوء ومن كان مراده
 الحج يؤهل نفسه ويسافر صحبة الصرة والكسوة في البحر والمراكب حاضرة والمعينون المحافظون
 من أهل مصر صحبة الحاج حاضرون يكون في علمكم أن نكونوا مطمئنين واطر كوا كلام الحشاشين
 (وفي يوم السبت غايته) حضر المشايخ والوجاقات والتجار ما خلا القاضي فانه لم يحضر وتختلف مع مصطفى
 كتحدا ونقض هذا الشهر وماجدد به من الحوادث التي منها ان الفرنسيين عملوا جسر من مراكب

لها وكل من خلف يحصل له مزيد الانتقام و هو انه يتحتم ويلزم صاحب كل خمار أو كلة أو بيت الذي يدخل في محله ضيف أو مسافر أو قادم من بلدة أو إقليم أن يعرف عنه حاله كما البلد ولا يتأخر عن الاخبار الامدة أربعة وعشرين ساعة يعرفه عن مكانه الذي قدم منه وعن سبب قدومه وعن مدة سفره ومن أي طائفة أو ضيف أو أحرار أو زائر أو غر يما محاصلا بالبلد صاحب المكان من ايضاح البيان والحذر اسم الحذر من التلبس والحيانة وإذا لم يقع تعريف عن كمال ما ذكر في شأن القادم بعد لاربعة وعشرين ساعة باظهار اسمه وبلده وسبب قدومه يكون صاحب المكان متعسدا ومذنبا وخائفا ومواسع الممالك * ونخبركم معاشر الرعايا وأرباب الخماير والوكائل أن نكونو ملزومين بغرامة عشرين رينار لا فرانس في المرة الاولى واما في المرة الثانية فان الغرامة تضاعف ثلاث مرات ونخبركم أن الامر بهذه الاحكام مشترك بينكم وبين الفرئيس الفاتحين لاخماير والبيوت والوكائل والسالم (ونبه) اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا في شأن مصطفى بك كتبخدا الباشا المولي أمير الحاج وهو وأنه لما انحل مع ساري عسکر وصحبته القاضى والمشايخ الذين عينوا للسفر والوجاقية والتجار وافترق منهم عند بلبس وتقدم هو الى الصالحية ثم انهم انتقلوا الى القرين فحضر جماعة من العساكر المسافرين فاتحوا الى الجمال تأخذوا جالهم فلما وصل ساري عسکر الى وطنه أرسل يستدعيهم الى الحضور فلم يجدوا ما يحملون عليه متاعهم وبانهم ان الطريق مخيفة من العرب فلم يمكنهم اللحاق به فاقاموا بالقرين بالعين المهمة عدة أيام وأتمل أمرهم ساري عسکر ثم ان الشيخ الصاوي والعريش والدواخلي وآخرين خانوا عاقبة الامر فارقوهم وذهبوا الى القرين بالقاف وحصل للدواخلي توعك وتشو يش فحضر الى مصر كاتقدم ذلك وانتقل مصطفى بك المذكور والقاضى وصحبته الشيخ الفيومي وآخرين من التجار والوجاقية الى كفور نجم وأقاموا هناك أياما وانتفق ان الصاوي أرسل الى داره مكتوبا وذكر في ضمنه ان سبب افتراقهم من الجماعة انهم رأوا من كتبخدا الباشا مورا غير لائقة فلما حضر ذلك المكتوب طالبه الفرنسيون بالمقرون بصروق ووبخوا عن الامور الغير اللائقة وأولها بعض المشايخ أنه قصر في حقهم والاعتناء بشأنهم فسكتوا وأخذوا في التفتحص فظهر لهم خيائنه ومخامرته عليهم واجتمع عليه الجبالى وبعض العرب العصابة وأكرههم وخلع عليهم وانتقل بصحبته الى منية غمر ودقدوس وبلاد الوقف وجعل يقبض منهم الاموال وحين كانوا على البحر مر بهم سراكب تحمل الميرة والدقني الى الفرئيس بدعياط فقطعوا عايرهم وأخذوا منهم مامعهم قهرا وأحضر والمرابية بالديوان شكوا على ما وقع لهم منه فائتبتوا خيائنه مصطفى بك المذكور وعصيانه وأرسلوا جانا باعلام ساري عسکرهم بذلك فرجع اليهم بالجواب بأمرهم فيه بان يرسلوا له عسکر او يرسلوا الي داره جماعة ويقبضون عليه ويختنقون في داره ويحبسون جماعة (وفي يوم الاحد رابع عشر رينه) عينوا عليه عسكرا وأرسلوا الي داره جماعة ومعهم وكلاء فقبضوا على كتبخداته الذي كان ناظرا على الكوة وعلى ابن أخيه

أرسلوا الاعلام والبيارق التي أحضرها من فاعة يافا وعدتها ثلاثة عشر وفيها من له طلائع فضة كبار إلى الجامع الأزهر وكانوا أنزلوا أعلام قلة العريش قبل ذلك بيوم من أعلي المنارات وأرسلوا بدلها أعلام يافا وعمولها وكباطائنة من العسكر يقدمهم طبلهم وخلفهم الاغابجماعته وطائفته والمحاسب ومدير الديوان وخلفهم طبل آخر يضربون عليه بازعاج شديد وخلف ذلك الطبل جماعة من العسكر يحملون البنادق إلى أعلى أكتافهم كالطائفة الاولى وبعدهم عدة من العسكر على رؤسهم عمام بيض يحملون تلك الاعلام الكبار والبيارق المذكورة وخلفهم جماعة خيالة من كبار العسكر وآخرون راكبون على حمير المسكارية فلما وصلوا إلى باب الجامع الأزهر رتبوا تلك الاعلام ووضعوها على أعلى الباب الكبير فوق المكتب منشورة وبعضها على الباب الآخر من الجهة الاخرى عند حارة كتابة المعروفة الآن بالعينية ولم يصعدوا منها على المنارات كما صنعوا في اعلام العريش (وفي يوم الاحد سابع عشره) رتبوا أوامروا كتبوها في أوراق بصومة وألصقوها بالاسواق احداها بسبب مرض الطاعون وأخرى بسبب الضيوف الاغراب ومضمون الاولى بتقاسيمه ومقالته خطابا لاهل مصر وبولاق ومصر القديمة ونواحيها انكم تمثلون هذه الاوامر وتحافظون عليها ولا تخالفوها وكل من خلفها وقع له زيد الاتقام والعقاب الاليم والقصاص العظيم وهي المحافظة من تشويش الكبة وكل من يتقتم أو ظنتم أو توهمتم أو شككتم فيه ذلك في محل من المحلات أو بيت أو وكالة أو ربع يلزمكم وينتحم عليكم ان تعملوا كرتيلة ويجب قفل ذلك المكان ويلزم شيخ الحارة والسوق الذي فيه ذلك ان يخبر حاله لافاق الفرنسيين حاكم ذلك الخط والقلق بخبر شيخ البلد قائم مقام مصر وأقاليمها ويكون ذلك فورا وكذلك كل ملة من سكان مصر وأقاليمها وجوانبها والاطباء اذا تحققوا وعلموا حصول ذلك المرض يتوجه كل طبيب إلى قائم مقام ويخبره ليأمره بما هو مناسب للصيانة والحفظ من التشويش وكل من كان عنده خبر من كبار الاخطا أو مشايخ الحارات وقلقات الجهات ولم يخبر بهذا المرض يعاقب بما يراه قائم مقام ويجازي مشايخ الحارات بمائة كراياج جزاء للتقصير ويلزم أيضا من أصابه هذا التشويش أو حصل في بيته لغيره من عائلته أو عشيرته أو تنقل من بيته إلى آخر أن يكون قصاصه الموت وهو الجاني على نفسه بسبب انتقاله وكل رئيس ملة في خط اذا لم يخبر بالكبة الواقعة في خطه أو بمن مات بها أيضا اذا لا فوريا كان عقاب ذلك الرئيس وقصاصه الموت والمغسل ان كان رجلا أو امرأة اذا رأي الميت انه مات بالكبة أو شك في موته ولم يخبر قبل مضي أربع وعشرين ساعة كان جزاؤه وقصاصه الموت وهذه الاوامر الضرورية يلزم اغتات اليك كبرية وحكام البلد الفرنسيين والاسلامية تنبيه الرعية واستيقاظهم لها فانها أمور مخفية وكل من خالف حصل له من بدالاتقام من قائم مقام وعلى القلقات البحث والتفتيش عن هذه العلة الردية لاجل الصيانة والحفظ لاهل البلد والحذر من المخالفة والسلام (ومضمون الثانية) الخطاب السابق من ساري عسكر دوجا الوكيل وحاكم البلد دسني قائم مقام يلزم المدرين بالديوان انهم يشهرون الاوامر وينتبهوا

وحر وبكم ونخبركم ان حضرة ساري عسكر المشار اليه لا يدرحمته وشفقته خصوصاً بالضعفاء من
الرعية خاف عليكم من سطوة عسكره الحار بين اذا دخلوا عليكم بالقهر أهلكوكم أجمعين فلزمنا
اننا نرسل لكم هذا الخطاب أماناً كافياً لامل البلد والاغراب ولاجل ذلك أخرضرب
المدافع والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فليكنية واحدة وانى لكم لمن الناصحين وهذا آخر
جواب الكتاب ففعلوا جوابنا حبس الرسول مخانين للقوانين الحربية والثريفة المطهرة المحمدية
وحالا في الوقت والساعة هيج ساري عسكر واشتد غضبه على الجماعة وأمر بابتداء ضرب المدافع والقنابر
الموجب للتدمير وبعدضي زمان يسير تعطلت مدافع يافا بالمقاولة لمدافع المنار يبر وانقلب عسكر الجزائر
في وبال وتكيس وفي وقت الظهر من هذا اليوم أخرج سور يافا واربعه القوم ونقب من الجهة التي ضرب
فيها المدافع من شدة النار ولا راد لقضاء الله ولا مدافع وفي الحال أمر حضرة ساري عسكر بالمهجوم عليهم
وفي أقل من ساعة ماكت الفرناوية جميع البندروالابراج ودارالسيف في الحار بين واشتدبحر الحرب
وهاج وحصل النهب فيها تلك الليلة وفي يوم الجمعة غرة شوال وقع الصفح الجميل من حضرة ساري عسكر
الكبير ورق قلبه على أهل مصر من غنى وفقير الذين كانوا في يافا وأعطاهم الامان وأمرهم برجوعهم الى
بلدكم مكرمين وكذلك أمر أهل دمشق وحلب برجوعهم الى أوطانهم سالين لاجل أن يعرفوا مقدار
شفقته ومن يدرأفته ورحمته بعفو عند القدرة وبصفح وقت المعذرة مع تمكنه ومن يدرأفانته ومحضينه وفي
هذه الواقعة قتل أكثر من أربعة آلاف من عسكر الجزائر بالسيف والبنندق لما وقع منهم من الانحراف
وأما الفرنسيون فلم يقتل منهم الا القليل والمجروحون منهم ليسوا بكثير وسبب ذلك سلوكهم الى القلعة
من طريق أهينة خانية عن العيون وأخذوا ذخائر كثيرة وأموالا غزيرة وأخذوا المراكب التي في المينة
واكتسبوا أمتعة غالية ثمنة ووجدوا في القلعة أكثر من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع مقادير الله ان
آلات الحرب لا تنفع لاستقيم واعباد الله وارضوا بقضاء الله ولا تعترضوا على أحكام الله وعليكم بتقوى
الله واعلموا أن الملك لله يؤتبه من يشاء والسلام عليكم ورحمة الله فله انحقق الناس هذا الخبر توجبوا
وكانوا يظنون بل بتيقنون استحالة ذلك خصوصا في المدة القليلة ولكن المقضى كائن (وفي يوم الجمعة
خامس عشره) شق جماعة من أتباع الشرطة في الاسواق والحمامات والقهاوي ونهبوا على الناس بترك
الفضول والكلام والغط في حق الفرنسيين ويقولون لهم من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر
فلينته و يترك الكلام في ذلك فان ذلك مما يبيع العداوة وعرفوهم انه ان باع الحاكم من المتجسسين
عن أحد تكلم في ذلك عوقب أو قتل فلم ينتهوا وربما قبض على البعض وعاقبه بالضرب والتعزيم (وفي
ذلك اليوم) كان انتحوبل الرعي وانتقال الشمس ابرج الحمل وهو أول شهر من شهرهم ففعلوا ليلة
الميت شنكوا حراقة وسواريج ونجموا بدار الخلاعة نساء ورجالا وراقوا ونسابقوا وأوقدوا سراجا
وشموعا وغير ذلك وأظهر الاقباط والشوام من بدالفرح والسرور (وفي يوم السبت المذكور)

الرملة في الخامس والعشرين منه في أمن واطمئنان فشهدوا عسكر أحمد باشا الجزائر هاربين بسرعة قائلين الفرار الفرار ثم ان الفرنسيات وجدوا في الرملة ومدينة لمقدارا كبيرا من مخازن البقسماط والشعير ورأوا فيها ألفا وخمسمائة قرية مجهزة بجوزها الجزائر يسير بها الى اقليم مصر مسكن الفقراء والمساكين ومراهم ان توجه اليها بالشرار العربان من سطح الجبل ولكن تقادير الله تفسد المكر والحيل قاصدا سقك دماء الناس مثل عوائد الشامية ويخبره وظلم مشهور لانه تربية الممالك الظلمة المصرية ولم يعلم من خسافة عقله وسوء تدبيره ان الامر لله كل شيء بقضائه وتدبيره وفي سادس عشر من شهر رمضان وصلت مقدمات الفرنسيات الى بندر يافا من الاراضي الشامية واحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية وأرسلوا الى حاكمها وتحيل الجزائر ان يسلمهم القلعة قبل ان يحل به وبعسكره الدمار فن خسافة رأيه وسوء تدبيره سمي في هلاكه وتدبيره ولم يرد لهم جواب وخالف قانون الحرب والصواب وفي اواخر ذلك اليوم السادس والعشرين تكلمت العساكر الفرنسية على محاصرة يافا وصاروا كلهم مجتمعين وانقسموا على ثلاثة طوابير الطابور الاول توجه على طريق عكا بعيدا عن يافا بأربع ساعات وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور أمر حضرة ساري عسكر الكبير بحفر خنادق حول السور لاجل ان يعلموا متا ريس أمينة وحصارات متقنة حصينة لانه وجد سور يافا ملائ بالمدافع الكثيرة ومشحونة بعسكر الجزائر الغزيرة وفي تاسع عشر من الشهر لما قرب حفر الخندق الى السور مقدار مائة وخمسين خطوة أمر حضرة ساري عسكر المشار اليه ان ينصب المدافع على المتاريس وأن يضعوا الحوان القنبر باحكام وتأسيس وأمر بنصب مدافع آخر بجانب البحر لمنع الخارجين اليهم من مهاكب المينا لانه وجد في المينا بعض مهاكب أعداء عسكر الجزائر للهروب ولا ينفع الهروب من القدر المكتوب ولما رأ عساكر الجزائر المكاثرون بالقلعة المحاصرون أن عسكر الفرنسيات قلائل في رأى العين للنظارين لمدارة الفرنسيات في الخنادق وخلف المتاريس غرهم الظمع فخر جواهرهم من القلعة مسرعين مهزولين وظنوا أنهم يغلبون الفرنسيات فجمع عليهم الفرنسيات وقتلوا منهم جملة كثيرة في تلك الواقعة والجوهم للدخول ثانيا في القلعة وفي يوم الخميس غابا بشهر رمضان حصل عند ساري عسكر شفقة قلبية وخاف على أهل يافا ان عسكره اذا دخلوا بالقمه والاكراه فأرسل اليهم مكتوبا مع رسول مضمونه لا اله الا الله وحده لا شريك له * بسم الله الرحمن الرحيم من حضرة ساري عسكر اسكندر برتبة كتبخدا العسكر الفرنسيات الى حضرة حاكم يافا نخبركم ان حضرة ساري عسكر الكبير بونا بارة أمرنا ان نعرفك في هذا الكتاب أن سبب حضوره الى هذا الطرف اخراج عسكر الجزائر فقط من هذه البلدة لانه تدبى بارسال عسكره الى العريش ومرا بطنه فيها والحال انها من اقليم مصر التي انعم الله بها علينا فلاننا سببه الاقامة بالعريش لانها ليست من أرضه فقد تعدى على ملك غيره ونعرفكم يا أهل يافا ان يتدرك حاصرنا من جميع أطرافه وجهاته وربطناه بأنواع الحرب وآلات المدافع الكثيرة والجمال والقنابر وفي مقدار ساعتين بنقله سوركم تبطل آلاتكم

الباشا والقاضي غصّل للدواخلي توّكّل فحضر إلى مصر وبقي رفيقاه في حيرة (وفي سابعه) أحضر الاغا رجلا ورمي عنقه عند باب زويلة وسنق امرأة على شبّاك السبيل تجاه الباب والسبب في ذلك أن الفرنسي حاكم خط الخليفة وجهة الركبية ويسمى دلوّى احضر باعة الغلال بالرميلة وصادروهم ومنعهم من دفع معتاد الوالي فاجتمعوا وذهبوا إلى كبير الفرنسيين الذي يقال له شيخ البلد وشكوا اليه وكان الامير ذوالفقار حاضرا وهو يسكن تلك الجهة فعضدهم وعرف شيخ البلد عن شكواهم فأرسل شيخ البلد إلى دلوّى فأنهره وأمره بردهم أخذهم فأخبر اتباعه أن ذا الفقار هو الذي عضدهم وأنهى شكواهم إلى كبيرهم فقام دلوّى المذكور ودخل على ذي الفقار في بيته وسبه وشتمه بلغته وقزع عليه لضر به فلما خرج من عنده قام وذهب إلى كبيرهم وأخبره بفعل دلوّى معه فأمر باحضاره وحجسه بالقلعة ثم أخبر بعض الناس شيخ البلد أن التعرض الذي وقع من دلوّى لبيعة الغلة انما هو باغراء خادمه وعرفه أن خادمه المذكور مولج امرأ قاصة من الرملة تأتيه بأشكالها ومن علي طريقة ما يجتمع هو واضرابه وترقص لهم تلك المرأة في القهوة التي يخطمهم إليها ونهارا وتبيت معهم في البيت ويصبحون على حالهم فلما حبس اميرهم اخفقوا فدلوا على الرجل والمرأة فقبضوا عليهم وعللوا بما زاد كرولا بأشباح (وفي ثامنه يوم الجمعة) نودي في الاسواق بموكب كسوة الكعبة المشرفة من قرا ميدان والتنبيه باجتماع الوجاقات وارباب الاشابر وخلانهم على العادة في عمل المواكب فلما أصبح يوم السبت اجتمع الناس في الاسواق وطريق المرور وجلسوا للفرجة فمر بذلك وامامه الوالي والمحتسب وعليهم القفاطين والبنيشات وجميع الاشابر يطبّوهم وزمورهم وكاساتهم ثم برطلمين كتحذام مستحفظان وأمامه نفر النيكجيرية من المسلمين نحو المائتين واكثر وعدة كثيرة من نصارى الاروام بالاسلحة والملازمين بالبراقع وهو لا يس فروة عظيمة ثم مواكب القلقات ثم مواكب ناظر الكسوة وهو تابع مصطفى كتحذا الباشا وخدمته الذوبة التركية فكانت هذه الركبة من أغرب المواكب وأعجب العجائب لما اشتملت عليه من اختلاف الاشكال وتنوع الامثال واجتماع الملل وارتفاع السفل وكثرة الحشرات وعجائب المخلوقات واجتماع الاضداد ومخالفة الوضع المعتاد وكان نسيج الكسوة بدار مصطفى كتحذا المذكور وهو على خلاف العادة من نسيجها بالقلعة (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) حضر عدة من الفرنسيين وهم راكبون الهجن ومعهم عدة ييارق واعلام بمد الظهر واخبروا أن الفرنسيين لمكوا قلعة ياقا ويبددهم مكانة من ساري عسكرهم بالاخبار عما وقع فلما كان يوم الخميس واجتمع ارباب الديوان فقرأ عليهم تلك المراسلة بعد تعريضها توصيفها على هذه الكيفية وهي عن لسان رؤساء الديوان إلى الكافة وذلك بالزامهم وأمرهم بذلك (وصورتها) بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه مالك الملك يفعل في ملكه ما يريد سبحانه العدل الفاعل المختار ذي البطش الشديد هذه صورة تملك الله سبحانه وتعالى جمهور فرنساوية لبندر ياقان الاقطار الشامية تعرف أهل مصر وأقاليمها من سائر البرية أن العساكر الفرنسية انتقلوا من غزة ثالث عشر من رمضان ووصلوا إلى

والدلوّى في بعض النسخ دلوّى

وحاصلا كبيرا ملأوا بالحجاء الكثيرة وجلالا وبذات مهيات محضرات كصنعة الافرنج هذا ما وقع لملكهم
 لغزة وقد أخبرناكم علي ما وقع في كيفية ملك العرب يسا بقا فاستقيموا عباد الله وارضوا بقضاء الله وتأدبوا
 في أحكامهم ولا لكم الذي خلقكم وسواكم والسلام ختام وانقضى شهر رمضان ووقع به قبل وور ودهذه
 الاخبار من السكون والطمانينة وخلو الطرقات من العسكر وعدم مرور المتخلفين منهم الا في النادر
 واختتامهم بالليل جملة كافية وافتتاح الاسواق والدكاكين والذهاب والحجوز بارة الاخوان ايلا
 والمشي على العادة بالفوانيس ودونها واجتماع الناس للسهر في الدور والقهاوى وقود المساجد وصلاة
 الزاويج وطواف المسحرين والتسلي بالرواية والنقول وترجي المأمول وانحلال الاشعار فيعاجدا
 المجلوبات من الافطار (ومنها) ان الفرنسيات صاروا يدعون اعيان الناس والمشايخ والتجار للانظار
 والسحور ويعملون لهم الولائم ويقدمون لهم الموائد على نظام المسلمين وعادتهم ويتولي أمر ذلك
 الطباخون والفراشون من المسلمين نظمنا لحواظهم ويذهبون هم أيضا ويحضرون عندهم الموائد
 ويأكلون معهم في وقت الافطار ويشاهدون ترتيبهم ونظامهم ويحذون حذوهم ووقع منهم من
 المسيرة للناس وخفض الجانب ما يتعجب منه والله أعلم

✽ شهرشوال سنة ١٢١٣ ✽

استهل يوم الجمعة وفي صبح ذلك اليوم ضر بواعدة مدافع لشبك العيد واجتمع الناس لصلاة العيد في
 المساجد والازهر واتفق ان امام الجامع الازهر نسي قراءة الفاتحة في الركعة الثانية فلما سلم أعاد الصلاة
 بعد ما شنع عليه الجماعة وخرج الرجال والنساء لزيارة القبور فالتبذ بعض الحرافيش نواحي تر باب
 النصر وأسرع في مشيه وهو يقول نزلت عليكم العرب يا ناس فهاجت الناس ونزعجت النساء ورحمت
 الجميلية والحرافيش وخطفوا ثياب النساء وأز رهن وماصدقوه من عمائم الرجال وغير ذلك واتصل
 ذلك بترية المجاورين وباب الوزير والقراءة حتى ان بعض النساء ماتت تحت الارجل ولم يكن لهذا الكلام
 صحة وانما ذلك من مخترعات الاواباش لئلا ألوا أغراضهم من الخطف بذلك (وفيه) ركب أكبر الفرنسيين
 سياتر بوظافوا على أعيان البلد وهنوهم بالعيد وجاءهم الناس بالمداواة أيضا (وفي أوائله) وردت الاخبار بان
 الامراء المصرية القبلية تفرقوا من بعضهم فذهب مراد بك وآخرون الى نواحي ابراهيم بك ومنهم
 من ذهب الى ناحية أسوان والاني عدي بجماعته الى البر الشرقي (وفي خامسه) قدم الشيخ محمد الدواخلي
 من ناحية القرين ثم راضا وكان يصحبه الصاوي واليومي متخلفين بالقرين وسبب تخلفهم ان كبير
 الفرنسيين لما ارتحل من الصالحية أرسل الى كتخذ الباشا والقاضي والجماعة الذين بصحبتهم بأمرهم
 بالحضور الى الصالحية لانهم كانوا ياعدون عنه مرحلة فلما أرادوا ذلك بلغتهم وقوف العرب بالطريق
 خفاوا من المرور فذهبوا الى القرين فاقاموا هناك واتخذ عسكر الفرنسيين جملهم فاقاموا بكانهم فتلقى
 هؤلاء الثلاثة وخافوا سوء العاقبة ففارقوهم وذهبوا للقرين وتخلف عنهم الفيومي فاقام مع كتخذ

علي عادتهم لزيارة القبور بالقرافين والاجتماع لصلاة العيد وان يلبسوا أحسن ثيابهم ولما ملكوا
العريش كتبوا أورا قوا وأرسلوها إلى البلاد ونصها زمان عام. ووجه من أمير الجيوش إلى أهالي الشام قاطبة
بسم الله الرحمن الرحيم * وبه نستعين من طرف بونا بارتنه أمير الجيوش الفرنسية إلى حضرة المفتين
والعلماء وكافة أهالي نواحي غزة والرملة وبافا حفظهم الله تعالى بعد السلام نعرفكم اننا سحر ربنا لكم هذه
السطور ونعلمكم اننا حضرنا في هذا الطرف لقصد طرد الله اليك وعسكر الجزائر عنكم وإلى أي سبب
حضور عسكر الجزائر وتعديه على بلادنا وغزة التي ما كانت من حكمه وإلى أي سبب أيضا أرسل عساكره
إلى قلعة العريش بذلك مجرم على أراض مصر فلا شك كان مراده اجراء الحرب معنا ونحن حضرنا
لنحاربه فلما أتم يا أهالي الاطراف المشار إليها فلم نقصد لكم اذية ولا أدنى ضرر فقامتم استدر وفي
محملكم ووطنكم مطمئنين ومرتاحين وأخبر وأمن كان خارجا عن محله ووطنه أن يرجع ويقم في محله
وطنه ومن قبلنا عليكم ثم علمهم الامان الكافي والحماية التامة ولا أحد يتعرض لكم في مالكم ومالكم كما يدكم
وقصدنا أن القضاء يلزمون خدمهم وظائنهم على ما كانوا عليه وعلى الخصوص أن دين الاسلام لم يزل
معتزا ومعتبرا والجوامع عامرة بالصلاة وزيارة المؤمنين ان كل خير يأتي من الله تعالى وهو يعطي النصر
من يشاء ولا يخفاكم أن جميع ما تأمر به الناس ضدنا فيعدو باطلا ولا نفع لهم به لان كل مانع به يدنا لا بد
عن تمامه بالخبر والذي يتظاهر لنا بالحب بفتح والذي يظاير بالغدر يهلك ومن كل ما حصل تفهمون
جيد التاتاة مع أعداءنا ونعاضد من يحبنا وعلى الخصوص من كوننا متصفين بالرحمة والشفقة على الفقراء
والمساكين والسأخذ واغزة أرسلوا طوما را بصورة الواقعة وبعثوه نسخا وقرى بالديوان وأصقوا
نسخه المطبوعة بالاسواق وصورته

بسم الله الرحمن الرحيم * ولا عدوان الا على الظالمين نخبر أهل مصر وأقاليمها انه حضر فرمان
مكتوب من غزة من حضرة الجنرال اسكندر برتية خطابا إلى حضرة ساري عسكر دوجا وكيل الجيوش
بمصر يخبره فيه بان العساكر الفرنسية باتوا ليلة تسعة عشر شهر رمضان في خان يونس وفي فجر تلك
الليلة توجهوا سائرين إلى ناحية غزة فكشفوا قبل الظهر بساعة عسكر المماليك وعسكر الجزائر جالسين
لتحيا غزوة فتوجه اليهم الجنرال مرارامع عساكر الفرنسية من خيالة وشاذمرا ده اغتيال عسكر
المماليك وعسكر الجزائر فلما انتهوا للهزاهار بين ووقع بينهم وبين اطراف العساكر بعض مضاربة
يسيرة لم ينجرح فيها الا شخصان من الفرنسية ومات عسكري واحد ومات من عسكر المماليك
والجزائر ناس قلائل وحين تشاغل ساري عسكر مراد بال مضاربة والمقاتلة دخل حضرة ساري عسكر
كاتب الذي كان حاكما بالاسكندرية وكان ساكتا بالاز بكية إلى بندر غزة وملكها من غير معارض له
وجد وفيها باحوصل مشجونة بالذخائر من بقماسط وشعير وأربعمائة قنطار بارود واثني عشر مدفعا

فذهبوا الى بيوتهم وفيهم أحمد كاشف تابع عثمان بك الاشقر وآخر يقال له حسن كاشف الدو يدار
وكاشفان آخران وهما يوسف كاشف الرومي واسماعيل كاشف تابع أحمد كاشف المذكور وكان
من خبرهم انهم كانوا قيمين بقلعة العريش وصحبهم نحو أئمة عسكري مغاربة وأرتود فخر لهم
الفرنسيس الذين كانوا في المقدمة في اواخر شعبان فاحاطوا بالقلعة وحاربوهم من داخلها ونالوا منهم
مناوذة ثم حضروا اليهم ساري عسكر بجموعه بعد أيام والحوافى حصارهم فإرسل من بالعريش الى غزة فطلب
نجدة فإرسلواهم نحو السبعانة وعليهم قاسم بك أمين البحرين فلم يتمكنوا من الوصول الى القلعة
لحلق الفرنسيين بها واحاطتهم حولها فإرسلوا قريبا من القلعة فكسبتهم عسكر الفرنسيين بالليل فالتشدد
قاسم بك وغيره وانهم الباقون ولم يزل أهل القلعة يحاربون ويقالون حتى فرغ ما عندهم من البارود
والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فامنعهم من القلعة أنزلوهم وذلك بعد أربعة عشر يوما فلما نزلوا على
أمانهم أرسلوهم الى مصر مع الوصية اليهم ونخلة سيديهم فحضر والى مصر كاذكر واخذوا سلاحهم وخلوا
سبيهم وصاروا يترددون عليهم ويعظمونهم ولا يظنونهم ويفرجونهم على صنائعهم وأحوالهم وأما
العسكر الذين كانوا معهم قلعة العريش فبعضهم انضاف اليهم وأعطوهم جامكية وعلوفة وجعلوهم بالقلعة
مع عسكر من الفرنسيين والبعض لم يرض بذلك فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم الى حال سبيلهم وذهب
الفرنسيس الى ناحية غزة وفي ذلك اليوم بعد الظهر عملوا الشنك الموعود به وضربوا عدة مدافع بالقلعة
والازبكية وأظهر النصرارى الفرح والسرور بالاسواق والدور وأملوا في بيوتهم والولائم وغيره الملابس
والعمائم وتجمعوهم والاهوا والخلاعة وزادوا في القبح والشناعة (وفي يوم الاربعاء) توفي أحمد كاشف
المذكور فجاءه وفي عصر ذلك اليوم حضر جماعة من الفرنسيين نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون
الهنجوع وعلي رؤسهم عمائم بيضاء ولا بسون برانس بيضاء على أكتافهم فذهبوا الى بيت قائم مقام بالازبكية
فلما أصبح يوم الخميس عملوا الدويان وقرأوا المكتوبة التي حضرت مع الهجانة حاصلها ان الفرنسيين
أخذوا غزة وخان يونس وأخبار مختلفة (منها) انهم وجدوا ابراهيم بك ومن معه ارتحلوا من هناك وكانوا
أرسلوا حريمهم وأتقاهم الى جبل نابلس وقيل بل تحاربوا معهم وانهم ماتوا وفي ذلك اليوم بعد العصر بنحو
عشرين درجة حضر عدة من الفرنسيين ومعهم كبير منهم وهم راكبون الخيول وعدة من المشاة وفيهم
جماعة لا بدون عمائم بيضاء وجماعة أيضا برانيط ومعهم نثير بننخنيه ويدهم يارق وهي التي كانت عند
الاسماعيلين على قلعة العريش الى أن وصلوا الى الجامع الازهر فاصطفوا رجالا وركبوا ناياب الجامع وطلبوا
الشيخ الشرقاوي فسلموه تلك البياق وأمره برفعها ونصبها على منارات الجامع الازهر فنصبوا يرقين
ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال يرقاوي على منارة أخرى برفة ثالثا وعند رفعهم ذلك
ضربوا عدة مدافع من القلعة بجهة وسروا وكان ذلك ليلة عيد الفطر فلما كان عند الغروب ضربوا عدة
مدافع أيضا اعلاما بالعيد وبهذا العشاء الأخيرة طاف أصحاب الشرطة ونادوا بالامان وبخروج الناس

والحصر وعدة مواهي ومحفات للنساء والجواري البيض والسود والحبوش اللاتي أخذوهن من بيوت
الامراء وتزياً أكثرهن بزى نساءهم الافرنجيات وغير ذلك (وفي يوم الاحد خامسه) ركب سارى
عسكر الفرنسيس وخرج أيضاً الى العادلية وذلك في الساعة الرابعة بطالع الحمل وفيه القمر في تربيع
زحل وأبقى بمصر عدة من العسكر بالقلمة والابراج التي بنوها على النول وقائم مقام وبوسليك وسارى
عسكر وزه بجيلة من العسكر في الصعيد وكذلك سوارى عسكر الاقاليم كل واحد معه عسكر في جهة
من الجهات وأخذ معه المدبرين وأصحاب المشورة والمترجمين وأرباب الصنائع منهم كالخدادين
والنجار بن ومهندسى الحروب وكبيرهم أبو خشبة وأبقى أيضاً بعضاً كابرهم ثم ترأس المتخلفون
في الحر وج كل يوم يخرج منهم جماعة (وفي يوم الثلاثاء) سابعه اتدب للنعيمية ثلاث من النصاري
الشوام وعرفوهم أن المسلمين قاصدون الوثوب على الفرنسيس في يوم الخميس تاسعه فارسل قائم مقام
خلف المهدي والاغا فحضرهما وذكركلهما ذلك فقال لاهذا كذب لا أصل له وانما هذه نعيمة من
النصارى كراهة منهم في المسلمين ففحص عن اختناق ذلك فوجدوهم ثلاثة من النصاري الشام
فقبضوا عليهم وسجنوهم بالقلمة حتى مضى يوم الخميس فلم يظهر صحة ما نقلوه فبقاهم في الاعتقال ثم ان نصاري
الشوام رجعوا الى عاداتهم القديمة في لبس العمام السود والزرق وتركوا لبس العمام البيض والشي لان
الكشميري الملوثة والمشجرات وذلك بتبع الفرنسيس لهم من ذلك ونبهوا أيضاً بالمانداة في أول رمضان بان
نصاري البلد يشون على عاداتهم مع المسلمين أولاً ولا يتجاهرون بالاكل والشرب في الاسواق ولا
يشربون الدخان ولا شيئاً من ذلك بما رأى منهم كل ذلك للاستجلاب لخواطر الرعية حتى ان بعض الرعية من
الفقهامر على بعض النصاري وهو يشرب الدخان فانهم رد عليه رداً شديداً فنزل ذلك المتمعم وضرب
النصراني واجتمع عليه الناس وحضر حاكم الخطة فرفعهما الى قائم مقام نسأل من النصاري الحاضر بن عن
عاداتهم في ذلك فاخبروه ان من عاداتهم القديمة انه اذا استهل شهر رمضان لا يأكلون ولا يشربون في
الاسواق ولا يبرأى من المسلمين أبداً فضرب النصراني وترك المتمعم لسميله (وفي تاسع عشر رينه)
أحضر وامراداً غاتاب سليمان بك الاغاومعه آخر من الاجناد من ناحية قبلى فاصعدوها القلمة قبل قتلها
(وفي خامس عشر رينه) ورد الخبر بان الفرنساوية ملكوا قلعة العريش وطاف رجل من أتباع الشرطة بنادي
في الاسواق ان الفرنساوية ملكوا قلعة العريش وأسر وأعدة من الممالك وفي غد يملون شنكا
ويضربون مدافع فاذا سمعتم ذلك فلا تقزعوا فلما أصبح يوم الاحد حضر المالك المذكورة وهم
ثمانية عشر مملوكاً وأربعة من الكشاف وهم راكبون الخيول ومقلدون بأسلحتهم ومعهم نحو المائة من
عسكر الفرنسيس وأمامهم طبلهم وخرج بعض الناس نشاهدوهم ولما وصلوا الى خارج القاهرة حيث
الجامع الظاهري خرج الاغاوير طلمين بطواقيم ما ينظر انهم ومعهم طبول وبيارق وطوائف وشوا
معهم الى الاز بكية من الطريق التي أحدثوها ودخلوا بهم الى بيت قائم مقام فاخذوا اسلحتهم وأطلقوهم

ومن طبعهم في الشرب انهم يتعاطون لحد النشوة وتروج النفس فان زادوا عن ذلك الحد لا يخرجون من منازلهم ومن سكر وخرج الى السوق ووقع منه أمر محمل عاقبه وعزروه (ومنها) ترفع أسافل النصاري من القبط والشوام والارام واليهود وركبهم الخيل وفتلدهم بالسيف بسبب خدمتهم للفرنسيس ومشيم الخيلاء ونجواهرهم بفاحش القول واستذل لهم المسلمين كل ذلك بما كسبت أيديهم ومار بك بظلام للبيد والحال والمر كوز في الطبع مازال والبعض استهوت الشياطين ومروق والعياذ بالله من الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومنها) تواتر الاخبار من ابتداء شهر رجب بان رجلا مفر بياقال له الشيخ الكيلاني كان مجاورا بكة والمدينة والطائف فلما وردت اخبار الفرنسيس الى الحجاز وانهم لم يكونا الديار المصرية انزعج أهل الحجاز لذلك وضجوا بالحرم وحردوا بالكعبة وان هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرته الحق والدين وقرأ بالحرم كتابا يؤلفا في معنى ذلك فانهظ جملة من الناس و بذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع نحو الستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصير مع ما انضم اليهم من أهل بنبع وخلافه فورد الخبر في أواخره انه انضم اليهم جملة من أهل الصعيد وبعض أترك ومقاربة بمن كان خرج معهم مع غز مصر عند وقعة انبابة وركب الغز معهم أيضا وحاربوا الفرنسيس فلم تثبت الغز كعادتهم وانهم مزاولين معهم هوارة الصعيد والمتجمعة من القرى وثبت الحجازيون ثم انكفوا لقاتلهم وذلك بناحية جرجا وهرب الغز والمماليك الى ناحية اسناو وصحبته حسن بك الجداوي وعثمان بك حسن تابه ووقع بين أهل الحجاز والفرنسيس بعض حرب وغير هذه المرة بعدة مواضع وينفصل الفرنيقان بدون طائل (ومنها) ان الفرنسيس عملوا كرتيلة بجزيرة بولاق وبنوا هناك بناء فيحجزون بها القادمين من السفار اياما مدودة كل جهة من الجهات القبلية والبحرية بحسبها والله اعلم

ثم استهل شهر رمضان العظيم يوم الاربعاء سنة ١٢١٣

(فيه) أخذ بنو نابارنه في الاهتمام بالسفر الى جهة الشام وجهزوا طلبا كثيرا وصاروا في كل يوم يخرج منهم طائفة بعد طائفة (وفي يوم السبت) عمل ساري عسكر ديارنا وأحضر المشايخ والوجقات ونكلم معهم في أمر خروجه للسفر وانهم قتلوا المماليك الفارين بالصعيد وأجلاوا باقيهم الى أقصى الصعيد وانهم متوجهون الى الفرقة الاخرى بناحية غزة فيقطعونهم ويمهدون البلاد الشامية لاجل سلوك الطريق ومشى القوافل والتجارات برا وبحرا لعمار القطر وصلاح الاحوال وأثنا تغيب عنكم شهران نعود وعند عودنا نرب النظام في البلد والشرايع وغير ذلك فعليكم ضبط البلد والرعية في مدة غيابنا ونهوا مشايخ الاخطا والحارات كل كبير بضبط طائفة خوفا من الفتن مع العسكر المقيمين بمصر فانتم زواله بذلك وكتبه له أورا قام مطبوعة على العادة في معنى ذلك وألصقوها بالطرق وفي ذلك اليوم خرج القاضي ومصطفى كتحذا الباشا والمشايخ المعينون للسفر الى جهة العادلية وخرج أيضا عدة كبيرة من عسكرهم ومعهم أحمال كثيرة حتى الاسرة والفرش

الفرنسيس في جهة الشام والتبعية على المشايخ والوجقات

العسكر بحمة قشى زاده وأربعة أنفار من المتعممين وهم الفيومي والصاوي والعريشى والدياخلي وجماعة
أيضاً من التجار والوجاقية ونصاري القبط والشوام (وفي سادس عشرينه) نادوا للناس بالامان
وقتح الاسواق ليلا في رمضان حكم المعتد (وفيه) اتفق قائم مقام من بيته المطل على بركة النيل وهو
بيت ابراهيم بيك الوالي وسكن بيت أيوب بيك الكبير المطل على بركة الفيل وانتقلوا جميعهم الى بركة
الازبكية (وفيه) أعرض حسن أغا محرم المحتسب لسارى عسكر أمر ركوبه المعتاد لاثبات هلال
رمضان فرسم له بذلك على العادة القديمة فاحتفل لذلك المحتسب احتفالا زائدا وعمل وليمة عظيمة في بيته
أربعة أيام وأولها السبت وآخرها الثلاثاء دعا في أول يوم العلماء والفقهاء ومشايخ ولو جاقية وغيرهم وفي ثاني
يوم التجار والاعيان وكذلك ثالث يوم ورابع يوم دعاء أيضاً لكابر الفرنساوية وأصاغرهم وركب يوم
الثلاثاء بالابهة الكاملة زيادة عن العادة وامامه مشايخ الحرف بطبولهم وزمورهم وشق القاهرة على الرسم
المعتد وصر على قائم مقام وأمير الحاج وساري عسكر بنابارته ثم رجع بعد الغروب الى بيت القاضي بين
القصرين فابتدوا هلال رمضان ليلة الاربعاء ثم ركب من هناك بالوكب وامامه المشاعل الكثرية
والطبول والزور والنفاقير والمناداة بالصوم وخلفه عدة خيالة عارية رؤسهم وشعورهم مرخية على
أقفيهم بشكل بشيع مبول وتقضي شهر شعبان وحوادثه (فمنها) أن أهل مصر جروا على عاذنهم في بدعهم
التي كانوا عليها وانكشفوا عن بعضها واحتشموها خوفاً من الفرنسيس فلما تدرجوا فيها وأطلق لهم
الفرنساوية القيد ورخصوا لهم وسائرهم رجعوا اليها وانهم كوفي عمل مواليد الاضرحة التي يرون
فرضيتهم وانما قربة تزيحهم بزعمهم من المهالك وتقربهم الى الله زاني في المسالك فرمحو في غنلاتهم مع
مادم فيه من الاسر وكساد غالب البضائع وغلوا وقطاع الاخبار ومنع الجالب ووقوف الانكليزي في
البحر وشدة حجزهم على الصادر والوارد حتى غلت أسعار جميع الاصناف المجلوبة من البحر الرومي
وانقطع أثر كثير من أبواب الصنائع التي كسدت لعدم طلابها واحتاجوا الى التمسك بالحرف الدينية
كبيع الفطير ونلي السمك وطبخ الاطعمة والمأكولات والاكل في الدكاكين واحداث عدة قهاوي
وأما باب الحرف الدينية الكاسدة فأكثرهم عمل حمارا مكاريا حتى صارت الازقة خصوصاً حبات
العسكر مزدحمة بالحخير التي تسكري للتردد في شوارع مصر فان للفرنسيس بذلك عناية عظيمة ومغالة في
الاجرة بحيث ان الكثير منهم يظل طول النهار فوق ظهر الحمار بدون حاجة سوى ان يجري به مسرعة
في الشارع وكذلك تجتمع الجماعة منهم ويركبون الخبير ويجهدون في المشي والاسراع وهم يغنون
ويضحكون ويمسحون ويتمسحون ويشاركونهم المكارية في ذلك كما كان لهم العناية وبذل الاموال
والتردد الى حانات الراح والتغالي في شراء الفواكه والبواطي والاقداح كما قال في ذلك صاحبنا الشيخ
حسن العطار ان الفرنسيس قضاة دراهمهم * في مصر ناين حمار وخمار
وعن قريب لهم في الشام مهلكة * يضيع لهم فيها آجال اعمار

في بحر النيل وفيه نادوا بان كل من اشترى شيئاً من منهبو بات العرب التي نهبها لمسكر يحضره ليت صاري
 عسكري (وفيه) كثيرا الاهتمام والحركة بسفر الفرنسيين الى جهة الشام وطلبوا وهيؤا جملة من الهجن
 واحضر واجمال عرب الترابين ليحملوا عليها الذخيرة والدقيق والذليق والبقع - ما طمتم رسموا علي
 الاها الي عدة كبيرة من الحمير وكذلك عدة من البغال فطلب شيخ الحمارة وأمر بجمع ذلك وكذلك
 الركبادرة بأمرهم بجمع البغال فاخفى غالب اصحاب الحمير وخف لئلا يناس على حميرهم فامنع خروج
 السقائين الذين ينقلون الماء بالقرب علي الحمير وسقائين الجمال والبراسمية فحصل للناس ضيق بسبب ذلك
 (وفي يوم الاثنين حادي عشر منه) كتبوا اوراقا والصقوها بالاسواق على العادة ونصها الحمد لله وحده
 هذا خطاب الى جميع أهل مصر من خاص وعام من محفل الديوان الخصوصي من عقلاء الامام علماء
 الاسلام والوجاهة والتجارة الفخام فملمكم ما اشرأهل معمر أن حضرة ساري ع - كرا الكبير بونا برة أمير
 الجيوش الفرنسي اذ اذ به صفح الصنح الكلي عن كامل الناس والرية بسبب ما حصل من اراذل أهل البلد
 والجميدية من التتة والشر مع العساكر النرناوية وعفانوا شاملا واعاد الديوان الخصوصي في بيت
 قائد اغا الا زكية ورثه من أربعة عشر شخص اصحاب معرفة واتقان خرجوا بالقرعة من ستين رجلا كان
 اتخبهم بموجب فرمان وذلك لاجل قضاء حاوئج الرعايا وحصول الراحة لاهل مصر من خاص وعام
 وتنظيمها على أكمل نظام واحكام كل ذلك من كمال عقله وحسن تدبيره ومزيد حبه بصبر وشغفه على
 سكانها من صغير القوم قبل كبير مرتبهم بالمنزل المذكور كل يوم لاجل خلاص المظلوم من الظالم وقد
 اقنص من عسكره الذين أساوا بمنزل الشيخ محمد الجوهري وقتل منهم اثنين بقراميدان وانزل طائفة
 منهم عن مقامهم العالي الي أدنى مقام لان الحياة ليست من عادة الفرنسيين خصوصا مع النساء الارامل
 فان ذلك قبيح عندهم لابعاله الاكل خسيس ووضع لقبض بالقلعة على رجل نصراني مكاس لانه
 بلغه انه زاد المظالم في الجمر ك بمصر القديمة علي لئلا يفعل ذلك بحسن تدبيره ليمتنع غيره من الظلم
 ومراده رفع الظلم عن كامل الخلق وينزع الخليج الموصل من بحر النيل الى بحر السويس لتخفف
 أجرة الحمل من مصر الى قطر الحجاز الاثخن وتخفف البضائع من الاموص وقطاع الطريق
 ونذكر عليهم اسباب التجارة من الهند واليمن وكل فج عميق فاشتغلوا بأمر دينكم وأمر باب دنياكم
 واتركوا التتة والشرور ولا تطيعوا شيطانكم وهواكم وعليكم بالرضا بقضاء الله وحسن الاستقامة
 لاجل خلاصكم من اسباب العطب والوقوع في الندامة رزقا لله واياكم انتوفيق والتسليم ومن كانت
 له حاجة نليات الي الديوان بقلب سليم الا من كان له دعوى شرعية فليتوجه الي قاضي العسكر المتولي بمصر
 المحمية بخط السكرية والسلام علي أفضل الرسل علي الدوام (وفيه) أرسلوا الموالى لينبه علي السقائين بنقل
 الماء وعدم التعرض لهم والحميرهم (وفي ليلة الاربعاء ثالث عشر منه) خرج عدة كبيرة من العسكر وطاب
 كبير الفرناوية بونا برة أن يأخذهم معه معاني بك كتحدا الباشا المتولي أمير الحاج ويأخذ ايضا قاضي

الخان و بالوكلة الجديدة وغيرهالة سافر بن والهار بين والقلو نحية وضبطوا مابها وقبضوا على جماعة من الاتراك والقلو نحية التجار وسجنوهم بالقلمة وصاروا ينتشون علي من بقي منهم بالقاهرة وبولاق خصوصاً الكرتمية الذين كانوا عسكر المراديك وأخذوا الكثير من نصارى الاروام والقلو نحية الذين كانوا مع مراديك وبعضهم كان بمصر فادخلوهم في عسكرهم وزوهم بزيهم وأعطوهم أسلحة وانتظموا في سلكهم (وفيه) تواترت الاخبار بان علي باشا ونصوح باشا قارة مراديك وذهبوا من خلف الجبل علي الهجن الي جهة الشام وخيبتهم جماعة ابراهيم بك وكان ذهابهم في أواخر رجب (وفيه) نادوا بأبطال القناديل التي توقد في الليل علي البيوت والدكاكين وان ينفذوا عوضها في وسط السوق مجامع في كل مجمع أربع قناديل بين كل مجمع ثلاثون ذراعاً و يقوم بذلك الاغنياء دون الفقراء ولا علاقة للقلقات في ذلك ففرح بذلك فقراء الناس وانفرت عنهم هذه الكربة (وفيه) نادوا أيضاً أن كل من كان له دعوى شرعية أو ظلامة فلينذهب الي الملاء والقاضي (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضر بوعرب الكوامل ورجعوا بمنو باتهم من الغنم والمعز والدجاج والاوز والحير وغير ذلك (وفيه) حضر رجل من ناحية غزة يطلب أماناً لست فاطمة زوجة مراديك ولابنة المرحوم محمد أفندي البكري وزوجها الامير ذى الفقار وخشداشيدنه والخطاب للشيخ خليل البكري فعرض ذلك علي ساري عسكر وترجي عنده فكتب له أماناً بحضورهم وأرسل لهم نفقة وكان ذلك حيلة منهم لتأثيرهم النفقة وبعض الاحتياجات وأخبر ذلك الرسول ان عبد الله باشا ابن المظفر بغزة و ابراهيم بك ومن معه خارج البلد وهم في ضيق وحصر ويزعنهم داخل البلد (وفيه) ذهب عدة من العسكر الفرنسي الى قطيا وشرعوا في بناء أبنية هناك وأشيع سفر ساري عسكر الي جهة الشام والاغارة عليها (وفي ليلة الاحد ثالث عشرة) كان انتقال الشمس لبرج الدلو وهو أول شهر من شهرهم وعملوا تلك الليلة حراقة بارود وسواريج كاشي عادتهم عند كل انتقال الشمس من برج الي برج وفي يوم الاثنين رابع عشرة) نادي المحتسب علي اللحم الضاني بسبعة أنصاف الرطل وكان ثمة اية واللحم الجاموسي بخمسة وكان بستة (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضر بوعرب العبايدة نواحي الخانكة وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم ووجدوا من منقوبات الناس وأتمة عسكر الفرنسي و أساحتهم جملة فاخذوا ذلك مع ما أخذوه وأحضر و امعهم بعض رجال ونساء حبسوهم بالقلمة وفيه ذهب عدة من العسكر الي صنافير واجهروا لوردو قنديل وكفر منصور وبلاد أخرى لتفتيش علي العرب فاخذوا ما وجدوه للعرب من بهائم وغيرها والذي عصى عليهم ضربوه ونهبوه أيضاً ونهبوا جمالا و بهائم من لم يعص أيضاً ودخلوا بذلك المدينة فصاروا يديعون للبرية بالين وثلاثة واثمجة وابنها بالفاشترى غالب ذلك نصارى القبط (وفي يوم السبت) قتلوا بالقلمة نحو التسعين نفرًا وغالبهم من المماليك الذين وجدوهم مار بين في البلاد والذين عسى عليهم الخبيث الاغا وبرطلمين والقلقات و وجدوهم مختمين في البيوت (وفيه) قبضوا علي خمسة أنفار من اليهود وامرأتين قالوا الجميع

والخر وج والزندقة وغاليم الـوقفة وأهل الحرف الساقلة ومن لا يملك قوت ليلته فتجد أحدهم يجتهد بقوة سعيه ويبيع متاعه أو يستدين الجملة من الدراهم ويصرفها في وقود القناديل وأجرة الطبالة والزماره وكل يجتمع عليه مادون أمناله من الحر ايفيش ثم يقطع ليلته تلك سهراناو يصبح دأخنا كسلاناو يظن انه بات بتعبه و يذكر ويتعجب واستمر هذا المولدا أكثر من عشرين سنين ولم يزد الناذر لتلك الامرضاء ومقتا واستجلب خدمة الضر بح مالا ح لهم من خساف العقول مثل الشمع والدراهم واتخذوا ذلك حباله لا كل أموال الناس بالباطل فلما حصلت هذه الحادثة بصرتك هذا المولدا في جملة المتركات ثم حصلت الفتنة التي حصلت وسكن هذا الفرسان في خط المشهد الحسيني لضبط تلك الجهة وفيه مسامرة ومداهنة نصار يظهر المحبة للمسلمين ويلاطفهم ويدخل بيوت الخيران و يقبل شفاعات الشفعين ويحل الفقهاء ويمظهم ويكرمهم وأبطل وقوف عسكره بالسلاح كما دتم في غير هذه الجهة وكذلك منع ما يفعله القملقات من أنواع التشديد على الناس في مثل القناديل فاطمان به أهل الخطه وتراجعوا للبكور الى الصلاة في المساجد بدخو نفهم من العسكر الذي رتب معهم وتركم التبيكر فلما أنسوا به وعرفوا أخلاقه رجعوا لهادتم ومشوا بالليل أيضا بدون نزع وخزف وترجمانه على مثل طريقته وهو رجل شريف من أهل حلب كان أسير بالملطه فاستخلصه الفرنسيون في جملة من استخلصوه من أسرى مالطه وقدم معهم مصر فلما أجلس هذا الضبط الخطا كان ترجمانه يهوديا فاحتال بعض أعيان الجهة ورتب هذا الشريف المذكور ليكون فيه راحة للناس ففتح له قهوة بالخط بالقرب من دار مخدومه وجمع الناس للجلوس فيها والسهرة حصه من الليل وأمرهم بعدم غلق الحوانيت مقدار امن الليل كما دتم القديمة فاستأنسوا بالاجتماعات والتسلى والخلاعات وعم ذلك جهات تلك الخطه ووافق ذلك هو العامة لان أكثرهم مطبوع على المجون والخلاعة وتلك هي طبيعة الفرنسيين فصاروا يجتمعون عنده للسمر والحديث واللعب والمزاحه ويحضر معهم ذلك الضابط ومعه زوجته وهي من أولاد البلد الخلو عين أيضا فانساق الحديث لذكر هذا المولدا الشهري وما يقع في لياليه من الجمعيات والمنرجان وحسنوا له اعاته فوافقهم على ذلك وأمر باناداة وفتح الحوانيت وقود القناديل وشدد في ذلك (وفي يوم الاربعاء) كتبوا أورا قاتبطير طيارة ببركة الاز بكية مثل التي سبق ذكرها ونسدت فاجتمعت الناس لذلك وقت الظهر وطيرها وواصعدت الى الاعلى ومرت الى ان وصلت تلال البرقية وسقطت ولوساعده الريح وغابت عن الاعين لثمت الحيلة وقالوا انها سافرت الى البلاد البعيدة بزعمهم (وفيه) سافر الخواجه مجلون الى الصعيد واليا على جرجا لتحري البلاد وقبض الاموال والتلال المتأخرة بالثواحي لغز (وفيه) سافرت قاتله بها حمل كثيرة ومواش ونساء فرنجيات وصناديق قتلهم أرسلوها الى الطور وصحبهم عدة من العسكر (وفي يوم الخميس عاشره) حضر طائفة من العسكر الفرنسيين الى وكالة ذى المقار بالبلية ففتحوا طبقة كانت ركنت خداعا على باشا الطراباسي وأخذوا او جودوها من الامة وعتوا عدة حواصل وطباق بذلك

استهل يوم الثلاثاء فيه قتلوا ثلاثة أنفار من الفرنسيس و بندقوا عليهم بالرصاص بالميدان تحت القلعة قيل
انهم من المنساقين على الدور (وفيه) أخبر السفار بان مرادبيك ومن معه ترفعوا الى قبلي ووصلوا الى
عقبة الهواء وكما قرب منهم عسكر الفرنسيساوية اتقلوا وقبلوا ولقد دخلهم من الفرنسيساوية خوف شديد
ولم يقع بينهم ملاقاة ولا قتال (وفيه) قدمت رباعة تحمل البن الذي حضر من السويس بالمركب
الداو بحجة جماعة من الفرنسيساوية لخفارتها من قطاع الطريق (وفي يوم الاحد سادسه) نادى القبطان
الفرنساوي الساكن بالمشهد الحسيني على أهل تلك الحطة وما جاورها بفتح الخوانيت والاسواق لاجل
مولد الحسين وشد في ذلك وأوعد من أغلق حانوته بتسميره وتفريره عشرة ريال فرانسه مكافأة له على
ذلك وكان السبب في ذلك والاصل فيه أن هذا المولد ابتدعه السيد دوى ابن تيتيح مباشر وقف المشهد
فكان قد اعتراه مرض الحب الافرنجي فندرجي نفسه هذا المولد ان شفاه الله تعالى فحصلت له بعض افاقة
فابتدأ به وأوقد في المسجد والقبعة قاذيل وبعض شموع ورتب فقهاء يقرؤن القرآن بالنباه ومدارسة
وآخرين بالمجد يقرؤن بالليل دلائل الخيرات للجزولي ثم زاد الحال وانفهم اليهم كثير من أهل البدع
كجماعة العففي والسمان والعرابي والعيسوية فتمهم من يتخلق ويذكر الجلالة ويحرفها وينشد له
المنشودون القصائد والموالاة ومنهم من يقول آياتا من بردة المديح ابو صيرمي ويحاجوهم آخرون مقابلون
لهم بصيغة صلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم وأما العيسوية فهم جماعة من المغاربة وما دخل فيهم من أهل
الاهواء ينسبون الى شيخ من أهل المغرب يقال له سيدي محمد بن عيسى وطربقتهم انهم يجلسون قبالة
بعضهم صفيين ويقولون كلاما موعجا بلغتهم بنم وطريقة شوا عليها وبين أيديهم طبول ودفوف يضربون
عليها على قدر النغم ضربا شديدا مع ارتفاع أصواتهم وتنف جماعة أخرى قبلة الذين يضربون بالدفوف
فيصعزون أكتافهم في اكتاف بعض لا يخرج واحد عن الآخر ويلتوون ويتعجبون ويرتفعون
وينخفضون ويضربون الارض بأرجلهم كل ذلك مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة بحيث لا يقوم هذا
المقام الا كل من عرف بالقوة وهذه الحركات والايقاعات على نمط الضرب بالدفوف فيقع بالمسجد دوي
عظيم وضجات من هؤلاء ومن غيرهم من جماعة الفقهاء كل أحد له طريقة وكيفية تباين الاخري هذا
مع ما ينغم الى ذلك من جمع العوام وتحلقهم بالمسجد للحدث والهديان وكثرة الالفاظ والمحكيات
والاضاحيك والتلفت الى حسان الغلمان الذين يحضرون للتفرج والسعي خلفهم والافتتان بهم ورمي
قشور اللب والمكسرات وأكولات في المسجد وطواف الباعة بالأكولات على الناس فيه وسقا الماء
فيصير المسجد مجامع فيه من هذه القاذورات والنفوش مائة حقا بالاسواق الممتهنة ولا حول ولا قوة
الا بالله الملى العظيم ثم زاد الحال على ذلك بقدم جماعة الاشار من الحارات البعيدة والقرية بين
أيديهم مناو القناديل والجوامع العظيمة التي تحملها الرجال والشموع والطبول والزمرور ويتكلمون
بكلام محرف يظنون انه ذكر وتولات يثابون عليهم او ينسبون من يلومهم أو يعترضهم الى الاعتزال

النواحي وجهات ساحل البحر والبريلانهارا وكان معه من الادم في هذه السهرة ثلاثة طيور دجاج بحجرة ملفوفة في ورق وليس معه طباخ ولا فراش ولا فرش ولا خيمة وكل شخص من عسكره معه رغيف كبير مرشوق في طرف حريته ينزود منه ويشرب من سقاء لطيف من صفيح معلق في عنقه (وفي يوم السبت) حضر عدة من العسكر الفرنساوية من ناحية بلديس ومعهم عدة من العربان نحو الثلاثين نفر اموثقون بالحبال واسروا ايضا عدة من اولادهم ذكورا واناثا ودخلوا بهم الى مصر بنزفونهم بالطبول امامهم ومعهم ايضا ثلاثة حمول من حمول التجار وبعض جمال مما كان ثوب منهم عند رجوعهم من الحج (وفي ليلة الاثنين غابته) حضر ساري عسكري من ناحية بلديس الى مصر ليلالا وحضر معه عدة عربان وعبد الرحمن اباطه اخو سليمان اباطه شيخ العيادة وخلافه رهائن وضربوا ابو زعل والمثير واخذوا مواشيهم وحضروا بهم الى القاهرة وخلفهم اصحابهم رجالا ونساء وصغارا وفي ذلك اليوم قتلوا شيخ العرب سليمان الشواربي شيخ قلوب ومعه ايضا ثلاثة رجال يقال لهم عرب الشرقية فانزلوهم من القلعة الى الرميطة علي يد الاغا وقطعوا رؤسهم وحملوا جثة الشواربي مع راسه في تابوت واخذته اتباعه في بلده قلوب ليدفن هناك عند اسلافه وانقضي هذا الشهر وحوادثه الجزئية والكائية (منها) ان في ليلة السابع والعشرين منه اتت جماعة الى دار الشيخ محمد بن الجمهوري السكائن بالازبكية بالقرب من باب الهواء فحاصروا الشباك المطل على البركة ودخلوا منه وصعدوا الى اعلى الدار وكان بها ثلاثة من النساء الخدامات وابنة خدامة ايضا وبواب الدار ولم يكن رب الدار بها ولا الحر يمس بل كانوا قد اتوا الى دار اخرى لما سكن معظم العسكر بالازبكية فاستيقظ النساء وصرخن فضربوهم وقتلوا منهن امرأة واختفت البنت في جهة وعاثوا في الدار واخذوا متاعا ومصاغا ونزلوا واستيقظت البواب فاحتفى خوفا منهم فلم اطلع النهار وشاع الخبر وكان ساري عسكر غائبا لم يقع كلام في شأن ذلك فلم اقدم من سفره ركب مشايخ الديوان واخبروه فاغتم لذلك واظهر الغيظ وذم فاعل ذلك لما فيه من العار الذي يلحقه واهتم في الفحص عمن فعل ذلك وقتله (ومنها) كثرة تعدي القلعات وتشديد هم على وقود القناديل بالازقة وهم من أهل البدو اذا مروا بالليل ووجدوا قد يلاطفاه الهواء أو فرغ زيته سمروا الحانوت أو الدار التي هو عليها ولا يلقون المسمار حتى يصالحهم صاحبها على ما أحبوه من الدراهم ورماتهم دوا كسر القناديل لاجل ذلك واتفق ان المطر أطفأ عدة قناديل بسوق أمير الجيوش بسبب كونها في ظروف من الورق والجريد فابتل الورق وسال الماء فاطفأ القناديل فسمروا حوانيت السوق وأصبح أهلها صالحوا عيالها ووقع مثل ذلك في طرق عديدة فجمعوا في ذلك اليوم جملة من الدراهم وأمثال ذلك حتى في الازقة والعطف الغير النافذة حتى كان الناس ليس لهم شغل الا القناديل وتفقد حافوا وخصوصا في ليل الشتاء الطويل

البلد وصلاح أموالكم من مدة شهرين والآن توجه خاطرننا الى ترتيب الديوان كما كان لان حسن
أحوالكم ومعاملتكم في المدة المذكورة أناسا ذنوب الاشرار وأهل الفتنه التي وقعت سابقا أم العلماء
والاشراف أعلموا أمتمكم ومعاشر رعيتكم بأن الذي يعاديني وبخاصة مني انما خصامه من خلاص عقله
وفساد فكره فلا يجد ملجأ ولا مخلصا ينجي به مني في هذا العالم ولا يتنجو من بين يدي الله لمعارضته لمقادير
الله سبحانه ونعمالي والعاقلي يعرف ان ما فعلناه بتقدير الله تعالى وارادته وقضائه ومن يشك في ذلك فهو
احق وأعمى البصيرة وأعلموا أيضا أمتمكم ان الله قد ربي الازل هلاك اعداء الاسلام وتكسير الصليان
علي يدي وقد ربي في الازل أني اجي من المغرب الى ارض مصر لهلاك الذين ظلموا فيها واجراء الامر الذي
امرت به ولا يشك العاقل ان هذا كله بتقدير الله وارادته وقضائه وأعلموا أيضا أمتمكم ان القرآن العظيم
صرح في آيات كثيرة بوقوع الذي حصل وأشار في آيات اخرى الى امور تقع في المستقبل وكلام الله في
كتابه صدق وحق لا يتخلف اذا تقر وهذا وثبت هذه المقالات في آذانكم فترجع امتكم جميعا الى
صفاء النية واخلاص الطوية فان منهم من يمنع عن الغي واظهار عدواني خوفا من سلاحي وشدة سطوتي
ولم يعلموا ان الله مطلع على السرائر يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والذي يفعل ذلك يكون معارضا
لاحكام الله ومنافق وعليه اللعنة والنقمة من الله علام الغيوب وأعلموا ايضا اني أقدر على اظهار ما في
نفس كل احد منكم لانني اعرف احوال الشخص وما نطوى عليه بمجرد ما راه وان كنت لا اتكلم
ولا اناطق بالذي عنده ولكن يأتي وقت ويوم يظهر لكم بالعبانة ان كل ما فعلته وحكمت به فهو حكم الهي
لا يرد وان اجتهاد الانسان غاية جديده ما يمنع عن قضاء الله الذي قدره واجراء علي يدي فطوبى للذين
يسارعون في اتحادهم وهمتهم مع صفاء النية واخلاص السريرة والسلام (ورتبوا) لارباب الديوان
الديمومي شهر بة ترفع اليهم نظير تقيدهم بمصالح العامة والدعاوي وما يترتب عليه النظام بينهم وبين
المسلمين (وفي ثامن عشره) طافوا على الطواحين واخثاروا من كل طاحون فرسا اخذوها (وفي رابع
عشرينه) حضر السيد المحروقي وكتب البهار من السويس وكان ساري عسكر ذهب الي ناحية بلبيس
فاستأذنوه في ذهابهم الى مصر فاذن لهم وارسل معهم خمسين عسكرا ليوصلوهم الى مصر فلما حضروا
حكوا أن اهل السويس لمسا بلعنهم بحبي الفرنساوية هربوا واخلو البلدة فذهبوا الى الطور وذهب البعض
الى العرب بالبادية فذهب الفرنسيون بالبندر من البن واما تجار والامعة وغير ذلك وهم في الدور
وكمروا الاخشاب وخوابي الماء فلما حضر كبيرهم وكان متأخر عنهم كله التجار الذاهبون معه
واعلموه أن هذا الفعل غير صالح فاستردن العسكر بعض الذي اخذوه وعدهم باسترجاع الباقي او دفع
ثمنه بصر وان يكتبوا قائمة بالمانهوبات ثم انه وجد مراكيبين حضرا الى قريب من السويس بهما بن ومناجر
ففرقت احدهما فزلت طائفة من الفرنسيين في مراكب صفار وذهبوا اليها في الغاطس واخرجوها
بالآلات ركبوها واصطنعوا منها من علم جبر الاقل * وفي مدة اقامته بالسويس صار يركب ويتأمل في

حضر حبسوه بالقلعة قـ ل انهم عثر والعهلي مكتوب أرسله وقت الفتنة السابقة الى سر باقوس لينهض أهل تلك النواحي في القيام ويأمرهم بالحضور وقت أن يري الغلبة على الفرنسيين ولما حبسوه حبسوا معه أربعة من الاجناد أيضا (وفيه) أحد ثوارنا مارا يضر بونه في كل وقت وقت الزوال لان ذلك الوقت عندهم ابتداء اليوم (وفي يوم الاربعاء عاشره) نادوا في الاسواق بان من أراد أن يشتري فرسا أو حمرا فليحضر يوم الجمعة ثلث عشره ببولاق ويشتري من الفرنسيات ما أحب من ذلك وكتبوا بذلك أوراقا وألصقوها بالاسواق والازقة وهي مطبوعة وعليها الصورة ونصها فليكن معلوما عند كافة الرعايا المصرية ان في يوم الجمعة ثلاثة عشر من شهر رجب الساعة اثني عشر يباع في بولاق جملة خيل من المشيخة الفرنسية فلاجل هذا المشتري كل من أراد أن يقني خيلا فمتحنا له الاجازة أنه يقني كما يريد ويشاء انتهى (وفي يوم الاثنين سادس عشره) سافر ساري عسكر بونا بارتته الى السويس وأخذ صحبته السيد احمد المحروقي و ابراهيم افندي كاتب البهار وأخذ معه أيضا بعض المدبرين والمهندسين والمصورين وجرجس الجوهري والطون أبو طاقية وغيرهم وعدة كثيرة من عساكر الحيلة والمشاة وبعض مدافع وعربات وتحتوان وعدة جمال لحمل الذخيرة والماء والقومانيه (وفيه) شرعوا في ترتيب الديوان على تنظيم آخر وعينوا له سنيين نفر منهم أربعة عشر يقال لهم خصوص وهم الذين يحضرون دائما ويقال لهم الديوان الخصوصي والديوان الديمومي والباقي بحسب الاقتضاء والاربعة عشر هم من المشايخ الشرقاوي والمهدى والصاوي والبكري والقبومي ومن التجار المحروقي وأحمد محرم ومن النصارى القبطه لطف الله المصري ومن الشوام يوسف فرحات ومخاينيل كجيل ورواحه الإنكليزي وبودني ووسمي كافر الفرنسي ومعههم وكلاء ومباشرون من الفرنسيين ومترجمون وأما العمومي فأكثروا مشايخ حلف وكتبوا بذلك طومارا كبيرا بصحوا منه نسخا كثيرة وأرسلوا منها نسخا كثيرة للاعيان والصقوا منها بالاسواق على العادة وأرسلوا للذين عينوا بالديوان أوراقا باسمائهم شبه التقارير وصورة صدر ذلك الطومار المكتتب في شأن ذلك وقد أوردت ذلك وان كان فيه بعض طول الاطلاع على مانيه من التمويلات على العقول والتسليق على دعوى الخواص من البشر بفاسد التخييلات التي تنادى الي بطالانها بديه العقل فضلا عن النظر وهي مقولة على لسان بونا بارتته كبير الفرنسيين ونصه

بسم الله الرحمن الرحيم * من أمير الجيوش الفرنسيات خطابا الى كافة أهالي مصر الخواص والعام نعلمكم ان بعض الناس الضالين العقول الخاليين من المعرفة وادراك العواقب سابقا أو قموا الفتنة والشرور بين القاطنين بنصر فاهلكهم الله بسبب فعلهم ونيتهم القبيحة والباري سبحانه وتعالى أمرني بالشفقة والرحمة على العباد فامتثلت أمره وصرت رحبا بكم شفو علىكم ولكن كان حصل عندي غيظ وغم شديد بحسب بحريك هذه الفتنة ينسكم ولاجل ذلك أبطلت الديوان الذي كنت ترتبته لنظام

المستخرجات (ومن أغرب ما رآته في ذلك المكان) أن بعض المتقيدين لذلك أخذوا حاجة من الزجاجات
الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة فصب منها شيئاً في كأس ثم صب عليها شيئاً من زجاجة أخرى فعلا الماء آن
وصعد منه دخان ملون حتى انقطع وجف ما في الكأس وصار حجراً أصفر قلبه على البرجات حجراً
يابساً أخذناه بأيدينا ونظرناه ثم فعل كذلك بمياه أخرى فجمد حجراً أزرق وبأخرى فجمد حجراً
أحمر يا قوتياً وأخذ مرة شيئاً قليلاً جدام غباراً بيضاً ووضع على السندال وضربه بالمطرقة بالطفخ فخرج
له صوت هائل كهو القربان الزعجانه فضحكوا منا وأخذ مرة زجاجة فارغة مستطيلة في مقدار
الشبر ضيقة الفم فغمسها في ماء قراح ووضع في صندوق من الخشب مضافاً الداخل بالرصاص وأدخل
معهما أخرى على غير هيئتهما وأزلهما في الماء وأصعدهما بحركة انحبس بهما الهواء في أحدهما وأتي آخر بفتيلة
مشتعلة وأبرز ذلك فم الزجاجة من الماء وقرب الآخر الشملة إليها في الحال فخرج ما فيها من الهواء
المحبوس وفرق بصوت هائل أيضاً وغير ذلك أمور كثيرة وبراهين حكيمة تتولد من اجتماع العناصر
وملاقاة الطبائع ومثل الفلكة المستديرة التي يدبرون بها الزجاجة فتولد من حركتها شريطير بملاقاة
أدنى شيء كثيف ويظهر له صوت وطقطقة وإذا مسك علاقاتها شخص ولو خيطاً طيفاً متصلاً بها لو
آخر الزجاجة الدائرة أو ما قرب منها بيده الأخرى ارتج بدنه وارتعد جسمه وطقطقت عظاماً كثافه
وسواعده في الحال برجة سريرة ومن لمس هذا اللامس أو شيئاً من ثيابه أو شيئاً متصلاً به حصل له ذلك ولو
كانوا ألفاً أو أكثر ولهم فيه أمور وأحوال وترا كيب غريبة ينتج منها نتائج لا يسعها عقول أمثالنا
* وأنردوا أيضاً مكاناً للنجارين وصناع الآلات والاشباب وطواحين الهواء والعربات واللازم لهم
في أشغالهم وهندساتهم وأرباب صنائعهم * ومكاناً آخر للحدادين وبنو فيه كوايين عظاماً وعليهم أنافخ
كبار يخرج منها الهواء متصلاً كثيراً بحيث يجذب النافخ من أعلى بحركة لطيفة وصنعوا السندان
والمطارق العظام لصناعات الآلات من الحديد والمخارط وركبوا مخارط عظيمة لخرط القلوزات الحديد
العظيمة ولهم فلكات مثقلة يدبرها الرجال للمعلم الخراط للحديد بالاقلام المتينة الجانة وعليها حق
صغير معلق مقبوع وفيه ماء يقطر على محل الخراط لتبريد النار الحادثة من الاصطكاك وبأعلى هذه
الامكنة صناعات الأمور الدقيقة مثل البركارات والآلات الساعات والآلات الهندسية المتقنة وغير ذلك

✽ شهر رجب سنة ١٢١٣ ✽

استهل بيوم الأحد في ثالثه قتلوا شخصاً من الاجناد يقال له مصطفى كاشف من جماعة حسين بيك
المروفي بشفة وكان قد فرغ من النارين ثم رجع من غير استئذان وأقام أياماً مستتراً ببيت الشيخ سليمان
التيومي فسأله مصطفى أغاسته فظاناً يأخذ له أماناً فآخبر الفرنسيين بشأناه وأغرامهم عليه فأمروه بقتله
فقطع رأسه ووطأوا بها نادون عايماً بقولهم هذا جزء من يد دخل إلى مصر بغير إذن الفرنسيين (وفي يوم
الخميس) حضر كبير الفرنسيين الذي بناحية قايوب وصحبته سليمان الشواربي شيخ الناحية وكبيرها فلما

صلاة الجمعة فيه وأبي أيوب الانصاري وهيئة صلاة الجنائز فيه وصور البلدان والسواحل والبحار
والأهرام وبرابي الصعيد والصور والأشكال والأقلام المرسومة بها وما يختص بكل بلد من أجناس
الحيوان والطيور والنبات والأعشاب وعلوم الطب والتشريح والهندسيات وجر الانتقال
وكثير من الكتب الإسلامية مترجم بلغتهم ورأيت عندهم كتب الشفاء للقاضي عياض ويعبرون
عنه بقولهم شفاء شريف والبردة للبوصيري ويحفظون جملة من أبياتها وترجوها بلغتهم ورأيت
بعضهم يحفظ سور القرآن ولهم أطلع زائد للعلوم وأكثرها الرياضات ومعرفة اللغات واجتهاد كبير
في معرفة اللغة والمنطق ويدأبون في ذلك الليل والنهار وعندهم كتب مفردة لأنواع اللغات وتصاريها
واشتقاقها بحيث يسهل عليهم نقل ما يريدون من أي لغة كانت إلى لغتهم في أقرب وقت وعندتو الفلكي
وتلامذته في مكانهم المختص بهم الآلات الفلكية الغربية المتقنة الصنعة وآلات الارتفاعات البديعة
العجيبة التركيب الغالية الثمن المصنوعة من الصفر الموه وهي تركيب براريم مصنوعة بحكمة كل آلة منها
عدة قطع تركيب مع بعضها البعض برابطات وبراريم لطيفة بحيث إذا ركبت صارت آلة كبيرة أخذت
قدرا من الفراغ وبها نظارات وثقوب تنفذ النظر منها إلى المرئي وإذا انحلت تركيبها وضعت في ظرف
صغير وكذلك نظارات للنظر في الكواكب وأرصاها ومعرفة مقاديرها وأجرامها وأرتفاعاتها
وأصلاتها وناظراتها وأنواع المنكبات والساعات التي تسير بثواني لدقائق الغربية الشكل الغالية الثمن
وغير ذلك وأفراد الجساعة منهم بيت أبراهيم كتحذا السناري وهم المصورون لكل شيء ومنهم أربحو
المصور وهو يصور صور الآدميين تصورا يظن من يرآه أنه بارز في الفراغ بحجم يكاد ينطق حتى أنه
صور صورة المشايخ كل واحد على حدة في دائرة وكذلك غيرهم من الأعيان وعلقوا ذلك في بعض
محال ساري عسكر وآخر في مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات وآخر يصور الأسماك
والحيات بأنواعها وأسماؤها وأخذون الحيوان أو الحوت الغريب الذي لا يوجد ببلادهم فيضعون
جسمه بذاته في ماء مصنوع حافظ للجسم فيبقى على حاله وهيئة لا يتغير ولا يبلى ولوبيقي زمنا طويلا
* وكذلك أفردوا أماكن للمهندسين وصناع الدقائق وسكن الحكيم روبا بيت ذي الفقار كتحذا
بجوار ذلك ووضع آلاته ومساحقه وأهوانه في ناحية وركب له ثاثير وكوايين لتقطير المياه والأدهان
واستخراج الأملاح وقدورا عظيمة وبرامات وجعل له مكانا أسفل وأعلى وبهما رفوف عليها القدور
المملوءة بالترائب والمعاجين والزجاجات المتنوعة وبها كذلك عدة من الأطباء والجراحية * وأفردوا
مكانا في بيت حسن كاشف جركس لصناعة الحكمة والطب الكيماوي وبنايه ثاثير مهندسة وآلات
تقاطير عجيبة الوضع وآلات تصعيد الأرواح وتقاطير المياه وخلاصات المفردات والأملاح لأرمدة
المستخرجة من الأعشاب والنباتات واستخرج المياه الجلاءة والحلالة وحول المكان الداخل وقارب
وأوان من الزجاج البلوري المختلف الأشكال والهيئات على الرفوف والسدلات وبداخلها أنواع

على خشبتيه المذكورين ويدفعها امامه فتجري على عجلتها بادي مساعدة الي محل العمل فيعمل بها احدي
يديه و يفرغ ما فيها من غير تعب ولا مشقة وكذلك لهم فؤوس وقزم محكمة الصنعة متقنة الوضع وغالب
الصناع من جنسهم ولا يقطعون الاحجار والاشخاب الا بالطرق الهندسية على الزوايا القائمة
والخطوط المستقيمة وجعلوا جامع الظاهر يبرس خارج الحسينية قلعة ومنارته برجاً ووضعه واعلي
أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر وبوافي داخله عدة مساكن تسكنهم العسكر المقيمة به
وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة وباع نظاره منه أنقاض وعمدا كثيرة (ومنها) أنهم
أحد ثوا علي انتل المعروف بقل العقارب بالناصرية بانية وكرانك وأبراجا ووضعوا فيها عدة من آلات
الحرب والعساكر المرابطين فيه وهم واعدة دور من دور الامراء وأخذوا أنقاضها ورخاها لالابنيتهم
وأفردوا المدبرين والفلكيين وأهل المعرفة والعلوم الرياضية كالمهندسة والهيئة والنقوشات والرسومات
والمصورين والكتبة والحساب والمشتئين حارة الناصرية حيث التدريب الجديد وما به من البيوت مثل
بيت قائم بك وأمير الحاج المعروف بابي يوسف وبيت حسن كاشف جر كس القديم والجديد الذي
أنشأ وشيده وزخرفه وصرف عليه أموال الاعظيمة من مظالم العباد وعند تمام بناضه وفرشه حدثت هذه
الحادثة ففر مع الفارين وتركه فيه جملة كبيرة من كتبهم وعلمها خزان ومباشرون يحفظونها وبحضر ونها
للطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها امرادهم فتجتمع الطلبة منهم كل يوم قبيل الظهر بساعتين
ويجلسون في نسخة المكان المقابلة لمخازن الكتب علي كرسي منصوبة موازية لاختاة عريضة
مستطيلة فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها فيحضرها له الخازن فيتصفحون ويراجعون ويكتبون
حتى أسافلهم من العساكر واذا حضر اليهم بعض المسلمين ممن يريد الفرجة لا يمتنعونه الدخول الي اعز
أماكنهم ويتلقونه باللباشاة والضحك واظهار السرور بهجيته اليهم وخصوصا اذا رأوا فيه قابلية أو معرفة
او تطلعا لانظر في المعارف بذلوا له مودتهم ومحبتهم ويحضرون له أنواع الكتب المطبوع بها
أنواع التصاویر وكرات البلاد والاقاليم والحيوانات والطيور والنباتات وتواريخ القدماء وسير
الامم وقصص الانبياء يتصاویرهم وآياتهم ومعجزاتهم وحوادث أهمهم مما يحير الافكار ولقد
ذهبت اليهم مرارا وأطلعوني على ذلك فمن جملة ما رأيته كتاب كبير يشتمل علي سيرة النبي صلى الله
عليه وسلم ومصورون به صورته الشريفة علي قدر مبلغ علمهم واجتهادهم وهو قائم علي قدميه ناظر الي
السماء كل مرهب للخليفة ويده اليمنى السيف وفي اليسرى الكتاب وحوله الصحابة رضي الله عنهم
بأيديهم السيوف وفي صفحة أخرى صورة الخلفاء الراشدين وفي الاخرى صورة المعراج والبراق وهو صلى
الله عليه وسلم راكب عليه من صخرة بيت المقدس وصورة بيت المقدس والحرم المكي والمدني وكذلك
صور الأئمة المجتهدين وبقية الخلفاء والسلاطين ومثال اسلامبول وما بها من المساجد العظام كما ياصوفيه
وجامع السلطان محمد وهيئة المولد النبوي وجمعية أصناف الناس لذلك وكذلك السلطان سايمان وهيئة

بعضونهم أجرتهم فشح الماء وغلا وبلغت القرية عشرة اصاب فضة (وفيه) ظفر واعدة ودائع وخبايا
 بما كن متعددة بها صناديق وأمتعة وأسلحة وأواني صيني وأواني نحاس قناطر وغير ذلك وانقضى
 هذا الشهر وما حصل به من الحوادث السككية والجزئية التي لا يمكن ضبطها الكثرة * منها أنهم أحدثوا
 بغيظ النوبي المجاور للآز بكية بانية علي هيئة مخصوصة منزهة يجتمع فيها النساء والرجال للهو والخلاعة
 في اوقات مخصوصة وجعلوا على كل من يدخل اليه قدرا مخصوصا يدفعه او يكون مأذونا ويده ورقة
 * ومنها أنهم هدموا وبنوا بالمقاس والروضة وهدموا اما كن بالجيزة وهدموا التل المجاور لقنطرة الليمون
 وجعلوا في اعلا طاحونا تدور في الهواء عجيبه وتطحن الارادب من البر وهي باربعة احجار وطاحونا
 أخرى بالروضة تنجها مساطب النشاب وهدموا الجامع المجاور لقنطرة الدكة وشرعوا في ردم جهات حوا الى
 بركة الاز بكية وهدموا الاما كن المقابلة لبيت ساري عسكر حتي جعلوها رحبة متسعة وهدموا الدور
 المقابلة لها من الجهة لآخري والجنائن التي خلف ذلك وقطعوا أشجارها وردموا مكانها بالترية الممهدة
 على خط معتدل من الجهتين مبتدأ من حديدت ساري عسكر الى قنطرة المغربي وجددوا القنطرة
 المذكورة وكانت آلت الى السقوط وفعلوا بدها كذلك على الوضع والنسق بحيث صار جسر اعظيما
 ممتداه مستويا على خط مستقيم من الاز بكية الى بولاق وينقسم بقرب بولاق قسمين قسم الى طريق
 أبي العلاء وقسم يذهب الى جهة اتبانية وساحل النيل وبطريقه الطريق المسلوكة لواصله من طريق
 أبي العلاء وجامع الخطيري الى ناحية المدايح وحفروا في جانبي ذلك الجسر من مبدئه الى منتهاه خندقين
 وغرسوا بجانبه أشجارا ويسبانا وأحدثوا طريقا أخرى فيما بين باب الحديد وباب العدوي عند المكان
 المعروف بالشيوخ شعيب حيث يعمل الفواخير وردموا جسر امتدادهم مدها مستطيلا مبتدئ من الحد
 المذكور وينتهي الى جهة المذبح خارج الحسينية وأزالوا ما يتخلل بين ذلك من الابنية والطينان
 والاشجار والتلول وقطعوا اجانبها كبر من التل الكبير المجاور لقنطرة الحاجب وردموا في طريقهم
 قطعة من خليج بركة الرطلي وقطعوا أشجار بستان كاتب البهار المقابل للجسر بركة الرطلي وأشجار
 الجسر أيضا والابنية التي بين باب الحديد والرحبة التي بظاهرها جامع المقص وساروا على المنخفض بحيث
 صارت طريقا ممتدة من الاز بكية الى جهة قبة النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على خط مستقيم
 من الجهتين وقيدوا بذلك أنفارا منهم يتعمدون تلك الطرق ويصلحون ما يخرج منها عن قالب الاعتدال
 بكثرة الدوس وحوافر الخيول والبغال والحير وفعلوا هذا الشغل الكبير والفعل العظيم في أقرب زمن
 ولم يستخروا أحد في العمل بل كانوا يعطون الرجال زيادة عن أجرتهم المعتادة ويصرفونهم من بعد
 الظهيرة ويستعينون في الاشغال وسرعة العمل بالآلات القرية المأخذ السهلة التناول المساعدة
 في العمل وقلة الكلفة كانوا يعملون بدل الغلقان والقصاع عربات صغيرة ويدها ممتدات من خلف
 يماؤها الفاعل ترابا وطنينا أو أحجارا من مقدمها بسهولة بحيث تسع مقدار خمسة غلقان ثم يقبض بيديه

معنا على أنه لا ينزع أحدا في دين الاسلام ولا يعارضنا فيما شرعه الله من الاحكام ويرفع عن الرعية سائر المظالم ويقتصر على أخذ الخراج ويزيل ما أحدثه الظلمة من المغارم فلا تعلقوا آمالكم براهيم و مراد وارجموا الى مولاكم مالكا الملك وخالق العباد فقد قال نبيه ورسوله الاكرم الفتنه نائمة لمن الله من أيقظها بين الامم عليه أفضل الصلاة والسلام (وفي ثالث عشره) قتلوا شخصين عند باب زويلة أحدهما يهودي لم يتحقق السبب في قتلها (وفيه) أخرجوا من بيت زيب ابراهيم كتحذاصنا ديق ضمنها مصاع وجواهر وأواني ذهب وفضة وأمتعة وملابس كثيرة (وفي خامس عشره) حضر جماعة من الفرسان وباب زويلة وفتحوا بعض دكاكين السكرية وأخذوا منها سكر اوضاع علي أصحابه (وفيه) دلوا علي انسان عنده صندوقان ودية لا يوب يلك الدتر دار فطلبوه وأمره باحضارهما فا حضرهما بعد الانكار والجد عدة مرار فوجدوا ضمنهما ملحجة جواهر وسبع لؤلؤ وخناجر مجوهره وغير ذلك (وفي عشرينه) كتبوا عدة أوراق مطبوعة وألقوها بالاسواق مضمونها أن في يوم الجمعة حادي عشرينه قصدنا ان نغير مركبا بركة الاز بكية في الهواء بحيلة فرسايه فكثرت اخط الناس في هذا كما دهم فلما كان ذلك اليوم قبل العصر نجح جمع الناس والكثير من الانفج ابروانلك العجيبة وكنت بجملة منهم فرأيت قماشاً علي هيئة الاوية علي عمود قائم وهو ملون احمر وأبيض وأزرق علي مثل دائرة الغربال وفي وسطه مسرجة بها قتيلة مغموسة ببعض الادهان وتلك المسرجة مصلوبة بساوك من حديد منها الى الدائرة وهي مشدودة بيكر وأحبال وأطراف الاحبال بأيدي اناس قائمين بأسطحة البيوت القريبة منها فلما كان بعد العصر بنحو ساعة أوقدوا تلك القتيلة فعمد دخانهم الى ذلك القماش وملاه فانتفخ وصار مثل السكره وطلب الدخان الصعود الى مركزه فلم يجدوه فنذا فجذبهم معه الى العلو فجدوا بها تلك الاحبال مساعده لها حتى ارتفعت عن الارض فقطعوا تلك الحبال فصعدت الى الجومع الهواء ومشت هنيهة لطيفة ثم سقطت طارتها بالقتيلة وسقط أيضا ذلك القماش وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الاوراق المصنوعة فلما حصل لها ذلك انكسف طبعهم اسقوطها ولم يتبين صحة ما قالوه من أنها علي هيئة مركب تسير في الهواء بحكمة مصنوعة ويجلس فيها أنفاس من الناس ويسافرون فيها الى البلاد البعيدة لكشف الاخبار وارسال المراسلات بل ظهر أنها مثل الطيارة التي بعلمها الفراشون بالمواسم والافراح (وفي تلك الليلة) طاف منهم أنفاس بالاسواق ومعهم مقاطف بها لحوم مسحوقة تأطعموها للكلاب فمات منها جملة كثيرة فلما طلع النهار وجد الناس الكلاب مرمية وطرحى بالاسواق وهي موقى فاستأجروا لها من أخرجهما الي السكمان وسبب ذلك أنهم لما كانوا يرون بالاسواق في الليل وهم سكوت كانت الكلاب تتبعهم وتعدو خلفهم فنعوا بها ذلك وارتاحوا هم والناس منها (وفي خامس عشرينه) سافر عدة عمسا كالي جهة مرادبيك وكذلك الي جهة كرداسة بسبب العربان وكذلك الي السويس والصالحية وأخذوا جمال السقائين برواياها وحيرهم ولكن

مصطفى كاشف طرا وفي وقت الحادثة هجمت على الدار العامة ونهبوها وقتلوا منها بعض الفرنسيين وبقوا الباقون
 فاجبروا من بالقاعة الكبيرة فنزل منهم عدة وافرة وقف بعضهم خارج الدار بعد أن طردوا المزدحمين
 ببابها وضر بهم بالنندق ودخل الباقون فقتلوا من وجدوه بهامن المسلمين وكانوا جملة كثيرة وكان
 بتلك الدار شيء كثير من آلات الصنائع والنظارات الغربية والآلات الفلكية والهندسية والعلوم
 الرياضية وغير ذلك مما هو معدوم النظير كل آلة لا قيمة لها عند من يعرف صنعتها ومنفعةها فبدد ذلك كله
 العامة وكسروه قطعاه وصعب ذلك على الفرنسيين جدا وقاموا مدة طويلة ليفحصون عن تلك الآلات
 ويجعلون لمن يأتيهم بها عظيم الجمالات ومن قتل في وقعة هذه الدار الشيخ محمد الزهار (وفي خامسة)
 أفرجوا عن ابراهيم أفندي كاتب البهار وتوجه الى بيته (وفي ثامنة) قتلوا أربعة أنصار من القبط منهم اثنا
 من التجارين قيل انهم سكر وافي الخماره ومرو في سكرهم وقتلوا بعض الدكاكين وسرقوا منها أشياء وقد
 تكرر منهم ذلك عدة مرار فاعتناظ لذلك القبطه (وبه) كتبوا عدة أوراق وأرسلوا منها نسخا للبلاد
 وألصقوا منها بالخطاط والأسواق وذلك على لسان المشايخ أيضا ولكن تزيد صورتها عن الاولى
 وصورتها نصيحة من علماء الاسلام بمصر المحروسة مخبركم يأمل المدائن والامصار من المؤمنين
 وباسكان الارياض من العربان والفلاحين أن ابراهيم بك ومراد بك وبقيّة دولة المماليك أرسلوا عدة
 مكاتبات ومخاطبات الى سائر الاقاليم المصرية لاجل تحريك الفتنة بين المخلوقات وادعوا أنهم من حضرة
 مولانا السلطان ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان وبسبب ذلك حصل لهم شدة الغم والكرب الزائد
 واغتاتوا غيظا شديدا من علماء مصر ورعاياها حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ويتروكوا عيالهم
 وأوطانهم فارادوا أن يوقعوا الفتنة والشرب بين الرعية والعسكر الفرنسيين لاجل خراب البلاد وهلاك
 كامل الرعية وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بهذاب دولتهم وحرمانهم من ملكة مصر المحمية
 ولو كانوا في هذه الاوراق صادقين بأنهم من حضرة سلطان السلاطين لارسلها جواهر ارامع اغوات معينين
 ونخبركم أن الطائفة الفرنسية بالخصوص عن بقية الطوائف الافرنجية دائما يحبون المسلمين وملتزمين
 ويغضون المشركين وطبيعتهم أحباب لمولانا السلطان قائمين بنصرته وصادقائه ملازمون لمودته وعشرته
 ومعهوته يحبون من والاه ويغضون من عاداه ولذلك بين الفرنسيين والمسكوف غاية العداوة الشديدة
 من أجل عداوة المسكوف القبيحة لردية والطائفة الفرنسية يعاونون حضرة السلطان على أخذ
 بلادهم إن شاء الله تعالى ولا يبقون منهم بقية فنسحقكم أيها الاقاليم المصرية أنكم لا تحركوا الفتن ولا الشرور
 بين البرية ولا تعارضوا المساكين الفرنسيين بشيء من أنواع الاذية فيحصل لكم الضرر والهلاك ولا
 تسمعوا كلام المفسدين ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قه صبحوا
 على ما فعلتم نادمين وانما عليكم دفع الخراج المطلوب منكم لاكمال الملتزمين لتكونوا بأوطانكم سالمين
 وعلى أوالكم وعيالكم آمنين مطمئنين لان حضرة صارى عسكر الكبير أمير الحيوش بونابارته اتفق

وردة أوراق أيضا كتبوها على لسان المشايخ والصقوا بالاسواق تزيد عن الاولى

الحديثة فلما انقضت هذه الحادثة ارتفعوا عليها وقلعوها ونقلوها الى جامعوه من البوابات بالاز بكية
ثم كسروا جميعها ونصلوا أخشابها ورفعوا بعضها على العر بات الى حيث أعمالهم بالنواحي والجهات
وباعوا بعضها حطباً للوقود وكذلك ما بها من الحديد وغيره (وفي ليلة الخميس) هجم المنسر على بوابة
سوق طولون وكسروها وعبروا منها الى السوق فكسروا القناديل وتحووا ثلاثة حوانيت وأخذوا ما بها
من متاع المغاربة لقتلوا القناقي الذي هناك وخرجوا بدون مدافع ولا منازع (وفي يوم الخميس
المذكور) ذهب المشايخ الى صاري عسكر وتشفعوا في ابن الجوسقي شيخ العميان الذي قتل أبوه وكان
موقاييت البكري فشفعهم فيه وأطلقوه

❦ واستهل شهر جمادي الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٣ ❦

فيه كتبوا عدة أوراق على لسان المشايخ وأرسلوها الى البلاد وأصقوا منها نسخاً بالاسواق والشوارع
❦ وصورتها ❦ نصيحة من كافة علماء الاسلام بمصر المحروسة تعود بالله من الفن مظهر منها وما بطن ونبراً
الى الله من الساعين في الارض بالفساد عرف أهل مصر المحروسة من طرف الجبديّة وأشرار الناس
حركوا الشرور بين الرعية وبين العساكر الفرنسية بعدما كانوا أصدقاء وأحباباً بالاسوية وترتب على
ذلك قتل جملة من المسلمين ونهبت بعض البيوت ولكن حصات الطاف الله الحفية وسكنت الفتنة بسبب
شفاعة عند أمير الجيوش بونابارته وارتفعت هذه البلية لانه رجل كامل العقل عنده رحمة وشفقة على
المسلمين ومحبة الى الفقراء والمساكين ولولاه لكانت العساكر أحرقت جميع المدينة ونهبت جميع
الاموال وقتلوا كامل أهل مصر فعلمكم أن لا تحركوا الفن ولا تطيعوا أمر المفسدين ولا تسمعوا
كلام المنافقين ولا تتبعوا الاشرار ولا تكونوا من الخاسرين سفهاء العقول الذين لا يقرؤن العواقب
لاجل أن تحفظوا أوطانكم وتطعموا عيالكم وأديانكم فان الله سبحانه وتعالى يؤتي ملكه من يشاء
ويحكم ما يريد ونخبركم أن كل من تسبب في تحريك هذه الفتنة قتلوا عن آخرهم وأراح الله منهم العباد
والبلاد ونصيحتنا لكم أن لا تلجأوا بأيديكم الى التهاكمه واستغلوا بأسباب معايشكم وأمر دينكم وادفعوا
الخراج الذي عليكم والدين النصيحة والسلام (وفيه) أمروا بقية السكان على بركة الاز بكية وهاجوها
بالثقل من البيوت ليسكنوا بها جماعة من المتباعدين منهم ليكون الكل في حومة واحدة وذلك لما دأبهم من
المسلمين حتى أن الشخص منهم صار لا يشي بدون سلاح بعد أن كانوا من حين دخولهم البلد لا يعيشون به
أصلاً الا لغرض والذي لم يكن معه سلاح يأخذ في يده عصاً أو سوطاً أو نحو ذلك وتنافرت قلوبهم من
المسلمين ونحذر وامتنعوا عن الخروج والمزور بالاسواق من الغرب الى طلوع النهار
ومن جملة من انتقل من الدرب الاحمر الى الاز بكية كمنزلي المسمي بأبي خشبة وهو يمشي بها بدون معين
ويصعد الدرج ويهبط منها أسرع من الصحيح ويركب النرس ويرمحه وهو على هذه الحالة وكان من جملة
المشار اليهم والمدبر لأمور القلاع وصفوف الخروب ولهم به عناية عظيمة وانتماماً من أئمة كان يمكن بيت

صوره وأوراق كتبها على لسان المشايخ وأصقوا بها بالاسواق

وسأتي بعد أيام والى ويقيم معه كما كانت الممالك مع الولاة ورد خبر أيضاً بفصل محمد باشا عزت عن
الصدارة وعزل كذلك أنفار من رجال الدولة وفي مدة هذه الأيام بطل الاجتماع بالديوان المعتاد
وأخذوا في الاهتمام في تحصين النواحي والجهات وبنوا أبنية على التلول المحيطة بالبلد ووضعوا ما عدا
مدافع وقنابر وهدموا أماكن بالجيزة وحصنها تحصيناً زائداً وكذلك مصر العتيقة ونواحي شبرا
وهدموا عدة مساجد منها المساجد المجاورة لقلعة الرمة ومسجد المتس المعروف الآن بأولاد
عنان علي الخليلج الناصري بباب البحر وقطعوا نخيلاً كثيرة وأشجار العمل الحصون والمتاريس
وهدموا جامع الكازر وفي بالروضة وأشجار الجزيرة التي عند أبي هريرة قطعوها وحفر وأهلك خنادق
كثيرة وغير ذلك وقطعوا نخيل جهة الحلي وبولاق وخر بوادوراً كثيرة وكسروا شيا بيكها وأبوابها
وأخذوا أخشابها لاحتياج العمل والوقود وغير ذلك (وفي ليلة الاحد) حضر جماعة من عسكر الفرنسيين
الى بيت البكري نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند صاري عسكر ليتحدث معهم فإصا روا
خارج الدار وجدوا عدة كبيرة في انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم الى بيت قائم مقام بدرب الجميز
وهو الذي كان يدبوى قائم مقام المقتول وسكنه بعده الذي تولى مكانه فلما وصلوا بهم هناك عروهم من
ثيابهم وصعدوا بهم الى القلعة فسخنوهم الى الصباح فأخرجوهم وقتلوهم بالبنادق وألقوهم من السور
خلف القلعة وتغيب حالهم عن أكثر الناس أياماً وفي ذلك اليوم ركب بعض المشايخ الى مصطفي بيك
كتخذوا الباشا وكلوه في أن يذهب معهم الى صاري عسكر ويشنع معهم في الجماعة المذكورة بنظرهم
أنهم في قيد الحياة فركب معهم اليه وكلوه في ذلك فقال لهم الترحمان اصبر وامام هذا وقته وتركهم وقام
ليذهب في بعض أشغاله فنهض الجماعة أيضاً وركبوا الى دورهم (وفي يوم الثلاثاء) حضر عدة من عسكر
الفرنسيين وقفوا بحجارة الازهر فتخيل الناس منهم المكر وهو وقعت فيهم كرشة وأغلغوا الدكاكين
وتسابقوا الى الهر وب ذهبوا الى البيوت والمساجد واختلفت آراؤهم ورأوا في ذلك أقضية بحسب
تخمينهم وظنهم وفساد تخيلهم فذهب بعض المشايخ الى صاري عسكر وأخبره بذلك وتخوف الناس فأرسل
اليهم وأمرهم بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس وقتلوا الدكاكين ومرا الاغا والوالي وبر طاعين بنادون
بالامان وسكن الحال وقيل ان بعض كبارهم حضر عند القلعة الساكن بالمشهد وجلس عنده حصة ودولاء
كانوا أتباعه وقفوا ينتظرونه ولعل ذلك قصداً للتخويف والارهاب خشية من قيام فتنة لما أشيع
قتل المشايخ المذكورين وهو الأرجح (وفيه) كتبوا أورا قوا وألقوها بالاسواق تتضمن العنوى والتجذير
من إثارة الفتنة وان من قتل من المسلمين في نظير من قتل من الفرنسيين (وفيه) شرعوا في احصاء
الاملاك والمطالبة بالمقرر فلم يعارض في ذلك معارض ولم يتفوه بكلمة والذي لم يرض بالتبوت يرضي
بخطبه (وفيه) أيضاً قلعوا أبواب الدروب والحارات الصغيرة الغير النافذة وهي التي كانت تركت وسوَّح
أصحابها وبرطلوا عليها وصالحوا عليها قبل الحادثة وبرطلوا القلعات والسايط على ابقائها وكذلك دروب

والضرب وخرجت سكان تلك الجهة يهرعون وللنجاة بأنفسهم طالبون وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب الناس في سكنها ويودعون عند أهلها ما يخافون عليه الضياع والفرساوية لا يبرون بها الا في النادر ويحترمونها عن غيرها في الباطن والظاهر فانقلب بهذه الحركة منه الموضوع وانخفض على غير القياس المرفوع ثم ترددوا في الاسواق ووقفوا صنفوا مئبنا والوفاقان صرهم أحد نقشه وأخذوا مامعه ووربما قلموه ورفعوا القتلي والمطروحين من الافرنج والمسلمين ووقف جماعة من الفرسان ونظفوا مراكب المتاريس وأزالوا ما بها من الاتربة والاحجار المتركة ووضعوها في ناحية لتصير طرق المرور خالية وتحزبت نصاري الشام وجماعة أيضا من الاروام الذين انتهت دورهم بالماراة الجوانية ليشتكوا لكبير الفرنسي ملحقهم من الرزية واغتنموا الفرصة في المسلمين وأظهروا ما هو بقولهم كمين وضربوا قههم المضارب وكأنهم شاركوا الافرنج في التوايب وما قصدهم المسلمون ونهبوا ما لديهم الا لكونهم منسوبين اليهم مع ان المسلمين الذين جاورهم منهم الزعرأ أيضا وسلبوهم وكذلك خان الملايات المعلوم الذي عند باب حارة الروم وفيه بضائع المسلمين وودائع الغائبين فسكت المصاب على غمته واستعوض الله في قضيته لانه ان تكلم لاتسمع دعواه ولا ينفذ الى شكواه وانتدب برطلمين للعسس على من حمل السلاح او احتلس وبث أعوانه في الجهات يتجسسون في الطرقات فيقبضون على الناس بحسب أغراضهم وما ينهيه النصاري من أبغاضهم فيحكم قههم بمراده ويعمل برأيه واجتهاده يأخذ منهم الكثير ويركب في موكبهم ويسيروهم موثقون بين يديه بالجمال ويسحبهم الاعوان بالقرى والنسكل فيودعونهم السجونات ويطلبونهم بالمثوبات ويقررونهم بالعقاب والضرب ويسألونهم عن السلاح وآلات الحرب ويدل بعضهم على بعض فيضعون على المدلول عليهم أيضا القبض وكذلك فعل مثل ما فعله اللعين الاغاويجي في أفعاله وطنى وكثير من الناس ذبحوهم وفي بحر النيل قذفوهم ومات في هذين اليومين وما بعدهما أم كثيرة لا يحصى عددها الا الله وطال بالكفرة بنهيم وعنادهم ونالوا من المسلمين قصدهم ومرادهم وأصبح يوم الاربع فركب فيه المشايخ أجمع وذهبوا البيت صاري عسكروا قباؤه وخاطبوه في العفو ولاطفوه والتمسوا منه أمانا كانوا وعفوا ينادون به باللغتين شافيا لتطمئن بذلك قلوب الرعية ويسكن روعهم من هذه الرزية قوعدم وعدم شوب بالتسويق وطالبهم بالتبيين والتعريف عن تسبب من المتعممين في إثارة العوام وحرصهم على الخلاف والقيام فة الطوه عن تلك المقاصد فقال على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد قتر جوا عنده في اخراج العسكر من الجامع الازهر فأجلهم لذلك السؤال وأمر باخراجهم في الحال وأبقوا منهم السبعين أسكنوهم في الخطة كالأضابطين يكونوا الاوركال راكضين وبالأحكام منقذين ثم انهم فخصوا على المتهمين في إثارة الفتنة فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان والشيخ أحمد الشرقاوي والشيخ عبد الوهاب الشبراوي والشيخ يوسف المصياحي والشيخ اسمعيل البراوي وحبسوهم بيت البكري وأما السيد بدر المقدسي فانه تغيب وسافر الى جهة الشام فقصوا عليه فلم يجدوه

منتظرين وكان كبير الفرنسيس ارسل الى المشايخ مراسلة فلم يجيبوه عنها ولم من المطاولة هذا
والرمي متتابع من الجهتين وتضاعف الحال ضعفين حتى مضى وقت العصر وزاد القهر والحصر
فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الازهر وجروا
عليه المدافع والقنبر وكذلك ما جاوره من أماكن الحاربين كسوق الغورية والفحامين فلما سقط
عليهم ذلك ورأوه ولم يكونوا في عمرهم عابثوه نادوا يا سلام من هذه الآلام يا خفي اللطاف
تجنا من الخاف وهربوا من كل سوق ودخلوا في الشقوق وتتابع الرمي من القلعة والكيमान حتى
تزعمت الاركان وهدمت في سرودها حيطان الدور وسقطت في بعض القصور ونزلت في البيوت
والوكائل واصمت الآذان بصوتها الهائل فلما عظم هذا الخطب وزاد الحال والكرب ركب المشايخ
الى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ويمنع عسكره من الرمي المتراسل ويكفهم كما تكف
المسلمون عن القتال والحرب خدعة وسجّال فلما ذهبوا اليه واجتمعوا عليه عتابهم في التأخير
واتهمهم في التقصير فاعتذروا اليه قبل عذرهم وأمر برفع الرمي عنهم وقاموا من عنده وهم ينادون
بالامان في المسالك وتسامع الناس بذلك فودت فيهم الحرارة وتسابقوا لبعضهم بالبشارة واطمأنت
منهم القلوب وكان الوقت قبل الغروب وانقضى النهار واقبل الليل وغلب على الظن ان القضية
هنا ذيل وأما أهل الحسينية والعطوف البرانية فانهم لم يزالوا مستمرين وعلى الرمي والقتال ملازمين
ولكن خلتهم المقصود وفرغ منهم البارود والانفج اخذوهم بالرمي المتتابع بالقنابر والمدافع الى ان
مضي من الليل نحو ثلاث ساعات وفرغت من عندهم الادوات فجزع واعن ذلك وانصرفوا وكف
عنهم القوم وانحرفوا وبعد هجعة من الليل دخل الانفج المدينة كالسيل ومروا في الازقة والشوارع
لا يجدون لهم مانع كانهم الشياطين أو جند ابليس وهدموا ما وجدوه من المتاريس ودخل طائفة
من باب البرقية وشوا الى الغورية وكروا ورجعوا وترددوا وما هجموا وعلمو باليقين ان لادافع
لهم ولا كمين وتراسلوا ارسالا ركبانا ورجالا ثم دخلوا الى الجامع الازهر وهم راكبون الخيول
وبينهم المشاة كالعول وتفرقوا بصحنه ومقصورته ووربطوا خيولهم بقبلته وعاثوا بالاروقة
والحارات وكسروا القناديل والسهارات وهشموا خزائن الطلبة والحجابين والكعبة ونهبوا
ما وجدوه من المتاع والاواني والقصاع والودائع والخبآت بالدوايب والخزانات ودشتوا
الكتب والمصاحف وعلى الارض طرحوها وبارجلهم ونعالم داسوها وأحدثوا فيه وتغوطوا
وبالوا وتمخطوا وشربوا الشراب وكسروا أوانيه والقوها بصحنه ونواحيه وكل من صادفوه به
عروه ومن ثيابه أخرجه وأصبح يوم الثلاثاء فاصطف منهم حزب يباب الجامع فكل من حضر
للصلاة يراهم فيكررا جما وبسارع وتفرقت طوائفهم بتلك النواحي أفواجا واتخذوا السبي والطواف
بها منهاجا وأحاطوا بها احاطة السوار ونهبوا بعض الديار بحجة التفتيش على النهب وآلة السلاح

والطرق وارسلوا منها نسخا للاعيان وعينوا المهندسين ومعهم اشخاص اتميزوا لاعلي من الادنى
 وشرعوا في الضبط والاحصاء وطاقوا ببعض الجهات لتحرير القوائم وضبط أسماء اربابها ولما
 اشيع ذلك في الناس كثرا غلظهم واستمظمووا ذلك والبعض استسلم للقضاء فالتبذ جماعة من العامة
 وتناجوا في ذلك ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذي لم ينظر في عواقب الامور ولم يفكر
 انه في القبضة مأسور فتجمع الكثير من الغوغاء من غير رئيس بسوسهم ولا قائد يقودهم واصبحوا
 يوم الاحد متحزبين وعلى الجهاد عازمين وبرزوا ما كانوا اخفوه من السلاح وآلات الحرب
 والكفاح وحضر السيد بدر وصحبته حشرات الحسينية وزعر الحارات البرانية ولهم صباح عظيم
 وهول جسيم ويقولون بصياح في الكلام نصر الله دين الاسلام فذهبوا الى بيت قاضي العسكر وجمعو
 وتبهم ممن علي شاكلتهم نحو الالف والاكثر نخاف القاضي العاقبة واغلق ابوابه واقف حجاب
 فرجوه بالحجارة والطوب وطلب الحرب فلم يمكنه الهروب وكذلك اجتمع بالازهر العالم الاكبر
 وفي ذلك الوقت حضر دبوي بطائفة من فرسانه وعساكره وشجعانه فمر بشارع الغورية وعطف
 علي خط الصناديق وذهب الى بيت القاضي فوجد ذلك الزحام فخاف وخرج من بين القصرين
 وباب الزهومة وتلك الاخطا بالخلائق مزحومة فبادروا اليه وضربوه ونحروا جراحاته وقتل
 الكثير من فرسانه وأبطاله وشجعانه فعند ذلك اخذ المسلمون حذرهم وخرجوا يهرعون ومن
 كل حذب ينسلون ومسوا الاطراف الدائرة بمعظم اخطا القاهرة كباب الفتوح وباب النصر
 والبرقية الى باب زويلة وباب الشمرية وجهة البندقانيين وماحاذاها ولم يتعدوا جهة سواها وهدموا
 مساطب الخوانيت وجعلوا احجارها متاريس للكرنكة لتعوق هجوم العدو وفي وقت المعركة ووقف
 دون كل متراس جمع عظيم من الناس وأما الجهات البرانية والنواحي النوفانية فلم يفرع منهم فافع
 ولم يتحرك منهم أحد ولم يسارع وكذلك شذ عن الوفاق مصر العتيقة وبولاق وعذرهم الاكبر
 فربهم من مساكن العسكر ولم تزل طائفة الحاربين في الازقة مترسين فوصل جماعة من الفرنسيين
 وظهروا من ناحية المناخلة وبنادقوا علي متراس الشوائين وبه جماعة من مغاربة النحامين فقاتلهم
 حتي أجلوهم وعن المناخلة أزالوهم وعند ذلك زاد الحال وكثر الرجف والزلازل وخرجت العامة
 عن الحد وبالعوا في القضية بالعكس والطرده امتدت أيديهم الى النهب والخطف والسلب فجمعوا
 على حارة الجوانية ونهبوا دور النصاري الشوام والاروام وما جاورهم من بيوت المسلمين على
 التمام واخذوا اودائع والامانات وسبوا النساء والبنات وكذلك نهبوا خان الملايات وما به من
 الامتعة والموجودات واكثروا من المعاييب ولم يفكروا في العواقب وابتوا تلك الليلة سهرانين
 وعلى هذا الحال مستمرين واما الافرنج فانهم اصبحوا مستمدين وعلى نلال البرقية والقلمة واقفين
 واحضروا جميع الآلات من المدافع والقناير والبنات ووقفوا مستحضرين ولا مكريرهم

مدافع لاهل مصر من الفرنسيين ومخاربه الفرنسيين واثارة الفتنة

قالوا يحتاج الي ضبط المحاصيل وتقرير ما علي أمر لا يتمد القضاة ونواياهم فقرروا ذلك وهو انه اذا كان
عشرة آلاف فادونها يكون علي كل ألف ثلاثون نصفاً واذا كان المبلغ مائة يكون علي الالف خمسة عشر
قان زاد علي ذلك فعشرة واقفوا علي تقرير القضاة ونواياهم علي ذلك وأما حجب المقارات فانه أمر شاق
طويل الذيل فالمناسب فيه والاولى أن يجعلوا عليهم ادراهم من إيدي الرأي ليسهل تحصيلها ويحسن عليها
السكوت ويكون المحصول أعلي وأدني وأوسط وبينوا القدر المناسب بتفصيل الاماكن وكتبوه وأبقوه
حتى يرى الآخرون رأيهم فيه وانقض الديوان وفي ذلك اليوم نودي في الاسواق بنشر الثياب والامتنعة
خمس عشرة يوماً وقيدوا علي مشايخ الاخطاط والحارات والقلمقات بالتحص والتفتيش فعينوا لكل حارة
أمرأة ورجلين يدخلون البيوت للكشف عن ذلك فتصعد المرأة الي أعلى الدار وتخبرهم عن صحة نشرهم
الثياب ثم يذهبون بسداً كما كد علي أهل المنزل والتحذير من ترك الفلعل وكل ذلك لذهاب العفونة
الموجبة للمطاعون وكتبوا بذلك أوراقاً الصقوها بحيطان الاسواق علي عاداتهم في ذلك (وفيه) حضر الي
بيت البكري جم غفير من أولاد الكتائب والفقهاء والعلماء والمؤذنين وأرباب الوظائف والمستحقين
من الزماني والمرضى بالمارستان المنصوري واقف عبد الرحمن كيتخداوشكوام قطع رواتبهم وخبرهم
لان الاوقاف تعطل ايرادها واستولى علي نظارتها النصارى القبط والشوام وجعلوا ذلك مذهباً لهم
فواعدهم علي حضورهم الديوان وينهوا شكواهم ويتشفع لهم فذهبوا راجعين (وفيه) قدمت مراكب
من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكر مجروحون (وفيه) وضعوا علي الللال المحيطة بمصر يبارق بيضاء
فاكثر الناس من اللغط ولم يعلموا سبب ذلك (وفي يوم الاحد) اجتمعوا بالديوان وأخذوا انبامهم فيه فذكروا
أمر المواريث فقال ملطى باشا أخبرونا عما صنعونه في قسمة المواريث فاخبروه بفروض المواريث
الشرعية فقال ومن أين لكم ذلك فقالوا من القرآن ولو اعلمهم بعض آيات المواريث فقال الافرنج نحن عندنا
لانورث الولد ونورث البنت ونفعل كذا وكذا بحسب محسنين عقولهم لان الولد اقدر علي التكسب من
البنت فقال ميخائيل كحيل الشامي وهو من اهل الديوان ايضا نحن والقبط يقسم الاموار بيننا السلطان ثم
التسوا من المشايخ ان يكتبوا لهم كيفية القسمة وديليها فاساير وهم ووعدهم بذلك وانقضوا وفي ذلك اليوم
عزلوا محمد اغا المسلمين اغا مستحفظان وجعلوا كيتخدا امير الحاج واستقر وابصطفي اغا تابع عبد الرحمن
اغام مستحفظان سابقا ووضاعه ونودي بذلك (وفي يوم الاثنين) عملوا لهم ديوانا وكتبوا لهم كيفية قسمة
المواريث وفروض القسمة الشرعية وخصص الورثة والآيات المتعلقة بذلك فاستحسنوا ذلك (وفي يوم
السبت عاشر جمادي الاول) عملوا الديوان واحضروا قائمة مقررات الاملاك والعقار فجعلوا علي
الاعلي ثمانية فرانسه والاوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان أجرته اقل من ريال في الشهر فهو
معافي وأما الوكائل والخانات والحمامات والمعاصر والسيارج والموانيت فمنها ما جعلوا عليه ثلاثين
واربعين بحسب الخسة والرواج والاتساع وكتبوا بذلك مناشير علي عاداتهم والصقوها بالمفارق

قلید محمد اغا المسلمين كيتخدا امير الحاج

صنعه الى آخر ما سطره من الكلام قلت ولم يعجبني في هذا التركيب الا قوله المنفعة جهلا وغباوة بعد قوله اشتاقت أنفسهم ومنها قوله بعد ذلك ومع ذلك لم يتعرضوا لاحد الى آخر العبارة ثم قال الترحمان تريد منكم يا شيخ ان تختاروا شخصا منكم يكون كبيرا ورئيسا عليكم مستأين أمره واشارته فقال بعض الحاضرين الشيخ الشرقاوي فقال نونو وانما ذلك يكون بالقرعة فعملوا قرعة بأوراق فطلع الاكثر علي الشيخ الشرقاوي فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله الشرقاوي هو الرئيس فقام هذا الامر حتى زالت الشمس فأذنوا لهم في الذهاب وألزموهم بالحضور في كل يوم (وفيه) وقعت كائنة الحاج محمد بن قيمو المغربي الناجر الطرابلسي وهو انه كان بينه وبين بعض نصاري الشوام المترجمين منافسة فأنهسي الى عظماء الفرنسيين انه ذو مال وانه شريك عبد الله المغربي تابع مراديك نأرسلوا بطابعه فذهب الى بيت الشيخ عبد الله الشرقاوي لئلا يباينها فقال الشيخ للقسوة المرسلين بعد سؤالهم عن سبب طلبهم له فقالوا الدعوة ليست شرعية فقالوا لهم في غدا حضر واخصم ويتداعى معه فان توجه الحق عليه ألزمناه بدفعه فرجعت الرسائل وتغيب الرجل خوفا فبعده فحضر مقدار نحو ساعة حضر نحو الخمسين عسكري من الفرنسيين الى بيت الشيخ وطالبوه به فأخبرهم أنه هرب فلم يقبلوا عذره وألحوا في طلبه ووقفوا بينا دقهم وأرهبوا فركب المهدي والدواخلي الي صاري عسكري وأخبروا بالقضية وبهرب الرجل فقال ولاي شيء يهرب فقالوا من خذونه فقال لولان جرمة كبيرة لا مهرب وأتم غيبته ووأطهر الحنق والغيط فلا طفاه واستعطفوا خاطر الترحمان فكله وسكن غيظه ثم سأل عن منزله ونحزله فأخبراه عنهما فقال يذهب معكما من يختم عاينهما حتى يظهر في غدا فاطمأنوا لذلك ورجعوا عند الغروب وختموا على مخزنه ومنزله فلما أصبح التهماء فلم يظهر الرجل فأخذوا ما وجدوه فيه مما من البضائع والامانات (وفي يوم الاحد) ذهبوا الى الديوان وعملوا مثل عملهم الاول حتى تموا أسماء المنتخبين بديوان مصر من الثغور والشانخ والوجاقلة والقبط والشوام وتجار المسلمين وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان السابق (وفي يوم الاثنين) اجتمعوا بالديوان ونادي المنادي في ذلك اليوم بالاسواق على الناس باحضارهم جميع أملا بهم الى الديوان والهمة ثلاثون يوما فان تأخر عن الثلاثين بضعاف المقررومهمة البلاد استون يوما ولما اكتمل الجميع شرع ملطي في قراءة المنشور واعداد ما به من الشروط مسطور وذكر من ذلك أشياء تم أمر المحاكم والقضاة بالشرعية وحجج العقارات وأمر الوارثين وتناقشوا في ذلك حصص من الزمن وكتبوا هذه الاربعة أشياء بأرباب ديوان الخاصة يدبرون رأيهم في ذلك وينظرون المناسب والاحسن وما فيه الراحة لهم وللارعية ثم يعرضون ما دبروه يوم الخميس وما بين ذلك له مهلة وانقض الحجال

● واستهل شهر جمادي الاولى يوم الخميس الموعود سنة ١٢١٣

واجتمعوا بالديوان ومعهم ما لخصوه واسألوا في الجملة فاما أمر المحاكم والقضاة فالاولى ابقوا على ترتيبها ونظامها وعرفوهم عن كيفية ذلك ومثل ذلك ما عايناهم أمرا محكما بالبلاد فاستحسنوا ذلك الا انهم

فقال ذلك المنافق غرض الشيخ السادات عدم عمله الا اذا حضر المسلمون فبلغ شيخ السادات ذلك فشرع في عمله على سبيل الاختصار وحضر صاري عسكر وشاهد الوقدة ورجع الى داره بعد العشاء (وفيه) حضر علماء الاسكندرية وأعيانها وكذلك رشيد ودمياط وبقية البنادر باستدعاء صاري عسكر ليحضر والديوان الشارعين فيه لترتيب النظام الذي سبقت الاشارة اليه (وفيه) سافرا أيضا جماعة من الفرنسيين الى جهة مراديك ومن معه التقوا معهم وتراووا ساعة ثم انهم مواعينهم وأطعموهم في أنفسهم يتبعوهم الى أسفل جبل الالهون ثم خرجوا عليهم على مثل حالهم رجلا وتراووا معهم واكنوا لهم وثبتوا معهم وظهر عليهم المصريون وقتل من الفرنسيات مئة قتلة كبيرة (وفيه) سقطت البوابة المصنوعة ببركة الاز بكية المقابلة لباب الهوا التي كانوا وضعوها في يوم عيدهم وقد تقدم شرحها وصفها وسبب سقوطها أنهم لما منعوا لما من دخوله للبركة وسدوا القنطرة كما تقدم علاماء في أرض البركة وتحاذت الأرض فسقطت تلك البوابة (وفي يوم الجمعة رابع عشر ربه) نبهوا على المشايخ والاعيان والتجار ومن حضر من الاقطار بالحضور الى الديوان العام ومحكمة النظام بكرة تاريخه وذلك بيت مرزوق بك بحارة عابدين فله أصبح يوم السبت أعادوا التنبية بحضورهم بالديوان القديم بيت قائد اغا بالا ز بكية فتوجه المشايخ المصرية والذين حضر وامن الثغور والبلاد وحضر الوجقات وأعيان التجار ونصاري القبط والشوام ومدبر والديوان من الفرنسيين وغيرهم جمعاء فورا فلما استقر بهم الجلوس شرع ملطي القبطي الذي عملوه قاضي في قراءة فرمان الشروط وفي المناقشة فابتدأ كبير المدبرين في اخراج طومار آخر وناوله لترجمان فشره وقراه ولم يخصه وضمه لونه الاخبار بأن قطر مصر هو المركز الوحيد وأنه أخصب البلاد وكان يجلب اليه المتاجرون من البلاد البعيدة وان العلوم والصنائع والقراءة والكتابة التي يعرفها الناس في الدنيا أخذت عن أجداد أهل مصر الاول ولكون قطر مصر بهذه الصفات طمعت الامم في تملكه فلكه أهل بابل وملكه اليونانيون والعرب والترك الآن الان دولة الترك شددت في خرابه لانها اذا حصلت الثمرة نطعت عروقها فلذلك لم يبقوا بأيدي الناس الا القدر اليسير وصار الناس لا جمل ذلك محتفين تحت حجاب الفقر وقاية لانفسهم من سوء ظلمهم ثم ان طائفة الفرنسيات في عدم ما تهدأ أمرهم وبدمصيتهم بقيامهم بأموال الحروب اشتاقت أنفسهم لاستخلاص مصر ما هي فيه واراحة أهلها من تغلب هذه الدولة المظلمة جهالا وغباوة فقدها وحصل لهم النصره ومع ذلك لم يتراضوا لاحد من الناس ولم يعاملوا الناس بقسوة وان غرضهم تنظيم أمور مصر واجراء خالجاتها التي دثرت وبصير لها طريقان طريق الى البحر الاسود وطريق الى البحر الاحمر فيزداد خصه بها ويرى بها ونفع القوى من ظلم الضعيف وغير ذلك استجبالا لخواطر أهلها وابقاء لذكر الحسن فالمناسب من أهلها ترك الشعب واخلص المودة وان هذه الخواثف المحضرة من الاقليم يترتب على حضورها أمور جليلة لانهم أهل خبرة وعقل فيسألون عن أمور ضرورية ويحيون عن افتتج لصاري عسكر من ذلك ما يليق

الفاسدة فيتعفن الهواء فيحصل الوباء والطاعون ومن قولهم أيضاً ان مرض مريض لا بد من الاخبار عنه
 فيرسلون من جهتهم حكماً للكشف عليه ان كان مرضه بالطاعون أو بغيره ثم يرون رأيهم فيه (وفي يوم
 السبت ثامن عشره) ذهبت جماعة من القواسمة الذين يخدمون الفرنساوية وشرعوا في هدم التراكيب
 المبنية على المقابر بترابها بكية وتمهيداً بالارض فشاخ الحبر بذلك وتسامع أصحاب التراب بتلك البقعة
 فخرجوا من كل حذب ينسلون وأكثرهم النساء الساكنات بحارات المدايع وباب الموق وكوم الشيخ
 سلامة والفوالة والمناصرة وقنطرة الأمير حسين وقلة الكلاب الى ان صاروا كالجراد المنتشر ولهم
 صياح وضجيج واجتمعوا بالازبكية ووقفوا تحت بيت صاري عسكر فنزل لهم المترجمون واعتذروا
 بان صاري عسكر لا علم له بذلك الهدم ولم يأمر به وإنما أمر بمنع الدفن فقط فرجعوا الى أماكنهم ورفع الهدم
 عنهم (وفيه) كتبوا من المشايخ كتاباً ليرسلوه الى السلطان وأخرا الى شر بفمكة ثم انهم بصموا منه
 عدة نسخ وألقوها بالطرق والمفارق وصورتها ملخصاً بعد الصدور ذكرور ودهم وقناتهم مع الممالك
 وهي وبهم وان جماعة من العلماء ذهبت اليهم بالبر الغربي فامروهم وكذلك الرعية دون الممالك وذكر
 فيه أنهم من اخضاء السلطان العثماني في أعداء أعدائه وان السكة والخطبة باسمه وشعائر الاسلام مقامة
 على ما هي عليه وباقية بني الكلام السابق من قولهم انهم مسلمون وانهم محرمون القرآن والنبي وانهم
 أوصلوا الحجاج المتشدين وأكرمواهم وأركبوا الماشي وأطعموا الجياع وسقوا العطشان واعتنوا بهم
 الزينة يوم حير البحر وعملوا له شانور ونقا استجلا بالسر والمؤمنين وأنفقوا أموالاً برسم الصدقة
 على الفقراء وكذلك اعتنوا بالمولد النبوي وأنفقوا أموالاً في شأن انتظامه واتفق رأينا ورأيهم على لبس
 حضرة الجناب المحترم مصحفياً أغنا كتحدا بكر باشا الى مصر حالاً فاسم حسناً ذلك لبقاء علاقة الدولة العلية
 وهم أيضاً يجتهدون في اتمام مهمات الحرمين وأمرنا أن نعلمكم بذلك والسلام (وفيه) وقعت حادثة جزئية
 من جملة الجزئيات وهو أن رجلاً صير في الجوار حارة الجوانية وقع من انظاره انه قال السيد أحمد البدوي
 بالشرق والسيد ابراهيم الدسوقي بالغرب يفتلان كل من يمر عليهما من النصاري وكان هذا الكلام يحضر
 من النصاري الشوام فجاء به بعضهم وأسمعه فيصح القول ووقع بينهما التشاجر فقام النصراني وذهب الى
 ديوبى وأخبره بالقصة فأرسل وقبض على ذلك الصير في حبسه وسمر حانوته وختم على داره وأشفع فيه
 المشايخ عدة مرار فأطلقوه بعد يومين وأرسلوه الى بيت الشيخ البكري ليؤدب هناك بالضرب أو يدفع
 خمسة أترال فرانسه فضرب مائة سوط وأطلق الى سبيله وكذلك أفرجوا عن بقية المسجونين (وفي
 يوم الاثنين) طاف أصحاب الدرك على الاخطاط والوكائل فكتبوا أسماءاً وأسماء البوابين وأمرهم
 أن لا يسكنوا أحداً من الاغراب ولا يطلقوا أحداً يافراً بلا إذن من أعانت مستحفظان (وفي يوم
 الثلاثاء) عمل المولود الحسيني وكان من العزم تركه في هذا العام فندس بعض المنافقين دسيسة عند الفرنسيين
 وذلك انه وقعت المذاكرة بأن من المعتاد ان يعمل المولود الحسيني بعده ولد النبي فقال بوتايارته ولم يعملوه

مودة تكلان
 كتبها من المشايخ ليرسلوها الى السلطان وشرقت

عليه ويدفعون معه لئولئك ويقتحون تركه بعد أربع وعشرين ساعة فإذا بقيت أكثر من ذلك ضببت للديوان أيضا ولاحق فيها الورثة وان فتحت علي الرسم باذن الديوان يدفع علي ذلك الاذن مقررًا وكذلك علي ثبوت الورثة ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقرر وكذلك من يدعي دينًا علي الميت بثبته بديوان الحشريات ويدفع علي اثباته مقررًا وبأخذله ورقة يستلم بها دينه فإذا استلمه دفع مقررًا أيضًا ومثل ذلك في الرزق والاطيان بشروط وأنواع وكيفية أخرى غير ذلك والهبات والمبايعات والدعاوى والمنازعات والمشاجرات والشهادات الجزئية والكيلايات والمسافر كذلك لا يسافر الا بورقة ويدفع عليها قدرًا وكذلك المولود اذا ولد ويقال له اثبات الحياة وكذلك المؤجرات وقبض أجر الاملاك وغير ذلك (وفيه) نادي أصحاب الدرك علي العامة بترك الفضول والكلام في أمور الدولة فاذا امر عليهم جماعة من العسكر مجروحون أو منزهون لا يسخرون بهم ولا يصفقون عليهم كما في عاداتهم (وفيه) نهىوا أئمة عسكر القليجية الذين كانوا عسكرًا عند الامراء فأخذوا مكاتب وكالة علي بيك بساحل يولاقي وبالجمالية وأخذوا متاعهم ومتاع شركائهم محتجين بأنهم قاتلوا مع المالك ومروا معهم (وفيه) أحضر وحمد كيتخدا أبا سيف الذي كان سردارًا بمياط من طرف الامراء المصريين وكان سابقًا كيتخدا حسن بيك الجدادي فلما حضر حبسوه في القلعة وحبسوا معه فراسدًا لبراهيم بيك (وفيه) أمر واسكان القلعة بالخروج من منازلهم والتزول الي المدينة ليسكنوا بها فنزلوا وأصعدوا الي القلعة مدافع ركزوها بعدة مواضع وهدموا بها أبنية كثيرة وشرعوا في بناء حيطان وكراتك وأسوار وهدموا أبنية عالية وأعلوا مواضع منخفضة وبنوا علي بذات باب العزب بالميلة وغيره وأعلمها وأبدلوا محاسنها ومحوها ما كان بها من معالم السلاطين وآثار الحكماء والعظماء وما كان في الابواب العظام من الأسلحة والدرك والبلط والحوادث والحرب الهندية وأكر القداوية وهدموا قصر يوسف صلاح الدين ومحاسن الملوك والسلاطين ذوات الاركان الشاهقة والاعمدة الباسقة (وفيه) عيذت عساكرنا الي مراد بيك وذهبوا اليه يبحر يوسف جهة الفيوم (وفي يوم الخميس سادس عشره) نودي بأن كل من تشاجر مع نصراني أو يهودي أو تشاجر معه نصراني أو يهودي يشهد أحد الخصمين علي الآخر ويطلبه لبيت صاري عسكر (وفيه) قتلوا شخصين وطافوا برؤسهم وأهم ينادون عليهم ويقولون هذا جزاء من يأتي بمكاتيب من عند الممالك أو يذهب اليهم بمكاتيب (وفيه) نهىوا علي الناس بالتمنع من دفن الموتى بالترب القريبة من المساكن كترية الاز بكية والروبي ولا يدفنون الموتى الا في القرافات البعيدة والذي ليس له ترية بالقرافة يدفن ميتة في ترب الممالك واذا دفنوا يبالغون في تسفيل الحفر ونادوا أيضًا بنشر الثياب والامته والفرش بالاسطحة عدة أيام وتبخير البيوت بالبخورات المذمومة للعفونة كل ذلك للخوف من حصول الطاعون وعدوه ويقولون ان العفونة تنجس باغوار الارض فاذا دخل الشئاء وبردت الاغوار بسر يان النيل والامطار والرطوبات خرج ما كان منجسًا بالارض من الاجرة

بغلة يذهب بها الى بيت قائم مقام بركة النيل و ياخذ ثمنها و اذا لم يحضرها بنسبه تؤخذ منه فهر او يدفع ثلثاثة
ريال فرانسه و ان احضرها باختياره ياخذ في ثمنها خمسين ريالاً قلت قيمته أو كثرت فغنى صاحب الخسيس
وخسر صاحب النديس ثم ترك ذلك وفيه نادوا بوقود قناديل سهارى بالطرق والاسواق وأن يكون على
كل دار قنديل وعلى كل ثلاثة دكاكين قنديل وأن يلازموا الكنيس والرش وتطيف الطرق من
المعوشات والقاذورات (وفيه) نادوا على الاغراب من المغاربة وغيرهم والخدامين البطالين ايسافروا
الى بلادهم وكل من وجد بعد ثلاثة أيام يستاهل الذى يجري عليه وكرروا المناداة بذلك وأجلوهم بعدها
أربعة وعشرين ساعة فذهبت جماعة من المغاربة الى صاري عسكر وقالوا له أرنا طريقا للذهاب فان طريق
البر غير مسلوكة والانكيزوا قنونا بطريق البحر ينعون المسافرين ولا تقدر على المقام فى الاسكندرية
من الغلاء وعدم الماء بها فتركهم (وفيه) جعلوا ابراهيم اغات المتفرقة المعارك بطن السويس وسافروا معه
أنقار بيرق فرنساوى نخرج عليهم العربان فى الطريق فنبهوهم وقتلوا ابراهيم أغا المذكور ومن بصحبته
ولم يسلم منهم الا القليل وفيه أعمل أمر الديوان الذى يحضره المشايخ بيت قائد أغا فاستمروا أياما مذهبون فلم
يأتهم احد فتركوا الذهاب فلم يطلبوا (وفيه) شرعوا فى ترتيب ديوان آخر وسموه محكمة القضايا وكتبوا
فى شأن ذلك طومار وشرطوافيه شروطا ورتبوا فيه ستة أنقار من النصارى القبط وستة أنقار من تجار
المسلمين وجعلوا قاضيه الكبير ما طي القبطى الذى كان كاتبه عند أيوب بيك الذى ترداروفوا اليهم القضايا
فى أمور التجار والعامة والموارىث والدعاوى وجعلوا ذلك الديوان قواعد وأركان من البدع السيئة
وكتبوا نسخا من ذلك كثيرة أرسلوا منها الى الاعيان وألصقوا منها نسخا فى مفارق الطرق ورؤس المظف
وأبواب المساجد وشرطوا فى ضمنه شروطا وفى ضمن تلك الشروط شروطا أخرى بضميرات مخيفة
يفهم منها المراد بعد التأمل الكثير لعدم معرفتهم بقوانين التراكيب العربية ومحصله التحيل على أخذ
الاموال كقولهم بأن أصحاب الاملاك يأتون بحججهم وتسمكاتهم الشاهدة لهم بالتخليك فاذا احضروها
و يبتوا وجه تملكهم لها اما بالبيع أوالاتقال لهم بالارث لا يكتفى بذلك بل يؤمر بالكشف عليها فى
السجلات ويدفع على ذلك الكشف دراهم بقدر عينه وفى ذلك الطومار فان وجدتمسكه مقيدا بالسجل
طلب منه بعد ذلك الثبوت وبدفع على ذلك الاشهاد بعد ثبوته وقوله قدرا آخر وياخذ بذلك نصحيجا
ويكتب له بعد ذلك تمكين وينظر بعد ذلك فى قيمته ويدفع على كل مائة اثنين فان لم يكن له حجة أو كانت ولم
تكن مقيدة بالسجل او مقيدة ولم يثبت ذلك التقيد فانها تضبط للديوان الجمهور وتصبح من حقوقهم
وهذا شئ متعذر وذلك أن الناس انما وضعوا أيديهم على أملاكهم اما بالشرء أو ألبولتها لهم من مورثهم
أو نحو ذلك بحجة قريبة أو بعيدة العهد وبحجج اسلافهم ومورثيهم فاذا طولوا بانبات مضمونها تفسر
أو تعذر لحادث الموت أو الاسفار أو ربحا حضرت الشهود فلم تقبل فان قبلت فعل به ما ذكره من جملة الشروط
مقررات على الموارىث والموتى ومقاديرها متنوعة فى القلة والكثرة كما تعلم اذ مات الميت يشاورون

تكملة ترتيب ديوان آخر من ستم أنقار من النصارى القبط وستة أنقار من تجار المسلمين

واصفوا صفوا علي طرائفهم المعروفة بينهم ودعوا المشايخ واعيان المسلمين والقبطه والشوام
فاجتمعوا ببيت صاري عسكر بونايرة وجلسوا حصة من النهار ولبسوا في ذلك اليوم ملابس
الاقتضار ولبس المعلم جرجس الجوهري كركه بطرز قصب على اكتافها الى اكمامها وعلى صدرها
شمسات قصب بأزرار وكذلك نلتوس ونعموا بالعمائم الكشميري وركبوا البغال الفارسة
واظهروا البشر والسرور في ذلك اليوم الى الغاية ثم نزل عظماءهم وصحبهم المشايخ والقاضي
وكتخذوا البشا فركبوا وذهبوا عند الصاري الكبير الموضوع بوسط البركة وقد كانوا فرشوا في
أسفله بسطا كثيرة تم ان العساكر لعبوا ميدانهم وعملوا بيعة حرجهم وضربوا البنادق والمدافع فلما
انقضى ذلك اصطف العساكر صفوا حول ذلك الصاري وقرا عليهم كبير قسوسهم ورقة بآياتهم
لا يدري معناها الا هم وكانها كلوصية أو النصيحة أو الوعظ ثم قاموا وانفض الجمع ورجع صاري
عسكر الى داره قد سماط عظيم للحاضرين فلما كان عند الغروب أوقدوا جميع القناديل التي
على الحبال والتمائيل والاحمال التي على البيت وعند العشاء عملوا حراقة بارود وسواربخ ونفوط
وشبه سواقى ودوايب من قار ومدافع كثيرة نحو ساعتين من الليل واستمرت القناديل موقدة
حتى طلع النهار ثم فكوا الحبال والتعليق والتمائيل المصنوعة وبقيت البوابة المقابلة لباب الهواء
والصاري الكبير وتحته جماعة ملازمون الإقامة عنده ليلاً ونهاراً من عساكرهم لانه شعارهم
واشارة الى قيام دولتهم في زعمهم (وفي ثانی ليلة) منه ركب كبيرهم الى بر الجزيرة وسفر
عساكر الى الجهة التي بها مراد بيك وكذلك الى جهة الشرقيہ ومعهـم مدافع على عجل وفيه
ارسل دوى قائمقام الى الست نفيسة وطلب منها احضار زوجة عثمان بيك الطنبرجي فارسلت الى المشايخ
تسغيثهم فحضر اليها الشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السرسى وقصدوا منها فلم يمكنهم فذهبوا وصحبها
ونظروا في قصتها والسبب في طلبها انهم وجدوا رجلاً فرأوا شامعه جانب دخان وبعض ثياب تقبضوا عليه
وقرروه فاخبرانه تابعها وانما أعطته ذاك ووعده بالرجوع اليها لتسلمه شبكي دخان وفروة وخمسمائة
محبوب ليوصل ذلك الى سيده فبذاهو السبب في طلبها فاقوا وأين الفراش فبعثوا لاجضاره وسألوها
فانكرت ذلك بآلة فانتظر واحضروا الفراش الى بعد الغروب فلم يحضر فقال لهم المشايخ دعوها تذهب الى
بيتها وفي غد تأتي ونحقيق هذه القضية فقال دوى نونو ومعناه بلغتهم ان في أي لا تذهب فقالوا له دعها تذهب
هي ونحن نيت عوضا عنها فلم يرض أيضا وعلجوا في ذلك بقدر طاقتهم فلما أيسوا تركوها ومضوا فبات
عندهم في ناحية من البيت وصحبها جماعة من النساء المسلمات والنساء الافرنجيات فلما أصبح النهار ركب
المشايخ الى كتبخدا الباشا والقاضي فركبوا وذهبوا الى بيت صاري عسكر الكبير فاحضرها وسلمها الي
القاضي ولم يثبت عليها شيء من هذه الدعوة وفروا عليها ثلاثة آلاف ريال فرانسه وذهبت الي بيت لها
بجوار بيت القاضي وأقامت فيه لتكون في حمايته (وفي يوم الخميس) نادوا في الاسواق بان كل من كان عنده

الاخري شبه الدائرة متسعة محيطه بمعظم فضاء البركة بحيث صار عامود الصاري الكبير المنتصف المذكور في المركز و ربطوا بين تلك الاخشاب حبلا متدة وعلقوا بها صفيين من القناديل و بين ذلك تماثيل لحراقة البار ودايضاً واقاموا في عمل ذلك عدة أيام

واسهل شهر ربيع الثاني يوم الاربعاء سنة ١٢١٣

(فيه) وردت الاخبار بأن مراد بك ومن معه لم يبلغهم ورود الفرنسيس عليهم زجعوا الى جهة الفيوم وان عثمان بك الاشتر عدى الى البر الشرقي وذهب من خلف الجبل الى استاذة ابراهيم بك بغزة وخرج جماعة من الفرنسيات الى جهة الشرق ومعهم عدة جمال واحمال فخرج عليهم الغز والعرب الذين يصحبونهم فأخذوا منهم عدة جمال بأحمالها ولم يلبث قهقههم (وفي ثلثه) حضرت مكاتبة من ابراهيم بك خطا بالمشايخ وغيرهم مضمونها انكم تكونون مطمئين ومحافظين على أنفسكم والريعية وان حضرة مولانا السلطان وجه الاعساكر وان شاء الله تعالى عن قريب نخضر عندهم فلما وردت تلك المكاتبة وقد كان سأل عنها بونا برته فأرسلوا له وقرئت عليه فقال المالك كذا بون ووافق أيضاً أنه حضر أغا رومي وكان معوقاً بالاسكندرية فقرأ بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسيني فشاهده الناس فاستغربوا هيئته وفرحوا برؤيته وقالوا هذا رسول الحي حضر من عند السلطان بجواب للفرنسيس يأمرهم بالخروج من مصر واختلفت رواياتهم وآراءهم واخبارهم وتجمعوا بالمشهد الحسيني ونزع بعضهم بعضاً وصادف ذلك ان بونا برته في ذلك الوقت بلغه مما نقل وتناقل بين الناس انه ورد مكتوب الى المشايخ أيضاً واخفوه فركب من فوره وحضر الى بيت الشيخ السادات بالمشهد الحسيني وكان الوقت بعد الظهر فدخل علي حبن غلثة ولم يكن تقدم له حجي وهو في كبكة وخيول كثيرة وعساكر فازعج الشيخ وكان منحرف المزاج ونزل اليه وهو لا يعرف السبب في محبته في مثل هذا الوقت على هذه الصورة فعند ما شاهده سأله عن ذلك المكتوب فقال لا علم لي بذلك ولم يكن بلغه الخبر ثم جلس مقدار ساعة وركب ومضى بمسكرك وطوافيه من باب المشهد والناس قد كثروا ودحاهم بالجامع والخطوة وهم يلغظون ويخبطون فلما نظروه وشاهدوا جمعيتهم داخله أمر من ذلك فصاحوا بأجمعهم وقالوا بصوت عال الفاتحة فشيخ اليهم وصار يسأل من معه عن ازدحامهم فلفظوا له القول وقالوا انه يدعو لك وذهب الى داره وكانت نكتة غريبة وساعة اتفاقية عجبية كاد ينشأ منها فتنة (وفيه) شرعوا في خلع البوابات والدروب الغير النافذة أبضاً وتلقوا الجميع الى بركة الازبكية عند رصيف الخشاب والبوابة الكبيرة يقطعونها نصفين ويرفعونها بالعتالين الى هناك فاجتمع من ذلك شيء كثير جداً وامتلاً من رصيف الخشاب الى قريب وسط البركة (وفي يوم السبت حادي عشره) كان يوم عيدهم الموعود به فضرربوا في صبيحته مدافع كثيرة ووضعوا على كل قائم من الخشب بنديرة من بنديراتهم الملوثة وضرربوا طبولهم واجتمعت عساكرهم بالبركة الحيايلة والرجالة

فيهم انها تحسب من المال وقد وابدلك الصيارف من القبط ونزلوا في البلاد مثل الحكام يحسبون ويضربون ويشددون في الطالب (وفيه) طلب صارى عسكر يونانارته المشايخ فلما استقر واعنده نهض يونانارته من المجلس ورجع ويده طيسانات ملونة بثلاثة ألوان كل طيسان ثلاثة عرض أبيض وأحمر وكلى فوضع منها واحد على كتف الشيخ الشرقاوي فزعم به الى الأرض واستغنى وتغير من راجه وانتفع لونه واحتد طبعه فقال الترجمان ياشايخ انتم صرتم احابا لى عسكر وهو بقصد تعظيمكم وتشريفكم بزيه وعلامته فان تميزتم بذلك عظمتكم العساكر والناس وصار لكم منزلة في قلوبهم فقالوا له لكن قدرنا يضيع عند الله وعند اخواننا من المسلمين فاغناظ لذلك وتكلم بلسانه وبلغ عنه بعض المترجمين انه قال عن الشيخ الشرقاوي انه لا يصلح للرياسة ونحو ذلك فلاطفه بقية الجماعة واستمعوه من ذلك فقال ان لم يكن ذلك فلازم من وضعكم الجوكر في صدوركم وهي العلامة التي يقال لها الوردة فقالوا أمهلونا حتى نتروى في ذلك واتفقوا على اثني عشر يوما (وفي ذلك) الوقت حضر الشيخ السادات باستدعاء فصادفهم منصرفين فلما استقر به الجلوس بش له وضاحكه صارى عسكر ولاطفه في القول الذي يعر به الترجمان وأهدي له خاتم ألماس وكلفه الحضور في الغد عنده وأحضر له جوكر أو ثقه بفراجه فسكت وسأيره وقام وانصرف فلما خرج من عنده رفسه على أن ذلك لا يخل بالدين (وفي ذلك اليوم) نادى جماعة القلقات على الناس بوضع الامارات المذكورة المعروفة بالوردة وهي اشارة الطاعة والمحبة تأتف غالب الناس من وضعها وبعضهم رأى أن ذلك لا يخل بالدين اذ هو مكروه بآثاره على عدم الامتثال للضرر فوضعها ثم في عصر ذلك اليوم نادوا باباط الهامان العامة وألزمو بعض الاعيان ومن يريد الدخول عندهم لحاجة من الحاجات بوضعها فكانوا يضعونها اذا حضر واعندهم ويرفعونها اذا انصلوا عنهم وذلك أيام قليلة وحصل ما أتى ذكره فتركت (وفي أخره) كان انتقال الشمس لبرج الميزان وهو الاعتدال الحر يفي فشرع الفرناوية في عمل عيدهم بركة الاز بكية وذلك اليوم كان ابتداء قيام الجمهور ببلادهم فجعلوا ذلك اليوم عيدا وتاريخا فنقلوا أخشابا وحفر واحفرا وأقاموا بوسط بركة الاز بكية صاريا عظيمات لة وبناء ووردوا حوله ترابا كثيرا عاليا بمقدار قامة وعملوا في أعلاه قلابا من الخشب محدد الاعلى مربع الاركان ولبسوا بأكبيه على سمت القلب فماشوا في طوله بالحمر الجزعة وعملوا أسفله قاعدة نقشوا عليها تصاوير سواد في بياض ووضعوا قبالة باب الهواء بابا كة شبه بوابة كبيرة عالية من خشب مقفص وكسوها بالقماش المدهون مثل لون الصاري وفي أعلى القوسرة طلاء أبيض وبه تصاوير بالاسود مصور فيه مثل حرب المالك المصرية معهم وهم في شبه المنهزمين بعضهم واقع على بعض وبعضهم ملنفت الي خلف وعلى موازاة ذلك من الجهة الاخرى بناحية قنطرة الدكة التي يدخل منها الماء الى البركة مثل بوابة أخرى على غير شكلها لاجل حرارة البارود وأقاموا أخشابا كثيرة منتصبه مصطفة منها الى البوابة

وضربوا طبولهم ودبأ بهم وأرسل البلخانة الكبيرة إلى بيت الشيخ البكري واسنمر وايفر بوتها بطول النهار والليل بالبركة تحت داره وهي عبارة عن طبالات كبار مثل طبالات النوبة التركية وعدة آلات ومنابر مختلفة الأصوات مطربة وعملوا في الليل حرقاة نفوط مختلفة وسواريج تصعد في الهواء (وفي ذلك اليوم) ألبس الشيخ خليل البكري فروة وتقلد نقابة الاشراف ونودي في المدينة بأن كل من كان له دعوى على شريف فليرفعها إلى النقيب (وفيه) ورد الخبر بأن ابراهيم بك والامراء المصرية استقروا بغزة (وفي خامس عشرة) سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساوية إلى جهة الصعيد وكبيرهم ديزه وصحبته يعقوب القبطي ليعرفهم الامور ويطاعهم على الخبائث (وفيه) حضر القاصد الذي كان أرسله كبير الفرنساوية بمكاتبات وهدية إلى أحمد باشا الجزار بمكا وذلك عند استقراهم بمصر وصحبته أنقار من النصاري الشوام في صفقة تجار ومعهم جانب أرز ونزول من ثمره ياط في سفينة من سفائن أحمد باشا فلما وصلوا إلى عكا علم بهم أحمد باشا أمر بذلك الفرنساوي فقلوه إلى بعض النفاير ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيئا وأمره بالرجوع من حيث أتى وعوق عنده نصاري الشوام الذين كانوا يصحبته (وفيه) حضر جماعة من عسكر الفرنساوية إلى بيت رضوان كاشف بياب الشعرية وصحبته ترجمان ومهندس فأنزعجت زوجته وكانت قبل ذلك بإمام صالحت على نفسها وبيتها بأفريال وثلاثة رجال وأخذت منهم ورقة الصقة نهائي باب دارها ووردت ما كانت وزعت من المال والمتاع عندهم معارفها واطمأنت فلما حضر اليها الجماعة المذكورون قالوا لها بلغ صاري عسكران عندك أسلحة وملابس للمماليك فأنكرت ذلك فقالوا لازم من انتفتيش نقالت دونكم فطاموا إلى مكان وفتحوا مخبأة فوجدوا بها أربعة وعشرين شرا والاديلكات وأمتعة وغير ذلك ووجدوا في أسنمها مخبأة أخرى بها عدة كثيرة من الاسلحة والبنادق والطنججات وصناديق بارود وغير ذلك فاستخرجوا جميع ذلك ثم نزلوا إلى تحت السلام وفجروا الارض وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب في داخله دنابر ثم أنزلوا صاحب الدار ومعها جارية بيضاء وأخذوها مع الجوار السود وذهبوا بهن فأقمن عندهم ثلاثة أيام ونهبوا ما وجدوه بالدار من فرش وأمتعة ثم قرروا عليهم أربعة آلاف ريال أخرى قامت بدفعها وأطلقوها واورجعت إلى دارها وبسبب هذه الحادثة شددوا في طلب الاسلحة ونابذوا بذلك وانهم بعد ثلاثة أيام بثقون البيوت وقال الناس ان هذه حيلة علي نهب البيوت ثم بطل ذلك وحصل بينهما وبين مباشرها القبطي منافسة فذهب وأغري بها ودل على ذلك (وفي عشرينه) نلدوا مصطفى بك كتحذير الباشا إلى اماره الحاج فحضروا إلى المحكمة عند القاضي ولبس هناك الخلعة بمحضرة مشايخ الدبوان والتزم بونابارته بتسهيل مهمات الحج وعمل محلا جديدا (وفيه) سأل أصحاب الحصص الالتزام في المصرف في حصصهم فطالبوا انهم حلوا فانهم برضا بذلك نواعدهم تمام التحرير والاملاء وقالوا كل من كان له التزام وتقسيم ناطق باسمه يحضره وبإيمه ففعلوا ذلك في عدة أيام (وفيه) قدر وانرضة من المال على القرى والبلاد ونشروا بذلك أوراقا وذكرها

ذكر تقديم الشيخ خليل البكري نقابة الاشراف

ذكر تقديم مصطفى بك كتحذير الباشا اماره الحاج

فركب صاري عسكر وأخذ معه الخيلة وقعد الاغارة على الحملة وعلم ابراهيم بك بذلك أيضا فركب هو
 وصالح بك وعدة من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيين على الهزيمة فكونهم
 على الخيول واذ بانهم وصل الي ابراهيم بك بأن العرب مالوا على الحملة فقصدهم دونهم فعد ذلك فرج
 منه على أثره وتركوا قتال الفرنسيين ولحقوا بالعرب وأجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة وانحلو الي قطيا
 ورجع صاري عسكر الي مصر وترك عدة من عساكره متفرقين في البلاد فدخل مصر ليلا وذلك ليلة
 الخميس رابعة (وفي يوم الجمعة خامسه) الموافق لثلاث عشر من شهر القبطي كان وفاء النيل المبارك فامر
 صاري عسكر بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة وكذلك زينوا عدة مراكب وغلايين وناذروا على
 الناس بالخروج الي النزهة في النيل والمقياس والروضة علي عادتهم وأرسل صاري عسكر أرفاقا
 لكتبخدا الباشا والقاضي وأرباب الديوان وأصحاب المشورة والمتولين للمناصب وغيرهم بالحضور في
 صبحها وركب محبتهم بموكبه وزينته وعساكره وطبوله وزموره الي قصر قنطرة السعد وكسروا الجسر
 بحضرتهم وعملوا شباك مدافع ونفوطا حتى جرى الماء في الخليج وركب وهم محبتهم حتي رجع الي داره وأما
 أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة لنزله في المراكب على العادة سوى النصارى الشوام والقبط
 والارام والافرنج البلديين ونسائهم وقليل من الناس البطالين حضر وافي صبحها (وفيه) تواترت
 الاخبار بحضور عدة مراكب من الانكليز الي نهر سكندرية وانهم حاربوا مراكب الفرنسيين
 الراسية بالمدينا وكانت أشيعت هذه الاخبار قبل وتحدث الناس بم انصعب ذلك علي الفرنسيين واتفق
 ان بعض النصارى الشوام نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزر ومن اعيان التجار بوكالة
 الصابون أنه تحدث بذلك فامر وابعاضاره وذكر والذالك فقال أنا حكيت ما سمعته من فلان النصراني
 فأحضره أيضا وأمروا بقطع لسانيهما ويدفع كل واحد منهما مائة ريال فرانسه نكالا لما وزجرا عن
 الفضول فيما لا يعنيه ان تشفع المشايخ فلم يقبلوا فقال بعضهم اطلعهما ونحن نأتيكم بالدرهم فلم يرضوا فاسل
 الشيخ مصطفى الصاوي واحضر مائتي ريال ودفعها في الحضرة فلما قبضها الوكيل ردها ثانيا اليه وقال
 فرقها على الفقراء فظاهر أنه فرقها كما أشار وردھا الي صاحبها فانكف الناس عن التكلم في شأن ذلك
 والواقع ان الانكليز حضر وافي اثرهم الي النهر وحاربوا مراكبهم فزالوا منهم وأحرقوا القايق الكبير
 المسمي بنصف الدنيا وكان به أموالهم وذخائرهم وكان مصفحاً بالبحاس الاصفر واستمر الانكليز يماركهم
 بين الاسكندرية يغدون ويروحون يرصدون الفرنسيين وفي ذلك اليوم سافرت عدة من عساكرهم الي
 بحري والى الشرقية ولما جرى الماء في الخليج منعوا دخول الماء الي بركة الاز بكية وسدوا قنطرة الدكة بسبب
 وطاقهم ومدافعهم وآاتهم التي فيها (وفيه) سأل صاري عسكر عن المولد النبوي ولما لم يعلموه كعادتهم
 فاعند الشيوخ البكري بتعطيل الامور وتوقف الاحوال فلم يقبل وقال لا بد من ذلك وأعطى له ثلثمائة
 ريال فراسا معاونة وأمر بتعليق تعاليق واحبال وقتاديل واجتمع الفرنسيين يوم المولد ولعبوا مياذ بينهم

محضر بالحجاج الى الدار الحمراء وبعد ذلك يحصل الخبر فلم تصل اليهم الجوابات حتي كانتهم ابراهيم بيك يطلبهم للحضور الى جهة بلبيس فتوجهوا على بلبيس واقاموا هناك أياما وكان ابراهيم بيك ومن معه ارحل من بلبيس الى المنصورة وأرسلوا الحريم الى القرين (وفي ثالث عشر ربه) خرجت طائفة من العسكر الفرنساوي الى جهة العادلية وصار في كل يوم تذهب طائفة بعد أخرى ويذهبون الى جهة الشرق فلما كان ليلة الاربعاء خرج كبيرهم بونابارته وكانت أوائلهم وصلت الى الخانكة وأبي زعل وطلبوا كلفة من أبي زعل فاتفقوا تلوهم وضر بهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وأرحلوا الى بلبيس وأما الحجاج فانهم نزلوا ببلبيس واكثر حجاج الفلاحين مع العرب فوصلوهم الى بلادهم بالغربية والمنوفية والقليوبية وغيرها وكذلك نزل الكثير من الحجاج فتفرقوا في البلاد بحريهم ومنهم من أقام ببلبيس وأما أمير الحاج صالح بيك فانه لحق بابراهيم بيك وصحبته جماعة من التجار وغيرهم (وفي ثامن عشر ربه) ملك الفرنسي اوية مدينة بلبيس من غير قتال وبها من بقي من الحجاج فلم يشعروا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبهم طائفة من عساكرهم ومعهم طبل فلما كان ليلة الاحد غايتهم جاء الرائد الى الامراء بالمنصورة وأخبرهم بوصول الافرنج وقربهم منهم فركبوا نصف الليل وترفعوا الى جهة القرين وتركوا التجار وأصحاب الاقالع فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العربان واتفقوا معهم على انهم يحملونهم الى القرين وحملوهم وعاهدوهم على انهم لا يخونونهم فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا جمولهم وقاموا امتاعهم وعروضهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد أحمد المحروقي وكان مابخره نحو ثلثة آلاف ريال فرانس نقد او متجرا من جميع الاصناف الحجازية وصعدت العرب معهم مالا خيرا فيه ولحقهم عسكر الفرنسيون فذهب السيد أحمد المحروقي الى صاري عسكر وواجهه وصحبته جماعة من العرب المتنافقين فشدكاه ماحل به وباخوانه فلامهم على تقالهم وركونهم الى المال بك والعرب ثم قبض على أبي خشبة شيخ بلد القرين وقال له عرفني عن مكان المنهوبات فقال أرسل معي جماعة الى القرين فأرسل معه جماعة دلهم على بعض الاحمال فأخذوا الافرنج ورفعوها ثم تبعوه الى محل آخر وأوهمهم انه يدخل ويخرج اليهم احمالا كذلك ندخل وخرج من مكان آخر وذهب هارب فرجع أولئك العسكر بجمل ونصف جبل لا غير وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل فر من أيدينا فقال صاري عسكر لا بد من محصيل ذلك فطلبوا منه الاذن في التوجه الى مصر فاصحبهم عدة من عسكره وأوصلوهم الى مصر وأما مهم طبل وهم في أسوأ حال وصحبهم أيضا جماعة من النساء اللاتي كن خرجن ليلة الحادث وهن أيضا في أسوأ حالة تسكب عند مشاهدتهن البرات

○ واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاثنين سنة ١٢١٣ هـ ○

(في ثانيه) وصل الفرنسي اوية الى نواحي القرين وكان ابراهيم بيك ومن معه وصلوا الى الصالحية وأودعوا ما لهم وحريهم هناك وضمنوا عليهم العرب بأن وبعض الجنود فاخبر بعض العرب الفرنسي اوية بمكان الجملة

فلم يجابوا فاحذوا في تحصيلاها (وفيه) نادوا من أخذ شيئا من ثوب البيوت يحضر به الى بيت قائم مقام وان لم يفعل
وظهر بمد ذلك حصل له زيد الضر رونادوا أيضا على نساء الامراء بالامان ونهن يسكن بيوتهن وان كان
عندهن شيء من متاع أزواجهن يظهرنه فان لم يكن عندهن شيء من متاع أزواجهن يصلح على أنفسهن
ويأمن في دورهن فظهرت الست نفيسة زوجة مراد بك وصالحات عن نفسها وأتباعها من نساء الامراء
والكشاف ببالغ قدره مائة وعشرون ألف ريال فرانسا وأخذت في تحميل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا
عليها الطالب وكذلك بقية النساء بالوسائط المتداخلين في ذلك كنصاري الشوام والافرنج البلديين وغيرهم
فصاروا يعملون عليهم ارهاصات وتخفيات وكذلك مصالحات على الغزو والاجناد الختفين والغائبين
والفاردين فجمعوا بذلك أموالا كثيرة وكتبوا لالةئين أوراقا بالامان بعد المصالحة ويختم على تلك
الاوراق المتقيدون بالديوان (وفي يوم الاحد) طلبوا الخيول والجمال والسلاح فكان شيئا كثيرا وكذلك
الابقار والانوار فحصل فيها أيضا مصالحات وأشاءوا التفتيش على ذلك وكسروا عدة دكاكين بسوق
السلاح وغيره وأخذوا ما وجدوه فيها من الاسلحة هذا في كل يوم ينقلون على الجمال والحمر من الامتعة
والفرش والصناديق والمروج وغير ذلك مما لا يحصى ويستخرجون الخبايا والودائع ويطلبون البنائين
والمهندسين والخدام الذين يعرفون بيوت أسيادهم بل يذهبون بانفسهم ويدلونهم على اماكن الخبايا
ومواضع الدفان ليصير لهم بذلك قربة ووجاهة وسيلة بالنون بها أغراضهم (وفيه) قبضوا على شيخ
الجميلية ومعه آخر وبندقوا عليهما بالرصاص ببركة الازبكية ثم علي آخرين أيضا بلرميلة وأحضر
الهابون أشياء كثيرة من الامتعة التي نهبوها عند ما دخلهم الخوف ودل علي بعضهم البعض (وفي يوم
الثلاثاء) طلبوا أهل الحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض والسلفة مبالغها
يعجزون عنه واجلوها الجلاء مقداره ستون يوما فضجوا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع الازهر والمشهد
الحسيني تشنعوا بالشيخ فتسكاهم ولطفوها الى نصف المطلوب ووسمواهم في أيام الميلة (وفيه) شرعوا
في تكسير أبواب الدروب والبوابات النافذة وخرج عدة من عساكرهم يخدمون ويقلمون أبواب
الدروب والغطف والحارات فاستمروا على ذلك عدة أيام ودخل الناس من ذلك وهم وخوف شديد
وظنوا ظنوا وحصل عندهم فساد مخيلة ووسوسة تخبيت في نفوسهم بالفاظ لظقوا بها وتصوروا حقيقة ما
وتناقلوها فيما بينهم كقولهم ان عساكر الفرئيس عازمون علي قتل المسلمين وهم في صلاة الجمعة ومنهم
من يقول غير ذلك وذلك بعد ان كان حصل عندهم بعض اطعمتان وقتحوا بعض الدكاكين فلما حصلت
هاتان الكتبتان انكشف الناس نازيا وانجنت قلوبهم (وفي عشرينه) حضرت مكاتب الحاجب من العقبة
فذهب أرباب الديوان الى باش العسكروا علموه بذلك وطلبوا منه أمانا لاير الحاج فامتنع وقال لأعطيه ذلك
الا بشرط أن يأتي في قلعة ولا يدخل معه مما يليك كثيرة ولا عسكر فقلوا له ومن يوصل الحاج فقل لهم
إننا أرسل لهم أربعة آلاف من العسكروا يوصلونهم الي مصر فكتبوا الامير الحاج مكتبة بالملاطفة وأنه

داره أو يأخذله ورق من الفرنسيس بخطهم لمصقه ايلي داره (وفيه) قلدوا برطامين النصراني الرومي وهو الذي تسميه العامة فرط الرمان كتحفظا لسانه حفظان وركب بموكب من بيت صاري عسكر وامامه عدة من طوائف الاجناد والباطالين مشاة بين يديه وعلى رأسه حشيشة من الحرير المبلون وهو لا بس فزوة بزعادة وبين يديه الخدم بالحرايب انفضضة ورتب له يوك باشي وقلقات عينو الهسم مراكر باخطاط البلد يجلسون بها وسكن المذكور بيت يحيى كاشف الكبير بحارة عابدين أخذ بهامانيه من فرش ومتاع وجواري وغير ذلك والمذكور من أسافل نصارى الاروام العسكرة القاطنين بمصر وكان من الطبعية عند محمد بيك الانفي وله حانوت بخط الموسكى يبيع فيه القوارير الزجاج ايام البطالة وقلدوا أيضا شيخا افرنجيا وجعلوه امين البحرين وآخر جعلوه اغاث الرسالة وجعلوا الديوان بيت قائد اغا بالازبكية قرب الرومي وسكن به رئيس الديوان وسكن روتوى فائز مقام مصر بيت ابراهيم بيك الوالى الماطل على بركة القيسل وسكن شيخ البلد بيت ابراهيم بيك الكبير وسكن مجنون بيت مراد بيك علي وصيف الخشاب وسكن يوسف بيك مديبر الحدود بيت الشيخ البكري القديم ويجمع عنده النصارى القبط كل يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة ثم انعسا كرههم صارت تدخل المدينة شيئا فشيئا حتى امتلأت منها الطرقات وسكنوا في البيوت ولكن لم يشوشوا على احدوا يأخذون المشتروات بزياة عن ثمنها فقبحر السوقه وصغر واقرص الخبز وطحنوه بترابه وفتح الناس عدة دكاكين بجوار مساكنهم يبيعون فيها أصناف المأكولات مثل الفطير والكمك والسمك المقلى واللحوم والفراخ المحمرة وغير ذلك وفتح نصارى الاروام عدة دكاكين لبيع انواع الاشربة وخامير وقهاوى وفتح بعض الافرنج البلديين بيوتا يصنع فيها انواع الاطعمة والاشربة على طرائقهم في بلادهم فيشتري الاغنام والدجاج والخضارات والاسماك والعسل والسكر وجميع اللوازم ويطبخه الطباخون ويصنعون انواع الاطعمة والحلاوات ويحمل على بابه علامة لذلك يعرفونها بينهم فاذا صرت طائفة بذلك المكان تربد الاكل دخولوا الى ذلك المكان وهو يشتمل على عدة مجالس دون واعلى وعلى كل مجلس علامته ومقدار الدراهم التي يدفعها الداخل فيه فيدخلون الى ما يريدون من المجالس وفي وسطه دكة من الخشب وهى الخوان التي يوضع عليها الطعام وحوها كراعي فيجلسون عليها ويأتيهم الفراشون بالطعام على قوانينهم فبأكلون ويشربون على نسق لا يتعدونه وبعد فراغ حاجتهم يدفعون ماوجب عليهم من غير نقص ولا زيادة ويذهبون لحالهم (وفيه) تشفع أرباب الديوان في أسرى المماليك فقبلوا شفاعتهم وأطلقوهم فدخل الكثير منهم الى الجامع الازهر وهم في أسوأ حال وعليهم الثياب الزرق المقطعة فكثروا به ياكلون من صدقات الفقراء المجاورين به ويتكففون الممارين وفي ذلك عبرة للمعتبرين (وفي يوم السبت) اجتمعوا بالديوان وطلبوا ادراهم مائة وهي مقدار خمسة آلاف ريال من التجار الملمين والنصارى القبط والشوام وتجار الافرنج أيضا فأنشأوا التخفيف

الألمان (وفي يوم الثلاثاء) عدت الفرنسيات إلى بر مصر وسكن بنو نابارته بيت محمد بك الألفي بالاز بكية
يخط الساكت الذي انشأه الأمير المذكور في السنة الماضية وزخرفه وصرف عليه أموالاً عظيمة ونرشه
بالفرش الفاخرة وعند تمامه وسكن به فيه حصص هذه الحادثة فاخلاه وتركوه بما فيه فكانه انما كان بنية
لامير الفرنسيين وكذلك حصل في بيت حسن كاشف جركس بالناصرية والماعدى كبيرهم وسكن
بالاز بكية كما ذكرنا من قبلهم بالبر الآخر ولم يدخل المدينة الا القليل منهم وهشوا في الاسواق من غير
سلاح ولا تعديبل صاروا يضاحكون الناس ويشترون ما يحتاجون اليه بأغلي ثمن فياخذوا خدوم الدجاجة
ويعطي صاحبهم في ثمنه رايال فرانسه وياخذوا البيضة بنصف فضة قياسا على أسعار بلادهم وأثمان بضائعهم
فلما راي منهم العامة ذلك أسوأهم واطمأنوا لهم وخرجوا اليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض
والدجاج وأنواع الماء كولات وغير ذلك مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا يبيعون عليهم بما
أحبوا من الاسعار وفتح غالب السوقة المحوانيت والقهاوى (وفي يوم الخميس ثالث عشر صفر) أرسلوا
بطلب المشايخ والوجاقلة عند قائم مقام صاري عسكر فله استقربهم الجالوس خاطبهم وتسلوهم وراهم
في تعيين عشرة أنصار من المشايخ للديوان وفصل الحكومات (فوقع) الاتفاق على الشيخ عبد الله
الشرقاوي والشيخ خليل البكري والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي والشيخ محمد
المهدى والشيخ موسى السرمسي والشيخ مصطفى الدهموري والشيخ أحمد العربي والشيخ يوسف
الشبرخيتي والشيخ محمد الدواخلي وحضر ذلك المجلس أيضا مصطفى كيتخدا بكر باشا والقاضي وقلدوا
محمد أغا المسلماني أغا مستحقان وعلي أغا الشعراوى والى الشرطة وحسن أغا محرم أمين احتساب وذلك
باشارة أرباب الديوان فانهم كانوا متهمين من تقليد المناصب لمنس المالك نعرفهم ان سوق مصر
لا يخافون الامن الا تارك ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين
لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم وقلدوا ذلك الفكار كيتخدا محمد بك كيتخدا بنو نابارته ومن أرباب المشورة
الخوارجا موسى كانوا وكلاء الفرنسيين ووكيل الديوان حناينو (وفيه) اجتمع أرباب الديوان عند رئيسه
فذكر لهم ما وقع من خيبت البيوت فقالوا له هذا فعل الجعديدة وأوباش الناس فقال لاى شئ يضلون ذلك
وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والتم عليهم انقلوا هذا الأمر لا قدرة لنا على منعه وانما ذلك من وظيفة الحكم
قامر والاغا والوالى أن ينادوا بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب لم يسمعوا ولم ينتهوا واستمر
غالب الدكاكين والاسواق معطلة والناس غير مطمئنين وفتح الفرنسيين بعض البيوت المغلقة الى الامراء
ودخلوها واخذوا منها أشياء وخرجوا وتركوها مفتوحة نعتد ما يخرجون منها يدخلها طائفة الجعديدة
ويتأصلون ما فيها واستمر واعلي ذلك عدة أيام ثم انهم تقدموا ببيوت الامراء وأنباغهم وختموا على بعضها
وسكنوا بعضها فكان الذي يخاف على داره من جماعة الوجانلية أو من أهل البلد يملق له بديرة على باب

للعجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صديقه لراحل ومثل ذلك أمانات وودائع
الحجاج من المغاربة والمسافرين فذهب ذلك جميعه ور بما قتلوا من قدر واعليه أودافع عن نفسه ومتاعه
وسلبوا ثياب النساء وفضحوهن وهتكوهن وفيهم الخوندات والاعيان فمنهم من رجع من قريب وهم
الذين تأخروا في الخروج وبلغهم ما حصل للاساقين ومنهم من جازف بتكلا على كثرة وعزوة وخفارته
فسلم أو عطب وكانت ليلة وصباحها في غاية الشناعة جري فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا سمعنا بما شابه بعضه
في تواريخ المتقدمين فما راء من سعة* ولما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لا يدرون ما يفعل بل بهم
ومتوقعون حلول الفرنسيس ووقوع المكره ورجع الكثيرين من الفارين وهم في أسوأ حال من العربي
والفرع قتيبن ان الافرنج لم يعدوا الى البر الشرقي وان الحريق كن في المراكب المتقدم ذكرها فاجتمع
في الازهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رأيهم على أن يرسلوا رسالة الى الافرنج وينظروا
ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوها لصحبة شخص مغربي يعرف لغتهم وآخر صحبت به فغابا وعادا
فاخبرا أنهما قابلا كبير القوم وأعطياه الرسالة فقرأها عليه ترجمانه ومضمونها الاستفهام عن قصدهم فقال
على لسان الترجمان وأين عظماءكم ومشايخكم لم تأخروا عن الحضور البينالترتب لم ياتوا فيسه الراحة
وطمئنتهم وبش في وجوههم فقالوا نريد أمانا منكم فقال أرسلنا لكم سابقا يمتنون الكتاب المذكور فقالوا
وأيا لاجل اطمئنان الناس فكتبوا لهم ورقة أخرى مضمونها من مسكر الحيزة خطا بالاهل مصر اتنا
أرسلنا لكم في السابق كتابا به الكفاية وذكرنا لكم اننا ما حضرنا الا بقصد ازالة الممالك التي يستعملون
النرساوية بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار ومال السلطان وما حضرنا الى البر الغربي خرجوا الىنا
فقال لنا هم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم وأمرنا بعضهم ونحن في طلبهم حتي لم يبق أحد منهم بالقطر المصري
وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المراتب والرعية فيكونون مطمئنين وفي مساكنهم مرتاحين الى آخر
ما ذكرته ثم قال لهم لا بد ان المشايخ والشريحية يأتون البينالترتب لهدوا اننا نختبه من سبعة أشخاص عقلاء
يدبرون الامور ولما رجع الجواب بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان
القيومي وآخرون الى الحيزة لتلقاهم وضحك لهم وقال انتم المشايخ الكبار فاعلموه ان المشايخ الكبار خافوا
وهربوا فقال لا شيء يهربون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية
واجراء الشريعة فكتبوا له عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من مسكرهم بعد العشاء
وحضروا الى مصر واطمأن رجوعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غيابهم وأصبحوا فارسلوا الامان
الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرفاوي والمشايخ ومن انهم اليهم من الناس الفارين من ناحية
المطرية وأما عمر افندي نقيب الاسرف فانه لم يطعمه ولم يحضر وكذلك الروزانجي والافندي وفي ذلك
اليوم اجتمعت الجمعية وأوباش الناس ونهبوا بيت ابراهيم بك ومراد بك اللذين بخطا قروصون وأحرقوها
ونهبوا أيضا عدة بيوت من بيوت الامراء وأخذوا ما فيها من فرش ونحاس وأمتعة وغير ذلك باعوه بأبخس

الانقال والخيام كما هي لم يأخذوا منها شيئاً فاما ابراهيم بيك والباشا والامراء فساروا الى جهة العادلية وأما
 الرعايا فهاجوا وماجوا اذ همين الى جهة المدينة ودخلوها أفواجا أفواجا وهم جميعا في غاية الخوف والفرع
 وترقب الهلاك وهم يضيئون بالعويل والنحيب ويبتهلون الى الله من شر هذا اليوم العصيب والنساء
 يصرخن على أصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك بالعادلية أرسل
 يأخذ حريمه وكذلك من كان معه من الامراء فاركبوا النساء بعضهم على الخيول وبعضهن على البغال
 والبعض على الحمير والجمال والبعض ماش كالجوارى والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين
 من مصر البعض بحريمه والبعض بنحوه نفسه ولا يسأل أحد عن أحد بل كل واحد مشغول بنفسه عن أبيه
 وابنه فخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض لبلاد الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الأكثر وأقام
 بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر على الحركة تمثالا للقاء متوقعا لما كرهه وذلك لعدم قدرته وقلة
 ذات يده وما ينفعه على حمل عياله وأطفاله وصرفه عليهم في الغربة فاستلم المقدور ولله عاقبة الامور
 والذي أزعج قلوب الناس بالاكثر أن في عشاء تلك الليلة شاع في الناس ان الافرنج عدوا الى بولاق
 وأحرقوها وكذلك الحيزة وان أولهم وصل الى باب الحديد يحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وكان
 السبب في هذه الاشاعة ان بعض القليلة من عسكر مراد بيك الذي كان في الغليون بمصرى انبأ بما تحقق
 المكسرة أذرم النار في الغليون الذي هو فيه وكذلك مراد بيك لما رحل من الحيزة أمر بان يحرق الغليون
 الكبير من قبالة قصره ليصعبه معه الى جهة قبلى فمشوا به قليلا ووقف لقلة الماء في الطين وكان به عدة
 وافرة من آلات الحرب والخيخانه فامر بحرقه أيضا فصفه دليهب النار من جهة الحيزة وبولاق ظنوا بل
 أيقنوا انهم أحرقوا البلدين فهاجوا واضطربوا زيادة عما هم فيه من الفرع والروع والجزع وخرج أعيان
 الناس وأفندية الوجقات وأكابرهم ونقيب الاشراف وبعض المشايخ القادرين فلما ساعان العامة والرعية
 ذلك اشتد جرحهم وخوفهم وتحركت عزائمهم للهروب والعاق بهم والحال ان الجميع لا يدرون أى جهة
 يسلكون وأي طريق يذهبون وأي محل يستقرون فتلاحقوا وتسايقوا وخرجوا من كل حدب
 ينسلون ويسع الحمار الاعرج أو البغل الضعيف باضعاف منه وخرج أكثرهم ماشيا أو حائلا على
 رأسه وزوجته حامله طالها ومن قدر على مركوب أركب زوجته وابنته وشي هو على أقدامه وخرج
 غالب النساء ماشيات حاسرات وأطفالهن على أكتافهن يكيبن في ظلمة الليل واستمر واعي ذلك بطول
 ليلة الاحد وصبحها وأخذ كل انسان ما قدر على حمله من مال ومتاع فهاجروا من أبواب البلد وتوسطوا
 القلا تلتقنهم العربان والفلاحون فاخذوا متاعهم ولبا بهم وأحماهم بحيث لم يتركوا المن صادفوه ما يستريحه
 عورته أو يسد جوعه فليكان ما أخذته العرب شيئا كثيرا يفوق المهر بحيث ان الاموال والذخائر التي
 خرجت من مصر في تلك الليلة أضاعا ما بقي فيها بلا شك لان معظم الاموال عند الامراء والاعيان
 وحريمهم وقد أخذوه صحتهم وغالب مساتير الناس وأصحاب المقدرة أخرجوا أيضا ما عندهم والذي أقدمه

الفرنسيس فكر واعليهم بالخيول ففر بهم الفرنسيين بنادقهم المتتابعة الرمي والى الفريقان وقتل أيوب
بيك الدتردار وعبدالله كاشف الجرف وعدة كثيرة من كشاف محمد بيك الانفي ومعايكتهم وتبعهم
طابور من الافرنج في نحو الستة آلاف وكبيره وزيره الذي ولي علي الصعيد بعد غلهم وأما بونابرت
الكبير فانه لم يشاهد الواقعة بل حضر بعدها زينة وكان بعيدا عن هؤلاء بكثير ولما قرب طابور
الفرنسيس من متاريس مراد بيك ترمى الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر الحاربون البحرية
وحضر عدة وافرة من عساكر الأرثوذكس من دمياط وطمعوا الى انبابه وانضموا الى المشاة وقتلوا معهم في
المتاريس فلما عابن وسمع عسكر البر الشرقي القتال ضج العامة والغلبة من الرعية واختلاط الناس
بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب ويا لطيف ويا رجال الله ونحو ذلك وكانهم يقتتلون ويحاربون
بصياحهم وجبايتهم فكان العقلاء من الناس يعرفون علمهم ويأمرهم بترك ذلك ويقولون لهم ان
الرسول والصحابة والمجاهدين انما كانوا يقتتلون بالسيف والحرب وضرب الرقاب لا يرفع الاصوات
والعراخ والنواح فلا يستمعون ولا يرجعون عما هم فيه ومن يقرأ ومن يسمع وركب طائفة كبيرة من
الامراء والاجناد من العرضي الشرقي ومنهم ابراهيم بيك الوالى وشرعوا في التعبدية الى البر الفرنجي في
المرابك فتراحموا على المعادي ليكون التمدية من محل واحد والمرابك قليلة جدا فلم يصلوا الى البر الا آخر
حتى وقعت الهزيمة على الحاربين هذا والريح النكداء شتد هبوبها وواج البحر في قوة اضطرابها
والرمال يعلو غبارها وتسفها الريح في وجوه المصريين فلا يقدر احد ان يفتح عينيه من شدة الغبار وكون
الريح من ناحية المدو وذلك من أعظم أسباب الهزيمة كما هو منصوص عليه * ثم ان الطابور الذي تقدم
اقتال مراد بيك انتمهم على كيفية معلومة عندهم في الحرب وتقارب من متاريس بحيث صار محيطا
بالعسكر من خلفه وأمامه ودق طبوله وأرسل بنادقا انتالية والمدافع واشتد هبوب الريح وانعقد الغبار
واظلمت الدنيا من دخان البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع من تولى الضرب بحيث خيل للناس
أن الارض تزلزلت والسماء عليها سحابة واطمر الحرب والقتال نحو ثلاث ساعات ساعة ثم كانت هذه
الهزيمة على العسكر الفرنجي ففرق الكثير من الخيالة في البحر لاحاطة العدو بهم وظلام الدنيا
والبعض وقع أسيرا في أيدي الفرنسيين وملكوا المتاريس وفر مراد بيك ومن معه الى الحيزة
فصعد الى قصره وقضى بعض اشغاله في نحو ربع ساعة ثم ركب وذهب الى الحيزة القبلية
وبقيت القتلى والياب والاشمة والاسلحة والفرش ملقاة على الارض يراى انباسة تحت الارجل
وكان من جملة من ألقى نفسه في البحر سليمان بيك المعروف بالاغا وأخوه ابراهيم بيك الوالى قائما
سليمان بيك فنجوا وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر
الفرنجي حول الفرنسيين المدافع والبنادق على البر الشرقي وضربوها وتحقق أهل البر الآخر الهزيمة
فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب في الحال ابراهيم بيك والباشا والامراء والعسكر والرعايا وتركوا جميع

بيع الرجل البار ودستين نصفار الرصاص بتسعين وغلاجنس أنواع السلاح وقل وجوده وخرج معظم
 الرعايا بالنبايت والعصى والمساوق وجلس مشايخ العلماء بزاوية علي بك بيولاقي يدعون ويبتهلون الي
 الله بالنعر وأقام غيرهم من الرعايا البعض بالبيوت والبعض بالزوايا والبعض في الخيام * ومحصل الامر أن
 جميع من بمصر من الرجال تحول الى بولاقي وأقام بها من حين نصب ابراهيم بك العرضى هناك الى وقت
 الهزيمة سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مكانا ولا أوي فيرجعون الى بيوتهم يبيتون بها ثم
 يصبحون الى بولاقي وأرسل ابراهيم بك الى العربان المجاورة لصر ورسم لهم أن يكونوا في المقدمة
 بنواحي شبرا واماوا الاها وكذلك اجتمع عند مراد بك الكثير من عرب البحيرة والجيزة والصعيد
 والغيلية والقيعان وأولاد علي والمنداد وغيرهم وفي كل يوم تزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال
 بالنقراء الذين يحصلون أقواتهم يوما فيوماً لتعطل الاسباب واجتماع الناس كلهم في صعيد واحد
 وانقطاع الطرق وتعدي الناس بعضهم على بعض امدت انتفاط الحكام واشتغالهم بآدمهم * وأما بلاد
 الارياق فانها قامت علي ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا وكذلك العرب غارت علي
 الاطراف والنواحي وصار قطر مصر من أوله الي آخره في قتل ونهب واخفاة طريق وقيام شر واغارة
 على الاموال وافساد المزارع وغير ذلك من أنواع الفساد الذي لا يحصى وطلب أمراء مصر التجار من
 الافرنج بمصر فحبسوا بعضهم بالقاهرة وبعضهم بما كن الأمراء وصاروا يفتشون في محلات الافرنج على
 الاسلحة وغيرها وكذلك يفتشون بيوت النصارى الشوام والاقباط والاروا والكنايس والاديرة
 علي الاسلحة والمامة لا ترضى الا ان ياتوا بالنصارى واليهود فيمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك المنع لقتلتهم
 العامة وقت الفتنة ثم في كل يوم تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيين الى مصر وتختلف الناس في الجهة التي
 يقصدون الحبي منها فمنهم من يقول انهم وصلون من البر الغربي ومنهم من يقول بل يأتون من الشرقي ومنهم
 من يقول بل يأتون من الجهتين هذا وليس لاحد من أمراء الدسا كرهمة أن يثبت جاسوسا أو ظليعة
 تناوشهم القتل قبل دخولهم وقربهم ووصولهم الي فناء المصير بل كل من ابراهيم بك ومراد بك جمع
 عسكره وبكت مكانه لا ينتقل عنه بنظر ما يفعل بهم وليس ثم قامة ولا حصن ولا مقل وهذا من سوء التدبير
 واممال أمراء العدو * ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر وصل الفرنسيين الى الجسر الاسود وأصبح يوم
 السبت فوصلوا الى أم دينار فعندها اجتمع العالم العظيم من الجند والرعايا وانفلاحين المجاورة بلادهم لمصر
 ولكن الاجناد متفردة قلوبهم منعلة عزائمهم مختلفة آراءهم حريصون علي حياتهم وتعبهم رفاديتهم
 مختالون في ريشهم معتدرون بجمعهم محقرون شأن عدوهم مرتبكون في رؤيتهم ومغمورون في غفلتهم
 وهذا كله من أسباب ما وقع من خذلانهم وزيعهم وقد كان الظن بالفرنسيين ان يأتوا من البرين بل
 اشيع في عرضي ابراهيم بك انهم قادمون من الجهتين فلم يأتوا الا من البر الغربي (ولما كان وقت القامة)
 وكتب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا الى ناحية بشيل بلدة مجاورة لانيابة تلاقوا مع مقدمة

الاخبار بذلك الي مصر فاشد انزعاج الناس وركب ابراهيم بيك الى ساحل بولاق وحضر الباشا والعلماء ورؤس الناس وأعملوا رأيهم في هذا الحادث العظيم فاتفق رأيهم على عمل متاريس من بولاق الى شبرا ويتولى الاقامة ببولاق ابراهيم بيك وكشافه ومماليكه وقد كانت العلماء عند توجه مراد بيك تجتمع بالازهر كل يوم ويقرؤن البخاري وغيره من الدعوات وكذلك مشايخ فقراء الاحمدية والرفاعية والبراهيمية والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وأرباب الاشيار ويمولون لهم مجالس بالازهر وكذلك أطنال المكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من الاسماء (وفي يوم الاثنين) حضر مراد بيك الى براتية وشرع في عمل متاريس هناك تمتد الى بشتيل وتولى ذلك هو وصناجقه وأمرأؤه وجماعة من خدشاشينه واحتفل في ترتيب ذلك وتنظيمه بنفسه هو وعلى باشا الطرابلسي ونصح باشا وأحضر والمراتب الكبار والغلابين التي أنشأها بالجزيرة وأوقفها على ساحل اربابة وشجنتها بالمساكر والمدافع فصار البر الغربي والشرقي مملوءين بالمدافع والمساكر والمتاريس والحباله والمشاة ومع ذلك فقلوب الامراء لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول الخبر لهم من الاسكندرية شرعوا في نقل امتعتهم من البيوت الكبار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التي لا يمر فيها أحد واستمر وطول الليالي ينقلون الامتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها بالاداريات وأخذوا ايضا في تشييل الاحمال واسنحضار دواب للشيل وأدوات الارتحال فلما رأى أهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفرح واستعدوا لاجتياها وأولوا المقدرة للهروب ولولان الامراء ممنوعون من ذلك وزجروهم وهددوا من أراد النقلة لما بقي بمصر منهم أحد (وفي يوم الثلاثاء) نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمتاريس وكرروا المناداة بذلك كل يوم فاعاق الناس الدكاكين والاسواق وخرج الجميع لبر بولاق فكانت كل طائفة من طوائف أهل الصناعات يجمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم خياما ويجلسون في مكان خرب أو مسجد ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الآخر ومنهم من يجهز جماعة من المتاربة أو الشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس بذلوا وسهمهم وفعلوا ما في قوتهم وطاقاتهم وسحت نفوسهم بانفاق أهلهم فلم يشج في ذلك الوقت أحد بشيء يملكه ولكن لم يسعهم الدهر وخرجت الفقراء وأرباب الاشيار بالطبول والزمر والاعلام والكاسات وهم يضجون ويصيحون ويذكرون بأذكار مختلفة وصعد السيد عمر افندي نقيب الاشرف الى القلعة فأنزل منها نيرانا كبريى اسمته العامة البندق النوى فشره بين يديه بن القلعة الى بولاق وأمامه وحوله ألوف من العامة بالنبايات والعصى يهللون ويكبرون ويكثر من الصياح ومعهم الطبول والزمر وغير ذلك وأما مصر فابناباوية خالية الطرق لا تجد فيها أحد سوى النساء في البيوت والصغار وضعاء الرجال الذين لا يقدرن على الحركة فانهم مسجونون مع النساء في بيوتهم والاسواق مصفرة والطرق مجفرة من عدم اليكس والرش وغلاسر البارود والرصاص بحيث

الفرنساوية هم ايضا مسلمون مخلصون واثبات ذلك انهم قد نزلوا في رومية الكبرى وخر بواقيها كرمي البابا الذي كان دائما يحث النصارى على محاربة الاسلام ثم قد وجدوا جزيرة مالطة وطردها منها الكوالمرية الذين كانوا يزعمون ان الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين ومع ذلك الفرنسية في كل وقت من الاوقات صاروا محبين لمخلصين لحفرة السلطان العثماني وأعداء الله اذ ادم الله ملكه ومع ذلك ان الممالك امتنعوا من اطاعة السلطان غير متلبين لامرهم فاطاعوا أصلا الا لطمع أنفسهم طوبى ثم طوبى لاهالى مصر الذين يتفقون مع نابلا تأخير في صلح حالهم وأعلى مراتبهم طوبى ايضا للذين يقعدون في مساكنهم غير مائلين لاحد من الفريقين المتحاربين فاذا عرفوا نابلا اكثر تسارعوا اليها بكل قلب لكن الويل ثم الويل للذين يعتمدون على الممالك في محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك طريقا الى الخلاص ولا يبقى منهم أثر * المادة الاولى جميع القرى الواقعة في دائرة قرية ثلاث ساعات عن الموضع التي يمر بها عسكر الفرنسية فواجب عليها ان ترسل للسراية ومن عندها وكلاء كما يعرف المشار اليه انهم اطاعوا وانهم نصبوا علم الفرنسية الذي هو أبيض وكلى وأحمر * المادة الثانية كل قرية تقوم على العسكر الفرنسية تحرق بالنار * المادة الثالثة كل قرية تطيع العسكر الفرنسية أيضا تنصب صنجاق السلطان العثماني محبنا دام بقاؤه * المادة الرابعة المشايخ في كل بلد يختمون حالا جميع الارزاق والبيوت والاملاك التي تتبع الممالك وعاليم الاجتهاد التام الا يضيع أدنى شيء منها * المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والائمة انهم يلازمون وظائفهم وعلى كل أحد من أهالى البلدان أن يبقى في مسكنه مطمئنا وكذلك تكون الصلاة قائمة في الجوامع على العادة والمصريون باجمعهم ينبغي ان يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة الممالك قائلين بصوت عال ادام الله اجلال السلطان العثماني ادام الله اجلال العسكر الفرنسية لعن الله الممالك وأصلح حال الامة المصرية تحريرا عسكر اسكندرية في ١٣ شهر سيدور سنة ١٢١٣ من اقامة الجهور الفرنسية في آخر شهر محرم سنة هجرية ١٢١٣ هـ (وفي يوم الخميس الثاني والعشرين) من الشهر وردت الاخبار بان الفرنسيين وصلوا الى نواحي قوة ثم الى الرحمانية

و استهل شهر صفر سنة ١٢١٣

(وفي يوم الاحد) غرة شهر صفر وردت الاخبار بان في يوم الجمعة اتباع والعشرين من شهر محرم الذي العسكر المصري مع الفرنسيين فلم تكن الاساعة وانهم مراديك ومن معه ولم يقع قتال صحيح وانما هي مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من الفريقين واحترقت مراديك بمافيا من الجيخان والآلات الحربية واحترق بهاريس الطبخية خليل الكردي وكان قد قاتل في البحر قالا عجمية ان الله ان علفت نار بالقلع وسقط منها نار الى البارود فاشتعلت جميعها بالنار واحترقت المركب بتافيه من المحاربين وكبيرهم وتطايروا في الهواء فلما عين ذلك مراديك داخله الرعب وولي منهزما وترك الاتقال والمدافع وتبعته عساكره ونزلت المشاة في المراكب ورجعوا طالبيين ومصر ووصات

ذكر محارب بالفرنسيين مع المصريين ومناوشة

أثناء خروج مراديك والحركة بدت الوحشة في الاسواق وكثر الهرج بين الناس والارحاف وانقطعت الطرق واخذت الحرامية في كل ليلة تطرق اطراف البلد وانقطع مشى الناس من المرور في الطرق والاسواق من المغرب فنادي الاغلاو الى ينتح الاسواق والقهاوي ليلالا وتمليق القناديل علي البيوت والدكاكين وذلك لامرين الاول ذهاب الوحشة من القلوب وحصول الاستئناس والثاني الخوف من الدخيل في البلد (وفي يوم الاثنين) وردت الاخبار بأن الفرنسيين وصلوا الي دمنهور ورشيد وخرج معظم أهل تلك البلاد علي وجوههم فذهبوا الي فوة ونواحيها والبعض طلب الامان وأقام ببلده وهم العقلاء وقد كانت الفرنسيين حين حلولهم بالاسكندرية كتبوا امرسوما وطبعوه وأرسلوا منه نسخا الي البلاد التي يقعدون عليها اطعميناهم ووصل هذا المكتوب مع جملة من الاساري الذين وجدوهم بالطه وحضر واصحبهم وحضر منهم جملة الي بولاق وذلك قبل وصول الفرنسيين بيوم أو يومين ومعهم منه عدة نسخ ومنهم مغاربة وفيهم جواسيس وهم علي شكاهم من كفار مالطه ويعرفون باللغات (وصوره ذلك المكتوب)

(بسم الله الرحمن الرحيم) لاله الا الله لا اول له ولا شريك له في ملكه من طرف الفرنسياتية المبني علي أساس الحرية والدية السر عسكر الكبير أمير الحيوش الفرنسياتية بونا بارت يعرف أهالي مصر جميعهم أن من زمان مديد الصالحين الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعالمون بالذل والاحتقار في حق الملة الفرنسياتية ويظلمون تجارها بانواع الايذاء والتعدي فحضر الان ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدة عصور طويلة هذه المرة الممالك المجلو بين من بلاد الابازة والجزاكة يفسدون في الاقليم الحسن الاحسن الذي لا يوجد في كره الارض كلها فاقام ارب العالمين القادر علي كل شيء فانه قد حكم علي انقضاء دولتهم بأية المصريين قد قيل لكم انني ما نزلت بهذا الطرف الا بقصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه وقولوا للفترين انني ما قدمت اليكم الا لخاص حقكم من بدل الظالمين وانني أكثر من الممالك اعبدا لله سبحانه وتعالى واحترم بنبيه والقرآن العظيم وقولوا أيضا لهم ان جميع الناس متساوون عند الله وان الشيء الذي يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط وبين الممالك والعقل والفضائل تضارب فماذا يميزهم عن غيرهم حتي يستوجبوا أن يملكوا مصر وحدهم ويحتصوا بكل شيء أحسن فيها من الجوارح الحسن والحيل العتاق والمساكن المفرحة فان كانت الارض المصرية التزاما للممالك فليرونا الحجة التي كتبها الله لهم ولكن رب العالمين رؤف وعادل وحليم ولكن بعونه تعالى من الآن نساعد لا يأس أحد نأهالي مصر عن الدخول في المناصب السامية وعن اكتساب المراتب العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيد برون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا كان في الاراضي المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والمتجرا المتكثروا وما زال ذلك كله الا الظلم والطمع من الممالك أي المشايخ والقضاة والائمة والجربجية واعيان البلد قولوا لامتكم ان

مودة المكتوب الصادر من الفرنسياتية الي البلاد التي يقعدون عليها

البلد فلما انزلوا اليهم عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحوالت منهم مراكب الى جهة المعجمي وطلعوا الى البر ومعهم آلات الحرب والعساكر فلم يشعراهل الثغر وقت الصباح الا وهم كالجراد المنتشر حول البلد فعندما خرج أهل الثغر وما انضم اليهم من العربان المجنعة وكاشف البحيرة فلم يستطيعوا مدافعهم ولا أنكسهم مما انتقمهم ولم يشبثوا الحريمهم وانهمزم الكاشف ومن معه من العربان ورجع أهل الثغر الى التترس في البيوت والحيطان ودخلت الافرنج البلاد وابنت فيها الكثيرين ذلك العدد كل ذلك وأهل البلد لهم بالرمي يدافعون وعن أنفسهم وأهلهم يقاثلون ويقاتلون فلما أعياهم الحال وعلموا انهم مأخوذون بكل حال وليس ثم عندهم للقتال استعداد الخلو الابراج من آلات الحرب والبارود وكثرة العدو وغلبته طلب أهل الثغر الامان فامتنعوا ورفعوا عنهم القتال ومن حصونهم أنزلوهم ونادى الفرنسي بالامان في البلد ورفع بنديراته عليهم وطلب أعيان الثغر وحضر وابين يديه فالتزمهم بجميع السلاح واحضار اليه وان يضعوا الجوارح في صدورهم فوق ملابسهم والجوارح ثلاث قطع من جوخ أحمر وأبيض ذلك مستديرة في قدر الريال سوداء وحمرى وبضائع توضع بعضها فوق بعض بحيث تكون كل دائرة أقل من التي تحتها حتي تظهر الالوان الثلاثة كالذواثر المحيط بعضها ببعض ولما وردت هذه الاخبار معسر حصل للناس انزعاج وعول أكثرهم على الفرار والهياج* وأماما كان من حال الامراء بنصر فان ابراهيم بك ركب الى قصر العيني وحضر عنده مراد بك من الجيزة لانه كان مقيما بها واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضي وتكلموا في شأن هذا الامر الحادث فاتفق رأيهم على أن يرسلوا مكتابة بخبر هذا الحادث الى اسلامبول وان مراد بك يخرجهم من العساكر ويخرجهم من المقاتلة وحرهم وانقض المجلس على ذلك وكتبوا المكتابة وأرسلها بكر باشا مع رسوله على طريق البر لانيته بالترياق من العراق وأخذوا في الاستعداد للثغر وقضاء اللوازم والمهمات في مدة خمسة أيام فصاروا يصادرون الناس يأخذون أغلب ما يحتاجون اليه بدون عمن ثم ارتحل مراد بك بعد صلاة الجمعة وبرز خيامه ووطاقه الى الجسر الاسود فمكث به يومين حتى تكامل العسكر وصنابقه وعلى باشا الطرابلسي وناصف باشا فاتهم كانوا من أخصاء ومقيمين معه بالجيزة وأخذ معه عدة كثيرة من المدافع والبارود وسار من البر مع العساكر الخيالة وأما لرجاله وهم الالدهاشات القلبيجية والاروام والمغاربة فاتهم ساروا في البحر مع الغلايين الصغار التي انشأها الامير المذكور وساروا لتخل من الجسر الاسود وأرسل الى مصر بأمر بعمل سلسلة من الحديد في غاية الثخن ولثلاثة طولها مائة ذراع وثلاثون ذراعا تنصب على البغاز عند برج مغيزل من البر الى البر لتمنع مراكب الفرنسيين من العبور لبحر النيل وذلك بإشارة علي باشا وان يعمل عندها جسر من المراكب وينصب عليها تاريس ومدافع ظنا منهم ان الافرنج لا يقدر ان يهبطوا في البر وانهم يعبرون في المراكب ويقاثلونهم وهم في المراكب وانهم يصابرونهم ويطاولونهم في القتال حتي تأتيهم التجدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيين عند ما ملكوا الاسكندرية ساروا على طريق البر الغربي من غير مما منع وفي

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف

وهي أول سني الملاحم العظيمة والحوادث الجسيمة والوقائع النازلة والنوازل الهائلة وتضاعف الشرور وترادف الامور وتوالى الحزن واختلال الزمن وانهكاس المطبوع وانقلاب الموضوع وتتابع الاهوال واختلاف الاحوال وفساد التدبير وحصول التدمير وعموم الخراب وتواتر الاسباب وما كان ربك مهلك البقري بظلم وأهليها مصلحون (في يوم الاحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة) وردت مكاتبات علي يد السعاة من ثغر الاسكندرية (وموضوعها) أن في يوم الخميس ثامن عشر حضر الي الثغر عشرة مراكب من مراكب الانكليز ووقفت علي البعد بحيث يراها أهل الثغر وبعد قليل حضر خمسة عشر مراكباً أيضاً فانتظر أهل الثغر ما يريدون واذ باق صغير واصل من عندهم وفيه عشرة انفارفولوا البر واجتمعوا بكبار البلد ورئيس اذذاك فيها والمشار اليه بالابرار والنقض السيد محمد كريم الآتي ذكره فيكموهم واستخبروهم عن غرضهم فاخبروا انهم انكليز حضر والانتفيس علي الفرنسيس لانهم خرجوا بعمارة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا ندرى أين قصدهم فربما هموكم فلا تقدرن علي دفعهم ولا تنتمكنوا من منهم فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول وظن انها ميكيدة وجاوبوهم بكلام خشن فقلت رسل الانكليز نحن نقف بركبتنا في البحر محافظين علي الثغر لا نحتاج منكم الا الامداد بالماء الزاد منه فلم يجيبوهم لذلك وقالوا هذه بلاد السلطان وليس للفرنسيس ولا لغيرهم علي اسبيل فاذهبوا عنانف عندها عادت رسل الانكليز وأقلعوا في البحر ليمتاروا من غير الاسكندرية وليقضي الله أمرها كان مفعولاً ثم ان أهل الثغر أرسلوا الي كاشف البحيرة ليجمع العربان ويأتي معهم للمحافظة بالثغر فلما قرئت هذه المكاتبات بمصر حصل بها للخط الكثير من الناس وتحدثوا بذلك فيما بينهم وكثرت المقالات والاراجيف (ثم ورد) في ثالث يوم بعد ورود المكاتيب الاول مكاتبات مضمونها أن المراكب التي وردت الثغر عادت راجعة فاطمأن الناس وسكن القيل والقال وأما الاسراء فلم يمتعرا بشي من ذلك ولم يكرتوا به اعتدادا علي قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت جميع الافرنج لا يقفون في مقاماتهم وانهم يدوسونهم بخيولهم (فلهذا كان يوم الاربعاء) العشرون من الشهر المذكور وردت مكاتبات من الثغر ومن رشيد ومنه بؤ أن في يوم الاثنين ثامن عشر وردت مراكب وعمارات للفرنسيس كثيرة فارسوا في البحر وأرسلوا جماعة يطلبون الفضل ورض أهل

SAJĀ'IB al-ĀTHAR FI
al-TARAJIM wa al-AKHBAR

الجزء الثالث

من التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل في حلال العلوم المتوشح بنفائس

منطوقه والمنفهوم السابق في حليلة الرهان اللوذعي

العلامة الشيخ بمبد الرحمن الجبرتي الحنفي

أطهره الله تعالى به واعم

احسانه وبره

الحنفي

طبع

على نفقة حضرة حسين أفندي شرف المكتبي

قريباً من الجامع الازهر المنير ٧٠٣

بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها بشارع

الخرنفس من مصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية

على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

LIBRARY

724811

UNIVERSITY OF TORONTO

DT

97

J3

1904-

v. 3

صحيفة	صحيفة
٣٣٢ شعبان	٢٦١ صفر
٣٣٣ رمضان	٢٧٢ ربيع الاول
٣٣٥ شوال	٢٧٥ ربيع الثاني
٣٣٦ القعدة الحرام	٢٧٧ جمادي الاول
٣٣٨ الحجة الحرام	٢٧٩ جمادي الثانية
٣٤٠ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان	٢٨١ رجب الفرد
٣٤٧ (سنة عشرين ومائتين وألف)	٢٨٣ شعبان
٣٤٨ صفر الحخير	٢٨٥ رمضان المعظم
٣٥٢ ربيع الاول	٢٨٧ شوال
٣٥٥ ربيع الثاني	٢٩٥ القعدة
٣٦١ جمادي الاول	٣٥٤ الحجة
٣٦٥ جمادي الثانية	٣٠٦ ذكر من مات في هذه السنة
٣٦٧ رجب الفرد	٣٠٩ (سنة تسع عشرة ومائتين وألف)
٣٦٧ شعبان	٣١٢ صفر الحخير
٣٦٨ رمضان	٣١٧ ربيع الاول
٣٧٠ شوال	٣٢١ ربيع الثاني
٣٧١ القعدة الحرام	٣٢٧ جمادي الاول
٣٧٢ الحجة الحرام	٣٣٠ جمادي الثانية
٣٧٦ ذكر من مات في هذه السنة	٣٣١ رجب الفرد

صحيفة	صحيفة
بمصر وكيفية خروجهم منها ودخول العملى	٨٦ شعبان المعظم
١٩٨ ربيع الاول	٩١ رمضان المعظم
٢٠٣ ربيع الثاني	٩٤ شوال
٢٠٧ جمادى الاولى	١٠٩ الحجة
٢١٠ جمادى الثانية	١١٩ ذكر من مات في هذه السنة
٢١٣ رجب الفرد	١٢١ (سنة خمس عشرة ومائتين وألف)
٢١٤ شعبان	١٢١ ذكر قتل ساري عسكر كاهن وتحقيق قضيته
٢١٨ رمضان المعظم	١٤ ذكر خروج الفرنسيين بجنازة ساري
٢١٩ شوال	عسكرهم كاهن المقتول بمصر بعد التحقيق
٢٢١ القعدة	علي القاتل
٢٢٢ الحجة	١٤١ صفر الخير
٢٢٥ ذكر من مات في هذه السنة	١٤٢ ربيع الاول
٢٣٢ (محرم الحرام ابتداء سنة ألف ومائتين وسبع	١٤٢ ربيع الثاني
عشرة هجرية)	١٤٣ جمادى الاولى
٢٣٤ صفر الخير	١٤٤ جمادى الثانية
٢٣٥ ربيع الاول	١٤٦ رجب الفرد
٢٣٧ ربيع الثاني	١٤٨ شعبان
٢٣٩ جمادى الاولى	١٥١ رمضان
٢٤٠ جمادى الثانية	١٥٣ شوال
٢٤٢ (ذكر حادثة سماوية)	١٥٩ القعدة
٢٤٣ رجب الفرد	١٦٢ الحجة الحرام
٢٤٥ شعبان	١٦٧ ذكر ما هدمه الفرنسيون وخر به وما
٢٤٥ رمضان المعظم	أحدثوه من العماثر وغيرها
٢٤٦ شوال	١٧٢ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان
٢٤٦ القعدة	١٨٥ (سنة ست عشرة ومائتين وألف)
٢٤٨ الحجة	١٧٩ صفر الخير
٢٥٣ (سنة ثمان عشرة ومائتين وألف)	١٩٢ بيان ما حصل باآخرديوان للفرنسيين

فهرست الجزء الثالث من تاريخ الجبرتي

صحيفة	صحيفة
طرة وعدة مكاتيب من أحمد باشا الجزائر	٢ (سنة ثلاث عشرة ومائتين والف)
وغيره	٣ ذكر دخول فرنساوية بالاسكندرية
٣١ جمادي الثانية	٤ صورة المكتوب الصادر من فرنساوية الى
٣١ صورة أوراق كتبوها علي لسان المشايخ	البلاد التي يقدمون عليها
والصقوها بالاسواق	٥ صفر الخير
٣٢ صورة أوراق أيضا كتبوها علي لسان	٥ ذكر محاربة الفرنسيين مع المصريين وما وقع
المشايخ والصقوها بالاسواق تزيد عن الاولى	١٢ تقليد برطامين النصراني الرومي الذي
٣٧ رجب	تسميه العامة فرط الرومان كيتخدا
٤٠ شعبان المعظم	مستحفظان
٤٦ رمضان المعظم	١٤ ربيع الاول
٤٦ ذكر سفر الفرنسيين الي جهة الشام والتمنييه	١٦ ذكر تقليد الشيخ خليل البكري نقابة
علي المشايخ والاعيان بحفظ البلد	الاشراف
٤٩ صورة كتاب من ساري عسكري الى أهل	١٦ تقليد مصطفى بيك كيتخدا الباشا اماره الحاج
الشام	١٨ ربيع الثاني
٤٩ صورة جواب من ساري عسكري بكيفية أخذ	٢٠ ذكر ترتيب ديوان آخر مركب من ستة
غزة الشام	أثوار من النصاري القبط وستة من تجار
٥٠ شوال	المسلمين للنظر في قضايا التجار والعامة
٥٧ القعدة	٢٢ صورة مكتبة كتبوها من المشايخ ليرسلوها
٦٠ الحجة	الي السلطان وشريف مكة
٦٣ ذكر من مات في هذه السنة	٢٣ ذكر حضور المشايخ والاعيان والتجار ومن
٧٠ (سنة أربع عشرة ومائتين والف)	حضر بالديوان العمومي
٧٧ صفر الخير	٢٤ جمادي الاولى
٨٠ ربيع الاول	٢٥ تقليد محمد أغا المسلمين كيتخدا أمير الحاج
٨٣ ربيع الثاني	٢٦ ذكر ما وقع لاهل مصر من الترس ومحاربة
٨٥ جمادي الاولى	الفرنسيين واثارة الفتنة
٨٦ رجب	٢٩ مضمون مكاتيب وهي صورة فرمان وعليها

100
al-ĞABARTĪ. K. Ğā'ib al-ātār fī 't-terā-
ğim wal-abbār. Cairo 1322-3 H. 3 Vol.
GAL II 480

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

DT

al-Jabartī

97

'Ajā'ib al-āthar

J3

v.3

1904

v. 3

